

مستدرك الآيات الكريمة

النازلة في شأن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله

قد تقدمت الآيات في شأنهم عليهم السلام في المجلدات السابقة من هذه الموسوعة الكبرى

ونستدرك في هذا المجلد - وهو المجلد الثالث والثلاثون - عن كتب أعلام العامة التي لم ننقل

عنها فيما مضى

نسأل الله عز وجل التوفيق وعليه التكلان

مستدرك

الآية الاولى . قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب : ٣٣)

قد تقدم ما يدل على نزول الكريمة في شأن أهل البيت عليهم السلام عن العامة في ج ٢ ص ٥٠١ وج ٣ ص ٥١٣ وج ٩ ص ١ وج ١٤ ص ٤٠ وج ١٨ ص ٣٥٩ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ هـ في «المؤتلف والمختلف» (ج ٤ ص ٢١٢١ ط ١ دار الغرب الإسلامي . بيروت ١٤٠٦ هـ) قال :

حدّثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد ، حدّثنا موسى بن هارون ، حدّثنا إبراهيم بن حبيب يعرف بابن الميتة الكوفي ، حدّثنا عبد الله بن مسلم الملائي ، عن أبي الجحاف ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري : أنّ رسول الله ﷺ جاء إلى باب علي (عليه السلام) أربعين صباحا بعد ما دخل على فاطمة (عليها السلام) ، فقال : «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ . الآية.

ومنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ٣٣ ص ٢٦٠ ط مؤسسة الرسالة) قال :

وله عندنا حديث آخر بهذا الاسناد ، عن أبي الحمراء ، قال : رابطة المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله ﷺ ، فرأيت رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة ، فقال : الصلاة الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المشي التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١٢ ص ٤٥١ ط دار المأمون للتراث) قال :
حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي ، حدثنا سفيان ، عن زبيد ،
عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة : أن النبي ﷺ جَلَّلَ عَلِيًّا ، وحسنا ، وحسينا ،
وفاطمة كساء ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا.

فقال أم سلمة : قلت : يا رسول الله ، أنا منهم؟ قال : إنك إلى خير.
ومنهم الحافظ المؤرخ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ هـ في
«موضح أوهام الجمع والتفريق» (ج ٢ ص ٣١٢ ط دار المعرفة . بيروت) قال :
أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص الماليني أخبرنا أبو
محمد الحسن بن رشيق بمصر ، حدثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي ، حدثني أبو أمية عمرو
بن يحيى بن سعيد الأموي ، حدثنا عمي عبيد بن سعيد عن الثوري ، عن عمرو بن قيس
عن زبيد عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله ﷺ دعا عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا فجعلهم بكساء ثم تلا ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قال : وفيهم أنزلت.

ومنهم الشيخ يونس الشيخ إبراهيم السامرائي في «حقائق عن آل البيت والصحابة»
ص ١١ ط المكتبة العصرية . صيدا . بيروت عام ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م) قال :
لا يخفى على كل مسلم أن الله تعالى أمرنا بحب آل بيت النبي ﷺ كما جاء ذلك في
صريح القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ كما
قال في عَزَّ وَجَلَّ في آية أخرى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

(ج ٣٣) الآية الاولى . قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ٥

عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴿١٣﴾

ولهذه المكانة العظيمة لآل بيت النبي يجب على المسلم أن يسعى لتعظيمهم واحترامهم والعمل بما أمروا به من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ، فقد ذكر الفخر الرازي أن أهل بيته عليهم السلام ساووه في خمسة أشياء : في الصلاة عليه وعليهم في التشهد ، وفي السلام ، والطهارة ، وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة ، ومن هذا وغيره يظهر لنا وجوب محبة آل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ. وبذلك صرح البيهقي والبغوي ، بل نص عليه الامام الشافعي فيما حكي عنه من قوله :

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له
ولأبي الحسن عن جابر رضي الله عنه.

أحب النبي المصطفى وابن عمه عليا وسبطيه وفاطمة الزهراء
هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم وأطلعهم في افقنا أنجما زهرا
وقال الامام عبد الوهاب الشعراني في الفتوحات :

فلا تعدل بأهل البيت خلقا فأهل البيت هم أهل السيادة
فبغضهم من الإنسان خسر حقيقي وحبهم عبادة
ومنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي الشافعي المتوفى

سنة ٧٤٨ في «سير أعلام النبلاء» (ج ٣ ص ٣٨٥ ط مؤسسة الرسالة في بيروت) قال :

الأوزاعي : حدثنا أبو عمار . رجل منا . حدثني واثلة بن الأسقع ، أن النبي

ﷺ ، أخذ حسنا ، وحسينا ، وفاطمة ، ولف عليهم ثوبه ، وقال : ﴿إِنَّمَا

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب : ٣٣] اللهم هؤلاء

أهلي. قال واثلة : فقلت يا رسول الله ، وأنا من أهلك؟ قال : وأنت من أهلي قال : فإنها

لمن أرجى ما أرجو.

هذا حديث حسن غريب.

وقال أيضا في ج ١٠ ص ٣٤٦ : أنبأنا جماعة عن أسعد بن روح ، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله ، أخبرنا ابن ريدة ، أخبرنا سليمان بن أحمد ، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، حدثنا عبد الحميد بن بهرام ، حدثنا شهر ، سمعت أم سلمة تقول : جاءت فاطمة غدية بثريد لها تحملها في طبق ، حتى وضعتها بين يديه ﷺ ، فقال [لها] : أين ابن عمك؟ قالت : هو في البيت. قال : ادعيه ، [وإثني بابي] قالت : فجاءت تقود ابنيها ، كل واحد منهما في يد ، وعلي يمشي في أثرها ، [حتى دخلوا على رسول الله ﷺ] فأجلسهما في حجره ، وجلس علي على يمينه ، وجلس فاطمة عن يساره ، [قالت أم سلمة :] فأخذت من تحتي كساء كان بساطنا على المنامة في البيت ، ببرمة فيها خزيرة ، فجلسوا يأكلون من تلك البرمة ، وأنا أصلي في تلك الحجرة. فنزلت : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وأخذ فضل الكساء فغشاهم ثم أخرج يده اليمنى من الكساء وألوى بها إلى السماء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي. قالت : فأدخلت رأسي فقلت : يا رسول الله وأنا معكم؟ قال : أنت إلى خير. مرتين.

رواه الترمذي مختصرا وصححه من طريق الثوري عن زبيد عن شهر بن حوشب. ومنهم العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى . ابن النجار المتوفى ٩٧٢ هـ في «شرح الكوكب المنير» (ج ٢ ص ٢٤٢ ط دار الفكر . دمشق) قال: وأهل البيت (هم : علي وفاطمة) بنت رسول الله ﷺ (ونجلاهما) هما حسن وحسين (رضي الله تعالى عنهم) ، لما في الترمذي : أنه لما نزل قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ أدار النبي ﷺ الكساء ، وقال : هؤلاء أهل بيتي. ومنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزى المتوفى

٧٤٢ في كتابه «مختصر الأشراف بمعرفة الأطراف» (ج ١٢ ص ٣٩٧ ط بيروت)

حديث خرج رسول الله ﷺ وعليه مرط مرحل من شعر أسود ... الحديث . في فضل الحسن والحسين . وفيه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في اللباس عن سريج بن يونس وأحمد بن حنبل وإبراهيم بن موسى ، ثلاثتهم عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، عن أبيه ، عن مصعب بن شيبة به . مختصرا . وفي الفضائل عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير ، كلاهما عن محمد بن بشر ، عن زكريا بن أبي زائدة . بتمامه . د في اللباس (٦ : ١) عن يزيد بن خالد . وحسين ابن علي . ت فيه (لا ، في الاستئذان ٨٣) عن أحمد بن منيع . ثلاثتهم عن يحيى بن أبي زائدة به . مختصرا كما هاهنا ، وقال ت : حسن صحيح .

وقال أيضا في ج ١٣ ص ١٢ : حديث : أن النبي ﷺ جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ... الحديث . ت في المناقب (١٣٤ : ٥) عن محمود بن غيلان ، عن أبي أحمد الزيري ، عن سفيان ، عن زيد ، عن شهر بن حوشب به . وقال : حسن صحيح ، وهذا أحسن شيء روي في هذا الباب .

ومنهم الدكتور علي محمد جماز في «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٢١٠ ط مؤسسة الكتب الثقافية في الدوحة) قال :

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن مصعب قال ثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال : دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم ، فذكروا عليا فلما قاموا قال لي : ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى . قال أتيت فاطمة عليها السلام أسألها عن علي ، قالت توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين عليهم السلام ، أخذ كل واحد منهم بيده حتى دخل ، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه ، وأجلس حسنا وحسنا ، كل واحد منهما على فخذه ، ثم لفّ

عليهم ثوبه أو قال كساء ثم تلا هذه الآية : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وأهل بيتي أحق.

(أ) رواه : ثقات ، عدا محمد بن مصعب وحديثه حسن إن شاء الله.

(ب) درجته : إسناده حسن.

(ج) تخريجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٦٧ ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى
بإختصار ، وزاد «إليك لا إلى النار» والطبراني ، وفيه محمد بن مصعب ، وهو ضعيف
الحديث ، سيئ الحفظ ، رجل صالح في نفسه.

قلت : اختلف العلماء في تضعيفه ، ومن ضعفه فإنما ضعفه من قبل حفظه ، وقال
أبو زرعة : صدوق في الحديث ، وقال أحمد : لا بأس به.

ومنهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المتولد ٣٠٥ والمتوفى
٤٠٢ هـ في «معجم الشيوخ» (ص ١٣٣ ط مؤسسة الرسالة ودار الايمان بيروت . طرابلس)
قال :

حدثنا محمد بن عمار بالكوفة حدثنا محمد بن عبيد بن أبي هارون المقرئ ، حدثنا
أبو حفص الأعشى ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن محمد بن سوقة ، عن من أخبره ، عن
أم سلمة ، قالت : كان النبي ﷺ عندنا منكسًا / ٤٢ / رأسه ، فعملت له فاطمة خزيرة ،
فجاءت ومعها حسن وحسين رضي الله عنهما ، فقال لها النبي ﷺ : أين زوجك؟ اذهبي فادعيه ،
فجاءت به فأكلوا ، فأخذ كساء فأداره عليهم. فأمسك طرفه بيده اليسرى ، ثم رفع اليمنى
إلى السماء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا. أنا حرب لمن حاربتهم ، سلم لم سالمتم ، عدوّ لم عاداكم.

ومنهم العلامة الشيخ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المولود سنة ٥٤٤

(ج ٣٣) الآية الاولى . قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ٩

والمتوفى سنة ٦٠٦ هـ في كتابه «المحصل في علم الأصول» (ج ٢ ص ٨١ ط دار الكتب العلمية . بيروت) قال :

أما الآية فقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب : ٣٣] ؛ والخطأ رجس : فيجب أن يكونوا مطهرين عنه.

وأما الخبر فقوله عليه الصلاة والسلام : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي. وأما المعنى فإن أهل البيت مهبط الوحي ، والنبي ﷺ منهم وفيهم : فالخطأ عليهم أبعد.

وقال أيضا في ص ٨٢ : فإذا : هذه الآية تدل على عصمة أهل البيت ، وكل من قال ذلك زعم أن المراد به علي وفاطمة والحسن والحسين لا غير ، فلو حملناه على غيرهم : كان ذلك قولاً ثالثاً.

ومنهم الشيخ أبو محمد السيد بن ابراهيم أبو عمه . في «الصحيح المسند من التفسير النبوي للقرآن الكريم» (ص ٩٠ دار الصحابة للتراث بطنطا) قال :

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الآية ٣٣].

قال الحاكم . رحمه الله تعالى . في المستدرک (٢ / ٤١٦) : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي يقول : حدثني أبو عمار قال : حدثني واثلة بن الأسقع رحمه الله قال : جئت أريد عليا رحمه الله فلم أجده. فقالت فاطمة رضي الله عنها : انطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه فاجلس فجاء مع رسول الله ﷺ عليه وعلى آله وسلم فدخل ودخلت معهما. قال : فدعا رسول الله ﷺ حسنا وحسينا فأجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وأنا شاهد فقال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً اللهم هؤلاء أهل بيتي قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي وقال : سمعه الوليد بن مزيد من الأوزاعي . حديث حسن .

ومنهم شيخ الإسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم المشتھر بابن تيمية الحاراني المتوفى ٧٢٨ هـ في «قواعد الأديان» (ص ٢٦ ط دار القلم للتراث . الهرم) قال :
وقد روى الامام أحمد والترمذي وغيرهما عن أم سلمة : أن هذه الآية لما نزلت أدار النبي ﷺ كساءه على علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

وقال أيضا في ص ٢٧ : ولما بين سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيرا ، دعا النبي ﷺ لأقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصا به ، وهم علي وفاطمة ، وسيدي شباب أهل الجنة ، جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير ، وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي ﷺ ، فكان في ذلك ما دلنا على أن إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله ، ليسبغها عليهم ، ورحمة من الله وفضل لم يبلغوها بمجرد قولهم وقولهم ، إذ لو كان كذلك لاستغنوا بهما عن دعاء النبي ﷺ ، كما يظن من يظن أنه قد استغنى في هدايته وطاعته عن إعانة الله تعالى له ، وهدايته إياه .

وقال شيخ الإسلام المذكور في كتاب «الفتاوى الكبرى» ج ١ ص ٥٥ .

مسألة : في رجل قال في علي بن أبي طالب ﷺ إنه ليس من أهل البيت ، ولا تجوز الصلاة عليه ، والصلاة عليه بدعة؟

الجواب : أما كون علي بن أبي طالب من أهل البيت ، فهذا مما لا خلاف بين المسلمين فيه ، وهو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلى دليل ، بل هو أفضل أهل البيت ، وأفضل بني هاشم بعد النبي ﷺ ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه أدار كساءه على علي وفاطمة وحسن وحسين ، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا .

(ج ٣٣) الآية الاولى . قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ١١

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت
عليه السلام لأحمد بن حنبل» (ص ٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت) قال :
أما بعد : فقد قال الله سبحانه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب . ٣٣] .

ومنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهد بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٣٢٩ ط دار الفكر) قال :
قال [عمرو بن ميمون] : ودعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين وعلياً وفاطمة عليها السلام
، ومدّ عليهم ثوباً ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً .

ومنهم العلامة الشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد في «التنبيهات السننية على العقيدة
الواسطية» (ص ٣١١ ط مكتبة الرياض الحديثة) قال :
بيته علي وفاطمة والحسن والحسين الذي أدار عليهم الكساء وخصهم بالدعاء ،
ذكره الشيخ تقي الدين .

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في .. خديجة أم المؤمنين . نظرات في
اشراق فجر الإسلام» (ص ٤٦٣ ط ٢ دار الريان للتراث) قال :
ان النبي ﷺ مضطجعا على كساء حبري عند زوجته أم المؤمنين أم سلمة ، وكانت
قائمة تصلي ، فدخلت عليه فاطمة الزهراء تحمل له برمة فيها خزيرة ، فقال لها : ادع لي
زوجك وابنيك فجاء علي وحسن وحسين ، فدخلوا ، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة ؛
وهبط جبريل ، عليه السلام ، وتلا على النبي الكريم قول الله سبحانه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .
فأخذ الرسول ﷺ طرفاً من الكساء الذي كان يضطجع فوقه ،

فغطى به فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً ، ثم أخرج يديه فألوى بهما إلى السماء ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الحليم أبو شقة في «تحرير المرأة في عصر الرسالة» (ج ٣ ص ٤١ ط ١ دار القلم . الكويت . عام ١٤١٠) قال :

عن عائشة : خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال : **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾** [رواه مسلم].

ومنهم الحق الفاضل محمد شكور محمود الحاج امير في «الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني» (ج ١ ص ٢٣١ ط ١ دار عمار . عمان والمكتب الكلامي بيروت) قال : حدثنا الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني بطرسوس . حدثنا أبو الربيع الزهراني ، حدثنا عمار بن محمد ، عن سفيان الثوري ، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله جل وعز : **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾** قال : نزلت في خمسة : في رسول الله ﷺ ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صلي الله عليه وآله واتباع السنة» (ص ١٨) قال :

وأوضح لنا ﷺ مكانة الامام علي وزوجه فاطمة وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين فعن عائشة أنها قالت : خرج النبي ﷺ وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال : **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ**

(ج ٣٣) الآية الاولى . قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ١٣

الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً رواه مسلم.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد علي الصابوني الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة في «من كنوز السنة» (ص ١٤١ ط المكتبة العلمية بالمدينة المنورة) قال : ومن محبة الرسول ﷺ تتولد محبة (آل البيت) ، محبة آله وعشيرته ، لأن من أحب شخصا أحب من يلوذ به وينتسب اليه ، ولا شك أن آل بيت النبي ﷺ هم أحق الناس بالحب والتقدير ، وقد أثنى الله عليهم بقوله **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾** ، فمحببتهم محبة للرسول ، وتكريمهم تكرم له ﷺ .

ومنهم الفاضل المعاصر محمد الأمين بن محمد المختار الحكيني الشنقيطي في «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» (ج ٦ ص ٥٧٩ ط عالم الكتب . بيروت) قال : وقال بعض أهل العلم : إن أهل البيت في الآية هم من تحرم عليهم الصدقة والعلم عند الله تعالى . وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾** ، الآية . يعني أنه يذهب الرجس عنهم ، إلخ .

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلي في «فهرس أحاديث نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ» لأبي عبد الله الترمذي (ص ٣٠ ط دار النور الإسلامي ودار البشائر الإسلامية . بيروت) قال :

انه دعاهم ثم تلا هذه الآية **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ﴾** ... أبو هريرة .

ومنهم العلامة محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي الأندلسي المولود ٧٤١ والمتوفى ٧٩٢ هـ في «التسهيل لعلوم التنزيل» (ج ٣ ص ١٣٧ ط دار الفكر) قال : **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ﴾** (الرجس) أصله النجس ، والمراد به هنا النقائص والعيوب (أهل البيت) منادى أو منصوب على

التخصيص ، وأهل بيت النبي ﷺ : هم أزواجه وذريته وأقاربه كالعباس وعلي وكل من حرمت عليه الصدقة ، وقيل المراد هنا أزواجه خاصة ، والبيت على هذا المسكن ، وهذا ضعيف لأن الخطاب بالتذكير ، ولو أراد ذلك لقال عنكن وروي أن النبي ﷺ قال نزلت هذه الآية في خمسة : فيّ وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى» (ص ٢٨ ط عالم الكتب . بيروت) قال :

روي من طرق صحيحة أن رسول الله ﷺ ، جاء ومعه علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وقد أخذ كل واحد منهما بيده ﷺ حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة وأجلسهما بين يديه ، وأجلس حسنا وحسينا على فخذه ، ثم لف عليهما كساء ، ثم تلا هذه الآية : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وفي رواية قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.
وفي أخرى : قال : اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ، كما جعلتها على إبراهيم ، إنك حميد مجيد.

إلى أن قال : ويحتمل ان التخصيص بالكساء لهؤلاء الأربع لأمر الهي ، يدل عليه حديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها أنها قالت : فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه المصطفى من يدي فقلت : وأنا معكم يا رسول الله؟ فقال : إنك من أزواج النبي ﷺ وإنك على خير.

وروى أحمد في مسنده والطبراني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : أنزلت هذه الآية في خمسة : فيّ ، وفي علي ، وحسن ، وحسين ، وفاطمة رضوان الله عليهم أجمعين.

وروى ابن أبي شيبه وأحمد والترمذي والطبراني والحاكم وصححه عن أنس أن

(ج ٣٣) الآية الاولى . قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ١٥

رسول الله ﷺ كان يمر ببیت فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر فيقول : الصلاة أهل البيت ... ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ اهـ .

ومنهم الفاضل المعاصر؟ في «فهرس مسند أبي يعلى» (ج ١٤ ص ٩٠ ط دار المأمون للتراث) قال : جلّل عليا وحسنا وحسينا وفاطمة كساء ثم قال ...
ومنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الأنسي اليماني في «تفسير الأعقم» (ص ٥٤١ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال :

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ الآية نزلت في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) يعني إنما يذهب بأمره ونهيهِ فيأمركم بمكارم الأخلاق ومعالي الأمور ، والرجس الإثم الذي نهي الله عنه ، قيل : الشيطان والشرك .
ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكّمي في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول . في التوحيد» (ج ٢ ص ٤٨٣ ط دار الكتب العلمية . بيروت) قال :
ويدخل أهل بيته في هذه الآية من باب أولى بل بنص الحديث الخمسة الذين جللهم النبي ﷺ بكسائه كما

في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ثم قال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .

ومنهم العلامة الشيخ عبد المنعم محمد عمر في «خديجة أم المؤمنين» (ص ٤٨٢ ط

دار

الريان) قال :

وكثيرا ما بين رسول الله ﷺ أن أهل بيته الذين نزلت في حقهم الآية الشريفة هم علي بن أبي طالب ، وفاطمة الزهراء وولديهما الحسن والحسين فقد قال واثلة بن الأسقع : لقد رأيته ذات يوم ، وقد جئت النبي ﷺ في بيت أم سلمة ، فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله ، ثم جاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله ، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه ، ثم دعا بعلي ثم قال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في .. فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل (ج ١ ص ٣٦٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ أنس ٣ / ٢٨٥ .
 ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ ٦ / ٢٩٢ .
 ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ .
 قاله لأهل بيت علي عمرو بن ميمونة ١ / ٣٣١ .

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلي في «فهرس أحاديث نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ» لأبي عبد الله الترمذي (ص ٣٢ ط دار النور الإسلامي ودار البشائر الإسلامية . بيروت) قال :
 أنه لما نزلت هذه الآية دخل عليه علي وفاطمة والحسن ...

مستدرک

الآية الثانية . قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾

(الشورى : ٢٣)

قد تقدم ما ورد في نزولها في شأن أهل بيت النبي ﷺ عن أعلام الامة . في ج ٣ ص ٢ . إلى ٢٢ وج ١٤ ص ١٠٦ . إلى ص ١١٥ وج ٢٠ ص ٧٨ و ٧٩ . ونستدرک هاهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق .
فمنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الانسي اليماني في «تفسير الأعقم» (ص ٦٢٤ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال :

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ أي على ما أدعوكم إليه ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ، قال جابر الله : انها لما نزلت قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال : علي وفاطمة وابناهما ويدل عليه ما روي عن علي عليه السلام قال : شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس ، قال : أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف أزواجنا . وعن النبي ﷺ : حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ، ومن اصطنع صنيعه إلى أحد من ولد عبد المطلب ولما يجازه فأنا أجازه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة .
ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي ﷺ واتباع السنة» (ص ١٦) قال :

وتحب محبة آل البيت ومودتهم قال الله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ .

ومنهم الفاضل عبد الرحمن الشرقاوي في علي إمام المتقين (ج ١ ص ٤٩ ط مكتبة غريب الفجالة) قال :

ولما نزلت الآية الكريمة : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ سئل الرسول : من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم. قال : علي وفاطمة وولدهما. ومنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن المديني المغربي المالكي في الدرر المكنونة (ص ١١ ط المطبعة الفاسية) قال :

وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال : قرئ رسول الله ﷺ ، وأخرج الطبراني والبخاري عن الحسن بطرق بعضها حسن انه خطب خطبة بليغة قال أنا الحسن بن محمد ﷺ أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا من أهل البيت الذين افترض الله تعالى مودتهم وموالاتهم فقال : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجة أم المؤمنين . نظرات في اشراق فجر الإسلام» (ص ٤٨٤ ط دار الريان للتراث) قال :

وأنزل الله في كتابه العزيز ما يدعم تعاليم الرسول فقال : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

ومنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنايني الشافعي في «غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن» (ص ٤٦٥ ط دار قتيبة) قال :

﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الآية ٢٣] هي : مودتهم النبي ﷺ في قرابته منهم ، فيصدقونه ، ولا يؤذونه ، وقيل : هي مودة أقاربه ﷺ لأجله ، وقيل : هم بنو فاطمة ، وقيل : بنو عبد المطلب ، وقيل : أهل الخمس.

(ج ٣٣) الآية الثانية . قوله تعالى (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ١٩

ومنهم العلامة الشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد في «التنب يهات السنية على العقيدة الواسطية» (ص ٣١٠ ط مكتبة الرياض الحديثة) قال :

قوله ويجبون أهل بيت رسول الله إلخ. أي أن أهل السنة والجماعة يجبون أهل بيت الرسول ﷺ ويتولونهم ويحترمونهم ويكرمونهم لقرباتهم من رسول الله ﷺ فاحترامهم ومحبتهم والبر بهم من توقيره واحترامه ﷺ وامتنالا لما جاء به الكتاب والسنة من الحث على ذلك ، قال تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وقد تكاثرت الأحاديث بالأمر بذلك والحث عليه. قال ابن كثير رحمه الله بعد كلام : ولا ننكر الوصاية بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم ، فإنهم من ذرية طاهرة وأشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا ، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية.

ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد الونشريسي التلمساني المتولد في حدود سنة ٨١٤ والمتوفى بفأس ٩١٤ هـ في كتاب «المعيار المعرب» (ج ٢ ص ٥٤٥ ط بيروت) قال :

ومما يدل على احترام ذريته ﷺ قوله : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ أي إلّا أن تودوني في قرابتي ، والذرية أقرب القرابة.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٥ ص ٤٦٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر . بيروت) قال : علي وفاطمة وابناهما طب ٣ : ٣٩ ، ١١ : ٤٤٤ . مجمع ٧ : ١٠٣ ، ٩ : ١٦٨ . كشف ١٤٥ . قرطبي ١٦ : ٢٢ . كثير ٣ : ٩٨ . علي وفاطمة والحسن أهلي خفا ٢ : ٩٣ . علي وفاطمة والحسن والحسين كثير ٣ : ٩٨ . قرطبي ١٦ : ٢٢ .

علي وفاطمة وولداهما منشور ٦ : ٧ . مسير ٧ : ٢٨٥ . قرطي ١٦ : ٢٢ . كثير ٣ :

٩٨ .

ومنهم العلامة شهاب الدين محمد أحمد الجعفي في «تفسير آية المودة» ق ١٢
قال في قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وقيل : هم
ولد عبد المطلب ويدل عليه ما روى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : نحن ولد
عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي .

مستدرك

الآية الثالثة . قوله تعالى سلام على آل ياسين (الصفات : ١٣٠)

قد تقدم الأحاديث التي تدل على نزولها في أهل البيت عليه السلام نقلا عن العامة في ج
٣ ص ٤٤٩ وج ٩ ص ١٢٧ وج ١٤ ص ٣٦٠ وج ١٨ ص ٥٠٣ وج ٢٤ ص ١٤٢
ومواضع أخرى . ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة .
فمنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الأنسي اليماني في «تفسير الأعقم»
(ص ٥٧٨ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال :
سلام على آل ياسين . وقيل : آل محمد روي في الحاكم .

مستدرك

الآية الرابعة . قوله تعالى : ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ (سورة الرحمن /

١٩ و ٢٠)

قد تقدم ما ورد في نزولها في أهل البيت عليه السلام عن العامة في ج ٣ ص ٢٧٤ وج ٩
ص ١٠٧ وج ١٤ ص ٢٥٦ وج ٢٠ ص ٨٨ ومواضع أخرى .

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :
فمنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الانسي اليماني في «تفسير الأعقم»
(ص ٦٩٥ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال :
وروي في الثعلبي : مرج البحرين علي وفاطمة ، بينهما برزخ محمد ، يخرج منهما اللؤلؤ
 والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام .

مستدرك

الآية الخامسة . قوله تعالى : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ

لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران : ٦١)

قد تقدم ما يدل على نزول هذه الكريمة في شأن أهل البيت عليهم السلام عن أعلام العامة
في ج ٣ ص ٧٥ وج ٩ ص ٧٠ وج ١٤ ص ١٣١ وج ١٨ ص ٣٨٩ ج ٢٠ ص ٨٤ .
ونستدرك هاهنا عن كتبهم التي لم ننقل عنها فيما سبق .
فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى»
(ص ٢٤ ط عالم الكتب . بيروت) قال :
وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليه : علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ،
عليهم السلام ، وجميع ذريتهم تبع لهم . أما كونهم وحدهم هم أهل تلك الدرجة فالدليل عليه
حديث المباهلة . يقول المفسرون : لما نزل قوله تعالى : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ
مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ
فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ . احتضن رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، الحسن ، والحسين ، ومشيت فاطمة خلفه ، وعلي خلفها وهو يقول لهم : إذا دعوت فأمنوا ... إلخ. ثم يعلق جارا الله على هذا فيقول : ولا دليل أقوى من هذه الآية على فضل أصحاب الكساء.

ومنهم العلامة ... في كتابه «القول القيم مما يرويه ابن تيمية وابن القيم» (ص ٥١ ط بيروت) قال :

ولما أنزل الله آية المباهلة ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ ... الآية. دعا النبي ﷺ فاطمة رضي الله عنها وحسنا وحسينا رضي الله عنهما وخرج للمباهلة.

وقال أيضا : فقد قال الله تعالى : في حق إبراهيم : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى ، وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ﴾. ومعلوم ان عيسى لم ينتسب إلى إبراهيم إلا من جهة امه مريم.

ومنهم العلامة الشيخ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ في «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة» (ص ٤٣ ط دار الكتب العلمية في بيروت سنة ٥ : ١٤) قال :

قوله تعالى : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ فدعا حسنا وحسينا ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ فدعا فاطمة عليها السلام ، ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ فدعا عليا عليه السلام .

ومنهم العلامة ... في كتابه «القول القيم مما يرويه ابن تيمية وابن القيم» (ص ٢١ ط بيروت) قال :

وقد ثبت في الصحاح حديث وفد نجران ، ففي البخاري ومسلم عن حذيفة وأخرجه مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ، وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ، وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال : اللهم هؤلاء أهلي .
ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي ﷺ واتباع
السنة» (ص ١٨) قال :

ولما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليا
وفاطمة وحسنا وحسينا فقال : اللهم هؤلاء أهلي . رواه مسلم .
ومنهم الشيخ أبو محمد السيد بن إبراهيم أبو عمه . في «الصحيح المسند من التفسير
النبوي للقرآن الكريم» (ص ١٩ ط دار الصحابة للتراث بطنطا) قال :
قوله تعالى : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [الآية ٦١] .

قال الترمذي رحمه الله في سننه رقم (٢٩٩٩) : حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن
بكير بن مسمار . هو مدني ثقة . عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رحمه الله قال : لما
نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ،
فقال اللهم هؤلاء أهلي .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح . قلت : هذا حديث حسن .
ونهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكيم في «معارج القبول بشرح سلم الوصول
إلى علم الأصول . في التوحيد» (ج ٢ ص ٤٧٤ ط دار الكتب العلمية . بيروت) قال :
ولما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليا
وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي .

ومنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الانسي اليماني في «تفسير الأعقم» (ص
٧٦ ط ١ دار الحكمة اليمانية)

عن ابن عباس : فلما دعاهم الرسول ﷺ إلى المباهلة أخذ بيد الحسن والحسين
وعلي وفاطمة عليهما السلام وقال ﷺ : إذا أنا دعوت فآمنوا ثم دعا النصارى إلى المباهلة
فأحجموا عنها ، وأقروا بالذلة ،

وقبلوا الجزية ، وروي أنهم استشاروا العاقب وكان ذا رأيهم ، فقال : إنه نبي مرسل وما لآعن قوم شيئا قط فعاش كبيرهم ولا ثبت صغيرهم فوادعوه وانصرفوا ، وروي أن أسعف نجران قال لهم : إني لأرى وجوها لو سألو الله تعالى أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراي إلى يوم القيامة وسألوا الصلح ، فصالحهم رسول الله ﷺ في كل سنة ألفي حلة ، ألف في رجب وألف في صفر ، وثلاثين درعا ، وثلاثين فرسا ، وثلاثين رحما ، فدفعوها إليه ، وقال ﷺ : والذي نفسي بيده لو باهلو لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليه الوادي نارا وما حال الحول على النصارى حتى هلكوا ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ أي هذا الذي قصّ عليك من نبأ عيسى هو القصص الحق.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الحليم أبو شقة في «تحرير المرأة في عصر الرسالة» (ج ٣ ص ٤٠ ط ١ دار القلم . الكويت . عام ١٤١٠) قال :

قال تعالى : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [سورة آل عمران : ٦١].

ورد في تفسير ابن كثير : ... ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ أي نخضرهم في حال المباهلة ... فلما أصبح رسول الله ﷺ الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميل له ، وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة ، وله يومئذ عدة نسوة.

عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : مرحبا بابنتي ، ثم أجلسها عن يمينه. [رواه البخاري ومسلم].

وقال أيضا في ص ٩٠ : وورد أيضا : ... قدم على النبي ﷺ العاقب والطيب من رعوس وفد نجران من النصارى فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه على أن

يلاعناه الغداة قال : فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا ... قال جابر : وفيهم نزلت : ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ وقال جابر : أنفسنا وأنفسكم رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وهكذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى ثم قال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، هكذا قال . وقد رواه أبو داود والطيالسي عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي مرسلا وهذا أصح . وقد روي عن ابن عباس والبراء نحو ذلك .

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجة أم المؤمنين . نظرات في اشراق فجر الإسلام» (ص ٤٨٣ ط دار الريان للتراث) قال :

عند ما قدم عليه وفد نصارى نجران ، فقد دعاهم الرسول إلى الإسلام ، وتلا عليهم ما أنزل الله من القرآن في «عيسى بن مريم» ، فلما رفضوا أمر الله سبحانه النبي أن يعرض عليهم الملائكة بقوله تعالى :

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ وارتضى زعماء النصارى المباهلة ، فلما كان اليوم التالي ، استعد رسول الله ﷺ لذلك ، فأخذ بيد علي وفاطمة ، وبيد الحسن والحسين ثم أرسل إلى النجرانيين فخافوا عاقبة ملاعنة نبي الله ﷺ وقالوا نصلحك على الجزية ولا نلاعنك ، فصالحهم وأصبحوا في جوار الله وذمة رسوله .

مستدرك

الآية السادسة . قوله تعالى : ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا

وَأَسِيرًا﴾ (الدھر : ٨)

قد تقدم ما ورد في نزول الكرمة في شأن أهل البيت عليهم السلام عن أعلام العامة في ج ٣ ص ١٥٧ و ٥٨٣ وج ٨ ص ٥٧٦ وج ٩ ص ١١٠ وج ١٤ ص ٤٤٦ وج ١٨ ص ٣٣٩ . وج ٢٠ ص ١٥٣ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما مضى . فمنهم العلامة محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي الأندلسي المولود ٧٤١ والمتوفى ٧٩٢ هـ في «التسهيل لعلوم التنزيل» (ج ٤ ص ١٦٧ ط دار الفكر) قال :

﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ﴾ نزلت هذه الآية وما بعدها في علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فإنهم كانوا صائمين فلما وضعوا فطورهم ليأكلوه جاء مسكين فرفعوه له وباتوا طاوين وأصبحوا صائمين فلما وضعوا فطورهم جاء يتيم فدفعوه له وباتوا طاوين وأصبحوا صائمين فلما وضعوا فطورهم جاء أسير فدفعوه له وباتوا طاوين والآية على هذا مدنية لأن عليا إنما تزوج فاطمة بالمدينة.

ومنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناي الشافعي المتوفى ٧٣٣ هـ في «غرر البيان فيمن لم يسم في القرآن» (ص ٥٢٥ ط دار قتيبة . دمشق وبيروت) قال :

﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ [الآية ٧] . هم : علي ، وفاطمة ، وجاريتهما فضة ، لما مرض الحسن والحسين ، فنذروا إن عوفيا صيام ثلاثة أيام ، فبرأ ، فصاموا أول يوم ووضعوا العشاء أفراسا من شعير ، فوقف سائل ، فآثروه وطووا ، ثم وقف عليهم في الليلة الثانية يتيم ،

(ج ٣٣) الآية السادسة . قوله تعالى : (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا ٢٧

فآثروه وطووا ، وفي الثالثة أسير ، فآثروه وطووا. فنزلت. ﴿وَأَسِيرًا﴾ : [الآية ٨]. هو : الأسير من الكفار يحسن إليه في دار الإسلام ، وقيل : هو المملوك ، وقيل : هو الأسير من المسلمين ، وقيل : هو الغريم المسجون.

ومنهم الدكتور فرج بصره جي من «كنوز المتحف العراقي» (ص ٤٢٤ ط وزارة الاعلام بغداد) قال :

الرقم ٤٥ . باب من الخشب يتألف من مصرعين مفقود بعض أجزائه عليه كتابة نسخية بارزة حول حشواته. صنع كما هو مدون عليه سنة (٤٩٨ هـ الموافق ١١٠٤ م) نقل من جامع الامام إبراهيم في الموصل ، (٦٧٦ . ع) ، ونص الكتابة في أعلى الباب :

١ . ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

٢ . ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَيُطْعَمُونَ﴾

٣ . ﴿الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ ،﴾

٤ . ﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾^(١).

ومنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الانسي اليماني في «تفسير الأعقم» (ص ٨٧٦ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال :

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم.

(١) وقال الدكتور بصره جي في «الكنوز» ص ٤٢٥ : في الوسط :

١ . بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صلي على محمد المصطفى وعلي

٢ . المرتضى والحسن المجتبي ، والحسين الشهيد بكريلاء

٣ . والامام زين العابدين ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق و

٤ . موسى الكاظم ، وعلي بن موسى الرضا ، ومحمد بن علي الهادي

٥ . والحسن العسكري ، ومحمد المهدي صاحب الزمان ،

٦ . رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ومنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابي الحبشي المتوفى ٧٨٢ في «البركة في فضل السعي والحركة» (ص ٥٩ ط دار المعرفة . بيروت) قال:
وفي تفسير الثعالبي أن عليا عليه السلام انطلق إلى يهودي يعالج الصوف ، فقال له : هل لك أن تعطيني جزءة من صوف تغزلها لك بنت محمد عليه السلام بثلاثة آصع من شعير؟ قال : نعم! فأعطاه الصوف والشعير ، فقبلت فاطمة وأطاعت وقامت إلى صاع فطحنته وخبزت منه خمسة قراض. الحديث بطوله.

ومنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين الشافعي المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١ هـ في «اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» (ص ١٠٦ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال :

وروى الثعلبي بإسناده : أن الحسن والحسين مرضا فعادهما المصطفى في ناس فقالوا : يا أبا الحسن ، لو نذرت ، فنذر علي وفاطمة : إن شفيا أن يصوما ثلاثا.
فشفيا ولا شيء عندهم ، فاقترض علي من يهودي آصعا ، فصنعت فاطمة طعاما ، وقدمته له عند فطره ، فوقف بالباب سائل ، فاستطعمهم فقال علي :

فاطم ذات الجهد واليقين	يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين	قد قام بالباب له حين
يشكو إلى الله ويسكتين	يشكو إلينا جائع حزين
كل امرئ بكسبه رهين	وفاعل الخيرات يستعين
موعده جنّة عليّين	حرّمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين	تهوى به النار إلى سجين

فقلت فاطمة :

أمرك سمع يا بن عمّ وطاعة	ما بي من لوم ولا وضاعة
غذيت باللب وبالبراعة	أطعمه ولا أبالي الساعة

أرجو إذا أنفقت من جماعة أن ألحق الأخيار والجماعة
وأدخل الخلد ولي شفاع

فأعطى الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا الماء فصنعت مثله ، فوقف بالباب
يتيم فاستطعم ، فقال علي عليه السلام :

يا فاطمة بنت السيد الكريم	بنت نبي ليس بالزيم
قد جاءنا الله بهذا اليتيم	من يرحم الله فهو رحيم
موعده في جنّة النعيم	قد حرّم الخلد على اللئيم
يساق في النار إلى الجحيم	شرابه الصديد والحميم

فقلت فاطمة :

إني لأعطيه ولا أبالي	وأوثر الله على عيالي
أمسوا جوعا وهم أشبالي	أصغرهما يقتل في القتال
بكرلاء يقتل في اغتيال	للقاتل الويل مع الوبال
تهوى به النار إلى سفال	مصقّد اليدين بالأغلال

لقوله زادت على الأكيال

فأعطى الطعام ، وأمسكوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح فوقف بالباب
أسير فاستطعم فقال علي :

فاطمة بنت النبي أحمد	بنت نبي سيّد مسود
هذا أسير للنبي المهتدي	مكبّل في غلّيه المقيّد
يشكو إلينا الجوع والتشدد	من يطعم اليوم يجده في غد
فأطعمني من غير منّ أو نكد	حتى تجازي بالذي لا ينفد

فقلت فاطمة :

لم يبق مما جئت غير صاع	قد دميت كفي مع الذراع
ابنأي والله من الجياع	أبوهم بمحتده صناع

يصنع المعروف بابتداع عبل الذراعين طويل الباع

وما على رأسي من قناع

فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثا لا يذوقون الأكل وقد قضوا نذرهم ، فأخذ علي الحسين ، وأقبل على المصطفى وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فقال المصطفى : ما أشد ما يسوؤني مما أرى بكم ، انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة فلما رآها ، وقد لصق بطنها بظهرها وغارت عينها لشدة الجوع قال : وا غوثاه!! يموت أهل بيت محمد جوعا؟! فنزل قول الله تعالى : ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ .. إلى قوله : ﴿إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ﴾ .

ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في «الدرر المجموعة بترتيب أحاديث الآلي المصنوعة» (ص ٢٩ ط دار البشائر الإسلامية . بيروت) قال :
اللهم أنزل على آل محمد كما أنزلت على مريم .. الأصبع بن نباتة ١ / ٣٧١ .
أقول : قاله ﷺ في قصة اطعام أهل البيت عليه السلام .

ومنهم الفاضل المعاصر محمد عطية الأبراشي في «عظمة الإسلام» (ص ٤٠٤ ط مكتبة الانجلو المصرية . القاهرة) قال :

ذات يوم مرض الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب ، فحزن أبوهما ، وحزنت أمهما فاطمة بنت الرسول ، وحزنت مرييتهما فضة ، فنذر علي وفاطمة والمربية أن يصوموا ثلاثة أيام لله إذا شفى الحسن والحسين . وقد شفاهما الله من مرضهما ، فبدأ علي وفاطمة وفضة الصيام للوفاء بالنذر . ولم يكن في بيت علي طعام للفطور والسحور ، فاستلف علي ثلاثة أقداح من الشعير . فطحنت فاطمة منها قدحا وخبزته لفطور اليوم الأول . وعند أذان المغرب جلس علي وفاطمة وفضة لتناول طعام الفطور ، وهو ماء وأقراص الشعير التي خبزتها ابنة الرسول . فلما أرادوا أن يأكلوا قدم مسكين وطرق الباب ، وطلب إحسانا ، فأعطوه أقراص الشعير ، واكتفوا بالماء فطورا ،

(ج ٣٣) الآية السادسة . قوله تعالى : ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا ٣١

وباتوا تلك الليلة جائعين ، ولم يجدوا طعاما للسحور . وفي اليوم الثاني أصبحوا صائمين . وفي الغد طحنت فاطمة قدحا آخر من الشعير ، وخبزته أقراصا ، فلما سمعوا أذان المغرب جلسوا للفقير ، فطرق الباب يتيم من اليتامى ، يطلب طعاما ، فأعطوه ما كان لديهم من أقراص الشعير ، واكتفوا بالماء في فطورهم ، وباتوا جوعا في تلك الليلة أيضا . وفي اليوم الثالث صاموا ، وطحنت فاطمة الباقي من الشعير وخبزته ، فلما جلسوا للفقير عند المغرب ، قدم أسير جائع ، وطرق الباب ، وطلب إحسانا ، فقدموا له ما كان لديهم من الطعام ، وحمدوا الله كل الحمد ؛ لأنهم استطاعوا الوفاء بما نذروه له جل شأنه . ﷺ رحمة واسعة ، فقد باتوا ثلاث ليال جوعا ، وفضلوا المسكين واليتيم والأسير على أنفسهم ، وأحسنوا إليهم بما في أيديهم . وهذا نوع من الإيثار لا وجود له اليوم ، لا وجود له في ذلك العصر المادي الذي انتشرت فيه الأثرة وحب النفس ، وصار كل إنسان يعيش لنفسه ، ويجب نفسه ، ولا يفكر إلا في نفسه ، ولا يشعر بشعور غيره ، ولا يتألم المسكين ، ولا يعطف على يتيم ، ولا ينظر إلى فقير . وفي ذلك قال عجل : ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا ، وَأَسِيرًا . إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ .

ومنهم الفاضل المعاصر توفيق الحكيم في «مختار تفسير القرطبي» (ص ٨٦١ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) قال :

وقال أهل التفسير : نزلت في علي وفاطمة ﷺ وجارية لهما اسمها فضة . وقد ذكر النقاش والتعليق والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة علي وفاطمة وجاريتهما حديثا رواه ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عجل : ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا عجل قال : مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله ﷺ ، وعادهما عامة العرب ؛ فقالوا : يا أبا الحسن . ورواه جابر الجعفي عن قبر مولى علي قال : مرض الحسن والحسين حتى عادهما أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا أبا الحسن . رجع الحديث إلى حديث ليث بن أبي سليم . لو نذرت عن ولديك شيئا ، وكل نذر ليس له وفاء فليس بشيء . فقال رضي الله عنه : إن برأ ولداي صمت لله ثلاثة أيام شكرا . وقالت جارية لهم نوبية : إن برأ سيداي صمت لله ثلاثة أيام شكرا . وقالت فاطمة مثل ذلك . وفي حديث الجعفي فقال الحسن والحسين : علينا مثل ذلك فألبس الغلامان العافية ، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، فانطلق علي إلى شمعون بن حاربا الخير ، وكان يهوديا ، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير ، فجاء به ، فوضعه ناحية البيت ، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبرته ، وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه . وفي حديث الجعفي : فقامت الجارية إلى صاع من شعير فخبزت منه خمسة أقراص ، لكل واحد منهم قرص ، فلما مضى صيامهم الأول وضع بين أيديهم الخبز والملح الجريش ، إذ أتاهم مسكين ، فوقف بالباب وقال : السلام عليكم أهل بيت محمد . في حديث الجعفي . أنا مسكين من مساكين أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنا والله جائع ؛ أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة . فسمعه علي رضي الله عنه ، فأنشأ يقول :

فاطم ذات الفضل واليقين	يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين	قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله ويسكتكين	يشكو إلينا جائع حزين
كل امرئ بكسبه رهين	وفاعل الخيرات يستبين
موعدنا جنّة عليّين	حرّمها الله على الضنين
وللبخیل موقف مهين	تهوي به النار إلى سجين
شرابه الحميم والغسلين	من يفعل الخير يقيم سمين

ويدخل الجنة أي حين

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول :

أمرك عندي يا ابن عمّ طاعة ما بي من لؤم ولا وضاعة
غذيت في الخبز له صناعة أطعمه ولا أبالي الساعة
أرجو إذا أشبعت ذا المجاعة أن ألحق الأخيار والجماعة
وأدخل الجنة لي شفاعاة

فأطعموه الطعام ، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح ، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت إلى صاع فطحنته واختبزته ، وصلى علي مع النبي ﷺ ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم ؛ فوقف بالباب يتيم فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة. أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي فأنشأ يقول :

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالزنيـم
لقد أتى الله بذى اليتيم من يرحم اليوم يكن رحيم
ويدخل الجنة أي سليم قد حرم الخلد على اللئيم
ألا يجوز الصراط المستقيم يزلّ في النار إلى الجحيم
شرا به الصديد والحميم

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول :

أطعمه اليوم ولا أبالي وأوثر الله على عيالي
أمسوا جوعاً وهم أشبالي أصغروهم يقتل في القتال
بكريل يقتل باغتيال يا ويل للقاتل مع وبال
تموى به الناس إلى سفال وفي يديه الغلّ والأغلال

كبولة زادت على الأكبال

فأطعموه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح ؛ فلما كانت في اليوم الثالث قامت إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته ، وصلى علي مع النبي ﷺ ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم ؛ إذ أتاهم أسير فوقف

بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، تأسرونا وتشدوننا ولا تطعمونا! أطعموني
فإني أسير محمد. فسمعه علي فأنشأ يقول :

فاطمه يا بنت النبي أحمد بنت نبي سيد مسود
وسماه الله فهو محمد قد زانه الله بحسن أغيد
هذا أسير للنبي المهتد مثقل في غلة مقيّد
يشكو إلينا الجوع قد تمدد من يطعم اليوم يجده في غد
أعطيه لا تجعله أقعد

فأنشأت فاطمة رضي الله تعالى عنها تقول :

لم يبق مما جاء غير صاع قد ذهب كقي مع الذراع
ابنأي والله هما جياع يا رب لا تتركهما ضياع
أبوهم للخير ذو اصطناع يصطنع المعروف بابتداع
عمل الذراعين شديد الباع وما على رأسي من قناع
إلا قناعا نسجه أنساع

فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح ، فلما أن كان
في اليوم الرابع ، وقد قضى الله النذر أخذ بيده اليمنى الحسن ، وبيده اليسرى الحسين ،
وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، فلما أبصرهم رسول الله
ﷺ قال : يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا
إليها وهي في محرابها ، وقد لصق بطنها بظهرها ، وغارت عيناها من شدة الجوع ، فلما رآها
رسول الله ﷺ عرف المجاعة في وجهها بكى وقال : وا غوثاه يا الله ، أهل بيت محمد يموتون
جوعا فهبط جبريل عليه السلام وقال : السلام عليك ، ربك يقرئك السلام يا محمد ، خذ هنيئا
في أهل بيتك. قال : وما آخذ يا جبريل فأقرأه ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ إلى
قوله : ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا﴾

وَأَسِيرًا* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا*.

مستدرك

الآية السابعة . قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا

أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (الطور : ٢١)

قد مر ما في دلالة هذه الكريمة في شأن أهل البيت عليهم السلام عن العامة في ج ١٤ ص ٦٧٦ وج ٢٠ ص ٤١ ومواضع أخرى.

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى رواه جماعة :

منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ٣١ والنسخة مصورة من المكتبة الرضوية بخراسان) قال :

قال (ابن عبد البر في كتاب الصحابة) قال رجل لابن عمر يا أبا عبد الرحمن فعلي قال علي من أهل البيت ولا يقاس بهم ، علي مع رسول الله ﷺ في درجته والله سبحانه يقول : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ فاطمة مع رسول الله ﷺ في درجته وعلي مع فاطمة.

مستدرك

الآية الثامنة . قوله تعالى : ﴿هَٰذَا نِ حَٰصِمَانِ اِخْتَصِمُوا فِي رِجْمِهِ﴾ (سورة الحج : ١٩)

قد تقدم ما ورد في نزولها في شأن أهل البيت عليهم السلام عن العامة في ج ٣ ص ٥٥٢ وج ١٤ ص ٤٠٧ ومواضع أخرى.

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :
 منهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين»
 للحاكم النيسابوري (القسم ١ ص ٧٢٣ ط عالم الكتب . بيروت) قالوا :
 ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ قال : نزلت فينا . علي . التفسير ٢ : ٣٨٦ .
 قلت : إشارة إلى ما رواه الحاكم في «المستدرك بإسناده عن علي ؓ أنه قال :
 ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ قال : نزلت فينا وفي الذين بارزوا يوم بدر : عتبة
 وشيبة والوليد ، هذا حديث صحيح الاسناد عن علي ؓ . وقد اتفق الشيخان على
 إخراجهم من حديث الثوري كما حدثناه أبو زكريا العنبري .

مستدرك

الآية التاسعة . قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ

مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (سورة الأنفال : ٣٣)

قد تقدم ما ورد من الأحاديث في نزولها في خصوص أهل البيت ؑ عن كتب
 أعلام العامة في ج ٣ ص ٥٤٥ . ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها في ما سبق .
 رواه جماعة من أعلام العامة :
 منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفى
 سنة ١٢٧٨ في «الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة» (ص ٨ ط المطبعة الفاسية) قال :

وقال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ أشار ؓ إلى وجود ذلك المعنى
 في أهل بيته وإنهم أمان لأهل الأرض كما أنّ هو ؓ أمان لهم . وفي ذلك أحاديث كثيرة .
 أخرج جماعة كلهم بسند ضعيف مرفوعا :

النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي. وفي رواية : أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون.

ومنهم روى العلامة عبد الله بن نوح الجيايجوري في «الامام المهاجر» (ص ٢١٦ ط دار الشروق بجدة) قال :

ومنها قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ سيأتي في الأحاديث ما يشير إلى وجود ذلك في أهل البيت وإنهم أمان لأهل الأرض.

مستدرك

الآية العاشرة . قوله تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِ كَمِشْكَاتٍ

فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الآية (النور : ٣٥)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٤٥٨ وج ٩ ص ١٢٤ وج ١٤ ص ٣٦٩ وج ١٨ ص ٤٧٧ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

منهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الانسي اليماني في «تفسير الأعقم» (ص ٤٥٥ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال : المشكاة فاطمة ، والمصباح الحسن والحسين.

مستدرك

الآية الحادية بعد العشرة . قوله تعالى : ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ

عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة : ٣٧)

قال رسول الله ﷺ : الكلمات التي تلقاها آدم : بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت.

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٧٦ و ٧٨ و ٧٩ و ج ٩ ص ١٠٤ .
١٠٦ و ج ١٤ ص ١٤٨ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما
سبق. رواه جماعة.

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٥ ص ٦٣٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر . بيروت)
قال :

قال بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت.

موضوعات ٢ : ٣ . تنزيه ١ : ٤١٣ .

مستدرك

الآية الثانية بعد العشرة . قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَّقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ (سورة

الشورى : ٢٣)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في مواضع متعددة ، ونستدرك هاهنا عن الكتب
التي لم نرو عنها فيما سبق ، رواه جماعة :

منهم العلامة أبو عبد الله محمد بن المدني المغربي المالكي في الدرر المكنونة (ص ١١
ط المطبعة الفاسية) قال :

وفي رواية : ﴿وَمَنْ يَّقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال : اقتراف الحسنه مودتنا
أهل البيت.

وأخرج الشعبي وابن أبي حاتم عن ابن عباس في : ﴿وَمَنْ يَّقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ الآية. قال :
المودة لآل محمد ﷺ . انتهى .

مستدرك

قوله ﷺ : «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٤ ص ٤٣٦ إلى ٤٤٣ وج ٥ ص ٥٢ و ٨٦ وج ٦ ص ٣٣٢ و ٣٤٢ وج ٩ ص ٣٠٩ إلى ٣٧٥ وج ١٦ ص ٤٠٥ وج ١٨ ص ٢٦١ إلى ٢٨٩ و ٥٤١ إلى ٥٤٢ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق رواه جماعة ^(١) :

(١) قال العلامة محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية في «مراقد أهل البيت بالقاهرة» ص ١٣٥ ط ٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمبنى جامع البنات بالقاهرة . قال :

أولا : ثبوت حديث الثقلين سنداً وممتناً

النص الأول :

أخرج إمام أهل السنة (أحمد بن حنبل) في مسنده ج ٣ آخر ص ١٧ ط ١٣١٣ : عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ أنه قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم (الثقلين) كتاب الله عز وجل ، وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما . قال ابن الأثير في النهاية (سماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما ، وتفخيماً لشأنهما) وفي شرح القاموس : كل شيء نفيس مصون يقال له (ثقل) بكسر فسكون .

النص الثاني :

أخرج أيضاً في ج ٣ ص ٥٩ من المسند ، أنه ﷺ قال : إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي ، الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي ، أهل بيتي ... إلخ ، وأخرجه أيضاً في ص ١٤ و ٢٦ من الجزء المذكور وص ٤٦٦ و ٣٧١ من الجزء الرابع وص ١٨٢ و ١٨٩ من الجزء الخامس (والعترة أهل بيت الرجل الأقربين) .

النص الثالث :

وأخرج الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه ج ٧ مجلد ٤ ص ١٢٢ ، عن زيد بن أرقم قال :

قال رسول الله ﷺ يوماً فبينا خطيباً بمسجد يدعى خمّا بين مكة والمدينة ، ووعظ

وذكر ، ثم قال :

أما بعد : ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.

قال زيد بن أرقم فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال ﷺ وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي.

النص الرابع :

وأخرج القندوزي في (ينابيع المودة) الباب الرابع ص ٣٥ طبع إسلامبول ١٣٠١ ، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا ، فقال : معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله ، والعمل بطاعته ، وإني أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي ، أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

وأخرجه القندوزي أيضا عن زيد بن أرقم ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وأبي ذر الغفاري ، وأبي سعيد الخدري ، وحذيفة بن أسيد الغفاري ، وجبير بن مطعم ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ، وعامر بن أبي ليلى ، وأبي رافع مولى رسول الله ﷺ وأبي هريرة ، وأم هانئ بنت أبي طالب ، وغيرهم وقال : وفي الصواعق المحرقة ، روى هذا الحديث ثلاثون صحابيا ، وإن كثيرا من طريقه صحيح وحسن (انظر الينابيع باب ٤ ص ٢٨ . ٤١).

النص الخامس :

وأخرج أبو عمر أحمد بن محمد عبد ربه القرطبي في (العقد الفريد) ج ٢ ص ٤٦ ط م ١٣٣١ ، خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع ، وفيها : أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ، فلا يحل لامرئ مال أخيه ، إلا عن طيب نفسه ألا هل بلغت فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم أعناق بعض ، فلإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وأهل بيتي ، ألا هل بلغت اللهم اشهد.

النص السادس :

وأخرج الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في (الجامع الصغير) حديث رقم (٢٦٣١) عن زيد بن ثابت أنه ﷺ قال : إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله ، جبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

قال شارحه العلامة المناوي ج ٣ ص ١٤ من (فيض القدير) في شرحه الحديث المذكور : (تنبيه) قال الشريف : هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة ، في كل زمن إلى قيام الساعة ، حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به كما أن الكتاب كذلك ، فلذلك كانوا

أمانا لأهل الأرض ، فإذا ذهب أهل الأرض (أخرج الحديث أحمد في مسنده والطبراني في معجمه الكبير عن زيد بن ثابت) قال الهيثمي . رجاله موثقون . ورواه أيضا أبو يعلى بسند لا بأس به ، والحافظ . عبد العزيز بن الأخصر ، وزاد أنه قاله في حجة الوداع ووههم من زعم وضعه كابن الجوزي . قال السهوي : وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة .

ثانيا : من أخرج الحديث أيضا أو نقله :

وأخرج الحديث (غير من ذكرنا) كثير من أئمة الحديث وحفاظه كالحاكم في (المستدرک) والخطيب في (تاريخ بغداد) والمتقي الهندي في (منتخب كنز العمال) هامش مسند أحمد والترمذي في (صحيحه) و (شرح الشفا) لعللي القاري .

وأخرجه محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري في (ذخائر العقبى) .

وأخرجه في (اسد الغابة) لابن الجزري (وتذكرة الخواص) لابن الجوزي و (إنسان العيون) لنور الدين الحلبي الشافعي و (السراج المنير) للعزيمي الشافعي في شرح الجامع الصغير للسيوطي ، وأخرجه فخر الدين الرازي في تفسير آية «الاعتصام» والنظام النيشابوري في تفسير آية «الاعتصام» والخازن في تفسير آية «الاعتصام» وتفسير «آية المودة» وابن كثير الدمشقي في تفسير «آية المودة» وفي تفسير «آية التطهير» كما أخرجه في مصابيح السنة للإمام البغوي الشافعي ، والصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي وفي هذا كفاية لمن اهتدى .

ومنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندي في «الامام جعفر الصادق عليه السلام» (ص ٢٥٠ ط

الجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة) قال :

يقول عليه الصلاة والسلام (يا أيها الناس . إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا . كتاب الله وعترتي ، أهل بيتي) ويقول (إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله جبل ممدود من السماء وعترتي أهل بيتي . ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . فانظروا كيف تخلفوني فيهما) ويقول (إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله .. وعترتي أهل بيتي) ويقول (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي .. فانظروا كيف تخلفوني فيهما) أو (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإني لن يفترقا ..) . ذلك أنه لما رجع عليه الصلاة والسلام من حجة الوداع نزل بغدير خم يوم ١٨ ذي الحجة في السنة العاشرة . والشيعنة تعتبره عيداً يسمى عيد الغدير . وكان قد نزل عليه الوحي ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ ، فأمر بدوحات فقممن فقال (كأنني دعيت فأجبت . إني قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله تعالى وعترتي . فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ... ثم قال : إن الله عز وجل مولاي . وأنا مولى كل مؤمن . ثم أخذ بيد

فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني البغدادى المتوفى ٣٨٥ هـ
 فى «المؤتلف والمختلف» (ج ٤ ص ٢٠٦ ط ١ دار الغرب الإسلامى بىروت ١٤٠٦ هـ
 ١٩٨٦ م) قال :

حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا ، حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا علي بن هاشم ،
 عن عمرو أبى محرز ، عن عطية ، عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ قال : إني تارك
 فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي الحديث.

ومنهم الفاضل المعاصر العماد مصطفى طلاس فى «المصطفى من أحاديث
 المصطفى» (ص ٩١ ط دار طلاس دمشق) قال :

عن يزيد بن حيان أن زيد بن أرقم حدثه أن رسول الله ﷺ قال : أما بعد ، ألا أيها
 الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربى فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما
 كتاب الله ، فيه الهدى والنور ، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ، ومن أخطأه
 ضلّ ، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به ، ثم قال : وأهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل
 بيتى ، قالها ثلاثا^(١) أخرجها الامام أحمد ومسلم وعبد بن حميد.

علي وقال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).

وابن حجر فى صواعقه يقرر أن لهذا الحديث طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا مع اختلاف فى
 المكان أهو غدير خم أم الطائف أم المدينة. أما طرقه عن أهل البيت فنحو ثمانين طريقا.
 وفى علي قوله ﷺ (من أحب أن يحيا حياتى ويموت ميتتى ويدخل الجنة التى وعدني ربى فليوال عليا
 وذريته من بعده. فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم فى باب ضلالة).

(١) «ثقلين» وفى رواية «خليفتين» سماها به لعظم شأنهما. دل الحديث على وجوب الاعتصام بالقرآن والسنة ،
 فمن ائتمر بأوامر القرآن ، وانتهى بنواهيه ، واهتدى يهدي أهل بيت النبوة واقتدى بسيرتهم ، فلن يضل أبدا.
 ودل الحديث أيضا على وجوب احترام أهل البيت النبوي (وهم علي وفاطمة وابناها الحسن والحسين ومن تناسل
 منهما) وإبرارهم وتوقيرهم ومحبتهم.

(ج ٣٣) قوله صلى الله عليه وآله : «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» ٤٣

ومنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ج ٣ ص ٤١٠ ط دار الفكر بيروت) قال :

وقال ﷺ في حديث رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه (إني تارك فيكم) إشارة إلى قرب أحله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه وصية لامته (ما إن أخذتم به) أي تمسكنم وعملتكم به واتبعتموه وما موصوفة وان شرطية والجملة صفة أو موصولة وصلته (لن تضلوا) بمخالفة الشريعة والطريق المستقيم (كتاب الله) بدل مفسر له (وعترتي) بمثناة فوقية ومعناه (أهل بيتي) السابق بياهم ووجه تخصيصهم هنا وروي لم تضلوا.

وقال أيضا في ج ٤ ص ٣٢٥ : (وأوصى) صلى الله تعالى عليه وسلم في مرض موته (بالثقلين بعده) وقوله (كتاب الله وعترته).

ومنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج ١ ص ٦٢ ط دار طلاس دمشق) قال : أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهربار الأصبهاني . بها . أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، نا الحسن بن مسلم بن الطبيب الصنعاني ، حدثنا عبد الحميد بن صبيح ، نا يونس بن أرقم ، عن هارون بن سعد ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : «إني تارك فيكم ما إن تمسكنم به لم تضلوا بعده : كتاب الله وعترتي ، وإني لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». قال سليمان : لم يروه عن هارون إلا يونس.

وقال أيضا في ج ٢ ص ٦٩٠ : أخبرنا علي بن المحسن القاضي ، نا محمد بن عبد الله بن الحسين القطيعي ، نا محمد بن القاسم الأنباري ، حدثني عم أبي أحمد بن بشار بن الحسن ، أنا عبد الأعلى بن حماد النرسي ، نا يحيى بن حمّاد ، نا أبو عوانة ، عن سليمان بن مهران الكاهلي . وهو الأعمش . عن يزيد بن حيان ، عن زيد بن أرقم

قال : قال رسول الله ﷺ : «إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، أهل بيتي ، فانظروا كيف تحفظوني فيهما». قلنا : يا رسول الله ، ومن أهل بيتك؟ قال : «آل علي ، وآل جعفر ، وآل العباس ، وآل عقيل».

وأما أحمد بن سيار . بالسين المهملة ، والياء المعجمة باثنتين من تحتها . فقد ذكرناه مع نظيره : «أحمد بن سنان» في الفصل الثاني من هذا الكتاب .

ومنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء للقاضي عياض» (ج ٣ ص ٤١٠ المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» ط دار الفكر بيروت) قال :

(وقال عليه الصلاة والسلام) أي فيما رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه (إني تارك فيكم ما) أي شيئا عظيما فما موصوفة صفتها (إن أخذتم به) أو موصولة والشرطية صفتها أي إن تمسكتم به وعملتكم به ويروى ما ان تمسكتم به (لن تضلوا) أي عن الحق بعده أبدا (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) تفصيل بعد الإجمال وقع بدلا أو بيانا (فانظروا) أي فتأملوا وتفكروا (كيف تحفظوني) بتخفيف النون وتشدد أي كيف تعقبوني (فيهما) أي في حقهما ووقع في أصل الدلجى كتاب الله وعترتي بين الشرط والجزاء وهو مخالف للأصول المعتمدة ثم المراد بعترته أخص قرابته وقيل المراد علماء أمته فالتمسك بالقرآن التعلق بأمره ونهيه واعتقاد جميع ما فيه وحقيقته والتمسك بعترته محبتهم ومتابعة سيرتهم.

وقال أيضا في ج ٤ ص ٤٢٤ : (وأوصى بالثقلين بعده كتاب الله تعالى) بالجر بدل مما قبله ويجوز رفعه ونصبه (وعترته) بكسر أوله أي أقاربه وأهل بيته وسميا بالثقلين اما لثقلهما على نفوس كارهيهما أو لكثرة حقوقهما فهما شاقان أو لعظم قدرهما أو لشدة الأخذ بهما أو لثقلهما في الميزان من قبل ما أمر به فيهما أو لأن عمارة الدين بهما كما عمرت الدنيا بالانس والجن المسميين بالثقلين في قوله تعالى ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ

آيَةُ الثَّقَلَيْنِ

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين . نظرات في اشراق فجر الإسلام» (ص ٤٨٤ ط ٢ دار الريان للتراث) قال :

وقد حرص النبي ﷺ ، على أن يبين لصحابته ولمن يتبعهم إلى يوم الدين ، فضل أهل البيت ، فقد قال : «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

ومنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ هـ في «المؤتلف والمختلف» (ج ٢ ص ١٠٤٦ ط ١ دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م) قال :

حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز في سنة إحدى وعشرين ، حدثنا الحسين بن الحكم الحبري ، حدثنا الحسن بن الحسين العربي ، حدثنا علي بن الحسن العبدى ، عن محمد بن رستم [أبو] الصامت الضبي ، عن زاذان أبي عمر ، عن أبي ذر : أنه تعلّق بأستار الكعبة وقال : يا أيها الناس من عرفني ، فقد عرفني ، ومن لم يعرفني ، فأنا جندب الغفاري ، ومن لم يعرفني ، فأنا أبو ذر ، أقسمت عليكم بحق الله وبحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله ﷺ يقول : «ما أقلّت الغبراء ، وما أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر» ، فقام طوائف من الناس فقالوا : اللهم إنا قد سمعناه ، وهو يذكر ذلك ، فقال : والله ما كذبت منذ عرفت رسول الله ﷺ ، ولا أكذب أبدا ، حتى ألقى الله تعالى ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، سبب بيد الله تعالى ، وسبب بأيديكم ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإن إلهي عَزَّ

قد وعدني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وسمعه ﷺ يقول : «إنّ مثل أهل بيتي كمثّل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك».

ومنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الانسي اليماني في «تفسير الأعقم» (ص ٨٨ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال :

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله حبل ممدود وعترتي أهل بيتي أن اللطيف الخبير نبأني أنهما لم يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت ﷺ لأحمد بن حنبل» (ص ٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :

أخرج «مسلم» و «أحمد» عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : «ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما : كتاب الله عزّ وجلّ ، وهو حبل الله الذي من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وعترتي أهل بيتي».

ومنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المنتاهية في الأحاديث الواهية» (ج ١ ص ٢٦٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

أنبأنا عبد الوهاب الأنماطي قال أنا محمد بن المظفر قال نا أحمد بن محمد العتيقي قال حدثنا يوسف بن الدخيل قال حدثنا أبو جعفر العقيلي قال نا أحمد بن يحيى الحلواني قال نا عبد الله بن داهر قال نا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، وأنهما لن يزالا جمعا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

(ج ٣٣) قوله صلى الله عليه وآله : «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» ٤٧

ومنهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن اطيشف الأباضي الحفصي العدوي القرشي الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفى ١٣٣٢ هـ في «جامع الشمل في حديث خاتم الرسل» (ج ١ ص ١٤٢ ط دار الكتب العلمية) قال :

قال رسول الله ﷺ : «إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض». رواه أحمد ، والطبراني في الكبير ، عن زيد بن ثابت.

ومنهم العلامة عز الدين أبي محمد عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي المولود سنة ٥٧٨ والمتوفى سنة ٦٦٠ هـ في كتابه «الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز» (ص ٦٦ ط دار المعرفة بيروت) قال :

وقال ﷺ : (خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي).

ومنهم الشيخ محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي واتباع السنة» (ص ١٩) قال :

وقال رسول الله ﷺ «إني تارك فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعدي أحدهما من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما». رواه الترمذي.

ومنهم المحقق الفاضل محمد شكور محمود الحاج امرير في «الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني» (ج ١ ص ٢٣٢ ط ١ دار عمار عمان والمكتب الإسلامي بيروت) قال : حدثنا الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعاني. حدثنا عبد الحميد بن صبيح. حدثنا يونس بن أرقم ، عن هارون بن سعد ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : «إني تارك فيكم الثقلين ، ما إن تمسكنم به لن تضلوا :

كتاب الله وعترتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». لم يروه عن هارون بن سعد إلاّ يونس.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «خلفت فيكم الثقلين كتاب الله جبل

ممدود وطرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا

حتى يردا عليّ الحوض فاحفظوني فيهما»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في مواضع من الكتاب منها ج ٩ ص ٣٦٤ ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى . رواه جماعة : فمنهم المحدث الخبير نبيط بن شريط الأشجعي في «الأحاديث الموضوعة» ص ٢٩ ط دار الصحابة للتراث . في طنطا . قال :

وبه عن جده عن النبي ﷺ قال : «خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله جبل ممدود وطرفه بيد الله ، وطرفه بأيديكم ، وعترتي ، أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فاحفظوني فيهما».

وقال محقق الكتاب : سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما يثقل على النفس.

صحيح. وإسناده موضوع. له شواهد عديدة :

له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري ، أخرجه أحمد (٣ / ١٤ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٥٩) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٥٥٣) ، (١٥٥٥) ، والطبراني في الكبير (٢٦٧٨) ، (٢٦٧٩) ، وفيه عطية العوفي ، من الضعفاء.

له شاهد من حديث زيد بن أرقم ، أخرجه أحمد (٤ / ٣٦٦ . ٣٦٧) ، ومسلم (٢٤٠٨) ، وابن أبي عاصم في السنة (١١٥٠) ، (١١٥١) ، (١١٥٢).

له شاهد من حديث جابر بن عبد الله ، أخرجه الترمذي (٣٨٧٦) ، وقال : حديث حسن غريب من هذا الوجه ، قلت : سنده ضعيف.

له شاهد من حديث عمرو بن عوف ، أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢ / ٢٤) وسنده ضعيف.

له شاهد من حديث علي ، أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٥٨) ورجاله ثقات. وله شاهد من حديث زيد بن ثابت ، أخرجه البخاري (٥ / ١٨١ . ١٨٩) ، وابن أبي عاصم (١٥٤٨) ، (١٥٤٩) ، والطبراني في الكبير (٤٩٢١) ، (٤٩٢٣) وسنده حسن في الشواهد.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ٢ ص ٦٥٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

عترتي أهل بيتي أبو سعيد الخدري ٣ / ٢٦ و ٥٩.

عترتي أهل بيتي وإئمتنا لن يتفرقا ٥ / ١٨٢.

مستدرك

قال عليه السلام : «إني تارك فيكم خليفتين أحدهما أكبر من الآخر»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٣٧٥ ومواضع أخرى من الكتاب. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :

فمنهم العلامة محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المشتهر بابن الايار المولود ٥٩٥ والمتوفى ٦٥٨ هـ في «المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصوفي» (ص ٨٧ ط دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة) قال :

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم ويعرف بابن اليتيم في آخرين عن أبي

بكر بن خير. أنا أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن. أنا أبو علي الصدفي قراءة عليه وأنا أسمع في المسجد الجامع عمّره الله بحضرة المرية في ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة. أنا أبو الوليد الباجي ، وأبو العباس العذري وأنبأني ابن أبي حمزة عن أبيه عنهما قالا : أنا أبو ذر أنا الدار قطني نا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز في سنة إحدى وعشرين يعني وثلاثمائة. نا الحسين بن الخبزي. نا الحسن بن الحسين العربي. نا علي بن الحسن العبدري عن محمد بن رستم أبي الصامت الضبي عن زاذان أبي عمر عن أبي ذر ، أنه تعلّق بأستار الكعبة وقال : يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا جندب الغفاري ، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر. أقسمت عليكم بحق الله وبحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله ﷺ يقول : «ما أقلّت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر» ، فقامت طوائف من الناس ، فقالوا : اللهم إنا قد سمعناه وهو يذكر ذلك فقال : والله ما كذبت مذ عرفت رسول الله ﷺ ، ولا أكذب أبدا حتى ألقى الله تعالى ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : إني تارك فيكم [خليفتين] أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض سبب بيد الله تعالى وسبب بأيديكم وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم فإنّ إلهي عزّ وجلّ قد وعدني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. وسمعتنه ﷺ يقول : «إنّ مثل أهل بيتي في أمّتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك».

ليس في هؤلاء الرواة من أول اسمه دال ولا ذال وعدة المذكورين في الحروف الثلاثة الجيم والحاء والخاء ثلاثة عشر منهم في التكملة تسعة رجال.

مستدرک

قال النبي ﷺ : «إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها

نجا ومن تخلف عنها هلك»

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ٥ ص ٤٩٥ وج ٩ ص ٢٨٨ وج ١٨ ص ٣١٦ ومواضع أخرى ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة : فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ هـ في «المؤتلف والمختلف» (ج ٢ ص ١٠٤٦ ط ١ دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م) قال :

حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز في سنة إحدى وعشرين ، حدثنا الحسين بن الحكم الحبري ، حدثنا الحسن بن الحسين العربي ، حدثنا علي بن الحسن العبدی ، عن محمد بن رستم [أبو] الصامت الضبي ، عن زاذان أبي عمر ، عن أبي ذر : أنه تعلّق بأستار الكعبة وقال : يا أيها الناس من عرفني ، فقد عرفني ، ومن لم يعرفني ، فأنا جندب الغفاري ، ومن لم يعرفني ، فأنا أبو ذر ، أقسمت عليكم بحق الله وبحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله ﷺ يقول : «ما أقلت الغبراء ، وما أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر» ، فقام طوائف من الناس فقالوا : اللهم إنا قد سمعناه ، وهو يذكر ذلك ، فقال : والله ما كذبت منذ عرفت رسول الله ﷺ ، ولا أكذب أبدا ، حتى ألقى الله تعالى ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض ، سبب بيد الله تعالى ، وسبب بأيديكم ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإن إلهي عزّ وجلّ

قد وعدني أنهما لن يفترقا حتى يرءا عليّ الحوض».

وسمعه ﷺ يقول : «إنّ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك».

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت ﷺ لأحمد بن حنبل» (ص ٧ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :
وأخرج الحاكم في المستدرك وقال : صحيح الإسناد عن أبي ذر أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة : من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :
«ألا إن [مثل] أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها فقد نجا ومن تخلف عنها (هلك)».

وأخرجه من حديثه (البزار) و (الطبراني) في معاجمه الثلاثة ، وفي إسناد البزار الحسن بن أبي جعفر الجفري ، وفي إسناد الطبراني عبد الله بن داهر وهما متروكان وليسا في إسناد الحاكم. وأخرجه البزار والطبراني من حديث ابن عباس ، وفيه الحسن بن أبي جعفر الجفري المذكور.

ومنهم العلامة محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المشتهر بابن الايار المولود ٥٩٥ والمتوفى ٦٥٨ هـ في «المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصوفي» (ص ٨٧ ط دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة) قال :

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم ويعرف بابن اليتيم في آخرين عن أبي بكر بن خير. أنا أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن. أنا أبو علي الصوفي قراءة عليه وأنا أسمع في المسجد الجامع عمّره الله بحضرة المرية في ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة. أنا أبو الوليد الباجي ، وأبو العباس العذري وأنبأني ابن أبي حمزة عن أبيه عنهما قالا : أنا أبو ذر أنا الدار قطني نا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز في سنة إحدى وعشرين يعني وثلاثمائة. نا الحسين بن الخبزي. نا الحسن بن

(ج ٣٣) قال النبي صلى الله عليه وآله : «إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها ٥٣

الحسين فذكر مثل ما تقدم عن «المؤتلف والمختلف» سنداً وممتناً باختلاف يسير في بعض الألفاظ. وقال بعد تمام الحديث : ليس في هؤلاء الرواة من أول اسمه دال ولا ذال وعدة المذكورين في الحروف الثلاثة الجيم والحاء والهاء ثلاثة عشر منهم في التكملة تسعة رجال.

ومنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندی في «الامام جعفر الصادق عليه السلام» (ص ٢٥١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة) قال :

وفي أهل البيت قوله ﷺ (ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح. من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق).

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي واتباع السنة» (ص ٢٠ ط) قال :

وأكد على بيان منزلة آل بيته قال رسول الله ﷺ : (إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك). رواه ابن جرير.

وقال أيضاً : وفي رواية عن أبي ذر : (مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح فمن قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل). رواه الطبراني في الكبير.

ومنهم العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي المشتهر بابن نقطة المولود ٥٧٩ والمتوفى ٦٢٩ هـ في «تكملة الإكمال» (ج ٣ ص ١٤١ ط جامعة أم القرى . مكة المكرمة) قال :

وجههم بن السباق ، حدّث عن بشر عن الرشيد عن المهدي بحديث مرفوع «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ..» الحديث ، روى عنه محمد بن زكريا الغلابي.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ عدنان شلاق في «فهرس الأحاديث والآثار» لكتاب

الكنى والأسماء للدولابي (ص ٣٧ ط عالم الكتب في بيروت) قال :

أهل بيتي مثل سفينة نوح . عامر بن واثلة ، أبو الطفيل .

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي ﷺ في

مصر» (ص ٢٣٣ ط دار المعارف القاهرة) قال :

قاله رسول الله ﷺ ، «أهل بيتي كسفينة نوح من دخلها نجا ، ومن تخلف عنها

غرق» .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين غلام حسين في «التصنيف الفقهي

لأحاديث كتاب الكنى والأسماء . للدولابي» (ج ٢ ص ٧٥٥ ط دار الكتاب المصري

بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

حدثني روح بن الفرغ قال : ثنا يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي قال : ثنا عبد

الكريم بن هلال الجعفي أنه سمع أسلم المكي قال : أخبرني أبو الطفيل عامر بن واثلة قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها

غرق» .

ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل

الخلفاء الأربعة . للعلامة الصفوري» (ص ١٨٣ ط دار ابن كثير . دمشق وبيروت) قال :

وقال أبو ذر الغفاري رضى الله عنه : قال النبي ﷺ : «أهل بيتي مثل سفينة نوح . لا يغرق .

من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها زجّ في النار» .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين ﺍﻟﻬﻴﻤﻪ :

«رحمة الله وبركاته عليكم انه حميد مجيد»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٤ ص ٥٦٧ . ومواضع أخرى ونستدرك
هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :

منهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي الشافعي المناوي القاهري
في «اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» (ص ٦٩ ط مكتبة القرآن بالقاهرة)
قال :

عن زينب بنت ام سلمة أن المصطفى دخل عليه الحسن والحسين وفاطمة ، فجعل
الحسن من شق والحسين من شق ، وجعل فاطمة في حجره ، وقال : رحمة الله وبركاته عليكم
أهل البيت إنه حميد مجيد . رواه الطبراني وغيره .

ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص
١٥٧ ط مكتبة التراث الكلامي بالقاهرة) قال :

وكان رسول الله ﷺ يرعى أبناء الزهراء : فعن زينب بنت ام سلمة أن المصطفى
ﷺ دخل عليه الحسن والحسين وفاطمة فجعل الحسن من شق والحسين من شق . فذكر
مثل ما تقدم عن «الإتحاف» .

مستدرك

قال النبي ﷺ حين أعجبه قضاء علي عليه السلام : «الحمد لله

الذي جعل الحكمة في أهل البيت»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٨ ص ٤٧ وج ٩ ص ٣٧٧ ومواضع أخرى من الكتاب ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ٢٨ والنسخة مصورة من المكتبة الرضوية بخراسان) قال :

وعن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني قال ذكر عند النبي ﷺ قضاء قضى به علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأعجبه ثم قال : الحمد لله الذي جعل الحكمة في أهل البيت. خرجه الامام أحمد في المناقب.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «ادَّبُوا أولادكم ... على حب نبيكم

وحب أهل بيته»

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٤٥ وج ١٨ ص ٤٩٧ وج ٢٤ ص ٦١٦ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
منهم العلامة محمد يوسف بن عيسى بن اطيّش الاباضي الحفصي العدوي القرشي

الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفى ١٣٣٢ هـ في «جامع الشمل في حديث خاتم الرسل» (ج ١ ص ٤٤ ط دار الكتب العلمية) قال :

قال رسول الله ﷺ : «أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال : حبّ نبيكم ، وحبّ أهل بيته وقراءة القرآن ؛ فإن حملة القرآن في ظلّ الله تعالى يوم لا ظلّ إلّا ظلّه ، مع أنبيائه وأصفيائه». رواه أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده ، والديلمى في مسند الفردوس ، عن علي.

مستدرك

قال ﷺ : «السلام عليكم يا أهل البيت .. ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ﴾ . الآية . (الأحزاب : ٣٣)

قد تقدم ما يدل عليه من العامة في ج ١٨ ص ٣٦٥ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج ٢ ص ٥٩٥ ط دار طلاس دمشق) قال: أنا أبو الحسين محمد بن جعفر بن علي الآبوسوي ، نا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون الكوفي ، نا إسحاق بن محمد بن مروان ، نا أبي ، نا عبد الله بن يسار بن مزاحم العطار ، ابن أخي نصر بن مزاحم ، عن أبي سلمة الصائغ ، عن أبي داود ، عن أبي الحمراء ، قال : كان رسول الله ﷺ يجيء كل صلاة فيضع يده بجانبتي الباب قال : أما تسعة أشهر فقد حفظنا ، وأنا أشك في شهرين . فيقول : «السلام عليكم يا أهل البيت» مرارا^(١). ثم يقول : «الصلاة يا أهل البيت ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

(١) قال الفاضل المعاصر عبد اللطيف عاشور في تعليقه على كتاب «اتحاف السائل بما لفاطمة من

المناقب والفضائل للمناوي» ص ٦٩ ط مكتبة القرآن بالقاهرة :

اختلف المفسرون. فيمن هم أهل البيت : فعن سعيد بن جبير عن ابن عباس : قيل نساؤه لأنهن في بيته ، وكذلك قال عكرمة وابن السائب ومقاتل. ويقول الزمخشري : إن نساء النبي ﷺ من أهل بيته ويرى آخرون : أن أهل البيت هم علي والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين ﷺ. وممن رأى هذا الرأي : الفخر الرازي والزمخشري والقرطبي والشوكاني والطبري والسيوطي في الدر المنثور وابن حجر العسقلاني والحاكم في المستدرک ، والذهبي في تلخيصه ، وأحمد بن حنبل.

وهناك فريق ثالث من المفسرين يرى أن الآية : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. شاملة للزوجات ولعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ. أجمعين. وهناك فريق رابع من المفسرين يقول : إنهم بنو هاشم رهط النبي : آل علي وآل عقیل ، وآل جعفر ، وآل عباس. وننتهي جولتنا بوقفه مع ابن تيمية حيث يقول : إن المختص بأهل البيت هم الأربعة : علي وفاطمة والحسن والحسين.

وقال الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندی في «الامام جعفر الصادق عليه السلام» ص ٧١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة . قال :

(١) قال الشيعة : إن أهل البيت هم رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين. يؤيدهم في ذلك حديث أم سلمة أم المؤمنين أن النبي أجلس الأربعة حوله على كساء له وضعه فوق رؤسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربه ثم قال : (اللهم هؤلاء أهل البيت ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

وعن أم سلمة أن الآية نزلت والرسول ﷺ في بيتها وإنما عندئذ كانت على باب البيت فقالت : أنا يا رسول الله من أهل البيت؟ وأنه قال (وإنك إلى خير وأنت من أزواج النبي) وعنهما أنها قالت : يا رسول الله أدخلني معهم. وأنه قال (إنك من أهلي).

(٢) وقال البعض : بل عنى الله بذلك أزواج النبي. والحجة في ذلك توجيه الخطاب إليهن. ونقلوا ذلك عن ابن عباس تلميذ علي وشيعته وعامله ، وذهبوا إلى أن «البيت» أريد به مساكن النبي ﷺ.

(٣) وقال فريق : بل إن (أهل النبي) هم أهل بيته. ولو كان أهل البيت هم زوجاته فقط لكان النص (ليذهب عنكن الرجس) لا (عنكن) كما هو النص في الآية. فدخل في ذلك رجال. وأهل النبي. بدلالة السنن التي أشرنا إلى بعضها. هم فاطمة وعلي والحسن والحسين ويؤيد ذلك قول الآية

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً . قلت : يا أبا الحمراء ، من كان في البيت؟ قال : علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، عليه السلام .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٥ ص ٦٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

رأيت رسول الله يأتي باب علي وفاطمة مجمع ٩ : ٦٨ و ١٢١ .

مستدرك

سجد رسول الله خمس سجعات حين أتى جبرئيل وقال : «إن الله يحب

عليا وفاطمة والحسن والحسين ويحب من أحبهم»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٠٠ وج ١٨ ص ٣٩٥ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

منهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في «فهارس كتاب الموضوعات .

لابن

وَيُطَهِّرَكُمْ . وهذا يوافق الرأي الأول.

وظاهر أن كل هذه الأفرار على أن ذرية علي من فاطمة من أهل البيت ، وأن الخلاف فيما عدا ذلك ، فيرجح البعض أن القرآن والسنة الشارحة يجعلان أهل البيت هم ذرية النبي من علي وفاطمة ، وهما ، ومعهما أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن.

لكن الشيعة يقولون قولاً واحداً : إن الذرية وحدها وعلياً وفاطمة هم أهل البيت ، بدلالات شتى من الحديث. ثابت منها أن النبي طفق ستة أشهر . بعد نزول آية التطهير . يمر وقت صلاة الفجر على بيت فاطمة فينادي (الصلاة يا أهل البيت. إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً). فهذا نص. وأنص منه حديث أم سلمة. إذ أفصح عنهم. واستبعد سواهم.

وفي بعض الروايات أن النبي ﷺ أدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت الكساء ثم جعل يقول «اللهم إليك لا إلى النار وأنا وأهل بيتي. اللهم هؤلاء أهلي وخاصتي . وفي رواية وحامتي . اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

الجوزي» (ص ط دار البشائر الإسلامية بيروت) قال :

سجد النبي ﷺ خمس سجعات ... في فضل أهل البيت ومحبيهم ٢ / ٤ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب

حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له»

قد تقدم ما يدل على ذلك من أعلام العامة في ج ٥ ص ٨٦ وج ٩ ص ٣٨٥ وج ١٨ ص ٣١٢ و ٣١٧ و ٣٢٢ و ٥١٤ ومواضع أخرى.

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندي في «الامام جعفر الصادق

عليه السلام» (ص ٢٥١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة) قال :

وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل. من دخله غفر له.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي ﷺ واتباع

السنة» (ص ٢٠) قال :

وفي رواية عن أبي زر : ومثل أهل بيتي باب حطة في بني إسرائيل . رواه الطبراني في

الكبير.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق

وأهل بيتي أمان لأهل الأرض من الاختلاف»

قد مضى ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٩٤ . ٣٠٨ . وج ١٨ ص ٣٢٣ .
٣٣٠ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :
فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندي في «الامام جعفر الصادق
عليه السلام» (ص ٢٥١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة) قال :
(النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأهل الأرض من الاختلاف).
ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت
عليه السلام لأحمد بن حنبل» (ص ٦ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :
وأخرج الحاكم وصححه ، وتعقب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : النجوم
أمان فذكر مثل ما تقدم عن عبد الحليم الجندي .
ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي ﷺ واتباع
السنة» (ص ٢٠) قال :
وذكرنا ﷺ بمقام أهل البيت فينا : فقال رسول الله ﷺ : (النجوم أمان لأهل
السماء وأهل بيتي أمان لأمتي). رواه أبو يعلى في مسنده .
ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى»
(ص ٢٩ ط عالم الكتب بيروت) قال :

أخرج الامام أحمد في مسنده ، وأبو عمرو الغفاري رحمهما الله عن علي رحمهما الله قال : قال رسول الله ﷺ :

«النجوم أمان لأهل السماء ، فإذا ذهبَت النجوم ذهب أهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «من أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم

فببغضي أبغضهم»

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ٢ ص ٩٨٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

من أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم عبد الله بن مغفل ٤ / ٨٧ و ٥ / ٥٤ و ٥٧.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «من أحب [أراد] [سره] أن يحيى حياتي

ويموت موتي فليتول عليا عليه السلام»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٥ ص ١٠٤ . ١١٠ . وج ١٧ ص ٢٤٥ . ٢٤٨ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما مضى. رواه جماعة:

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «من أحب [أراد] [سره] أن يحيى حياتي ٦٣

منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المديني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفى سنة ١٢٧٨ في «الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة» (ص ١٩ ط المطبعة الفاسية) قال :
وأخرج الطبراني والرافعي عن ابن عباس : «من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بأهل بيتي من بعدي ، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلي لا أنا لهم الله شفاعةي».

وصح كما في ابن حجر حديث : ان لكل نبي عصبة ينتمون إليها ان ولد فاطمة فأنا وليهم وعصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله تعالى ومن أبغضهم أبغضه الله تعالى والذي نفسي بيده فان يبغض أهل بيتي أحد لأكبه الله في النار.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٨ ص ٦١٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

من يريد أن يحيى حياتي ويموت موثق ك ٣ : ١٢٨ .

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ١٣١ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :
من يريد أن يحيى حياتي ويموت موثق ... معرفة الصحابة / علي ٣ / ١٢٨ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «ولو ان رجلا صفن بين الركن والمقام

فصلى وصام ثم لقي الله مبغضا لآل بيت محمد ﷺ دخل

النار»

قد تقدم ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ٩ ص ٤٩٢ . ٤٩٤ وج ١٨ ص ٤٨٨
وج ٢٤ ص ٢٥٨ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق.
رواه جماعة:

فمنهم العلامة محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المشتهر بابن الايار المولود
٥٩٥ والمتوفى ٦٥٨ هـ في «المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصوفي» (ص ١٣١ ط
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة) قال :

الأوسي وغيرهم. حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك في كتابه من
«مرسية» مرة بعد أخرى قال : أنا القاضي أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أسود ، أنا القاضي
أبو علي حسين بن محمد بن سكرة قال : نا القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن
إسماعيل «بسرقسطة» أنا أبو عمر أحمد بن محمد المقرئ أذنا ، نا أبو جعفر أحمد بن عون
الله ، نا قاسم بن أصبغ ، قال شيخنا أبو بكر. وحدثني أبي عن أبي عمر بن عبد البر ، نا
عبد الوارث بن سفيان عن قاسم ، نا ابن أبي خيثمة ، نا اسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي
عن حميد بن قيس المكي مولى بني أسد بن عبد العزى عن عطاء بن أبي رباح وغيره من
أصحاب ابن عباس عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال «يا بني عبد المطلب إني سألت
الله لكم ثلاثا : أن يثبت قائلكم ، وأن يهدي ضالككم ، ويعلم جاهلكم ، وسألت الله : أن
يجعلكم جوداء

مخداء رحماء ، ولو أن رجلا صفن بين الركن والمقام ، فصلى وصام ثم (لقى) الله مبغضا لآل بيت محمد ﷺ دخل النار». .

مستدرك

مكتوب على باب الجنة : «محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين

صفوة الله فاطمة أمة الله ، علي من باغضهم لعنة الله»

قد تقدم ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ٤ ص ٣٧٨ وج ١٥ ص ٤٣٨ وج ٢٠ ص ٥٥٢ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج ١ ص ٢٥٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

أنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر بن ثابت الخطيب قال أخبرنا هلال بن محمد الحفار قال حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن حموية قال حدثني محمد بن إسحاق المقرئ قال نا علي بن حماد الخشاب قال نا علي بن المديني قال نا وكيع «ابن» الجراح قال نا سليمان «بن» مهران قال نا جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، علي حبيب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، علي «من» باغضهم لعنة الله.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ١٥٩ ط مكتبة التراث الإسلامي القاهرة) قال :

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله ﷺ : «ليلة عرج بي إلى

السماء رأيت مكتوبا على باب الجنة بالذهب : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «يسأل ابن آدم عن أربع ... وعن حبنا

أهل البيت فقل يا رسول الله ومن هم؟ فأوماً بيده إلى علي بن أبي طالب

عليه السلام»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٧ ص ٢٣٥ . ٢٣٧ وج ٩ ص ٤١١ . ٤١٣ وج ١٨ ص ٤٧٩ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٧ ص ٣٦٥ ط دمشق) قال :

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن علمه ما عمل به ، وعن ماله مم اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت. فقل : يا رسول الله ، ومن هم؟ فأوماً بيده إلى علي بن أبي طالب.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «واحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي

لحبي»

قد تقدم ما يدل عن العامة في ج ٩ ص ٤٣٧ . ٤٤٣ وج ١٨ ص ٤٥٠ . ٤٥٢

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي ٦٧

ص ٥٢٣ . ص ٥٤٠ ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نقل عنها فيما سبق.

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج ١ ص ٢٦٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

أنا القزاز قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال أنا الحسن بن الحسين النعالي قال أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله الذراع قال نا أبو العباس أحمد بن رزقويه قال نا يحيى بن معين قال نا هشام بن يوسف قال نا عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبوني لحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي».

ومنهم العلامة المؤرخ شرف الدين المبارك بن أحمد اللخمي الاربلي المتوفى سنة ٦٣٧ في «تاريخ اربل» (ص ٢٢٤ ط العراق) قال :

قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين ، قال : حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أحبوا الله . عَجَّلْ . لما يغذوكم . فذكر الحديث مثل ما تقدم عن العلل .

ومنهم الشيخ محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي ﷺ واتباع السنة» (ص ١٩) قال :

قال رسول الله ﷺ : أحبوا الله لما يغذوكم فذكر مثل ما تقدم عن العلل . ثم قال : رواه الترمذي .

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت ﷺ لأحمد بن حنبل» (ص ٦ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :

وأخرج الترمذي والحاكم وقال : صحيح الاسناد عن ابن عباس قال : قال رسول الله

ﷺ : أحبوا الله تعالى لما يغذوكم به فذكر مثل ما تقدم عن العلل.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١ ص ١٣٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

أحبوا أهل بيتي لحبي. ت ٣٧٨٩. طب ١٠ / ٣٤٢. منشور ٦ : ٧. اتحاف ٩ / ٦٣٢. متناهية ١ : ٢٦٦.

وقال أيضا في ص ١٣٧ : أحبوني لحب الله. فذكر مثل ما تقدم. ثم قال : طب ١٠ : ٣٤٢. خط ٤ : ١٦٠.

ومنهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن اطيّش الاباضي الحفصي العدوي القرشي الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفى ١٣٣٢ هـ في «جامع الشمل في حديث خاتم الرسل» (ج ١ ص ٣٩ ط دار الكتب العلمية) قال :

قال رسول الله ﷺ : «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبوني لحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «من مات على حب آل محمد مات

شهيدا»

من مات على حب آل محمد مات مغفورا له.

من مات على حب آل محمد مات تائبا.

من مات على حب آل محمد مات مغفورا له مؤمنا مستكملا للايمان.

من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير.

من مات على حب آل محمد يزفّ الى الجنة كما تزفّ العروس الى بيت زوجها.

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «من مات على حب آل محمد مات ٦٩

من مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابان إلى الجنة.
من مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار لملائكة الرحمة.
من مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة.
ألا من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله.

ألا من مات على بغض آل محمد مات كافرا.
ألا من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.
رواه جماعة من أعلام القوم :
منهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الانسي اليماني في «تفسير الأعقم» (ص ٦٢٥ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال :

قال رسول الله (ﷺ): «من مات على حب آل محمد مات شهيدا ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ، ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ، ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له مؤمنا مستكملا للإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار لملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» ، ذكر الكلام المتقدم في الكشف.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صلى الله عليه

وآله في مصر» (ص ٢٣٣ ط دار المعارف . القاهرة) قال :

من مات على حب آل محمد مات شهيدا ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ، ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ، ومن مات على بغض آل محمد ، لم يشم رائحة الجنة».

ومنهم الشيخ محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة . للصفوري» (ص ١٨٣ ط دار ابن كثير) قال :

وقال النبي ﷺ : «من مات على حب آل محمد مات شهيدا ، ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا ، ومن مات على حب آل بيت محمد بشّره ملك الموت بالجنة ، ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره باب إلى الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله تعالى قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف من قبره إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيتها ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ لعلي وفاطمة وابنيهما : «اللهم هؤلاء أهل

بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢ ص ٥٠١ وج ٣ ص ٥١٣ وج ٩ ص ٢ وج ١٤ ص ٤٠ وج ١٨ ص ٣٦٣ وج ٢٤ ص ٣٨٨ . ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتھر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساکر» (ج ١٧ ص ٣٦٥ ط دار الفكر) قال :

قال جمیع بن عمیر : دخلت مع أمي على عائشة فقالت : أخبريني كيف كان حب رسول الله ﷺ لعلی؟ فقالت عائشة : كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ، لقد رأيته يوما أدخله تحت ثوبه وفاطمة وحسنا وحسينا فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، قالت : فذهبت لأدخل رأسي فمنعني ، فقلت : يا رسول الله ، أولست من أهلك؟ قال : إنك على خير إنك على خير.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ١٨٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس. أم سلمة ٦ / ٢٩٢ و ٣٠٤ . وقال أيضا في ص ١٧٨ : اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس. أم سلمة ٦ / ٢٩٨ .

وقال أيضا في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» ج ٢ ص ٢٥٣ : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس. حم ٦ : ٢٩٢ ، ٣٠٤ . اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس. بداية ٨ : ٣٥ . طب ٩ : ١١ .

مستدرک

قال رسول الله ﷺ : «اللهم هؤلاء ذريتي وأهل بيتي»

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٢٥٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

اللهم هؤلاء ذريتي وأهل بيتي. مشكل ١ : ٣٣٤.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «أنا وفاطمة وعلي والحسن والحسين

مجتمعون ومن أحبنا يوم القيامة نأكل ونشرب حتى يفرق بين العباد»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٤ ص ٥٦٣ ومواضع أخرى.

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين الشافعي المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١ هـ في «اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» (ص ٧٠ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال :

عن علي عن رسول الله ﷺ أنه قال : «أنا وفاطمة وعلي مجتمعون ، ومن أحبنا يوم القيامة نأكل ونشرب حتى يفرق بين العباد ، فبلغ ذلك رجلا من الناس ، فقال : كيف بالعرض والحساب؟ فقال : كيف بصاحب سر حين ادخل الجنة من ساعته». رواه الطبراني. ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ٩٥٨ ط القاهرة) قال :

عن رسول الله ﷺ أنه قال : أنا وفاطمة وعلي مجتمعون ومن أحبنا يوم القيامة نأكل ونشرب حتى يفرق بين العباد. فذكر مثل ما تقدم عن الإتحاف.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٥٣٠ وج ١٠ ص ٢٣٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر

بيروت) قال :

أنا وفاطمة وحسين مجتمعون. طب ٣ : ٣٢.

قلت : وفي الطبري ج ٣ ص ٤١ ط دار احياء التراث العربي : فبلغ ذلك رجلا من الناس فسأل عنه فأخبرته فقال : كيف بالعرض والحساب؟ فقلت له : كيف كان لصاحب ياسين بذلك حتى ادخل الجنة من ساعته.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة

ومن مات دخل الجنة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٩٧ وج ١٨ ص ٤٨٣ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.
رواه جماعة :

فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفي المصري في «تفسير المودة» (ق ٤٦ مصورة مكتبة اسلامبول) قال :
وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع

خصال لم يعط أحدا قبلنا ولا يعطى أحدا بعدنا»

قد تقدم ما يدل عليه من العامة في ج ٤ ص ١٠٧ و ١١١ وج ٩ ص ٤٧٨ وج ١٥ ص ٢٦٤ وص ٣٩٤ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما

مضى . رواه جماعة :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٣٤٠ ط دار الفكر) قال :

وعن علي الهلالي قال : دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه ، قال : فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها ، فقال : حبيتي فاطمة ، ما الذي يبكيك؟ قالت : أخشى الضيعة من بعدك ، فقال : لقد علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة ، فاختار منها أباك ، فبعثه برسالته ، ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك ، وأوحى إليّ أن أنكحك إياه ، يا فاطمة ، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا ، ولا يعطي أحدا بعدنا : أنا خاتم النبيين ، وأكرم النبيين على الله ، وأحب المخلوقين إلى الله ، وأنا أبوك ، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله ، وهو حمزة بن عبد المطلب ، وهم عم أبيك وعم بعلك ، ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث شاء ، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما . والذي بعثني بالحق . خير منهما ، يا فاطمة . والذي بعثني بالحق . إن منهما مهدي هذه الامة ، إذا صار الدنيا هرجا ومرجا ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيرا ، ولا صغير يوقر كبيرا ، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا ، يقوم بالدين في آخر الزمان ، كما قمت به في أول الايمان ، ويملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا ، يا فاطمة ، لا تحزني ولا تبكي ، فإن الله أرحم بك وأرف عليك مني ، وذلك لمكانك مني ، وموضعك من قلبي ، وزوجك الله زوجك ، وهو أشرف أهل بيتي حسبا ، وأكرمهم منصبا ، وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت ربي عَزَّوَجَلَّ أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي .

ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ١٣٧ ط مكتبة التراث الإسلامي القاهرة) قال :

فذكر مثل ما تقدم عن مختصر تاريخ دمشق.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١٠ ص ١٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال. مجمع ٨ : ٢٥٣ ، ٩ : ١٦٥.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدا

كافيته عليها يوم القيامة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤١٨ . ٤٢١ وج ١٨ ص ٤٦١ . ص ٤٦٦ و ٤٩٩ وج ٢٤ ص ٢٩٧ . ٣٠٠ ومواضع أخرى.

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة.

منهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليه السلام لأحمد بن حنبل» (ص ٧ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :

وأخرج ابن عساكر عن علي بن أبي طالب عنه ﷺ : «من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدا كافيته عليها يوم القيامة».

وأخرج الخطيب عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ : «من صنع صنيعا إلى أحد من خلف عبد المطلب ولم يكافه بها في الدنيا فعلي مكافاته إذا لقيني».

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة» (ص ١٩) قال :
 قال رسول الله ﷺ : (من صنع إلى أهل بيتي يدا كافأته عليها يوم القيامة).
 ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
 أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٨ ص ٣٧٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
 قال :

من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدا كافأته كنز ٣٤١٥٢ . خفا ٢ : ٣١٣ ، ٣٥٨ .
 قيس ٨٣٩ . عدي ٥ : ١٨٨٤ .
 من صنع إلى أحد من خلف ولد كنز ٣٣٩١٢ .
 من صنع إلى أحد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافئه مجمع ٩ : ١٧٣ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «ألا إن عييتي التي آوى إليها أهل بيتي»
 قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٣١ وج ١٨ ص ٤٦٧ و ٤٨٧ و
 ٥٣٤ وج ٢٤ ص ٢٩٤ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما
 سبق . رواه جماعة :
 فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
 أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٩٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
 قال :
 ألا إن عييتي التي آوى إليها أهل بيتي ت ٣٩٠٤ . ش ١٢ : ١٥٩ . مشكاة ٦٢٤٠
 . منشور ٣ : ٢٧٠ . كنز ٣٣٦٩٩ .

مستدرک

قال رسول الله ﷺ : «شفاعتي لامتي من أحب أهل بيتي

وهم شيعتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٢٢ و ٤٢٣ ومواضع أخرى من الكتاب ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
منهم الفاضل المعاصر الشيخ مصطفى عبد القادر عطا في «تعليقات احياء الميت في فضائل آل البيت . للسيوطي» (ص ٤٩ ط دار الجيل بيروت) قال :
أخبرنا أبو معاذ عبد الغالب بن جعفر الضراب ، قال : نبأنا محمد بن إسماعيل الوراق ، قال : حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن جعفر العلوي ، قال : أنبأنا سليمان بن علي الكاتب ، قال : حدثني القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده محمد بن عمر عن أبيه عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : «شفاعتي لامتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي».

هذا وقد أورد الحديث الامام السيوطي في جامعة الصغير حديث رقم ٤٨٩٤. وفي جامعه الكبير حديث رقم ١٤٩٣٦ العدد الحادي والعشرون من الجزء الثاني من السنن القولية إصدار مجمع البحوث الإسلامية.

الحديث في الجامع الصغير بلفظ : «أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ، ثم الأقرب فالأقرب من قريش ، ثم الأنصار ، ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم من سائر العرب ، ثم الأعاجم ، ومن أشفع له أولا أفضل».

أورده السيوطي في الجامع الصغير حديث رقم ٢٨٣٠ عن ابن عمر رضي الله

عنهما ، ورمز إليه بالضعف.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : «وفيه من لم أعرفهم».

ورواه الدارقطني في الأفراد عن أبي الربيع الزهراني عن حفص بن داود عن ليث عن

مجاهد عن ابن عمر. قال الدارقطني : تفرد به حفص عن ليث . ا. هـ

قال ابن الجوزي : ليث ضعيف ، وحفص كذاب ، وهو المتهم به . ا. هـ

وقال المناوي في فيض القدير : «وأخرجه أيضا أبو الطاهر المخلص في السادس من

حديثه». وأورده الامام السيوطي أيضا في جمع الجوامع ١ / ٣٣٩ وعزاه للطبراني في الكبير

عن ابن عمر رضي الله عنهما.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة

أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٥ ص ٢٩٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)

قال :

شفاعتي لامتي من أحب أهل بيتي كنز ٣٤١٧٩ ، ٣٩٠٥٧ . خط ٢ : ١٤٦ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «لا يشرب من الكؤثر من خفر ذمتي ووتر

عترتي وقتل أهل بيتي»

قد تقدم ما يدل على ذلك عن العامة في ج ٩ ص ٤١٣ وج ٢٤ ص ٤٢٨ وص

٥٦٥ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في

«العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج ١ ص ٣٠٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال

:

أنبأنا اسماعيل بن أحمد قال نا اسماعيل بن مسعدة قال أنا حمزة قال نا أبو أحمد

ابن عدي قال نا سعيد بن عثمان الحراني قال نا مخلد بن مالك قال نا حماد بن يحيى ابن المختار قال نا عطية العوفي عن أنس بن مالك قال : دخلت على رسول الله ﷺ فقال : يا أنس ان الله قد أعطاني الكوثر الليلة ، قلت : وما الكوثر؟ قال : نهر في الجنة طوله ستمائة عام وعرضه ما بين المشرق والمغرب ، لا يشرب [منه] أحد قبلي ولا يطعمه من خفر ذمتي ، ووتر عترتي ، وقتل أهل بيتي.

مستدرك

قوله ﷺ : «وأوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٦ ص ٤٥٠ وج ٩ ص ٤٣٣ وج ١٨ ص ٤٦٧ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة. فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٨ ص ٥ ط دار الفكر) قال :

عن عبد الرحمن بن عوف قال : لما افتتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف ، فحاصروهم سبع عشرة ليلة ، أو ثمان عشرة ، فلم يفتحها ، ثم أوغل غدوة ، أو روحة ، ثم نزل ، ثم هجر ، فقال : أيها الناس ، إني لكم فرط ، وأوصيكم بعترتي خيرا ، وإن موعدكم الحوض. والذي نفسي بيده لتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، أو لأبعثن إليكم رجلا مني ، أو كنفي فليضرب أعناق مقاتلتهم ، وليسبين ذراريهم. قال : فرأى الناس أنه أبو بكر وعمر ، فأخذ بيد علي ، فقال : هذا.

مستدرک

قال رسول الله ﷺ : «شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن

والحسين ثمرها والشيعة ورقها»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٥٠ وج ١٨ ص ٣٤٤ وج ٢٤ ص ٣٠١ ومواضع أخرى. ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة: فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٨ ص ١٧ ط دار الفكر) قال : وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

شجرة أنا أصلها ، وعلي فرعها ، والحسن والحسين ثمرها ، والشيعة ورقها. فهل يخرج من الطيب إلا الطيب ، وأنا مدينة ، علي بابها ، فمن أرادها فليأت الباب.

مستدرک

قال ﷺ : نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة : «أنا

وأخي علي وعمي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي»

قد تقدم ما يدل على ذلك عن العامة في ج ١٣ ص ٢١٧ . ٢٢٠ وج ١٨ ص ٤١٨ . ٤٠ وج ١٩ ص ٦٦٦.

ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة : منهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أشهر بن مهدي الخطيب

(ج ٣٣) قال صلى الله عليه وآله : نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة : «أنا ٨١

البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج ١ ص ١٩٧ ط دار طلاس دمشق) قال:
أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد يعقوب الوزان ، أنا جدي لامي أبو بكر محمد
بن عبيد الله بن الفضل بن قفرجل ، ثنا محمد بن سعيد بن حماد بن ماهان ، نا إبراهيم بن
الوليد . يعني الجشاش . حدثني سعيد بن عبد الحميد الأنصاري ، نا عبد الله بن رباح اليماني
، ثنا عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس قال : قال رسول
الله ﷺ : «نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة ؛ أنا وعلي ، وجعفر ، وحمزة ، والحسن ،
والحسين ، والمهدي».

فمنهم العلامة الشيخ يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي
السلمي في «عقد الدرر في أخبار المنتظر» (ص ١٤٥ ط مكتبة عالم الفكر القاهرة) قال:
وعن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «نحن سبعة بنو عبد
المطلب سادات أهل الجنة . فذكر مثل ما تقدم عن الخطيب . وفيه : أخي علي وعمي حمزة .
أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم ؛ منهم : الامام أبو عبد الله محمد بن يزيد
بن ماجة القزويني ، في سننه» وأبو القاسم الطبراني ، في «معجمه» والحافظ أبو نعيم
الأصبهاني . وغيرهم ، رضي الله عنهم .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١٠ ص ١٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال :

نحن سبعة من ولد عبد المطلب حاوي ٢ : ١٢٤ .

نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة ه ٤٠٨٧ . ك ٣ : ٢١١ .

وقال أيضا : نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وعلي وعمي خط ٩ :

٤٣٤ . أصفهان ٢ : ١٣٠ . متناهي ١ : ٢٢٠ . وقال أيضا في ص ١٨ : نحن ولد (عبد)

المطلب سادة أهل الجنة ه ٤٠٨٧ . كنز ٣٤١٦٢ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «اشتد غضب الله على من آذاني في

عترتي»

قد مر ما يدل على ذلك عن العامة في ج ٩ ص ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ وج ١٨ ص ٤٣٩ وص ٥٤٤ وج ٢٤ ص ٣٣٠ و ٣٣١ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي في «الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة» (ص ١٧ ط المطبعة الفاسية) قال : وأخرج الديلمي وأبو نعيم مرفوعا : «اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت

أحد إلا أدخله الله النار»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٦١ وج ١٨ ص ٤٦٠ وج ٢٤ ص ٢٦٢ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت ﷺ لأحمد بن حنبل» (ص ٦ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :

وأخرج الحاكم في المستدرك وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لا يبغيضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «من أبغض أهل البيت فهو منافق»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٥٥ . ٤٥٧ وج ١٨ ص ٤٦٠ وص ٥٤٤ وج ٢٤ ص ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ ومواضع أخرى.
ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ مصطفى عبد القادر عطا في «تعليقات احياء الميت في فضائل آل البيت . للسيوطي» (ص ٣٢ ط دار الجيل بيروت) قال :
وقد روى الامام أحمد مرفوعا «من أبغض أهل البيت فهو منافق».
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٨ ص ١١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

من أبغضنا أهل البيت فهو منافق منشور ٦ : ٧.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «أنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب»

رواه جماعة :

فمنهم الامام المرشد بالله الشريف يحيى بن الحسين الشجري في «الأمالي الخميسية»

٨ (ج ١ ص ١٥١ ط مطبعة الفجالة بمصر) قال :

قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني ، قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسحاق بن زيد المعدل ، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن ماهان ، قال حدثنا عمران بن عبد الرحيم ، قال حدثنا الحماني ، قال حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عبادة عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب ، ألا وإن الله تبارك وتعالى اختارني من ثلاثة من أهل بيتي على جميع أمتي وأنا سيد الثلاثة ، وسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر.

قال أهل السدة : يا رسول الله سم لنا الثلاثة نعرفهم؟ فبسط رسول الله ﷺ كفه الطيبة المباركة ثم حلق بيده ، قال اختارني وعلي حمزة وجعفر عليهما السلام ، كنا رقادا بالأبطح ليس منا إلا مسجى بثوبه ، علي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عند رجلي ، فما نبهني من رقدتي غير حفيف أجنحة الملائكة وبرد ذراع علي عليه السلام تحت خدي ، فانتبهت من رقدتي وجبرئيل عليه السلام في ثلاثة أملاك ، فقال له بعض الأملاك الثلاثة يا جبرئيل : إلى أي هؤلاء الثلاثة أرسلت؟ فحركني برجله وقال إلى هذا ، وهو سيد ولد آدم ﷺ ، فقال له أحد الثلاثة : ومن هو اسمه؟ فقال : هذا محمد ﷺ سيد المرسلين ، وهذا علي خير الوصيين ، وهذا حمزة سيد الشهداء ، وهذا جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة حيث يشاء.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٥٢٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

أنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب شج ١ : ١٥١ . منشور ٥ : ١٩٩ . نبوة ١ :

مستدرک

قال رسول الله ﷺ : «أنشدكم الله في أهل بيتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٣٤ ومواضع أخرى.
ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٥٦٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال :

أنشدكم الله في أهل بيتي شفا ٢ : ١٠٥ . طب ٥ : ٢٠٥ . كنز ٣٧٦١٩ :
قلت : والحديث في المعجم للطبري ج ٥ ص ١٨٣ ط دار احياء التراث العربي :
حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو كريب ثنا وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن
يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ : «أنشدكم الله في أهل بيتي» قلنا
لزيد : ومن أهل بيته؟ قال : الذين يحرمون الصدقة ، آل علي وآل العباس وآل عقيل وآل
جعفر.

مستدرک

قوله ﷺ : «لا يبغضنا أحد [رجل] ولا يحسدنا إلا أدخله النار

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٥٤ و ٤٦١ وج ١٨ ص ٥٠٥ وج
٢٤ ص ٥٩١ ومواضع أخرى.

ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعة :
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف

الحديث النبوي الشريف» (ج ٧ ص ٣٢٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد منشور ٦ : ٧ . كنز ٣٤٢٠٣ .

لا يبغضنا أهل البيت أحد ك ٤ : ٣٥٢ . مجمع ٧ : ٢٩٦ . كنز ٣٤٢٠٤ .

لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار منشور ٦ : ٧ .

لا يبغضنا رجل إلا أدخله الله النار حب ٢٢٤٦ .

لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد طب ٣ : ٨٢ . مجمع ٤ : ٢٧٨ ، ٩ : ١٧٢ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «من أبغضنا أهل البيت بعثه الله [حشره

الله] يوم القيامة يهوديا»

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٦٨ وج ١٨ ص ٥١١ وج ٢٤ ص ٥٤١ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما مضى . رواه جماعة : ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٨ ص ١٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديا جرجان ٣٦٩ . موضوعات ٢ :

٧ .

من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا كر ٢ : ٦٩ . عقيلي ٢ : ١٨٠ .

لى ١ : ٢١١ . موضوعات ٢ : ٦ . تنزيه ١ : ٤١٤ . فوائد ٣٩٦ .

ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في «الدرر المجموعة بترتيب

أحاديث الآلى المصنوعة» (ص ١٤٢ ط دار البشائر الإسلامية بيروت) قال :

من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا ... جابر .

مستدرک

قال رسول الله ﷺ : «اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلاتك

وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم إنك حميد

مجيد»

قد مر ما يدل على ذلك عن العامة في ج ١٩ ص ٢٨٨ ومواضع أخرى من هذه الموسوعة ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١٢ ص ٣٤٤ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال :

حدثنا حوثة بن أشرس أبو عامر قال : أخبرني عقبة ، عن شهر بن حوشب .

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : «اتني بزوجه وابنيك» فجاءت بهم. فألقى عليهم رسول الله ﷺ كساء كان تحتي خيريا أصبناه من خير ، ثم قال : «اللهم هؤلاء آل محمد ﷺ فاجعل صلاتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد». قالت أم سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فحذبه رسول الله ﷺ من يدي وقال : «إنك على خير».

وقال أيضا في ص ٤٥٦ : حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، أخبرنا علي بن زيد ، عن شهر بن حوشب. عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة :

«اتني فذكر مثل ما تقدم باختلاف قليل في اللفظ.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٢٥٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

اللهم هؤلاء أهل بيتي ت ٢٩٩٢ ، ٣٢٠٥ ، ٣٧٢٤ ، ٣٧٨٧ ، ٣٨٧١ . حم ٤ : ١٠٧ ،
٦ : ٢٩٢ ، ٣٠٤ . هـ ق ٢ : ١٥٢ ك ٢ : ٤١٦ ، ٣ : ١٤٧ . منشور ٥ : ١٩٨ .
حب ٢٦٤٥ . مشكل ١ : ٣٣٢ ، ٣٣٧ . تخ ٢ : ٧٠ . شج ١ : ١٥١ . فتح ٧ : ٧٤ ،
١٣٨ . كثير ٦ : ٤٠٨ . طبري ٢٢ : ٦ مشكاة ٤ : ٦١٢٦ . شفا ٢ : ١٠٦ كر ٤ :
٢٠٧ . طب ٣ : ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ . خصائص ٩ .

وقال أيضا في ج ٢ ص ٢٥٣ : اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك . طب ٣ :
٦٣١ .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ١٩٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال :

اللهم إن هؤلاء آل محمد (فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد) حم ٦ : ٣٢٣ .
طب ٣ : ٤٧ . كر ٤ : ٢٠٧ ، ٣١٨ . كنز ٣٧٥٤٣ ، ٣٧٦٢٩ . مشكل ١ : ٣٣٤
منشور ٥ : ١٩٨ .

اللهم إن هؤلاء أهل بيتي كر ٤ : ٣١٨ . كنز ٣٧٥٤٣ منشور ٥ : ١٩٨ .
منهم مؤلف فهرست مسند أبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي في (ج ١٤ ص
٥٣ ط دار المأمون للتراث) قال : اللهم هؤلاء آل محمد ١٢ / ٦٩١٢ .

مستدرک

قال رسول الله ﷺ : «أنا سلم لمن سالمهم أهل الخيمة حرب لمن

حاربهم ولي لمن والا هم والله لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ولا

يبغضهم إلا شقي الجد ردي الولادة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٦٥ وج ١٨ ص ٤١٥ ومواضع

أخرى

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أنا سلم لمن سالمهم أهل الخيمة حرب لمن ٨٩

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ٢٣ والنسخة مصورة من المكتبة الرضوية بخراسان) قال :

عن زيد بن أرقم ان رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لم سالمهم وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو متكئ على قوس عربية في خيمة والخيمة فيها علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم والله لا يحبهم إلا سعيد سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردى الولادة.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات الإسلامية» (ج ٢ ص ١٢٥ ط دار الكتاب اللبناني) قال :

أحاديث النبي ﷺ في فضل علي ومحبته متواترة في كتب الحديث المشهورة .. منها ما انفرد به ، وهو حديث الخيمة الذي رواه الصديق رضي الله عنه حيث قال : «رأيت رسول الله ﷺ خيم خيمة ، وهو متكئ على قوس عربية ، وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين ، فقال : معشر المسلمين .. أنا سلم لمن سالم فذكر الحديث مثل ما تقدم عن جواهر المطالب.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى

يحبكم الله ولقرايتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٥٠ وج ١٨ ص ٤٣٧ و ٢٤ ص ٣٠٩ ومواضع أخرى.

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس
أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ٢ ص ١٢٤١ ط دار الكتب العلمية
بيروت) قال :

لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم الله ولقرايتي. العباس ١ / ٢٠٨.
لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم الله عَزَّوَجَلَّ ولقرايتي عبد المطلب بن ربيعة ٤ /
١٦٥.

لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم الله ولرسوله العباس.
لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم الله عَزَّوَجَلَّ ولرسوله عبد المطلب بن ربيعة ٤ /
١٦٥.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «نحن أول الناس دخولا الجنة أنا

وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٥٧. ص ٢٦٨ وج ١٨ ص ٤٠٦
و ٤٠٧ و ٤٠٨ ومواضع أخرى.

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة :
منهم الحافظ جلال الدين السيوطي في «مسند فاطمة ؓ» (ص ٦٨ ط
حيدرآباد) قال :
عن علي ؓ قال أخبرني رسول الله ﷺ أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة
والحسن والحسين ، فقلت : يا رسول الله! فمحبونا قال : من ورائكم (ك).
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٥٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال :

أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ميزان ٧٩٠٤.
أول من يدخل الجنة علي وفاطمة مسانيد ٢ : ٥٦.
وقال أيضا في ج ١٠ ص ١٥ : نحن أول الناس دخولا في الجنة حم ٢ : ٢٧٤.
ومنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر
تاريخ دمشق» (ج ١٧ ص ٣٨١ ط دمشق) قال :
وعن علي قال : شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي ، فقال : «يا علي ،
أما ترضى أن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن إيماننا
وشمائنا وذرائنا خلف أزواجنا وأشياننا من ورائنا؟».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ في حق أهل البيت ؓ : «اللهم

عاد من عاداهم ووال من والاهم»

رواه جماعة :

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١٢ ص ٣٨٣ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال :

حدثنا سهل بن زنجلة ، حدثنا ابن أبي أويس قال : حدثني أبي ، عن عكرمة بن عمار ، عن أثال بن قرّة ، عن ابن حوشب الحنفي قال : حدثني أم سلمة قالت : جاءت فاطمة بنت النبي ﷺ إلى رسول الله ﷺ متوركة الحسن والحسين ، في يدها برمة للحسن ، فيها سخين ، حتى أتت بها النبي ﷺ فلما وضعها قدامه ، قال لها : «أين أبو الحسن؟». قالت : في البيت. فدعاه ، فجلس النبي ﷺ وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين يأكلون.

قالت أم سلمة : وما سامني النبي ﷺ وما أكل طعاما قط إلا وأنا عنده ، إلا ساميته قبل ذلك اليوم . تعني ب «سامني» : دعاني إليه. فلما فرغ التفّ عليهم بثوبه ثم قال : «اللهم عاد من عاداهم ، ووال من والاهم».

ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ١١٧ ط مكتبة التراث الإسلامي القاهرة) قال :

وأقبلت الزهراء ذات ليلة على بيت أم سلمة فجلست متوركة الحسن والحسين وفي يدها برمة . قدر . فيها سخين . طعام حار . فوضعتها أمام رسول الله ﷺ فتساءل : . أين أبو حسن؟. فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «المسند» باختلاف يسير في اللفظ.

ومنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٨ ص ١٢ ط دار الفكر) قال :

وعن أم سلمة قالت : جاءت فاطمة ابنة رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ متوركة الحسن والحسين ، في يدها برمة للحسن . وقال ابن حمدان : للحسين . فيها سخين ، فذكر الحديث مثل ما تقدم عن المسند.

مستدرک

قال رسول الله ﷺ : «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن

سالمكم»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٩ و ١٦١ . ١٧٤ . وج ١٨ ص ٤١١ . ٤١٥ ومواضع أخرى.

ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في
«العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج ١ ص ٢٦٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

انا القزاز نا أحمد بن علي قال نا محمد بن الحسين القطان قال نا عبد الباقي بن قانع
نا أحمد بن علي الخزاز قال حدثنا أحمد بن حاتم قال حدثنا تليد بن سليمان عن أبي
الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : نظر رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن
والحسين فقال : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.
ومنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ
في كتابه «القول الجلي في فضائل علي عليه السلام» (ص ٣٩ ط مؤسسة نادر للطباعة والنشر)
قال :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : فذكر
الحديث مثل ما تقدم عن العلل المتناهية.
ثم قال : أخرجه الحاكم وغيره.
وقال مصحح الكتاب :

(سند١) أبو الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة.

والحد١ث أخرج١ه الجاحم في المس١ندر١ك (٣ / ١٤٩) قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حد١ثني أبي ثنا تليد بن سليمان ثنا أبو الجحاف فذكره وقال : هذا حد١ث حسن من حد١ث أبي عبد الله أحمد بن حنبل بن تليد بن سليمان فإني لم أجد له رواية غيرها. وسكت عنه الذهبي فلم يتعقبه بشيء.

وأخرج١ه أحمد بن حنبل في مسنده (٢ / ٤٤٢). والطبراني في الكبير في مجمع الزوائد (٩ / ١٦٩) وقال : رواه أحمد والطبراني وفيه تليد بن سليمان وفيه خلاف. وبقية رجاله رجال الصحيح.

ومنهم الأستاذ محمد سعيد زغلول في «فهارس المس١ندر١ك . للجاحم» (ص ٧٤ ط بيروت) قال :

أنا حرب لمن حاربت١م زيد بن أرقم ٣ : ١٤٩.

أنا حرب لمن حاربتكم أبو هريرة ٣ : ١٤٩.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المس١ندر١ك على الصحيحين» للجاحم النيسابوري القسم ١ (ص ١١٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :

أنا حرب لمن حاربت١م وسلم لمن سالمتم. زيد بن أرقم أهل البيت. معرفة الصحابة ٣ / ١٤٩.

ومنهم الفضل المعاصر يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي في «فهرس أحاديث موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان» لل حافظ نور الدين الهيثمي (ص ٥١ ط دار البشائر الإسلامية ودار النور بيروت) قال :

أنا حرب لمن حاربتكم وسلم لمن سالمكم ... زيد بن أرقم ٥٥٥.

ومنهم الفضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي

لأحاديث كتاب الكنى والأسماء . للدولابي» (ج ٢ ص ٦٨٠ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

حدثني إسحاق بن سيار النصيبي قال : حدثنا رجل قال : حدثنا أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف عن السدي عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال : لعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام : «أنا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن سالمتهم». وذكره في ص ٧٥٦ مثل ما تقدم سنداً ومتناً بعينه.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابوري القسم ٢ (ص ٤٦٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :

نظر النبي إلى علي وفاطمة والحسن والحسين .. معرفة الصحابة / أهل البيت ٣ / ١٤٩. قلت : في الأصل : فقال : أنا حرب لمن حاربتكم إلخ.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٥١٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

أنا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن سالمتم بداية ٨ : ٣٦ ، ميزان ٧١٢ . وقال أيضاً في ج ١٠ ص ٣٧ : نظر النبي إلى علي وفاطمة والحسن ك ٣ : ١٤٩ . عدي ٢ : ٥١٦. قلت : في الأصل . فقال : أنا حرب لمن حاربتهم . إلخ.

مستدرک

قال رسول الله ﷺ : «ما بال رجال يقولون ان رحم رسول

الله لا تنفع قومه يوم القيامة»

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٥٠ وج ١٨ ص ٤٣١ ومواضع أخرى ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى» (ص ٢٣ ط عالم الكتب بيروت) قال :

وروى أحمد والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر : «ما بال رجال يقولون : إن رحم رسول الله ﷺ لا تنفع قومه يوم القيامة؟ بلى والله .. إن رحمي موصلة في الدنيا والآخرة ، وإني أيها الناس فرط لكم على الحوض».

مستدرك

قال النبي ﷺ : «إنكم ستبتلون أهل بيتي من بعدي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٥٠ وج ٢٤ ص ٣١٥ ومواقع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم العلامة حسام الدين المردي الحنفي في «آل محمد» (ص ٩٩) قال : قال رسول الله ﷺ : «إنكم ستبتلون أهل بيتي من بعدي». قال في الهامش : رواه الطبراني في «الكنوز».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن

آذاني فقد آذى الله»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٦٧ وج ١٨ ص ٥٠١ ومواقع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ في «أقرباء الامام الشافعي» (ص ٣٨٤ ط مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة) قال :
وروى أيضا بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سبيعة بنت أبي لهب ، جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت : يا رسول الله إن الناس يصيحون بي ، ويقولون : إني ابنة حطب النار. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو مغضب شديد الغضب. فقال : «ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي. ألا من آذى قرابتي فقد آذاني. ومن آذاني ، فقد آذى الله».

مستدرك

أحب الرجال إلى الرسول صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب

نستدرك هاهنا. عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق رواه جماعة :
فمنهم الأستاذ عباس العقاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات الإسلامية» (ج ٢ ص ١٢٥ ط دار الكتاب اللبناني) قال :
روت السيدة عائشة حيث سئلت : «أي الناس أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ .. قالت : فاطمة! .. فقيل : من الرجال ؟ .. قالت : زوجها .. ان كان ما علمت صواما قواما».

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أتوا

إليك لا إلى النار»

قد تقدم ما يدل على ذلك في ج ٩ ص ١٤٥ . ١٤٨ وج ١٨ ص ٣٩٢ ومواضع

أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما مضى. رواه جماعة :

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلبي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ص ٤٧١ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال :

حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سميئة البصري ، حدثنا محمد بن مصعب ، حدثنا الأوزاعي ، عن أبي عمار شداد ، عن واثلة بن الأسقع قال : أقعد النبي ﷺ عليا عن يمينه وفاطمة عن يساره ، وحسنا وحسينا بين يديه ، وغطى عليهم بثوب وقال : «اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وأهل بيتي أتوا إليك لا إلى النار».

ومنهم العلامة أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن حسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي المشتهر بابن عساكر المتوفى ٦٢٠ هـ في «الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» (ص ١٥٤ ط مكتبة التراث الإسلامي) قال :

أخبرني عمي الامام الحافظ ﷺ ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز ﷺ ، أنا الجوهري ، أنا أبو عمرو بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، أنا الحسين بن الفهم ، أنا ابن سعد كاتب الواقدي ، أنا أبو أسامة ، عن عوف بن أبي جميلة ، عن أبي المعدل عطية الطفاوي ، عن أمه قالت : أخبرتني أم سلمة قالت : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في بيتي إذ جاءت الخادم فقالت علي وفاطمة بالسدة فقال لي : تنحي فتنحيت في ناحية البيت ، فدخل علي وفاطمة ومعهما حسن وحسين وهما صبيان صغيران ، فأخذ حسنا وحسينا فأجلسهما في حجره ، وأخذ عليا فاحتضنه إليه ، وأخذ فاطمة بيده الأخرى فاحتضنهما وقبلهما ، وأغدق عليهما خميسة سوداء ثم قال : اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهلي ، قالت أم سلمة : وأنا يا رسول الله؟ قال : وأنت. هذا حديث صحيح ، وقد روي مختصرا في صحيح مسلم ﷺ. وقوله : أغدق : أي سدل عليهم. والخميسة : كساء مربع أسود له علمان ، فإن لم يكن له علمان فليس بخميسة.

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أتوا ٩٩

ومنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٨ ص ١٢ ط دار الفكر) قال :

وعن البراء بن عازب قال : جاء علي عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين إلى باب النبي صلى الله عليه وآله فقال بردائه وطرحه عليهم ثم قال : اللهم هؤلاء عترتي .

ومنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ هـ في «المؤتلف والمختلف» (ج ٣ ص ٢١٣٥ ط ١ دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦ م) قال :

عطية الطفاوي البصري ، يكنى أبا المعدل ، يروي عن أبيه عن أم سلمة ، فضيلة أهل البيت . روى عنه عوف بن أبي جميلة الأعرابي .

ثم قال المحقق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر في تعليقه على الكتاب : الحديث في كنى الدولابي : (٢ / ١٢١ ، ١٢٢) عن (.. عوف ، عن أبي المعدل عطية الطفاوي ، عن أبيه : أن أم سلمة حدثته قالت : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته يوما إذ قال لي الخادم : إن عليا وفاطمة بالسدة ، فقال لي : قومي فتنحي لي عن أهل بيتي ... الحديث» ، وأحمد في المسند : ٦ / ٣٠٤ ، ورواه أحمد في فضائل الصحابة أيضا : ٢ / ٥٨٣ ، وأخرجه ان عساكر في الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين : صفحة : ٤١ أ ، وقال : (هذا حديث صحيح). قلت : مدار الحديث على عطية الطفاوي وهو ضعيف (ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الساجي ضعيف جدا ، ووهاه الأزدي) ، انظر اللسان : ٤ / ١٧٦ . وأبوه لم أقف له على ترجمة .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٢٥٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق حم ٤ : ١٠٧.

وقال أيضا في ج ٥ ص ١٦ : دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ثم قال

اللهم هؤلاء أهلي بداية ٧ : ٣٤٠.

وقال أيضا : دعا لأهله فذكر عليا وفاطمة مجمع ٩ : ١٧٣.

وقال أيضا : في كتابه «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» ج ١

ص ١٨٤ وج ١ ص ٤١٠ عن واثلة بن الأسقع ٤ / ١٠٧ : مثل ما تقدم في الموسوعة.

وقال أيضا في ج ١ ص ١٨٤ من فهارس الأحاديث والآثار :

اللهم هؤلاء أهلي سعد بن أبي وقاص ١ / ١٨٥.

وقال أيضا في ج ٢ ص ٢٥٣ من الموسوعة : اللهم هؤلاء أهلي (وأهل بيتي). م

فضائل الصحابة ٣٢ . حم ١ : ١٨٥ هـ ق ٧ : ٦٣ . مسير ١ : ٣٩٩ . منشور ٢ : ٣٩ .

شفا ٢ : ١٠٧ . كنز ٣٦٤٩٦ .

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين»

للحاكم النيسابوري القسم ٢ (ص ٤٧٥ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :

هؤلاء أهل بيتي اللهم أهل بيتي أحق . معرفة الصحابة / أهل البيت ٣ / ١٤٧ .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي

لأحاديث كتاب الكنى والأسماء . للدولابي» (ج ٢ ص ٧٥٥ ط دار الكتاب المصري

بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

حدثنا علي بن معبد بن نوح قال : حدثنا عبد الوهاب الخفاف قال : حدثنا عوف

عن أبي المعزل عطية الطفاوي قال : حدثني أبي عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال : بينا

رسول الله ﷺ في بيتي إذ قالت الخادم : إن عليا وفاطمة عليهما السلام بالسدة فقال لي : «قومي

عن أهل بيتي» قالت : فقممت ففتحيت في ناحية البيت قريبا فدخل علي وفاطمة ومعهما

الحسن والحسين عليهما السلام

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أتوا ١٠١

صبيان صغيران فأخذ الصبيين فقبلهما ووضعهما في حجره واعتنق عليا وفاطمة ثم أغدف عليهما ببردة له وقال : «اللهم إليك لا إلى النار» قالت : فقلت : يا رسول الله وأنا قال : «وأنت».

أخبرني أحمد بن شعيب قال : أخبرنا سليمان بن سالم قال : أنبأ النضر قال : حدثنا عوف عن أبي المعزل عطية الطفاوي ، عن أبيه أن أم سلمة حدثته قالت : بينا رسول الله ﷺ في بيته يوما إذ قال لي الخادم : إن عليا . فذكر الحديث كما مر بعينه . وذكره أيضا في ص ٧٧٧ مثله متنا بالسند الثاني .

ومنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين الشافعي المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١ هـ في «اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» (ص ٦٩ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال :

عن أم سلمة قالت : بينا رسول الله ﷺ في بيتي إذ قال الخادم . فذكر الحديث مثل ما مر عن التصنيف الفقهي . ثم قال في آخره : [رواه أحمد وغيره] .

ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ١٧٥ ط مكتبة التراث الإسلامي القاهرة) قال :

فبينما كان رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة إذ قالت خادمتها : إن عليا وفاطمة بالباب . فذكر الحديث مثل ما تقدم عن المناوي .

ومنهم مؤلف فهارس مسند أبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي في (ج ١٤ ص ٥٣ ط دار المأمون للتراث) قال :

اللهم هؤلاء أهل بيتي ١٢ / ٧٠٢١ ، ١٣ / ٧٤٨٦ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين في

قبة تحت العرش»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٩٦ وج ١٨ ص ٤٢١ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٥٢٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال : أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين. مجمع ٩ : ١٧٤ . كنز ٣٤١٧٧ . لى ١ : ٢٠٤ وقال أيضا في ص ٥٣٠ : أنا وفاطمة والحسن والحسين تنزيه ١ : ٤١٦ . فوائد ٣٨٨ . كر ٤ : ٢١٣ . لى ١ : ٢٠٤ . كنز ٣٤١٧٧ ، ٣٤١٦٥ . مجمع ٩ : ١٧٤ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «معرفة آل محمد براءة من النار وحب

آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٩٤ . ٤٩٧ . وج ١٨ ص ٤٩٦ وج ٢٤ ص ٥٦٨ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

منهم العلامة القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المولود

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «معرفة آل محمد براءة من النار وحب ١٠٣

بها سنة ٤٧٦ والمتوفى بمراكش ٥٤٤ هـ في «الغنية . فهرس شيوخه» (ص ١٦٠ ط ١ دار الغرب الإسلامي بيروت) قال :

قال : وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبيد بن خالد حدثنا محمد بن عثمان البصري حدثنا محمد بن الفضيل عن محمد بن سعد عن المقداد بن الأسود قال : قال رسول الله ﷺ : «معرفة آل محمد براءة من النار ، وحب آل محمد جواز على الصراط ، والولاية لآل محمد أمان من العذاب».

ومنهم العلامة الشيخ محمد بن عمر النووي في «قامع الطغيان على منظومة شعب الايمان . للشيخ زين الدين الكوشني» (ص ٢٥ ط دار احياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاء في القاهرة) قال :

وفي الحديث : معرفة آل محمد براءة من النار . فذكر مثل ما تقدم عن «الغنية» .
ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد الونشريسي التلمساني المولود في حدود سنة ٨٢٤ والمتوفى بفأس ٩١٤ هـ في كتاب «المعيار المعرب» (ج ٢ ص ٥٤٥ ط بيروت) قال :

معرفة آل محمد براءة من النار . فذكر مثل ما تقدم عن «الغنية» .
ثم قال : رواه المقداد بن الأسود عنه ﷺ .
ومنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد الحاج أحمد الرهوي في «الخطب المنبرية في الجمع والأعياد والكسوف والاستسقاء السنوية» (ص ٩٠ ط دار العلم بيروت) قال :

وعن المقداد بن الأسود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ان رسول الله ﷺ قال معرفة فذكر الحديث مثل ما تقدم في «الغنية» .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «إن آل محمد [نحن] شجرة النبوة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٣٧٨ ومواضع أخرى.
ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٣ ص ٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال
:

إنّ آل محمد شجرة النبوة. تنزيه ١ : ٤١٤ . لى ١ : ٢١٠ . عدي ٢ : ٤٨٦ . فوائد
٣٩٥ . موضوعات ٢ : ٥ .
وقال أيضا في ج ١٠ ص ١٥ نحن أهل بيت شجرة النبوة. شج ١ : ١٥٤ .
نحن أهل بيت طهرهم الله ، من شجرة النبوة. منشور ٥ : ١٩٩ .

مستدرك

قوله ﷺ : «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا

وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي اثرة تطريدا وتشريدا»

تقدم ما يدل عليه في ج ٩ ص ٣٨٧ . ٣٨٩ ونستدرك هاهنا عن لم نرو عنه هناك
رواه جماعة من أعلام العامة :
منهم الحافظ العلامة أبو نعيم الاصبهاني في «أخبار أصبهان» (ج ٢ ص ١٢) قال
:

حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا علي بن الوزير ثنا اسماعيل بن موسى السدي ثنا عمرو
بن القاسم عن يزيد بن أبي زياد عن ابراهيم بن علقمة عن عبد الله قال كُنّا

(ج ٣٣) قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ١٠٥

جلوسا عند النبي ﷺ فرأينا في وجهه شيئا كرهناه فقلنا يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه فما ذاك قال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي أثره تطريدا وتشريدا.

ومنهم المحققان الفاضلان الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري والأستاذ محمد أحمد عبد العزيز في «التعليق على كتاب تعريف أهل التقديس . لابن حجر العسقلاني» (ص ١١٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

فساق روايته عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ جاءه فتية من قريش فتغير لونه فقلنا يا رسول الله : إنا نرى في وجهك الشيء نكرهه فقال : «إنا أهل بيت اختار الله لنا فذكر مثل ما تقدم عن أبي نعيم . وزاد : يجيء قوم من هاهنا . وأوماً بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود ، يسألون الحق ولا يعطونه . مرتين أو ثلاثا فيقاتلون فيعطون ما سألوا فلا يقتلون حتى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت ظلما وجورا ، فمن أدرك ذلك منكم فليأته ولو حبوا على الثلج.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى والأسماء . للدولابي» (ج ٣ ص ٦٧٧ ط دار الكتاب المصري القاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

أخبرني أحمد بن شعيب قال : أنبأنا محمد بن يحيى بن محمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن عمرو أبو عثمان الحراني قال : حدثنا محمد بن فضيل قال : حدثنا عمارة بن القعقاع عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : قال : رسول الله ﷺ : «إن أهل بيتي هؤلاء اختارهم الله للآخرة ولم يختارهم للدنيا وسيلقون بعدي تشريدا وتطريدا وبلاء شديدا». وذكر أيضا في ص ٧٥٥ مثل ما مر بعينه سندنا ومتنا.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد ولي الله عبد الرحمن الندوي في «نبؤات الرسول ما تحقق منها وما يتحقق» (ص ١٥٩ ط دار السلام) قال :

أخرج الدولابي في الكنى والأسماء فقال : أخبرني أحمد بن شعيب أنبأنا محمد ابن يحيى بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمرو أبو عثمان الحراني ثنا محمد بن فضيل ثنا عمارة بن القعقاع عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إن أهل بيتي هؤلاء اختارهم الله للآخرة ولم يختارهم للدنيا وسيلقون بعدي تشريدا وتطريدا وبلاء شديدا.
درجة الحديث :

الحديث بمجموع طرقه حسن ، رجال إسناد ابن ماجة ثقات رجال الصحيح إلا معاوية بن هشام ويزيد بن أبي زياد ، أما معاوية بن هشام فقد قال فيه الحافظ : صدوق له أوهام ، تقريب التهذيب ٢ / ٢٦١ وقال الذهبي : ثقة ، الكاشف ٣ / ١٥٩ وقد أخرج له مسلم. وأما يزيد بن أبي زياد فهو ضعيف وقد أخرج له مسلم مقرونا ، تقريب التهذيب ٢ / ٣٦٥ ، الكاشف ٣ / ٢٧٨.

ولكن لم ينفرد يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم فقد تابعه راويان ثقتان أحدهما الحكم ابن عتيبة الكندي وهو ثقة ، تقريب التهذيب ١ / ١٩٢ وقد أخرج هذه المتابعة الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير ، والثاني عمارة بن القعقاع وهو ثقة ، تقريب التهذيب ٢ / ٤٥١ وقد أخرج هذه المتابعة الدولابي في الكنى والأسماء.

قلت : والغريب من صنيع الامام الذهبي رحمه الله حيث حكم على الحديث بالوضع في تلخيصه للمستدرك.

تحقق النبوءة : هكذا وقع الأمر سواء بسواء كما أخبر به النبي ﷺ فقد لاقى أهل بيته ﷺ تشريدا وتطريدا وبلاء شديدا ابتداء من سيدنا علي كرم الله وجهه الذي واجه بغيا وعنادا واختلافا في عهد خلافته ثم ولديه

الحسن والحسين عليهما السلام حيث قتل الأول مسموما وقتل الآخر في كربلاء مظلوما عطشاناً ثم أولادهما الكرام حيث قادهم الأمراء أسرى وعاملوهم بالسجن والعذاب والنكال في كلتا الدولتين الاموية والعباسية.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «إن الله تعالى غير معذبك ولا ولدك»

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ١ ص ١٣٢ وج ١٩ ص ٢١٩ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
منهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضري السيوطي المصري المتوفى سنة ٩١١ هـ في كتابه «مسند فاطمة عليها السلام» (ص ٥٢ ط المطبعة العزيزية بجيد رآباد الهند) قال :
إن الله تعالى غير معذبك ولا ولدك . قاله لفاطمة (طب عن ابن عباس).

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «لا يحبكم [يحبنا] إلا مؤمن ولا يبغضكم

[يبغضنا] إلا منافق»

قد تقدم من العامة ما يدل عليه في ج ٩ ص ٤٥٤ وج ١٨ ص ٥٠٥ وج ٢٤ ص ٥٩١ ومواضع أخرى.

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في «الدرر المجموعة بترتيب

أحاديث الآلي المصنوعة» (ص ١٢٢ ط دار البشائر الإسلامية بيروت) قال :
لا يحبكم إلا مؤمن تقي ولا يبغضكم إلا منافق ... علي ١ / ٣٨٤ .
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٧ ص ٣٤٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال :

لا يحبكم إلا مؤمن تقي. سنة ١٤ : ١٦٩ . كر ٧ : ٢٨٩ .
وقال أيضا في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» ج ٢ ص
: ١٢٣٩

لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق من أحبهم. البراء بن عازب ٤ / ٢٩٢ .
وقال أيضا في «الموسوعة» ج ٨ ص ٣٢ : من أحب هؤلاء فقد أحبني. كنز
٣٤١٩٤ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «من أحبني فليحب عليا ومن أحب عليا

فليحب فاطمة ومن أحب فاطمة فليحب الحسن والحسين ، محبتهم إيمان

وبغضهم نفاق»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٦ ص ٤٠١ . ٤١٨ ومواضع أخرى .
ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم العلامة أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة المرفوعة»
(ص ٤١٣ ط المكتبة القاهرة) قال :

[حديث] : من أحبني فليحب عليا ومن أحب عليا فليحب فاطمة ومن أحب

فاطمة فليحب الحسن والحسين وإن أهل الجنة ليتباشرون ويسارعون إلى رؤيتهم ينظرون إليهم ، محبتهم إيمان وبغضهم نفاق ومن أبغض أحدا من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي وإنني نبي مكرم بعثني الله بالصدق فأحبوا أهلي وأحبوا عليا(عد) من حديث أنس وفيه عبد الله بن خفف.

ومنهم الفاضل المعاصر صالح يوسف معتوق في «التذكرة المشفوعة في ترتيب أحاديث تنزيه الشريعة المرفوعة» (ص ٤٩ ط دار البشائر الإسلامية بيروت) قال :
من أحبني فليحب عليا ومن أحب عليا فليحب فاطمة ومن أحب ... ١ / ٤١٣ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «من أحبني وأحب هذين وأباهما

وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٧٤ . ١٧٨ وج ١٨ ص ٣٥٢ . ص ٣٥٥ وج ٢٤ ص ٦٣٩ و ٦٤٠ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى . رواه جماعة :

فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ٣٥ والنسخة مصورة من المكتبة الرضوية بخراسان) قال :

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. أخرجه الامام أحمد والترمذي.

ومنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ٢٩ ص ٣٥٩ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :
 وبه ، قال : أخبرنا أبو بكر الحافظ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ ، قال : أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني نصر بن علي ، قال : أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ، قال : حدثني أخي موسى بن جعفر ، عن أبي جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن حسين ، عن أبيه ، عن جدّه أن النبي ﷺ أخذ بيد حسن وحسين ، فقال : «من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة». قال عبد الله بن أحمد : لما حدّث نصر بن علي بهذا الحديث أمر المتوكل بضربه ألف سوط ، فكلمه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له : هذا الرجل من أهل السنة ، ولم يزل به حتى تركه ، وكان له أرزاق فوفرها عليه موسى. قال الحافظ أبو بكر : إنما أمر المتوكل بضربه لأنه ظنّه رافضيا ، فلما علم أنه من أهل السنة تركه.

ومنهم الحافظ المعاصر موسى محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى» (ص ٢١ ط عالم الكتب بيروت) قال :

وحدثنا نصر بن علي الجهضمي بسنده عن علي بن أبي طالب . كرم الله وجهه . إن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين ﷺ وقال : فذكر الحديث مثل ما تقدم.

مستدرک

قال رسول الله ﷺ : «والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى

يحبكم الله عز وجل ولقرايتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ٥ ص ٤٥٨ وج ٩ ص ٤٥٠ وج ١٨ ص ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٤٤ ومواضع أخرى ، ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الدكتور علي محمد جماز في «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٥٥٥ ط مؤسسة الكتب الثقافية في الدوحة) قال :

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحرث ، عن عبد المطلب بن ربيعة ، قال : دخل العباس على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله : إنا لنخرج فنرى قريشا تحدث ، فإذا رأونا سكتوا ، فغضب رسول الله ﷺ ودرّ عرق بين عينيه ثم قال : «والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم الله عز وجل ؛ ولقرايتي».

(أ) رواه : ثقات ، خلا يزيد بن أبي زياد مختلف فيه ، وحديثه حسن إن شاء الله.

١ . يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم . كان من الشيعة الكبار ، ضعف ابن معين ، وقال مرة : ليس بالقوي ، وقال الحافظ في التقریب : ضعيف ، وقال أحمد : ليس بذلك ، وقال مرة : ليس بالحافظ ، وقال ابن حبان : كان صدوقا إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير ، وكان يلقي فوقعت المناكير في حديثه فسماع من سمع منه قبل التغير صحيح.

ذكره ابن شاهين في الثقات . وثقه أحمد بن صالح المصري ، وقال : لا يعجبني قول

من تكلم فيه ، وقال ابن سعد : كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره فجاء

بالعجائب ، ولد سنة ٧٤ هـ ، ومات سنة ١٣٦ هـ ، أخرج له البخاري تعليقا وبقية الستة.
أقول : مع اختلافهم في توثيقه وتضعيفه ، يحمل حديثه على الحسن إن شاء الله ، لا سيما وقد روى له مسلم في صحيحه ، وأخرج له البخاري وإن كان تعليقا.

٢ . عبد الله بن الحارث : هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد
المطلب بن هاشم ، ولد على عهد النبي ﷺ ، وجاءت به أمه هند إلى أختها حبيبة زوج
النبي ﷺ فرآه وحنكه ، وروى عن النبي ﷺ مرسلًا ، وروى عن عمر وعثمان وعلي ، وعن
أبيه ، وعن جدّه العباس بن عبد المطلب ، وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد
المطلب وغيرهم ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان من فقهاء المدينة ، وثقه العجلي
ويعقوب بن شيبة ، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : أجمعوا على أنه ثقة ، مات سنة ٧٩
هـ ، وقيل ٨٤ هـ ، أخرج له أصحاب الكتب الستة.

عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، صحابي نزل الشام
وسكنه ، روى عن النبي ﷺ وعن علي وعنه ابنه عبد الله ، مات سنة ٦٢ هـ وأخرج له
مسلم وأبو داود والنسائي ، اختلف في اسمه أهل الحديث ، فتارة يقولون عبد المطلب ، وتارة
يقولون المطلب ، وهما شخص واحد.

(ب) درجته : إسناده حسن ، من أجل يزيد.

(ج) تخرجه : أخرجه الترمذي في المناقب ٥ / ٣١٧ من يزيد بن أبي زياد عن عبد الله
بن الحرث قال حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث «أنّ العباس بن عبد المطلب دخل
على رسول الله ﷺ مغضبا . وأنا عنده . فقال ما أغضبك؟ قال يا رسول الله ما لنا ولقريش
، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة ، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك.

قال : فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرّ وجهه ثم قال : والذي نفسي بيده لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبكم الله ولرسوله ، ثم قال : أيها الناس

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى ١١٣

من آذى عمي فقد آذاني ، فإنما عمّ الرجل صنو أبيه» وهذا هو نص الحديث التالي.

وقال الترمذي : حديث حسن صحيح.

(د) المفردات :

(دّر عرق) : وفي الرواية التالية : استدر ، أي برز عرق بين عينيه من شدّة الغضب.

وقال أيضا في ص ٥٥٧ : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حسين بن محمد ، ثنا يزيد . يعني ابن عطاء . عن يزيد . يعني ابن أبي زياد . عن عبد الله بن الحرث بن نوفل ، حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب قال : دخل العباس على رسول الله ﷺ مغضبا فقال له : ما يغضبك؟ قال : يا رسول الله ما لنا إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة . وذكر مثل ما تقدم . بزيادة : «وحتى استدر عرق بين عينيه . وكان إذا غضب استدر . فلما سرى عنه قال : والذي نفسي بيده . أو نفس محمد بيده . الحديث . ثم قال :

(أ) رواه : ثقات.

حسين بن محمد المروزي شيخ أحمد ثقة ، سبقت ترجمته في ٢٥٧.

١ . يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكري ، قال الحافظ في التقريب : لين الحديث ، وقال أحمد : ليس بحديثه بأس ، وروي أنه كان يوثقه ، وضعفه ابن معين والنسائي وابن حبان . وقال ابن عدي : يزيد بن عطاء مع لينه حسن الحديث ، يكتب حديثه ، مات سنة ١٧٩ هـ ، وأخرج له البخاري في خلق أفعال العباد وأبو داود.

(ب) درجته : إسناده حسن ، فيه يزيد بن عطاء ، ويزيد بن أبي زياد فيهما مقال.

(ج) تخريجه : سبق تخريجه والتعليق عليه في الحديث قبله ، وقد أخرج هذه الرواية الحاكم في «المستدرک» ٣ / ٣٣٣ عن المطلب بمثله وعن عبد الله بن الحرث عن العباس وصححه . ووافقه الذهبي.

(صنو أبيه) : في النهاية : الصنو : المثل وأصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد ،

يريد : ان أصل العباس وأبي واحد وهو مثل أبي أو مثلي.

وقال أيضا في ص ٥٥٨ : حدثني عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حسين بن محمد ، ثنا يزيد بن عطاء ، عن يزيد ، عن عبد الله بن الحرث بن نوفل ، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب قال : أتى ناس من الأنصار النبي ﷺ فقالوا : إنا لنسمع من قومك حتى يقول القائل منهم إنما مثل محمد مثل نخلة نبتت في كباء. قال حسين : الكباء الكناسة.

فقال رسول الله ﷺ : أيها الناس من أنا؟ قالوا : أنت رسول الله ﷺ. قال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. قال : فما سمعناه قط ينتمي قبلها . إلا أنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقه فجعلني من خير خلقه ، ثم فرقهم فرقتين ، فجعلني من خير الفرقتين ، ثم جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة ، ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا ، وأنا خيركم بيتا ، وخيركم نفسا. ﷺ.

(أ) رواه : ثقات. سبق ذكرهم في الحديث الذي قبله.

(ب) درجته : إسناده حسن ، فيه اليزيدان وفيهما كلام.

(ج) تخريجه : أورده الهيثمي في المجمع ٨ / ٢١٥ عن عبد المطلب بن ربيعة بلفظه

وقال : «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام : «أنا وإياك وهذان

وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة»

قد تقدم ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ٩ ص ١٧٤ . ١٨٠ . وج ١٨ ص ٣٤٨

- ٣٥٥ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة :

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : «أنا وإياك وهذان ١١٥

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلية المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١ ص ٣٩٣ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال :

حدثنا إبراهيم بن سعيد ، حدثنا حسين بن محمد ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي فاختة. عن علي ، قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : «إني وإياك ، وهذا . يعني . وهذين : الحسن والحسين يوم القيامة في مكان واحد».

ومنهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الحضري المصري المتوفى سنة ٩١١ هـ في كتابه «مسند فاطمة ؓ» (ص ٧٠ ط حيدرآباد) قال :

عن أبي سعيد أن النبي ﷺ دخل على ابنته فاطمة وابنها إلى جانبها وعلي نائم فاستسقى الحسن فأتى ناقة لهم فحلب منها ثم جاء به فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتى بكى فقال : يشرب أخوك ثم تشرب ، فقالت فاطمة كأنه آثر عندك منه ، قال : ما هو بآثر عندي منه وإنما عندي بمنزلة واحدة وإنك وهما وهذا المضطجع معي في مكان واحد يوم القيامة (كر).

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين . نظرات في اشراق فجر الإسلام» (ص ٤٨٢ ط ٢ دار الريان للتراث) قال :

وزار النبي الكريم يوما بيت «علي بن أبي طالب» ، فوجده هو و «فاطمة» نائمين وسمع أحد السبطين يستسقي ، فأبت عليه رحمته وشفقته أن يوقظ النائمين ، ووجد شاة عجفاء ، فمسح على ضرعها ، وأخذ يحلبها ، فدرّت بإذن الله ؛ وأحست «الزهراء» بوجود أفضل الآباء فنهضت إليه. وتقدم أحد الطفلين يريد أن يشرب قبل أخيه ، فنحاه برفق وسقى الآخر فقالت فاطمة : «يا رسول الله كأنه أحبهما إليك؟ قال لا ، ولكنه استسقى قبله» ؛ وبذلك لم يكتف بتقديم الشراب إليهما ، ولكنه انتهز الفرصة ليث في الطفلين منذ الصغر أكرم العادات ، فقد علمهما أن ينتظر الواحد منهما

دوره ، وأن يؤثر شقيقه على نفسه. ولما شرب السبطان قال النبي الرحيم : «أنا وإياك . فذكر الحديث مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٥٢٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

أنا وإياك وهذين وهذا. كنز ٣٧٦١٢.

ومنهم الفاضل المعاصر محمود شلي في «حياة فاطمة عليها السلام» (ص ٣٤ ط دار الجيل بيروت) قال :

عن علي قال : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا نائم على المنامة . فذكر مثل ما تقدم.

مستدرك

قال النبي صلى الله عليه وآله : «أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن

والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والأئمة عموده»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٠٧ وج ١٨ ص ٤١٧ وج ٢٤ ص ٤٢٩ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو الحسن علي بن محمد عراق الكناني المتوفى سنة ٩٦٣ هـ في «تنزيه الشريعة المرفوعة» (ج ١ ص ١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

[قال رسول الله صلى الله عليه وآله] : أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والأئمة من أمتي عموده توزن فيه أعمال المحبين

والمبغضين لنا».

ومنهم الفاضل المعاصر صالح يوسف معتوق في «التذكرة المشفوعة في ترتيب أحاديث تنزيه الشريعة المرفوعة» (ص ١٧ ط دار البشائر الإسلامية بيروت) قال :
أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه ... ١ / ٣٩٧.

مستدرك

قال النبي ﷺ : «إن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في

حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٩٥ وج ١٨ ص ٤٢١ وج ٢٤ ص ٦٤٧ و ٢٤ ص ٦٤٧ ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما مضى . رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين الشافعي المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١ هـ في «اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» (ص ٦٢ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال :

عن عمر بن الخطاب عنه عليه الصلاة والسلام : «إن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن»

ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في «سيدة نساء أهل الجنة» (ص ١٥٥ ط مكتبة التراث الإسلامي القاهرة) قال :

ولعظم مكانة الزهراء يقول عمر بن الخطاب :

قال رسول الله ﷺ : «إن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في

حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفاها عرش الرحمن». ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٣ ص ٣٥٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

إن فاطمة وعليا والحسن والحسين في. كنز ٣٤١٦٧. كر ٤ : ٢١٤.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «من آذاني في أهلي [وعترتي] فقد

آذى الله»

قد تقدم ما يدل على ذلك عن العامة في ج ١٨ ص ٤٥٦ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٨ ص ٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

من آذاني في أهلي. كنز ٣٤١٩٧.

من آذاني وعترتي تنزيه ١ : ٤٠٩.

مستدرك

قوله ﷺ : «من أبغض أحدا من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي»

قد مر ما يدل عليه على ذلك عن العامة في ج ٩ ص ٤٨٦ وج ١٨ ص ٤٦٦ وج ٢٤ ص ٤٠٩ ومواضع أخرى.

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في «الدرر المجموعة بترتيب أحاديث
الآلي المصنوعة» (ص ١٤٢ دار البشائر الإسلامية بيروت) قال :
من أبغض أحدا من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي. أنس ١ / ٤٠٥ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل

بيتي ولأصحابي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٧ ص ١٤٢ وج ١٨ ص ٤٥٩ ومواضع
أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي ﷺ واتباع
السنة» (ص ٢٠) قال :
قال رسول الله ﷺ : «أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي ولأصحابي». رواه
ابن عدي في الكامل والديلمي في مسند الفردوس .
ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت
عليه السلام لأحمد بن حنبل» (ص ٨ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :
وأخرج ابن عدي ، والديلمي في مسند الفردوس ، عن علي ، عنه ﷺ أنه قال :
«أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي ولأصحابي».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «من أحبهم [أهل البيت] أحبه الله ومن

أبغضهم أبغضه الله»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٣٩ وج ١٨ ص ٣٣١ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ٢ ص ٩٨٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله. البراء بن عازب ٤ / ٢٨٣.

من أحبهم فأحبه الله ومن أبغضهم فأبغضه الله. البراء بن عازب ٤ / ٢٩٢.

وقال أيضا في ج ٨ ص ٣٤ من كتاب «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» :

من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله. خ ٥ : ٤٠ . م الايمان ١٢٩ . صفة ٥٠١ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي

أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب»

قد تقدم ما يدل عليه في العامة من ج ٩ ص ٣٨٠ وج ١٨ ص ٤٨٦ وص ٥٤٣

وج ٢٤ ص ٣٨٢ . ٣٨٤ ومواضع أخرى.

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت
عليه السلام لأحمد بن حنبل» (ص ٧ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :
وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر أنه رضي الله عنه قال : «أول من أشفع له يوم القيامة
[من أمتي] أهل بيتي ، ثم الأقرب فالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من
اليمن ثم سائر العرب ، ثم الأعاجم ، ومن أشفع له أولا أفضل» .
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٤٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال :

أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي . مجمع ١٠ : ٣٨٠ .
أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب . موضوعات ٣ : ٢٥٠ .
ضعيفة ٧٣٢ .

مستدرك

قول النبي ﷺ : «اخلفوني في أهل بيتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٤٧ وج ١٨ ص ٤٤٢ وج ٢٤ ص
٤٣٤ ومواضع أخرى .. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه
جماعة :

فمنهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن اطيفش الحفصي العدوي الجزائري
الاباضي في «جامع الشمل في حديث خاتم الرسل» (ج ١ ص ٤٣ ط دار الكتب العلمية
بيروت) قال :

وروى الطبراني في الأوسط بإسناد فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف ، عن ابن عمر
قال : آخر ما تكلم به النبي ﷺ : «اخلفوني في أهل بيتي» .

ومنهم العلامة الشرف عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد في «جامع الأحاديث»
(ج ١ ص ١٦٢ ط دمشق) قال :
قال النبي ﷺ : اخلفوني في أهل بيتي [طس] عن ابن عمر.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «احفظوني في قرابتي»
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٣٤ ومواضع أخرى.
ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١ ص ١٥٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال :
احفظوني في قرابتي. مسانيد ٢ : ١٩٤.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «اللهم هؤلاء خاصتي وأهل بيتي»
قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٦٩٠. ٢ وج ١٨ ص ٤٤٥ ومواضع
أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٢٥٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :
اللهم هؤلاء خاصتي وأهل بيتي. أصفهان ١ : ١٠٨.

مستدرک

قال النبي ﷺ : «أذكركم الله في أهل بيتي» ثلاث مرات

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٣٨٩ إلى ٣٩٢ وج ١٨ ص ٥٠٦ و ٥٤٠. ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم شيخ الإسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم المشتهر بابن تيمية
الحراني المتوفى ٧٢٨ هـ في «قواعد الأديان» (ص ٢٨ ط دار القلم للتراث الهرم) قال :
وثبت في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنه قال : «خطبنا رسول الله ﷺ بغدير
يدعى «خم» بين مكة والمدينة فقال : «وأهل بيتي» أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله
في أهل بيتي».

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي ﷺ واتباع
السنة» (ص ١٨ ط) قال :

وقد أمرنا رسولنا ﷺ بمعرفة فضل أهل البيت. فعن زيد بن أرقم انه قال : قام رسول
الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خم بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر
ثم قال : (أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول الله ربي فأجيب وأنا
تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به
فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله
في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين : ومن أهل بيته يا زيد أليس نسأؤه
من أهل بيته؟ قال نسأؤه من أهل بيته ، ولكن أهل الجنة من حرم الصدقة بعده قال : ومن
هم؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، فقال : كل هؤلاء حرم الصدقة؟
قال : نعم).

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ مصطفى عبد القادر عطا في «تعلقات اءاء الميء في فضائل آل البيت . للسيوطي» (ص ٢٧ ط دار الجيل بيرو٢) قال :
عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال : «إني تارك فيكم ثقلين : فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنة ثم قال : انظر الحديث في : صحيح مسلم ، وسنن الترمذي ، وسنن النسائي ، وسنن الدارمي ، باب ١ من فضائل القرآن ، ومسند الامام أحمد ٢ / ١١٤ ، ٤ / ٣٦٧ . والمستدرك للحاكم . وهو حديث صحيح .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أءاء وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٩٥ ط دار الكتب العلمية بيرو٢) قال :

أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيت أذكركم . زيد بن أرقم ٤ / ٣٦٧ .
ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول . في التوحيد» (ج ٢ ص ٤٨٣ ط دار الكتب العلمية بيرو٢) قال :
في الصحيح عن يزيد بن حيان قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم ، فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا ، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغدوت معه وصليت خلفه . لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ ، قال : يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعرف من رسول الله ﷺ ، فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوني . ثم قال : قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد فذكر مثل ما تقدم عن رياض الجنة . ثم قال : . وفي رواية . أءدهما كتاب الله عزَّ وجلَّ هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة . وفيه : فقلنا من أهل بيته ، نساؤه؟ قال : لا وإيم الله ، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها

(ج ٣٣) قال النبي صلى الله عليه وآله : «أذكركم الله في أهل بيتي» ثلاث مرات ١٢٥

وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرّموا الصدقة بعده.

ومنهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العلك . المدرس في إدارة الإفتاء العام بدمشق في «مختصر حياة الصحابة . للعلامة محمد يوسف الكاندهلوي» (ص ٣١١ ط دار الايمان دمشق وبيروت) قال :

أخرج مسلم عن يزيد بن حيان قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه ، فلما جلسنا إليه قال له حصين : فذكر مثل ما تقدم عن «رياض الجنة» وليس فيه : وفي رواية . إلخ.

إلا أنه قال بمكانه : كذا في رياض الصالحين . وأخرجه أيضا ابن جرير كما في منتخب الكنز (٥ / ٩٥) . وأخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال أبو بكر رضي الله عنه : اربوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته . كذا في منتخب الكنز (٥ / ٩٤) .

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد الله الليثي الأنصاري في «تعاليقه على كتاب الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف» لابن حجر العسقلاني (ص ١١٩ ط مؤسسة الكتب الثقافية) قال :

أخرجه مسلم في كتاب : فضائل الصحابة . باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٢٤٠٨ (٣٦) .

والحديث بعد قوله : لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا . هو : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه ، وصليت خلفه ، لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله قال : يا بن أخي والله لقد كبرت سني ، وقدم عهدي ، ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا ، وما لا فلا تكلفوني . ثم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خميا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ وذكر . ثم

قال : «أما بعد. ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنة.

ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى» (ص ٩ ط عالم الكتب بيروت) قال :
ألا أيها الناس فإنما أنا بشر. فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنة.

مستدرك

«إن الصدقة حرام على محمد وآل محمد»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٣٨٩.
ونستدرك هاهنا عن كتب القوم التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة^(١):

(١) قال أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى ٢٠٤ في «أحكام القرآن» جمع العلامة أبي بكر البيهقي النيسابوري صاحب السنن الكبرى ج ١ ص ٩٣ ط دار القلم بيروت قال :
«وذهب ذاهبون : إلى أن آل محمد ﷺ : قرابة محمد ﷺ : التي ينفرد بها ؛ دون غيرها : من قرابته».
«قال الشافعي (رحمه الله): وإذا عدَّ [من] آل الرجل : ولده الذين إليه نسبهم ؛ ومن يأويه بيته : من زوجه أو مملوكه أو مولى أو أحد ضمه عياله ؛ وكان هذا في بعض قرابته من قبل أبيه ، دون قرابته من قبل امه ، وكان يجمعه قرابة في بعض قرابته من قبل أبيه ، دون بعض . فلم يجوز أن يستعمل على ما أراد الله (عز وجل) من هذا ، ثم رسول الله ﷺ ؛ إلا بسنة رسول الله ﷺ : «إن الصدقة لا تحل لمحمد ، ولا لآل محمد ؛ وإن الله حرّم علينا الصدقة ، وعوّضنا منها الخمس» . دلّ هذا على أن آل محمد الذين حرّم الله عليهم الصدقة ، وعوّضهم منها الخمس . «وقال الله عزّ وجلّ : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ (الأنفال . ٤١) . فكانت هذه الآية في معنى قول النبي ﷺ : «إن الصدقة لا تحل لمحمد ، ولا لآل محمد» ؛ وكان الدليل عليه : أن لا يوجد أمر يقطع العنت ، ويلزم أهل العلم (والله أعلم) ؛ إلا الخبر عن رسول الله ﷺ . فلما فرض الله على نبيه ﷺ : أن يؤتي ذا القربى حقه ؛ وأعلمه : أن لله خمسة وللرسول ولذي القربى ؛ فأعطى سهم ذي القربى ، في بني هاشم وبني

فمنهم العلامة الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٤ هـ في «الأموال» (ص ٣٣٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال :
حدثني عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي «أن عبد المطلب بن ربيعة ابن الحارث بن عبد
المطلب أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث ، والعباس بن عبد المطلب قال لعبد المطلب بن ربيعة
بن الحرث ، وللفضل بن العباس : ائتيا رسول الله ﷺ ، فقولوا : يا رسول الله ، قد بلغنا ما
ترى من السن ، وقد أحببنا أن نتزوج ،

المطلب . دل ذلك على أن الذين أعطاهم رسول الله ﷺ الخمس ، هم : آل محمد الذين أمر رسول الله ﷺ
بالصلاة عليهم معه ، والذين اصطفاهم من خلقه ، بعد نبيه ﷺ . فإنه يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ
إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران . ٣٣) ، فاعلم : أنه اصطفى الأنبياء (صلوات الله عليهم) ،
[وآلهم]».

وقال العلامة ابن تيمية الحراني في «قواعد الأديان» ص ٢٩ :
وثبت عنه أن ابنه الحسن لما تناول ثمرة من تمر الصدقة قال له : كخ كخ ، أما علمت أنا آل بيت لا تحل
لنا الصدقة وقال «ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد».

وهذا والله أعلم من التطهير الذي شرعه الله لهم ، فإن الصدقة أوساخ الناس ، فطهرهم الله من الأوساخ
، وعوضهم بما يقيتهم من خمس الغنائم ، ومن الفسيء الذي جعل منه رزق محمد حيث قال
ﷺ فيما رواه أحمد وغيره «بعثت بالسيف بين يدي الساعة ، حتى يعبد الله وحده لا
شريك له ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذلّة والصغار على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو
منهم» أ. هـ.

وقال الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي ﷺ واتباع السنة» ص ١٧ :
وآل سيدنا محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة كما ذكر العلماء.

وقال الفاضل المعاصر الشيخ محمد علي الصابوني الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة
المكرمة في «من كنوز السنة» ص ١٣٩ ط المكتبة العلمية بالمدينة المنورة. قال :

آل بيته : الآل بمعنى الأهل قال (دعبل الخزاعي) يمدح آل البيت :
«ملا مـك في آل النبي فـلهم أحبـاي ما عاشوا وأهل ثقاتي»
وهم أقرباء الرسول وعترته إلى أن قال : وقد أثنى الله على آل البيت بقوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وأنت يا رسول الله أبرّ الناس وأوصلهم ، وليس عند أبويننا ما يصدقان عنا ، فاستعملنا يا رسول الله على الصدقات فنؤدي إليك ما يؤدي العمال ، ولنصيب ما كان فيها من مرفق. قال : فأتى علي بن أبي طالب ، ونحن على تلك الحال فقال لنا : والله لا يستعمل منكما أحدا على الصدقة. فقال له ربيعة بن الحارث : هذا من حسدك وبغيك ، وقد نلت صهر رسول الله فلم نحسدك عليه. قال : فألقي علي رداءه ، ثم جلس عليه ، فقال : أنا أبو حسن القوم ، والله لا أريم مقامي هذا حتى يرجع إليكما ابناكما بجواب ما بعثتما به إلى رسول الله ﷺ. قال عبد المطلب : فانطلقت أنا والفضل ، حتى نوافق صلاة الظهر قد قامت ، فصلينا مع الناس ، ثم أسرعنا إلى باب حجرة رسول الله ﷺ . وهو يومئذ عند زينب بنت جحش . فقمنا بالباب ، حتى أتى رسول الله ﷺ ، فأخذ بأذني وأذن الفضل ، وقال : أخرجنا ما تصرران ، ثم دخل ، وأذن لي وللفضل فدخلنا ، فتواكلنا الكلام قليلا ، ثم كلمته . أو كلمه الفضل ، شك في ذلك عبد الله . قال : فكلمناه بالذي أمرنا به أبوانا ، فسكت رسول الله ﷺ ساعة ورفع بصره قبل سقف البيت ، حتى طال علينا وظننا أنه لا يرجع إلينا شيئا ، وحتى رأينا زينب تلمع من وراء الحجاب بيدها ، تريد أن لا نعجل ، إذ أنّ رسول الله ﷺ في أمرنا ، قال : ثم خفض رسول الله ﷺ رأسه ، فقال لنا : إنّ هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس ، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ، ادعوا لي نوفل بن الحرث ، فدعي له نوفل فقال : يا نوفل ، أنكح عبد المطلب. قال : فأنكحني. قال ثم قال رسول الله ﷺ : ادعوا لي محمية بن جزء. فقال رسول الله ﷺ لمحمية : أنكح الفضل. قال : فأنكحه ، ثم قال رسول الله ﷺ : قم فأصدق عنهما من الخمس كذا وكذا. قال : لم يسمعه لي عبد الله بن الحرث».

ومنهج الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ في «مسند أهل البيت» (ص ٣٣ برواية ولده عبد الله. ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :

حدثنا عبد الله ، قال حدثني أبي ، قال حدثنا يحيى بن سعيد ، قال حدثني بريد بن أبي مريم ، عن أبي الحوراء السعدي ، قال : قلت للحسن بن علي :
ما تذكر من رسول الله ﷺ ؟

قال : أذكر أني أخذت ثمرة من تمر الصدقة ، فألقيتها في فمي ، فانتزعها رسول الله ﷺ بلعابها ، فألقاها في التمر ، فقال له رجل : ما عليك لو أكل هذه الثمرة؟ قال : «إنّا لا نأكل الصدقة».

وقال أيضا في ص ٣٥ : حدثنا عبد الله ، قال حدثني أبي ، قال حدثنا محمد بن بكر ، قال : أخبرنا ثابت بن عمار ، قال حدثني ربيعة بن شيبان أنه قال للحسن بن علي .
ما تذكر من رسول الله ﷺ ؟

قال : أدخلني غرفة الصدقة ، فأخذت منها ثمرة ، فألقيتها في فمي .
فقال رسول الله ﷺ : «ألقها ، فإنها لا تحل لرسول الله ولا لأحد من أهل بيته» .
وقال أيضا في ص ٣٦ : حدثنا عبد الله ، قال حدثني أبي ، قال حدثنا أبو أحمد هو الزيري ، قال حدثنا العلاء بن صالح ، قال حدثنا بريد بن أبي مريم ، عن أبي الحوراء قال : كنا عند حسن بن علي . عليه السلام . فسئل : ما عقلت من رسول الله ﷺ ؟ أو عن رسول الله ﷺ ؟ قال : كنت أمشي معه فمر على جرير من تمر الصدقة ، فأخذت ثمرة ، فألقيتها في فيّ ، فأخذها بلعابي ، فقال بعض القوم : وما عليك لو تركتها؟ قال : «إنّا آل محمد لا تحل لنا الصدقة» . قال : وعقلت منه الصلوات الخمس .

ومنهم الدكتور عبد الله أبو السعود بدر مدرس التفسير والحديث بكلية التربية بالفيوم
جامعة القاهرة «في فقه العبادات» (ص ٣٢٢ ط عالم الكتب) قال :
عن الحسن بن علي قال : «كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فمر على جرير من تمر الصدقة ، فأخذت ثمرة فألقيتها في فمي ، فأخذها بلعابي ، فقال

بعض القوم : وما عليك لو تركتها ، قال : «إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة» .
وقال أيضا في ص ٣٣٣ : وعن أبي هريرة قال : «أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة ، فجعلها في فيه ، فقال النبي ﷺ : كخ كخ (ليطرحها) ثم قال : «أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة» .

ومنه العلامة حميد بن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١ هـ في كتابه : «الأموال» (ج ٣ ص ١١٤٣ ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) قال :
أخبرنا حميد ثنا محمد بن يوسف أنا سفيان عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال : استعمل النبي ﷺ أرقم بن أبي أرقم الزهري على الصدقة ، فاستتبع أبا رافع . فأتى أبو رافع النبي ﷺ فاستشاره . فقال النبي ﷺ : يا أبا رافع ، ان الصدقة حرام على محمد وعلى آل محمد . وان مولى القوم من أنفسهم .

أخبرنا حميد ثنا الحسين بن الوليد ثنا شعبة عن الحكم (عن) ابن أبي رافع عن أبيه أن النبي ﷺ استعمل رجلا من بني مخزوم على الصدقات ، فقال لأبي رافع : اصحبني كي أنيلك منها . قال : فقلت : حتى أسأل النبي ﷺ . فقال النبي ﷺ : يا أبا رافع ، أو ما علمت ان الصدقة لا تحل لآل محمد . قال : إنما أنا مولاك . قال : مولى القوم من أنفسهم .

أخبرنا حميد أنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أنه قال : أخبرني عبد الله بن نوفل الهاشمي أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث وعباس بن عبد المطلب قالوا لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل بن عباس : اثبتا رسول الله ﷺ فقولوا (له) : يا رسول الله ، قد بلغنا ما ترى من السنين ، وأحببنا أن نتزوج وأنت يا رسول الله أبر الناس وأوصلهم ، وليس عند أبويننا ما يصدقان عنا ، فاستعملنا على الصدقات ، فلنؤد إليك ما يؤدي العامل ، ولنصب ما كان فيها من مرفق .
قال عبد المطلب : فانطلقت أنا

والفضل فكلمته ، أو كلمه الفضل ، فقال لنا : إن هذه الصدقة ، إنما هي أوساخ الناس .
وانها لا تحل لمحمد ، ولا لآل محمد .

حدثنا حميد ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن منصور عن طلحة عن أنس قال : مر
النبي ﷺ بتمر في الطريق ، فقال : لولا أي أحشى أن تكون من الصدقة لأكلتها .
أخبرنا حميد أنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أم كلثوم ابنة
علي قال : أتيتها بشيء من الصدقة . فقالت : احذر شبابنا . فان مولى للنبي ﷺ حدثني
يقال له ميمون أو مهران قال قال لي النبي ﷺ : يا ميمون ، أو يا مهران ، أنا أهل بيت
نهيينا عن الصدقة . وإن موالينا منا . فلا تأكل الصدقة .

أخبرنا حميد ثنا النضر بن شميل أنا شعبة عن محمد بن زياد قال : سمعت أبا هريرة قال
: أخذ الحسن تمرة من تمر الصدقة ، فجعلها في فيه . فقال رسول الله ﷺ : كخ كخ ،
ألقتها . أما شعرت إنا لا نأكل الصدقة .

أخبرنا حميد ثنا أبو نعيم ثنا معرف بن واصل حدثني (حفصة) ابنة طلق امرأة من
الحي سنة تسعين عن جدي أبي عميرة رشيد بن مالك قال : كنت عند رسول الله ﷺ ذات
يوم ، فجاء رجل بطبق عليه تمر ، فقال : ما هذا؟ أصدقة أم هدية؟ قال الرجل : بل صدقة .
قال : فقدمها إلى القوم ، والحسن يتعفر بين يديه ، فأخذ تمرة فجعلها في فيه الصبي ، فنظر
إليه رسول الله ﷺ فأدخل إصبعه في فيه فانتزع التمرة ، فقذفها ، وقال : إنا آل محمد ، لا
نأكل الصدقة .

أخبرنا حميد ثنا أبو الأسود أنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد الحضرمي عن أبي حمزة
الخولاني عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب قال للعباس وللفضل : اذكر لرسول الله
ﷺ أن يأمر لكما بشيء من الصدقات ، فإني سأحضر لكما . فذكر ذلك الفضل لرسول
الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : اصبروا على أنفسكم يا بني هاشم ، فإنما الصدقات
غسلات الناس ،

وإنما أريد أن استوهبكم من الله يوم القيامة.

ومنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج ٢ ص ٧٩١ ط دار طلاس دمشق) قال: حدث عن محارب بن دثار ، وحفصة بنت طلق. روى عنه : أبو أحمد الزبيري ، ووكيع ، وأبو نعيم ، وأحمد بن عبد الله بن يونس. أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي ، نا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ، نا علي بن أحمد الجواربي ، ثنا أبو أحمد ، نا معرّف بن واصل ، عن حفصة بنت طلق ، عن أبي عمير رشيد بن مالك قال : كنا عند النبي ﷺ فأتي بطبق فيه تمر ، فقال : «هدية أو صدقة؟» قالوا : صدقة. قال : فردّها إلى أصحابها ، قال : والحسن بن علي يتعقّر بين يديه ، فأخذ تمره فألقاها في فيه ، فقال : «إنا آل محمد لا نأكل الصدقة».

كذا كان في كتاب ابن مهدي : عن أبي عمير ، والصواب : عن أبي عميرة . بفتح العين . وبزيادة هاء.

ومنهم العلامة الشيخ ناصر الدين أحمد بن محمد المشهور بابن المنير الاسكندراني المتوفى سنة ٦٨٣ هـ في «المتواري على تراجم أبواب البخاري» (ص ١٨١ ط مكتبة المعلى الكويت) قال :

وفيه أبو هريرة : أن الحسن بن علي أخذ تمره من تمر الصدقة ، فجعلها في فيه فقال النبي ﷺ [بالفارسية] : كخ كخ. أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبد الباقي في «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان» (ج ١ ص ٢٣٥ ط المكتبة العلمية بيروت) قال :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صرام النخل ؛ فيجيء هذا بتمره ، وهذا من تمره ، حتى يصير عنده كوما من

تمر. فجعل الحسن والحسين عليهما السلام يلعبان بذلك التمر ؛ فأخذ أحدهما ثمرة فجعلها في فيه ، فنظر اليه رسول الله ﷺ فأخرجها من فيه ، فقال : «أما علمت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة؟». أخرجه البخاري في : ٢٤ . كتاب الزكاة : ٥٧ . باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل.

حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : «إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لأكلها ، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها». أخرجه البخاري في : ٤٥ . كتاب اللقطة : ٤٥ . باب إذا وجد ثمرة في الطريق.

حديث أنس رضي الله عنه ، قال : مرّ النبي ﷺ بتمرّة مسقوطة ، فقال : «لولا أن تكون صدقة لأكلتها». أخرجه البخاري في : ٣٤ . كتاب البيوع : ٤ . باب ما يتنزه من الشبهات. ومنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ هـ في «المؤتلف والمختلف» (ج ٢ ص ٩٦٦ ط ١ دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م) قال :

رشيد بن مالك ، أبو عميرة ، له صحبة ، روى حديثه معرف بن واصل ، عن حفصة بنت طلق.

قاله البخاري فيما أخبرنا علي بن إبراهيم ، عن ابن فارس عنه : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا معرف بن واصل السعدي ، حدثني حفصة بنت طلق امرأة من الحي سنة تسعين عن جدي أبي عميرة رشيد بن مالك : كنت عند النبي ﷺ فجاء رجل بطبق تمر ، فقال : «إنا آل محمد لا نأكل الصدقة».

ومنهم العلامة الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعي المشتهر . بابن حجر في «الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف» (ص ١١٩ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :

حديث آخر : حدثني زهير بن حرب ، وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن علية حدثني أبو حيان [حدثني] يزيد بن حيان قال : انطلقت أنا وحصين بن سيرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا ... الحديث. وفيه : أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال : من هم ، قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر ، وآل عباس.

ومنهم الدكتور علي محمد جماز في «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٥٥٨ ط دار الثقافة الدوحة دولة قطر) قال :

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، عن عبد الله بن الحرث بن نوفل ، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث ، أنه هو والفضل أتيا رسول الله ﷺ ليزوجهما ، واستعملهما على الصدقة فيصبيان من ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس ، وإنما لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ، ثم إن رسول الله ﷺ قال لمحمية الزبيدي : زوج الفضل ، وقال لنوفل بن الحرث بن عبد المطلب : زوج عبد المطلب بن ربيعة ، وقال لمحمية بن جزء الزبيدي . وكان رسول الله ﷺ يستعمله على الأخماس . فأمره رسول الله ﷺ يصدق عنهما من الخمس شيئا لم يسمعه عبد الله بن الحرث.

وفي أول هذا الحديث أن عليا لقيهما فقال : إن رسول الله ﷺ لا يستعملكما فقالا : هذا حسدك. فقال : أنا أبو حسن القوم ، لا أبرح حتى أنظر ما يرد عليكما ، فلما كلماه سكت ، فجعلت زينب تلوح بثوبها أنه في حاجتكما.

(أ) رواته : ثقات.

يونس : هو ابن يزيد بن أبي النجاد ، مولى معاوية ، سبقت ترجمته في رقم ٤ .

(ب) درجته : إسناده صحيح.

(ج) تخريجه :

أخرجه مسلم في الزكاة باب : ترك استعمال آل بيت النبي على

الصدقة ٢ / ٧٥٢ عن عبد المطلب بن ربيعة.

وأخرجه أبو داود والنسائي ، وانظر التخريج كاملا والتعليق عليه في الحديث التالي .
وقال أيضا في ص ٥٥٩ : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يعقوب وسعد قالا : ثنا
أبي ، عن صالح ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحارث بن
عبد المطلب ، أخبره أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أخبره أنه اجتمع
ربيعة ابن الحرث وعباس بن عبد المطلب فقالا : والله لو بعثنا هذين الغلامين . فقال لي
وللفضل بن عباس . إلى رسول الله ﷺ فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس
وأصابا ما يصيب الناس من المنفعة؟ فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب ، فقال : ما
ذا تريدان؟ فأخبراه بالذي أرادا قال : فلا تفعلوا فو الله ما هو بفاعل . فذكر الحديث مثل ما
تقدم عن كتاب «الأموال» مع اختلاف في اللفظ . ثم قال :

(أ) رواه : ثقات ، يعقوب : هو ابن ابراهيم بن سعد .

١ . سعد : هو ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أخو
يعقوب . ثقة ، وثقه ابن معين وابن سعد والعقيلي وقال أحمد : لم يكن به بأس ، ولي قضاء
واسط وغيرها ، مات سنة ٢٠١ هـ وعمره ٦٣ سنة ، أخرج له البخاري والنسائي .

٢ . عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب هو عبيد الله بن عبد الله بن
الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وقيل عبد الله مكبرا ، والظاهر أنهما
لرجل واحد كما قال الحافظ . ذكره ابن حبان في الثقات ، أخرج له النسائي .

(ب) درجته : إسناده صحيح .

(ج) تخرجه :

١ . أخرجه مسلم في الزكاة باب : ترك استعمال آل النبي على الصدقة ٢ / ٧٥٢

بنحوه.

٢. وأخرجه أبو داود في كتاب الخراج والامارة والفيء ٢ / ١٣٣ ، عنه بنحوه.

٣. وأخرجه النسائي في الزكاة باب : استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة ٥ / ١٠٥

عنه باختصار.

(د) المفردات :

(إلى رسول الله ﷺ): متعلق بيعتنا . وما بينهما جملة معترضة لبيان المقصود

بالغلامين.

(نفاسة علينا) : حسدا لنا.

(تصرران) : تجمعان في صدوركما من الكلام وكل شيء جمعته فقد صررته.

(إنما هي أوساخ الناس): أي أنها تطهير لأموالهم وأنفسهم أي كغسالة الأوساخ.

(أصدق عنهما الخمس): أي أدّ عن كل منهما صداق زوجته ، وفي الكلام حذف

بينته الرواية السابقة وروايات أخرى عند مسلم وغيره ، وهي أن النبي ﷺ دعا محمية وطلب

منه أن يزوج الفضل ابنته ، ودعا نوفل بن الحارث وطلب منه أن يزوج عبد المطلب ابنته ...

وقال أيضا في ص ٥٦١ : حدّثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يعقوب ، ثنا أبي ، عن

محمد بن إسحاق قال : ثنا الزهري ، عن محمد بن عبد الله بن نوفل بن الحارث ، عن عبد

المطلب بن ربيعة بن الحارث ، قال : اجتمع العباس بن عبد المطلب وابن ربيعة بن الحارث في

المسجد فذكر الحديث.

(أ) رواه : ثقات.

١ . محمد بن عبد الله بن نوفل : هو محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن

الحارث ابن عبد المطلب الهاشمي النوفلي ، مقبول ، يروي عنه الزهري ، ذكره ابن حبان في

الثقات ، أخرج له الترمذي والنسائي :

(ب) درجته : إسناده صحيح.

(ج) تخريجه : مكرر الحديث السابق والذي قبله.

ومنهم العلامة السيد محمد بن اسماعيل الكحلاني الصنعاني المولود سنة ١٠٥٩ هـ
بكحلان والمتوفى ٣ شعبان ١١٨٢ هـ في كتابه «سبل السلام في شرح بلوغ المرام . لابن
حجر» (ج ٢ ص ١٤٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

(وعن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث) بن عبد المطلب بن هاشم ، سكن المدينة ثم
تحول منها إلى دمشق ومات بها سنة اثنتين وستين ، وكان قد أتى إلى رسول الله ﷺ يطلب
منه أن يجعله عاملا على بعض الزكاة ، فقال له رسول الله ﷺ الحديث وفيه قصة (قال :
قال رسول الله ﷺ : إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس) هو بيان لعلة
التحريم (وفي رواية) أي لمسلم عن عبد المطلب (وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد. رواه
مسلم) فأفاد أن لفظ لا تنبغي أراد به لا تحل فيفيد التحريم أيضا

ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص
١٢٠ ط مكتبة التراث الإسلامي القاهرة) قال :

دخل الحسن بن علي يوما المسجد فمد يده وأخذ ثمرة من تمر الصدقة ووضعها في
فمه فنزعها جده ﷺ من فيه حفيده بلعها وجعلها في تمر الصدقة ثانية فقال أصحاب
رسول الله ﷺ : يا نبي الله ما كان عليك من هذه الثمرة؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام :
إننا آل محمد لا تحل لنا الصدقة.

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور يوسف القرضاوي في «فقه الزكاة» (ج ٢ ص ٧٣٥
ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :

وأما حديث الحسن بن علي وقول الرسول ﷺ : (أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة).
وفي رواية مسلم (لا تحل لنا الصدقة).

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلي في «فهرس أأادى٢ موارد
الظمان إلى زوائد ابن حبان» للشافظ نور الدين الهشمي (ص ١٣ ط دار البشائر الإسلامية
ودار النور بيروت) قال :

أ٢ي النبي ﷺ بشيء من تمر الصدقة فأخذت ... الحسن بن علي ١٣٧.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس
أأادى٢ وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ٢ ص ١٢٩٥ ط دار الكتب العلمية
بيروت) قال :

يا ميمون أو يا مهران إنا أهل بيت نأينا عن الصدقة. ميمون أو مهران ٤ / ٣٥.

وقال أيضا في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» ج ٣ ص ٥ ط عالم
التراث للطباعة والنشر قال :

إن آل محمد لا تأل لنا الصدقة حم ٣ : ٤٤٨.

إن آل محمد لا يأكلون الصدقة حم ٢ : ٤٠٦.

إن آل محمد لا يأل لهم الصدقة معاني ٢ : ٨.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أأادى٢ وآثار المستدرأ على الصأحين»
للأاكم النيسابوري القسم ١ (ص ١٤٠ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :

إن الصدقة لا تأل لمحمد ولا لأهل بيت محمد ... عمرو بن حزم الزكاة ١ / ٣٩٦.

إن الصدقة لا تأل لنا ... أبو رافع الزكاة ١ / ٤٠٤.

وقالوا أيضا في «فهرس أأادى٢ وآثار المصنف . للشيخ عبد الرزاق الصنعاني» ج ٢
ص ٨٤٢ ط عالم الكتب بيروت. قالوا :

لا تأل الصدقة لمحمد ﷺ الثوري الزكاة ٦٩٣٩ . ٤ / ٥٠.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو يعلى محمد بن عبد الله بن حسن الشبراوي القويني في

«فهارس صحيح ابن خزيمة» (ص ١٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
ان آل النبي ﷺ الذين حرموا الصدقة آل علي وآل عقيل و... ١٣٥٦.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «لكل بني ام . [أب . آدم] عصبة ينتمون

إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٦٤٤ . ٦٥٥ وج ١٠ ص ٢٣٩ وج
١٨ ص ٣٣١ وج ١٩ ص ٦٤ وج ٢٤ ص ٥٤٤ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن
الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧
هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١٢ ص ١٠٩ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال :
حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير ، عن شيبة بن نعام ، عن فاطمة بنت
الحسين . عن فاطمة الكبرى قالت : قال رسول الله ﷺ : «لكل بني أم عصبة ينتمون إليه
إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم» .

ومنهم العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي في «مسند فاطمة عليها السلام» (ص ٤٥ ط
حيدرآباد) قال :

[قال النبي ﷺ] : إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم
وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله ومن
أبغضهم أبغضه الله (ك وابن عساكر عن جابر) .

ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص

ط مكتبة التراث الإسلامي القاهرة) قال :

قال رسول الله ﷺ : كل بني آدم ينتمون إلى عصابة إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم. من أحب آل البيت فهو معهم :

ومنهم العلامة الشيخ نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشتهر بالملا علي القاري المتوفى ١٠١٤ هـ في «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» (ص ٢٧٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

حديث : «كل بني آدم ينتمون إلى عصابة أبيهم ، إلا ولد فاطمة ، فإني أنا أبوهم وعصبتهم».

ومنهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي الأثري في «تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث» (ص ١٢٣ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال :

(حديث) كل بني آدم ينتمون إلى عصابة أبيهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم . رواه الطبراني في الكبير من حديث فاطمة وكذا أخرجه أبو يعلى وسنده ضعيف والحديث مرسل وله شاهد عند الطبراني وقول ابن الجوزي في العلل المتناهية أنه لا يصح ليس بجيد.

ومنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ١٩ ص ٤٨٣ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :

قال الحافظ أبو بكر : أما حديث شيبه فقد رواه عن جرير غير عثمان ؛ أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، قال : أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي ، قال : حدثنا ابن أبي العوام يعني محمد بن أحمد بن يزيد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد عن شيبه ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة قالت : قال رسول الله

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لكل بني أم . [أب . آدم] عصابة ينتمون ١٤١

ﷺ : « كل بني أم ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم ».

قال : وأخبرناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ، قال : حدثنا جعفر بن محمد الزعفراني ، قال : حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا محمد بن عمرو الرازي عن حسين الأشقر ، عن جرير بن عبد الحميد الضبي ، عن شيبه بن نعام ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة الكبرى ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « كل بني أم ينتمون إلى عصابة ، غير ولد فاطمة فأنا أبوهم وأنا عصبتهم ».

ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي ﷺ» (ص ٢٥ ط دار الفكر بيروت) قال :

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ ، فيما أخرجه الحاكم في المستدرک ، وابن عساكر على شرط البخاري ومسلم : « إن لكل بني أب عصابة ينتمون إليها ، إلا ولد فاطمة ، فأنا وليهم ، وأنا عصبتهم ، وهم عترتي ، خلقوا من طينتي ، ويل للمكذبين بفضلهم ، من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله ».

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلي في كتابه «فهرس تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» (ص ٢٤١ ط دار المعرفة بيروت) قال :

كل ولد آدم فإن عصبتهم لأبيهم ... عمر ٣ / ١٤٣ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «كل سبب ونسب ينقطع [منقطع] يوم

القيامة إلا سببي ونسبي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٦٤٥ و ٦٥٦ . ٦٧٠ وج ١٠ ص ٢٠٠ . ٢١٩ وج ١٨ ص ٤٣١ . ٤٣٦ ومواضع أخرى.

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء للقاضي عياض» (ج ٣ ص ٤٣٢ المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» ط دار الفكر بيروت) قال :

وفي حديث كل سبب ونسب ينقطع إلا سببي ونسبي.

منهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليه السلام لأحمد بن حنبل» (ص ١١ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :
وأخرج الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال : فذكر الحديث مثل ما تقدم . وفيه : منقطع ، مكان : ينقطع.

ومنهم العلامة محمد بن سليمان بن فرج في «رياض الجنة» (ص ١٩) قال :

فقال رسول الله ﷺ : (كل نسب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي

ونسبي).

ومنهم العلامة السيد عبد الله مير غني نزيل الطائف الملكي الحنفي المشتهر بالمحجوب

في «المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز» (ص ٢٨٨ ط عالم الكتب بيروت) قال :

«كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سبي ونسي». الطبراني والحاكم والبيهقي.
ومنهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلي في كتابه : «فهرس تلخيص الخبر في تخريج
أحاديث الرافعي الكبير» (ص ٢٤٠ ط دار المعرفة بيروت) قال :
كل سبب ونسب يوم القيامة ينقطع ... عمر ٣ / ١٤٣ .
كل نسب وسبب منقطع إلا سبي ونسي . ٣ / ١٦٥ .
كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة ، إلا ... عبد الله بن الزبير ٣ / ١٤٣ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد»

قد تقدم ما يدل على ذلك من العامة في ج ٩ ص ٣٠٤ و ٣٧٨ وج ١٨ ص
٤٤٣ وج ٢٤ ص ٥٨٩ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما
سبق . رواه جماعة :

فمنهم العلامة السيد عبد الله مير غني نزيل الطائف الملكي الحنفي المشتهر بالمحجوب
في «المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز» (ص ٤٣٥ ط عالم الكتب بيروت) قال :
«نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد». الديلمي [٦٥ ب مكرر].
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١٠ ص ١٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال :

نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد. كنز ٣٤٢٠١ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «تنقطع الأنساب يوم القيامة إلا نسي

وصهري»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٦٤٥ و ٦٥٦ . ٦٧٠ . ج ١٠ ص ٢٠٠ . ٢١٩ . ج ١٨ ص ٤٣١ . ٤٣٦ . ومواضع أخرى .

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :
منهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المتولد ٣٠٥ والمتوفي ٤٠٢ هـ في «معجم الشيوخ» (ص ٣٣٨ ط مؤسسة الرسالة بيروت ودار الايمان طرابلس)
قال :

عمر بن الحسن بن علي بن مالك ، أبو الحسين القاضي حدثنا عمر بن الحسن الأشناني ، ببغداد ، قال : وحدّث في كتاب أبي الحسن ، عن محمد بن سعد كاتب الواقدي ، حدثنا عصمة بن محمد الأنصاري ، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : «تنقطع الأنساب يوم القيامة إلا نسي وصهري» .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم

لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا اليه

والمحب لهم بقلبه ولسانه»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٨١ و ٤٨٢ . ج ١٨ ص ٤٩٤ و

و ٥١٦ ومواضع أخرى.

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي ﷺ واتباع
السنة» (ص ٢٠) قال :

وأشار إلى أنواع البر لآل البيت فقال رسول الله ﷺ : (أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة
، المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا اليه والمحِب
لهم بقلبه ولسانه). رواه الديلمي.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١ ص ٤٥٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال :

أربع أنا لهم شفيع يوم القيامة كنز ٤٣٤٥٦.

مستدرك

كلمات القوم في شأن أهل البيت ﷺ

منها كلام أبي بكر : ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته

قد تقدم ما يدل على ذلك عن العامة في ج ١٨ ص ٥١٣ وص ٥٣٦ ومواضع
أخرى من الكتاب ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد الشيرازي الحسيني الشافعي في «توضيح الدلائل»
(ص ٣١١ والنسخة مصورة من مخطوطة مكتبة الملي بفارس) قال :

وعن أبي بكر الصديق انه قال : يا أيها الناس ارقبوا محمدا ﷺ

وبارك وسلم في أهل بيته. رواه الطبري وقال خرجه البخاري وارقبوا محمدا أي افظوه.
ومنه٢ العلامة حسام الدين المردي الحنفي في كتابه «آل محمد» (ص ٣٩) قال:
ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته. أخرج٢ الحافظ السخاوي ولم أقف له على أصل
اعتمده وصح عن أبي بكر بسند صحيح انه قال : ارقبوا محمدا ﷺ أي افظوا عهده وودّه
في أهل بيته.

ومنه٢ العلامة المعاصر السيد محمد بن علي الاهدلي الحسيني الشافعي في «نثر الدرر
المكتون» (ص ١٣٠. ١٣٨ ط زهران بمصر) قال :
وروى البخاري في صحيحه أيضا . قال أبو بكر : أيها الناس ارقبوا محمدا ﷺ ، أي
افظوا عهده وودّه في أهل بيته.

ومنه٢ العلامة الشيخ بهاء الدين أبو القاسم هببت الله سيد الكل القفطي الشافعي
في «الانباء المستطابة» (ص ٥٨ والنسخة مصورة من مكتبة جستربرتي بإيرلند) قال :
ومن ذلك ما روى عن أبي بكر . فذكر مثل ما تقدم.

ومنه٢ العلامة الشيخ أحمد بن يحيى بن مدين عبد الواحد التلمساني في كتاب «المعيار
المعرب» (ج ١٢ ص ٢٠٥ ط بيروت) قال :

وفيه أيضا [أي في صحيح البخاري] من حديث وافد قال : سمعت أبي يحدث عن
أبي بكر قال : «ارقبوا محمدا في أهل بيته». والآثار في هذا المعنى كثيرة. وروينا منها في كتاب
الشفاء للإمام العلامة حامل لواء السنة بالمغرب أبي الفضل عياض رحمته الله من ذلك جملة ، وأجمع
المسلمون على تعظيم آل محمد ﷺ ، لا يخالف في ذلك ولا يستنكف منه مؤمن خالص
الإيمان.

ومنه٢ الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر والشيخ أحمد عبد الجواد

المدنيان في «الجامع الأحاديث» (القسم الثاني ج ١ ص ٢٢٤) قالا :
عن ابن عمر قال : قال أبو بكر. فذكر مثل ما تقدم.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت
عليه السلام لأحمد بن حنبل» (ص ٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :
وأخرج البخاري عن ابن عمر ان أبا بكر الصديق قال : فذكر مثل ما تقدم.
ومنهم العلامة الشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد في «التنبيهات السنية على العقيدة
الواسطية» (ص ٣١٣ ط مكتبة الرياض الحديثة الرياض) قال :
قوله (ولقرايتي) قرابة النبي ﷺ من ينسب إلى جده الأقرب وهو عبد المطلب ممن
صحب النبي ﷺ أو رآه من ذكر أو أنثى ، انتهى فتح الباري. وروى البخاري عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال : ارقبوا محمدا في أهل بيته. وفي الصحيح أن
الصديق قال لعلي رضي الله عنه : والله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي. وقال
عمر بن الخطاب للعباس : والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب
لو أسلم ، لأن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب.

ومنها

كلام كعب الأخبار

رواه جماعة من أعلام القوم في كتبهم :
منهم العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفي المصري في «تفسير آية المودة»
(ص ٤٥ والنسخة مصورة من مكتبة اسلامبول) قال :

وروي من إن كعب الأحبار أخذ بيد العباس عليه السلام فقال : اني أحبّها في الشفاعة عندك قال: وهل لي شفاعة؟ قال : نعم ، ليس أحد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله إلّا له شفاعة.

ومنها

كلام اخت الزهري في كتمان فضائل أهل البيت عليهم السلام

رواه جماعة :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٣٥٧ ط دار الفكر) قال :
قال جعفر بن إبراهيم الجعفري : كنت عند الزهري أسمع منه ، فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت : يا جعفري لا تكتب عنه ، فإنه مال إلى بني أمية ، وأخذ جوائزهم ، فقلت : من هذه؟ قال : اختي رقية خرفت ، قالت : خرفت أنت كتمت فضائل آل محمد.

ومنها

كلام عمر بن عبد العزيز الخليفة الاموي

رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشهاب أحمد بن محمد الحنفى المصرى في «تفسير آية المودة» (ق ٤٥ مصورة مكتبة اسلامبول) قال :
وروي ان عبد الله بن حسن بن حسن دخل على عمر بن عبد العزيز عليه السلام وهو حديث السن فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ عكنة من عكنه فغمزها حتى أوجعه وقال : اذكرها عندك للشفاعة وقول عمر لما سأله قومه

عن ذلك : إنه ليس أحد من بني هاشم إلا وله شفاعة فرجوت أن أكون في شفاعة هذا.
وقال أيضا في ص ٥١ : روى أبو الحسن الاصبهاني عن سعيد بن أبان القرشي قال :
دخل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام على عمر بن عبد العزيز
وهو حدث السن وله ورقة فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ عكنة من
عكنه فغمزها حتى أوجعه وقال : اذكرها عندك للشفاعة فلما خرج لامه قومه وقالوا : أتفعل
هذا بسلام حدث؟ فقال : إن الثقة حدثني حتى لكأني أسمع من في رسول الله ﷺ إنما
فاطمة بضعة مني يسري ما يسرها وأنا أعلم إن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها
قالوا : فما معنى غمزك بطنه وقولك ما قلت؟ قال : إنه ليس أحد من بني هاشم إلا وله
شفاعة فرجوت أن أكون في شفاعة هذا.

ومنهم العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي في «استحلاب
ارتقاء الغرف بحب أقباء الرسول ذي الشرف» (ص ٣٤ والنسخة مصورة من مخطوطة مكتبة
عاطف افندي باسلامبول) قال :

وروى أبو الفرج الاصبهاني من طريق عبيد الله بن عمر القواريري أنبأ يحيى بن سعيد
بن سعيد بن أبان القرشي قال : دخل عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب على عمر
بن عبد العزيز وهو حدث السن وله ورقة . إلى آخر ما تقدم آنفا.

ومنهم العلامة الشريف أبو المعالي المرتضى محمد بن علي الحسيني البغدادي في
«عيون الأخبار في مناقب الأخيار» (ق ٣٩ المصورة من مكتبة فاتيكان) قال :

أخبرنا الحسن أنبا الحسن بن محمد بن كيسان النحوي نبا اسماعيل بن اسحق نبا نصر
بن علي نبا الأصمعي نبا عثمان بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر قال : قال عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه : أفضل الناس أقربهم برسول الله حتى ينقطع النسل.

ومنهم العلامة عبد الله بن نوح الجيايجوري الجاوي في «الامام المهاجر» (ص ٢٠٨)
ط دار الشروق بجدة) قال :

وقال الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إليّ منكم ، ولأنتم أحب إليّ من أهل بيتي.

ومنها

كلام العلامة العارف الشيخ أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي المتوفى سنة ٥٧٨ هـ في
«البرهان المؤيدي» (ص ٤٤ ط دار الكتاب النفيس بيروت) قال :
الحق يقال : نحن أهل بيت ، ما أراد سلبنا سالب إلّا وسلب ، ولا نبج علينا كلب
إلّا وجرب ، ولا همّ على ضربنا ضارب إلّا وضرب ، ولا تعالى على حائطنا حائط إلّا
وخرّب : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾.

ومنها

كلام العارف الشيخ محي الدين العربي الطائي الأندلسي . المطبوع في آخر كتاب
«شرح صلوات جهارده معصوم . وسيلة الخادم إلى المخدم» للشيخ فضل الله بن روزبهان
الاصبهاني» (ص ٢٩٣ ط قم) قال :
الحمد لله رب العالمين حمدا أزليا بأبديته وأبديا بأزليته سرمدًا باطلاقه متجليا في مرايا
آفاقه حمد الحامدين ودهر الداهرين صلوات الله وملائكته وحمله عرشه وجميع خلقه من أرضه
وسمائه على سيدنا ونبينا أصل الجود وعين الشاهد والمشهود أول الأوائل وأدل الدلائل مبدأ
أنوار الأزلي ومنتهى العروج الكمالي غاية الغايات المتعين بالنشئات أب الأكوان بفاعليته وأم
الإمكان بقابليته المثل الأعلى الالهي هيولى لعوالم الغير المتناهي روح الأرواح ونور الأشباح
فالق إصباح الغيب دافع الظلمة والريب محمّد التسعة والتسعين رحمة للعالمين سيدنا في الوجود

صاحب لواء الحمد والمقام المحمود المبرقع بالعماء حبيب الله محمد المصطفى صلوات الله عليه.

وعلى سرّ الأسرار ومشرق الأنوار المهندس في الغيوب اللاهوتية والسياح في الفيافي الجبروتية المصور للهيولى الملكوتية والوالي للولاية الناسوتية أتمودج الواقع وشخص الإطلاق المنطبع في مرايا الأنفس والأمانة الالهية ومادّة العلوم الغير المتناهية الظاهر بالبرهان والباطن بالقدرة والشان فاتحة مصحف الوجود بسملة كتاب الموجود حقيقة نقطة البائية المتحقق بالمراتب الانسانية حيدر آجام الإبداع الكرار في معارك الاختراع النير الجلي والنجم الثاقب إمام الأئمة علي بن أبي طالب عليه السلام.

وعلى الجوهرة القدسية في تعين الانسية صورة النفس الكلية جواد العالم العقلية بضعة الحقيقة النبوية مطلع الأنوار العلوية عين عيون الأسرار الناجية لمحبيها عن النار ثمرة شجرة اليقين سيدة نساء العالمين المعروفة بالقدر والمجهولة بالقبر قرّة عين الرسول الزهراء العذراء البتول صلوات الله عليها.

وعلى الثاني من شروط لا إله إلا الله ربحانة محمد رسول الله رابع الخمسة العباية عارف الأسرار العمائية موضع سرّ الرسول حاوي كليات الأصول حافظ الدين وعيبة العلم ومعدن الفضائل وباب السلم كهف المعارف وعين الشهود روح المراتب وقلب الوجود فهرس العلوم اللدني لؤلؤ صدف أنت مني النور اللامع من شجرة الأيمن جامع الكمالين أبي محمد الحسن عليه السلام.

وعلى النور المتوحد بالهمة العليا المتوسد بالشهود والرضا مركز عالم الوجود سر الواجد والموجود شخص العرفان وعين العيان نور الله وسرّه الأتم المتحقق بالكمال الأعظم ونقطة دائرة الأزل والأبد المتشخص بألف الأحد فاتحة مصحف الشهادة والي ولاية السيادة الأحدية الجمع الوجودي والحقيقة الكلية الشهودي كهف الامامة وصاحب العلامة كفيل الدين الوارث بخصوصيات سيد المرسلين

والخارج عن محيط الأين وللوجود إنسان العين ومضمون الإبداع مذوق الأذواق ومشوق الأشواق مطلب المحبين ومقصد العشاق المقدّس عن الشين أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

وعلى آدم أهل البيت المنزّه عنه كيت وكيت روح جسد الامامة شمس فلك الشهامة مضمون كتاب الإبداع جلّ تعمية الاختراع سر الله في الوجود انسان عين الشهود خازن كنوز الغيوب واقف امور المحب والمحبوب مطلع نور الايمان كاشف سر العرفان الحجة القاطعة والدرّة اللامعة ثمرة شجرة طوبى القدسية أزل الغيب وأبد الشهادة السر الالهي في ستر العبادة وتد الأوتاد رزين العباد إمام العالمين ومجمع البحرين علي بن الحسين عليه السلام.

وعلى باقر العلوم وشخص العالم والمعلوم ناطقة الوجود نسخة الموجود ضرغام آجام المعارف المنكشف لكل كاشف الحياة السارية في المجاري النور المنبسطة على الدراري حافظ المعارج اليقين وارث علوم المرسلين حقيقة الحقائق الظهورية دقيقة الدقائق النورية الفلك الجارية في اللجج الغامرة والمحيط علمه بالزبر الغابرة النبأ العظيم الصراط المستقيم المستند من كل ولي أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام.

وعلى أستاذ العالم وسيد الوجود مرتقى المعارج ومنتهى الصعود البحر المواج الأزلي والسراج الوهاب الأبدي ناقد خزائن المعارف والعلوم محتد العقول ونهاية الفهوم معلّم علوم الأسماء دليل طرق السماء الكون الجامع الحقيقي والعروة الوثقى الوثيقى برزخ البرازخ وجامع الأضداد نور الله بالهداية والإرشاد المستمع القرآن من قائله الكاشف لأسراره ومسائله مطلع الشمس الأبد جعفر بن محمد عليه صلوات الله الملك الأحد.

وعلى شجرة الطور والكتاب المسطور والبيت المعمور والسقف المرفوع والسر المستور والرق المنشور والبحر المسجور وآية النور كريم أيمن الامامة منشأ الشرف

والكرامة نور مصباح الأرواح جلاء زجاجة الأشباح ماء التخدير الأربعيني غاية معارج اليقيني
أكسير فلزات العرفاء معيار نقود الأصفياء مركز الأئمة العلوية محور فلك المصطفوية الأمر
للصور والأشكال بقبول الاصطبار والانتقال النور الأنور أبي ابراهيم موسى بن جعفر عليه
صلوات الله الملك الأكبر.

وعلى السر الالهي والرأسي للحقائق كما هي النور اللاهوتي والإنسان الجبروتي والأصل
الملكوتي والعالم الناسوتي مصداق معلّم المطلق والشاهد الغيبي المحقق روح الأرواح وحياة
الأشباح هندسة الموجود الطيار في المنشئات الوجود كهف النفوس القدسية غوث الأقطاب
الانسية الحجة القاطعة الربانية محقق الحقائق الامكانية أزل الأبديات وأبد الأزليات الكنز
الغبيبي والكتاب اللاربي قرآن المجملات الأحدية وفرقان المفصلات الواحدية إمام الورى بدر
الدجى أبي محمد علي بن موسى الرضا عليه السلام.

وعلى باب الله المفتوح وكتاب الله المشروح ماهية الماهيات مطلق المقيّدات وسرّ
السريّات الوجود ظل الله الممدود المنطبع في مرآة العرفان والمنقطع من نيله جبل الوجدان
غواص بحر القدم محيط الفضل والكرم حامل سر الرسول مهندس الأرواح والعقول أديب
معلّمة الأسماء والشئون فهرس الكاف والنون غاية الظهور والإيجاد محمد بن علي
الجواد عليه السلام.

وعلى الداعي إلى الحق أمين الله على الخلق لسان الصدق وباب السلم أصل المعارف
ومنبت العلم منجي أرباب المعاديات ومنقذ أصحاب الضلالات والبدعات إنسان عين
الإبداع أنموذج اصول الاختراع مهجة الكونين ومحجة الثقلين مفتاح خزائن الوجوب حافظ
الغيوب طيار جو الأزل والأبد علي بن محمد عليه صلوات الله الملك الأحد.
وعلى البحر الزاخر زين المآثر والمفاخر الشاهد لأرباب الشهود والحجة على ذوي
الجحود معرّف حدود حقايق الربانية متنوع أجناس عوالم السبحانية عنقاء

قاف القدم طاوس روضة الفضل والكرم العالم بما جرى به اللوح والقلم القائم مرقاة المهمم وعاء الأمانة ومحيط الأمة مطلع النور المصطفوي الحسن بن علي العسكري عليه السلام .

وعلى سرّ السرائر العلية وخفي الأرواح القدسية معراج العقول موصل الأصول قطب رحي الوجود مركز دائرة الشهود كمال النشأة ومنشأ الكمال جمال الجميع ومجمع الجمال الوجود المعلوم والعلم الموجود السائل نحوه الثابت في الابد المحاذي للمرآة المصطفوية والمتحقق بالأسرار المرتضوية والمترشح بأنوار الالهية والمربي بالاسرار الربوبية الحقائق الوجودية قسّم الدقائق الشهودية الاسم الأعظم الالهي الحاوي للنشأة الغير المتناهي غوّاص يم الرحمانية مسلك آية الرحمة طور تجلّى الالهية نار شجرة الناسوتية ناموس الله الأكبر غاية البشر أب الوقت مولى الزمان الذي للخلق أمان ناظم منازم السر والعلن أبي القاسم م ح م د بن الحسن صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ومنها

كلام العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفى ۹۲۷ هـ في «وسيلة الخادم إلى المخدم . در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام» (ص ۵۳ ط كتابخانه عمومی آية الله العظمى نجفي بقم) قال :

بسم الله الرحمن الرحيم

محامد ارباب فهم وادراك ، سزاوار مبدع الأفلاك كه از اوج سماك تا مركز خاك ، چهارده طبقه خلق بدیع در ولای چهارده معصوم پاك آفریده وبر صفحه این دوازده برج سپهر مقرنس ، دوازده امام مقدس رقم هستی کشیده بر قامت فلك اطلس خلعت نیلوفری از خزانه عطای پنج آل عبا دوخته و چراغ عالم افروز ماه و خور را ... به دو سید و سرور و دو بهتر و مهتر برافروخته. رباعي :

ای دل به حدیث اهل معنی بگرو جز راه ولای احمد وآل مرو
 عالم شده از برای ایشان موجود لولاك لما خلقت الأفلاك شنو
 وصلوات نامیات بر سید کائنات محمد مصطفی که نور ظلمت سوز او چراغ عالم
 وجود وجود قدسی نمود. او اصل هستی هر موجود است وبر آل بزرگوار وعترت نامدارش
 خصوصاً امام ماجد ساجد علی مرتضی که صاحب منقبت أنا وعلي من نور واحد است
 ؛ وبر فاطمه زهرا که بضاعت فاطمة بضعة مني ، من آذاها فقد آذاني در بازار فضائل او
 وارد است ؛ وبر حسن رضا که شربت کرامت إنّ ابني هذا سید نوشیده ؛ وبر حسین شهید
 کربلا که خلعت فضیلت الحسین سبط من الأسباط پوشیده ؛ وبر علی زین العابدین که
 پدر ائمه هدی است ؛ وبر محمد باقر که قائم به وظیفه علم وتقی است ؛ وبر جعفر
 صادق که واقف در مقام صدق وتصدیق است ؛ وبر موسی کاظم که شهسوار میدان
 کرامت وتوفیق است ؛ وبر علی بن موسی الرضا که امام راضی به قضای الهی ؛ وبر محمد
 تقی جواد که واهب مواهب نامتناهی است ؛ وبر علی نقی هادی که بدر آسمان هدایت
 است ؛ وبر حسن عسکری که سر خیل لشکر ولایت است ؛ وبر محمد مهدی موعود
 منتظر که امام جهان وامام آخر الزمان است. صلوات الله وسلامه وتحیاته وبرکاته علیهم
 أجمعین. رباعي :

آن کس که ز مهر چهارده محروم است محرومی او به نزد حق معلوم است
 در نزد خدا وسیله روز جزا ما را صلوات چهارده معصوم است
 اما بعد نموده می شود که در تاریخ سابع [و] عشرين شهر رجب المرجب سنه تسع
 وتسعمائة ، این ضعیف نحیف فضل الله بن روزبهان الامین الاصبهانی را . فرج الله همومه
 ببركة الأئمة المعصومين . از حوادث روزگار ونوایب چرخ ناپایدار ، انواع شداید وکریات
 واصناف محن وبلیات پیش آمده بود. کربت غربت با محنت خوف وشدت مضموم شده
 وفراق اخوان به اجلای اوطان قرین گشته وعدم

مساعدت حال وفقدان أعوان واحباب موجب کمال ملال شده : رباعي :

در دار بلا اسير احزان شده ام يعقوب صفت حزين وگريان شده ام
ميراث پيمبران برند اهل کمال من وارث پيغمبر کنعان شده ام

في الجملة از غلبات هموم و غلوای عموم ، در حال خود تحيري داشتم و بر لوح دل جهت معالجه دفع اين غموم ، نقش تفکری من نگاشتم. ملهم غيب در خاطر صورت فرموده حضرت سيد اول و آخر که : إذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا بأصحاب القبور تصوير کرد و درد بی درمان مرا از دواخانه استعانت به اکابر اصحاب قبور تدبير فرمود. اندیشه کردم که از اصحاب قبور جماعتي اختيار کنم جهت استعانت که قبر هر يك بيت المعمور جهان آخرت و كعبه مقاصد اصحاب حاجت باشد و جميع طوائف امت متفق باشند در آنکه استعانت از ايشان موجب نجات از غم و سبب حصول حاجات عرب و عجم است و در اين ... خلافي میان اولين و آخرين نباشد ؛ پس اين معنی را مقصود و محصور در چهارده معصوم پاك كه قبور ايشان همچون صندوقهای افلاك ، زيور خانه خاك است دانستم و وجهه توجه خود را قبله آستان ايشان ساختم و روی تولای خویش را به جانب ارواح مقدسه ايشان برافروختم و چون تشرف به شرف زیارت و آستانه بوسی مرقد مطهره ايشان که همچو کواكب آسمان در اطراف اقطار منتشر است ، میسر نبود ، به صدق تمام و توجه کامل ، دل را به محبت و ولای ايشان مشعوف گردانیدم و زبان را به صلوات و سلام بر آن اجله کرام ، عليهم صلوات الله و سلام الملك العالم مشغول ساختم و طریق نجات از بليات و سبيل حصول مقاصد و حاجات در اين توجه و ابلاغ صلوات منحصر دیده.

در اثناء ، صورت ترکیب صلواتی مرتب که مشتمل بر شمه [ای] از جلايل مناقب و جزايل مآثر و مفاخر ايشان بود ، در خاطر ورود یافت. في الحال آن را از لوح ضمير به اعانت کلک تحرير تصوير کردم و بعد از اتمام کتابت آن به نیاز و اخلاص تمام

بدان صلوات ، توسل به حضرت علیّه و تقرب به ارواح سنیّه ایشان جسته ، مطالب و مقاصد خود را بعد از تقدیم صلوات در حضرت واهب العطیات عرض کردم ، ورجا وامل را به حصول مقاصد خود قوی ساختم. ان شاء الله به برکت ذکر آن اجله سادات که خلاصه کائناتند جمیع مقاصد این غریب از ممکن غیب چهره گشاید واز آینه ضمیر ، زنگ غم کدورت حزن و الم بزداید. رباعی :

یا رب به درت گریه و آه آوردم هر چند به خروار گناه آوردم
یا رب به نی و آل او بخش مرا چون از ره بندگی پناه آوردم
چون ترکیب آن صلوات مشتمل بود بر بسی از احوال و مناقب و اوصاف این اجله کرام ، و ذکر القاب و واقعات و مواقع قبور و مرقد ایشان در فحوای آن اندراج داشت ، یکی از دوستان که به مطالعه آن مشرف شده بود التماس نمود که آن صلوات را شرحی نوشته گردد که متضمن بیان لغات و حل اشارات به احوال و واقعات و اسباب وفات و بیان وجه تلقب ایشان به آن القاب باشد ؛ و فی الجملة مجمل سیرت آن چهارده معصوم از فحوای آن معلوم گردد.

چون سؤال آن دوست موجب نشر احوال و مزید ذکر آن سادات صالحه بود و بر حکم فرموده : عند ذکر الصالحین تنزل الرحمة ، سبب نزول رحمت الهی و موجب فوز به سعادت نامتناهی باشد ، التماس به قبول مقرون گشت و بر طبق اختصار شروع در نوشتن شرحی شد که فی الجملة بدان مقاصد اشارت نماید و چون حالت تحریر این شرح از کتب و دفاتر که از او در این مطلب استمدادی توان ، یک ورق حاضر نبود ، بدانچه مخزون خاطر است علی سبیل الاقتصار اکتفا نموده شد ؛ ان شاء الله تعالی بعد از اتمام ، موسوم به کتاب «وسيلة الخادم إلى المخدم» در شرح صلوات چهارده معصوم» خواهد شد. والله یعصمنا من النار ببرکتهم ویوصلنا إلى الجنة فی خدمتهم وهذا أوان الشروع فی الشرح :

إلى أن قال فی ص ۵۹ :

بسم الله الرحمن الرحيم

به نام خدای خداوند رحمت عام بر مؤمنان که ایشان را به توفیق طاعات و بلاغ صلوات و تحیات به روح مقدس آن حضرت و آل کرام برگزیده و آغاز می کنیم. ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

به درستی که خدا و فرشتگان او درود می فرستند بر پیغمبر ؛ ای آنان که ایمان آورده اید درود فرستید بر او و سلام کنید سلام کردنی. این است ترجمه آیت.

بدانکه حضرت حق سبحانه و تعالی در این آیه کریمه ، مؤمنان را امر فرموده که صلوات و سلام به حضرت پیغمبر ﷺ فرستند ؛ و گریز نیست از آنکه بدانند که معنی صلوات و سلام چیست ؛ و بدانند که این امر وجوب است که اگر ترك کنند عاصی کردند ؛ و چون امر وجوب باشد محل آن کجاست و وقت آن کی است ؛ و بیان افضل صیغه صلوات و فضیلت صلوات بر حضرت پیغمبر ﷺ ؛ پس در حقیقت معنی آیه چهار مقصد بیان باید کرد :

مقصد اول : در معنی صلوات

بدانکه صلوات در اصل زبان عرب دعاست نزد اکثر علما ، چنانچه گویند فلان کس بر فلان کس صلوات فرستاد و مراد آن باشد که جهت او دعا کرد و بدین معنی است آنچه حق تعالی فرمود : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾.

یعنی فراگیر از مالهای ایشان صدقه که پاک گردانی ایشان را بدان صدقه و مال ایشان را افزون سازی ؛ و دعا کن بر ایشان که دعای تو موجب سکون ، و آرام ایشان است. و چون کسی نزد حضرت پیغمبر ﷺ صدقه مال خود آوردی ، آن حضرت بر او صلوات فرستادی ، به موجب فرموده حضرت حق تعالی ؛ چنانچه شخصی که او را ابن ابی اوفی گفتندی ، صدقه مال خود را نزد حضرت پیغمبر ﷺ آورد ؛ آن حضرت فرمود : اللهم صلّ على آل أبي

أوفی.

وصلوات را هر گاه نسبت به حضرت حق تعالی کنند در آنجا مناسب نیست که گویند به معنی دعاست ، زیرا که دعا چیزی از کسی خواستن است ؛ و همه کس از حق تعالی چیزی می خواهند [اما او] بی نیاز است از خواستن چیزی. علما گفته اند که مراد از صلوات خدای تعالی بر بنده رحمت اوست بر بنده ، رحمتی تمام که ناشی از لطف و فضل باشد همچون لطف و فضل کسی که جهت کسی دعا کند ؛ و آن کمال رحمت است ؛ و از اینجا فرق ظاهر می گردد میان آنکه گویند خدایا : صلوات بر فلان فرست یا گویند خدایا بر او رحمت کن.

واز این فرقت که طایفه ای از علما صلوات را مخصوص به انبیا داشته اند زیرا که کمال رحمت که از صلوات فهم می گردد ، مستحقان آن انبیانند و آل ایشان به تبعیت. و تحقیق این مسأله چنان است که بسیاری از علما بر آن رفته اند که صلوات مخصوص به انبیاء است به اصالت و بر آل ایشان و تابعان به تبعیت انبیا جایز است صلوات ؛ و بر غیر انبیا صلوات به اصالت ، یا ترك اولی است به مذهب بعضی یا مکروه است به مذهب بعضی ؛ و دلیل ایشان آن است که چون نام حضرت حق جلّ و علا و انبیا و فرشتگان یاد کنند مستحب است که در وصف ایشان ، یا ثنای یا دعا کنند چنانچه در مراسلات و مکاتیب که می نویسند مناسب است که بر کسی که بدو کتابت نویسند ثنایی یا دعایی یاد کنند ، اولی واقرب به ادب آن است که مراتب ثنا و دعای آنان که اسم ایشان مذکور می گردد محفوظ باشد. چنانچه در مکاتیب و مراسلات از ادب مترسلان آن است که مراتب نگاه می دارند. مثلا چون اسم پادشاه مذکور می گردد می نویسند که : خلد الله ملکه و سلطانه ، و چون اسم امرا مذکور می گردد مناسب نیست که همان دعا که جهت پادشاه می نویسند ، جهت امرا می نویسند زیرا که ترك ادب است که دعای پادشاه جهت دیگری یاد کنند. پس جهت امرا نویسند که ابد الله إمارته. اگر چه ابد الله و خلد الله يك معنی دارد ؛ فاما جهت

ادب و تمیز مراتب ، فرقی در عبارت می کنند و همچنین در دیگر مراتب وزراء و قضات و صواحب نگاه می دارند و تمامی ارباب محاورات و اصحاب وعادات می دانند که از باب رعایت ادب و حفظ مراتب است.

بدین قیاس علما این عرف را اعتبار می کنند و در ذکر حضرت حق جل و علا و فرشتگان و انبیا مثل این ترتیب و ادب حفظ می کنند و ترك آن را ترك اولی و مکروه می دانند زیرا که در عرف محاورات ترك ادب است ترك حفظ این ترتیب ، و هر چه در عرف آن را ترك ادب شمارند لا بد است فقیه را که محافظت آن کند. پس بنابر این نزد ذکر حضرت حق سبحانه و تعالی می گویند سبحانه و تعالی یا عَزَّوَجَلَّ ؛ و نزد ذکر حضرت پیغمبر ﷺ ، نمی گویند «محمد عَزَّوَجَلَّ» و اگر چه آن حضرت عزیز و جلیل است ، بنابر این نکته که در ذکر پادشاه و امرا گفتیم ؛ بلکه در ذکر حضرت پیغمبر ﷺ ، می گویند محمد : ﷺ ؛ و همچنین در ذکر صالحان امت رضوان و رحمت می فرستند و صلوات را مخصوص انبیا می سازند ، تا مراتب محفوظ باشد و ترك راه این محافظت را بنابر این نکته ترك اولی یا مکروه می دانند مطلقا.

بلی به تبعیت جایز می دارند زیرا که صلوات بر آن به تبعیت در احادیث صحاح وارد شده ؛ این است حقیقت این مسأله نزد بسیاری از علما ، و بعضی از علما بر این رفته اند که صلوات بر سایر مؤمنان جایز است به اصالت ، بنابر آن که حضرت پیغمبر ﷺ صلوات بر آل ابی اوفی فرستاد به اصالت چنانچه مذکور شد. و طایفه اول در جواب گفته اند که این مخصوص پیغمبر ﷺ است و امام که قائم او باشد در ستن صدقه و محل آن خاص است ، حکم او را عام نتوان ساخت. و طایفه دیگر از علما بر آن رفته اند که صلوات به اصالت مخصوص انبیاست و اکبر آل. حضرت فاطمه صلوات الله علیها و هر یکی از دوازده امام به اصالت صلوات توان فرستاد. و این قول قوی مختار این ضعیف است و دلیل

آنکه به اتفاق ، صلوات بر آل به تبعیت می توان فرستاد پس مطلق صلوات به اتفاق بر ایشان جایز باشد.

و مانعان اصالت می گویند که جهت حفظ مراتب ، صلوات به اصالت را مخصوص انبیاء می سازیم و ما در جواب می گوئیم ... ایشان به نیت نبوت و رسالت چنان کامل است که می توانند که داخل در تعظیم صلوات باشند ؛ چنانچه فرزندان نجیب پادشاه را توان که بگویند : خلد الله ملکه ؛ و در محاورات آن را ترك ادب نمی گویند. پس آن محذور ترك حفظ مراتب برطرف باشد ؛ و بنده به ثواب تبلیغ کمال رحمت که موجب نزول ده رحمت است در عوض آن فایز گردد و ما در بسیار مواقع می بینیم که اهل البیت خصوصا اولاد فاطمه به اموری مخصوصند که حضرت پیغمبر ﷺ بدان مخصوص است ؛ مثل حرام بودن صدقه و ذکر ایشان در نماز ؛ چرا نشاید که در اصالت صلوات هم آن صلحای اتم مخصوص و ممتاز باشند و اگر مؤمن منصف نیکو تأمل نماید. همانا این قول را راجح داند و ترك فضیلت صلوات بر آن ارواح مقدسه نماید والله اعلم.

اینست بیان صلوات حق تعالی بر بنده ؛ و اما صلوات ملائکه بر بنده ؛ علما گفته اند که مراد از آن استغفارست و دلیل ایشان آنست که حق تعالی در قرآن می فرماید در باب ملائکه ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ و ظاهر آن است که استغفار نوعی از دعاست لیکن چون این دعا را حق تعالی بیان فرموده که استغفارست حمل صلات و دعای ملائکه را بر استغفار کرده اند. و اما صلات مؤمنان ، علما گفته اند : مراد از آن دعاست و ظاهرا مراد دعایی باشد متضمن نوعی از کمال ثنا و تعظیم که ممتاز از سایر دعاها باشد والله اعلم.

مقصد دوم : در معنی سلام در زبان عرب

سلام سلامتی است و سالم بودن از عیوب و مکروهات ، و معنی سلام عليك آن

است که سلامتی از عیوب و مکروهات بر تو مستعلی و غالب باد به طریق دعا ، و در ضمن طلب سلامتی جهت کسی که طلب جمیع خیرات دنیا و آخرت مندرج است زیرا که چون شخصی را جمیع اقسام سلامت حاصل شد همه خیرات او را حاصل می گردد و الا سلامتی تمام حاصل نشده ، بنابر آنکه حاصل نشدن خیری از خیرات کسی را موجب نقصی است در قابلیت که از خیر محروم مانده ؛ پس صحیح است که سلامتی از آن نقص او را حاصل نیست و از این جهت که دعای سلامتی شامل طلب جمیع خیرات است سلام را حق تعالی تحیت اهل اسلام ساخته و معنی سلام حق تعالی بر پیغمبر ، فرو فرستادن کمال سلامت و برائت از جمیع منقصت هاست و مخصوص ساختن آن حضرت است به کمال سلامت که موجب حصول جمیع خیرات است و لهذا آن را تأکید فرموده بدان که فرمود در آیت «و سلام کنید بر او سلام کردنی» و اما سلام مؤمنان ، مراد از آن دعای سلامت و تحیت تعظیم و محبت است و اگر علما ، سلام را حکم صلات داده اند در آن که بر غیر انبیا بر هیچ غایبی سلام نکنند و نفرستند. و سلام به مخاطب توان کرد ، چنانچه گویند سلام علیک و نگویند نزد ذکر غایبی جز از انبیا صلی الله علیه و آله . و بعضی از علما مطلقا جایز داشته اند بر غایب و حاضر و بعضی مخصوص به انبیا و اکابر آل فاطمه صلوات الله و سلامه علیها و دوازده امام داشته اند همچون صلات ؛ و این مختار ماست همچنانچه در صلات بیان کردیم.

مقصد سوم : در واجب بودن صلوات بر حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله اکثر علما بر آنند که صلوات بر حضرت پیغمبر واجب است و محل آن نماز است و وقت آن تشهد آخر ، و دلیل آن که آیت دلالت بر امر به صلات کرد و اصل امر از برای وجوب است ، پس واجب باشد. و احادیث صحیح آن را به نماز مخصوص ساخت و محل آن را تشهد اخیر گردانید ، پس در تشهد آخر واجب باشد ؛ و بعضی از علما بر آنند که در مدت عمر بر هر مؤمنین واجب است که يك

نوبت صلات بر حضرت پیغمبر ﷺ ، فرستد بنابر آن که در آیت وارد شده ؛ و آیه دلالت بر آن نمی کند که در نماز واجب باشد و احادیث دلالت بر فعل پیغمبر می کند که در نماز صلات می فرستاده و شاید که سنت باشد پس حکم به وجوب نتوان کرد. و اما صلات بر آل حضرت پیغمبر ﷺ ، اکثر علما بر آنند که در تشهد آخر بعد از صلوات بر پیغمبر ﷺ به قول اکثر علما مستحب است و بعضی گویند که بر آل نیز مستحب است. مقصد چهارم : در بیان افضل صیغه صلوات و ذکر فضیلت صلوات بر حضرت پیغمبر ﷺ

و در احادیث صحاح وارد شده که اصحاب ، از حضرت پیغمبر ﷺ سؤال کردند و گفتند یا رسول الله! انا [سلام] بر تو دانسته که چگونه می باید نمود ، ما را تعلیم فرما که چگونه بر تو صلات فرستیم. فرمود بگوئید : اللهم صل على النبي محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على النبي محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد. و این افضل صیغه های صلواتست زیرا که حضرت پیغمبر ﷺ بعد از سؤال تعلیم فرمود و از این حدیث مفهوم می شود که اهتمام تمام آن حضرت را بود ، بدان که در صلات آل را با آن حضرت یاد کنند ، زیرا که در صلوات و مبارکات هر دو ایشان را قرین خود یاد فرمود.

و محققان گفته اند که حقیقت صلوات وفایده آن توسل جستن است به حق تعالی و تقرّب بدان حضرت به واسطه کسی که او را جهت مناسبتی با بنده باشد از ... بر آن و مناسبتی با حضرت حق تعالی داشته باشد به واسطه تجرّد تا به جهت تجرّد استفاضه نماید. و به جهت تعلق ، افاضه فرماید ... آن این دو جهت به بنده رسد بی وسیله کسی چنین فیض نمی توان یافت و بر این قیاس آل کرام آن حضرت واسطه اند میان امت و آن حضرت ؛ زیرا که ایشان ... پیغمبرند ﷺ

وسلم وبه واسطه ایشان ... با آن حضرت پیدا می توان کرد ، پس واجب است صلوات بر ایشان فرستادن والله أعلم.

وامّا فضیلت صلوات بر حضرت پیغمبر ﷺ آن را حد وحصری نیست واتفق علماست که بعد از ادای فرائض وقرائت قرآن هیچ فضیلت طاعت به صلوات حضرت پیغمبر ﷺ نمی رسد. واحادیث صحاح در این معنی بسیار وارد شده. از آن جمله آنکه ابي ابن کعب انصاري (رضي الله عنه) روایت کند که از حضرت پیغمبر ﷺ سؤال کردم که از اوقات خود چه مقدار صرف صلوات تو کنم؟ آن حضرت فرمود : هر چند زیادت کنی ، خیر تو در آن باشد. گفت : گفتم : ثلثی از اوقات صرف کنم ، همان فرمود : و همچنین زیادت می کردم تا آن زمان که گفتم همه اوقات صرف در صلوات تو کنم. فرمود : آن بهتر باشد تو را ، یا چنانچه فرمود.

از آن جمله آنکه در حدیث وارد شده که حضرت پیغمبر ﷺ فرمود : حمزه سید الشهداء وجعفر طیار سلام الله علیهما را در واقعه دیدم که پیش ایشان طبقی رطب نهاده بود واز آن می نوشیدند چون پاره بنوشیدند ، آن رطب میوه دیگر شد واز آن میوه هم پاره ای نوشیدن ، چون پاره بنوشیدند آن میوه ، میوه دیگر شد. با ایشان گفتم پدر و مادر من فدای شما باد ، در آخرت چه عمل را خویتر وثواب دار یافتید؟ گفتند : پدر و مادر ما فدای تو باد! بهترین اعمال را در آخرت صلوات بر تو یافتیم وثواب هیچ عمل بدان نمی رسد واز آن جمله آنکه حضرت پیغمبر ﷺ فرمود : هر که يك نوبت بر من صلوات فرستد حضرت حق سبحانه وتعالی ده نوبت بر او صلوات فرستد.

واز اینجا معلوم می شود که هیچ عمل فضیلت صلوات بر آن حضرت نیست زیرا که اعلی مراتب بنده آنست که خداوند از او راضی گردد واعلی مراتب رضا آن است که بر او صلوات فرستند وچون يك صلوات را دو صلوات الهی جزا باشد ،

هیچ عمل از صلوات بر حضرت پیغمبر فاضلتر نباشد. و بعضی از مشایخ گفته اند که چون کسی خواهد که دعای او مستجاب گردد ، در اول دعا صلوات بر حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرستد و دعا کند و ختم به صلوات بر آن حضرت نماید که البته دعای او مستجاب گردد زیرا که صلوات بر حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم اگر چه در همه اوقات ثواب و فضیلت بسیار ... در احوال به طریق ذکر ... شد :

ومن قصیدته التي قالها في منقبة الامام الثامن عليه السلام وذكرها في كتابه «مهماننامه بخارا» ص ۳۳۴ :

مهمنا به حبيب محمد عربي به حق شاه ولایت علی عالی فن
بهر دو سبط مبارك به شاه زين عباد به حق باقر وصادق به كاظم احسن
به حق شاه رضا ساكن حظيره قدس به حق شاه تقی و نقی صبور محن
به حق عسكري وحجت خدا مهدي كزين دوازده ده نجات روح وبدن
فدای خاك رضا باد صد روان أمين كه اوست چاره درد وشفيع زلت من
وقال أيضا في ص ۲۸۱ : اللهم هؤلاء أئمتنا وسادتنا وكبراؤنا ، بهم نتولى ومن أعدائهم نتبرأ. ای بار خدایا این جماعت امامان و پیشوایان ما و مهتران و سیدان و بزرگان مايند ، بدیشان تولى مى كنيم و از دشمنان ايشان تبرى مى نمائيم.

بدان که از عبادات مشهور میان مردم تولى و تبرى است ، و جماعت امامیه گفته اند که او جزو ایمانست و ایمان بی او باطل است ، و ما اولای بیان معنی آن بنماییم ؛ پس گوئیم معنی تولا در لغت اینجا خود را موصوف ساختن است به ولائی و دوستی کسی ، و او را والی و متصرف در امور خود دانستن و معنای تبرى خود را بری ساختن از کسی و بیزار شدن ؛ و او را دشمن خود شمرد ؛ و تولا در عرف مذهب امامیه عبارت از آن است که خود را به ولا و محبت حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم و امیر المؤمنین عليه السلام و اولاد او خصوصا این یازده امام

موصوف سازند. وایشان را والی و متصرف در امور خود دانند ؛ و تبری آنکه از دشمنان ایشان بیزار شوند و خود را از ایشان بری سازند. و مذهب امامیه آن است که این تولی و تبری هر یکی جزو ایمانند و اگر کسی تولی و تبری به معنی مذکور نداشته باشد مؤمن نیست ؛ و احکام اسلام بر او جاری نیست.

دلایل ایشان آیات و احادیث است که در باب وجوب ولای حضرت پیغمبر ﷺ و اولاد وارد شده. مثل آیه **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾** و حدیث «من كنت مولاه فعلي مولاه» ؛ و حدیث : «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» و غیر آن از اخبار صحاح و اخباری دیگر که امامیه روایت می کنند اینست مذهب ایشان. فاما آنکه تعیین نماید که این جماعت اعداء ، که تبرا از ایشان جزو ایمانست ، چه کسانی و کیانند به اتفاق ، اصلا جز ایمان نیست ، و اگر کسی تبرا از اعداء کند و تعیین هیچ عدو نکند اصلا در ایمان او خللی نیست و در این مقدمه هیچ نزاعی میان امامیه نیست.

و اما هل سنت برآنند که تولای حضرت پیغمبر ﷺ و آل ، واجب است بر بنده و تبری از دشمنان او فرض عین بر هر مؤمنی ، و هر که ایشان را والی و متصرف امور خود نداند و اعتقاد نکند مؤمن نیست و هر که از دشمنان ایشان تبری نکند و بیزار نگردد نه از جمله مؤمنانست. و دلیل بر آنکه محبت حضرت پیغمبر ﷺ واجب است ، و بی آن ایمان تمام نیست آنست که حضرت پیغمبر ﷺ فرمود : «لا يؤمن أحدكم حتى أكون [أحب اليه من] والده وولده والناس أجمعين». پس ثابت شد که ایمان بی محبت آن حضرت ﷺ تمام نیست و محبت گاهی محقق شود که محبوبان محبوب را ، محبوب شمارند و دشمنان محبوب را ، دشمن خود دانند. و شك نیز نیست که حضرت علی و ائمه اثنا عشر [علیهم السلام] محبوبان حضرت پیغمبر که آن جزو ایمان است محقق شود ، محبت ایشان جزو ایمان باشد.

همچنین دشمنان حضرت پیغمبر را دشمن داشتن از تتمه محبت آن حضرت است که آن جزو ایمان است ، و دشمن محبوب دشمن محبت و حضرت امیر المؤمنین علیه السلام و تتمه ائمه اثنا عشری بی شک محبوب حضرت پیغمبرند . صلوات الله وسلامه علیهم . آن حضرت محب ایشان است و ما گفتیم که بیزار شدن از دشمنان حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم جزو ایمانست ؛ پس بیزار شدن از دشمنان ایشان هم جزو ایمانست .

پس ظاهر شد که تولا وتبرا به اتفاق فریقین جزو ایمان است و نزاع در آن است که علی حدّه یاد باید کرد و جزوی علی حدّه باید شمرد ؛ یا داخل در ایمان به رسول صلی الله علیه و آله و سلم است . امامیه برآنند که آن را علی حدّه جزو ایمان باید شمرد ، و اهل سنت می گویند او داخل در ایمان به رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم است ، به وجهی که ما بیان کردیم و این نزاعی بسیار اندک است ، و قریب است به نزاعهای لفظی ، و این نزاع از قبیل آن نزاع است ، که شخصی گوید که انسان دو جزو دارد . حیوان و ناطق ، و دیگری گوید انسان پنج جزو دارد : جسم و نامی و حسّاس و متحرک بالإرادة و ناطق . و عاقل داند که این نزاع لفظی است و به حقیقت هیچ نزاعی نیست . زیرا که جسم و نامی و حسّاس و متحرک بالإرادة همه اجزای حیوانند و جزو جزو ، جزو است و مال هر دو سخن یکی است ، همچنین است نزاع سنت و شیعه در این مبحث . والله أعلم .

«اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم والعن من ظلمهم وعجل فرجهم وأهلك عدوهم من الانس والجن برحمتك يا أرحم الراحمين» . ای بار خدایا موالات فرما و دوست گیر آن کسی را که موالاتی کند و دوست گیرد این سادات و ائمه ما را که یاد کرده شدند و معادات کن آن کسی را که معادات کند با ایشان ، و ایشان را دشمن گیرد ؛ و مخدول و بی نصرت ساز کسی را که نصرت ایشان نکند ؛ و لعنت کن بر کسی که ظلم کند بر ایشان و تعجیل فرما فرج

ایشان را به ظهور مظهر موعود وهلاك گردان دشمن ایشان را از انس و جن از اولیان و آخریان به رحمت خود ای رحم کننده ترین رحم کنندگان ؛ اینست صیغه تولا و تبری. و هر کس که این صیغه را گفت تولا و تبرای او تمام شد ، به اتفاق جمیع اهل مذهبین. زیرا که اقرار به وجوب موالات کرده و وجوب معادات بنابر آنکه اقرار در صیغه دعا اتم اقرارات است در عرف.

و اما لعن بر کسی که بر اهل بیت پیغمبر ظلم کند جایز است به اتفاق بی نزاع ، و حقیقت این مسأله که معنی لعن راندن است از رحمت الهی ؛ و غیر کافر که در کفر باشد ، کسی دیگر رانده از رحمت الهی نیست ، بنابر آنکه خدای تعالی همه گناهان را می آمرزد غیر شرك ؛ چنانچه می فرماید : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ پس چون غیر شرك همه گناهان آمرزد ، غیر از مشرك که بر شرك مرده باشد کسی دیگر را نتوان که او از رحمت خدای تعالی رانده است ؛ زیرا که چون امید مغفرت باشد از رحمت خدای تعالی رانده نشده و چون از رحمت خدای تعالی رانده نشده باشد ، و کسی گوید که او را از رحمت خدای تعالی رانده شده ، دروغ گفته باشد. و اگر دعا کند که او از رحمت خدای تعالی رانده شده باشد ، دعای ناحق کرده باشد و به خودش بازگردد. چنانچه در اخبار وارد شده که هر کس لعنت می کند کسی را ، آن لعنت به سوی آن کس می رود ؛ اگر او مستحق لعنت است بدو می رسد ؛ و اگر مستحق نیست به لعنت کننده باز می گردد. و ما بیان کردیم که غیر کافر که بر کفر مرده باشد ، کسی به خصوص ، مستحق لعنت نیست پس هر که خصوص کسی را ، غیر کافر مرده بر کفر ، لعنت می کند ، فی الحقیقه خود را لعنت کرد ، و بال آن بدو بازمی گردد.

اکنون سخن در بیان است که موجبات و خصال کفر چه چیز است و ما بیان کردیم که دشمنی با پیغمبر و آل او از خصال کفرست زیرا که موالات ایشان جزو ایمان است ؛ پس معادات ایشان کفر باشد و اقصى مراتب معادات آن است که کسی را

بکشند و یا حرب کنند و وی را از حق وی منع کنند ، پس بر این تقدیر ابن ملجم ویزید و معاویه علیه اللعنة والعذاب و غیر ایشان از مردمانی که متواتر شده در میان امت ، که ایشان ائمه کبار را کشته اند و زهر داده و از حق ایشان منع کرده ، بی شک بر ایشان لعن توان کرد زیرا که این خصال کفرست ، بی شک که از ایشان صادر شده ، و توبه ایشان و بازگشتن به ایمان محقق نشده ، پس کفر محقق است و ایمان محقق نه ، پس به اتفاق ایشان را لعن توان کرد ؛ لعنة الله عليهم وعلى محبيهم أجمعين.

و اما دیگر کسان که معادات ایشان محقق نشده ، به مجرد روایات مختلفه که معارضات دارد ، به خصوص لعنت نباید کرد ، بلکه همچنین باید گفت که لعنت بر هر کس که بر آل محمد ظلم کند ، و کرد ، و دشمنی نمود با ایشان چنانچه حق تعالی می فرماید : ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾. این است حقیقت این مسأله که اگر اهل مذهبین اتفاق دهند که بدانند ما کمال حق بیان کردیم.

وقال أيضا في ص ۲۸۹ : چون صلوات بر آن چهارده معصوم پاك تمام شد و تبراکه جزو ایمان مؤمنانست در این فقره نموده شد ، اکنون شروع در توسل است بدیشان و طلب حاجات از حق تعالی بوسیلة [ایشان] ان شاء الله مستجاب گردد. آمین یا رب العالمین.

اللهم نتوسل إليك ونتشفّع بك بهؤلاء الأجلة الكرام المعصومين في نصرّة عساكر الإسلام وحفظ معالم الدين.

ای بار خداوند! توسل می جوئیم به سوی تو و شفیع می گردانیم به حضرت تو با این چهارده معصوم پاك در یاری کردن لشکریهای اسلام و در نگاه داشتن نشانها و شعارهای دین اسلام ؛ الها ، پروردگارا ، حیا ، قیوما! به حرمت این چهارده معصوم که وسیله و شفیع مایند به حضرت تو که لشکریهای اسلام را در هر جا که باشند نصرت فرما و شعار دین محمد را در عالم قائم و ظاهر گردان.

وفي قضاء حاجاتنا وحصول مقاصدنا في المنزلين.

ای بار خدایا! توسل می جویم به سوی تو وشفیع می گردانیم به حضرت [تو]
این چهارده معصوم پاك در قضا فرمودن و برآوردن حاجتهای ما در دنیا و در آخرت ، و در
حاصل شدن مقصودهای ما در قبر و قیامت. الهما ، پروردگارا ، حیّا ، قیّوما! به حرمت این
چهارده معصوم که وسیله وشفیع مایند ، به حضرت تو که حاجت های ما در دنیا
و آخرت برآور ؛ وعافیت دنیا و نجات آخرت ما را کرامت فرما ؛ به حضرت تو که حاجت
های ما در دنیا و آخرت برآور ؛ وعافیت دنیا و نجات آخرت ما را کرامت فرما ؛ و مقاصد ما
را از عذاب و فتنه نگاه دار و روح و ایمان به ما رسان ؛ و در قیامت از شداید و هول و عرصات
و صراط و میزان و حساب نگاه دار.

وفي مغفرة ذنوبنا ومحو سيئاتنا وقبول حسناتنا.

ای بار خدایا! توسل می جویم به سو تو ، وشفیع می گردانیم به حضرت تو به
این چهارده معصوم پاك در آمرزیدن گناهان و محو گردانیدن بدیهای ما و قبول فرمودن
نیکیهای ما ؛ الهما ، پروردگارا ، حیّا ، قیّوما! به حرمت این چهارده معصوم پاك که وسیله
و شفیع مایند در حضرت تو ، که گناهان ما را تمامی بیامرزد ؛ صغیر و کبیر ، ظاهر و باطن ،
فاش و پوشیده ؛ گناهان دل و جوارح و بدیهای ما را از صحائف اعمال ما پاك گردان و محو
ساز ؛ و حسنات ما را به لطف و کرم خود قبول فرما.
ودوام عافیتنا و دفع البلیات عنّا و تفریح همومنا.

ای بار خدایا توسل می جویم وشفیع می آوریم به حضرت تو ، به این چهارده
معصوم پاك ، در دوام عافیت ما ؛ و دفع گردان بلاها از ما گشودن به شادی مبدل ساختن
غمهای ما. الهما ، پروردگار ، حیّا قیّوما! به حرمت این چهارده معصوم پاك که وسیله
و شفیع مایند در حضرت تو؟ عافیت که بزرگترین نعمتی است به ما کرامت فرموده ای ، آن
را دائم گردان و بلاها آخر الزمان و حوادث روزگار از ظلم ظالمان و جور جابران از ما دفع
کن. و غمها و بلاهای ما را به لطف و کرم خود به شادی و فرح مبدل ساز و راه نجات از بلا
و غم ما را کرامات فرمای.

ووسّع أَرْزاقنا وتيسر مهماتنا.

ای بار خدایا! توسل می جویم به سوی تو وشفیع می گردانیم به حضرت تو ، بدین چهارده معصوم پاك ، در نیکوییهای خلقهای ما ودر فراخی روزی های ما ودر آسان گردانیدن مهم های ما. الها ، پروردگارا ، حیّا ، قیّوما! به حرمت این چهارده معصوم پاك که وسیله وشفیع مایند در حضرت تو ، که اخلاق ما را خوب گردان و صبر و قناعت را خلق ما ساز ؛ واز طمع وحرص و غضب ما را در پناه خود گیر وروزی های ما را واسع گردان ؛ و ما را در طلب روزی وغم آن محزون مساز و تعب مفرما وروزی ما را از وجهی که پسندیده تو باشد به ما رسان ، بی تعب وغم و بی احتیاج به خلائق ومهمات ما را میسر گردان وهر کار وحاجت ومهم که ما را پیش آید آن را میسر فرما ، وتوفیق رفیق ما ساز.

وفي السلامة في الحضر والصحة والغنمة في السفر.

بار خدایا! توسل می جویم به سوی تو وشفیع می گردانم به حضرت تو بدین چهارده معصوم پاك در سلامت در حضر ومنزل خود ودر سفر ؛ الها ، پروردگارا ، حیّا ، قیّوما! به حرمت چهارده معصوم پاك که وسیله وشفیع مایند در حضرت تو که ما را سلامتی وتندرستی در سفر وحضر روزی گردان وصحت وغنیمت ما را در سفر وغربت نصیب فرما.

وفي الموت بالایمان والبعث في زمرة أصحاب الإحسان.

ای بار خدایا! توسل می جویم به سوی تو وشفیع می گردانیم به حضرت تو به این چهارده معصوم پاك که وسیله وشفیع مایند در حضرت تو که ما را با ایمان بمیران ، ووقت موت ما را شهادت کامله مرضیه روزی گردان ، و ما را در جمله [اصحاب] احسان ، برانگیزان روز قیامت.

وفي أن تجعل كل هذه لنا ولآبائنا وأمهاتنا وأولادنا وأزواجنا وموالينا وأستادينا ومعلمينا ولأرباب حقوقنا ولسائر المؤمنين والمؤمنات.

ای بار خدایا! توسل می جویم به سوی تو وشفیع می گردانم به حضرت تو بدین چهارده معصوم پاك در آنكه بگردانی همه این چیزها كه ما طلب كردیم از برای ما واز برای پدران ما ومادران ما وفرزندان ما وزنان ما وموالی وخادمان ما ، واستادان ومعلمان ما وجماعتی كه از ما علم آموخته اند وجماعتی را كه بر ما حقها دارند واز برای سایر مؤمنان ومؤمنات.

الها ، پروردگارا ، حیّا ، قیّوما! به حرمت این چهارده معصوم پاك كه وسیله وشفیع مایند در حضرت تو كه هر چه در این خاتمه صلوات از تو طلب كردیم به ما برسان ودر آن شريك ساز پدران ومادران وخادمان ودوستان واستادان ومعلمان وارباب حقوق وسایر مؤمنین ومؤمنات وتمامی را این مرادات كه جهت خود سؤال كردیم ، عطا فرما! وهمه را مراد برآور.

ومنها

كلام الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي ﷺ في مصر» (ص ۵ ط دار المعارف القاهرة) قال :

وكانت ذرية الامام والزهاء خيرة الأخيار من الخلق وأعلاها قدرا عند الحق ، ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ لم يجتمع في نسل أحد من العالمين من يقارب آل البيت وذريتهم . عند الله ورسوله والمؤمنين . مقاما أو يدانيهم أخلاقا وأحلاما ، فهم الأصدقون قبلا ، المهديون سبيلا أقطاب الجلالة وشموس النبوة والرسالة ، برأ الله أرواحهم صلة متصلة دائمة بالملكوت الأعلى ووقاها شح وأدران الحياة الدنيا ، وجعل حياتهم أداء للأمانة وخلفة لمن أراد الحق وقدوة لمن أحب الله ورسوله وأقباسا من نور جدهم ﷺ كما رآته ووصفته السيدة عائشة للفاروق عمر رضي الله عنه عند ما سألها : «هل رأيت الرسول حقا؟» فقالت رأيت نورا يصل الأرض بالسماء» وأحسن ختامهم فاصطفاهم بالشهادة وخصهم بالسبق دوما في

مواقف اليأس والاختيار بين الدنيا ومادتها وزهرتها وما عند الرفيق الأعلى فكانوا حقًا المصطفين الأخيار الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون.

وقد وجهنا ﷺ . فأحسن توجيهنا . إلى التزام حسن الأدب تجاه آل البيت مع تمام الحب والإعزاز لهم ، فجمع عليًا والزهراء وحسنا وحسينا معه وجبريل وأظلمهم بعباءته فكانوا أهل بيته الذين أفردهم بمقام الخصوصية منه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال فيهم «إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها». و «يا فاطمة إن الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك» ما شاء الله .. وقال لعلي : «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» فجعله ميزان قسط يفرق به بين الإيمان والنفاق وقال في الحسنين : «اللهم إني أحبهما فأحب من يحبهما» فلا إيمان لمن لا محبة له في آل البيت.

وقد أعلا الحق سبحانه وتعالى ذكرهم ونزههم عن كل نقیصة وأنزل فيهم ذكرا يتعبد به وقرآنا يتلى فقال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وإذا أراد الله تعالى فلا راد لإرادته ، وإذا أراد سبحانه أن يختبر عبدا ليحبه ابتلاه واختاره إلى جواره فكان أهل البيت . بفضل الله . مصونين عن رجس الدنيا وقذرهما بالجهاد الدائم والعبادة الحقة والتجرد للحق تعالى. ولن يضاف إليهم . وهم عين الطهر . إلا كل طاهر مطهر يشبههم ، فهم على بصيرة ويقين واختيار وتطوع العابدين الزاهدين الراكعين الساجدين والعلماء المجاهدين والشهداء الأحياء عند ربهم يرزقون وما زالوا . على مدى الزمان - قبله العرفاء السائحين في ملكوت الله جل وعلا وأئمة الأولياء الصالحين مقبلين في كل الأحوال على الله ، مؤيدين بفضل الله وإرادته ورحمته وبركاته ووارثتهم للنور المحمدي.

ومن ثم ، فلا عجب أن يحدث النبي المبعوث رحمة للعالمين أمته على حب آل بيته حتى تفوز . بمحبتهم . بمحبته ، وتسعد . بموالاة أخص قرابته . بشفاعته ، فهم معدن الرحمة الجامعة ومهبط البركات الشاملة ، وفيهم سر صلة الأرحام على مدى

الزمان وفي كل مكان كما قال الحق عَزَّوَجَلَّ ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ فمن في الوري يصدق عن الرحمة والبركة مجتمعتين؟ ومن ذا الذي لا يرجو نفحة من رحمة الله وبركاته عليه؟ ومن ذا الذي لا تحفو روحه إلى نسمات القرب والحب؟ ليحشر معهم يوم يحشر ، فالمرء مع من أحب يوم ينقطع كل سبب ونسب إلا سببه ونسبه ﷺ ، فشرف المحبة أشرف الأنساب ولقد سبقت لسيدنا سلمان الفارسي من الله الحسنى ، فتبوا المكانة الزلفى بشرف الاضافة إلى آل البيت جزاء وفاقا لخالص ولائه وصادق وفائه ومحض طهره وصفاته للنبي وآل بيته الأطهار ، فكان سلمان بحق ، كما قال الرسول ﷺ : «سلمان منا أهل البيت».

إلى أن قال في ص ١٣ : ونطرح هنا تساؤلا : من هم أهل بيت الرسول الطاهرون المتطهرون؟ هذا تساؤل كثر حول الجدل ، وتعددت فيه الآراء.

لكن أرجح الآراء التي نميل إليها ويميل إليها الكثير من أهل العقل والعلم ، أن المقصود بأهل البيت الذين جاءوا في الآية القرآنية : ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ هم بالاضافة إلى رأس الدوحة الطاهرة الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وفاطمة البتول ، ثم الحسن والحسين ﷺ جميعا. وهذا التحديد يستدلون عليه بما أخرجه الترمذي ، وصححه أبو جرير وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي ، والكثير من مؤرخي الشيعة ، عن أم سلمة زوجة النبي ﷺ أنها قالت : في بيتي نزلت آية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾. وكان في البيت وقتئذ فاطمة وعلي والحسن والحسين ، فجللهم . أي غطاهم . رسول الله ﷺ بكساء كان عليه ، ثم قال عليه الصلاة والسلام : «هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

وفي رواية أخرى عن ام سلمة أيضا ، قالت : «إن النبي ﷺ كان في بيتها على منامة له. وعليه كساء خيبري ، فجاءت فاطمة ﷺ ببرمة . أي

قدر من الحجارة . فيها خريزة . صنف من الطعام فقال لها رسول الله ﷺ : ادع زوجك وابنيك حسنا وحسنا ، فدعتهم فينما هم يأكلون ، إذ نزلت على النبي هذه الآية الكريمة ، فأخذ النبي بفضلة كسائه ، فعشاهم إياها ، ثم أخرج يده من الكساء وألوى بها إلى السماء ، ثم قال : «اللهم هؤلاء هم أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» وقالها ثلاث مرات.

قالت أم سلمة فأدخلت رأسي في الستر ، فقلت : يا رسول الله وأنا معك ، فقال : «إنك إلى خير».

هؤلاء هم أهل البيت ، الذين أذهب الله عنهم الرجس.

هؤلاء هم أهل البيت الطاهرون المتطهرون.

وبالطبع فإن نسل هؤلاء قد جاء طاهرا متطهرا.

أما وقد جددنا . على قدر اجتهادنا . من هم أهل بيت النبي ﷺ ، فإن هناك الكثير من أحاديث النبي التي جاءت إلينا ، والتي تحضنا وتدفعنا إلى حبهم ومحبتهم ، فهو حب ، وهي محبة للرسول ﷺ . ومحبة الرسول وأهل بيته هي من صادق الايمان ، وصدق العقيدة . قد روى الديلمي والطبراني وابن حبان ، والبيهقي ، أنه ﷺ قال : «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ، وتكون عترتي أحب إليه من عترته ، وأهلي أحب إليه من أهله وذاته».

وقال الرسول ﷺ : «مثل أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تعلق فاز ، ومن تخلف عنها زج في النار».

وعنه ﷺ أنه قال : «إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله جبل ممدود من الأرض إلى السماء ، وعترتي أهل بيتي . وإن الله اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة ، فانظروا بما تخلصوني فيهما».

وهناك حديث يؤكد أن عترته هم أبناؤه ، فقد قال ﷺ : «كل

سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاً سببي ونسي ، وكل ولد أم فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة ، فإنني أنا أبوهم وعصبتهم».

وعنه ﷺ أنه قال : «حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي ، وآذاني في عترتي ، ومن اصطنع إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجاززه عليها ، فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة».

وعن أبي بن كعب أنه قال : قال الرسول ﷺ : «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال ، حب نبيكم ، وحب أهل بيته. وعلى قراءة القرآن ، فإن حملة القرآن في ظل الله ، يوم لا ظل إلا ظله ، مع أنبيائه وأصفياه».

وأخيرا ، وليس آخرا ، يقول الرسول الكريم ﷺ : «أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة : المكرم لذريتي أو القاضي لهم الحوائج ، والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا إليه ، والمحِب لهم بقلبه ولسانه».

حب آل بيت النبي إذن فرض وواجب.

ومنها

كلام الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندی في «الامام جعفر الصادق عليه السلام» (ص ١٠٧ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة) قال :

بلغ الامام الصادق بمسالته للمنصور بعض آماله لأهل بيته ، بقية أيام حياته ، بل طوال خلافة أبي جعفر المنصور. فكان ميمون النقية بالسلام الذي نشده ، والأمان الذي دعا له ، وأطال زمانه. ومنع كثيرا من الطغيان الذي طالما شكاه أبوه ، على ما سيروي ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة . (ثم لم نزل أهل البيت نستذل ونستضام ، ونقصى ونمتهن ، ونحرم ونقتل. ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا. ووجد الكاذبون والجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا .. فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا إلى الناس. وكان

عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن. فقتلت شيعتنا بكل بلدة. وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة. ومن يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره. ثم لم يزل البلاء يزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين. ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة. حتى أن الرجل يقال له زنديق أحب إليه من أن يقال شيعة (علي). وفي عصر الباقر كان الحسن البصري الجسور (قاضي عمر بن عبد العزيز وشيخه الذي لا يهاب الخلفاء) إذا روى عن أمير المؤمنين علي قال (قال أبو زينب) ليخفي الاسم الذي لا خفاء له!

بل كان الشعبي شيخ المحدثين بالعراق يقول (ما ذا لقينا من آل علي إذا أحببناهم قتلنا وإذا أبغضناهم دخلنا النار).

وكان طبيعياً في دولة «هركلية» أن يكون همها الملك لا الدين ، تعاقب من تتوهم خطره عليها وتترك من تزندق ، أن تزداد الاستهانة بالدين في مقابل السلام الذي تنشده الدولة ، والبلهنية التي يؤثرها دعاة الدعة. بدأ ذلك من عهد معاوية وسيستمر استمرار فساد الدولة. وستستبقيه لتصرف الناس عن الاهتمام بأهل بيت النبي ، أو توقع بهم لفرط تفريط من أحدهم ، أو تعزى كذبا إليهم ، منتهزة للفرص حيناً ، أو مفتعلة لها في أغلب الأحيان. كانت الأوامر تصدر من بغداد إلى أرجاء الامبراطورية التي تدين لبني العباس ، ومنها مصر ، أن (لا يقبل علوي ضيعة ، ولا يسافر من الفسطاط إلى طرف من أطرافها. وأن يمنعوا من اتخاذ العبيد إلا العبد الواحد) (والرقيق يومذاك قوة العمل) وإن كانت بين العلوي وبين أحد خصومة فلا يقبل قول العلوي. ويقبل قول خصمه بدون بينة! وكانوا يسفرون من الأطراف إلى العاصمة ليكونوا تحت الرقابة. بل أمر الرشيد أن يضمن العلويون بعضهم بعضاً. وكانوا يعرضون على السلطان كل يوم ، فمن غاب عوقب .. وكأن «أهل بيت النبي» جالية من العدو أو شردة من المشبوهين.

ولقد كان يكفي للحبيطة أقل القليل من حاكم يريد أن يطمئن. وإنما كان ذلك

الكيد سياسة إبادة مستمرة ، يشترك في تنفيذها الخلفاء ، والأشيعا٢ الظلمة ، تدفع الشائرين إلى أن يشوروا ، فيؤخذوا بشوراتهم ، أو يؤخذ غيرهم بجرائر تنسب إليهم ، أما سياسة أهل البيت فواضحة من شعار أبناء علي في كلمة مسلم بن عقيل (إنا أهل بيت نكره الغدر) قالها عند ما عرض عليه البعض قتل عبيد الله بن زياد في إحدى زياراته. فنجا ابن زياد بهذا الشعار ليقول مسلما فيما بعد. أما شعار حاشية معاوية فكان (إن الله جنودا من عسل) يقصدون دس السم إلى أعدائهم فيه.

ولقد طالما استعمل الطغاة السم في أهل البيت في القرون التالية. فإن لم يكن سم في خفاء فالقتل جهرة. ومن الروايات أن أئمة أهل البيت . الاثني عشر . ماتوا مسمومين ما عدا أمير المؤمنين عليا وأبا الشهداء الحسين . ماتا شهيدين.

في أيام الخليفة الهادي (سنة ١٦٩) كان أهل بيت النبي في المدينة يستعرضون كل يوم! لكل واحد منهم كفيل من نسيب أو قريب. بل ولي عليهم واحد من ذرية عمر بن الخطاب هو عبد العزيز بن عبد الله. فولى بدوره على أهل البيت رجلا يقال له عيسى الحائك. فحبسهم الحائك في المقصورة. فثارت لأجلهم المدينة إذا ثاروا ، وكسرت السجون وأخرج المسجونون ، وبويع للحسين بن علي بن الحسن. فبقى واحدا وعشرين يوما بالمدينة ثم ارتحل إلى مكة فأقام بها إلى زمن الحج.

وكرر التاريخ نفسه في خروج الحسين ومن معه من أهل المدينة إذ جاءه الامام موسى الكاظم يستقبله من الخروج معه. كما صنع أبوه مع النفس الزكية (محمد بن عبد الله). قال الكاظم للحسين (أحب أن تجعلني في حل من تخلفني عنك) قال أنت في سعة. قال الكاظم (أنت مقتول .. وعند الله عَجَلٌ أحتسبكم من عصبة ..).

وجهز الهادي جيشا لاقاه حيث استشهد في موقع يقال له (فخ) ومعه كثير من العلويين. وحملة رأس (الحسين شهيد فخ) إلى القائد العباسي بالبشرى! مع رؤس مائة آخرين. واستعرض القائد الرؤوس بالمدينة فقال الامام الكاظم عند ما عرضوا رأس الحسين (إنا لله وإنا إليه راجعون. مضى والله مسلما. صالحا. صواما قواما آمرا

بالمعروف ناهيا عن المنكر. ما كان في أهل بيته مثله).

وكان مع الحسين يحيى بن عبد الله بن الحسن (أخي محمد وإبراهيم ، وإدريس أبناء عبد الله بن الحسن) فلما انتهت المعركة استتر ، ثم ظهر ، فخرج على الرشيد في بلاد الديلم ، ووجه إليه الرشيد جيشا بقيادة الفضل بن برمك حتى استسلم بعهد مكتوب. ومع ذلك استفتى الرشيد العلماء لقتله ، فأبى ذلك محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وصاح : ما ذا تصنع لو كان محاربا وولى كان آمنا.

لكن الرشيد وجد من علماء السوء من أفتاه بقتله ، وكان هو أقدر على النفاق السياسي من مفتيه. أخذ من المفتي ما يملكه ، ليصنع هو ما يقدر عليه .. فسجن يحيى وضيق عليه الخناق حتى مات في سجنه ، كمثله ما سيموت في سجن الرشيد الامام موسى الكاظم ويشهد الرشيد الناس عليه ، ليبرئ نفسه من تهمة اغتياله.

أما الأخ الرابع إدريس فأفلت هاربا إلى مصر ، ثم إلى المغرب ، وقيل دس إليه الرشيد هناك من سمه. فأسس ابنه دولة الأدارسة.

وسيموت في حبس الرشيد كذلك عبد الله بن الحسن (الأفطس). قتله جعفر بن برمك وزير الرشيد. وسيموت في حبسه محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسن ، والعباس بن محمد بن عبد الله ، وكذلك الحسين ابن ... عبد الله بن جعفر.

وفي عهد المأمون وجه إلى جماعة من آل أبي طالب. فحملوا إليه في مرو عاصمة خراسان وفيهم الامام علي الرضا (بن الكاظم بن الصادق) فخاطبه في أن يكون ولي عهده. فأبى. فتهدده بقوله : (إن عمر جعل الشورى في ستة آخرهم جدك. وقال من خالف فاضربوا عنقه. ولا بد من قبول ذلك) فقبل : وباع له المأمون والعباس ابن المأمون.

ثم دعاه المأمون للخطبة فأوجز ، وكأنه يتوقع وجازة أيامه. فاكتفى بعد أن حمد الله بقوله (إن لنا عليكم حقا برسول الله ﷺ . ولكم علينا حق فإذا أدبتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم). لكنه مات بعد قليل في ظروف مبهمة لا

يستبعد منها دس السم كما تؤكد الشيعة ، فموت علي الرضا كان حلا لاشكالات بني العباس سواء من يحبون المأمون ، أو الكارهين للرضا ، أو للمأمون ذاته.

ولا نستطرد للسرد فليس في تاريخ البشرية ، كلها ، اسرة شردت وجردت ، وذافت العذاب والاسترهاب ، مثل أهل بيت النبي ﷺ .

بدأ بهم تاريخ الإسلام مجده. واستمر فيهم بعبرته وعظمتها. قدم أبوهم للبشرية أسباب خلاصها بكتاب الله وسنة الرسول. وقدم أهل بيته أرواحهم في سبيل القيم التي نزل بها القرآن وجاءت بها السنة. كانت مصاييحهم تتحطم لكن شعلتهم لا تنطفئ ، لتحلد الجهاد والاستشهاد والإرشاد ، بالمثل العالي الذي كانوه ، والضوء الذي لم تمتع الموانع من انتشاره ، وعلم فيه أبناء النبي أمته بعض علومه : أن الاستشهاد حياة ، للمستشهدين وللأحياء جميعا.

وقال أيضا في ذيل الكتاب ص ١١٠ و ١١١ : وتستمر عجالات الطغيان في الدوران. وتتوالى مقاتل الطالبين توالي الخلفاء العباسيين . ففي بدء عهد المأمون يقتل بالعراق : الحسن بن الحسين بن زيد عند قنطرة الكوفة مع أبي السرايا. والحسن بن اسحق بن علي في وقعة السوس مع أبي السرايا. ومحمد بن الحسن بن الحسين يقتل باليمن في أيام أبي السرايا. وعلي بن عبد الله بن محمد يقتل باليمن في أيام أبي السرايا ومحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (وهو ابن طباطبا) الخارج مع أبي السرايا سنة ١٩٩ مطالبين بالبيعة (لِلرضا من آل محمد). وقد انهزموا بجيش هرثة بن أعين قائد المأمون سنة ٢٠٠. وقتلى العلويين على يد هذا الجيش كثيرون.

وفي عهد المعتصم خرج محمد بن القاسم .. بن علي بالطالقان فقبض عليه عبد الله بن طاهر وبعث به إلى الخليفة. وحبس المعتصم عبد الله بن الحسن .. بن جعفر حتى مات في محبته. فلما جاء الواثق أمن العلويون بضع سنين. إذ جمعوا ثم حبسوا ، عن الانطلاق خارج العاصمة سامراء ، فتطامنوا واطمأنت السلطة. ثم هبت عليهم في أيام المتوكل ريح عاتية من جنون الفزع.

فلقد أزال قبر الحسين وحرثه حتى لا يزار. وشتت شمل شيعته وفرقهم في النواحي.
فمنهم من حبسوا ومنهم من تواروا حتى ماتوا في مهربهم . وتناقل الناس أشعارا منسوبة إلى
ابن السكيت عالم النحو الكبير ، وكان يعلم ولدي المتوكل. وفي هذه الأشعار :

تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على ألا يكونوا شاركوا في قتله ففتبعوه ريمما!
وربما أراد المتوكل أن يتيقن من صدور هذا الشعر أو من ولاء العالم حين سأل : أيهما
أحسن : ولداي (المؤيد والمعتز) أم الحسن والحسين؟ ... ولم يرضه جوابه. فأمر بقتله فقتلوه.
ولم يلبث المتوكل إلّا قليلا حتى قتله ابنه «المنتصر» في مؤامرة! وإنما كانت فظاعة الجريمة
الأخيرة قصاصا عجلت به المساء لمقتل عالم أثر الصدق.

ولم يصلح للعلويين بال إلّا أشهر بعد مصرع المتوكل. ليعود البطش بهم إلى عنفوانه في
أيام المستعين. فمنهم من خرج وخرج الناس معه ، كيحيى بن عمر خرج فقتل. ومنهم من
خرج ولم يخرج الناس معه ، فحبس ليموت سنة ٢٧١. وهو الحسن بن محمد المعروف
بالحرون. ومنهم محمد بن جعفر خرج وحبس حتى مات في سامراء ليتتابع سجل الشهداء ..
نقف عن السرد ، عند أبيات لابن الرومي (٣٢١ . ٣٨٤) من جيمته في رثاء يحيى
بن عمر بعد مقتله إذ خرج على بني العباس في القرن الرابع من جراء ظلمهم :

أمامك فانظر أي نهجك تنهج طريقان شتى مستقيم وأعوج
أكل أوان للنبي محمد قتل زكي بالدماء مضرع؟
بني المصطفى كم يأكل الناس شلوكم لبلواكمو عما قليل مفرج
أبعد المسمى بالحسين شهيدكم تضاء مصاييح السماء فتسرح؟

أجبي العلاء لهفي لذكراك لهفة يياشر مكواها الفؤاد فينضج
لمن تستجد الأرض بعدك زينة فتصبح في أثوابها تتبرج؟
سلام وريحان وروح ورحمة عليك ومحدود من الظل سحسج
ألا أيها المستبشرون بيومه أظلت عليكم غمة لا تفرج
نظار لكم أن يرجع الحق راجع إلى أهله يوما فتشجوا كما شجوا
غررتم إذا صدقتموا أن حالة تدوم لكم. والدهر لونا أن أخرج
أبي الله إلا أن يطيبوا وتخبثوا وأن يسبقوا بالصالحات ويفلجوا
لعل قلوبا قد أطلتم غليلها ستظفر منكم بالشفاء فتثلج

ومنها

كلام الشريف علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد العلوي في «القول الفصل»
(ج ٢ ص ١٧٩ ط جاوا . في إخفاء تحديث فضائل أهل البيت ومناقبهم خوفا من الطغاة
الجبابة) قال :

بل كان مثل زيد بن أرقم يخاف من التحديث بمناقب أهل البيت وقد سأله رجل من
أهل العراق عن حديث غدير خم فامتنع عن إجابته وقال له إنكم معشر أهل العراق فيكم
ما فيكم فقال ليس عليك مني بأس ذكره في المسند.

وفي الصحيح إن ابن عمر رضي الله عنهما قال لبعض الشاميين بعد ما أخبره ببعض مناقب
الامام علي عليه السلام لعل ذلك يسوءك قال نعم قال فارغم الله بأنفك قال إني أبغضه قال
أبغضك الله فاذهب فاجهد عليّ جهدا.

وقد كانت رواية حديث واحد في بعض العصور السابقة في مناقب أهل البيت كافية
لجرح الراوي ان سلم من القتل والسجن.

وقد منعوا أبا هريرة وأبا سعيد الخدري من التحديث بذلك وجبهوهما وضرب نصر بن
علي الجضمي ألف سوط لروايته حديثا في فضائلهم وكانت سياسة الملوك

وعلماء الدنيا داعية إلى نفرة العامة وخوف الخاصة من التحدث بذلك والناس على دين ملوكهم ولو لا بقية من المخلصين صبروا على خوف من الفراغنة فنقلوا بعض ما بلغهم من ذلك لذهب ما بقي من الوارد في أهل البيت في طي الخفاء وعكس ذلك أن يروي بعض غلاة النواصب الأحاديث الموضوعة التي يعترف جهابذة الحديث بوضعها وإنها من الافتراء على رسول الله ﷺ وكذب محض لا يحل نقله ولا سماعه إلا لمجرد التحذير منه وتقتضي الحال أن يبقى معدودا في رجال الصحيح وهذا من تأثير القوة فان لها كسوة تستر معائب من يلوذ بها وبالجملة فلا عبرة بطعنهم في عبد الله بن عمر كما قرره الحافظ ابن حجر.

فقال بعد أن نقل كلام ابن عدي في أبان بن تغلب انه من أهل الصدق وان كان مذهبه مذهب الشيعة ما لفظه «قلت هذا قول منصف وأما الجوزجاني فلا عبرة بخطه على الكوفيين فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان وان عليا كان مصيبا حروبه وان مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما وربما اعتقد بعضهم ان عليا أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ وإذا كان معتقد ذلك ورعا ديناً صادقاً مجتهداً فلا ترد روايته بهذا لا سيما ان كان غير داعية وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة» اه كلام الحافظ ولم يذكر ﷺ تعالى حكم الناصبي الغالي وهو مقابل الرافضي وإنما استشكل في بعض كلامه جرحهم الشيعي مطلقاً وتعديلهم الناصبي غالباً ولعمري إنه موضع إشكال وما الذي أحل عرض أمير المؤمنين علي عليه السلام وبغضه حتى لم يؤثر ذلك في عدالة مبغضيه وسابيه وحرم عرض غيره إن هذا لشيء عجاب وقد رام بعض المتحذلقين أن يفسر كلام الحافظ ابن حجر فزعم انه أراد بالشيعي الذي جرحوه مطلقاً الشيعي الكافر الذي يعتقد نبوة علي عليه السلام أو ألوهيته وهذا كذب وفضيحة قد أنزل هذا القائل الحافظ ابن حجر بمنزلة من الجهل لن ينزل بها حتى قريب العهد بالإسلام ، فكيف ،

بأحد أئمة الإسلام ، وهل يعقل ان الحافظ يجهل كون الكافر مجروحا مطلقا حتى يستشكل جرحهم له سبحانه هذا بهتان عظيم ، والحق ان من كفر بتشيعه كمن اعتقد نبوة علي عليه السلام أو ألوهيته ومثله من كفر بنصبه كمن اعتقد نبوة يزيد كلاهما بمنزلة واحدة ، ومنهم من يعتقد انه من السابقين الأولين من الصحابة وقد كان من الفرقة الأخيرة طائفة عظيمة بقيت إلى ما بعد السبعمائة ، ومنهم كثير ممن يدعي التصوف وينتسب إلى الحنابلة ومنهم من قال فيمن توقف في يزيد انه يوقف على النار وهؤلاء كلهم لا يقول بعدالتهم أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ، وأما من يعتقد كفر الشيخين عليهما السلام أو فسقهما ويتبرأ منهما ، ومن يعتقد كفر علي وعثمان عليهما السلام أو فسقهما ويتبرأ منهما ، فينبغي أن يقال فيهما بقول واحد فإنهما فريقان متقابلان (فان قيل) ان الفرق بين الشيخين وعلي وعثمان عظيم (قلنا) ليقل القائلون في عظم الفرق بينهما ما شاءوا فلن ينتهي إلى أن يفرق به بين أعراضهم وما حرم الله منهم ولو قيل بصحة الفرق لبطلت حجج أهل السنة على الرافضة وأشباههم ، وأما من تولى الشيخين وعثمان معهما وتبرأ من علي ، ومن تولاها وتولى عليا معهما وتبرأ من عثمان فهذا فريقان متقابلان فينبغي أن يقال في أحدهما بمثل ما قيل في الآخر من جرح أو تعديل ولا يقتضي الإنصاف إلا ذلك ، فأما جرح من تولى الأربعة وفضل عليهم عليا أو لم يفضله ولكن اعتقد انه كان مصيبا في حروبه وتعديل من سب عليا وتبرأ منه وأبغضه ولكنه تولى الثلاثة فلا يقوله إلا من كان متقلدا مذهب النواصب وهذا النوع هو الذي استشكله الحافظ ابن حجر وأخبر عنه من يجرح من تكلم في مقاتلي علي عليه السلام ويعدل من تكلم فيه وفي ناصريه وقد قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح «الجوزجاني كان ناصبيا منحرفا عن علي فهو ضد الشيعي المنحرف عن عثمان والصواب موالاتهما جميعا ولا ينبغي أن يسمع قول مبتدع في مبتدع» اه ومراده بالشيعي المبتدع من يتولى عليا ويتبرأ من عثمان عليهما السلام فان الشيعة فرق كالنواصب وقد تزيد بدعة بعض

فرقهم على بعض وقال في موضع آخر «وأما الجوزجاني فقد قلنا غير مرة ان جرحه لا يقبل في أهل الكوفة لشدة انحرافه ونصبه وغير الجوزجاني ممن على شاكلته مثله كالأزدي» اه أقول ولكن وصف بعضهم الجوزجاني هذا بأنه كان صلبا في السنة ولعله إنما عني سنة الشيطان فأما سنة رسول الله ﷺ فلا يوصف بالصلابة فيها الناصبي المنحرف وهذا يشبه قول الآخر فيه إنه لشدة صلابته في السنة يحمل على علي عليه السلام ويشبهه أيضا ما استأنس به الذهبي على تشيع الحاكم بالله ﷺ بأنه ألف جزأ في مناقب فاطمة البتول على أبيها وعليها الصلاة والسلام كأن السني لا يكون عنده سنيا حتى يطمس كل فضيلة لها ولا يذكر لها منقبة وهذه والله قاصمة الظهر ، وعار الدهر ، وبالجملة فان من نظر في كتب الجرح والتعديل رأى فيها كثيرا من التخليط والتشويش فينبغي لطالب الحق أن لا يأخذ ما فيها على علاته وقد صدق من قال ان المصائب العظيمة في الإسلام تعصب كثير من حملة الحديث للشيعة والأحزاب (فان تكلف متكلف) وأجاب بأنهم عدلوا الناصبي غالبا لأن له شبهة في ظنه خطأ علي عليه السلام في مقاتلة أهل القبلة (قلنا) وللشيعة مثلها أو أعظم منها فيمن قاتل عليا عليه السلام وأصحابه وهو وهم من أهل القبلة مثلهم فما الذي أهدر شبهة هذا وأعمل شبهة ذلك؟! ان هي إلا قسمة ضيزى ولا يغب عنك إن مرادنا بالشيعة من ذكرهم الحافظ ابن حجر أعني من يتولى الشيخين ويعرف لهما فضلها (فان قيل) ان أولئك كانوا متدينين بيبغض علي عليه السلام لاعتقادهم خطأه (قلنا) وهؤلاء كانوا متدينين بحب علي عليه السلام لاعتقادهم اصابته فأَي الفريقين أحق بالأمن ان كنتم تعلمون.

ومنها

كلام الأستاذ السيد محمد وهبي ابراهيم . شقيق السيد الرائد في مقدمة «مراقد أهل البيت بالقاهرة» (ص ٩ لرائد العشيرة المحمدية محمد زكي ابراهيم . ط مطبوعات العشيرة المحمدية

بمبنى جامع البنات بالقاهرة) قال :

أولا من هم أهل البيت؟ : قال أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة : «أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين» وذهب إليه الزنجشري في بعض أقواله : وتبعه بعض المفسرين وقال الفخر الرازي والقسطلاني وآخرون : «أهل البيت أولاده وأزواجه والحسن والحسين ، وعلي منهم لمعاشرته فاطمة ، وملازمته النبي ﷺ ، وقال سعيد بن مقاتل وعكرمة ومقاتل «أهل البيت نساؤه» وقال زيد بن الأرقم «أهل البيت من تحرم عليهم الصدقة وهم آل علي وعقيل وجعفر والعباس ، وذلك هو الراجح ، قال السيوطي هؤلاء هم الأشراف حقيقة في سائر الأمصار وهو ما عليه الجمهور ، وقال الشعراني قول زيد بن الأرقم هو معنى حديث صحيح (قلنا : رواه مسلم والنسائي).

ثانيا . من هم أهل العباءة والرداء؟.

في (الخطيب) عن عائشة أن الرسول خرج وعليه مرط مرخل (عباءة صوف) من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ، ثم الحسين ، ثم فاطمة ، ثم علي ، ثم قال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي رواية أخرى قال : «اللهم هؤلاء أهل بيتي ، أو أهل بيت محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ، كما جعلتها على إبراهيم ، إنك حميد مجيد» ونحوه روايات شتى ، وفي رواية : كان معهم جبريل وميكائيل ،

قال الطبري : وقد تكرر هذا الفعل مرات منه ﷺ ، وعن علي رضي الله عنه قال : شكوت إلى رسول الله حسد الناس لي ، فقال : «أما ترضى أن تكون رابع أربعة هم أول من يدخل الجنة ، أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيمننا وشمائلنا ، وذرياتنا خلف أزواجنا؟ ، ومما يلحق بهذا المقام ما رواه الديلمي قال : قال ﷺ نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة. «أنا وحمزة وعلي وجعفر ، والحسن ، والحسين والمهدي».

ثالثا : آية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾:

روى أحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال : قال النبي ﷺ (أنزلت هذه الآية في خمسة ، فيّ وفي علي ، وحسن وحسين وفاطمة).

وروى أحمد والترمذي وابن أبي شيبه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، والحاكم ، وصححه عن أنس ، أن رسول الله بعد نزول هذه الآية ، كان يمر ببيت فاطمة ، إذا خرج لصلاة الفجر ، يقول : «الصلاة أهل البيت». ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي رواية أبي سعيد : جاء ﷺ أربعين صباحا إلى دار فاطمة يقول : «السلام عليكم أهل البيت ، رحمكم الله ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾ الآية) وفي رواية له عن ابن عباس سبعة أشهر ، وفي رواية لابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ثمانية أشهر.

رابعا : (آية المودة في القربى) :

قال القسطلاني : المراد بالقربى من ينسب إلى جده الأقرب عبد المطلب ، وقال البغوي والرازي والبيضاوي ، وتابعهم أكثر المفسرين «القربى هم أهل البيت.

قال الزمخشري. «روي أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله. من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال : «علي وفاطمة وابناهما) قلنا : هذه هي رواية الطبراني ، وابن مردويه ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، ويدل له سبب نزول الآية ، فإنه لما تفاخر الأنصار بأيديهم على الدعوة الإسلامية ، وعاتبهم الرسول فيما منوا به على الله ، أسفوا وجثوا على الركب وقالوا : «أموالنا وما أيدينا لله ورسوله» فنزل قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ﴾ (الآية) فهذه نصوص قطعية في أن المراد بالقربى هم أهل بيت رسول الله ، لا يشذ عن ذلك إلا المبتلون بالحق على أهل البيت باسم العلم والسلفية.

خامسا : وجوب حب أهل البيت :

(١) أخرج ابن سعد قال ﷺ استوصوا بأهل بيتي خيرا ، فإنني أخاصمكم عنهم غدا ، ومن أكن خصمه ، خصمه الله.

ونقل القرطبي عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ قال : رضا محمد ألا يدخل أحد من أهل بيته النار وروى الديلمي والطبراني والبيهقي وابن حبان ، قال ﷺ «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته ، وأهلي أحب إليه من أهله وذاته أحب إليه من ذاته» وأخرج البخاري عن ابن عمر ، قال أبو بكر : النبي خطب فقال «أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا» وروى الامام أحمد ، قال ﷺ «إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله ، حبل ممدود من الأرض إلى السماء ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة ، فانظروا بم تحلفوني فيهما» وفي رواية «إن الله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب الله وأهل بيتي» وروى الحاكم والترمذي وصححه على شرط الشيخين ، قال ﷺ «أحبوا الله لما يغذوكم به ، وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي بحبي» واستقصاء هذه الأخبار يطول ، وحسبنا هذا.

سادسا : تحريم بغض أهل البيت :

(١) أخرج الطبراني ، والبيهقي ، وابن مندة وابن أبي عاصم ، قال ﷺ «ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي؟ ألا ومن آذى نسبي وذوي رحمي ، فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله» وروى أبو الشيخ قال ﷺ «ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي؟ والذي نفسي بيده ، لا يؤمن عبد حتى يحبني ، ولا يحبني حتى يحب ذريتي؟» (قلنا وقد كان من أدب السلف الصالح ألا يقرءوا في الصلاة بسورة (التهنئة) حفاظا على قلب رسول الله ونفسه ، مع أنها قرآن منزل) وروى أحمد مرفوعا «من أبغض أهل البيت فهو منافق» وروى الحاكم صحيحا على شرط الشيخين : قال ﷺ : «لا يبغضنا أهل البيت أحد ، إلا أدخله الله النار» وروى الديلمي عن أبي سعيد قال ﷺ : «اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي» وروى الطبراني في الأوسط قال : لا يبغضنا

أحد إلا زيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار.

ونختم البحث بما رواه الدار قطني مرفوعا قال ﷺ : «يا أبا الحسن. أما أنت وشيعتك ففي الجنة ، وإن قوما يزعمون أنهم يحبونك يصغرون الإسلام ثم يلفظونه ، يمرقون منه ، كما يمرق السهم من الرمية» (وهذا الحديث من أعلام النبوة في تصوير متسلقة هذا الزمان) والحمد لله.

ومنها

كلام الفاضل المعاصر موسى محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى» (ص ١٠ ط عالم الكتب بيروت) قال :

وأهل البيت هم المختصون بالطهارة الحقة ، فهم الذين اختصهم الله بمحبته ، وانتدبهم لأن يكونوا خلفاء عنه في ملكه ، وأظهرهم ليظهر لك عجائب قدرته ، وأكرمهم بمختلف الكرامات ، وخلصهم من طبائع نفوسهم ، ونجاهم من إطاعة هوى أنفسهم ، حتى صارت كل أفكارهم مستقلة به سبحانه وتعالى ، وعلاقاتهم معه لا مع غيره. فمحبتهم أساس الطريق إلى الله تعالى ، وأصله ، وكل الأحوال والمقامات درجات للمحبة. ولقد أكرم الله سبحانه وتعالى أهل البيت بتعليم جاهلهم وإرشاد ضالهم وتقوية ضعيفهم فالتواضع لهم حق والاستنصاف لهم واجب والخدمة بقدر الإمكان لهم قرب.

وإذا كان الله سبحانه وتعالى ، تفضل وأولى ، وطهر وزكى ، وكرم وأكرم آل بيت النبوة كما جاء بذلك قوله سبحانه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. فلا أقل من أن يكون هذا التفضل الالهي ، والكرم الرباني ، له إشاره في قلوب بني البشر ، استجابة لأمر الله سبحانه ، وتحقيقا لدعوة رسوله ﷺ. والإيثار لحب أهل بيت النبوة ، استجابة لله ورسوله ، والأدب معهم إنما يتحقق ذلك بحفظ حرمتهم غائبين أو حاضرين ، فلا يغتاب أحد منهم ولا ينقص

قءره ، فالغلبة حرام بالإجماع لا سيما في حق أهل البيت والأولياء ، لأن لحومهم سموم قاتلة كلحوم العلماء والأنبياء.

فليحذر المسلم جهءه من هذه الخصلة الذميمة ، ومن أولع بهذا فلا يفلح أبءا ، فالأولياء كالأنبياء ، فمن فرق بينهم حرم خيرهم وكفر نعمتهم.

ولكن أصحاب الغفلة ، وأرباب الغرة ، إذا هبت رياح صولتهم في زمان غفلتهم ، فإنهم يلاحظون أهل الحقيقة بعين الاستحقار ، ويحكمون عليهم بضعف الحال ، وينسبونهم إلى الضلال ويعدونهم من جملة الجهال ، وذلك في زمان الغفلة ، ومءة مهلة أهل الغلبة.

أما الذين لهم قوة اليقين ، ونور البصيرة ، فإنهم ساكنون تحت جريان الحكم : يرون الغائبات عن الحواس بعيون البصيرة من وراء ستر رقيق ، فلا الطوارق تهزمهم ، ولا هواجم الوقت تستفزهم ، وعن قريب يلوح علم اليسر ، وتنجلي سحائب العسر ، ويمحق الله كيد الكائءين.

فأهل القلوب والبصائر ، والذوق والمشاهدة ، يؤثرون أهل البيت بالحب الصادق ، والوفاء الكامل ، والإخلاص . المخلص ، والإجلال الوافر لا ابتءاعا منهم ، بل امتثالا لأمر خالقهم ، وتعظيما لقءر نبينهم ، واستجابة لقول رسول الله ﷺ فيما أخرج الطبراني في المعجم الكبير ، وأبو الشيخ ، وابن حبان في صحيحه ، والبيهقي مرفوعا أنه ﷺ قال : «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ، وتكون عترتي أحب إليه من عترته ، وأهلي أحب إليه من أهله ، وذاتي أحب إليه من ذاتة».

وما أخرج البيهقي ، وأبو الشيخ ، وابن حبان في صحيحه عن علي كرم الله وجهه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ مغضبا حتى استوى على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي؟ والذي نفسي بيء لا يؤمن عبد حتى يحبني ، ولا يحبني حتى يحب ذريتني».

إلى أن قال في ص ١٥ : «وأحبوني لحب الله». بمعنى إنما تحبوني لأنه سبحانه وتعالى أحبني فوضع محبتي فيكم ، كما يصرح به الخبر الصحيح :

«إذا أحب الله عبدا ، نادى جبريل : إن الله يحب فلانا فأحبوه».

«وأحبوا أهل بيتي لحبي». أي إنما تحبونهم لأني أحببتهم بحب الله تعالى لهم.

وقد يكون أمرا بحبهم ، لأن محبتهم لهم تصديق لمحبتهم للنبي ﷺ. ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ اهـ. [الشورى ٢٣].

وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليه ، ساووه . كما يقول الفخر . في خمسة أشياء : في الصلاة عليه وعليهم في التشهد.

وفي السلام : يقال في التشهد : سلام عليك أيها النبي.

وقال تعالى : سلام على آل ياسين [الصفافات ١٣٠].

وفي الطهارة قال تعالى : ﴿طه﴾ [طه ١] أي يا طاهر.

وقال تعالى : ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

وقال تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ، وحب آل بيت

سيدنا رسول الله ﷺ ، وودهم ، والولاء لهم ، وتعظيمهم واحترامهم وتكريمهم ، ورد به الأمر الالهي في القرآن الكريم ، والأحاديث الصحيحة ، وإجماع السلف والخلف من الامة.

وليس هذا فحسب ، بل ويقضي بذلك العقل أيضا قياسا على ما تقرر من وجوب

شكر المنعم ، وسيدنا رسول الله ﷺ ، نبي الرحمة ، وهادي الامة ، ومنقذ البشرية ، منعم علينا بذلك كله ، فشكره وتقديره ، واحترامه وتكريمه واجب علينا ، ومن شكره وتقديره ، إكرام ذريته ، والتودد إليهم.

وعلى هذا فأدلة الشريعة الإسلامية الأربعة : من الكتاب الكريم ، والسنة الشريفة

المطهرة ، وإجماع السلف والخلف من الامة ، والقياس ، قاضية على المسلمين بود آل بيته

ﷺ ، وجلب هذه الأدلة مما لا يسعه المقام ، إذ قد وقرت به

مجلدات عظام ، واستوى في علم موضوعها وتسليمه الخاص والعام من الامة.
وإنما استطرنا هنا في ذكر بعض جمل منها ، لأجل التنوير على المحبين لأهل بيته
الكرام لقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ*
ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

وسيدنا المصطفى رسول الله ﷺ من آل ابراهيم قطعاً ، فآله منهم أيضاً ، وهم من
المصطفين على العالمين.

وكذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾. نص صريح في ذلك.

والآيات والأحاديث التي يؤيد بعضها بعضاً في نباهة شأنهم كثيرة للغاية ، وأيضاً قوله
سبحانه وتعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ، نص في ذلك كله.
وصريح الأحاديث الصحيحة الواردة في فضلهم لا تعد ولا تحصى ، منها :

قوله ﷺ فيما أخرجه الترمذي في سننه ، وأبو حاتم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه : «أنا
حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم».

وقوله ﷺ فيما أخرجه الترمذي والامام أحمد :

«من آذى قرابتي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله».

وأخرج الامام البخاري في صحيحه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن
عجرة فقال : ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله ﷺ ؟ فقلت : بلى ، قال : سألتنا
رسول الله ﷺ فقلنا : يا رسول الله .. كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال : «قولوا :
اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك
حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل
إبراهيم إنك حميد مجيد».

ويعلق سيدنا جابر على هذا الحديث فيقول : «لو صليت صلاة ولم أصل فيها على
محمد وآل محمد ما رأيت أنها تقبل».

وأخرج الترمذي في سننه عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ قال : نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ في بيت ام سلمة رضي الله عنها ، فدعا النبي ﷺ ، فاطمة ، وحسنا ، وحسينا ، فجلبهم بكساء ، وعلي خلف ظهره ثم قال : «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا». قال ام سلمة : وأنا معهم يا رسول الله؟ قال : «أنت على مكانك ، وأنت على خير». ها هم أهل البيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، كما نصت عليه هذه الآية الكريمة ، وحدد سيدنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث اختصاصهم بهذا الفضل وحدهم دون أن يشاركهم فيه غيرهم.

وهذا الاختصاص يدل على أن أم سلمة كانت تسمع وترى وتقول : أنا معكم يا رسول الله؟ وترفع الكساء لتدخل ، ورسول الله ﷺ يجذبه منها ويقول لها : «أنت على مكانك وأنت على خير».

ولاختصاص هذه الآية الكريمة بأهل الكساء ، أو أهل العباءة فقط دون سواهم ، فانه لا يضاف إلى هذه الخصوصية ، ولا ينطوي تحت لوائها أحد غيرهم ، حتى ولو كان هذا الغير هي أم سلمة نفسها ، بل ولو كان هذا الغير هي زوجة من زوجات سيدنا رسول الله ﷺ ، وأم من أمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهن أجمعين.

ولو جاز ، أو صح غير هذا ، لأذن سيدنا رسول الله ﷺ ، لام سلمة بالدخول تحت الكساء استجابة لرغبتها ، وتطيبا لخاطرها ، وتقديرا لخالصها ووفائها ، أما وأن شيئا من ذلك لم يكن ، وهو صلوات الله وسلامه عليه ، أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، بل وهو بالمؤمنين رءوف رحيم ، لأنه البار العطوف ، السمع الجواد ، الناطق بالصدق والصواب ، فقد تعين أن الآية لا تختص إلا بأهل الكساء فحسب ، كما تواترت الأخبار والآثار الصحيحة بذلك ، وهي حسب رواية أم سلمة

على الحصر فهم فقط ، وامٲيازهم عن غيرهم بهذه المآثر الكريمة المشرفة دون سواهم. وتتألاً أنوار السنة المطهرة ، لتفعم دنيا المسلمين بفضائل أهل البيت ، فيخرج الامام مسلم في صحيحه بسنده عن يزيد بن حيان التيمي قال :

انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه ، فلما جلسنا اليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وسمعت حديثه ، وغزوت معه ، وصليت خلفه ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله . قال : يا بن أخي .. والله لقد كبرت سني ، وقد عهدي ، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فما حدثتكم فاقبلوا ، ومالا فلا تكلفوني ، ثم قال : قام رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّا . بين مكة والمدينة . فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ وذكر ، ثم قال : «أما بعد .. ألا أيها الناس ، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به». فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : «وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي».

فقال له حصين : ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟

قال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده.

قال : ومن هم؟ قال : هم آل علي ، وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل عباس.

قال : كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال : نعم .. اهـ.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال :

«يا بني عبد المطلب .. إني سألت الله أن يثبت قائمكم ، وأن يهدي ضالكم ، وأن

يعلم جاهلكم ، وأن يجعلكم جوداء نجداء رحماء».

فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلّى وصام ، ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيت

محمد دخل النار».

وللقوم كلمات كثيرة بالنظم في مناقب أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم.

ومنها

كلام الشافعي قائد الشافعية نظما

ذكره جماعة :

فمنهم الشيخ محمد علي طه الدرة في «تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه» (ج ١١ ص ٤١٤ ط دار الحكمة دمشق وبيروت ١٤٠٢) قال :

ومن قول الشافعي رحمته الله :

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم فلا صلاة له منه
ومنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندي في «الامام جعفر الصادق عليه السلام» (ص ٥١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة) قال :

وسمع العالم الشافعي في جامع عمرو يهتر تحتانا إلى أبناء علي في الحجاز فينشد :
يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفها والناهض
إن كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي
وقال أيضا في ص ٢٥٢ :

فالشافعي . أكبر عقل علمي . يضع حب أهل البيت بين فرائض الدين . ويذكر
المسلمين بأن الصلاة على أهل البيت جزء من الصلاة لله . يقول :

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له
ومنهم الفاضل المعاصر المحقق أبو الفداء عبد الله القاضي في «تعاليق . توالي

التأسيس لمعالى محمد بن إدريس» (ص ١٤٦ ط دار الكتب الإسلامية بىروت) قال :
يا أهل بيت رسول الله . فذكر البيتىن مثل ما تقدم عن الجندي . إلا أن فيه : يكفىكم
من عظيم الفخر أنكم .

ومنهم العلامة محمد زكى ابراهيم رائد العشيرة المحمدية فى «مراقء أهل البيت
بالقاهرة» (ص ٨ ط ٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمبنى جامع البنات بالقاهرة) قال :
يا أهل بيت رسول الله حبكم . فذكر البيتىن كما تقدم . إلا أن فيه :
فى البيت الأول : فرض عظيم اله العرش أنزله .
وفى البيت الثانى : يكفىكم من جليل القدر .

ومنهم العلامة فخر الدين محمد بن عمر بن حسين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ فى
مناقب الامام الشافعى» (ص ١٤٠ ط مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة) قال :

يا راكباف بالمحبب من منى واهتف بقاعد جمعها والناهض
سحرا إذا فاض الحجىج إلى منى فىضا ، كملتطم الفرات الفاض
إن كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان أنى رافضى
وقال أيضا :

آل النبى ذرىعتى وهم إليك وسىلىتى
أرجو بأن أعطى غدا بيد اليمىن صـحيفتى
ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور مصطفى الشكعة فى «اسلام بلا مذاهب» (ص
٤٤٣ ط ٨ الدار المصرية اللبنانىة القاهرة) قال :

يا راكباف بالمحبب من منى . فذكر الأبيات الثلاث مثل ما تقدم عن الرازى . وفىه
فى المصرع الثانى من البيت الأول : بقاعد خيفها والناهض . وفى المصرع الثانى من البيت
الثانى : فىضا كملتطم .

(ج ٣٣) ومنها ١٩٧

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد نحراري عبد السلام الاندونيسي في «الامام الشافعي في مذهبيه القديم والجديد» (ص ١٣٥ ط ١ دار الكتب ، ومكتبة الشباب القاهرة عام ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م) قال :

ان الامام الشافعي في بعض أشعاره يبيدي رغبته في ذلك المذهب فمن ذلك قوله :
أنا الشيعي في ديني وأصلي بمكة ثم داري عسقلية
بأطيب مولد وأعز فخرا وأحسن مذهب تسمو البرية
وقوله : يا راكبا قف بالمحصب من منى . فذكر مثل ما تقدم من «اسلام بلا مذاهب».

ومنها

كلام أبي الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الحصبكي المتولد بطنزة بعد الستين وأربعمئة والمتوفى سنة ٥٥٣ بميفارقين
ذكره جماعة :

فمنهم العلامة المؤرخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ١٨ ص ١٢٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
ومن أشعاره الرقيقة :

أقوت مغانيهم فأقوى الجلد	ربعان كل بعد سكن فدغد
أسأل عن قلبي وعن أحبابه	ومنهم كل مقرر يجحد
وهل تجيب أعظم بالية	وارسم خالية من ينشد
ليس بها إلا بقايا مهجة	وذاك إلا ححرر أو وتد

كأنني بين الطلول واقف
 [صاح الغراب فكما تحملوا
 يحجل في آثارهم بعدهم
 لبئس ما اعتاضت وكانت قبلها
 ليت المطايا للنوى ما خلقت
 رغاؤها وحذوهم ما اجتمعا
 تقاسموا يوم الوداع كبدي
 على الجفون رحلوا وفي الحشا
 فأدمعي مسفوحة وكبدي
 وصبوتي دائمة ومقلتي
 تيمني منهم غزال اغيد
 حسامه مجرد وصرحه
 وصدغه فوق احمرار خده
 [كأنما نكهته وريقه
 يقعه عند القيام ردفه
]له قوام لقضيب بانه
 أيقنت لما أن حدا الحادي بهم
 كنت على القرب كئيبا مغرما
 هم الحياة اعرقوا أم اشأمو
 ليهنهم طيب الكرى فانه
 نعم تولوا بالفؤاد والكرى
 لولا الضنا جحدت وجدي بهم
 ليس على المتلف غرم عندهم
 اندبجن الأشعث المقلد
 مشى بها كأنه مقيد
 بادي السمات أبقع وأسود
 يرتع فيها ظبيات خرد
 ولا حدا من الحداة أحد
 للصبب إلا ونحاه الكمد
 فليس لي منذ تولوا كبدي
 تقيلوا ودمع عيني وردوا
 مقروحة وعلتي ما تبرد
 دامية ونومها مشرد
 يا حبذا ذاك الغزال الأغيد
 ممرد وخده مورد
 مبلبل معقرب مجمد
 مسك وخمر والثنايا برد
 وفي الحشا منه المقيم المقعد
 يهتز قصدا ليس فيه أود
 ولم امت ان فؤادي جلمد
 صبا فما ظنك بي إذ بعدوا
 أم أيمنوا أم اتهموا أم أنجدوا
 حظهم وحظ عيني السهد
 فأين صبري بعدهم والجلد
 لكن نحولي بالغرام يشهد
 ولا على القاتل عمدا قود

هل أنصفوا إذ حكموا أم اسعفوا
 بل اصطفوا إذ حكموا واتلفوا
 وسائل عن حب أهل البيت هل
 هيهات ممزوج بلحمي ودمي
 حيدرته والحسنان بعده
 جعفر الصادق وابن جعفر
 أعني الرضا ثم ابنه محمد
 الحسن التالي ويتلو تلووه
 فإنهم أئمتي وسادتي
 أئمة أكرم بهم أئمة
 هم حجج الله على عباده
 هم في النهار صوم لربهم
 قوم أتى في هل أتى مدحهم
 قوم لهم فضل ومجد باذخ
 قوم لهم في كل أرض مشهد
 قوم منى والمشعران لهم
 قوم لهم مكة والأبطح وال
 ما صدق الناس ولا تصدقوا
 لو لا رسول الله وهو جدكم
 ومصراع الطيف ولا أذكره
 يرى الفرات ابن البتول طاميا
 حسبك يا هذا وحسب من بغى
 يا أهل بيت المصطفى يا عدتي
 من تيموا أم عطفوا فاقتصدوا
 من هيموا وأخلفوا ما وعدوا
 أقر إعلانا به أم أجد
 حبهم وهو الهدى والرشد
 ثم علي وابنه محمد
 موسى ويتلو علي السيد
 ثم علي وابنه المسدد
 محمد بن الحسن المفتقد
 وإن لحاني معشر وفندوا
 أسمائهم مسرودة تطرد
 وهم إليه منهج ومقصد
 وفي الدياجي ركع وسجد
 ما شك في ذلك إلا ملحد
 يعرفه المشرك ثم الملحد
 لا بل لهم في كل قلب مشهد
 والمروتان لهم والمسجد
 خيف وجمع والبقيع الغرقد
 ما نسكوا وأفطروا وعيدوا
 وا جذا الوالد ثم الولد
 ففي الحشا منه لبيب موقد
 يلقي الردى وابن الدعي يرد
 عليهم يوم المعاد الصمد
 ومن على حبهم اعتمد

أنتم إلى الله غدا وسيلتي وكيف أخشى وبكم اعتضد
وليكم في الخلد حي خالد والضد في نار لظى يخلد
ولست أهواكم ببغض غيركم إني إذا أشقى بكم لا أسعد
فلا يظن رافضي أنني وافقته أو خارجي مفسد
محمد والخلفاء بعده أفضل خلق الله فيما أجد
هم أسسوا قواعد الدين لنا وهم بنوا أركانه وشيدوا
ومن يخن أحمد في أصحابه فخصمه يوم المعاد أحمد
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
والشافعي مذهبي مذهبه لأنه في قوله مؤيد
اتبعه في الأصل والفرع معا فليتبعني الطالب المسترشد
إني بإذن الله ناج سابق إذا وني الظالم والمقتصد

ومنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ١٤٢ والنسخة مصورة من المكتبة الرضوية بخراسان) قال :

ووقف على قصيدة طويلة نحو المائة بيت في مديح أهل البيت للشيخ العلا يحيى بن سلامة الحصكفي ذكرها ابن الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم فاخترت منها هذا القدر.
ليت المطايا للنوى ما خلقت ولا حدا من الحداة أحد
فذكر منها ستة وأربعين بيتا.

ومنهم العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفى ٩٢٧ هـ في «وسيلة الخادم إلى المخدوم . در شرح صلوات چهارده معصوم ﷺ» (ص ٢١ ط كتابخانه عمومی آية الله العظمى نجفي بقم) قال :

نمونه دیگری که مربوط به قرن ششم است امام ابو الفضل یحیی بن سلامة الحصکفی (م ۵۵۱ یا ۵۵۳) است ؛ بنا به نقل ابن طولون او قصیده ای در مدح دوازده امام سروده است. بخشی از سروده او یاد از نام دوازده امام است :

حیدرة والحسنان بعده	ثم علي وابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر	موسى ، ويتلوه علي السید
أعني الرضا ، ثم ابنه محمد	ثم علي وابنه المسدد
الحسن التلي ويتلو تلوه	محمد بن الحسن المعتقد

وللحصکفی أيضا قصيدة طويلة في فضائل أهل البيت عليه السلام ذكرها ابن الجوزي في المنتظم ص ۱۳۲ فقال : وله أيضا :

حنت فأذکت لوعتي حنينا	أشکو من البين وتشکو البينا
قد عاث في اشخاصها طول السرى	بقدر ما عاث الفراق فينا
فخلها تمشي الهوينا طالما	أضحت تباري الريح في البرينا
وكيف لا نأوي لها وهي التي	بها قطعنا السهل والحزونا
ها قد وجدنا البر بحرا زاحرا	فهل وجدنا غيرها سفينا
ان كن لا يفصحن بالشكوى لنا	فهن بالارزام يشتكينا
قد أفرحت بما تئن كبدي	ان الحزين يرحم الحزينا
مذ عذبت لها دموعي لم تبت	هيما عطاشا وترى المعينا
وقد تياسرت بمن جائرا	عن الحمى فاعدل بما يمينا
تحن اطلالا عفا آياتها	تعاقب الأيام والسنينا
يقول صبحي أترى آثارهم	نعم ولكن لا نرى القطينا
لو لم تجد ربوعهم كوجدنا	للبن لم تبل كما بلينا
ما قدر الحي على سفك دمي	لو لم تكن أسيافهم عيونا
أكلما لاح لعييني ببارق	بكت فأبدت سري المصونا

لا تأخذوا قلبي بذنوب مقلتي
 ما استترت بالورق الورقاء كي
 قد وكلت بكل باك شجوه
 هذا بكاهما والقرين حاضر
 أقسمت ما الروض إذا ما بعثت
 وأدركت ثمثاره وعذبت
 وقابلته الشمس لما أشرفت
 أذكى ولا أحلى ولا أشهى ولا
 من نشرها وثغرها ووجهها
 يا خائفًا عليّ أسباب العدى
 إني جعلت في الخطوب موئلي
 أحببت ياسين وطاسين ومن
 سرّ النجاة والمناجاة لمن
 وظن بي الأعداء إذ مدحتهم
 يا ويجهم وما الذي يريهم
 وكم مديح قدروا في رافد
 وإنما أطلب رفداً باقيا
 يا تائهين في أضاليل الهوى
 تجاهكم دار السلام فابتغوا
 لجوامعي الباب وقولوا حطة
 ذروا العنا فإن أصحاب العبا
 ديني الولاء لست أبغي غيره
 هما طريقان فاما شامة
 وعاقبوا الخائن لا الأميناً
 تصدق لما علت الغصونا
 تعينه إذ عدم المعيناً
 فكيف من قد فارق القريناً
 أرجاؤه الخيري والنسرينا
 أنهاره وأبادت المكنوناً
 وانقطعت أفنانه فنوناً
 أبهى ولا أوفى بعيني ليناً
 وقدها فاستمع اليقيناً
 أما عرفت حصني الحصيناً
 محمداً والأنزع البطيناً
 يلوم في ياسين أو طاسيناً
 أوى إلى الفلك وطور سينا
 ما لم أكن بمثله قميناً
 مني حتى رجموا الظنوناً
 فلم يحنوا ذلك الجنوناً
 يوم يكون غيري المغبوناً
 وعن سبيل الرشد ناكبيناً
 في نهجها جبريلها الأميناً
 تغفر لنا الذنوب أجمعيناً
 هم النبأ إن شئتم التبييناً
 ديننا وحسبي بالولاء ديناً
 أو فاليمين [فاسلكوا] اليميناً

سـجـنـكـم سـجـنـ إن لم تتبعوا علينا دليل علينا
وانتخب أبو البركات الباعوني في كتابه المذكور ق ١٤٣ منها ست أبيات وهي :
يا خائفنا على أسباب الردى أما عرفت حصني الحصينا
إني جعلت في الخطوب موئلي محمدا والأنزع البطينا
أحب ياسين وطاسين ومن يلوم في ياسين أو طاسينا
يا ذاهبين في أضاليل الهوى وعن سبيل الحق ناكينا
لجوا الباب معي وقولوا حطّة يغفر لنا الذنوب أجمعينا
ديني الولاء ولست أبغي غيره ديننا وحسي بالولاء ديننا

ومنها

كلام منظوم لدعل بن علي الخزاعي

ذكره القوم في كتبهم.

فمنهم العلامة صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري في «الحماسة
البصرية» (ج ١ ص ١٩٩ ط عالم الكتب بيروت) قال :
وقال دعل بن علي الخزاعي :

مدارس آيات خلّت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنيات
قفنا نسأل الدار التي خف أهلها متى عهدا بالصوم والصلوات
وأين الأولى شطت بهم غربة النوى أفانين في الآفاق مفترقات
أحب قصي الدار من أجل حبهم وأهجر فيهم زوجتي وبناتي
ألم تر أني من ثلاثين حجة أروح وأغدوا دائم الحسرات

أرى فيئهم في غيرهم متقسما وأيديهم من فيئهم صفرات
 فإن قلت عرفا أنكروه بمنكر وغطوا على التحقيق بالشبهات
 قصارا منهم أن أذوب بغصة تردد بين الصدر واللهوات
 كأنك بالأضلاع قد ضاق رجبها لما ضمنت من شدة الزفرات
 لقد خفت في الدنيا وأيام عيشها وإني لأرجو الأمن بعد وفاي
 ومنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر
 المطالب في مناقب الامام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ١٤٣) والنسخة مصورة من
 المكتبة الرضوية بخراسان) قال :

ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى وما مدح به أهل البيت القصيدة المشهورة الجامعة
 لهذه الأمور من المديح والرثى والبكاء على أهل البيت وهي قصيدة دعبل ابن علي الخزاعي
 شاعر آل بيت رسول الله ﷺ ولم أظفر منها إلا بهذا القدر وهو هذا :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
 لآل رسول الله بالخيف من منى وبالركن والتعريف والحجرات
 ألم تر إني مذلثون حجة أروح وأغردو دائم الحسرات
 أرى فيئهم في غيرهم متقسما وأيديهم من فيئهم صفرات
 وآل رسول الله نحف جسومهم وآل زياد غلظ القصرات
 بنات زياد في الخدور نواعم وبنات رسول الله في الفلوات
 إذا وتروا مدوا إلى واتريهم أكفأ عن الأوتاد منقبضات
 ولو لا الذي أرجوه في اليوم أو غد تقطع قلبي أثرهم حسرات

ومنها

كلام منظوم لشمس الدين محمد بن طولون المتوفى ۹۵۳ في «الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشرية عند الامامية» على ما في «مقدمة . شرح صلوات چهارده معصوم عليه السلام» (ص ۲۴ ط قم)

عليك بالأئمة الاثني عشر	من آل بيت المصطفى خير البشر
أبو تراب حسن حسين	وبغض زين العابدين شين
محمد الباقر كم علم دري	والصادق ادع جعفر بن الوري
موسى هو الكاظم وابنه علي	لقبه بالرضا وقدره علي
محمد التقى قلبه معمور	على التقى دره مثبور
والعسكري الحسن المطهر	محمد والمهدي سوف يظهر

ومنها

كلام منظوم لصاحب كتاب «مناسك الحج وعلامات مكة المكرمة شرفها الله تعالى . أو : كتاب فتوح الحرمين در توصيفات كعبه» بالفارسية. على ما في «مقدمة كتاب شرح صلوات چهارده معصوم عليه السلام» (ص ۲۷ ط قم)

قال الناظم بعد ذكر الخلفاء :

چونكه على داشت به خاك انتساب	کرد نی کنیت او بو تراب
وه كه از آن خاك چه گلهها دمید	نكهت جاوید به عالم وزید
سنبل وگل را به چمن زیب وزین	موی حسن آمد وروی حسین
آن دو نغال اند كه تا روز دین	بارورند از گل واز یاسمین
هر دم از این باغ بری می رسد	تازه تر از تازه تری می رسد
آن ده ودو همچون بروج فلک	نظم جهان داده سما تا سمك

باز از آن غنچه خونین کفن	رسته گلی تازه ترا چون سمن
گلشن دین یافته زین ، زیب وزین	گلبن توحید علی حسین
گلشن گردون وریاش بهشت	در بر آن روضه نمایند زشت
سر زده زان باز نهال عجب	داده ثمره های علوم وادب
شد صدف گوهر عالی فرش	ساحت شهری که علی شد درش
علم که در روی زمین وافرست	از دم عیسی نفس باقر است
باز شکفته گلی از باغ او	داده جلا دیده ما زاغ او
بست دهان دگران راز گفت	غنچه شدند آن همه واو شکفت
صادق صدیق به صدق و صفا	ناظر و منظور به صدق و صفا
باز آن گلبن عالی تبار	وه چه رطب بود که آمد بیمار
لاکام ولایت شده شیرین ازو	یافته تمکین عجب دین ازو
آنکه ببرد از دل اغیار بیم	کاظم غیض است به خلق کریم
باز دمید از چمن او گلی	کامده روح قدسش بلبلی
خاک خراسان شده زو مشک بو	خلق به آن بو شده در جستجو
دم چه زخم از صفت بی حدش	داده پیمبر خبر از مرقش
خلق محمد کرم مرتضی	هر دو عیان ساخت علی الرضا
باز از آن طینت عنبر سرشت	جلوه گری کرد گلی از بهشت
برد به تقوی گرو از مابقی	شهرت از آن یافت به عالم تقی
سر زده زان باغ علی منظری	در صف شیران جهان صفدری
زنگ زدای دل هر متقی	کنیت او گشت از آن رو نقی
او به تفاوت شده آئینه ای	تا فکند عکس به گنجینه ای
زاده از آن زیاده پیغمبری	محسن احسن ، حسن عسکری
بحر سخا ، کان وفا و کرم	سایه ده طوبی باغ ارم

باز چه گویم چو گلی زو دمید	آه چه گل ، گلشنی آمد پدید
نکھت او برده ز دھاگمان	پر شد ازو دامن آخر زمان
رشته که از حق به نی بسته شد	باز به آن سلسله پیوسته شد
نقطه اول چو به آخر رسید	کار بدایت به نہایت کشید
ہادی دین مہدی آخر زمان	خلق جہان یافتہ از وی امان
گفت نی کز پی ظلم وفساد	روی زمین پر کند از عدل و داد
قاتل دجال به شمشیر کین	با دم عیسی نفس او قرین
ہر یک از آن گوہر گیتی فروز	دادہ بہ شب روشنی نیم روز
ہر یک از ایشان عجب و من عجب	سلسلہ شان سلسلہ من و ہب
ہر کہ بہ آن سلسلہ پیوستہ شد	از ستم حادثہ وارسو شد
من کہ در آن روضہ ریاضت کشم	ز آن گل و گلزار بیوی خوشم
نکھت آن عطر کفن بس مرا	خار و خسش سر و سمن بس مرا

ومنها

کلام منظوم للشاعر السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب الموصلي البغدادي
البصري المتوفى ۱۲۹۱ هـ في «ديوان الحرمين» (ص ۸۸ ط عالم الكتب . ومكتبة النهضة
العربية بيروت)

في قصيدة طويلة يمدح بها الامام موسى الكاظم عليه السلام حين ورود الستارة النبوية
الشريفة التي أهداها اليه السلطان محمود خان وهي من الخفيف. أولها :

يا إمام الهدى ويا صفوة الله ويا من هدى هداة العبادا
إلى أن قال :

ومزايَا الفخار أورثموها شرف الجدد يورث الأولادا
أنتم علّة الوجود وفيكم قد عرفنا التكوين والايجادا

ما ركنتم إلى نفائس دنيا ولقد كنتم بها أفرادا
وانتقلتم منها وأنتم أناس ما اتخذتم إلا رضا الله زادا
ولقد قمتم الليالي قياما واكتحلتهم من القيام السهادا
إن يكونوا كما أذاعوا فمن ذا مهّـد الأرض سطوة والبلادا
ومحا الشرك بالمواضي غزاة وسطا سطوة الاسوة جهادا
حيث إنّ الإله يرضى بهذا بل بهذا من القديم أريدا
فجزيتهم عن أجركم بنعيم تتوالى الأرواح والأجسادا
وابتغيتم رضا الإله ولا ز لتم بعز يصاحب الآبادا
أنتم يا بني البتول أناس قد سعدتم بالفجر سبعا شدادا
آل بيت النبي والسادة الط هر رجال لم يبرحوا أعجادا
فضلوا بالفضائل الخلق طرّا مثلما تفضل الظبا الأغمادا
ليس يحصي عليهم المدح مني ولو أنّ البحار صارت مدادا
أنتم الذخر يوم حشر ونشر ومعاذا إذا رأينا المعادا

ومنها

كلام بعض المحبين

رواه جماعة :

فمنهم العلامة محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية في «مراقد أهل البيت بالقاهرة» (ص ٦ ط ٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمبنى جامع البنات بالقاهرة) قال :

لا تطلبوا آل النبي بشـرق أرض أو بغـرب
وذروا الجميع وأقبلوا نحوي .. فمسكنهم بقلبي

مستدرک

فضائل ومناقب الامام الأول علي بن أبي طالب أمير المؤمنين سلام الله عليه

الله در صاحب بن عباد یمدح علیا عليه السلام

ألف : أمير المؤمنين علي	باء : به ركن اليقين قوي
تاء : توى أعدائه بحسامه	ثاء : ثوى حيث السماك مضى
جيم : جرى في خير أسباق العلى	حاء : حوى العلياء وهو صبي
خاء : خبت حساده من خوفه	دال : درى ما لم يحز انسي
ذال : ذؤابة مجده فوق السهى	راء : روي فخراره علـوي
زاي : زوى وجه الضلالة سيفه	سين : سبيل يقينه مرضي
شين : شأى أمد المجاري سبقه	صاد : صراط الدين منه سوي
ضاد : ضياء شمسه نور الورى	طاء : طريق علومه نبوي
ظاء : ظلام الشك عنه زائل	عين : عرين أسوده محمي
غين : غرار حسامه حتف العدى	فاء : فسيح الراحتين سخي
قاف : قفا طرق النبي المصطفى	كاف : كريم المنتمى قرشي
لام : لقاح الحرب محروس الذرى	ميم : منيع الجانبين تقي
نون : نقي الجيب مرفوع البناء	واو : وصي المصطفى مهدي
هاء : هديـة ربه لنبيه	ياء : يقيم الدين وهو رضي

أهدى ابن عبّاد اليه هذه
يرجو بها حسن الشفاعة عنده
أبرزتها مثل العروس بديهة
وقال أيضا :

أنا من شيعة الرضا
الامام المطهر رب
وأخي المصطفى ومن
زوج مولاتنا التي
جاش طبعي بمدحه
إن آثاره مننا
فهو في السلم روضة
كم عزيز أدله
المساعي عليه في
سيفه صولجانه
فاسألوا عنه أحده
جعل البأس درعه
حيث لم يغن عامر ب
كم غصون من العلو
كّفّه كفّت الخطو
ففدى الخلق كفّه
صاحب المصطفى على
ربّ قوم تغفروا
ناصر الجيب آمن ال

غراء لم يفظن لها شيعي
حسن الولاء موحد عدلي
فليتدر لنشيدها الكوفي
سيد الناس حيدر
ن الحصان المطهر
حسد الفخر مفخر
لم يكن مثله ما مره
فاستميلوا لأنشده
قرب في الناس مؤثره
وهو في الحرب قسوره
بيديه وعقوره
يوم بدر موقره
وهم فيه كالكرة
واسألوا عنه خيبره
ومعاليه مغفوره
ن طفيل وعنترة
م بعلياه مثيره
ب وكاننت مظهره
بل فدى الخلق خنصره
حال عسر وميسرة
وأمنّا تغفروا
غيب لم يعرف الشره

صاحب الحوض والرسو	ل بهـا ذاك بشـهـ
قد فدى ليلة الفرا	ش أخـاه لينصـهـ
لعن الله كل من	ردّ هـذا وأنكـهـ
لعن الله عصـهـ	ناصبـهـ على تـهـ
نكثـهـ وحاربـهـ	هـ على غـير تبصـهـ
تلك أفعالهـ التي	قد تبدلـهـ منكـهـ
ويلهـا لم تخف من الـ	لهـ في سـهـهـ الجـهـ
يا تبـارحـ كـربـهـا	انّ نفسـهـ محـيـهـ
للذي نال سـادـهـ	من رزايـهـ مشـهـهـ
كنتم بكـهـهـ بدو	ر ظـلام منـهـهـ
فدموعي بفيضـهـا	عن ولـوعـي مخـهـهـ
كم مرثـهـ نظمتهـا	في المـوالي محـهـهـ
إذ تيقنـهـت انهـا	عن ذنـوبـهـ مكفـهـهـ
كريـاض مجـهـهـ	ولـهـا ل مفقـهـهـ
سـرن شـرقـا ومغـربـهـا	حولـهـا ألف محـهـهـ
سيد الناس حيـهـهـ	هـذه خـير تـذكـهـهـ
لابـن عبـاد الـذي	أربـح الله متجـهـهـ
يرتجـي في ولائـهـهـ	حسن عفوـهـ ومغفـهـهـ

وله :

نوقشوا قلبي رأوا وسطه	سـطرين قد خطـهـا بلا كـاتبـهـ
حب علي بن أبي طالب	وحـب مـولاي أبي طـالبـهـ

وله :

لو شقّ عن قلبي يرى وسطه	سـطران قد خطـهـا بلا كـاتبـهـ

العدل والتوحيد في جانب وحب أهل البيت في جانب
وله :

حب علي بن أبي طالب فرض على الشاهد والغائب
وأمّ من نابذه عاهر تبذل للنازل والراكب
أنا وجميع من فوق التراب فداء تراب نعلم أبي تراب
وله :

يقولون لي : ما تحب النبي فقلت : الثرى بغم الكاذب
أحب النبي وآل النبي وأختص آل أبي طالب
دخول النار في حب الوصي وفي تفضيل أولاد النبي
أحب إلي من جنات عدن أحلّها بتيم أو عدي
وله :

علي ولي المؤمنين لديكم ومولاكم من بين كل الأعظم
علي من الغصن الذي منه أحمد ومن سائر الأشجار أولاد آدم
وله :

العدل والتوحيد والإمامة والمصطفى المبعوث من تّامه
وسيلتي في عرصة القيامة
وله :

حب علي علوّ همّه لأنّه سيّد الأئمّه
وينسب له :

أبا حسن إن كان حبّك مدخلي جحيما فإنّ الفوز عندي جحيما
وكيف يخاف النار من هو مؤمن بأن أمير المؤمنين قسيمها
لله درّ الحميري حيث يقول :

سمّاه جبار السما صراط حق فسما

فَقَالَ فِي الذِّكْرِ وَمَا كَانِ حَدِيثًا يَفْتَرِي
هَذَا صِرَاطِي فَاتَّبِعُوا وَعَمَّنْهُمْ لَا تَخْدَعُوا
فَخَالَفُوا مَا سَمِعُوا وَالْخُلُوفُ مِمَّنْ شَرَعُوا
وَاجْتَمَعُوا وَاتَّفَقُوا وَعَاهَدُوا ثَمَّ التَّقَى
إِنْ مَاتَ عَنْهُمْ وَبَقُوا أَنْ يَهْدَمُوا مَا قَدْ بَنَى
وله :

وَأَنْتَ صِرَاطُ الْهَادِي إِلَيْهِ وَغَيْرُكَ مَا يَنْجِي الْمَاسِكِينَ
وله :
عَلَيَّ ذَا صِرَاطٍ هَدَى فَطَوَّيْ لِمَنْ إِلَيْهِ هَدَى
وله :

وَلَهُ صِرَاطُ اللَّهِ دُونَ عِبَادِهِ مَنْ يَهْدِهِ يَرْزُقْ تَقَى وَوَقَارًا
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورٌ مَجْلَى بِاسْمِهِ وَبَنَعْتَهُ فَاسْأَلْ بِهِ الْأَحْبَارَا
العوني :

إِمَامِي صِرَاطُ اللَّهِ مِنْهَاجُ قَصْدِهِ إِذَا ضَلَّ مَنْ أَخْطَا الصُّوَابَ عَنِ السَّبِيلِ
ابن مكّي :

فَإِنْ يَكُنْ آدَمُ مِنْ قَبْلِ الْوَرَى نَبِيٍّ وَفِي جَنَّةٍ عَدْنِ دَارِهِ
فَإِنْ مَوْلَايَ عَلِيٌّ ذُو الْعَلَى مَنْ قَبْلَهُ سَاطِعَةُ أَنْوَارِهِ
تَابَ عَلَى آدَمَ مِنْ ذُنُوبِهِ بِخَمْسَةِ وَهُوَ بِهَمِّ اجْزَارِهِ
وَأَنْ يَكُنْ نُوحٌ بَنَى سَفِينَةَ تَنْجِيهِ مِنْ سَيْلِ طَمَى تِيَارِهِ
فَإِنْ مَوْلَايَ عَلِيٌّ ذُو الْعَلَى سَفِينَةَ يَنْجِي بِهَا أَنْصَارِهِ
وَأَنْ يَكُنْ ذُو النُّونِ نَاجِي حَوْتِهِ فِي الْيَمِّ لَمَّا كَضَهُ حُضَارِهِ
فَفِي جِلْنَدِي لِلْأَنْامِ عِبْرَةٌ يَعْرِفُهَا مَنْ دَلَّهِ اخْتِيَارِهِ
رَدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ بِأَرْضِ بَابِلَ وَاللَّيْلُ قَدْ تَجَلَّلَتْ أَسْتَارِهِ

وإن يكن موسى رعى مجتهدا عشر إلى أن شفاه انتظاره
وسار بعد ضره بأهله حتى علت بالواديين ناره
فان مولاي علي ذو العلى زوجه واختار من يختاره
وإن يكن عيسى له فضيلة تدهش من أدهشه انبهاره
من حملته امه ما سجدت للات بل شغلها استغفاره
ابن الرومي

رأيتك عند الله أعظم زلفة من الأنبياء المصطفين ذوي الرشد

مستدرك

نسبه الشريف وولادته وألقابه وكناه وفضائله ومناقبه عليه السلام

قد تقدم ذلك نقلا عن العامة في المجلدات السابقة من هذا السفر الشريف. رواه
جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل في مناقب آل
الرسول» (ص ١١ ط طهران) قال :

الفصل الأول : في ولادته وما يتعلق بها ولد عليه السلام في ليلة الأحد الثالث والعشرين من
شهر رجب سنة تسع مائة وعشر من التاريخ الفارسي المضاف إلى الإسكندر وكان ملك
الفرس يومئذ مستمرا وكان ملكهم أبرويز بن هرمز وقيل ولد بالكعبة البيت الحرام وكان مولده
بعد ان تزوج رسول الله صلوات الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها بثلاث سنين وكان عمر رسول الله
صلوات الله عليه وآله يوم ولادته ثمانيا وعشرين سنة فلما نشأ وكبر أصاب أهل مكة جذب شديد وقحط
مولم أجحف بذوي الثروة وأضر إلى الغاية بذوي العيال فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله لعمه العباس
وكان من أيسر بني هاشم يا عم إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد

أصاب الناس ما ترى فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله آخذ من بيته رجلا وتأخذ أنت رجلا فنكفهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب إذا تركتما لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله ﷺ عليا فضمه اليه وأخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله ﷻ نبيا فاتبعه وآمن به وصدقه وبعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء. ولما نزل الوحي على رسول الله ﷺ وشرفه الله سبحانه وتعالى بالنبوة كان علي يومئذ لم يبلغ الحلم وكان عمره إذ ذاك في السنة الثالثة عشر وقيل أقل من ذلك وقيل أكثر منه وأكثر الأقوال وأشهرها أنه كان لم يكن بالغا فانه أول من أسلم وآمن برسول الله ﷺ من الذكور وقد ذكر ﷺ ذلك وأشار اليه في أبيات قالها بعد ذلك بمدة مديدة نقلها عنه الثقات ورواها النقلة الإثبات ، شعر :

محمد النبي أخوي وصنوي	وحمة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحى ويمسي	يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكاني وعرسي	منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها	فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرا	غلاما ما بلغت أوان حلمي
وأوجب لي ولايته عليكم	رسول الله يوم غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل	لمن يلقي الإله غدا بظلمي

ونقل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت عليا عليه السلام ينشد ورسول الله ﷺ يسمع :

أنا أخو المصطفى لا شك في نسي	به ربيت وسبطاه ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد	وفاطم زوجي لا قول ذي فندي

صدقته وجميع الناس في بهم من الضلالة والاشراك والنكد
قال فتبسم رسول الله ﷺ وقال صدقت يا علي ورباه النبي وأزلفه وهداه إلى مكارم
الأخلاق وثقفه وكان رسول الله ﷺ إذا أراد الصلاة خرج إلى شعاب مكة مستخفيا وأخرج
عليها معه فيصليان ما شاء الله فإذا قضيا صلاتهما وأمسيا رجعا إلى مكة إلى مكانهما فمكثا
كذلك يصليان على استخفاء من أبي طالب وسائر عمومتهما وقومهما ثم ان أبا طالب عبر
عليهما وهما يصليان فقال لرسول الله يا بن أخي ما هذا الذي أراك تدين به فقال يا عم هذا
دين الله تعالى ودين ملائكته ودين رسوله ودين أبينا إبراهيم بعثني الله به رسولا إلى العباد
وأنت يا عم أحق من بدأت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجابني اليه وأعاني
عليه وقال له علي يا أبت قد آمنت برسول الله ﷺ واتبعته وصليت معه لله فقال له : يا بني
أما انه لم يدعك إلا الى خير فالزمه.

ونقل عن يحيى بن عفيف قال حدثني أبي قال كنت جالسا مع العباس بن عبد
المطلب بمكة قبل أن يظهر أمر رسول الله ﷺ فجاء شاب فنظر إلى السماء حين تحلقت
الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي فجاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت
خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والامرأة ثم رفع فرفعا ثم سجد فسجدا فقلت يا عباس أمر
عظيم أتعرف من هذا الشاب قال : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أتدري من هذا الغلام
قال علي بن أبي طالب ابن أخي أتدري من المرأة قال هذه خديجة بنت خويلد ان ابن أخي
حدثني ان ربه رب السموات والأرض أمره بهذا الذي هو عليه ولا والله ما ظهر على الأرض
اليوم على هذا الدين غير هؤلاء فهذا تلخيص أمر ولادته وما تبعها.

الفصل الثاني : في نسبه من القريش اما من جهة الأب فهو علي بن أبي طالب واسم
أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي يجتمع هو
ورسول الله ﷺ في جدتهما هو عبد المطلب

وكان عبد الله والد رسول الله ﷺ وأبو طالب والد علي أخوين لأب وام كانت أمهما فاطمة بنت عمرو بن عابد المخزومي القرشي فهذا نسبه من جهة الأب أما من جهة الام فأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي وأبو طالب في هاشم ابن عبد مناف وأسلمت وهاجرت وكانت هي ام جعفر وعقيل وطالب أخو علي وكان هؤلاء اخوته لأبويه ﷺ .

الفصل الثالث : في اسمه ولقبه أما اسمه فيسمى حيدر فسماه النبي عليا وأما لقبه فالمرتضى وأمير المؤمنين والوصي وأما كنيته فأبو الحسن وأبو تراب كناه بذلك رسول الله ﷺ وكان علي عليه السلام يحب كنيته بأبي تراب ويفرح إذا دعي بها وإيضاح سبب ذلك ما خرج به الامامان البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال انه جاء رجل يوما فقال له إن فلانا أمير المدينة يذكر عليا عند المنبر قال فيقول ما ذا قال يقول أبو تراب فضحك سهل وقال والله ما سمع به إلا رسول الله ﷺ وما كان له اسم أحب اليه منه فسأل الرجل سهلا عن ذلك ، فقال ان رسول الله جاء بنته فاطمة عليها السلام فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله ﷺ لإنسان انظر أين هو فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رءاه عن شقيه فأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول قم يا أبا تراب فصارت أحب كناه اليه .

الفصل الرابع :

في صفته كان عليه السلام آدم شديد الادمة ظاهرة السمرة عظيم العينين أقرب إلى القصر من الطول لم يجاوز حد الاعتدال في ذلك ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية أصلع أبيض الرأس واللحية لم يصفه أحد من العلماء بالخضبات غير سودة ابن حنظلة فانه قال رأيت عليا أصفر اللحية ولم ينقله غيره ويشبه أن يكون محمل

كلامه انه قد خضب مرة ثم تركه وقد انتشر بين المخبرين واشتهر لأعين المستبصرين وظهر في زبر الآثرين وصدر على ألسنة الآخرين ان من صفاته التي يختص باضافة نسبها اليه ونعوته التي تقتص باضافة لباسها عليه الأنزع البطين حتى صارت عليه علما للناظرين وقدرها الله عز وعلا من صفايا صفاته ﷺ وهو خير القادرين وقد منحوا المحاضرة في اصداد الأسماع من لآليها المنظومة مما استخرجته أيدي القرائح من منائح أقسامها الموهوبة ومواهبها المقسومة ما لفت كل قلب إلى التمام غررها المخلوة واستجلاء وجوهها المكتومة من نظم القائل في البحر الكامل شعر :

من كان قد عرفته مدية دهره ومرت له أخلاق سم منقوع
فليعتصم بعري الدعاء ويتهل بامامة الهادي البطين الأنزع
نزعت عن الآثام طرا نفسه ورعا فمن كالأنزع المتورع
وحوى العلوم عن النبي وراثته فهو البطين بكل علم مودع
وهو الوسيلة في النجاة إذ الورى رجفت قلوبهم لهول الجمع
فهذا تلخيص ما ورد في صفته وزبدة ما قيل في حليته وما يستفتح أبواب المسامع من واردات طلائع البدائع في معني صفات البطين الأنزع ما هو ألدّ عند السامع من حصول الغنى للبائس القانع ووصول الأمن إلى قلب الخائف الخاشع وهو انه ﷺ لما اشتمل عليه رسول الله ﷺ بتربيته إياه ومتابعته في هذا فكان بأوامره ونواهيته يروح ويغدي وبشعاره يتجلب ويرتدي وباستبصاره في اتباعه يأتّم ويهتدي.

وعلى الجملة عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي خصه الله عز وعلا من أنوار النبوة المنتشرة في الآفاق بنفس زكية مستنيرة الإشراق قابلها بصفاتها لانطباع صور مكارم الأخلاق مطهرة لضياها من اقتراب كدر الكفرة وشقاق النفاق فنزعت لطهارتها عن ظلمات الشرك ونكبات الافك فكان ﷺ أول ذكر آمن برسول الله ﷺ معه بغير شك ونزعت نفسه إلى

تكسير الأصنام والتماثيل وتطهير المسجد الحرام من الأوثان والأباطيل وتغيير أساليب الشك والأضاليل حتى روى الامام أحمد بن حنبل في مسنده بسنده يرفعه اليه عليه السلام انه قال انطلقت أنا والنبي حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله ﷺ اجلس فجلست وصعد على منكي فذهبت لأهض به فرأى بي ضعف الصبي فنزل وجلس لي نبي الله ﷺ قال اصعد على منكي فصعدت على منكيه فنهض فلقد خيل فيه لي اني لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال من صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنك منه فقال لي رسول الله ﷺ اقذف به فقدفته فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى تواريها بالبيوت خشية أن يلقينا أحد من الناس ونزعت نفسه عن ارتكاب السيئات فاجتهد في اجتنابها ونزعت إلى اجتناب الشهوات فجحد في قطع أسبابها ونزعت إلى اكتساب الطاعات فسعى في اقترابها واقتناء ثوابها ونزعت إلى احتساب الحسنات فارتدى بجلابها وانتدى سوى محرابها فلماذا لما رجحت نفسه الزكية بكثرة ما نزعت عنه من المجتنب ونزعت اليه من المقترّب اغتدى أحق بصفة الأنزعية وأخرى بها فاعتبار هذه الألفاظ المستتلة للمعاني المستملاة والمستعلاة والمجاني المستجلاة فصارت له عليه السلام لفظة الأنزع من المدائح المستجناة والمثاني المستجلاة ولما اكتنفت العناية الالهية وأحاطت باللطاف الربانية وأحدقت الرأفة الملكوتية برسول الله ﷺ فجعلت قلبه مشكاة لأنوار النبوة والولاية وأنزل الله عليه الكتاب والحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم وعلي يومئذ مشمول ببركات تربيته محصول له ثمرات حنوه عليه فشفقته لمع من تلك الأنوار بارقها وطلع من آفاق مشكاتها شارفها فاستنار قلب علي بتلك الأنوار وذكى تلك الآثار وصفا من شوائب الاكدار واستعد لقبول ما يفيض عليه من أسرار العلوم وعلوم الأسرار ويجعل فيه من مقدار الحكم وحكم الأقدار

فتحلّى بيمين الايمان وتزين بعوارف المعرفة واتصف بمحكم الحكمة وأدرك أنواع العلم فصارت الحكم من ألفاظه ملتقطة وشوارد العلوم الظاهرة والباطنة به آنسه وعيونها من قلب قلبه منفجرة ولم يزل بملازمة رسول الله ﷺ يزيد الله تعالى علما حتى قال رسول الله ﷺ فما نقله الترمذي في صحيحه بسنده عنه : أنا مدينة العلم وعلي بابها.

فكان من غزارة علمه يذلل جوامع القضايا ويوضح مشكلات الوقائع ويسهل مستصعب الأحكام فكل علم كان له فيه أكثر وكل حكمة كان له عليها استظهار وسيأتي تفصيل هذا التأصيل في الفصل السادس المعقود لبيان علمه وفضله إن شاء الله وحيث اتضح ما آتاه الله تعالى من أنواع العلم وأقسام الحكمة فباعتبار ذلك وصف بلفظة البطين فإنها لفظة يوصف من هو عظيم البطن متصف بامتلائه ولما كان قد امتلأ علما وحكمة وتضلع من أنواع العلوم فأقسام الحكمة ما صار غذاء له مملوا به وصف باعتبار ذلك بكونه بطينا من العلم والحكمة كمن تضلع من الأغذية الجسمانية ما عظم بطنه فصار باعتباره بطينا فأطلقت هذه اللفظة نظرا إلى ذلك هذا هو المعنى الذي أهدته هداة الرواة إلى ألسنة الأقلام وورائه معنى اطلعت زهرة بروح هداية الإلهام وأينعت زهره مروج دراية الأفهام يطرب بسامعه ويعجب من يعيه ولا غرو ان اطرب وأعجب بليغ المعاني وفصيح الكلام وتقريب تقريره وتهذيب تحريره ان لفظة بطين هي فعيل ولفظة فعيل معدولة فتارة يكون معدولة عن فاعل كشهيد وعليم عن شاهد وعالم وتارة عن مفعول كقتيل وحريح عن مقتول ومجروح وتارة عن مفاعل كخصيم ونديم عن مخاصم ومنادم وتارة عن مفعول كبديع وعجيب عن مبدع ومعجب وإذا كان محال ما يكون معدولة عنه وأقسامه مفعول فتكون لفظة بطين هاهنا معدولة عن مبطن وقد انتشرت الأخبار في الأقطار وظهرت الآثار في الأمصار ان عليا كان قد حصل على علم كثير ومعرفة وافرة ودراية وافية أظهر بعضا لشمول معرفته وعموم منفعته وأبطن بعضا إلى حين

حضور حملته وكان مما أظهره في بعض القضايا ما حقن به دما قد انعقد بسبب إراقته وما أنقذ به خلقا جما من الحيرة لاشكال واقعته حتى حصل له عليه السلام الاعتراف بعلمه ومعرفته فانه احضر إلى عمر بن الخطاب وهو حينئذ أمير المؤمنين امرأة زانية وهي حامل فأمر برجمها وإقامة حد الزنا عليها فقال له علي عليه السلام انه لا سبيل لك على ما في بطنها فردها عمر وقال بمحضر من الصحابة لولا علي لهلك عمر.

ولما ولي علي عليه السلام إمرة المؤمنين رفعت اليه واقعة حارت عقول علماء وقتها في حكمها وحارت افهامهم عن إدراكها وفهمها ففوقت يد معرفته لكشف اشكالها صائب سهمها فانجلت بنور علمه وتأييد حكمه ظلمة أشباهها وغمة غمها فانه تزوج رجل بامرأة لها فرج النساء وفرج الرجال وهي التي تسميها العلماء الخنثى وكان للرجل جارية مملوكة له فجعل تلك الجارية صداقا للمرأة التي تزوجها فدخل بها ووطئها فحبلت منه وولدت له ولدا وانما وطئت بفرج الرجال الجارية التي أخذتها صداقا فحبلت الجارية من وطئها فولدت ولدا فصارت المرأة التي هي خنثى اما للولد الذي ولدته من زوجها وأبا للولد الذي ولدته جاريته من وطئها فاشتهرت قضيتها ورفعت إلى أمير المؤمنين فحضر والديه وشرحت له حقيقة القضية وان المرأة التي خنثى تحيض وتوطأ وتطأ وقد حبلت وأحبلت وصار الناس متحيري الافهام في ذلك وفي إصابة صوابها مضطري الأفكار في كيفية جوابها منتظرين من علوم أمير المؤمنين ما يعلمون به حكم فصل خطابها فاستدعى عليه السلام غلاميه برقا وقنبرا وأمرهما أن يعتبرا أضلاع الخنثى اعتبارا لا يعترضه شك ولا يبقى معه ريب ويعداها من الجانبين فان كانت الأضلاع متساوية في الجانب الأيمن والأيسر فهي امرأة وان كانت متفاوتة والأيسر أنقص من الأيمن بضلع فهو رجل فادخل الخنثى كما أمير المؤمنين عليه السلام فلما أماطا عن أضلاعه لباسها وجرداها وأحاط علما باعتبارها وعداها وجدا أضلاع الجانب الأيسر تنقص عن أضلاع

الجانبا الأيمن بضلع واحد فشهدا بذلك عنده على الصورة التي شاهداها فحكم ﷺ يكون الخنثى رجلا وفرق بينهما وقضى ببطلان ذلك العقد وهذا القضاء الذي قضاه والحكم الذي أمضاه والتأييد الذي أيده تعالى به فهذه جناه ويطرب معناه إذا كشف خفي سرّه ورفع عن وجهه مسبل سره وأنا الآن أكشفه وأوضحه وأصفه وأشرحه.

فأقول لما خلق الله تعالى آدم ﷺ أراد لإحسانه اليه ولخفي حكمه فيه أن يجعل له زوجا من جنسه يسكن كل واحد منهما إلى صاحبه فلما نام آدم خلق الله تعالى من ضلعه الأيسر حوا فانتبه فوجدها جالسة عنده كأحسن من يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصا من جانبه الأيسر بضلع واحد والمرأة كاملة من الجانبين فالأضلاع الكاملة أربعة وعشرون ضلعا في كل جانب اثني عشر فالرجل لذلك نقص منها ضلع واحد وأضلّاعه من الجانب الأيمن اثني عشر ومن الجانب الأيسر أحد عشر وباعتبار هذه الحالة قيل للمرأة انها ضلع أعوج وقد صرح الحديث النبوي صلوات الله على مصدره فيما أسنده الثقات والمسانيد الصحاح انه قال ان المرأة خلقت من ضلع عوج لم يستقم على طريقه فان استمتعت بها استمتعت بها وبها يصح وان ذهبت تقيمها كسرتها ولقد أحسن بعض الأدباء فنظم في ذلك فقال :

هي الضلع العوجاء لست تقيمها ألا ان تقويم الضلوع انكسارها
أجمع ضعفا واقتدارا على الفتى أليس عجيبا ضعفها واقتدارها
فانظر إلى كيفية استخراج أمير المؤمنين ﷺ بنور علمه وثابت فهمه وكمال إدراكه وتأيد معرفته وصائب فكرته ما أوضح به سنن السداد وسبيل الرشاد وأظهر ترجيح جانب الذكورة على الأنوثة من مادة الإيجاب ما جعله الله تعالى للأضلاع من صفتي النقص والكمال في الأعداد وكم مثل هذه من قضايا وارية الزناد جارية الجواد سارية العهد لو رام القلم حصر تعدادها لحسر لسانه عن التعدد كل منها يشهد له ﷺ عند الاستشهاد بغزارة علمه المستفاد من الطارف والتلاد

ويسجل له بذلك بين العباد يوم قيام الأشهاد وسيأتي ان شاء الله لهذه النبذة في الفصل السابع زيادة تمام وتنمة ازدياد فهذا بعض آثاره ما أظهره من علمه وأبداه من معرفته وأما ما أبطنه منه فلم يبده لفظه مفصلاً لتثقله الألسنة ولا نقله لسانه عن قلبه لتستودعه الأسماع بل صرح بوجوده وأعرب عن تحققه فقال في بعض كلامه المروي عنه عليه السلام ان بين جنبي علما جمّا لا أجد له حملة وقال في جملة كلمات مبسوطة بل اندجحت عليّ مكنون علم لو بحث لا اضطررتم اضطراب الارشية في الطوى البعيد فعلم بهذا التقرير انه عليه السلام قد ابطن علما جمّا فكان باعتباره بطينا فهذا ما جرى به القدر في صفته قلمه وما وصل اليه مكان قدرية فرقه.

فمن بعض أقواله عليه السلام في القدر والذي لم يجده من يعينه العلم المكنون الذي أباحته تقتضي باضطراب سامعيه ليس علما قد اكتسبه بقراءة ودراسة ولا بمباحثة وتكرار بل هو علم لديني قذف الله تعالى نوره في قلبه من مشكاة تقوية وألهمه إياه لما تحلى زهده في متاع دنيا وقد صرح كتاب الله تعالى وسنة رسوله بذلك فقال عز من قائل واتقوا الله ويعلمكم الله وقال رسول الله ﷺ من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم وهدها بلا هداية وجعله بصيرا وهذا لفظ الحديث فيما رواه الحافظ أبو نعيم بسنده في حليته وقد كان علي عليه السلام قد أحكم هذين الدليلين وسلك السبيلين.

أما حصول صفة التقوى له فقد أثبتتها رسول الله ﷺ بأبلغ الطرق وأعلاها فانه قال له يوما مرحبا بسيد المسلمين وإمام المتقين هكذا رواه الحافظ بسنده وإذا وصفه بكونه امام أهل التقوى كان مقدما عليهم بزيادة تقواه فالتقوى ثابتة له بصفة الزيادة على غيره من المتقين.

وأما زهده في الدنيا فقد ذكرنا في الفصل المعقود لذلك ما فيه غنية وكفاية ولا حاجة إلى إعادته هاهنا ويلزم من حصول صفة التقوى وصفة الزهد له ان يترتب عليها مقتضاها من حصول العلم المفاض على قلبه من غير دراسة بل بتعليم الله

تعالى إياه واعلم ان باعتبار كون ذلك صفة ذاتية لقلبه جعلنا هذا المقدار مساقا في فضل صفته فذكرناه فيه وأوردناه خاتمة له ولم نجعله في فصل علمه لهذا المعنى.

ومنهم العلامة الشيخ يوسف سبط ابن الجوزي في «تذكرة خواص الامة في معرفة الأئمة» (ص ٣ طهران) قال :

واختلف العلماء في تسميته بعلي عليه السلام فقال مجاهد هو اسم سمته به امه عند ولادته وقال عطاء إنما سمته امه حيدرة بدليل قوله يوم خير أنا الذي سمتني أمي حيدرة فلما علا على كتفي الرسول ﷺ وكسر الأصنام سمي عليا من العلو والرفعة والشرف وقال ابن عباس كانت امه إذا دخلت على هبل لتسجد له وهي حامل به علا على بطنها فيتقوس فيمنعها من السجود فسمي عليا لهذا وقول مجاهد أظهر لأنه ثبت المستفيض به ولا يمنعها من تسميتها عليا أن تسميه حيدرة لأن حيدرة اسم من أسامي الأسد لغلظ عنقه وذراعيه وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام فيكون علي اسمه الأصلي وحيدرة وصفا له وقد سماه رسول الله ﷺ ذا القرنين.

أخبرنا عبد الله بن أبي المجد الحربي قراءة عليه ونحن نسمع ببغداد سنة ست وتسعين وخمسائة قال أنبا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني وكنيته أبو القاسم ويعرف بابن الحصين قال أبو علي الحسن بن علي بن المذهب التميمي قال أنبا أبو بكر بن أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي حدثنا أبو عبد الرحمن ثنا عبد الله بن الامام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قال حدثني أبي حدثنا ابن نمير ثنا عبد الملك الكندي ثنا أبو حازم المدني وقال أحمد بن حنبل ثنا عثمان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن ابراهيم التيمي [التميمي] عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ انّ لك في الجنة قصرا وانك ذو قرنيها.

وهذا الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند وأخرجه أحمد أيضا في كتاب

جمع فيه فضائل أمير المؤمنين.

رواه النسائي مسندا ويسمى البطين لأنه كان بطينا من العلم وكان يقول لو ثبتت لي وسادة لذكرت في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم حمل بعير.

ويسمى الأنزع لأنه كان أنزع من الشرك وقيل لأنه كان اجلح ويسمى أسد الله وأسد رسوله ويسمى يعسوب المؤمنين لأن اليعسوب أمير النحل وهو احزمهم يقف على باب الكوارة عند رجوع النحل من المرعى ، كلما مرت به نحلة شم فاهها فان وجد منها رائحة منكورة علم انها رعت حشيشة خبيثة فيقطعها نصفين ويلقيها على باب الكوارة ليتأدب بها غيرها وكذا علي عليه السلام يقف على باب الجنة فيشم أفواه الناس فمن وجد منه رائحة بغضه ألقاه في النار.

قال في الصحاح اليعسوب ملك النحل ومنه قيل للسيد يعسوب والمؤمنون يتشبهون بالنحل لأن النحل تأكل طيبا وتضع طيبا وعلي عليه السلام أمير المؤمنين.

ويسمى الولي والوصي والتقي وقاتل الناكثين والقاسطين وشبيه هارون وصاحب اللوى وخاصف النعل وكاشف الكرب وأبو الريحانتين وبيضة البلد في ألقاب كثيرة.

فصل : فأما كنيته فأبو الحسن والحسين وأبو القصم وأبو تراب وأبو محمد والنبي ﷺ كناه أبا تراب والحديث في المسند والصحيحين قال أحمد وقد تقدم اسناد المسند حدثنا ابن نمير عن عبد الملك الكندي عن أبي حازم قال جاء رجل إلى سهل بن سعد فقال هذا فلان يذكر عليا ابن أبي طالب عند المنبر فقال ما يقول قال يقول أبو تراب ويلعن أبا تراب فغضب سهل وقال والله ما كناه به إلا رسول الله ﷺ وما كان اسم أحب إليه منه دخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فأغضبت في شيء فخرج إلى المسجد فاضطجع على التراب وفي لفظ فسقط رداءه على التراب وخلص التراب على ظهره فجاء رسول الله ﷺ فمسح التراب عن ظهره وقال اجلس أبا تراب متفق عليه.

وقال الزهري والذي سب عليا في تلك الحالة مروان بن الحكم لأنه كان أميرا في

المدينة من قبل معاوية.

وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري كان بنوا أمية تنقص عليا عليه السلام بهذا الاسم الذي سماه به رسول الله ﷺ ويلعنوه على المنبر بعد الخطبة مدة ولايتهم وكانوا يستهزؤون به وانما استهزؤا بالذي سماه به وقد قال الله تعالى ﴿قُلْ أَبِاللهِ وآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤْنَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ الآية.

والذي ذكره الحاكم صحيح فإنهم ما كانوا يتحاشون من ذلك بدليل ما روى مسلم عن سعد بن أبي وقاص انه دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال له ما منعك أن تسب أبا تراب الحديث وسنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى.

واستمر الحال إلى زمن عمر بن عبد العزيز رحمته الله فجعل مكان ذلك السب أن الله يأمر بالعدل والإحسان فلما ولي بعده يزيد بن عبد الملك لم يتعرض لسبه فقليل له في ذلك فقال ما لنا ولهذا واستمر الحال.

وقيل ان الوليد بن يزيد أعاد السب وقيل إن بعض بني أمية كان يقول اللهم صل على معاوية وحده لقد لقينا من علي جهده وروي عنه عليه السلام انه كان يقول أنا أبو الحسين القرم

والقرم السيد المكرم وأصله البعير الذي لا يحمل عليه ولا يذلل لكرامته.
فصل :

في ذكر والده عليه السلام قد ذكرنا نسبه وانه ابن عبد المطلب ولما احتضر عبد المطلب أوصى إلى أبي طالب وعهد اليه في أمر رسول الله ﷺ.

وقد أشار محمد بن سعد في كتاب الطبقات عن جماعة من العلماء منهم ابن عباس ومجاهد وعطاء والزهري وغيرهم فذكر طرفا من ذلك.

فقالوا : توفي عبد المطلب في السنة الثانية ولسول الله ﷺ ثمان سنين وكانت قد أتت على عبد المطلب مائة وعشرون سنة ودفن بالبحون.

قالت ام أيمن أنا رأيت رسول الله ﷺ يمشي تحت سريره وهو

يكي. وقيل كان لعبد المطلب يوم مات ثمانون سنة والأول أظهر.

وروى مجاهد عن ابن عباس قال قوم من القافة من بني مذحج لعبد المطلب لما شاهدوا قدمي رسول الله ﷺ يا أبا البطحاء احتفظ بهذا فانا لم نر قدما أشبه بالقدم الذي في المقام من قدميه فقال عبد المطلب لأبي طالب اسمع ما يقول هؤلاء فان لابني هذا ملكا ثم ان أبا طالب قام بنصرة رسول الله ﷺ وكفالاته أحسن القيام فكان معه لا يفارقه وكان يحبه حبا شديدا ويفديه على أولاده ولا ينام إلّا وهو إلى جانبه وكان يقول له انك لمبارك النقية ميمون الطلعة وذكر ابن سعد في الطبقات قال خرج أبو طالب إلى ذي الحجاز ومعه رسول الله ﷺ فعطش فقال يا ابن أخي عطشت ولا ماء فنزل رسول الله ﷺ فضرب بعقبه الأرض فنبع الماء فشرب.

وذكر أهل السير أنّ أبا طالب لما قام بنصرة رسول الله ﷺ وذبت عنه أحسن الذب اجتمعت إليه قريش وقالوا ان ابن أخيك قد سب آلهتنا وسقّه أحلامنا وضلل آباءنا فاما أن تسلمه إلينا أو يقع الحرب بيننا. فقال بفيكم الحجر والله لا أسلمه إليكم أبدا فقالوا هذا عمارة بن الوليد بن المغيرة أجمل فتى في قريش وأحسنه فخذ واتخذ ولدا عوضه وسلمه إلينا نقتله ورجل برجل فقال أبو طالب قبح الله هذه الوجوه ويحكم والله بئس ما قلتم تعطوني ابنكم اغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه بئس والله الرجل أنا. ثم قال افرقوا بين النوق وفصلانها فان حنت ناقة إلى غير فصيلها دفعته إليكم. ثم قال :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى اوسد في التراب رهينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيونا
وعرضت ديننا لا محالة انه من خير أديان البرية ديننا
لولا الملامة أو حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك ضينا

ثم قال أبو طالب يذب عن رسول الله ﷺ من سنة ثمان من

مولده إلى السنة العاشرة من النبوة. وذلك اثنان وأربعون سنة.

وقال الواقدي أصاب أبا طالب سهم عام الفجار فكان يجمع منه. وأخبرنا جدي أبو الفرج عليه السلام قال أنبأ محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري قال أنبأ أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أنبأ أبو عمرو محمد بن العباس بن حيويه أنبأ أبو الحسن أحمد بن معروف أنبأ الحسن بن الفهم أنبأ محمد بن سعد أنبأ محمد بن عمرو بن واقد الواقدي قال حدثني معمر بن راشد عن محمد بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما مرض أبو طالب مرض الموت دخل عليه رسول الله ﷺ فقال له يا عم قل كلمة أشهد لك بها غدا عند الله فقال له يا ابن أخي لولا رهبة أن تقول قريش دهورني الجزع فتكون سبّة عليك على بني أبيك لأقررت بها عينك لما رأى من نصحك لي وبه قال ابن سعد حدثنا الواقدي قال دعا أبو طالب قريشا عند موته فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد ابن أخي وما اتبعتم فاتبعوه وأعينوه فأرشدكم فقال له رسول الله ﷺ أتأمرهم بها وتدعها بنفسك يا عم فقال يا بن أخي أما انك لو سألتني الكلمة وأنا صحيح لتابعتك على ما تقول ولكني أكره أن يقال جزع عند الموت ثم مات وقال ابن سعد بالاسناد المتقدم حدثني الواقدي قال قال علي عليه السلام لما توفي أبو طالب أخبرت رسول الله ﷺ فبكاء شديدا ثم قال اذهب فغسله وكفّنه ووارده غفر الله له ورحمه فقال له العباس يا رسول الله انك لترجو له فقال أي والله لأرجو له وجعل رسول الله ﷺ يستغفر له أياما لا يخرج من بيته وقال الواقدي قال ابن عباس عارض رسول الله ﷺ جنازة أبي طالب وقال وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا وذكر ابن سعد أيضا عن هشام بن عروة قال ما زالوا كافين عن رسول الله ﷺ حتى مات أبو طالب يعني قريشا وقال السدي مات أبو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن بالجحون عند عبد المطلب وقال علي عليه السلام يرثيه :

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم
لقد هدد فقدك أهل الحفاظ فصلّى عليك وليّ النعم
ولقّاك ربّك رضوانه فقد كنت للطهر من خير عم
وقال أيضا :

ارقت لطير آخر الليل غردا يذكرني شجوا عظيما مجددا
أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندا جوادا إذا ما أصدر الأمر أوردنا
فأمست قريش يفرحون بموته ولست أرى حيّا يكون مخلّدا
أرادوا أمورا زينتها حلومهم سنوردهم يوما من الغي موردا
يرجون تكذيب النبي وقتله وان يفترى قدما عليه ويجحدا
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم صدور العوالي والحسام المهندا
فأما تبيدونا وأما نببّدكم وأما تروا سلم العشيرة ارشدا
وإلا فإن الحى دون محمد بني هاشم خير البرية محتد^(١)

(١) قال الشريف أحمد بن عبد الله الإيجي الشيرازي الحسيني الشافعي في «توضيح الدلائل» ق ١٢٣ نسخة مكتبة الملي بفارس : إن أبا طالب ما مات كافرا على الصحيح والخلاف ضعيف منشأه التعصب الصريح لأن بعض أقواله وأفعاله على إيمانه دليل صريح. وقد ذكر الصالحاني عن الأئمة الأعلام ما يدل على أن أبا طالب مات على الإسلام كما نقل عن الإمام جعفر الصادق. والله سبحانه أعلم بالحقائق إن ميله إلى إسلامه يؤول حتى قال : كذبوا كيف كان كافرا وهو الذي يقول :

ألم تعلموا أنّنا وجدنا محمّدا نبيا كموسى خطّ في أول الكتب
وكما نقل من عبد الله بن عباس الذي لا ريب في فضله انه قيل له : مات أبو طالب كافرا؟ فقال : أبعد قوله :

كذبتم وبيت الله نسلم أحمد أو لما نقاتل دونه ونناضل
ونتركه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل
يعارض نقل الصالحاني من الأحاديث ما روي عن الأئمة الكبار وجعلوها في معرض القبول وصدد الاعتبار. روى الامام أبو عبد الله محمد القرطبي عن الأئمة احياء أبوي النبي ﷺ وبارك وسلم وإيمانهما بعد الممات. وأجاب عما ينافيه من الآيات والأخبار المرويات ثم قال : وقد سمعت ان الله سبحانه أحيا له عمه أبا طالب وآمن به. والله سبحانه أعلم وقال نقلا عن الحافظ

فصل : في ذكر والدته وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أسلمت وهاجرت إلى المدينة وتوفيت بها سنة أربع من الهجرة وشهد رسول الله ﷺ جنازتها وصلى عليها ودعى لها ودفع لها قميصه فألبسها إياها عند تكفينها. قال الزهري وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقبل عندها في بيتها وكانت صالحة قال ابن عباس وفيها نزلت ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ الآية قال وهي أول امرأة هاجرت من مكة إلى المدينة ماشية حافية وهي أول امرأة بايعت رسول الله ﷺ بمكة بعد خديجة.

أبي الخطاب بروحية فيكون هذا مما فضله الله تعالى وأكرمه به وليس أحياءهما وإيمانهما ممتنعاً عقلاً وشرعاً وقد ورد في الكتاب أحياء قتيل بني إسرائيل وإخباره بقائه وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا ﷺ وبارك وسلم أحياء الله تعالى على يديه جماعة من الموتى فإذا ثبت هذا فما يمنع إيمانهما بعد أحيائهما زيادة في كرامته وفضيلته مع ما ورد في الخبر في ذلك وأجاب عن قول من قال : من مات كافراً لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة بل لو آمن عند المعاناة لم ينفع فكيف بعد الإعادة وردّه بما روي في الخبر أن الله تعالى ردّ الشمس على نبيّه صلى الله عليه وآله وبارك وسلم بعد مغيبها فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً وأنه لا يتحدد الوقت لما ردّها عليه فكذلك أحياء أبويه صلى الله عليه وآله وبارك وسلم يكون نافعاً لإيمانهما وتصديقهما بالنبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلم وقد قبل الله إيمان قوم يونس وتوبتهم بعد تلبّسهم بالعذاب فيما ذكر في بعض الأقوال وهو ظاهر القرآن وأما الجواب عن الآية فيكون ذلك قبل إيمانهما وكونهما في العذاب والله سبحانه بغيه أعلم وأحكم.

والعلامة الشيخ عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» ج ١٥ ص ٢٧٨ ط القاهرة قال عند ذكر الإمامين السبطين الحسن والحسين عليهما السلام : وجدهما أبو طالب بن عبد المطلب أشدّ الناس عارضة وشكيمة ، وأجودهم رأياً ، وأشهمهم نفساً ، وأمنعهم لما وراء ظهره ، منع النبي ﷺ من جميع قريش ، ثم بني هاشم وبني المطلب ، ثم منع بني إخوانه من بني أخواته من بني مخزوم الذين أسلموا ، وهو أحد الذين سادوا مع الإقلاّل ، وهو مع هذا شاعر خطيب. ومن يطبق أن يفاخر بني أبي طالب ، وأمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وهي التي ربّى رسول الله في حجرها ، وكان يدعوها أمي ، ونزل في قبرها ، وكان يوجب حقّها كما يوجب حق الام! من يستطيع أن يسامى رجالاً ولدهم هاشم مرتين من قبل أبيهم ومن قبل أمهم. قالوا : ومن العجائب أنّها ولدت أربعة كل منهم أسن من الآخر بعشر سنين : طالب ، وعقيل ، وجعفر ، وعلي.

قال الزهري سمعت رسول الله ﷺ يقول يحشر الناس يوم القيامة عراة فقالت وا سؤناه فقال لها رسول الله ﷺ فاني أسأل الله أن يبعثك كاسية قال وسمعتة يقول ويذكر عذاب القبر فقالت وا ضعفاه فقال اني أسأل الله أن يكفيك ذلك وذكر أحمد بن الحسين البيهقي بإسناده إلى أنس أن رسول الله ﷺ نزل في حفرتها وقال أهل السير هي أول هاشمية ولدت خليفة هاشميا ولا يعرف خليفة أبواه هاشميان سوى أمير المؤمنين علي ؑ ومحمد بن زبيدة ولد هارون الرشيد الملقب بالأمين وكذا لم يل الخلافة من اسمه علي سوى أمير المؤمنين وعلي بن المعتضد ويلقب بالمكتفي.

وروي إن فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي ؑ فضرها الطلق ففتح لها باب الكعبة فدخلت فوضعتة فيها وكذا حكيم بن حزام ولدته امه في الكعبة قلت وقد أخرج لها أبو نعيم الحافظ حديثا طويلا في فضلها إلا أنهم قالوا في إسناده روح بن صلاح ضعفه ابن علي فلذلك لم نذكره.

فصل : في ذكر أولادها وجميعهم من أبي طالب وهم ستة أربع ذكور وابنتان فالذكور طالب وعقيل وجعفر وعلي وبين كل واحد وبين الآخر عشر سنين فطالب أكبر ولد أبي طالب وبه كان يكنى وبين طالب وعقيل عشر سنين وبين عقيل وجعفر عشر سنين وبين جعفر وعلي عشر سنين فعلي ؑ أصغر ولده وطالب أكبرهم وكنيته أبو زيد وكان عالما بأنساب قريش أخرجه المشركون يوم بدر لقتال رسول الله ﷺ مكرها فقال لهم :

اما يغزون طالب في مقنّب من هذه المقنّاب
وليكن المغلوب غير غالب وليكن المسلوب غير السالب
فلما انهزم المشركون يوم بدر لم يوجد لا في القتلى ولا في الأسرى ولا رجع إلى مكة ولا يدري ما حاله وليس له عقيب.

وأما عقيل فقال ابن سعد انه أخرج يوم بدر مع من أخرج مكرها وأسر يومئذ ولم

يكن له مال ففداه عمه العباس وقال ابن سعد نبا علي بن عيسى النوفلي نبا أبان بن عثمان عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد يقول قال رسول الله ﷺ يوم بدر انظروا من هاهنا من أهل بيتي من بني هاشم فجاء علي ؑ فنظر إلى العباس ونوفل وعقيل ثم رجع فناداه عقيل يا ابن ام والله لقد رأيتنا فجاء علي إلى الرسول ﷺ فأخبره فجاء رسول الله ﷺ فوقف على رأس عقيل فقال أبا زيد قتل أبو جهل فقال إذا لا تنازعوا في تهامة فان كنت أنخت القوم وإلا فاركب أكتافهم وفي رواية الآن صفا لك الوادي ثم رجع عقيل إلى مكة فأقام بها إلى سنة ثمان من الهجرة ثم خرج مهاجرا إلى المدينة فشهد غزاة مؤتة وأطعمه رسول الله ﷺ من خيبر مائة وأربعين وسقا كل سنة.

قال الواقدي أصاب عقيل يوم مؤتة خاتما عليه تماثيل فنقله إياه رسول الله ﷺ فكان في يده وقال الواقدي وعاش إلى سنة خمسين من الهجرة وتوفي فيها بعد ما ذهب بصره ؑ.

وأخبرنا جدي أبو الفرج محمد بن علي الجوزي وشيخنا العلامة زيد بن الحسن ابن زيد الكندي قال جدي أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري سمعا وقال زيد بن الحسن الكندي أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري إجازة قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري أخبرنا أبو عمرو محمد بن العباس بن حيويه أخبرنا أبو الحسن أحمد بن معروف وأخبرنا الحسن بن فهم حدثنا محمد بن سعد كاتب الواقدي أنبا الفضل بن ركين نبا عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن أبي إسحاق أن رسول الله ﷺ قال لعقيل يا أبا يزيد اني أحبك حبا لقربتك وحبا لما كنت أعلم من حب عمي إياك وكان له عقب بالمدينة وله بها دار ومن أولاده يزيد وبه كان يكنى وسعيد وأمهما ام سعيد بنت عمرو من بني صعصة وجعفر الأكبر وأبو سعيد وهو اسمه وكان أحول وأمهما ام البنين كلاية

ومسلم وهو الذي بعثه الحسين عليه السلام إلى الكوفة فقتله ابن زياد وعبد الله وعبد الرحمن وعلي وجعفر وحمزة ومحمد ورملة وأم هاني وفاطمة وأم القسم وزينب وأم النعمان لأمهات أولاد شتى وكان عقيل قد باع رباع بني هاشم بمكة وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ وهل ترك لنا عقيل من منزل وأما البنتان فأم هاني قال ابن سعد اسمها جعدة وقيل فاختة وقيل هند وهي التي صلى رسول الله ﷺ صلاة الضحى في بيتها يوم الفتح ثمان ركعات وقد أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين عنها قالت ذهبت إلى النبي ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب فسلمت عليه فقال من هذه قلت أنا أم هاني بنت أبي طالب فقال مرحبا فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أُمي علي أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان أي هبيرة زوجها فقال رسول الله ﷺ قد أجرنا من أجرته قالت وذلك منحي وفي بعض الروايات الصحيحة إن ذلك كان في بيتها قال الزهري الذي أجرته زوجها أبو وهب هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي وتوفي بنجران مشركا وقيل غيره وأما أم هاني فهاجرت إلى المدينة ولما أفضت الخلافة إلى علي عليه السلام استعمل فيها جعدة بن هبيرة والابنة الأخرى اسمها جمانة تزوجها أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهاجرت إلى المدينة وتوفيت بها في حياة رسول الله ﷺ.

وأما سيرة جعفر بن أبي طالب فسنذكرها فيما بعد إن شاء الله تعالى وذكر ابن سعد لأبي طالب ابنة أخرى وقال اسمها وريطة وقيل أسماء وأم الجميع فاطمة بنت أسد وذكر أيضا لأبي طالب ابنا آخر وقال اسمه طليق واسم أمه علة [وعلة] والله أعلم بالصواب.

الباب الثاني في ذكر فضائله عليه السلام وهي أشهر من الشمس والقمر وأكثر من الحصى

والمدر وقد اخترت منها ما ثبت واشتهر وهي قسمان :

قسم مستنبط من الكتاب ، والثاني من السنّة الظاهرة التي لا شك فيها ولا ارتياب. وقد روى مجاهد قال سأل رجل عن ابن عباس فقال ما أكثر فضائل علي بن أبي طالب واني لأظنها ثلاثة آلاف فقال له ابن عباس هي إلى الثلاثين ألفا أقرب من ثلاثة آلاف ثم قال ابن عباس لو أنّ الشجر أقلام ، والبحور مداد والانس والجن كتاب وحساب ما احصوا فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام .

وروى عكرمة عن ابن عباس قال : ما أنزل الله في القرآن آية إلّا وعلي رأسها وأميرها. ثم ذكر بعض الآيات الكريمة التي نزلت في شأنه عليه السلام وكذلك من الأخبار النبوية الشريفة أوردنا بعضها في المجلدات السابقة.

ومنهم الأستاذ محمد سعد زغلول في «فهارس المستدرك . للحاكم» (ص ٦٩١ ط بيروت) قال :

فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام . ٣ / ١٠٨ .

ذكر بعض فضائل علي عليه السلام . ٣ / ١٠٩ .

وأشار أيضا إلى إسلامه عليه السلام .

وقال : نبئ النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء.

وأشار إلى ندائه عليه السلام في موسم الحج ببراءة.

وأشار أيضا إلى الحديث :

«من كنت مولاه فعلي مولاه».

وأشار أيضا إلى الحديث :

«أنا مدينة العلم وعلي بابها».

وأشار إلى براءة أمير المؤمنين من دم عثمان.

وأشار إلى الحديث :

«سدوا الأبواب إلّا باب علي».

وأشار إلى الحديث :

من سبّ عليا فقد سبني.

وأشار إلى الحديث :

من أطاع عليا فقد أطاعني.

وأشار إلى الحديث :

يا علي أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة.

وأشار إلى مبارزة علي عليه السلام عمرو بن عبد ود.

وأشار إلى قتل مرحب على يد علي عليه السلام . وفتح خير على يده عليه السلام .
وأشار إلى الحديث : أنت مني وأنا منك .
وأشار إلى ان لعلي عليه السلام أربع خصال ليست لأحد .
وأشار إلى اخبار النبي صلى الله عليه وآله بشهادة علي عليه السلام .
وأشار إلى ان لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم [عبيط] عند شهادة علي عليه السلام .

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين»
للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ١٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :
ما رفع حجر بإيلياء ليلة قتل علي إلا ... معرفة الصحابة / علي ٣ / ١٤٤ .

ومنها

كلماته المنظومة

رواها جماعة :

فمنهم الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المشتهد بابن أبي الدنيا البغدادي
المتوفى ٢٨١ هـ في «الصمت وآداب اللسان» (ص ٤٥١ ط ١ دار الغرب الإسلامي
بيروت) قال :

حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا جرير ، عن حمزة الزيات ، قال : قال علي بن أبي
طالب عليه السلام :

لا تفش سرّك إلا إليك فإن لكل نصيح نصيحا
فإني رأيت غواة الرجا ل لا يتركون أديما صحيحا

ومنها

كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم العلامة عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» (ج ٤ ص ١٠٨ ط القاهرة) قال :

وروى جابر الجعفي عن محمد بن علي عليه السلام ، قال : قال علي عليه السلام : ما رأيت منذ بعث الله محمدا ﷺ رخاء ، لقد أخافتني قریش صغيرا ، وانصبتني كبيرا ؛ حتى قبض الله رسوله ، فكانت الطامة الكبرى ، والله المستعان على ما تصفون.

وقال أيضا في ص ١٠٩ : وروى زرارة بن أعين عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، قال : كان علي عليه السلام إذا صلى الفجر لم يزل معقبا إلى أن تطلع الشمس ؛ فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس ؛ فيعلمهم الفقه والقرآن ؛ وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك ؛ فقام يوما فمرّ برجل ، فرماه بكلمة هجر . قال : لم يسمّه محمد بن علي عليه السلام . فرجع عوده على بدئه حتى صعد المنبر ، وأمر فنودي : الصلاة جامعة! فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه ثم قال : أيها الناس ، إنه ليس شيء أحب إلى الله ولا أعم نفعاً من حلم إمام وفقهه ؛ ولا شيء أبغض إلى الله ولا أعم ضرراً من جهل إمام وخرقه ، ألا وإنه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ ؛ ألا وإنه من أنصف من نفسه لم يزد الله إلا عزاً ، ألا وإن الذل في طاعة الله أقرب إلى الله من التعزز في معصيته. ثم قال : أين المتكلم آنفاً؟ فلم يستطع الإنكار ، فقال ها أنا ذا يا أمير المؤمنين ، فقال : أما إني لو أشاء لقلت ، فقال : إن تعف وتصفح ، فأنت أهل ذلك ؛ قال : قد عفوت وصفححت ؛ فقليل لمحمد بن علي عليه السلام : ما أراد أن يقول؟ قال : أراد أن ينسبه.

وقال أيضا في ص ١١٠ : وروى زرارة أيضا ، قال : قيل لجعفر بن محمد عليه السلام : إن قوما هاهنا ينتقصون عليا عليه السلام ، قال : بم ينتقصونه لا أبا لهم! وهل فيه موضع نقيصة! والله ما عرض لعلي أمران قط كلاهما لله طاعة إلا عمل بأشدهما وأشقهما عليه ، ولقد كان يعمل العمل كأنه قائم بين الجنة والنار ، ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له ، وينظر إلى عقاب هؤلاء فيعمل له ؛ وإن كان ليقوم إلى الصلاة ، فإذا قال : وجهت وجهي تغير لونه ؛ حتى يعرف ذلك في وجهه ؛ ولقد أعتق ألف عبد من كد يده ؛ كل منهم يعرق فيه جبينه ، وتحفى فيه كفه ، ولقد بشر بعين نبعت في ماله مثل عنق الجزور ، فقال : بشر الوارث بشر ، ثم جعلها صدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ليصرف الله النار عن وجهه ، ويصرف وجهه عن النار.

وروى القنّاد ، عن أبي مرثم الأنصاري ، عن علي عليه السلام : لا يحبني كافر ولا ولد زنا.
وروى جعفر بن زياد ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : كنا بنور إيماننا نحب علي بن أبي طالب عليه السلام ، فمن أحبه عرفنا أنه منا.

ومنها

إرسال رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام لبئر ذات العلم لأجل الماء وقتاله عليه السلام مع الجن
رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر يموت بن المزّع بن يموت بن عيسى بن موسى بن
سيّار المتوفى سنة ٣٠٤ في «الأمال» المطبوع في «نوادير الرسائل» (ص ١٦٧ ط مؤسسة
الرسالة في بيروت سنة ١٤٠٧) قال :

حدثنا عبد الله بن محمد البلوي ، قال : ثنا عمارة بن زيد ، قال : ثنا ابراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني يحيى بن عبد الله بن الحارث ، عن أبيه عن ابن عباس ، قال : لما توجه رسول الله ﷺ يوم الحديبية إلى مكة ، أصاب الناس عطش شديد ، وحر شديد ؛ فنزل رسول الله ﷺ الجحفة معطشا ، والناس عطاش. فقال رسول الله ﷺ : من رجل يمضي في نفر من المسلمين معه القرب ، فيردون البئر ذات العلم ، ثم يعود ، يضمن له رسول الله ﷺ الجنة؟ فقام رجل من القوم ، فقال : أنا يا رسول الله. فوجهه النبي ﷺ ، ووجهه معه السقاة.

فأخبرني سلمة بن الأكوع ، قال : كنت في السقاة. قال : فمضينا ؛ حتى إذا دنونا من الشجر والبئر سمعنا في الشجر حسا وحركة شديدة ، ورأينا نيرانا تتقد بغير حطب ، فأعرب الرجل الذي كنا معه ، وأرعبنا رعبا شديدا حتى ما يملك أحد منا نفسه ، فرجعنا ولم نطق أن نحاوز الشجر.

فقال رسول الله ﷺ : ما لك رجعت؟ قال : بأبي وأمي يا رسول الله ؛ إني لماض إلى الدغل والشجر إذ سمعنا حركة شديدة ورأينا نيرانا تتقد بغير حطب ، فأرعبنا رعبا شديدا ، فلم نقدر أن نحاوز موضعنا ، فرجعنا إليك يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ : تلك عصابة من الجن هولت عليك. أما إنك لو مضيت لوجهك حيث أمرتك ما نالك منهم سوء ، ولرأيت فيهم عبرة وعجبا.

قال : ثم دعا رسول الله ﷺ رجلا آخر من أصحابه ، فوجه به ، وقد سمع كلام رسول الله ﷺ للرجل الأول حيث قال : أما إنك لو مضيت لوجهك حيث أمرتك لما نالك مكروه.

قال سلمة : ومضى الرجل ونحن معه نحو الماء وجعل يرتجز ويقول [من الرجز] :

أمن عزيف الجن في دوح السلم ينكل من وجهه خير الأمم
من قبل أن يبلغ آبار العلم فيستقي والليل مبسوط الظلم

ويأمن الدم وتويخ الكلم

ثم مضى ، حتى إذا كان في ذلك الموضع ، سمع وسمعنا من الشجر ذلك الحس ،
وتلك الحركة ؛ فذعرنا ذعرا شديدا حتى ما يستطيع أحدنا أن يكلم صاحبه. فرجع ورجعنا لا
نملك أنفسنا.

فقال رسول الله ﷺ للرجل : ما حالك؟ فقال : يا رسول الله ؛ والذي بعثك بالحق
لقد ذعرت ذعرا شديدا ما ذعرت مثله قط. وقلنا ذلك معه.

فقال رسول الله ﷺ : تلك عصابة من الجن هؤلوا عليكم ولو سرت حيث أمرتك لما
رأيت إلا خيرا ، ولرأيت فيهم عبرة ولم تر سوءا.
قال : واشتد العطش بالمسلمين ، وكره رسول الله ﷺ أن يهجم بالمسلمين في الشجر
والدغل ليلا.

فدعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فأقبل إلى النبي ﷺ ، فقال له : سر مع
هؤلاء السقاة حتى ترد بئر العلم ، فتستقي وتعود إن شاء الله. قال سلمة بن الأكوع :
فخرج علي أماننا ونحن في أثره ، والقرب في أعناقنا ، وسيوفنا بأيدينا ؛ وعلي يقدمنا ، وإنا
لنحضر خلفه ما نلحقه وهو يقول [من الرجز] :

أعوذ بالرحمن أن أميلا من عزف جنّ أظهرت تهويلا
وأوقدت نيرانها تعويلا وقرعت مع عزفها الطويلا

قال : فسار ونحن معه ، نسمع تلك الحركة ، وذلك الحس ؛ فدخلنا من الرعب مثل
الذي كنّا نعرف. وظننا أن عليا سيرجع كما رجع صاحبه. فالتفت إلينا وقال : اتبعوا أثري ،
ولا يفزعنكم ما ترون ، فليس بضائركم إن شاء الله. ومرّ لا يلتفت على أحد حتى دخل بنا
الشجر. فإذا نيران تضطرم بغير حطب. وإذا رءوس قد قطعت لها ضجة ولألسنتها لجلجة
شديدة ، وأصوات هائلة. فتأله لقد أحسست برأسي قد انصرفت قشرته ، ووقعت شعرته.
ورجف قلبي حتى لا أملك نفسي. وعلى يتخطى تلك الرءوس ، ويقول : اتبعوني ولا خوف
عليكم ، ولا يلتفت أحد منكم يمينا ولا شمالا.

فجعلنا نتلو أثره حتى جاوزنا الشجر ووردنا الماء ، فاستقت السقاة ، ومعنا دلو واحد ، فأدلاه البراء بن مالك في البئر ، فاستقى دلو أو دلوين ، ثم انقطع الدلو فوق في القلب . والقلب ضيق مظلم بعيد . فسمعنا في أسفل القلب قهقهة وضحكا شديدا ، فراعنا ذلك . فقال علي : من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو أو دلوين؟ فقال أصحابه : ومن يستطيع أحد يجاوز الشجر مع ما رأينا وسمعنا؟

قال علي : فإني نازل في القلب ، فإذا نزلت فأدلو إلى قريبكم . ثم اتر بمئزر ، ثم نزل في القلب . وما تزداد القهقهة إلّا علوا . فو الذي نفس محمد بيده إنه لينزل وما فينا أحد إلّا وعضداه يهتزان رعبا . وجعل ينحدر في مراقي القلب إذ زلّت رجله فسقط في القلب ، فسمعنا وجبة شديدة ازددنا لها رعبا . وجعلنا نسمع اضطرابا شديدا ، وغطيطا كغطيط المجنون . ثم نادى علي : الله أكبر ، الله أكبر ؛ أنا عبد الله وأخو رسوله ، هلمّوا قريبكم فدلّيناها إليه ، فأفعمها وعصّبها في القلب ، ثم أضعدها على عنقه شيئا شيئا عن آخرها . ثم حمل قريتين وحملنا نحن قربة قربة ، ومرّ بين أيدينا لا يكلمنا ، ولا نكلمه ، ولا يذكر لنا شيئا ؛ إلّا أنّا نسمع همهمة .

حتى إذا صرنا بموضع الشجر لم نر مما رأينا شيئا ، ولا سمعنا مما كنا نسمع حسّا . حتى إذا كدنا أن نجاوز الشجر سمعنا صوتا منقطعا أبخّ وهو يقول [من الرجز] :
 أي فتى ليل أخوي روعات وأي سبّاق إلى الغايات
 لله درّ الغرر السادات من هاشم الهامات والقامات
 مثل رسول الله ذي الآيات وعمّه المقتول ذي السبقات
 حمزة ذي الجنات والروضات أو كعلي كاشف الكربات
 كذا يكون الموفى الحاجات والضرب للأبطال والهامات
 قال سلمة بن الأكوع : وعلي أماننا يرتجز ويقول [من الرجز] :

الليل هول يرهب المهيبا ويذهل المشجع البيبا
ولست فيه أرهب الترهيبا لأنني أهول منه ذيبا
ولست أخشى الروع والخطوبا ولا أبالي الهول والكروبا
إذا هززت الصارم القضييا أبصرت منه عجا عجييا
قال سلمة : وانتهى علي إلى النبي ﷺ ، وله زجل.

فقال له رسول الله ﷺ : ما ذا رأيت في طريقك يا علي؟ فأخبره بما رأى. فقال : إن
الذي رأيت مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا. قال علي : بأبي وأمي يا
رسول الله فاشرحه لي.

قال رسول الله ﷺ : أما الرعوس التي رأيت والنيران ، والرعوس ملجلجة بألسنتها لها
أصوات هائلة ، وضجة مفزعة : فذاك مثل أناس يشهدون معي ، ويرون إحساني ويسمعون
عتاب ربي وحكمته ، ولا تؤمن قلوبهم. والهاتف الذي هتف بك فذاك قاتل الحق وهو سملقة
بن عراني الذي قتل عدو الله مسعرا شيطان الأصنام الذي كان يكلم قريشا منها ويسرع في
هجائي لعنه الله.

ومنها العلامة الشيخ أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي في
«هواتف الجنان» (ص ١٧١ ط مؤسسة الرسالة في بيروت) قال :
فذكر الحديث بعين ما تقدم عن يموت بن المززع بن سيار متنا وسندا.

ومنها

إرسال رسول الله ﷺ عليا لدعوة الجن إلى الإسلام
رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر يموت بن المززع بن يموت بن عيسى بن موسى بن
سيار المتوفى سنة ٣٠٤ في «الأمالي» المطبوع في «نوادير الرسائل» (ص ١٤٣ ط مؤسسة
الرسالة

في بيروت سنة ١٤٠٧) قال :

حدثنا عبد الله بن محمد البلوي ، قال : ثنا عمارة بن زيد ، قال : حدثني أبو البخري وهب بن وهب ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث ، عن أبيه ، قال : حدثني سلمان الفارسي ، قال : كنّا مع النبي ﷺ في مسجده في يوم مطير ، ذي سحاب ورياح ، ونحن ملتفون حوله ، فسمعنا صوتا لا نرى شخصه ، وهو يقول : السلام عليك يا رسول الله. فردّ ﷺ ، وقال : ردّوا على أخيكم السلام قال : فرددنا عليه. فقال رسول الله ﷺ : من أنت؟ قال : أنا عرفطة بن شمراخ أحد بني نجاح ، أتيتك يا رسول الله مسلما.

فقال له النبي ﷺ : مرحبا بك يا عرفطة ، أظهر لنا . رحمك الله . في صورتك. قال سلمان : فظهر لنا شيخ أزبّ أشعر ، قد لبس وجهه شعر غليظ متكائف قد واره ، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً ، وله فم في صدره ، فيه أنياب بادية طوال ، وإذا له في موضع الأظفار من بين يديه مخالب كمخالب السباع ، فلما رأيناه اقشعرت جلودنا ، ودنونا من النبي ﷺ .

فقال الشيخ : يا نبي الله. ابعث معي من يدعو جماعة قومي إلى الإسلام ، وأنا أردّه إليك سالما إن شاء الله.

فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : أيكم يقوم فيبلغ الجن عني وله عليّ الجنة. فما قام أحد. وقال الثانية والثالثة ، فما قام أحد.

فقال عليّ كرم الله وجهه : أنا يا رسول الله. فالتفت النبي ﷺ إلى الشيخ ، فقال : وافني إلى الحرّة ، في هذه الليلة ، أبعث معك رجلا يفصل بحكمي ، وينطق بلساني ، ويبلغ الجن عني. قال سلمان : فغاب الشيخ ، وأقمنا يومنا ، فلما صلى النبي ﷺ العشاء الآخرة ، وانصرف الناس من المسجد ، قال : يا سلمان سر معي. فخرجت معه ، وعليّ بين يديه ، حتى أتينا الحرّة.

فإذا الشيخ على بعير كالشاة ، وإذا بعير آخر على ارتفاع الفرس ، فحمل عليه

رسول الله ﷺ عليا ، وحملني خلفه ، وشدّ وسطى إلى وسطه بعمامة ، وعصّب عيني ؛ وقال : يا سلمان لا تفتحن عينيك حتى تسمع عليا يؤذّن ، ولا يروعك ما تسمع ، فإنك آمن إن شاء الله. ثم أوصى عليّا بما أحبّ أن يوصيه ، ثم قال : سيروا ولا قوة إلّا بالله.

فثار البعير سائرا يدف كدفيف النعام ، وعلى يتلو القرآن ؛ فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذّن علي ، وأناخ البعير ، وقال : انزل يا سلمان. فحللت عيني ونزلت ، فإذا أرض قوراء ، لا ماء ولا شجر ، ولا عود ولا حجر ، فلما بان الفجر أقام علي الصلاة وتقدّم وصلى بنا أنا والشيخ. ولا أزال أسمع الحسن حتى إذا سلّم علي التفت ، فإذا خلق عظيم ، لا يسمعونهم إلّا الخطيب الصيّت الجهير ، فأقام علي يسبح ربه ، حتى طلعت الشمس ، ثم قام فيهم خطيبا ، فخطبهم ، فاعترضه منهم مرّدة ، فأقبل علي عليهم ، فقال : أباالحق تكذبون ، وعن القرآن تصدقون وبآيات الله تجحدون؟

ثم رفع طرفه إلى السماء فقال : بالكلمة العظمى ، والأسماء الحسنى ، والعزائم الكبرى ، والحى القيوم ، محيي الموتى ، وربّ الأرض والسماء ، يا حرسة الجن ، ورصدة الشياطين ، خدام الله الشرهاليين ، ذوي الأرواح الطاهرة.

اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ ، والشهاب الثاقب ، والشواظ المحرق ، والنحاس القاتل ، بالمص ، والذاريات ، وكهيعص ، والطواسين ، ويس ، و ﴿ن﴾ ، وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ وَالطُّورِ ، وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ، فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿١﴾ والأقسام والأحكام ، ومواقع النجوم ؛ لما أسرعتم الانحدار إلى المردة المتولعين المتكبرين ، الجاحدين لآيات رب العالمين.

قال سلمان : فحسست الأرض من تحتي ترتعد ، وتعبث في الهواء هبوبا شديدا ، ثم نزلت نار من السماء صعق لها كل من رآها من الجن ، وخرّت على وجوها مغشّيا عليها ، وخررت أنا على وجهي ، ثم أفقت فإذا دخان يفور من الأرض يحول بيني وبين النظر إلى عبثة المردة من الجن ، فأقام الدخان طويلا بالأرض.

قال سلمان : فصاح بهم علي : ارفعوا رءوسكم : فقد أهلك الله الظالمين ، ثم عاد إلى خطبته ، فقال : يا معشر الجن والشياطين والغيلان ، وبني شمراخ وآل نجاح ، وسكان الآجام والرمال والأقفار ، وجميع شياطين البلدان :

اعلموا أن الأرض قد ملئت عدلا ، كما كانت مملوءة جورا. هذا هو الحق ﴿فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾.

قال سلمان : فعجبت الجن لعلمه ، وانقادوا مدعنين له ، وقالوا : آمنا بالله ، وبرسوله ، وبرسول رسوله ، لا نكذب وأنت الصادق والمصدق.

قال سلمان : فانصرفنا في الليل على البعير الذي كنّا عليه ، وشدّ علي وسطي إلى وسطه ، وقال : اعصب عينيك ، واذكر الله في نفسك.

وسرنا يدفّ بنا البعير دفيفا ، والشيخ الذي قدم على رسول الله ﷺ أمامنا ، حتى قدمنا الحرّة ، وذلك قبل طلوع الفجر ، فنزل علي ونزلت ، وسرّح البعير فمضى ، ودخلنا المدينة فصلينا الغداة مع النبي ﷺ ، فلما سلّم رأنا ، فقال لعلي : كيف رأيت القوم؟ قال : أجابوا وأذعنوا. وقص عليه خبرهم فقال رسول الله ﷺ : أما انهم لا يزالون لك هائبين إلى يوم القيامة.

ومنهم الشيخ أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي المتوفى سنة ٣٢٧ هـ في «هواتف الجنان» (ص ١٤٣ ط مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٧) قال :

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن يموت بن المزروع بن سيار بعينه سندا ومتنا.

ومنهم العلامة حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي في «سر العالمين وكشف ما في الدارين» (ص ٩٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وأما حديث جن العقبة فأعجب ، قال عبد الله بن مسعود : «مشيت مع رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب ؓ في ليلة مظلمة حتى وقف بنا على ثقب ، فظهر منه رجل فقال : انزل بنا يا رسول الله! فناولني فاضل ثيابه ، ثم أخذ

بيد علي عليه السلام ونزلا في الثقب وأقعدني مكاني ، فلما برق بارق الصبح عادا ومعهما رجال يشبهون الزط ، فقال : هؤلاء إخوانك المؤمنون ، وكان معي ماء فيه منبوذ شيء من التمر ، فشرب منه ثم توضأ». صح ذلك من غير نزاع ، وقد أوله أرباب الهوى على اختيار ما يريدون ؛ فمن أراد أن يعلم حقيقة هذا وغيره فلينظر في كتاب «مغايب المذاهب» وهو من جملة تصانيفنا.

ثم ذكر قصة زعيم بن بلعام العجيبة الذي وجد الخضر عليه السلام في طلب منبع النيل . إلى أن قال : وأعجب من هذا الحديث حديث بلوقيا وعفان وحديثهما طويل ، وإشارة منه كافية ، فقد بلغ من سفرهما حتى وصلا إلى المكان الذي فيه سليمان ، فتقدم بلوقيا ليأخذ الخاتم من إصبعه ، فنفخ فيه التنين الموكل معه ، فأحرقه فضربه عفان بقارورة فأحياه ، ثم مد يده ثانية وثالثة فأحياه بعد ثلاث ، فمد يده رابعة فاحترق وهلك فخرج عفان وهو يقول : أهلك الشيطان أهلك الشيطان ، فناداه التنين : ادن أنت وجرب ، فهذا الخاتم لا يقع في يد أحد إلا في يد محمد صلى الله عليه وسلم إذا بعث ، فقل له إن أهل الملاء الأعلى قد اختلفوا في فضلك وفضل الأنبياء قبلك ، فاختر الله على الأنبياء ؛ ثم أمرني فنزعت خاتم سليمان فجئتكم به ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه عليا فوضعه في إصبعه ، فحضر الطير والجان والناس يشاهدون ويشهدون ، ثم دخل الدمرياط الجني ، وحديثه طويل ، فلما كانوا في صلاة الظهر تصور جبرائيل عليه السلام بصورة سائل طائف بين الصفوف ، فبينما هم في الركوع إذ وقف السائل من وراء علي عليه السلام طالبا ، فأشار علي بيده فطار الخاتم إلى السائل ، فضجت الملائكة تعجبا ، فجاء جبرائيل مهنيا وهو يقول أنتم أهل بيت أنعم الله عليكم ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فأخبر النبي بذلك عليا فقال علي عليه السلام : ما نصنع بنعيم زائل ، وملك حائل ، ودنيا في حلالها حساب ، وفي حرامها عقاب؟ فإن اعترض المفتي وقال : كيف قاتل معاوية على الدنيا ؛ فالجواب أنه قاتل على حق هو له يصل به إلى حق.

مستدرک

مناقب وفضائل سيدتنا ام الأئمة النجباء والدة السبطين الحسن والحسين

زوج أمير المؤمنين فاطمة الزهراء بنت سيد المرسلين صلوات الله عليهم

أجمعين

لله درّ العبدی حيث قال :

بفاطمة المهذبة الطهور	وزوج في السماء بأمر ربي
لما تحويه من كرم وحرور	وصير مهرها خمسا بأرض
النساء ومهرها خير المهور	فذا خير الرجال وتلك خير
وله :	

على الأرقام من أهل النفاق	وزوجه بفاطم ذو المعالي
ألا لله ذلك من صدق	وخمس الأرض كان لها صداقا
وله :	

شريف في المناسب	صديقة خلقت لصديق
طهرين من دنس المعايب	اختاراه واختارها
بظل العرش راتب	اسماهما قرنا على سطر
وأمينه جبريل خاطب	كان الإله وليها
بنة تعالت في المواهب	والمهر خمس الأرض موه

ونهاجها من حمل طوبى طيبت تلك المناهب
ابن حماد :

وقالت ام أيمن جئت يوما إلى الزهراء في وقت الهجير
فلما أن دنوت سمعت صوتا وطحنا في الرحاء له الهدير
فجئت الباب أقرعه مليا فما من سامع أو من مجير
إذ الزهراء نائمة سكوت وطحن للرحاء بلا مدير
فجئت المصطفى فقصصت شاني وما عاينت من أمر ذعور
فقال المصطفى شكرا لربي بإتمام الحباء لها جدير

رأها الله متعبة فألقى عليها النوم ذو المن الكبير

ووكل بالرحى ملكا مديرا فعدت وقد ملئت من السرور
قال ابن الحجاج في رده على مروان بن أبي حفصة :

أكان قولك في الزهراء فاطمة قول امرئ لهج بالنصب مفتون
غيرتها بالرحى والحب تطحنه لا زال زادك حبا غير مطحون
وقلت ان رسول الله زوجها مسكينة بنت مسكين لمسكين
ست النساء غدا في الحشر يخدمها أهل الجنان بحور الحر والعين
وقال محمد بن منصور السرخسي :

وأراد رب العرش أن يلقى بها شجر كريم العرق والأغصان
فقضى فزوجها عليها انه كان الكفي لها بلا نقصان
وقضى الإله من أن تولد منهما ولدان كالقمرين يلتقيان
سبطا محمد الرسول وفلذتا كبد التبول كذاك يعتلقان
فبنى الامامة والخلافة والهدى بعد الرسالة ذانك الولدان
وقال مهيار :

يا ابنة المختار من كل الأذى روحي فـداك

يا ابنة المختار ان الله بالفضل اجتبى لك
وارتضى بعلى لك للخل ق جميعا وارضى لك
وعلى الاممة جمعا فضل الله أبك
وقال الزاهي :

وبمدح فاطمة البتول تنير لي ظلم القيامة يوم ينفخ صورها

مستدرك

ذكر مناقب فاطمة الزهراء بنت النبي ﷺ وفضائلها

قد ذكرنا في المجلدات السابقة من هذه الموسوعة الشريفة ما تيسر لنا من فضائلها ومناقبها غير المتناهية.

ونستدرك هاهنا . وهو المجلد الثالث والثلاثون . من «تعليقات إحقاق الحق» عن كتب العامة التي لم نرو عنها فيما سبق . فنقول بعون الله تعالى وسبحانه :
الآيات التي تدل على فضائلها :

مستدرك

الآية الاولى . قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٣٨ وج ١٤ ص ٥٣٠ ومواقع أخرى . نقلا عن العامة ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :
فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد الله محمود شحاته في «أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم . جزء عم» (ص ٣١٢ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة)

قال :

في تفسير سورة الكوثر : القول الثاني : ان الكوثر أولاده من نسل فاطمة . أي ان الله يعطيه منها نسلا يبقون إلى آخر الزمان.

مستدرك

الآية الثانية . قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

(الأحزاب : ٣٣)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢ ص ٥٠١ وج ٣ ص ٥١٣ وج ٩ ص ١ وج ١٤ ص ٤٠ وج ١٨ ص ٣٥٩ وج ٢٢ ص ٢ ومواقع أخرى.

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة : فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله الميثمي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليه السلام لابن حنبل» (ص ٤ ط بيروت) قال :

وأخرج «الترمذي» من حديث أنس قال : كان رسول الله ﷺ حين نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ يمر بباب فاطمة إذا خرج للصلاة قريباً من ستة أشهر فيقول : «الصلاة أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾» .

ومنهم عبد الله منها وسمير جابر في «أخبار النساء» (ص ١٨٣ ط دار الكتب العلمية ط بيروت) قال :

وجمع النبي ﷺ فاطمة وعلياً والحسن والحسين ، فألقى عليهم كساءه وضمهم إلى نفسه ؛ ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون في تاريخ الإسلام» (ص ٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وفي فاطمة وزوجها وبنها نزلت : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فجللهم رسول الله ﷺ بكساء وقال : «اللهم هؤلاء أهل بيتي».

ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة . للعلامة الصفوري» (ص ١٨٤ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال :

قال أنس رضي الله عنه : كان النبي ﷺ يمرّ على باب فاطمة رضي الله عنها إذا خرج لصلاة الفجر ، ويقول : الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب : ٣٣].

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات الإسلامية» (ج ٢ ص ٣١٦ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

كان ﷺ يأتي فاطمة وعلي والحسن والحسين كل يوم عند صلاة الصبح حتى يأخذ بعضهم الباب ويقول . فذكر مثل ما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجة أم المؤمنين . نظرات في إشراق فجر الإسلام» (ص ٤٧٢ ط ٢ دار الريان للتراث) قال :

روى أنس بن مالك : «أن رسول الله كان يمر ببيت فاطمة ، ستة أشهر ، إذا خرج لصلاة الفجر ، يقول : الصلاة يا أهل بيت «محمد» ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٦ ص ٣٦٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

كان يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة ستة أشهر. وقال في «فهارس المستدرك للحاكم»
ص ٧٠٨ مثل ما مر. وزاد : يوقظها لصلاة الفجر.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم

الرجس وطهرهم تطهيرا

رواه جماعة :

منهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
يحيى المشتهر بابن سيد الناس المتوفى ٧٣٢ هـ في «منح المدح . أو شعراء الصحابة ممن مدح
الرسول ﷺ أورثاه» (ص ٣٥٦ ط دار الفكر دمشق) قال :

قرئ على الشيخ أبي بكر أحمد بن إسماعيل بن فارس بالقاهرة ، وأنا أسمع ، وقرأت
على أبي الفتح يوسف بن يعقوب بن المحاور الشيباني بسفح قاسيون قالوا : انا العلامة أبو
اليمان الكندي سماعا عليه ، انا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري ، انا أبو طالب
محمد بن علي بن الفتح ، انا أبو الحسين بن شععون ، ثنا : أبو بكر محمد بن جعفر الصيرفي
، ثنا أبو أسامة ، ثنا علي بن ثابت ، ثنا أسباط بن نصر عن السري عن بلال بن مرداس
عن شهر بن حوشب عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : جاءت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله
ﷺ بحريرة فوضعتها بين يديه. فقال : «ادعي زوجك وابنيك» فدعتهم فطعموا ، وعليهم
كساء خيري فجمع الكساء عليهم ثم قال : «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا». قالت أم سلمة : أأست من أهل البيت؟ قال : «إنك على خير
وإلى خير». وبه قال ابن شععون : حدثنا محمد ، ثنا أبو أسامة ، ثنا علي بن ثابت عن أبي

إسرائيل عن زبيد عن شهرة بن حوشب عن ام سلمة مثل ذلك.
رواه الترمذي في المناقب عن محمود بن غيلان عن أبي أحمد الزبيري عن سفين عن
زبيد عن شهرة. وقال صحيح.

مستدرک

الآية الثالثة . قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾

(الشورى : ٢٣)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٢ وص ٥٣١ وج ٩ ص ٩٢ وج ١٤
ص ١٠٦ وج ١٨ ص ٣٣٦ وص ٣٣٨ وج ٢٠ ص ٧٨ وج ٢٢ ص ٩٦ .
ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :
فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المديني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفى
بعد سنة ١٢٧٨ في كتابه «الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة» (ص ١١ ط المطبعة
الفاسية) قال :

وقال تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ روى الطبراني في «المعجم الكبير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في
تفاسيرهم كلهم عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا
الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ الآية ، قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله مودتهم قال : علي
وفاطمة والحسن والحسين.

مستدرک

الآية الرابعة . قوله تعالى : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ

وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٧٥ وج ٩ ص ٧٠ وج ١٤ ص ١٣١ وج ١٨ ص ٣٨٩ وج ٢٠ ص ٨٤ وج ٢٢ ص ٣٣ .

ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى . رواه جماعة .
فمنهم العلامة الشيخ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ في «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة» (ص ٤٣ ط دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٥) قال :

قوله تعالى : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ فدعا حسنا وحسينا ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ فدعا فاطمة عليها السلام ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ فدعا عليا عليه السلام .

مستدرک

الآية الخامسة . قوله تعالى : ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٥٤٩ وج ١٤ ص ٥٧٥ وج ١٩ ص ١١٩ وج ٢٥ ص ٥٣١ ومواضع أخرى . نقلا عن كتب العامة . ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ٢ ص ٣٣٤ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال :

قرأت على الحسين بن يزيد الطحان هذا الحديث فقال : هو ما قرأت على سعيد بن خثيم ، عن فضيل ، عن عطية.

عن أبي سعيد قال : «لما نزلت هذه الآية ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ [الإسراء : ٢٦] دعا النبي ﷺ فاطمة وأعطاهها فذك». .

وقال أيضا في ص ٥٣٤ : قرأت على الحسين بن يزيد الطحان ، حدثنا سعيد بن خثيم ، عن فضيل ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري . فذكر الحديث بعين ما تقدم . ومنهم الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودة» (ص ١١٩ ط اسلامبول) قال :

وفي جمع الفوائد ، أبو سعيد قال : لما نزلت : ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ . فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى .

ومنهم العلامة الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في «الجرح والتعديل» (ج ١ ص ٢٥٧) قال :

سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه سعيد بن خثيم عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال . فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى . إلا أن فيه : فجعل لها فذك.

مستدرك

فاطمة حوراء آدمية

رواه جماعة :

فمنهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المتولد ٣٠٥ والمتوفي ٤٠٢ هـ في «معجم الشيوخ» (ص ٣٤٤ ط مؤسسة الرسالة بيروت ودار الايمان طرابلس) قال :

حدثنا غانم بن حميد ، ببغداد ، حدثنا أبو عمارة أحمد بن محمد ، حدثنا الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي ، حدثنا القاسم بن مطيب ، حدثنا منصور بن صدقة ، عن أبي معبد ، عن ابن عباس ، قال :

قال رسول الله ﷺ : «ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث ، وإنما سمّاها فاطمة لأن الله عزّ وجلّ فطمها ومحبيها عن النار».

مستدرک

أسماء فاطمة سلام الله عليها

قد تقدم ذكر أسماء بضعة الرسول ﷺ في مواضع من هذا الكتاب الشريف نقلا عن أعلام العامة ، ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» (ص ٣١٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وكان لها أسماء تدعى بها. وهي البتول ، والزهراء ، وطاهرة ، ومطهرة ، وفاطمة ، وكان يحبها ﷺ محبة عظيمة ، وكان يكثر تقييلها ، وفضلها وأوصافها وزهدا وعبادتها لا يتسع هذا الكتاب لنقله ، وقد نقلنا بعضا مما ورد في فضلها «التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين».

مستدرک

إنما سميت فاطمة فاطمة

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١٦ وج ١٩ ص ٧ ، ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعة :

منهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة . للعلامة الصفوري» (ص ١٨٢ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال :

قال النبي ﷺ : «إنَّ الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبهم من النار».

وقال أيضا في ص ١٨٩ : قال أسماء ؓ : قبلت فاطمة ؓ بولدها الحسن ، فلم أر لها دما ، فقلت : يا نبي الله لم أر لفاطمة دما من حيض ونفاس ، فقال ﷺ : «أما علمت أن ابنتي طاهرة مطهرة».

ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في «فهارس كتاب الموضوعات . لابن الجوزي» (ص ٣٧ ط دار البشائر الإسلامية بيروت) قال :

إنما سميت فاطمة لأن الله تعالى فطم ... ذكر تزويج فاطمة بعلي ١ / ٤٢١.

ومنهم العلامة محمد بن أحمد عبد الباري الأهمل في «الخصائص النبوية . المسماة فتح الكرم القريب شرح أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب» (ص ٢٤٠ ط مكتبة جدّة) قال :
(وذكر صاحب الفتاوي الظهيرية من الحنفية أن من خصائصه أن ابنته فاطمة الزهراء لم تحض ولما ولدت ظهرت من نفاسها بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة قال ولذلك سميت الزهراء وقد ذكره من أصحابنا المحب الطبري في كتابه «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» (وأورد فيه حديثين أنها حوراء آدمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في طمث ولا ولادة).

ومنهم الشيخ عبد المنعم الهاشمي في «اصهار رسول الله ﷺ» (ص ٤٢ ط دار المحجرة بيروت) قال :

ولما سئل عائشة لم سمّيتها فاطمة كان يقول : إن الله عزّ وجلّ قد فطمها

وذريتها من النار يوم القيامة.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٦ ص ٦٧٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

لم ير لفاطمة دم حيض ولا نفاس.

مستدرك

سميت فاطمة البتول

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٥ وج ١٩ ص ١١ وج ٢٥ ص ١٩ ومواقع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم الفاضل المعاصر العلامة أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري المتوفى ٥٥٦ هـ في «المعلم بفوائد مسلم» (ج ٢ ص ١٣٠ ط بيت الحكمة تونس والجزائر) قال : وقال أحمد بن يحيى : سميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها وعن نساء الامة دينا وفضلا وحسبا رحمها الله.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص ١٨٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال : وجاء في شرح المصابيح : إن فاطمة سميت بتولا لانقطاعها عن نساء الامة فضلا ودينا وحسبا.

ومنهم الشيخ عبد المنعم الهاشمي في «اصهار رسول الله صلى الله عليه وآله» (ص ٤٢ ط دار المحجرة بيروت) قال :

لقبت رحمها الله بلقب السيدة مريم «البتول» لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا

ودينا وحسبا. وسنرى فيما بعد حياتها ﷺ مع الامام بعد الزواج .. وكيف ضربت لنساء المسلمين مثلا عظيما في الصبر والعفة والمؤازرة .. في كل ما يريده الامام علي كرم الله وجهه.

مستدرك

سميت فاطمة ﷺ : الزهراء

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٤٤ وج ١٩ ص ١٠ ومواقع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الشيخ عبد المنعم الهاشمي في «اصهار رسول الله ﷺ» (ص ٤٢ ط دار المحجرة بيروت) قال :
لقبوا بالزهراء : لأنها كانت بيضاء اللون وكانت تلقب بالحدثة : لأنه قال الرواة إن الملائكة تهبط من السماء فتناديها كما كانت تنادي مريم ابنة عمران ﷺ ويحدثها روح القدس.

مستدرك

كانت فاطمة ﷺ إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها

وقبلها

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١٨٥ وج ١٩ ص ١٠١ وج ٢٥ ص ١٣٧ ومواقع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

(ج ٣٣) كانت فاطمة عليها السلام إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله قام إليها ٢٥٩

فمنهم الشيخ عبد القادر الجيلاني المولود ٤٧٠ والمتوفى ٥٦١ هـ في «الغنية لطالبي طريق الحق
عزَّجَلَّ» (ص ٩٧ ط بغداد) قال :

وقد روت عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل على
فاطمة رضي الله تعالى عنها قامت إليه فأخذت بيده وقبلته وأجلسته في مجلسها وإذا دخلت
على النبي قام إليها وأخذ بيدها وقبلها وأجلسها في موضعه.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس
المستدرک . للحاكم» (ص ٧٠٨ ط بيروت) قال :

كانت فاطمة إذا دخلت على النبي قام إليها. ٣ / ١٦٠.

وقال في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» ج ٦ ص ١٦٠ ط بيروت :
كان كثيرا ما يقبل غرف فاطمة. وقال : يقبل نحر فاطمة ..

ومنهم عبد منها وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص ١٣٨ ط دار
الكتب العلمية بيروت) قال :

وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ أخذ بيدها فقبلها ورحب بها.

منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عlish سلاله سيد قریش المتوفى
١٢٩٩ هـ في «فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الامام مالك» (ج ١ ص ٤٧ ط
دار المعرفة بيروت) قال :

وأما ما أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي واللفظ للأولين عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت ما رأيت أحدا أشبه سمثا وهديا من فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت
وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان ﷺ إذا دخل
عليها قامت

من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها قال الترمذي حديث حسن ففيه بيان المعنى الذي لأجله وقع القيام وهو التقبيل.

ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في «فهارس كتاب الموضوعات . لابن الجوزي» (ص ٣٥ وص ٨٠ ط دار البشائر الإسلامية بيروت) قال :
أشار إلى قبلته ﷺ بنته فاطمة كثيرا.

ومنهم أبو الفوز محمد بن أمين السويدي البغدادي في «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» (ص ٣١٩ ط بيروت) قال :
وكان ﷺ يكثر تقبيل فاطمة.

ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حقيقة التوسل والوسيلة على ضوء الكتاب والسنة» (ص ٣٥٤ ط عالم الكتب بيروت) قال :
فذكر تقبيل النبي ﷺ ابنته فاطمة عليها السلام .

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون» (ص ٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وقال ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة قالت : ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها كما كانت هي تصنع به ، وقد شبهت عائشة مشيتها بمشية النبي ﷺ .

ومنهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى المشتهر بابن سيد الناس المتوفى ٧٣٢ هـ في «منح المدح . أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول ﷺ أورثاه» (ص ٣٥٧ ط دار الفكر دمشق) قال :

وروى السراج من حديث المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : «ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة». وكانت إذا دخلت إليه قام إليها فقبلها ورَّحَّبَ بها كما كانت هي تصنع به ﷺ. رواه محمد بن الصباح ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال رواته ثقات : ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين . نظرات في اشراق فجر الإسلام» (ص ٤٧٠ ط ٢ دار الريان للتراث) قال : وروى «ابن عباس» أنه كان إذا قدم من سفر قَبَّلَ ابنته «فاطمة».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : تبعث فاطمة على ناقة من نوق الجنة

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٤٥ وج ١٨ ص ٤٠٢ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضري السيوطي المصري المتوفى سنة ٩١١ هـ في كتابه «مسند فاطمة عليها السلام» (ص ٤٤ ط المطبعة العزيرية بحيدرآباد الهند سنة ١٤٠٦) قال : يبعث الله الأنبياء يوم القيامة على الدواب ويبعث صالحا على ناقته كيما يوافق بالمؤمنين من أصحابه المحشر ، وتبعث فاطمة والحسن على ناقتين من نوق الجنة وعلي بن أبي طالب على ناقتي وأنا على البراق ويبعث بلالا على ناقة فينادى بالأذان وشاهده حقا حقا حتى إذا بلغ أشهد أن محمدا رسول الله شهد بها جميع الخلائق من المؤمنين من الأولين والآخرين ، فقبلت ممن قبلت منه (طب ، وأبو

الشيخ ، ك وتعقب ، والخطيب ، وابن عساكر عن أبي هريرة).

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «أحب أهلي فاطمة»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١٧٦ وج ١٩ ص ٩٦ وج ٢٥ ص ١٢١ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم العلامة الشريف ابراهيم بن محمد بن كمال الدين المشتهر بابن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي المتوفى ١١٢٠ هـ في «البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف» (ص ٦٨ ط المكتبة العلمية بيروت) قال : «فاطمة أحب إليّ منك وأنت أعز عليّ منها». أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة ، قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح. (سببه) عن أبي هريرة قال قال علي : يا رسول الله ، أيما أحب إليك : أنا أم فاطمة؟ فذكره.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقّاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات الإسلامية» (ج ٣ ص ٢١٥ ط بيروت) قال : وسئل النبي ﷺ . كما قالت عائشة مرة . من أحب الناس إليك؟ فقال : فاطمة! ثم سئل : ومن الرجال؟ فقال زوجها. ومنهم محمد سعيد زغلول في «فهارس المستدرك للحاكم» (ص ٧٠٨ ط بيروت) قال : أحب أهلي إليّ فاطمة. ٤٨٦ / ٢ . ومنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب

البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج ٢ ص ٧٦٥ ط دار طلاس دمشق) قال :
أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ مولى بني هاشم ، نا أبو
الحسن علي بن محمد بن عبيد الحافظ إملاء ، نا موسى بن موسى ، نا عبد العزيز بن بحر ،
نا أبو إدريس الكوفي تليد بن سليمان ، عن أبي الجحّاف داود بن أبي عوف ، عن جميع بن
عمير قال : دخلت مع عمتي على عائشة فقالت : يا ام المؤمنين ، أي الناس كان أحبّ إلى
رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة ، قالت : إنما أسألك عن الرجال ! قالت : فزوجها ، إن
كان قواما ، صواما ، جديرا بقول الحق.

ومنهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن اطيّش الاباضي الحفصي العدوي
القرشي الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفى ١٣٣٢ هـ في «جامع الشمل في حديث خاتم
الرسول» (ج ١ ص ٣٨ ط دار الكتب العلمية) قال :
قال رسول الله ﷺ : «أحب أهلي إلى فاطمة».
رواه الترمذي ، والحاكم ، عن أسامة بن زيد.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت
عليه السلام لأحمد بن حنبل» (ص ١٠ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :
وأخرج الطبراني في الأوسط بإسناد رجاله ثقات إلّا سلمى بن عقبة فلم يعرف عن أبي
هريرة أن علي بن أبي طالب قال : يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة؟ قال :
«فاطمة [أحب] إليّ منك ، وأنت أعز عليّ منها وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه
الناس وإن عليه لأباريق [مثل] عدد نجوم السماء. وإني وأنت والحسن والحسين وفاطمة
وعقيل وجعفر في الجنة ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ لا ينظر أحد في قفا صاحبه».
ومنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسيني في «الكنز الثمين في

أحاديث النبي الأمين» (ص ١٥ ط عالم الكتب بيروت) قال :
أحب أهلي إلي فاطمة(ت ك) عن أسامة.

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون» (ص ٢٣ ط
دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وأخرج الترمذي من حديث عائشة أنها قيل لها : أي الناس كان أحب إلى رسول الله
ﷺ؟ قالت : فاطمة من قبل النساء ، ومن الرجال زوجها وإن كان ما علمت صؤاما قواما.
ومنهم محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة . للصفوري» (ص ١٨٢ ط دار
ابن كثير) قال :

وقال علي رضي الله عنه : يا رسول الله أنا أحب إليك أم فاطمة؟ فقال : «هي أحب إلي
منك ، وأنت أعز علي منها».

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي
ﷺ» (ص ١٩٨ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت :

فذكرت الحديث مثل ما تقدم. وذكرته أيضا في «تراجم سيدات بيت النبوة» ص

٦١٤.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمد العقاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات
الإسلامية» (ج ٢ ص ٣١٦ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

كلما دخل البيت مهموما وخرج منه منطلق الأسارير ، فيسألونه فيجيب : «ولم لا
وقد أصلحت بين أحب الناس إلي».

ومنهم أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي في «غريب الحديث» (ج ١ ص

٢٩١ ط دار الفكر دمشق) قال :

وفي الخبر قلت : يا رسول الله هي أحب إليك مني؟ قال : هي أحب إلي منك وأنت أعز عليّ.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٩ وج ١٩ ص ٣١ وج ٢٥ ص ٦٦ ومواقع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم الحافظ الجلال عبد الرحمن السيوطي في «مسند فاطمة عليها السلام» (ص ٤٤ ط حيدرآباد بالهند) قال :

إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربي أن يسلم عليّ ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. (ت عن حذيفة).

ومنهم الحافظ جمال الدين يوسف المزي في «تهذيب الكمال» (ج ٣٥ ص ٢٤٩ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :

وقال عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي ، عن أبي سعيد الخدري : قال رسول الله ﷺ : «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران».

وقال إبراهيم بن عقبة ، عن كريب ، عن ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : «سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران ، ثم فاطمة بنت محمد ، ثم خديجة ، ثم آسية امرأة فرعون».

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور عمر سليمان الأشقر في «عالم الملائكة الأبرار» (ص ٤١ ط دار النفائس الكويت ومكتبة الفلاح أيضا بها) قال :

وفي تاريخ لابن عساكر بإسناد صحيح عن حذيفة ان رسول الله ﷺ قال : (أتاني ملك فسلم عليّ . نزل من السماء ، لم ينزل قبلها . فبشرني أن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة) ، (صحيح الجامع ١ / ٨٠).

وفي مسند أحمد والترمذي والنسائي عن حذيفة ان رسول الله ﷺ قال : (أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيلا؟ هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربه . عَزَّوَجَلَّ . أن يسلم عليّ ، ويبشّرني أن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة) ، (صحيح الجامع ١ / ٤١٩).

ومنهم الدكتور عبد الصبور شاهين والاستاذة اصلاح عبد السلام الرفاعي في «موسوعة أمهات المؤمنين» (ص ٤٩٣ ط الزهراء للاعلام العربي القاهرة) قال :

عن عائشة قالت : كن أزواج النبي عنده لم يغادر منهن واحدة ، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ ، فلما رآها رحب بها وقال : مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه . أو عن شماله . ثم سارّها فبكت بكاء شديدا ، فلما رأى جزعها سارّها ثانية فضحكت فقلت لها : خصك رسول الله من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين؟ فلما قام رسول الله سألتهما : ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قالت : ما كنت لأفشي على رسول الله سره.

فلما توفي قلت : عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثني ما قال لك رسول الله؟ قالت : أما الآن فنعم ، أما حين سارني في المرة الاولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة ، وإنه عارضه الآن مرتين وإني لأرى الأجل قد اقترب ، فاتقي الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك. فبكيت بكائي الذي رأيته. فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الامة أو سيّدة نساء المؤمنين؟ فضحكت ضحكي الذي رأيته.

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة» ٢٦٧

وفي رواية : .. أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ، وإنك أول أهلي لحوقا بي؟ (البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي في جامع ج ٩ ص ١٢٩). و (ابن عساكر وابن أبي شيبة في كنز ج ١٣ ص ٦٧٥ وص ٦٧٧).

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي ﷺ واتباع السنة» (ص ١٨) قال :

قال رسول الله ﷺ : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة. رواه البخاري. ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي بن محمد بن شريف في «تهذيب خصائص الامام علي» للحافظ النسائي (ص ٩٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه قال : أخبرنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، إلا ما كان من مريم بنت عمران. ومنهم العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي المتوفى ٥٠٥ هـ في «ذم البخل وفضل السخاء» (ص ٢٠٤ ط دار الاعتصام) قال :

وضرب على منكبها وقال لها : «أبشري ، فوالله إنك لسيدة نساء أهل الجنة». ومنهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن اطيشف الحفصي العدوي القرشي الاباضي الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفى ١٣٣٢ في «جامع الشمل في حديث خاتم الرسل» (ج ١ ص ٥٦ ط دار الكتب العلمية) قال :

قال رسول الله ﷺ : «أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون».

رواه أحمد ، والطبراني في الكبير ، والحاكم عن ابن عباس .
ومنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري في «جمهرة الفهارس» (ص ٢٧٧ ط
دار الصحابة للتراث) قال :
أنت سيدة نساء أهل الجنة .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٣١١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال :

وج ٣ ص ٣٥٥ قال رسول الله ﷺ : ان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وج ٥ ص
٥٥٢ روى مثله بعينه .

وقال في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد» ج ٢ ص ٦٧٨ مثله .
ومنهم الفاضل ساعد بن عمر بن غازي في «ذيل . مجلس من الأمالي . لأبي نعيم
الاصبهاني» (ص ٥٣) قال :

وسوف أكتفي بذكر ما أخرجه البخاري (٣٦٢٤) ومسلم (٢٤٥٠) من حديث
عائشة الذي روت قوله ﷺ لفاطمة «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة . أو نساء
المؤمنين» وهذا لفظ البخاري .
ولفظ مسلم : (يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء
هذه الامة) .

وأیضا ما أخرجه الحاكم (٣ / ١٥١) عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله
ﷺ : نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم عليّ لم ينزل قبلها فبشرني أن فاطمة
سيدة نساء أهل الجنة .

صححه الحاكم ووافقه الذهبي وقال الحافظ في (الفتح) (٧ / ١٠٥) «سنده جيد» .
ومنهم السيد رفاعه رافع الطهطاوي في «نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز صلى

عليه وآله» (ج ٢ ص ٢٨٨ ط مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز) قال :

قال في المواهب : وخرّج الامام أحمد عن ابن عباس أنه عليه السلام قال : «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم ابنة عمران ، وآسية امرأة فرعون. فمن أفضل : خديجة أم فاطمة؟ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني ، فلا أعدل ببضعته أحدا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم : «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة».

ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حقيقة التوسل والوسيلة على ضوء الكتاب والسنة» (ص ٥٠٢ ط عالم الكتب بيروت) قال :

وعن علي عليه السلام قال : ان فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمي إسلاما ، وأكثرهم علما ، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ، إلّا ما جعل الله تعالى لمريم بنت عمران ، وأن ابنك سيّدا شباب أهل الجنة».

وعن حذيفة قال : سألتني أمي متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ قال : فقلت لها منذ كذا وكذا ، قال : فنالت مني وسبتني ، قال : فقلت لها : دعيني فاني آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك. قال فأتيته النبي صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب ، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم انقفل فتبعته ، فعرض له عارض فناجاه ، ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي ، فقال : من هذا؟ قلت : حذيفة ، قال : مالك؟ فحدثته ، فقال : غفر الله لك ولأمك ، ثم قال : أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل؟ قال : قلت : بلى. قال : فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة ، فاستأذن ربه أن يسلم عليّ ويبشّرني ، أن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة».

ومنهم العلامة السيد عبد الرحيم عنبر الطهطاوي في «هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري» (ج ١ ص ١٧٧ ط مطبعة الاستقامة بمصر) قال :
 إنّ جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلّا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي (قالت الرواية) فبكيت فقال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك (روته فاطمة : كتاب المناقب : باب علامات النبوة).

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ص ١١٠ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال :
 حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة البصري ، حدثنا محمد بن خالد الحنفى ، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي ، عن هاشم بن هاشم ، عن عبد الله بن وهب ، عن ام سلمة قالت : جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ فسارّها بشيء فبكت ، ثم سارّها بشيء فضحكت. فسألته عنها فقالت : أخبرني أنه مقبوض في هذه السنة فبكيت فقال : «ما يسرك أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلّا فلانة؟». فضحكت. ورواه أيضا في ص ٣١٢ بعين ما تقدم سندنا ومتنا.

ومنهم الشريف أبو الفضل عبد الله بن محمد الصديق الحسني في «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» (ص ٣٦١ ط بيروت) قال :

فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلّا مريم بنت عمران (ك) عن أبي سعيد رضي الله عنه .

ومنهم الفاضل المعاصر محمد عطية الأبراشي في «عظمة الإسلام» (ص ٣٩٠ ط مكتبة الانجلو المصرية القاهرة) قال :

ذكر عبادة النبي ﷺ لابنته فاطمة عليها السلام وقوله : «ابشري

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة» ٢٧١

فو الله إنك لسيدة نساء أهل الجنة».

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون» ص ٢٣ ط
دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وقال علباء بن أحمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ «أفضل
نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم وآسية». رواه أبو داود.

ومنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٦ ص ٨٦ ط دار الفكر) قال :

وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

«فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران».

وعن علي : أن فاطمة شكت إلى رسول الله ﷺ فقال : «ألا ترضين أني زوجتك
أقدم أمتي سلما ، وأحلمهم حلما ، وأكثرهم علما؟! أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل
الجنة إلا ما جعل الله لمريم بنت عمران ، وأن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة؟!» :

ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل

الخلفاء الأربعة . للعلامة الصفوري» (ص ١٨٨ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال :

رأيت في «الاحياء» أن النبي ﷺ دخل على فاطمة رضي الله عنها ، فقال : «السلام عليك
يا ابتاه كيف أصبحت؟» قالت : أصبحت والله وجعة ، أضربني الجوع ، فبكى ﷺ وقال :
«لا تجزعي فو الله ما ذقت طعاما منذ ثلاث ، وإني لأكرم على الله منك ، ولو سألت الله
لأطعمني ، ولكن آثرت الآخرة على الدنيا» ثم ضرب بيده على منكبها وقال : «أبشري ،
فو الله إنك سيدة نساء أهل الجنة قالت : فأين آسية امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران؟ فقال
ﷺ :

«آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، إنكن في بيوت من قصب لا أذى فيها ولا نصب ، ولا صخب اقنعي بابن عمك ، فو الله لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «خير نساء العالمين أربع إحداهن فاطمة

عليها السلام»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٣ وج ١٩ ص ٥٠ وج ٢٥ ص ٥٢ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٦ ص ٨٦ ط دار الفكر) قال : وعنه أن النبي ﷺ قال : «خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وعليهن».

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتوراة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي ﷺ» (ص ١٦٦ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت : وفي صحيح الحديث : «خير نساء العالمين أربع : مريم وآسية وخديجة وفاطمة» ... ومنهم سامية منيسي في «أمهات المؤمنين والقرشيات» (ص ٢٤٦ ط دار المريخ) قالت : فذكرت الحديث كما تقدم.

مستدرک

قال رسول الله ﷺ : «ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى

لرضاها»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١١٦ وج ١٩ ص ٥٤ وج ٢٥ ص ٢٥٩ ومواضع أخرى ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل محمود بن أبي محمد الحسن بن هبة الله البغدادي المشتهر بابن النجار المتوفى ٦٤٣ هـ في «ذيل تاريخ بغداد» (ج ٢ ص ٢٠٣ ط دار الكتب العلمية بغداد) قال :

أخبرنا عثمان بن الحسين بن الحكيم قراءة عليه قال أنبأ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قراءة عليه أنبأ أبو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعي ثنا أبو أحمد الغطيفي ثنا عمر بن محمد الكاغذي ثنا أبو عبيدة بن أبي السفر ثنا عبد الله بن محمد بن سالم ثنا الحسين بن زيد عن عمرو بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي حمزة أجمعين عن النبي ﷺ انه قال لفاطمة عليها السلام : إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

ومنهم الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي المتوفى ٣٠٧ هـ في «المعجم» (ص ٢٥٩ ط دار المأمون للتراث بيروت) قال :

حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم ، حدثنا حسين بن زيد ، عن علي بن عمر بن علي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عن الحسين بن علي عليه السلام ، عن علي : أن النبي ﷺ قال لفاطمة عليها السلام : «يا فاطمة ، إن الله

عَزَّوَجَلَّ يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك».

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١١ ص ٢١٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك. كنز ٣٤٢٣٨. كر ١ : ٢٩٩. عدي ٢ : ٧٦٢. ومنهم عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين» (ص ٤٨٠ ط دار الريان) قال :

وقال لها رسول الله ﷺ : «إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك». ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٣ ص ١٩٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

إن الله ليغضب لغضب فاطمة. كنز ٣٤٢٣٧. جوامع ٤٩٩٦. ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي ﷺ» (ص ١٧٢ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت : في صحيح الحديث عن رسول الله ﷺ قال : ان الله ليرضى لرضاك ويغضب لغضبك.

ومنهم الشيخ عبد المنعم الهاشمي في «اصهار رسول الله ﷺ» (ص ٤٢ ط دار المحجرة بيروت) قال : يقول النبي ﷺ لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة ان الله عزَّوَجَلَّ يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

ومنهم سامية منيسي في أمهات المؤمنين والهاشميات» (ص ٢٦٦ ط دار المريخ بالرياض) قالت :

يا فاطمة ان الله ﷻ يغضب . فذكرت الحديث.

منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات الإسلامية» (ج ٢ ص ٣٢٨ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

وفي خلال الخلاف على هذه القضية قال عمر لأبي بكر : «انطلق بنا إلى فاطمة فانا قد أغضبناها». فانطلقا فاستأذنا عليها فلم تأذن لهما ، فأتيا عليا فكلماه ، فأدخلهما . فلما قعدا عندهما حولت وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد ﷺ ، فتكلم أبو بكر فقال :

«يا حبيبة رسول الله ، والله ان قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي ، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي ، ولوددت يوم مات أبوك إني مت ولا أبقى بعده ، أفتراي أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟ ألا اني سمعت أباك رسول الله ﷺ يقول : لا نورث. ما تركنا فهو صدقة». فقالت : «أرايتكما ان حدثكما حديثا عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به؟» قالا : «نعم». فقالت : «نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول : رضاء فاطمة من رضائي وسخطها من سخطي؟» قالا : «نعم سمعناه من رسول الله» قالت : «فاني أشهد الله وملائكته إنكما أسخطتماني وما أرضيتاني ، ولئن لقيت النبي لأشكونكما اليه». فقال أبو بكر : «أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة» ، ثم انتحب يبكي حتى كادت نفسه تزهرق ... ثم خرج فاجتمع اليه الناس فقال لهم :

«يبيت كل رجل منكم معانقا جليته مسرورا بأهله وتركتموني وما أنا فيه؟ لا حاجة لي في بيعتكم. أفيلوني بيعتي».

مستدرک

قال رسول الله ﷺ : فاطمة بضعة مني»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٩٨ وج ١٠ ص ١٨٧ وج ١٩ ص ٧٥ ومواضع أخرى ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الشيخ عبد القادر الجيلا٢ي المولود ٤٧٠ والمتوفى ٥٦١ هـ في «الغنية لطالبي طريق الحق عَزَّوَجَلَّ» (ص ٣٦٥ ط بغداد) قال :

قال النبي ﷺ : «فاطمة بضعة مني ، يربيني ما يريها».

ومنهم الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى ٤٣٠ هـ في «مجلس من الأمال٢ي» (ص ٤٧ ط دار الصحابة للتراث طنطا) قال :

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا خلاد ابن أسلم ثنا سفيان بن عيينة. عن عمرو بن دينا عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ فاطمة بضعة مني ، يؤذي٢ني ما آذاها ، ويغضبني ما أغضبها». متفق عليه من حديث عمرو.

ورواه الزهري عن علي بن الحسين عن المسور.

ومنهم العلامة الملا علي القاري في «شرح الشفاء» (ج ٢ ص ٤٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

روى الحديث مثل ما تقدم عن الحافظ أبي نعيم.

ومنهم العلامة محمد بن أحمد عبد الباري الأهدي في «الخصائص النبوية . المسماة فتح الكرم القريب شرح أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب» (ص ١٩١ ط مكتبة جدّة) قال : (وذكر المحب الطبري ما هو أبلغ فإنه أورد حديث المسور بن مخرمة) الذي رواه أحمد والحاكم والطبراني عنه. أنه لما خطب اليه حسن بن حسن فاعتذر اليه بقوله ﷺ فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويسخطني ما يسخطها.

ومنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء للقاضي عياض» (ج ٤ ص ٥٦٥ المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» ط دار الفكر بيروت)

قال :

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ج ٤ ص ٥٦٥ ط دار الفكر بيروت) قال :

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكيم في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول . في التوحيد» (ج ٢ ص ٤٨٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

عن المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله ﷺ : إنما فاطمة . فذكر مثل ما تقدم عن أبي نعيم إلا أنه ليس فيه : ويغضبني ما أغضبها.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي ﷺ واتباع السنة» (ص ١٧) قال :

فقال رسول الله ﷺ : (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني). رواه البخاري.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين . نظرات في إشراق فجر الإسلام» (ص ٤٨٠ ط ٢ دار الريان للتراث) قال :

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن

علي بن أبي طالب» (ص ٨٥ ط دار القلم دمشق) قال :

في الصحيحين عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله ﷺ . فذكر الحديث مثل ما

تقدم.

ومنهم العلامة الشريف إبراهيم بن محمد بن كمال الدين المشتهر بابن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي المتوفى ١١٢٠ هـ في «البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف» (ص ١١٦ ط المكتبة العلمية بيروت) قال :

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنة.

ومنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسيني في «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» (٣٦١ ط عالم الكتب بيروت) قال :

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنة. وذكر أيضا مثل ما تقدم عن «الخصائص النبوية» للاهدل.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص ١٨٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «رياض الجنة».

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ أحمد بن يوسف بن أحمد الدريويش في «أحكام السوق في الإسلام وأثرها في الاقتصاد الإسلامي» ص ٤٧٤ ط ١ دار عالم الكتب الرياض) قال :

فذكر الحديث الشريف مثل ما تقدم.

ومنهم الأستاذ رضوان محمد رضوان في «فهارس البخاري» (ص ٢٤٣ ط دار المعرفة بيروت) قال :

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري في «جمهرة الفهارس» (ص ٢٨٠ ط دار الصحابة للتراث) قال :

فذكر الحديث الشريف.

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فاطمة بضعة مني» ٢٧٩

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٣ ص ٥١٠ وج ٥ ص ٥٥٢) قال :
فذكر الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ خليل الميسي مفتي زحلة والبقاع مدير أزهر لبنان في «فهرس الموضوعات في صحيح مسلم» (ص ١٩٣ ط دار القلم بيروت) قال :
فأشار إلى الحديث الشريف.

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون في تاريخ الإسلام» (ص ٢٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
إنما فاطمة بضعة مني يربيني ما رابها ويؤذيني ما آذاها.

ومنهم الفاضل محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة . للصفوري» (ص ١٩٠ ط دار ابن كثير) قال : وأخذ النبي ﷺ يوما بيدها وقال :
«من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها ، فهي فاطمة بنت محمد ، وهي بضعة مني ، وهي قلبي وروحي التي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله».

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي ﷺ» (ص ١٦٨ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال :
في صحيح الحديث عن رسول الله ﷺ قال :
إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويربيني ما رابها.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «فاطمة مضغة مني يقبضني ما قبضها»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٥ ص ١٧٧ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ٢ ص ٦٧٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

فاطمة مضغة مني يقبضني ما قبضها. المسور بن مخزومة ٤ / ٣٢٣.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «من أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن

أسخطها فقد أسخطني»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢١٧ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الشيخ عبد المنعم الهاشمي في كتابه «اصهار رسول الله ﷺ» (ص ٤٢ ط دار الهجرة بيروت) قال :

قال رسول الله ﷺ : «ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخطها أسخطني. وقال أيضا : رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١٣٥ وج ١٩ ص ٦٠ وج ٢٥ ص ٢١٧ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ١٥٩ ط مكتبة التراث الإسلامي القاهرة) قال :
الزهراء أول من يدخل الجنة : يقول علي بن أبي طالب : أخبرني رسول الله ﷺ أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «فاطمة شجنة مني»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٠٠ وج ٢٥ ص ١٥٠ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٣ ص ٣٥٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

إن فاطمة شجنة مني. كنز ٣٤٢٤٠.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين»
للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٤١٣ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :
إنما فاطمة شجنة مني ... معرفة الصحابة / فاطمة ٣ / ١٥٤.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «أنا أبو ولد فاطمة وأنا عصبتهم»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٦٤٤ وج ١٠ ص ٢٣٩ وج ١٨ ص ٣٣١ وص ٣٣٤ وص ٤٣٢ وص ٥٥٥ وج ١٩ ص ٦٤ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

منهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج ١ ص ٢٦٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

أنا القزاز قال أخبرنا أحمد بن علي [قال أخبرنا علي] بن محمد المعدل قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال نا جعفر بن محمد الزعفراني قال نا محمد بن حميد قال نا محمد بن عمرو الرازي عن حسين الأشقر عن جرير بن عبد الحميد عن شيبه بن نعام عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت : قال رسول الله ﷺ : كل بني آدم ينتمون إلى عصة [أبيهم] غير ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «فاطمة سيدة نساء المؤمنين»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٣٠ وص ٣١ وص ٣٣ وص ٣٤ وج ١١ ص ٢٨١ وج ١٩ ص ٢١ وج ٢٥ ص ٣٨ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ خليل الميسي مفتي زحلة والبقاع ، مدير أزهر لبنان في

«فهرس الموضوعات في صحيح مسلم» (ص ٣٦٥ ط دار العلم بيروت) قال :
يا فاطمة! أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين؟ ح ٩٨ ب ١٥ ك ٤٤ .
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١١ ص ٢١٦ و ٢١٧ ط عالم التراث للطباعة
والنشر بيروت) قال : يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة. خ ٨ : ٧٩ . ك ٣ : ١٥٦ .
فتح ١١ : ٨٠ . كتر ٣٤٢١٦ ، ٣٤٢٣٢ . عر ٢ : ١٨٨ .
ورواه أيضا في ج ٢ ص ٣١١ مثل ما تقدم.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «فاطمة وبعليها وابناهما معي في مكان

واحد»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢١٢ وج ٢٥ ص ٢٠٩ ومواضع أخرى ،
ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الحافظ الجلال السيوطي في «مسند فاطمة» (ص ٧٠ ط حيدرآباد) قال :
عن أبي سعيد أن النبي ﷺ دخل على ابنته فاطمة وأبناء إلى جانبها وعلي نائم
فاستسقى الحسن فأتى ناقة لهم فحلب منها ثم جاء به فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتى
بكى فقال : يشرب أخوك ثم تشرب ، فقالت فاطمة كأنه آثر عندك منه ، قال : ما هو
بآثر عندي منه وإنما عندي بمنزلة واحدة وإنك وهما وهذا المضطجع معي في مكان واحد
يوم القيامة (كر).

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «من أحب فاطمة وبعلاها وبنها

كان معي في درجتي يوم القيامة»

فقد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٥٢ ص ١٧٤ وج ٧ ص ٤٧١ وج ٩ ص ١٧٤ وج ١٨ ص ٥٤٦ وج ١٩ ص ٢٨٧ وج ٢٥ ص ٢٠٧ ، ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ٣٥ والنسخة مصورة من المكتبة الرضوية بخراسان) قال : وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «من أحب هذين وأمهما وأباهما كان معي في درجتي يوم القيامة. أخرجه الامام أحمد والترمذي.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «من أحب فاطمة فقد أحبني»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٦١ وج ١٨ ص ٣٩٣ وص ٤٤٥ وج ٢٥ ص ٢٤٣ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الشيخ عبد المنعم الهاشمي في «اصهار رسول الله ﷺ» (ص ٤٢ ط

دار الهجرة بيروت) قال :

كان رسول الله ﷺ يقول دوما : من أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «فاطمة حذية مني»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٢٠ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

منهم الفاضل المعاصر نبيل بن منصور بن يعقوب البصارة في «فهارس كتب غريب الحديث . لأبي سليمان الخطابي وأبي إسحاق الحربي وابن قتيبة الدينوري» (ص ٢٨ ط دار البشائر الإسلامية بيروت) قال :

إنما فاطمة حذية مني ... أبو هريرة ٣ / ١١٨٦ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «حسبك من نساء العالمين أربع

إحداهن فاطمة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥٨ وج ١٩ ص ٤٤ وج ٣٥ ص ٦٠ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي المتوفى ٣٠٧ هـ في «المعجم» (ص ٦٩ ط دار المأمون للتراث بيروت) قال :

حدثنا محمد بن مهدي الأبلبي أبو عبد الله بالبصرة ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك : أن النبي ﷺ قال : «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون».

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون» (ص ٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

عن أنس مثله مرفوعا ولفظه : «خير نساء العالمين أربع». وقال معمر عن قتادة عن أنس رفعه : «حسبك من نساء العالمين أربع» وذكرهن. ويروى نحوه من حديث أبي هريرة وغيره.

ومنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٦ ص ٨٥ ط دار الفكر) قال :

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «حسبك من نساء العالمين بأربع : مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، صلوات الله عليهم أجمعين».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «خير نسائكم فاطمة بنت محمد

ﷺ»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١١٤ وج ٢٠ ص ٤٣٣ وج ٢٥ ص ٦٥ ومواقع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف

الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٦٥٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :
خير نسائكم فاطمة بنت محمد. خط ٤ : ٣٩٢. كر ٤ : ٣٢١.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «فاطمة سيدة نساء هذه الامة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٧ وج ١٩ ص ٢٣ وج ٢٥ ص ٩٦ ومواقع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى . رواه جماعة :
فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني في «تهذيب الكمال في
أسماء الرجال» (ج ٢٦ ص ٣٩١ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :

محمد بن الذهلي أبو جعفر الكوفي روى عن : أبي حازم الأشجعي (س).

روى عنه : أبو أحمد الزبيري (س) ، وأبو نعيم (س).

روى له النسائي ، وقد وقع لنا حديثه عاليا جدا.

أخبرنا به أبو الحسن بن البخاري ، قال : أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني ، قال : أخبرنا
أبو علي الحداد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني ، قال :
حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا محمد بن مروان الذهلي ،
قال : حدثني أبو حازم ، قال : حدثني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إن ملكا من
السماء لم يكن زارني فاستأذن الله في زيارتي ، فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي ، وأن
الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة».

رواه عن أحمد بن عثمان بن حكيم ، عن أبي نعيم فوقع لنا بدلا عاليا بدرجتين.

أخرجه في «الخصائص» من رواية أبي أحمد الزبيري عنه ، فوقع لنا عاليا بدرجتين ،

وذكر في أوله قصة.

وقال أيضا في ج ٣٥ ص ٢٤٩ : وقال مسروق ، عن عائشة : حدثني فاطمة رضي الله عنها قال : أسر إلي رسول الله صلی الله علیه و آله ، فقال : إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا وقد حضر أجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ، ونعم السلف أنا لك . فبكيت ، ثم قال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة أو سيدة نساء المؤمنين؟ فضحكت.

ومنهم المؤرخ الشهير شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي في «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» (ج ٣ ص ٤٥) قال في ترجمة سيدتنا فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه و آله : وقد أخبرها أبوها أنها سيدة نساء هذه الامة.

وقد روى مثله في كتابه «الخلفاء الراشدون من تاريخ الإسلام» ص ٢٣ .

ومنهم الفاضل المعاصر العلامة أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري المتوفى ٥٥٦ هـ في «المعلم بفوائد مسلم» (ج ٣ ص ٢٤٢ ط بيت الحكمة تونس والجزائر) قال : وقوله صلی الله علیه و آله لها «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي بن محمد بن شريف في «تهذيب خصائص الامام علي» (للمحافظ النسائي ص ٩٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري محمد بن عبد الله قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن مروان قال : حدثني أبو حازم ، عن أبي هريرة قال : أبطأ علينا رسول الله صلی الله علیه و آله يوما صبوة النهار ، فلما كان العشي قال له قائلنا : يا رسول الله قد شق علينا ، لم نرك اليوم؟ قال : إن ملكا من السماء لم يكن زارني ، فاستأذن الله في زيارتي ، فأخبرني وبشرني أن فاطمة بنتي سيدة نساء أمتي ،

وأن حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة.

أخبرنا أحمد بن سليمان ، قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : أخبرنا زكريا ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : أقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال مرحبا بابنتي ، ثم أجلسها عن يمينه (أو عن شماله) ثم أسر إليها حديثا ، فبكت ، ثم إنه أسر إليها حديثا ، فضحكت ، فقلت لها : ما رأيت مثل اليوم فرحا أقرب من حزن؟ وسألتها عما قال ، فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله . حتى إذا قبض سألتها ، فقالت : إنه أسر إلي ، فقال : إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة. وإنه عارضني به العام مرتين ، وما أراني إلا قد حضر أجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحوقا ، ونعم السلف أنا لك ، قالت : فبكيت لذلك ، ثم قال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة؟! (أو نساء المؤمنين) قالت : فضحكت.

أخبرنا محمد بن معمر البحراني قال : حدثنا أبو داود ، حدثنا أبو عوانة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : أخبرني عائشة ، قالت : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله جميعا ، ما يغادر منا واحدة ، فجاءت فاطمة رضي الله عنها تمشي ، ولا والله إن تخطى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتى انتهت إليه ، فقال : مرحبا بابنتي ، فأقعدها عن يمينه (أو يساره) ثم سارها بشيء ، فبكت بكاء شديدا ، ثم سارها بشيء فضحكت ، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لها : أحصاك رسول الله صلى الله عليه وآله من بيننا بالسرار وأنت تبكين؟ أخبريني ما قال لك؟ قالت : ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وآله سره ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالت : أما الآن فنعم ، سارني في المرة الاولى ، فقال : إن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة ، وإنه عارضني العام مرتين ، ولا أدري الأجل إلا قد اقترب ، فاتقي الله واصبري ، ثم قال لي : يا فاطمة! أما ترضين أنك تكوني سيدة نساء هذه الامة ، وسيدة نساء العالمين

فضحكت.

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي

ﷺ» (ص ٢١٤ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت :

فأشار إلى الحديث الشريف.

ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكيمي في «معارج القبول بشرح سلم الوصول

إلى علم الأصول. في التوحيد» (ج ٢ ص ٤٨٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وفيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : اجتمع نساء النبي ﷺ فلم يغادر منهن امرأة فجاءت

فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن

شماله ثم إنه أسر إليها حديثا فبكت فاطمة ، ثم إنه سارها فضحكت أيضا ، فقلت لها ما

يبكيك؟ فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ . فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من

حزن. فقلت لها حين بكت أخصك رسول الله ﷺ بحديثه دوننا ثم تبكين ، وسألتها عمّا

قال ، فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى إذا قبض سألتها ، فقالت : إنه

كان حدثني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن . فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «تهذيب

الكمال» من حديث مسروق عن عائشة.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين»

للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٢٠٧ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :

وأشاروا إلى الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة

أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١١ ص ٢١٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)

قال :

يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة.

ورواه أيضا في ج ٢ ص ٣١١ مثله بعينه.

وروى أيضا في فهارس أحاديث وآثار مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٤٢٧ :

ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة. فاطمة ٦ / ٢٨٢.

ومنهم الفاضل ساعد بن عمر بن غازي في «ذيل مجلس من الأمالي لأبي نعيم

الاصبهاني» (ص ٥٤) قال :

أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير) (١ / ١ / ٢٣٢) من طريق محمد بن مروان

الذهلي عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : «أن فاطمة سيدة نساء أمتي».

ومنهم الفاضل وحيد عبد السلام بالي في «وقاية الإنسان» (ص ٣١٨ ط دار

الكتب العلمية بيروت) قال :

ذكر الحديث عائشة ان النبي ﷺ سارَ فاطمة فبكت ثم سارها فضحكت . وقال في

الثانية : يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين . أو سيدة نساء هذه الامة.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «فاطمة علاقة الميزان»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٠٧ وج ١٣ ص ٧٩ وج ١٨ ص ٤١٧

ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد بن عبد الرؤوف الشافعي المناوي في «اتحاف

السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» (ص ٧٤ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال :

«عن ابن عباس عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : أنا ميزان العلم ، وعلي كفتاه ، والحسن والحسين خيوطه والأئمة من أمتي عموده ، وفاطمة علاقته توزن فيه أعمال المحبين لنا ، والمبغضين لنا». [رواه الديلمي].

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «فاطمة لسان الميزان»

قد رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة . للعلامة الصفوري» (ص ١٩١ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال : قال علي رضي الله عنه : دخلت يوما منزلي ، فرأيت النبي ﷺ ، والحسن عن يمينه ، والحسين عن يساره ، وفاطمة بين يديه ، فقال : «يا حسن ويا حسين ، أنتما كفتا الميزان وفاطمة لسانه ولا تعتدل الكفتان إلا باللسان ، ولا يقوم اللسان إلا على الكفتين ، أنتما الامامان ولا مكما الشفاعة ، ثم التفت إلي وقال : يا أبا الحسن أنت توفّي أجورهم ، وتقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «فاطمة سيدة نساء العالمين»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٧ وج ١٩ ص ١٨ وج ٢٥ ص ٤٢ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٣٤٢ ط دار الفكر) قال :

وعن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال له : ألا تنطلق بنا نعود فاطمة؟ فإنها تشتكي ، قلت : بلى. قال : فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها ، فسلم فاستأذن ، فقال : أدخل أنا ومن معي؟ قالت : نعم ، ومن معك يا أبتاه ، فوالله ما عليّ إلّا عباءة. فقال لها : اصنعي بها هكذا ، واصنعي بها هكذا ، فعلمها كيف تستتر ، فقالت : والله ما علي رأسي خمار ، قال : فأخذ خلق ملاءة كانت عليه ، قال : اختمري بها ، ثم أذنت لهما ، فدخلتا ، فقال : كيف تجدنيك يا بنية؟ قالت : إني لوجعة ، وإنه ليزيدني أني مالي طعام أكله ، قال : أما ترضين يا بنية أنك سيدة نساء العالمين؟

قال : تقول : يا أبة ، فأين مريم بنت عمران؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ١١٣ ط مكتبة التراث الإسلامي القاهرة) قال :

وعاد رسول الله ﷺ ابنته فاطمة وهي مريضة ذات يوم فقال لها : كيف تجدنيك يا بنية؟ قالت الزهراء : إني لوجعة وانه ليزيدني أني ما لي طعام أكله. فقال النبي عليه الصلاة والسلام : فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور بعينه.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات الإسلامية» (ج ٢ ص ٣٣٣ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

ومنهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى المشتهر بابن سيد الناس المتوفى ٧٣٢ هـ في «منح المدح أو : شعراء الصحابة ممن مدح الرسول ﷺ أورثاه» (ص ٣٥٦ ط دار الفكر دمشق) قال :

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون» (ص ٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

أبو العباس السراج ، ثنا محمد بن الصباح ، ثنا علي بن هاشم ، عن كثير النواء ، عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ : عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها : «كيف تجدنيك»؟ قالت : إني وجعة وإنه ليزيدني أي مالي طعام آكله ، قال : «يا بنية أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين» قالت فأين مريم؟ قال : «تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك ، أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة».

ومنهم سامية منيسي في «أمهات المؤمنين والقرشيات» (ص ٢٤٦ ط دار المريخ في الرياض قالت :

قال لها في آخر حياته : أنت أول من لحقني من أهل بيتي وأنت سيدة نساء العالمين فضحكت.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٥ ص ٥٥٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

فاطمة سيدة نساء العالمين. ورواه أيضا في ج ٢ ص ٣١١.

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلي في «فهرس أحاديث نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ» لأبي عبد الله الترمذي (ص ١٢ ط دار النور الإسلامي ودار البشائر الإسلامية بيروت) قال :

أربع نساء سيدة نساء العالمين مريم وآسية وخديجة وفاطمة. ٣٠٧.

ومنهم عفت وصال حمزة في «تعليقات منح المدح» (ص ٣٥٨) قالت :

وفي الاصابة ٤ / ٣٦٧ : وقال مسروق عن عائشة : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيها مشي رسول الله ﷺ ، فقال : «مرحبا بابنتي» ثم أجلسها عن يمينه ثم أسر إليها حديثا ؛ فبكت ، ثم أسر إليها حديثا ، فضحكت. فقلت : ما رأيت كالיום أقرب فرحا من حزن. فسألتها عما قال فقالت : ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره. فلما قبض سألتها فأخبرتني أنه قال : «إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين. وما أراه إلا قد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ، ونعم السلف أنا لك» فبكيت. فقال : «ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين»؟ فضحكت.

مستدرک

قال رسول الله ﷺ لابنته فاطمة : «أنت أول أهل بيتي لحوقا

بي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٣٩ وج ١٩ ص ١٧٢ وج ٢٥ ص ١٧٣ ومواضع أخرى.

ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١٢ ص ١١١ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال : حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا الفضل بن دكين حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق. عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيها مشية رسول الله ﷺ فقال : «مرحبا بابنتي». وأجلسها عن يمينه . أو عن يساره . وأسّر إليها حديثا فبكت ، ثم أسر إليها حديثا فضحكت. فقلت : ما رأيت

كالיום حزنا أقرب من فرح! أي شيء أسرّ إليك رسول الله ﷺ؟ قالت : ما كنت لأفشي سرّ رسول الله ﷺ. فلما قبض سألتها ، فقالت : قال : «إن جبريل كان يأتيني فيعارضني القرآن مرة. وإنه أتاني العام فعارضني به مرتين ، ولا أرى أجلي إلا قد حضر. ونعم السلف أنا لك ، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي». فبكيت لذلك. فقال : «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين . أو نساء هذه الامة؟». قالت فضحكت.

ومنهم العلامة العارف الشيخ فخر الدين بن عربي المتوفى ٦٣٨ هـ في «تفسير القرآن الكريم» (ج ٢ ص ٨٦٥ ط دار الأندلس بيروت) قال :

وعنه أنه دعا فاطمة عليها السلام ، فقال : (يا بنتاه نعت إلي نفسي ، فبكت ، فقال : لا تبكي ، فإنك أول أهلي لحوقا بي. فضحكت) وتسمى هذه سورة التوديع. وروي أنه عاش بعدها سنتين. ونزلت في حجة الوداع.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات الإسلامية» (ج ٢ ص ٣٣٩ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

أشار إلى الحديث الشريف كما تقدم.

ومنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٥ ص ٢٥٣ ط دار الفكر) قال :

منصور بن بشير حدث عن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة : ان النبي ﷺ دعا فاطمة في مرضه الذي توفي فيه . فذكر الحديث مثل ما مر عن المسند لأبي يعلى .

وقال أيضا في ج ٢٦ ص ٨٦ : وعن عائشة : أنها قالت لفاطمة : رأييت حين أكببت على رسول الله ﷺ فبكيت ، ثم أكببت فضحكت؟ قالت : أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت ، ثم أكببت فأخبرني أني أسرع أهله لحوقا به ، قال : «وأنت

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة : «أنت أول أهل بيتي لحوقا ٢٩٧

سيدة نساء أهل الجنة ، إلا مريم بنت عمران» ؛ فضحكت.

ومنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء

القاضي عياض» (ج ٣ ص ١٧٠ ط دار الفكر بيروت) قال :

(و) مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات ما رواه الشيخان عن عائشة

رضي الله تعالى عنها(ان فاطمة) الزهراء بنته صلى الله تعالى عليه وسلم و عليها السلام (أول أهله

لحوقا) وروي لحاقا (به) أي أول من . فذكر الحديث مثل ما مر .

ومنهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون في كتابه «تهذيب احياء علوم الدين

. للغزالي» (ج ١ ص ٣٦٩ ط القاهرة) قال :

وأخبر فاطمة ابنته عليها السلام بأنها أول أهله لحاقا.

ومنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء للقاضي عياض» (ج

٣ ص ١٧٠ المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» ط دار الفكر

بيروت) قال :

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في

«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٤ ص ٣٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

أخبرنا هبة الله بن الحصين ، قال : أخبرنا الحسن بن علي ، قال : أخبرنا أحمد بن

جعفر ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال :

حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة عليها السلام ،

قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : «مرحبا بابنتي» ،

ثم أجلسها عن يمينه . أو عن شماله . ثم أنه أسر إليها حديثا

فبكت ، فقلت لها : استخصك رسول الله ﷺ حديثه ثم تبكين. ثم انه أسر إليها حديثا فضحكت ، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن ، فسألتها عما قال . فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر سليمان سليم البواب في «مائة أوائل من النساء» (ص ١٥٦ ط ٢ دار الحكمة دمشق) قال : ذكر الحديث الشريف مثل ما تقدم.

ومنهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في «عقيدة الشيعة» تعريب : ع ، م (ص ٣٠ ط مؤسسة المفيد بيروت) قال : فذكر الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل المعاصر رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي في «اظهار الحق» (ج ٢ ص ١٥٤ ط دار الجيل بيروت) قال : فذكر الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمي في كتابه : «اصهار رسول الله ﷺ» (ص ٧٩ ط دار المحجرة بيروت) قال : فذكر الحديث الشريف

ومنهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي صاحب عقد الفريد في كتاب «طبائع النساء وما جاء فيها من العجائب والغرائب» (ص ١٧٨ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة) قال :

عن عثمان بن عمر عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين . فذكر الحديث.

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة : «أنت أول أهل بيتي لحوقا ٢٩٩

ومنهم الفاضل المعاصر محمد ولي الله عبد الرحمن الندوي في «نبؤات الرسول ما تحقق منها وما يتحقق» (ص ٥٢ ط دار السلام) قال :

أخرج البخاري في صحيحه فقال : حدثنا أبو نعيم ثنا زكريا عن فراس عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله : مرحبا يا ابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كالיום فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال ، فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض النبي صلى الله عليه وآله فسألتها فقالت : أسر إلي أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي فقال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك.

درجة الحديث : الحديث صحيح : أخرجه الشيخان.

تحقق النبوة : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله حيث كانت فاطمة رضي الله عنها أول من لحقت النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته فإنها لم تعيش بعده صلى الله عليه وآله إلا ستة أشهر.

يقول الحافظ ابن جرير رحمته الله تعالى : إنهم اتفقوا . أي أهل السير . على أن فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله بعده حتى من أزواجه.

ويقول الامام النووي رحمته الله تعالى : عاشت . أي فاطمة رضي الله عنها . بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر وهو الصحيح المشهور وقيل : ثمانية أشهر وقيل : ثلاثة وقيل : شهرين وقيل : سبعين يوما فعلى الصحيح قالوا توفيت رضي الله عنها لثلاث مضي من شهر رمضان سنة إحدى عشرة.

ويقول النووي رحمه الله تعالى في موضع آخر : هذه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم بل معجزتان فأخبر ببقائها بعده وبأنها أول أهله لحاقا به ووقع كذلك.

وقال في الذيل : هذا الحديث يتعلق بسيدتنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رحمتهما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابييان هما فاطمة نفسها وواثلة بن الأسقع الليثي رحمتهما.

أما حديث فاطمة رحمتهما ، فأخرجه البخاري في صحيحه ٦١ . كتاب المناقب ٢٥ . باب علامات النبوة في الإسلام ٦ / ٦٢٨ (ح ٣٦٢٤) بلفظه و (ح ٣٦٢٦) بمثله.

و ٦٢ . كتاب فضائل الصحابة ١٢ . باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧ / ٧٨ (ح ٣٧١٦) بمثله. و ٦٤ . كتاب المغازي ٨٣ . باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ٨ / ١٣٥ (ح ٤٤٣٣).

ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة ١٥ . باب فضائل فاطمة رحمتهما ٤ / ١٩٠٥ (ح ٢٤٥٠) بمثله.

وابن ماجة في سننه كتاب الجنائز ٦٤ . باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ١ / ٥١٧ (١٦٢) بمثله.

وأحمد في مسنده ٦ / ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٤٠ بمثله.

والدارمي في مقدمة سننه ١٤ . باب في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ١ / ٣٨ (ح ٨٠) بمثله.

وابن سعد في الطبقات ٢ / ٢٤٧ بمثله.

وابن أبي شيبه في مصنفه ١٤ / ١٢٩ (ح ١٧٨٤٠) بمثله.

والطبراني في معجمه الكبير ١١ / ٣٣٠ (ح ١١٩٠٧) بمثله.

والبيهقي في دلائل النبوة ٦ / ٣٦٤ بمثله.

وأما حديث واثلة بن الأسقع رحمتهما . فأخرجه ابن عساكر في تاريخه كما

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة : «أنت أول أهل بيتي لحوقا ٣٠١

في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ / ١٨٨ ولفظه «سمعت رسول الله ﷺ يقول : أول من يلحقني من أهل بيتي أنت يا فاطمة».

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلي في «فهرس أحاديث نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ» لأبي عبد الله الترمذي (ص ٦٠ ط دار النور الإسلامي ودار البشائر الإسلامية بيروت) قال :

قال لها عند موته إنك أسرع الناس لحوقا بي فضحكت ... فاطمة ٣٠٧.

ومنهم عبد الرحمن الشرقاوي في «علي امام المتقين» (ج ١ ص ٧٠ ط مكتبة غريب بالعجالة) قال :

فذكر الحديث كما تقدم.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص ١٣٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

قالت عائشة ام المؤمنين : ما رأيت من خلق الله أشبه حديثا وكلاما برسول الله ﷺ من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها ورَّحَّبَ بها وأجلسها في مجلسه ؛ وكان إذا دخل عليها قامت إليه ورَّحَّبَت به وأخذت بيده فقبلتها. فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه ، فأسرَّ إليها فبكت ، ثم أسرَّ إليها فضحكت ، فقلت : كنت أحسب لهذه المرأة فضلا على النساء ، فإذا هي واحدة منهن ؛ بينما هي تبكي إذ هي تضحك! فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها ؛ فقالت : أسرَّ إلي فأخبرني انه ميت فبكيت ؛ ثم أسرَّ إليّ أني أول أهل بيته لحوقا به فضحكت.

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي

ﷺ» (ص ٢١٢ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت :

فأشار إلى الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمي في كتابه «اصهار رسول الله ﷺ» (ص

٤٣ ط دار الهجرة بيروت) قال :

ولم تشأ بل ولم يشأ الله أن يطيل مقامها في الدنيا بعد وفاة رسول الله فقد همس في أذنيها وهو على فراش الموت قائلاً : إنك أول الناس لحوقاً بي في الجنة .. فابتسمت والدموع في عينها ولم تمض ستة أشهر حتى لحقت بالمصطفى ﷺ في الخير إن شاء الله.

ومنهم سامية منيسي في «أمهات المؤمنين والقرشيات» (ص ٢٤٦ ط دار المريخ

الرياض) قال :

فذكر انه قال لها : أنت أول لحوقاً بي من أهل بيتي.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «أنا الشجرة وفاطمة فرعها [أصلها]»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٥٣ وج ٢٥ ص ١٢٠ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف

الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٥١٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

أنا الشجرة وفاطمة أصلها (فرعها) وعلي لقاحها. كر ٤ : ٣٢١ . ميزان ١٨٩٦ ،

٨٩٨١ . تذكرة ٩٩ . لى ١ : ٢٢٠ . عدي ٦ : ٢٤٥١ .

وقال في «فهارس المستدرك للحاكم ص ٧٠٨ : أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي

لقاحها.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «أنا شجرة وفاطمة حملها»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٥٧ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الفاضل محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة . للصفوري» (ص ١٨٢ ط دار ابن كثير) قال :

وقال النبي ﷺ : «أنا شجرة ، وفاطمة حملها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها ، ومحبونا أهل البيت ورقها ، وكلنا في الجنة حقًا حقًا».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «إذا كان يوم القيامة ينادى : يا أهل

الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى

تمر»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١٣٩ وج ١٩ ص ٦٧ وج ٢٥ ص ٢١٩ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

منهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن اطيفش الاباضي الحفصي العدوي القرشي الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفى ١٣٣٢ هـ في «جامع الشمل في حديث خاتم الرسل» (ج ١ ص ٤٦ ط دار الكتب العلمية) قال :

قال رسول الله ﷺ : «إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يا أهل الجمع ، غَضُّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمرّ». رواه تمام ، والحاكم ، عن علي .

ومنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج ١ ص ٢٦٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

قد روي عن علي وأبي أيوب وأبي سعيد وأبي هريرة وعائشة . ثم ذكر الأحاديث بأسانيدھا المختلفة والطرق المتفاوتة.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١١ ص ٧٩ وص ١٠٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر) قال :

يا أيها الناس غَضُّوا أبصاركم حتى تمر فاطمة. متناهية ١ : ٢٦٢ .

يا أيها الناس غَضُّوا أبصاركم ونكسوا رءوسكم. متناهية ١ : ٢٦٢ .

يا أيها الناس غَضُّوا أبصاركم ونكسوا رءوسكم حتى تمر فاطمة. متناهية ١ : ٢٦١ .

ورواه أيضا في «فهارس المستدرك للحاكم» ص ٧٠٨ .

ومنهم الفاضل محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة» للصفوري (ص ١٨٨ ط دار ابن كثير) قال :

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : يا أهل الجمع نكسوا رءوسكم ، وغَضُّوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط» قيل : حتى لا يراها قاتل الحسين ، فيتعلق بها ، فتعفو عنه ، وقد قضى الله عليه بالعذاب . فتمر رضي الله عنها ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق الالامع».

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «ان الله حرم فاطمة وذريتها على النار»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١٢٣ وج ١٨ ص ٥٧ وج ٢٥ ص ١٩٦ ومواقع أخرى ، ونستدرك عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٧ ص ١٢٦ ط دار الفكر) قال :
وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :
ن فاطمة أحصنت فرجها ، فحرمها الله وذريتها على النار.
ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في «فهارس كتاب الموضوعات .
لابن الجوزي» (ص ٧٣ ط دار البشائر الإسلامية بيروت) قال :
فأشار إلى الحديث الشريف مثل ما تقدم.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٥ ص ٥٥٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال :
فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «المهدي من ولد فاطمة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٣ ص ٩٨ وص ١١٠ وج ١٠ ص ٢٤٠ وج ١٩ ص ٦٦ وص ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٩ وج ٢٥ ص ٥٢٦ ومواقع أخرى.

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الحافظ ابن كثير الدمشقي في «علامات يوم القيامة» (ص ٢٧ ط مكتبة
القرآن بالقاهرة) قال :

وقال أبو داود : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، حدثنا أبو
المليح الحسن بن عمر ، عن زياد بن بيان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن
أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (المهدي من عترتي ، من ولد فاطمة).
ومنهم الفاضل المعاصر محمد سعيد زغللول في «فهارس المستدرك للحاكم» (ص
٧٠٩ ط بيروت) قال :
المهدي هو من ولد فاطمة عليها السلام.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ في فاطمة بعد أن ضمّها إلى صدره :

«ذرية بعضها من بعض»

رواه جماعة :

فمنهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المشتهر بابن الشيخ في كتاب
«ألف باء» (ج ٢ ص ٧٦ ط عالم الكتب بيروت) قال :
ان رسول الله ﷺ قال لابنته فاطمة عليها السلام : أيما خير للمرأة وخير للرجل؟ قالت : أن
لا ترى المرأة رجلا ولا يرى الرجل امرأة فضمها رسول الله ﷺ إلى صدره وقال : ذرية بعضها
من بعض.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الحليم أبو شقة في «تحرير المرأة في عصر الرسالة» (ج ٣ ص ٣٩ ط ١ دار القلم الكويت عام ١٤١٠) قال :
فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «ألف باء» وفيه : أي شيء خير للمرأة؟

مستدرك

قال رسول الله ﷺ لفاطمة وبعيلها وابنيهما : «أنا حرب لمن

حاربكم وسلم لمن سالمكم»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٩ وص ١٦١ وج ١٨ ص ٤١١ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة.
فمنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون» (ص ٢٣ ط دار الكتب العلمية) قال :
وفي الترمذي ، عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة وابنيهما : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.
وقال في «تاريخ الإسلام» ج ٣ ص ٤٥ : وفي الترمذي عن زيد بن أرقم ان رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة وابنيهما : فذكر الحديث مثل ما تقدم.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «أفضل نساء أهل الجنة فاطمة

عليها السلام»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥٢ وج ١٩ ص ٥٠ وج ٢٥ ص ٣٠ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الحافظ الجمال يوسف المزي في «تهذيب الكمال» (ج ٣٥ ص ٢٤٩ ط بيروت) قال :

وقال علباء بن أحمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : خطّ رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط ، ثم قال : أتدرون ما هذا؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله ﷺ : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

ومنهم الفاضل المعاصر توفيق الحكيم في «مختار تفسير القرطبي» (ص ٢٣٦ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) قال :

أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

مستدرك

تعليمه ﷺ التسييح لعلي وفاطمة عليهما السلام عند المنام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٧٨ وج ٢٥ ص ٣٠٩ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الفاضل وحيد عبد السلام بالي في «وقاية الإنسان» (ص ٣٨٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

عن علي بن أبي طالب عليه السلام : ان فاطمة عليها السلام أتت النبي ﷺ تسأله خادما ، فلم تجده ، ووجدت عائشة فأخبرتها ، قال علي : فجاءنا النبي ﷺ وقد أخذنا مضجعنا فقال : «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم ، إذا أويتما إلى فراشكما ، فسيحا ثلاثا وثلاثين ، واحدا ثلاثا وثلاثين ، وكبرا أربعاً

وثلاثين ، فإنه خير لكما من خادم» متفق عليه.

ومنهم الشيخ أبو بكر الجزائري في «منهاج المسلم» (ص ١٣٨ ط دار الكتب السلفية القاهرة) قال :

قول الرسول عليه الصلاة والسلام لعلي وفاطمة عليهما السلام وقد طلبا منه صلى الله عليه وسلم خادما يساعدهما في البيت : «ألا أدلكما على خير مما سألتماه؟ إذا أخذتما مضجعا فسبقا ثلاثا . فذكر مثل ما تقدم عن «وقاية الإنسان».

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الحميد كشك في «بناء المرأة المسلمة» (ص ١٧١ ط دار المختار الإسلامي) قال :

روى البخاري ومسلم أن فاطمة عليها السلام أتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو إليه ما تلقى في يديها من الرجال وتسأله خادمة فقال : «ألا أدلكم على ما هو خير لكما مما سألتما : إذا أخذتما مضجعكما فسبقا الله ثلاثا وثلاثين. فذكر مثل ما تقدم باختلاف في اللفظ.

ومنهم الحافظ جمال الدين يوسف المزي في «تهذيب الكمال» (ج ١٦ ص ٣٣٢ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :

أخبرنا به أبو الحسن ابن البخاري. قال : أنبأنا الكرائي. قال : أخبرنا الصيرفي ، قال : أخبرنا ابن فاذشاه. قال : أخبرنا الطبراني ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت عبد الله بن يعلى النهدي ، يقول : قال علي : أتت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تشكو إليه العمل وتسأله خادما ، فقال : «أولا خير من ذلك؟ إذا أويت إلى فراشك فسبقني الله ثلاثا وثلاثين ، واحمديه ثلاثا وثلاثين ، وكبريه أربعاً وثلاثين». قال عيسى : فقلت لعبد الله بن يعلى : أدركت عليا؟ قال : نعم يوم صفين.

وقال في ج ٢٠ ص ٣٢١ في ترجمة علي بن ابي طالب انه روى عن علي بن أبي طالب :

ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت من أحب أهله إليه؟ قلت : بلى ، قال انها جرت بالرحى ... الحديث.

ومنهم الأستاذ الدكتور السيد أحمد فرج في «الزواج وأحكامه في مذهب أهل السنة» (ص ٢٢٦ ط ١ دار الوفاء المنصورة) قال :

وفي الصحيحين أن فاطمة (رضي الله عنها) أتت النبي ﷺ فشكت إليه ما تلقى في يديها من الرحا ، وتسأله خادما فلم تجده ، وذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فلما جاء رسول الله ﷺ أخبرته ، قال علي كرم الله وجهه فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبنا نقوم فقال مكانكما ، فجاء فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على بطني ، فقال : «أدلكما على ما هو خير لكما مما سألتما. إذا أخذتما مضاجعكما فسبحا الله ثلاثا وثلاثين مرة ، واحمدا الله ثلاثا وثلاثين مرة ، وكبرا أربعاً وثلاثين مرة ، فهو خير لكما من خادم» ، قال علي كرم الله وجهه فما تركتها بعد. قيل : ولا ليلة صفين.

ومنهم الفاضل المعاصر طه عبد الله العفيفي في «من وصايا الرسول ﷺ» (ص ٣٨٩ ط دار التراث العربي القاهرة) قال :

عن علي رضي الله عنه ، قال لابن أعبد : ألا أحدثك عني وعن فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ وكانت من أحب أهله إليه ، وكانت عندي؟ قلت : بلى ، قال : انها جرت بالرحا حتى أثرت في يدها ، واستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها ، وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها ، فأتى النبي ﷺ خدام ، فقلت : لو أتيت أباك فسألته خادما ، فأنته فوجدت عنده حدثاء ، فرجعت فأتاها من الغد ، فقال : ما كان حاجتك؟ فسكتت ، فقلت : أنا أحدثك يا رسول الله .. جرت بالرحا حتى أثرت في يدها ، وحملت بالقربة حتى أثرت في نحرها ، فلما ان جاء الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادما يقيها حرما هي فيه ، قال :

«اتقي الله يا فاطمة ، وأدي فريضة ربك ، واعملي عمل أهلك ، وإذا أخذت مضجعتك : فسبحي ثلاثا وثلاثين ، واحمدي ثلاثا وثلاثين ، وكبري أربعاً وثلاثين ، فتلك مائة فهو خير لك من خادم». قالت : رضيت عن الله ورسوله.

زاد في رواية : «ولم يخدمها». (رواه البخاري ومسلم وأبو داود واللفظ له والترمذي مختصراً ، وقال : وفي الحديث قصة ولم يذكرها.

ومنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسيني في «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» (ص ١٠ ط عالم الكتب بيروت) قال :

اتقي الله يا فاطمة وأدي فريضة ربك واعملي عمل أهلك وإذا أخذت مضجعتك فسبحي . فذكر مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلي أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلي» (ج ١ ص ٢٨٧ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال :

حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا العوام بن حوشب ، حدثني عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

عن علي ، قال : أتانا رسول الله ﷺ حتى وضع قدمه بيني وبين فاطمة ، فعلمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا : «ثلاثا وثلاثين تسبيحة ، وثلاثا وثلاثين تحميدة ، وأربعاً وثلاثين تكبيرة ، قال : قال علي : فما تركتها بعد. فقال له رجل : ولا ليلة صفين؟ قال : ولا ليلة صفين».

وقال أيضا في ص ٤١٩ : حدثنا أبو موسى ، حدثنا عثمان بن عمر ؛ حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة.

عن علي ، قال : قلت لفاطمة : لو أتيت النبي ﷺ فسألته خادما ، فانه قد أجهدك العمل . فأنته فلم توافقه. فقال : «ألا أدلكما على خير مما سألتما؟ إذا أويتما إلى فراشكما. فسبحا . فذكر مثل ما تقدم . وزاد :

فذلك ، مائة على اللسان ، وألف في الميزان».

حدثنا أبو موسى ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا العوام بن حوشب ، حدثني عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . عن علي قال : أتانا رسول الله حتى وضع قدمه . فذكر مثل ما تقدم أولا .

وقال أيضا في ص ٤٣٦ : حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا ابن عيينة ، عن عبيد الله بن أبي يزيد ، عن مجاهد ، عن ابن أبي ليلى ، عن علي ، قال : أتت فاطمة النبي ﷺ تستخدمه خادما فقال : «أدلك ، أو أعلمك ما هو خير لك من ذلك؟ إذا أويت إلى فراشك تسبحين ثلاثة وثلاثين . وكبري ، واحمدي أحدهما ثلاثا وثلاثين ، والآخر أربعاً وثلاثين» . قال علي : فلم أدعها بعد أن سمعتها . قيل له : ولا ليلة صفين؟ قال : ولا ليلة صفين» .

وقال في ج ١٢ ص ١٢٣ : حدثنا زهير ، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : سألت فاطمة النبي ﷺ خادما فقال : «ألا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ تسبحين الله ، وتكبرين ، وتحمدين الله إذا أويت إلى فراشك مائة مرة» . ومنهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول ﷺ في كربلاء» (ص ١٥ ط ٥ دار ثابت القاهرة) قال :

فذكر الحديث مثل ما تقدم .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٤٨٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

تسبحين ثلاثا وثلاثين (قاله لفاطمة) علي بن أبي طالب ١ / ٨٠ .

ومنهم سامية منيسي في «أمهات المؤمنين والقرشيات» (ص ٢٤٦ ط دار المريخ بالرياض) قال :

فذكر انه أمرهما بالتسبيح والتكبير والتحميد عوض الخادم.

حديث آخر. رواه جماعة :

فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢١ ص ١٣٥ ط دار الفكر) قال :

عن كثير بن الحارث ، عن القاسم مولى معاوية :

انه سمع علي بن أبي طالب يذكر أنه أمر فاطمة تستخدم رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إنه قد شق علي الرحى ، وأرته أثرا في يدها من أثر الرحى ، فسألته أن يخدمها خادما ، فقال : «ألا أعلمك خيرا من ذلك . أو قال : خيرا من الدنيا وما فيها . إذا أويت إلى فراشك فكبري أربعاً وثلاثين تكبيرة ، وثلاثاً وثلاثين تحميدة ، وثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، فذلك خير لك من الدنيا وما فيها». فقال علي : ما تركتها منذ سمعتها. فقيل له : ولا ليلة صفين؟ قال : ولا ليلة صفين.

ومنهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدني في «المعاملات في الإسلام» (ص

١٥٨ ط مؤسسة الايمان ودار الرشيد بيروت ودمشق) قال :

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

حديث آخر رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبد الباقي في «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه

الشيخان» (ج ٣ ص ٢٣٧ ط المكتبة العلمية بيروت) قال :

حديث علي ، أن فاطمة عليها السلام ، شكت ما تلقى من أثر الرحا. فأتى النبي

ﷺ سي. فانطلقت فلم تجده. فوجدت عائشة ، فأخبرتها. فلما جاء النبي ﷺ ، أخبرته

عائشة بمجيء فاطمة. فجاء النبي ﷺ ، إلينا ، وقد أخذنا مضاجعنا. فذهبت لأقوم ، فقال

: «على مكانكما» فقعد بيننا ، حتى وجدت برد قدميه على صدري. وقال : «ألا

أعلمكما خيرا مما سألتما؟ إذا

أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين ، وتسبحا ثلاثاً وثلاثين ، وتحمداً ثلاثة وثلاثين. فهو خير لكما من خادم».

أخرجه البخاري في : ٦٢. كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ : ٩. باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي.

ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكيم في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول. في التوحيد» (ج ٢ ص ٤٧٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
عن ابن أبي ليلى قال : حدثنا علي . فذكر مثل ما تقدم عن «اللؤلؤ والمرجان» وليس فيه : أخرجه البخاري . إلخ.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٤٢ ط دار القلم دمشق) قال :

وقد روى البخاري عن علي رضي الله عنه أن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحي مما تطحن ، فبلغها أن رسول الله ﷺ أوتي بسبي ، . فروى مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة السيد عبد الرحيم عن الطهطاوي في «هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري» (ج ١ ص ٢٦٦ ط مطبعة الاستقامة بمصر) قال :

ألا أعلمكما خيراً ما سألتما . إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين . فروى مثل ما تقدم عن اللؤلؤ والمرجان وقال في آخره : (رواه علي : كتاب المناقب : باب مناقب علي).

ومنهم العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي في «شرح معاني الآثار» (ج ٣ ص ٢٣٣ ط ٢ دار الكتب العلمية بيروت) قال :

حدثنا سليمان بن شعيب ، قال : ثنا عبد الرحمن بن زياد ، قال : ثنا شعبة ، عن الحكم قال : سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن علي بن أبي طالب ، أن فاطمة أتت رسول الله ﷺ تشكو إليه أثر الرحى في يدها وقد بلغها أن النبي ﷺ أتاه سي ، فأتته تسأله خادما ، فلم تلقه ، ولقيتها عائشة ، فأخبرتها الحديث . فلما جاء النبي ﷺ أخبرته بذلك قال : فأتاني رسول الله ﷺ وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبنا لنقوم فقال «مكانكما» فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري . فقال : ألا أدلكما على خير مما سألتما؟ . فذكر مثل ما تقدم عن اللؤلؤ .

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد الأحدي أبو النور المصري في «منهج السنة في الزواج» (ص ٤٠١ ط ٣ دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر والترجمة . قال : وقد روى ابن أبي ليلى عن علي عليه السلام . فذكر مثل ما تقدم عن اللؤلؤ . حديث آخر . رواه جماعة :

فمنهم العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ في «معجم شيوخ الذهبي» (ص ٥٥١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال : أخبرنا محمد بن عمر الزاهد أنا محمد بن عبد الهادي أنا يحيى الثقفي أنا حمزة بن العباس حضورا أنا ابن عبد الرحيم أنا أبو محمد بن حبان نا عبد الله بن محمد بن زكريا ومحمد بن نصير قالوا : أنا إسماعيل بن عمر ثنا سفيان الثوري عن عبدة بن أبي لبابة عن سويد بن علقمة قال : أصابت عليا عليه السلام خصاصة فقال لفاطمة : لو أتيت النبي ﷺ فسألتيه فأتته فقال : «إن شئت أمرت لك بخمسة أعنز وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل قالت : بل علمنيهن ، قال : قولي : يا أول الأولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا أرحم الراحمين» فانصرفت . فقال علي : ما وراءك؟ فقالت : ذهبت إلى الدنيا وأتيتك

بالآخرة.

ومنهم محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المآتمعة» (ص ١٩١) قال :
فذكر الحديث والدعاء مثل ما مر.

حديث آخر. رواه جماعة :

فمنهم المآقق الفاضل محمد شكور محمود الحاج امرير في «الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني» (ج ١ ص ٢٧٠ ط ١ دار عمار عمان والمكتب الإسلامي بيروت) قال :
حدثنا خالد بن النضر أبو يزيد القرشي البصري ، حدثنا نصر بن علي ، حدثنا سلمة بن حرب بن زياد الكلبي ، حدثني أبو مدرك ، حدثني أنس بن مالك قال : «كنا مع رسول الله ﷺ في المسجد ، حتى إذا طلعت الشمس ، خرج رسول الله ﷺ واتبعته فقال : انطلق بنا حتى ندخل على فاطمة بنت محمد ، فدخلنا عليها ، فإذا هي نائمة مضطجعة ، فقال : يا فاطمة ما ينيمك في هذه الساعة؟ قالت : ما زلت عند البارحة محمومة. قال : فأين الدعاء الذي علمتك؟ قالت : نسيته. فقال : قولي : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، ولا إلى أحد من الناس».

ومنهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون في كتابه «تأذيب احياء علوم الدين للغزالي» (ج ١ ص ١٥٢ ط القاهرة) قال :

قال رسول الله ﷺ : «يا فاطمة ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي : يا حي يا قيوم ، برحمتك أستغيث ، لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله».

حديث آخر. رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المآتمعة في فضائل

الخلفاء الأربعة . للعلامة الصفوري» (ص ١٩١ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال :
الثانية : قال في «صحيح مسلم» قولي : «اللهم رب السماوات السبع ، ورب
الأرض ورب العرش العظيم ، ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، ومنزل التوراة والإنجيل
والفرقان العظيم ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، [اللهم] أنت الأول
فليس قبلك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ،
اقض عنا الدين ، وأغننا من الفقر» .

الثالثة : قالت فاطمة عليها السلام : رغب النبي صلى الله عليه وآله في الجهاد ، وذكر فضله ، فسألته
الجهاد؟ فقال : «ألا أدلك على شيء يسير ، وأجره كثير ، ما من مؤمن ولا مؤمنة ، يسد
عقب الوتر سجدين ، ويقول في كل سجدة : سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، خمس
مرات لا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ذنوبه كلها وان مات في ليلته مات شهيدا» .

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي
صلى الله عليه وآله» (ص ١٨٦ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت :

ذكر طلبهما عن النبي صلى الله عليه وآله خادما ومحبي النبي إليهما وهما مضطجعان . إلى أن قالت
: ثم أضاف في رفق وهو يقدر حالهما : «ألا أخبركما بخير مما سألتما» أجابا معا : «بلى
يا رسول الله ...» .

قال : «كلمات علمنيهن جبريل : تسبحان الله في دبر كل صلاة عشرا ، وتحمدان
عشرا ، وتكبران عشرا ، وإذا أويتما إلى فراشكما ، تسبحان ثلاثا وثلاثين ، وتحمدان ثلاثا
وثلاثين ، وتكبران ثلاثا وثلاثين ...» .

ثم ودعهما ومضى ، بعد أن زودهما بهذا المدد الأهلي ، ولقنهما هذه الرياضة النفسية
التي تغلب المصاعب وتهزم المتاعب ...

ولقد سمع «الامام علي» بعد أكثر من ثلث قرن يذكر كلمات الرسول ويقول : «فو
الله ما تركتهن منذ علمنيهن!» سأله رجل من أصحابه : ولا ليلة صفين؟ فأجاب

مؤكدًا : ولا ليلة صفين. وذكرت أيضا مثل ما تقدم في كتابها «تراجم سيدات بيت النبوة» ص ٦٠٢ ط بيروت.

ومنهم الدكتور عبد الصبور شاهين والاستاذة اصلاح عبد السلام الرفاعي في «موسوعة أمهات المؤمنين» (ص ٩١ ط الزهراء للاعلام العربي القاهرة) قالا :
وقد وردت إلى المدينة مرة غنائم وسي فانتها الفرصة وذهب لرسول الله ﷺ يشكوان له الجهد والكلال ، ويطلبان شيئا مما أفاء الله على المسلمين من غنائم. فقال لهما : لا والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تتلوى بطونهم. ثم أضاف : ألا أخبركم بخير مما سألتما؟ فقالا : بلى ، قال : كلمات علمنيهن جبريل : تسبحان. فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري في «شرح معاني الآثار» (ج ٣ ص ٢٣٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
حدثنا ربيع المؤذن ، قال : ثنا أسد ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن علي أنه قال لفاطمة ذات يوم «قد جاء الله أباك بسعة ورقيق فأتيه فاطلي منه خادما» فأتيته ، فذكرت ذلك له فقال «والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة يطوون بطونهم ، فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر طه عبد الله العفيفي في كتابه «حق الزوج على الزوجة وحق الزوجة على الزوج» (ص ٧١ ط دار الاعتصام) قال :
فقد جاءت فاطمة ابنة الرسول ﷺ تطلب من أبيها خادما يعينها على عمل البيت ، فنصحها بالإكثار من الذكر والتسبيح والتهليل للعبادة ، فذلك خير لها.
حديث آخر. رواه جماعة :

فمنهم الدكتور عبد الصبور شاهين والاستاذة اصلاح عبد السلام الرفاعي في «موسوعة أمهات المؤمنين» (ص ٣٣٧ ط الزهراء للاعلام العربي القاهرة) قال :

عن ام سلمة زعمت أن فاطمة جاءت إلى النبي ﷺ تشتكي إليه الخدمة ، فقالت : يا رسول الله لقد مجلت يدي من الرحى ، أطحن مرة وأعجن مرة ، فقال لها رسول الله : يرزقك الله شيئا يأتك ، وسأدلك على خير من ذلك إذا لزمتم مضجعك ، فسبحي ثلاثا وثلاثين مرة وكبري ثلاثا وثلاثين مرة ، واحمدي أربعاً وثلاثين ، فذلك مائة ، فهو خير لك من الخادم.

وإذا صليت الصبح فقل : لا إله إلا الله وحده لا شريك لك له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير (عشر مرات). وبعد صلاة المغرب كذلك. فإن كل واحدة تكتب عشر حسنات وتحط عشر سيئات ، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل. لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وهو حرسك ما بين ما تقولين غدوة إلى أن تقوليه عشية من كل شيطان ومن كل سوء.

مستدرك

دعاء رسول الله ﷺ لابنته فاطمة عليها السلام لما رآها جائعة

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى والأسماء . للدولابي» (ج ٢ ص ٧٣٨ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال : حدثنا عمرو بن حماد قال : حدثنا مسهر بن عبد الملك الهمداني ، عن عتبة بن معاذ البصري ، عن عكرمة ، عن عمران بن حصين

الخزاعي قال : كنت عند رسول الله ﷺ إذ أقبلت فاطمة قال : فنظرت إليها رسول الله ﷺ فقال : «أدني يا فاطمة» فدنت حتى قامت بين يديه فوضع يده على صدرها في موضع القلادة وفرج بين أصابعه ثم قال : «اللهم مشيع الجاعة رافع الوضعة لا تجمع فاطمة بنت محمد» قال عمران : فنظرت إليها وقد غلب الدم على الصفرة في وجهها كما كانت الصفرة قد غلبت على الدم قال عمران : فلقيتها بعد فسألتها فقالت : ما جعت بعدها يا عمران.

وروى مثله سنداً ومثلاً بعينه في ص ٧٥٦.

ومنهم العلامة محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل في «الخصائص النبوية . المسماة : فتح الكرم القريب» (ص ٢٤٠ ط مكتبة جدّة) قال :
(وفي الدلائل للبيهقي أنه ﷺ وضع يده على صدرها ورفع عنها الجوع فما جاءت بعد) وفيه أنه ﷺ لما وضع يده قال اللهم مشيع الجوعة ورافع الوضعة ارفع فاطمة بنت محمد.

مستدرك

نزع فاطمة ﷺ لستر الباب وفكّت القلبين عن ولديها مع بكائها رغبة

عن الدنيا

قد تقدم منا عن العامة في ج ١٠ ص ٢٣٤ وص ٢٩١ وج ١٩ ص ١٠٥ وج ٢٥ ص ٢٧٦ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٨٦ ط دار القلم دمشق) قال :

عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان إذا خرج كان آخر عهده بفاطمة عليها السلام ، فإذا رجع كان أول عهده بفاطمة عليها السلام ، فلما رجع من غزوة تبوك وقد اشترت مقبنة فصبغتها بزعفران ، وألقت على بابها سترا ، أو ألقت في بيتها بساطا ، فلما رأى ذلك النبي ﷺ رجع فأتى المسجد فقعده فيه ، فأرسلت إلى بلال ، فقالت : اذهب فانظر ما ردّه عن بابي؟ فأتاه فأخبره ، فقال : إني رأيته صنعت كذا وكذا ، فأتاه فأخبرها ، فهتكت الستر وكل شيء أحدثته ، وألقت ما عليها ، ولبست أطمارها ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فجاء حتى دخل عليها ، فقال : كذلك كوني فداك أبي وأمي.

عن ابن عمر : أن النبي ﷺ جاء إلى منزل فاطمة عليها السلام فرجع ولم يدخل ، وجاء علي عليه السلام ، فذكرت ذلك له ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : إني رأيت على بابها سترا ، ومالي وللدنيا ، قال : وكان الستر موشيا ، قال : فذكر ذلك علي لفاطمة عليها السلام ، فقالت : يأمرني بما أحب ، فذكر ذلك علي لرسول الله ﷺ ، فقال : ابعثوا به إلى آل فلان ، فإن بهم إليه حاجة.

عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر كان آخر عهده من أهله بفاطمة عليها السلام ، وأول من يدخل عليها إذا قدم ، فقدم من غزاة ، وقد علقت مسحاً أو ستراً على بابها ، وحلّت الحسن والحسين عليهما السلام قلبين من فضة ، فقبض ولم يدخل ، فظننت أنما منعه أن يدخل ما رأى ، فهتكت الستر ، وفككت القلبين عن الصبيين ، فبكيا وقطعته بينهما ، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ وهما يبكيان ، فأخذهما منهما فقال : «يا ثوبان اذهب بهذا إلى فلان أو إلى أبي فلان . قال : أهل بيت بالمدينة . إن هؤلاء أهل بيتي أكره أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا ، يا ثوبان اشتر لفاطمة قلادة من عصب ، وسوارين من عاج».

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقّاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات الإسلامية» (ج ٢ ص ٣١٤ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

«وأسند يحيى عن محمد بن قيس قال : «كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر أتى فاطمة فدخل عليها وأطال عندها المكث ، فخرج مرة في سفر وصنعت فاطمة مسكتين من ورق (بكسر الراء) وقلادة وقرطين وسترت باب البيت لقدوم أبيها وزوجها ، فلما قدم رسول الله ﷺ دخل عليها ووقف أصحابه على الباب لا يدرون أقيمون أم ينصرفون لطول مكثه عندها ، فخرج رسول الله ﷺ وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر ، ففطنت فاطمة انه فعل ذلك لما رأى من المسكتين والقلادة والستر .. فنزعت قرطبيها وقلادتها ومسكتيها ونزعت الستر وبعثت به إلى رسول الله ﷺ ، وقالت للرسول : قل له تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول لك : اجعل هذا في سبيل الله. فلما أتاه قال : قد فعلت ، فداها أبوها ، ثلاث مرات ، ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء».

مستدرك

كانت لفاطمة ؓ سلسلة من ذهب أهدى لها علي ؓ فباعتها

فاشترت بها نسمة فأعتقتها في سبيل الله

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٨٧ ، ونستدرك هاهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر محمد ناصر الدين الألباني في «آداب الزفاف في السنة

(ج ٣٣) كانت لفاطمة عليها السلام سلسلة من ذهب أهدى لها علي عليه السلام فباعتها ٣٢٣

المطهرة» (ص ٩٠ ط دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع) قال :

قال ثوبان : دخل النبي ﷺ على فاطمة وأنا معه ، وقد أخذت من عنقها سلسلة من ذهب فقالت : هذا أهدى لي أبو حسن (تعني زوجها علياً ﷺ) .. وفي يدها السلسلة . فقال النبي ﷺ : يا فاطمة ، أيسرك أن يقول الناس : فاطمة بنت محمد في يدها سلسلة من نار؟ [ثم عذمها عذما شديداً] ، فخرج ولم يقعد ، فعمدت فاطمة إلى السلسلة فباعتها فاشتريت بها نسمة فأعتقتها ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار» .

وقال المحشي :

أخرجه النسائي (٢ / ٢٨٤ . ٢٨٥) والطيالسي (١ / ٣٥٤) ومن طريقه الحاكم (٣ / ١٥٢ . ١٥٣) والطبراني في «الكبير» (١ / ١٤٨ / ١) وكذا أحمد (٥ / ٢٧٨) وإسناده صحيح موصول. وقال الحاكم : «صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي ، وقال الحافظ المنذري (١ / ٢٧٣) : «رواه النسائي بإسناد صحيح» وقال العراق (٤ / ٢٠٥) «... بإسناد جيد». والزيادة الأولى عندهم جميعاً إلا في رواية النسائي ، والزيادة الثانية عنده وكذا الطيالسي وغيره وسائرهما عند أحمد والحري في «الغريب» (٥ / ١٨ / ٢) مختصراً والطبراني ولم يسق لفظه. وله طريق آخر عن أبي أسماء الرجي عن ثوبان. رواه الروياني في «مسنده» (١٤ / ١٢٦ / ١) وليس عنده «أيسرك...» ، وسنده صحيح أيضاً. واعلم أن ابن حزم روى (١٠ / ٨٤) هذا الحديث من طريق النسائي فقط التي ليس فيها زيادة «من ذهب» .

ومنهم الفاضل المعاصر محمد عطية الأبراشي في «عظمة الإسلام» (ص ٣٥٢ ط

مكتبة الانجلو المصرية القاهرة) قال :

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

مستدرك

خطبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لفاطمة بنت النبي صلى الله عليه

وعليهما وآلهما

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٣٢٦ وج ١٩ ص ١٢٣ وج ٢٥ ص ٣٨٦ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات الإسلامية» (ج ٢ ص ٣٠٤ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال : ومن جملة الأخبار يتضح أن النبي ﷺ كان يقيها لعلي ﷺ . فقد خطبها أبو بكر وعمر فردهما وقال لكل منهما : انتظر بما القضاء ، أو قال انها صغيرة كما جاء في سنن النسائي.

وفي أسد الغابة انها لما خطبها أبو بكر وعمر وأبى رسول الله قال عمر : «أنت لها يا علي!» فقال علي : «مالي من شيء إلا درعي أرهنها» فزوجه رسول الله فاطمة ، فلما بلغ ذلك فاطمة بكّت ، ثم دخل عليها رسول الله فقال : «مالك تبكين يا فاطمة! فو الله لقد أنكحتك أكثرهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما».

وفي رواية أن عليا لما سأله النبي : «هل عندك من شيء؟» قال : «كلا». فقال له : «وأيّن درعك الحطمية؟» أي التي تحطم السيوف ، وكان النبي قد أهّدها إياها ، فباعها وباع أشياء غيرها كانت عنده ، فاجتمع له منها أربعمئة درهم .. جاء في أنساب الأشراف للبلاذري : «فباع بعيرا له ومتاعا فبلغ من ذلك أربعمئة وثمانين درهما ويقال أربعمئة درهم ، فأمره أن يجعل ثلثها في الطيب وثلثها في المتاع ففعل ..».

ثم استطرد صاحب الأنساب إلى رواية أخرى ، يرتفع سندها إلى علي نفسه قال :
«سمعت علياً عليه السلام يقول : «أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته فقلت : والله مالي شيء ، ثم ذكرت صلته وعائده فخطبتها اليه» فقال : «وهل عندك من شيء؟» قلت : «لا» قال : «فأين درعك التي أعطيتك يوم كذا؟ فقلت : هي عندي؟ قال : فأعطها إياها».

وفي طبقات ابن سعد أن رسول الله قال لما خطب أبو بكر وعمر فاطمة : «هي لك يا علي! لست بدجال» يعني لست بكذاب. وذلك أنه كان وعد علياً بها قبل أن يخطبها.
ويروى عن النبي أنه قال لفاطمة : «ما أليت أن أزوجك خير أهلي».

وجهاز وما كان لها من جهاز غير سرير مشروط ووسادة من آدم حشوها ليف ونورة من آدم (إناء يغسل فيه) وسقاء ومنخل ومنشفة وقدر ورحاءان وجرتان ..

وعن أنس بن مالك أن النبي قال له : انطلق وادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدهم من الأنصار ، قال فانطلقت فدعوتهم ، فلما أخذوا مجالسهم قال ﷺ :
«الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته ، المطاع لسلطانه ، المهروب اليه من عذابه ، النافذ أمره في أرضه وسمائه ، الذي خلق الخلق بقدرته ونيرهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ . ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمرنا مفترضاً وحكما عادلاً وخيراً جامعاً ، أوشج بها الأرحام وألزمها الأنام. فقال الله عز وجل : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ ، وأمر الله يجري إلى قضائه ، وقضاؤه يجري إلى قدره ، ولكل أجل كتاب ، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ، ثم ان الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي وأشهدكم أنني زوجت فاطمة من علي ، على أربعمئة مثقال فضة ان رضي بذلك على السنة القائمة والفريضة الواجبة ، فجمع الله شملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما ، وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن

الأمة ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم».

قال أنس : «وكان علي عليه السلام غائبا في حاجة لرسول الله ﷺ قد بعثه فيها .. ثم أمر لنا بطبق فيه تمر فوضع بين أيدينا ، فقال : انتهبوا. فبينما نحن كذلك إذ أقبل علي فتبسم اليه رسول الله ﷺ وقال : يا علي! إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة ، وإني زوجتكها على أربعمئة مثقال فضة ، فقال علي : رضيت يا رسول الله! ثم إن عليا خرّ ساجدا شكرا لله ، فلما رفع رأسه قال الرسول ﷺ : بارك الله لكما وعليكما وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب». قال أنس : «والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب».

ومن المرجح جدا أن الزهراء قد استشيرت في زواجها على عادة النبي ﷺ في تزويج كل بنت من بناته كما جاء في مسند ابن حنبل ، فيقول لها : فلان يذكرك ، فان سكنت أمضى الزواج ، وان نقرت الستر علم أنها تأباه ، وفي زواج الزهراء قال لها : يا فاطمة! إن عليا يذكرك. فسكنت ، وفي روايات أخرى أنه وجدها باكية ، فذاك حيث قال رسول الله : «ما لك تبكين يا فاطمة! فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما». ولم يجمع كتاب السيرة على الوقت الذي تم فيه الزواج ، ولكنهم قالوا انه كان بعد الهجرة ، وبعد غزوة بدر.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد ناصر الدين الالباني في «آداب الزفاف في السنة المطهرة» (ص ٥٥ ط دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع) قال :

عن بريدة رضي الله عنه قال : قال نفر من الأنصار لعلي : عندك فاطمة ، فأتى رسول الله ﷺ فسلم عليه ، فقال : ما حاجة ابن أبي طالب؟ فقال : يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فقال : مرحبا وأهلا ، ولم يزد عليهما ، فخرج علي بن أبي طالب على أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه ، قالوا : ما وراءك؟ قال : ما أدري غير أنه قال لي : مرحبا وأهلا ، فقالوا : يكفيك من رسول الله إحداهما ، أعطاك الأهل والمرحب.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص ١٨٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وفي رواية : إنه لما خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلى رسول الله ﷺ وأبى رسول الله ﷺ أن يزوجهما ، قال عمر : أنت لها يا علي . فقال علي : مالي من شيء إلا درعي أرهنها . فزوجه رسول الله ﷺ فاطمة . فلما بلغ ذلك فاطمة بكت ثم دخل عليها رسول الله ﷺ فقال : ما لك تبكين يا فاطمة! فو الله لقد أنكحتك أكثرهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما . وظلت فاطمة الزهراء الزوجة الوحيدة لعلي بن أبي طالب طيلة حياتها . ولم يتخذ علي عليها زوجة حتى توفيت . وقد ولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب . وكانت فاطمة ترقص الحسين بن علي ﷺ وتقول :

وَأَبِي شَبَّهَ النَّبِيَّ لَيْسَ شَبَّيْهَا بَعْلِي
ومنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني في «تهديب الكمال في أسماء الرجال» (ج ١٧ ص ٧٥ ط بيروت) قال :

وأخبرنا أبو إسحاق ابن الدرجي ، وأحمد بن شيبان ، قالا : أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني ، قال : أخبرنا أبو علي الحداد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الله ، قال : حدثنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي ، قال : حدثني عبد الكريم بن سليط البصري ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال نفر من الأنصار لعلي ﷺ : لو كانت عندك فاطمة . فأتى رسول الله ﷺ ، يعني : ليخطبها ، فقال : «ما حاجة ابن أبي طالب؟» قال : يا رسول الله ذكرت فاطمة . فقال رسول الله ﷺ : «مرحبا وأهلا» . لم يزد على ذلك . فخرج علي على هؤلاء الرهط من الأنصار ينتظرونه ، فكأنهم قالوا : ما وراءك؟ قال : إنه قال : «مرحبا وأهلا» . قالوا : يكفيك من

رسول الله ﷺ أحدهما ، أعطاك الأهل ، وأعطاك المرحب. فلما زوجه قال : «لا بدّ للعروس من وليمة» ، فجمع له رهط من الأنصار شيئا ، فقال : «اللهم بارك لهما في شملهما». رواه النسائي في «اليوم والليلة». عن أحمد بن سليمان الرهاوي ، وعبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى ؛ جميعا عن مالك بن إسماعيل ، فوقع لنا بدلا عاليا بدرجتين. وهذا جميع ما له عندهم والله أعلم.

ومنهم العلامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي المتوفى ١٩٤٤ م في «معجز محمد رسول الله ﷺ» (ص ٢٦٧ ط بيروت) قال :

ثم سأل رسول الله ﷺ عليا : أعندك شيء تمهرها به؟ فقال : فرسي وبدي. فأجابه ﷺ أما فرسك فلا بد لك منها ، وأما بدنك فبعها. فباعها ﷺ من عثمان بن عفان ب ٤٨٠ درهما. ثم ردها عليه. فجاء إلى رسول الله ﷺ بالمال فوضعه في حجره. فقبض منه قبضا وناولها إلى بلال. وقال له : ابتع لنا بها طيبا!

وحكى رواية السيرة ان عقد علي على فاطمة كان في رمضان ، والبناء بها كان في ذي الحجة. وروى بعضهم ، انه تأخر سبعة أشهر ونصف ، والأول أرجح.

ولما تم العقد ، دعا ﷺ بطبق بسر ، فوضع بين يديه ، وقال لمن حضر من الصحابة انتهبوا! ولما كانت ليلة الدخول ، أوم عليها ﷺ بكبش من عند سعد بن عبادة وأصوع من ذرة من عند جماعة من الأنصار.

ومنهم الأستاذ محمد المنتصر الكتاني في «معجم فقه السلف عترة وصحابة وتابعين» (ج ٧ ص ١٥ ط مطابع الصفا بمكة المكرمة) قال :

فعن علي بن أبي طالب عند قاسم بن أصبغ الاندلسي قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي وأني قال : وما ذاك يا علي؟ قال : تزوجني فاطمة قال : وما عندك؟ قلت : عندي

فرسي ودرعي قال : أما فرسك فلا بد لك منها ، وأما درعك فبيعها قال : فبعته باريعمائة وثمانين فأتيته بها فوضعتها في حجره ، ثم قبض منها قبضة وقال : يا بلال ابغنا بها طيبا ..
ومنهم عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين» (ص ٢٦٧ ط دار الريان للتراث) قال :

تقدم أبو بكر إلى رسول الله ﷺ يخطب «فاطمة الزهراء» ، فترفق به ﷺ وقال :
«انتظر بها القضاء» ، فذكر ذلك «أبو بكر لعمر» ، فقال له «عمر» : ردك «يا أبا بكر» .
ثم إن «أبا بكر» قال «لعمر» : اخطب «فاطمة» إلى النبي ﷺ فخطبها فقال له مثل ما
قال «لأبي بكر» : انتظر بها القضاء. فجاء «عمر إلى أبي بكر» فأخبره فقال له : ردك «يا
عمر» . وشاع الخبر في المدينة ، وكان أول من أخبر «عليا» بذلك جارية له فقالت : هل
علمت أن «فاطمة» خطبت إلى رسول الله ﷺ ؟ قال : لا . قالت : فقد خطبت فما يمنعك
أن تأتي رسول الله ﷺ فيزوجك؟ ولا شك أن كلامها بعث في نفسه تفكيراً عميقاً ، فقد
كان يعصب عليه أن يذهب لخطبتها وهو صفر اليدين لا يملك شيئاً يمهرها به ، وعلم أهله
من «بني هاشم» بالخبر ، فأخذوا يحثونه على أن يخطبها ؛ ولكنه تهيّب الموقف بعد أن رفض
الرسول خطبة صاحبيه ، فذكر له أهله قرابته من أبيها وأنه لن يرد ابن عمه ؛ وعلم نفر من
الأنصار بالخبر ، وكانوا يحبون «فاطمة وعليا» ، فأخذوا يشجعونه على أن يطلبها ، وشجعه
عمر بن الخطاب إذ قال له : أنت لها يا علي .

أثر كل ذلك في نفس علي فتشجع وقصد رسول الله ﷺ ، وقد روى بعد ذلك ما
حدث فقال : «كانت لرسول الله ﷺ جلالة وهيبة ، فلما قعدت بين يديه أفحمت ، فو
الله ما أستطيع أن أتكلم ، فقال : ما جاء بك؟ ألك حاجة؟ فسكت ، فقال : لعلك
جئت تخطب «فاطمة»؟ قلت : نعم. قال : وهل عندك شيء تستحلها به؟ فقلت لا والله
يا رسول الله. فقال : ما فعلت بالدرع التي سلحتكها؟

فقلت : عندي والذي نفس «علي» بيده إنها لحطمية ما ثمنها أربعمئة درهم». وكان الرسول الكريم يجعل أمر بناته بأيديهن ، وقد استن استشارتهن في أمر زواجهن ، فقال «للزهاء» : «إن عليا» يذكرك. فسكتت ، فزوجها» وبذلك تم عقد قران أحب اثنين إلى أكرم الأنبياء : «فاطمة الزهراء» ، أحب الناس إلى أبيها ، و «علي بن أبي طالب» أحب الرجال إلى نفس ابن عمه رسول الله ﷺ ، وقد كان هذا القران ، على أصح الروايات التي ترتضيها النفس ، في شهر رجب بعد مقدم النبي المدينة بخمسة أشهر.

مستدرك

زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةُ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٤ ص ٤٦٠ و ٤٧٢ وج ٦ ص ٥٩٢ وج ١٠ ص ٣٢٦ وج ١٧ ص ٨٣ وج ١٨ ص ١٧٣ وج ١٩ ص ١٢٣ وج ٢٥ ص ٤٢٣ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ في كتابه «القول الجلي في فضائل علي عليه السلام» (ص ٢٦ ط مؤسسة نادر للطباعة والنشر) قال :

عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي». أخرجه الطبراني.

ومنهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المتولد ٣٠٥ والمتوفى ٤٠٢ هـ في «معجم الشيوخ» (ص ١٩٣ ط مؤسسة الرسالة بيروت ودار الإيمان طرابلس) قال :

(ج ٣٣) زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةُ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ٣٣١

حدثنا أحمد بن سعيد ، حدثنا محمد بن علي بن راشد ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال :

لما أراد النبي ﷺ أن يوجهه بفاطمة إلى علي أخذتها رعدة ، فقال : «يا بنية لا تجزعي ، إني لم أزوجك من علي ، إن الله عزوجل أمرني أن أزوجك منه ، إن الله تعالى لما أمرني أن أزوجك من علي أمر الملائكة أن يصطفوا صفوفا في الجنة ، ثم أمر شجر الجنان أن تحمل الحلي والحلل ، ثم أمر جبريل ﷺ فنصب في الجنة منبرا ، ثم صعد جبريل فاخطب ، فلما ان فرغ نشر عليهم من ذلك ، فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلى يوم القيامة. يكفيك يا بنية هذا».

ومنه العلامة ابن أبي القاسم التجاني في «تحفة العروس ونزهة النفوس» (ص ٣٩ ط مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة) قال :

وفي رواية عن أنس : ان رسول الله ﷺ قال لعلي حين أراد تزويجه : «ان الله أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة ان رضيت». قال : قد رضيت يا رسول الله.

ومنه العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٢ ص ١٥٥ ط دار الفكر) قال :

محمد بن دينار العرقى . من أهل عرقه من أعمال دمشق . روى عن هشيم بسنده إلى أنس بن مالك قال : بينا أنا عند النبي ﷺ إذ غشيته الوحي فلما سرى عنه قال : هل تدري ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش؟ قلت : لا. قال : ان الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب انطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدهم من الأنصار . الخبر.

ومنه العلامة كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المولود ٥٨٨ والمتوفى ٦٦٠ في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج ٨ ص ٣٥٤٦ ط دمشق) قال :

أخبرنا عمي أبو غانم بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ، وابنه القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الطرطوسي الحلبيون بها قالوا : أخبرنا أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول الحلبي بها قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي . بها . قال : حدثني أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل بن الجلي الحلبي بها قال : أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عبيد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نعيم العابد الحلبي بها قال : حدثنا أبو الحسن الراجح بن الحسين بن عتاب النشائي بحلب قال : حدثني محمد بن خلف بن صالح التيمي بكناسة الكوفة قال : حدثني سليمان الأعمش قال : بعث إليّ أبو جعفر المنصور في الليل ، فقلت في نفسي ما وجه إليّ في هذا الوقت إلّا وهو يريد أن يسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذكر الحديث وقال فيه عن المنصور قال : حدثني أبي عن جدي قال : كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ إذا أقبلت فاطمة باكية فقال لها رسول الله ﷺ : ما يبكيك يا بنية؟ قالت : يا رسول الله عيرني نساء قريش وزعمن أنك زوجتني معدما لا مال له ، فقال لها رسول الله ﷺ والذي بعثني بالحق نبيا يا بنية ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه وأشهد على ذلك جبريل وميكائيل .

ومنهم العلامة يوسف بن اسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق في بيروت في «الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية» (ص ٧٠ ط دار الايمان دمشق وبيروت) قال :

وفي هذه السنة [الثالثة] تزوج علي بفاطمة عليها السلام وخطبها قبله أبو بكر وعمر عليهما السلام فلم يجبهما ﷺ ثم دعاهما وجماعة من المهاجرين والأنصار فلما اجتمعوا وكان علي غائبا خطب ﷺ خطبة بليغة ثم قال إن الله ﻋَزَّوَجَلَّ أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أنني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي ثم دعا صلى

(ج ٣٣) زوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليهما السلام بأمر الله تعالى ٣٣٣

الله عليه وسلم بطبق من بسر وقال انتهبوا فانتهبوا ودخل علي فتبسم النبي ﷺ في وجهه ثم قال إن الله عَزَّجَلُ أمرني أن أزوجه فاطمة على أربعمئة مثقال فضة أرضيت بذلك فقال قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام جمع الله شملكما وأعز جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيبا قال أنس فو الله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب.

ومنهم السيد رفاعة رافع الطهطاوي في «نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز
صلى الله عليه وآله» (ج ٢ ص ٥١ ط مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز) قال :

وفيها تزوج علي فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وقال : «إن الله تعالى عقد على فاطمة لعلي في السماء» فنزل الوحي بذلك.

ومنهم الحافظ الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج ١ ص ٣٦٣ ط دار طلاس) قال :
فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

ومنهم العلامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي المتوفى ١٩٤٤ م في «معجز محمد رسول الله ﷺ» (ص ٢٦٦ ط دار الغرب الإسلامي بيروت) قال :

فخطبها كبار الصحابة ، اضرب أبي بكر وعمر ، فردهم رسول الله ردا جميلا قال فيه :
إني أنتظر بها القضاء ، فعلموا بذلك انه يريد أن يزوجه من ابن عمها علي بن أبي طالب
يشد بها ظهره ، فأتاه أبو بكر وعمر يحضانه على خطبتها. فقال علي يذكر لهما هذه اليد :
لقد نبهاني لأمر كنت غافلا عنه ، فجئته ﷺ ، فقلت هل لك في أن تزوجني فاطمة؟ فقال :
انتظر حتى أسألها رأيها ، ثم كلمها في ذلك : أي بنية؟ ان ابن عمك عليا قد خطبك فما
ذا تقولين؟

فبكت ﷺ . وصارحته برأي يدل على الرجاحة والعقل ؛ وهي لا تنظر للزواج نظرة عاطفية فقط ، فقالت : كأنك يا أبت ادخرتني لفقير قریش .

فقال لها ما يهون عليها روعتها : والذي بعثني بالحق ما كلمتك في هذا حتى أذن الله لي فيه. فقالت : رضيت يا أبت بما رضيه لي الله ورسوله.

ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في «الدرر المجموعة بترتيب أحاديث الآلي المصنوعة» (ص ١٨٥ ط دار البشائر الإسلامية بيروت) قال :
يا علي إن الله زوجك فاطمة وجعل ... ابن عباس ١ / ٣٩٦.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٣ ص ١٣٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي مجمع ٩ : ٢٠٤ . جوامع ٤٧١٠ . كنز ٣٢٨٩١ ، ٣٢٩٢٩ ، ٣٧٧٥٣ . طب ١٠ : ١٩٤ . موضوعات ١ : ٤١٥ ، ٤١٨ . ميزان ٥٢٨٠ . لسان ٤ : ١٢٦ . لى ١ : ٢٠٥ . فوائد ٣٩٠ . تنزيه ١ : ٤١٠ .
وأشار إليه أيضا في ج ٤ ص ٢٥٨ . وج ١١ ص ٢١٧ : يا فاطمة ان الله زوجك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين.

وقال أيضا في ج ١١ ص ٢١٧ : يا فاطمة ان الله ...
ومنهم الفاضل محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة . للصفوري» (ص ١٨٤ ط دار ابن كثير) قال :

قال النسفي : لما دخل النبي ﷺ الجنة ليلة المعراج رأى قصرا لخديجة ﷺ ، فأخذ جبريل تفاحة من شجرة من القصر ، وقال : كل هذه يا محمد ، فإن الله تعالى يخلق منها بنتا تحمل بها خديجة اسمها فاطمة ، ففعل ، فلما حملت بها وجدت رائحة الجنة تسعة أشهر ، فلما وضعتها ، انتقلت الرائحة إلى فاطمة ﷺ ، فكان النبي ﷺ إذا اشتاق إلى الجنة ، قبل فاطمة ، فلما كبرت قال : يا ترى هذه الحورية لمن؟ فجاء جبريل في بعض الأيام ، وقال : إن الله يقرئك السلام ويقول لك اليوم ، كان عقد فاطمة في موطنها في قصر أمها

في الجنة ، الخاطب إسرافيل ، وجبريل وميكائيل الشهود ، ورب العزة جل جلاله الولي ، والزوج علي .

قال أنس رضي الله عنه : بينما النبي صلى الله عليه وآله في المسجد إذ قال لعلي رضي الله عنه : «هذا جبريل يخبرني أن الله تعالى زوجك من فاطمة ، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك ، وأوحى إلى شجرة طوبى : أن انثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم ، فابتدر الحور العين يلتقطن في زوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فكبر جبريل وميكائيل والملائكة ، فصار التكبير على العرائس من تلك الليلة .

أطباق الدر والياقوت الحلي والحلل فهم يتهادونه إلى يوم القيامة .

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه : دخلت ام أيمن باكية على النبي صلى الله عليه وآله فسألها عن ذلك؟ فقالت : دخلت على رجل من الأنصار ، قد زوج ابنته ، ونثر عليها اللوز والسكر ، فتذكرت تزويجك فاطمة ، ولم تنثر عليها شيئا ، فقال صلى الله عليه وآله : «والذي بعثني بالكرامة واستخصني بالرسالة إن الله تعالى لما زوج عليا فاطمة ، أمر الملائكة المقربين ، أن يحدقوا بالعرش فيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل ، وأمر الجنان أن تزحف ، والحور العين أن تزين ، ثم أمر شجرة طوبى أن تنثر عليهم اللؤلؤ الرطب ، مع الدر الأبيض ، والزبرجد الأخضر مع الياقوت الأحمر» .

وفي رواية : إن الله تعالى زوج عليا ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى وأوحى إلى السدرة : أن انثري ما عليك ، فنثرت الدر ، والجوهر ، والمرجان ، فلما كان ليلة الزفاف ، أركبها النبي صلى الله عليه وآله على بغلته الشهباء ، وأمر سلمان الفارسي أن يقودها ، والنبي صلى الله عليه وآله يسوقها فلما كانوا في أثناء الطريق ، إذ سمع وجبة ، فإذا هو جبريل ، بسبعين ألفا من الملائكة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : «ما أهبطكم [الساعة]؟» قالوا : جئنا لنزف فاطمة إلى ...

مستدرك

خطبة عقد فاطمة ؑ

تقدم ما يدل عليه من العامة في ج ١٨ ص ١٨١ وج ١٩ ص ١٣٨ وج ٢٥ ص ٤٣٤ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٢ ص ١٥٥ ط دار الفكر) قال :
محمد بن دينار العرقي من أهل عرقة من أعمال دمشق.

روى عن هشيم ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : بينا أنا عند النبي ﷺ إذ غشيه الوحي ، فلما سري عنه قال : «هل تدري ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش؟» قلت : لا. قال: إن ربي أمرني أن أزواج فاطمة من علي بن أبي طالب. انطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ، وبعدهم من الأنصار» فانطلقت ، فدعوتهم. فلما أخذوا المقاعد ، قال النبي ﷺ :

«الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب من عذابه ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ، الذي خلق الخلق بقدرته ، وميزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، كرمهم بنبيه محمد ﷺ. ثم إن الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا ، وأمرنا مفترضا ، وشج به الأرحام ، وألزمها الأنام ، فقال تبارك وتعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ فأمر الله يجرى إلى قضائه ، وقضاؤه يجرى إلى قدره ، ولكل قضاء قدر ، ولكل قدر أجل ، ولكل أجل كتاب ؛ ﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ثم إن ربي أمرني أن أزواج فاطمة من علي بن أبي طالب ، فأشهدكم أني قد زوجته إياها على أربع مائة مثقال فضة ، إن رضي بذلك علي» - وكان النبي ﷺ قد

بعثه في حاجة . ثم إن رسول الله ﷺ دعا بطبق فيه بسر ، فوضعه بين أيدينا ، وقال : «انتهبوا» فبينما نحن ننتهب إذ أقبل علي ، فتبسم النبي ﷺ إليه وقال : «يا علي ، إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة ، وقد زوجتكها على أربع مائة مثقال فضة ، إن رضيت» فقال علي : رضيت يا رسول الله . ثم خرّ لله ساجدا . فلما رفع رأسه ، قال له النبي ﷺ : «بارك الله فيكما ، وبارك عليكما ، وأخرج منكما الكثير الطيب» . قال أنس : فو الله لقد أخرج منهما الكثير الطيب .

ومنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج ١ ص ٣٦٣ ط دار طلاس دمشق) قال : أنا الحسن بن أبي بكر ، نا محمد بن العباس بن نجيح البزاز . من لفظه . ثنا محمد ابن نهار بن عمار بن أبي الحياة التيمي إملاء ، نا عبد الملك بن خيار الدمشقي ، نا محمد بن دينار . بساحل دمشق . نا هشيم ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك ، قال : فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور إلّا أن فيه : المطاع سلطانه المهروب اليه من عذابه . وليس فيه : المرغوب اليه فيما عنده .

ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة . للعلامة الصفوري» (ص ١٨٦ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال : قال المحب الطبري : فخطب النبي ﷺ ، وقال : «الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المهروب من عذابه . فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور باختلاف قليل .

ومنهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدني في «المعاملات في الإسلام» (ص ١٥٢ ط مؤسسة الايمان ودار الرشيد بيروت ودمشق) قال : فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور باختلاف يسير في اللفظ .

ومنهم العلامة أبو طاهر محمد بن أحمد السلفي الاصبهاني المتوفى سنة ٥٧٦ هـ بالاسكندرية في «المشيخة البغدادية» (ق ١٠١) والنسخة مصورة من مكتبة اسكوريال في مادريد) قال :

أخبرنا أبو جعفر عبد الواحد بن الحسين [اللوازشوزي عله تلعيؑ . كذا] انا القاضيان أبو علي بن عثمان بن أبي هشام وأبو الحسن علي بن الحسن بن أبي مسرة قالا : نا أبو الفرج محمد بن معيد بن عبدان البغدادى ، نا أبو نعيم محمد بن جعفر بن محمد الأحول ، نا محمد بن نصار بن يحيى بن أبي الحياة ، نا عبد الملك بن خباز بن عم يحيى بن معين ، نا محمد بن دينار العرقى عن مشيم بن بشير عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس بن مالك قال : بينا أنا عند رسول الله ﷺ إذ غشيه الوحي . فذكر الحديث مثل ما تقدم .

ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في «فهارس كتاب الموضوعات . لابن الجوزي» (ص ٥٣ ط دار البشائر الإسلامية بيروت) قال :

الحمد لله المحمود بنعمه ، المعبود بقدرته ... ذكر تزويج فاطمة بعلي ١ / ٤١٨ .

الحمد لله المحمود بنعمه المعبود بقدرته ... ذكر تزويج فاطمة بعلي ١ / ٤١٦ .

مستدرك

كان صداق فاطمة درعا حطمية

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٣٥٢ وج ٢٥ ص ٤٠٠ ومواقع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :

فمنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفى ٣٥٤ هـ في «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء» (ص ١٥٢ ط مؤسسة الكتب الثقافية دار الفكر بيروت) قال :

ثم زوج رسول الله ﷺ ابنته فاطمة عليا في صفر ، وقال له : «أعطيها شيئا» ، فقال : ما عندي يا رسول الله شيء ، قال : «فأين درعك الحطمية؟ فبعث إليها بدرعه».

ومنهم الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتولد ٧٧٣ والمتوفى ٨٥٢ هـ في «بلوغ المرام من أدلة الأحكام» (ص ٢١٥ ط دار النهضة) قال :

وعن ابن عباس قال : لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله ﷺ «أعطيها شيئا» قال : ما عندي شيء. قال «فأين درعك الحطمية؟» رواه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٤٠ ط دار القلم دمشق) قال :

وقد جاء في مسند علي حديث مفصل في خطبة فاطمة بنت الرسول ﷺ ، فإنه قال : أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته ، فقلت : ما لي من شيء فكيف؟ ثم ذكرت صلته وعائده ، فخطبتها إليه ، فقال : «هل لك من شيء؟» قلت : لا ، فقال : «أين درعك الحطمية التي أعطيتك يوم كذا وكذا؟» قال : هي عندي ، قال : «فأعطيها» ، قال : فأعطيته إياه.

ومنهم الأستاذ محمد المنتصر الكتاني في «معجم فقه السلف عترة وصحابة وتابعين» (ج ٧ ص ١٥ ط مطابع الصفا بمكة المكرمة) قال :

وعن ابن عباس عند النسائي : أن علي بن أبي طالب قال : تزوجت فاطمة فقلت : يا رسول الله ابن لي. فقال : أعطيها شيئا فقلت : ما عندي شيء قال : فأين درعك الحطمية؟ قلت : هو عندي قال : فأعطيها إياه.

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن بن علي بن المثنى التميمي الموصلي

المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١ ص ٣٦٢ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال :
حدثنا نصر بن علي ، أخبرني العباس بن جعفر بن زيد بن طلق ، عن أبيه ، عن
جده ، عن علي ، قال : لما تزوجت فاطمة قلت : يا رسول الله ما أبيع فرسي أو درعي؟
قال : «بع درعك» فبعثها بثنتي عشرة أوقية ، فكان ذاك مهر فاطمة».

وقال أيضا في ص ٣٨٨ : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان ، حدثنا عبد الرحيم بن
سليمان ، حدثنا محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد قال :
قال علي بن أبي طالب : زوجني رسول الله ﷺ فاطمة على درع حديد حطمية
وكان سلّحنيها وقال : «ابعث بها إليها تحللها بها». فبعثت بها إليها ، والله ما ثمنها كذا
وأربع مائة درهم.

ومنهم العلامة السيد محمد بن اسماعيل الكحلاني الصنعائي المشتهر بالأمر في «سبل
السلام» (ج ٣ ص ١٤٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

(وعن ابن عباس ؓ قال : لما تزوج علي فاطمة ؓ) هي سيدة نساء العالمين ،
تزوجها علي ؓ في السنة الثانية من الهجرة في شهر رمضان وبنى عليها في ذى الحجة.
ولدت له الحسن والحسين والمحسن وزينب ورقية وام كلثوم ، وماتت بالمدينة بعد موته ﷺ
بثلاثة أشهر. وقد بسطنا ترجمتها في الروضة الندية (قال له رسول الله ﷺ : أعطها شيئا ،
قال ما عندي شيء ، قال : فأين درعك الحطمية؟) بضم الحاء المهملة وفتح الطاء نسبة إلى
حطمة من محارب بطن من عبد القيس كانوا يعملون الدروع (رواه أبو داود والنسائي
وصححه الحاكم) فيه دليل على أنه ينبغي تقديم شيء للزوجة قبل الدخول بها جبرا لخاطرها
وهو المعروف عند الناس كافة ، ولم يذكر في الرواية هل أعطها درعه المذكورة أو غيرها.

ومنهم عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين» (ص ٤٦٨ ط دار الريان) قال

:

فقال له رسول الله ﷺ : أين درعك الحطمية . إلخ .

ومنهم سامية منيسي في «أمهات المؤمنين والقرشيات» (ص ٢٤٥ ط دار المريخ الرياض) قال :

وكان مهرها : ثمن درع لعلي (أربعمائة درهم) أمر النبي ﷺ علي أن يجعل ثلثها في الطيب ، والثلث في المتاع .

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا في «الامام علي بن أبي طالب عليه السلام» (ص ٦ ط بيروت) قال :

دخل علي عليه السلام على رسول الله يريد أن يخطب فاطمة ، فقفد بين يديه لكنه لم يستطع الكلام لهيبته ﷺ ، فقال : ما جاء بك ، ألك حاجة؟ فسكت . فقال عليه الصلاة والسلام : لعلك جئت تخطب فاطمة! فقال : نعم . قال : وهل عندك من شيء تستحلها به؟ فقال : لا والله يا رسول الله . فقال : ما فعلت بالدرع التي سلحتكها؟ فقال : عندي والذي نفس علي بيده ، إنها لحطمية ما ثمنها أربعمائة درهم . قال : قد زوجتك فابعث بها فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله وسلم .

ومنهم الفاضل المعاصر ابن أبي القاسم التجاني في «تحفة العروس ونزهة النفوس» (ص ٣٢ ط مكتبة التراث الإسلامي القاهرة) قال :

محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : «أصدق علي فاطمة عليها السلام بنت محمد ﷺ درعا من حديد ، هذه الدرع هي درعه المعروفة بالحطمية .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد زغلول في «تعاليق تحفة العروس . التجاني» (ص ط مكتبة التراث الإسلامي) قال :

أخرجه أبو داود عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن عليا عليه

السلام لما تزوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضى الله عنها أراد أن يدخل بها فمنعه رسول الله ﷺ حتى يعطيها شيئا فقال : يا رسول الله ، ليس لي شيء فقال له النبي ﷺ : أعطها درعك فأعطها درعه ثم دخل بها. ورواه أبو داود عن ابن عباس بلفظ «أين درعك الحطمية». وأخرجه النسائي (٦ / ١٢٩).

ومنهم العلامة أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي المتوفى ٣٨٨ هـ في «غريب الحديث» (ج ١ ص ٢٩١ ط دمشق) قال :

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : «أن علي بن أبي طالب قال : لما خطبت فاطمة قال النبي صلى الله عليه : عندك شيء؟ قلت : لا ، قال : فأين درعك الحطمية التي أعطيتك؟ قال : قلت : ها هي ذه ، قال : أعطها».

الدرع الحطمية [قال : هي الثقيلة العريضة ، وقال بعضهم : هي التي تحطم السيوف : أي تكسرها ، وقيل :] منسوب إلى حطمة بن محارب ، بطن من عبد القيس ، كانوا يعملون الدروع ، نسبت إليهم كما نسبت التبعية إلى تبع ، قال الهذلي :

وعليهما مسرودتان قضاهاما داود أو صنع السوابغ تبع

مستدرك

وليمة عرس فاطمة ؓ

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٢٤ وج ٢٥ ص ٤٤٩ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الحافظ المحدث أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى ٣٠٣ هـ في «عمل اليوم والليلة» (ص ٩٧) قال :

أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى ، قال حدثنا مالك بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن حميد ، قال : حدثنا عبد الكريم بن سليط البصري .

وأخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي ، قال : حدثنا عبد الكريم بن سليط عن ابن بريدة عن أبيه ، أن نفرا من الأنصار قالوا لعلي : عندك فاطمة فدخل على النبي ﷺ ، فسلم عليه فقال : ما حاجة ابن أبي طالب؟ قال : ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال : «مرحبا وأهلا» لم يزد عليها ، فخرج إلى الرهط من الأنصار ينتظرونه ، فقالوا : ما وراءك؟ قال : ما أدري غير أنه قال لي : «مرحبا وأهلا» ، قالوا : يكفيك من رسول الله ﷺ إحداها ، قد أعطاك الأهل ، وأعطاك الرحب ، فلما كان بعد ذلك بعد ما زوجه ، قال : «يا علي : إنه لا بد للعرس من وليمة» قال سعد : عندي كبش ، وجمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة .

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين» (ص ٤٦٩ ط دار الريان للتراث) قال :

ولما كانت ليلة العرس في أوائل ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة ، أولم «علي بن أبي طالب» وليمة يبدو أنه بذل فيها الكثير مما أفاء الله عليه من «بدر» ومن «بني قينقاع» ، «فما كانت وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمته» وقدم أخوال الرسول من الأنصار «لعلي» بعض الهدايا العينية مشاركة منهم في إعداد هذه الوليمة على مألوف عادة الأهل والأقارب ، فقدم سيد الأوس «سعد بن معاذ» كبشا ، كما قدموا بعضا من ذرة . فلما انتهت الوليمة انتقلت أفضل عروس إلى منزل كان «علي» قد أعده لسكناهما ، وقد زفت إليه وهي تلبس بردين وتتحلّى بدملوحين من فضة مصفرين بزعفران ، وسعدت بحضور زفافها شقيقتها «زينب وأم كلثوم» و «أم أيمن» ومعهن لفيف من فضليات بني النجار جئن ليهدينها إلى أشجع فتيان المسلمين «علي بن أبي طالب» .

ومنهم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «آداب الزفاف في السنة المطهرة» (ص ٥٥ ط دار عمر بن الخطاب) قال :

فلما كان بعد ذلك ، بعد ما زوجه قال : يا علي إنه لا بد للعروس من وليمة. فقال سعد : عندي كبش ، وجمع له رهط من الأنصار أصوعا من ذرة. ومنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ج ٣ ص ٤٣ ط دار الفكر بيروت) قال : فذكر الحديث وشرحه.

مستدرك

جهاز فاطمة عليها السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٣٦٩ وج ١٩ ص ١٤٤ وج ٢٥ ص ٤٤٣ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي في «معجز محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم» (ص ٢٦٧ ط دار الغرب الإسلامي في بيروت) قال :

وكان جهاز فاطمة فراشا من جلد كبش ، ووسادة من جلد ، ولحافا من قطيفة إذا جعلاه بالطول انكشفت ظهورهما ، وإذا جعلاه بالعرض انكشفت رءوسهما. ومكث عليها السلام ثلاثة أيام لا يدخل عليهما ، ودخل في اليوم الرابع في غداة باردة ، فوجدهما جالسين في تلك القطيفة ، فأرادا أن يقوموا له فقال لهما : كما أنتما ، وجلس عند رأسيهما ، وبعده مدة شكت له فاطمة عسر الحال فقالت : يا رسول الله ، ما لنا فراش إلا هذا الجلد ننام عليه بالليل ، ونعلف عليه ناضحنا بالنهار فقال : يا بنية اصبري ، فان موسى بن عمران أقام مع امرأته عشر سنين ليس لهما فراش إلا

عباءة قطوانية.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٤٠ ط دار القلم دمشق) قال :

وعن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي قال : جهز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل ، وقرية ، ووسادة آدم حشوها ليف الأذخر .

ومنهم عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين» (ص ٤٦٩ ط دار الريان للتراث) قال : فباع علي بعيرا له بثمانين وأربع مائة درهم ؛ فقال النبي ﷺ :

«اجعلوا ثلثين في الطيب وثلثا في الثياب». وقد وليت «ام أيمن» أمر إعداد جهاز العروس ، فكان فيما جهزتها به : سرير وخميلة من قطيفة ، ووسادة من آدم ، وتور من آدم ، ومنشفة ، ومنخل ، وجرتين ، ورحا.

ومنهم سامية منيسي في «أمهات المؤمنين والقرشيات» (ص ٢٤٥ ط دار المريخ بالرياض) قال :

وكان متاعهما فراشا من فراء الكباش ، ووسادة حشوها ليف ، وتورا من (أدم) وقرية. وقيل : إهاب شاة ، ووسادة فيها ليف ، ورحاءين وسقاء ، وجرتين.

ومنهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدني في «المعاملات في الإسلام» (ص ١٥١ ط مؤسسة الايمان ودار الرشيد بيروت ودمشق) قال :

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : (خطب علي بن أبي طالب فاطمة بنت النبي ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ أعطها شيئا ، قال : ما عندي شيء ، قال : فأين درعك الحطمية؟). أخرجه أبو داود والنسائي.

وعن أنس رضي الله عنه قال : (قال علي : فبعته بأربعمائة وثمانين درهما ، فأتيته

بها فوضعاها في حجرة ، فقبض منها قبضة فقال : يا بلال! ابغنا بها طيبا ، وأمرهم أن يجهزوها ، فجعل لهم سرير شرط بالشرط وووسادة من آدم حشوها ليف وسقاء وجرتين وملء البيت كثيبا . يعني رملا .).

مستدرك

ايشار فاطمة ؑ قميصها الجديد ليلة الزفاف للسائل

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٠١ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة . للعلامة الصفوري» (ص ١٨٦ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال :

وذكر ابن الجوزي : أن النبي ﷺ صنع لها قميصا جديدا ليلة زفافها ، وكان لها قميص مرقع ، وإذا بسائل على الباب يقول : أطلب من بيت النبوة قميصا خلقا ، فهمت أن تدفع له المرقع ، فتذكرت قوله تعالى : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فدفعت له الجديد فلما قرب الزفاف ، نزل جبريل ؑ وقال : يا محمد إن الله تعالى يقرئك السلام ، وأمرني أن أسلم على فاطمة ، وقد أرسل لها معي هدية من ثياب الجنة من السندس الأخضر ، فلما بلغها السلام من ربها وألبسها القميص الذي جاء به جبريل من الجنة ، لقيها رسول الله ﷺ بالعباء ، ولقيها جبريل بأجنحته حتى لا يأخذ نور القميص بالأبصار ، فلما جلست بين النساء المسلمات والمشركات ومع كل واحدة شمعة ومع فاطمة ﷺ سراج ، رفع جبريل جناحيه ، ورفع العباء وإذا بالأنوار قد طبقت المشرق والمغرب ، فلما وقع النور على أبصار المشركات خرج الشرك من قلوبهن ، وقلن : «نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله».

مستدرك

دعاء رسول الله ﷺ لعلي وفاطمة ليلة العرس

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٠٣ وج ١٩ ص ١٤١ وج ٢٥ ص ٤٥٩ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر ابن أبي القاسم التجاني في «تحفة العروس ونزهة النفوس» (ص ٣٩ ط مكتبة التراث الإسلامي القاهرة) قال :

سعيد بن المسيب عن ابن عباس . رضى الله عنه . قال : لما ابتنى علي . رضى الله عنه . بفاطمة رضى الله عنها دخل رسول الله ﷺ عليهما فقال : «قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما ، وبارك فيكما ، وأصلح بالكما». ثم قام فأغلق عليهما بيده. وفي رواية عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لعلي حين أراد تزويجه : إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة بنت خديجة إن رضيت.

قال : قد رضيت يا رسول الله. قال أنس : فقال رسول الله ﷺ : جمع الله شملكما ، وأقر عينكما ، وأسعد جدكما ، وأخرج منكما خيرا طيبا كثيرا.

قال أنس : فو الله لقد خرج منهما كثير ، رضوان الله على جميعهم. ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا في «الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ٢٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وقال رسول الله ﷺ لعلي ليلة البناء بفاطمة : لا تحدثن شيئا حتى تلقاني ، فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي

- وقال : اللهم بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في نسلهما.
- ومنهم الفاضل المعاصر محمد سعيد زغلول في «فهارس المستدرك للحاكم» (ص ٧٠٨ ط بيروت) قال :
- أشار إلى دعاءه ﷺ لهما صباح الزفاف.
- ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة» (ص ١٨٦ ط دار ابن كثير دمشق) قال :
- قال رسول الله ﷺ : جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيبا.
- ومنهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي في «معجز محمد رسول الله ﷺ» (ص ٢٦٧ ط دار الغرب الإسلامي في بيروت) قال :
- وحضر رسول الله ﷺ دخولها وباركها ، فقال : اللهم بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك في شملهما ، ثم قرأ سورة الإخلاص ، والمعوذتين ، وأشار إلى علي ، وقال له : قم وادخل بأهلك ، باسم الله والبركة.
- ومنهم الحافظ جمال الدين يوسف المزي في «تهديب الكمال» (ج ١٧ ص ٧٥ ط بيروت) قال :
- فروى حديثا بإسناده عن ابن بريدة عن أبيه . وفيه : فقال : اللهم بارك لهما في شملهما.
- ومنهم الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في «آداب الزفاف في السنة الطاهرة» (ص ٥٥ ط دار عمر بن الخطاب) قال :
- فلما كانت ليلة البناء ، قال : لا تحدث شيئا حتى تلقاني ، فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ فيه ، ثم أفرغه على علي ، فقال : اللهم بارك فيهما وبارك لهما

في بنائهما.

ومنهم الحافظ أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج ١ ص ٣٦٣ ط دار طلاس) قال :

قال له رسول الله ﷺ : بارك الله لكما ، وبارك الله فيكما ، وأسعد جدكما ، وأخرج منكما كثير الطيب. قال أنس : والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب.

ومنهم العلامة الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص ٩٧) قال :

فلما كان ليلة البناء قال : يا علي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا النبي ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي فقال : اللهم بارك فيهما وبارك عليهما ، وبارك لهما في شبلهما.

ومنهم عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين» (ص ٤٦٩ ط دار الريان) قال : وكان رسول الله ﷺ قد أمر عليا أن لا يدخل على فاطمة حتى يجيئه ، فتبعها بعد قليل من وصولها حتى وقف على الباب ، فاستأذن ، فأذن له ، فقال : أئتم أختي؟ فتعجبت أم أيمن وقالت وهي تتبسط معه : بأبي أنت وأمي يا رسول الله من أخوك؟ قال : علي بن أبي طالب قالت : وكيف يكون أخاك وقد زوجته ابنتك؟ قال : هو ذاك يا أم أيمن ؛ ثم دعا بماء في إناء ، وتلا بعض آيات القرآن الكريم وهو يحرك الماء بيده ، ثم دعا عليا فنضح على كتفيه وصدره وذراعيه من ذلك الماء ؛ ثم دعا فاطمة ؛ فجاءت بغير خمار تعثر في ثوبها حياء ؛ فنضح عليها من ذلك الماء ؛ ثم قال : والله ما ألوت أن زوجتك خير أهلي ؛ ثم دعا لهما قائلا : اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما ثم انصرف وتركهما يرتشفان من السعادة الزوجية الصافية ما شاء الله لهما أن يرتشفا.

ومنهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدني في «المعاملات في الإسلام»

(ص ١٥٤ ط مؤسسة الايمان ودار الرشيد بيروت ودمشق) قال :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : فلما كان ليلة بناء علي بفاطمة رضي الله عنها ، قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة : ائتني بماء ، فمَجَّ فيه ، ثم قال لها قومي ، فنضح بين ثدييها وكتفيها وعلى رأسها وقال : اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال لعلي : ائتني بماء فمَجَّ فيه ثم صبَّ على رأسه وثنديه وكتفيه وقال : اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ، وفي رواية : أعوذهما بقل هو الله أحد والمعوذتين ، ثم قال لعلي : ادخل بأهلك وباسم الله والبركة. وأخرج بنحوه الطبراني وابن جرير وابن عساكر.

مستدرك

فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله حقها من فذك

وقد تقدم ذكر فذك وإعطاء النبي صلى الله عليه وسلم فذك لها عليها السلام في مواضع منها ج ٣ ص ٥٤٩ و ١٠ ص ٢٩٦ و ٣٠٤ و ١٢ ص ٣٤٠ و ١٩ ص ١١٩ و ٥ ص ٤٠٣ و ٤١٠ . ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي في «شرح معاني الآثار» (ج ٢ ص ٤ ط ٢ دار الكتب العلمية بيروت) قال : ^(١)

(١) قال العلامة الكبير الفقيه المحدث أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي رحمته الله الشريف في كتابه «كنز الفوائد» ص ٥٢ ط تبريز :

فصل في ذكر فذك

فمن عجيب الأمور وطريفها أن تخرج فاطمة الزهراء البتول سيدة نساء العالمين ابنة خاتم

النبیین تندب أباهما وتستغيث بأمته ومن هدايتهم إلى شريعته في منع أبي بكر من ظلمها فلا يساعدها أحد ولا يتكلم معها بشر مع قرب العهد برسول الله ﷺ ومع ما يدخل القلوب من الرقة في مثل هذا الفعل إذ ورد من مثلها حتى تحمل الناس أنفسهم على الظلم فضلا عن غيره ثم تخرج عائشة بنت أبي بكر إلى البصرة تحرض الناس على قتال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقتال من معه من خيار الناس ساعية في سفك دمه ودماء أولاده وأهله وشيعته فتجيبها عشرة ألوف من الناس ويقاثلون أمامها إلى أن هلك أكثرهم بين يديها ان هذا لمن الأمر العجيب.

ومن العجب أن تأتي فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر تطالبه بفذك وتذكر ان أباهما نخلها إياها فيكذب قولها ويقول لها هذه دعوى لا بينة لها هذا مع اجماع الامة على طهارتها وعدالتها فتقول له ان لم يثبت عندك انها نخله فانا استحقها ميراثا فيدعي انه سمع النبي ﷺ يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة ويلزمها تصديقه فيما ادعاه من هذا الخبر مع اختلاف الناس في طهارته وصدقه وعدالته وهو فيما ادعاه خصم لأنه يريد أن يمنعها حقا جعله الله لها.

ومن العجب أن يقول لها أبو بكر مع علمه بعظم خطرها في الشرف وطهارتها من كل دنس وكونها في مرتبة من لا يتهم ومنزلة من لا يجوز عليه الكذب ايتيني بأحمر أو أسود يشهد لك بها وخذيها يعني فذك فأحضرت اليه أمير المؤمنين والإمامين الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين وام أيمن فلم يقبل شهادتهم وأعلها وزعم انه لا يقبل شهادة الزوج لزوجته ولا الولد لوالده وقال هذه امرأة واحدة يعني ام أيمن هذا مع اجماع المخالف والمؤلف على ان النبي قال علي مع الحق والحق مع علي اللهم أدر الحق معه حيثما دار وقوله الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا وقوله ﷺ في ام أيمن أنت على خير وإلى خير فرد شهادة الجميع مع تميزهم على الناس ثم لم يمض الأيام حتى أتاه مال البحرين فلما ترك بين يديه تقدم اليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال له : النبي ﷺ قال لي إذا أتى مال البحرين حبوت لك ثم حبوت لك ثلثا فقال له تقدم فخذ بعددها فأخذ ثلاث حفنات من أموال المسلمين بمجرد الدعوى من غير بينة ولا شهادة ويكون أبو بكر عندهم مصيبا في الحالين عادلا في الحكمين ان هذا من الأمر المستطرف البديع. ومن عجب أمر المعتزلة إقرارهم بأن أمير المؤمنين عليه السلام أعلم الناس وأزهدهم بعد رسول الله ﷺ ثم يعلمون انه أتى مع فاطمة شاهدا لها بصحة ما ادّعته من نخلتها فلا يستدلون بذلك على صوابها وظلم مانعها ولا يتساءلون ان أعلم الناس لا يخفى عنه ما يصح من الشهادة وما يبطل وان أزهد الناس لا يشهد بباطل وان أمير المؤمنين عليه السلام لو كان لا يعلم ان شهادته بذلك مع من حضره لا يجوز قبولها ولا يؤثر في وجوب الحكم بها وكان أبو بكر

يعلم ذلك لبطل القول بأنه ﷺ أعلم الناس بعد النبي ﷺ وأنه لو كان يعلم ان فاطمة ﷺ تطلب باطلا والتمست محالا وان شهادته لا تحل في تلك الحال قبولها ولا يسوغ الحكم بها ثم أقدم مع ذلك عليها فشهد لها لكان قد أخطأ متعمدا وفعل ما لا يليق بالزهاد والأتقياء وبطل قولهم انه ﷺ أزهد الناس بعد النبي ﷺ ولا ينتهبون بهذا الحال من رقدة الخلال.

ومن عجيب أمرهم اعتقادهم في رد أبي بكر شهادة أمير المؤمنين والحسن والحسين ﷺ بقولهم ان هذا بعلمها وهذان ابناها وكل منهم يجر إلى نفسه ولا يصح شهادة من له حظ فيما يشهد به ثم يقبلون مع ذلك قول سعيد بن زيد بن نفيل فيما رواه وحده من ان أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعدا وسعيدا وعبد الرحمن بن عوف وأبا عبيدة من أهل الجنة ويصدقونه في هذه الدعوى ويحتجون بقوله مع علمهم بأنه أحد من ذكره وله حظ فيما شهد به ولا يردون بذلك قوله ولا يطلون خبره ويتعطى عليهم انه لا للزوج من مال زوجته ولا للولد من مال والده إلا ما نخله أباه أو ورثه عنه.

ومن عجيب الأمور وعظيم البدع في الدين أن يشهد رجل بر تقى لم يكن قط بالله مشركا ولا للدين منكرا ولا أكل من حرام سحتا ولا عاقر على خمر ندما ولا ارتكب محرما ولا جرب أحد منه قط كذبا ولا علم منه ذنبا ولا كان في طاعة الله ورسوله مقصرا ولا عن درجات السبق إلى الفضائل متأخرا مع اختصاصه برسول الله نسبيا وسببا عند رجل أقام أربعين سنة من عمره كافرا وبالله تعالى مشركا ولما ظهر وبطن من الفواحش مرتكبها ولما ظهر الإسلام لم يعلم أحد أن له فيه أثرا جميلا ولا كفى النبي ﷺ مخوفا بل عن كل فضيلة متأخرا ولعهود الله ناكثا وكان في علمه ضعيفا وإلى غيره فيه فقيرا فيردن شهادته ولا يقبل قوله ويظهر انه أعرف بالصواب منه هذا والشاهد متفق على طهارته وصدقه وإيمانه والمشهود عنده مخالف في طهارته وصدقه وإيمانه ان هذا مما تنفر منه النفوس السليمة والعقول المستقيمة.

ومن العجب أنهم يدعون على فاطمة البتول سيدة نساء العالمين التي أحضرها النبي ﷺ للمباهلة وشهد لها بالجنة ونزلت فيها آية الطهارة انها طلبت من أبي بكر باطلا والتمست لنفسها محالا وقالت كذبا ويعتدرون في ذلك بأنها لم تعلم بدين أبيها أنه لا حق لها في ميراثه ولا نصيب لها من تركته وجهلت هذا الأصل في الشرع وعلم أبو بكر ان النساء لا يعلمن ما يعلم الرجال ولا جرت العادة بأن يتفقهن في الأحكام ثم يدعون مع هذا ان النبي قال خذوا ثلث دينكم عن عائشة لا بل خذوا ثلثي دينكم عن عائشة لا بل خذوا كل دينكم عن عائشة فتحفظ عائشة جميع الدين وتجهل فاطمة في مسألة واحدة مختصة بها في الدين ان هذا لشيء

عجيب والذي يكثر العجب ويطول فيه الفكر ان بعلمها أمير المؤمنين عليه السلام لم يعلمها ولم يصنها عن الخروج من منزلها لطلب المحال والكلام بين الناس بل يعرضها لالتماس الباطل ويحضر معها فيشهد بما لا يسوغ ولا يحل ان هذا من الأمر المهول الذي تحار فيه العقول.

ومن عجيب أمرهم وضعف دينهم اتهم نسبوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أنه لم يعلم ابنته التي هي أعز الخلق عنده والذي يلزم من صيانتها ويتعين عليه من حفظها أضعاف ما يلزمه لغيرها بأنه لا حق لها من ميراثه ولا نصيب له في تركته وأمرها أن تلزم بيتها ولا تخرج للمطالبة لما ليس لها والمخاصمة في أمر مصروف عنها وقد جرت عادة الحكماء في تخصيص الأهل والأقرباء بالإرشاد والتعليم والتأديب والتهديب وحسن النظر بهم بالتنبيه والتنشيف والحرص عليهم بالتعريف والتوقيف والاجتهاد في ابداعهم معالم الدين وتميزهم عن العالمين هذا مع قول الله تعالى ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وقوله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ وقول النبي صلى الله عليه وآله بعثت إلى أهل بيتي خاصة وإلى الناس عامة فنسبوه صلى الله عليه وآله إلى تضييع الواجب والتفريط في الحق اللازم من نصيحة ولده واعلامه ما عليه وله ومن ذا الذي يشك في ان فاطمة كانت أقرب الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعظمهم منزلة عنده وأجلهم قدرا لديه وانه كان في كل يوم يغدو إليها لمشاهدتها والسؤال عن خبرها والمراعاة لأمرها ويروح كذلك إليها ويتوفر على الدعاء لها ويبالغ في الإشفاق عليها وما خرج قط في بعض غزواته وأسفاره حتى ولج بيتها ليودعها ولا قدم من سفره إلا لقوه بولديها فحملهما على صدره وتوجه بهما إليها فهل يجوز في عقل أو يتصور في فهم أن يكون النبي صلى الله عليه وآله أغفل اعلامها بما يجب لها وعليها وأهل تعريفها بأنه لا حظ في تركته لها والتقدم إليها بلزوم بيتها بترك الاعتراض بما لم يجعله الله لها اللهم إلا أن نقول انه أوصاها فخالفت وأمرها بترك الطلب فطلبت وعاندت فيجاهرون بالطعن عليها ويوجبون بذلك ذمها والقبح فيها ويضيفون المعصية إلى من شهد القرآن بطهارتها وليس ذلك منهم بمستحيل وهو في جنب عداوتهم لأهل البيت عليهم السلام قليل.

ومن العجب قول بعضهم لما أغضبه الحجاج انه صلى الله عليه وآله أعلمها فنسيت واعترضها الشك بعد علمها فطلبت وهذا مخالف للعادات لأنه لم يجز العادة بنسيان ما هذا سبيله لأنه قال لها لا ميراث لك مني وانا معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة كان الحكم في ذلك معلقا بما فكيف يصح في العادات أن تنسى شيئا يخصها فرض العلم به ويصدق حاجتها اليه حتى يذهب عنها علمه وتبرز للحاجة ويقال لها ان أباك قال انه لا يورث ولا تذكر مع وصيته ان كان وصاها حتى تحاجهم بقول الله تعالى ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ وقوله تعالى حكاية عن زكريا ﴿يَرْثُنِي وَيَرْثُ

مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ولا تزال باكية شاكية إلى أن قبضت وأوصت أن لا يصلي ظالمها وأصحابه عليها ولا يعرفوا قبرها.

ومن العجب أن يعترض اللبس على أمير المؤمنين عليه السلام حتى يحضر فيشهد لها مما ليس لها مع قول النبي أنا مدينة العلم وعلي بإمها.

ومن العجب اعترافهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وقال فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها وقال من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ثم انهم يعلمون ويتفقون ان أبا بكر أغضبها وألمها وآذاها فلا يقولون هو هذا انه ظلمها ويدعون انها طلبت باطلا فكيف يصح هذا ومتى يتخلص أبو بكر من أن يكون ظلما وقد أغضب من يغضب لغضبه الله وآلم هو بضعة لرسول الله ويتألم لألمها وآذى من في أذيته أذية الله ورسوله وقد قال الله تعالى **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾** وهل هذا إلا مباحة في تصويب الظالم وتهور في ارتكاب المظالم.

ومن العجب قول بعضهم أيضا أن أبا بكر كان يعلم صدق الطاهرة فاطمة عليها صلوات الله فيما طلبته من نخلته من أبيها لكنه لم يكن يرى أن يحكم بعلمه فاحتاج في إمضاء الحكم لها إلى بينة تشهد بها فإذا قيل لهم فلم لم يورثها من أبيها قالوا لأنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول نحن معاصر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة فإذا قيل لهم فهذا خبر تفرد أبو بكر بروايته ولم يروه معه غيره قالوا هو وان كان كذلك فانه السامع له من النبي صلى الله عليه وآله ولم يجز له مع سماعه منه وعلمه به أن يحكم بخلافه فهم في النحلة يقولون انه لا يحكم بعلمه وله المطالبة بالبينة وفي الميراث يقولون انه يحكم بعلمه ويقضي بما انفرد بسماعه والمستعان بالله على تلاعبهم بأحكام الملة وهو الحكم العدل بينهم وبين من عاند من أهله.

ومن عجائب الأمور تأتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تطلب فذك وتظهر انها تستحقها فيكذب قولها ولا تصدق في دعواها وترد خائبة إلى بيتها ثم تأتي عائشة بنت أبي بكر تطلب الحجرة التي أسكنها أباهما رسول الله صلى الله عليه وآله وتزعم انها تستحقها فيصدق قولها ويقبل دعواها ولا يطالب بينة عليها وتسلم هذه الحجرة إليها فتصرف فيها وتضرب عند رأس النبي صلى الله عليه وآله بالمعاول حتى تدفن تيمنا وعديا فيها ثم تمنع الحسن بن رسول الله بعد موته منها ومن أن يقرئوا سريره إليها وتقول لا تدخلوا بيوتي من لا أحبه وإنما أتوا به ليتبرك بوداع جده فصدته عنه فعلى أي وجه دفعت هذه الحجرة إليها وأمضى حكمها ان كان ذلك لأن النبي نخلها أباهما فكيف لم تطالب بالبينة على صحة نخلتها كما طولبت بمثل ذلك فاطمة صلوات الله عليها وكيف صار قول عائشة بنت أبي بكر مصدقا وقول فاطمة ابنة رسول الله مكذبا مردودا وأي عذر

(ج ٣٣) فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله حقها من فذك ٣٥٥

حدثنا فهد ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر رضي الله عنه تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ فيما أفاء الله على رسول الله ﷺ ، وفاطمة حينئذ تطلب صدقة رسول الله ﷺ بالمدينة وفذك ، وما بقي من خمس خبير .

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الحضري ابن الشيخ عفيفي الباجوري المفتش بوزارة الأوقاف في «إتمام الوقاء في سيرة الخلفاء» (ص ١٥ ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر) قال :

وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفذك (قرية بخير) وما بقي من خمس خبير فقال أبو بكر إن رسول

لمن جعل عائشة أركى من فاطمة صلى الله عليه وقد نزل القرآن بتزكية فاطمة في آية الطهارة وغيرها ونزل بدم عائشة وصاحبها وشدة تظاهرها على النبي محمد ﷺ وأفصح بدمها وإن كانت الحجرة دفعت إليها ميراثا فكيف استحققت هذه الزوجة من ميراثه ولم تستحق ابنته منه حظا ولا نصيبا وكيف لم يقل هذا الحاكم لابنته عائشة نظير ما قالت لبنت رسول الله أن النبي لا يورث وما تركه صدقة على أن في الحكم لعائشة بالحجرة عجا آخر وهو أنها واحدة من تسع أزواج خلفهن النبي فلها تسع الثمن بلا خلاف ولو اعتبر مقدار ذلك من الحجرة مع ضيقها لم يكن بمقدار ما يدفن أباهما وكان بحكم الميراث للحسن عليه السلام منها أضعاف مما ورثه من أمه فاطمة ومن أبيه أمير المؤمنين المنتقل إليه بحق الزوجية منها .

ثم إن العجب كله من أن يمنع فاطمة جميع ما جعله الله لها من النحلة والميراث ونصيبها ونصيب أولادها من الأحماس التي خص الله تعالى بها أهل بيته عليهم السلام دون جميع الناس فإذا قيل للحاكم بهذه القضية أنها وولدها يحتاجون إلى انفاق جعل لهم في كل سنة بقدر قوتهم على تقدير الكفاف ثم برأيه يجري على عائشة وحفصة في كل سنة اثني عشر ألف درهم واصله إليهما على الكمال ولا ينتطح في الحكم عنزان .

الله ﷺ قال لا نورث ما تركناه صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت في عهد رسول الله ﷺ ولا أعمل فيها إلا بما عمل رسول الله ﷺ فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك قال فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكانت لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس.

ومنهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الحضري السيوطي المصري المتوفى سنة ٩١١ هـ في كتابه «مسند فاطمة ؓ» (ص ١٣ ط المطبعة العزيزية بحيدرآباد الهند سنة ١٤٠٦) قال :

عن ام هاني أن فاطمة ؓ قالت : يا أبا بكر من يرثك إذا مت؟ قال : ولدي وأهلي ، قالت : فما شأنك ورثت رسول الله ﷺ دوننا . فذكر الخبر .

ومنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفى ٣٥٤ هـ في «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء» (ص ٤٢٩ ط مؤسسة الكتب الثقافية ودار الفكر في بيروت) قال :

فذكر قصة مطالبتها فذك من أبي بكر إلى أن قال : فهجرته فاطمة ولم تكلمه حتى ماتت .

ومنهم العلامة الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعي المشتهر بابن حجر في «الوقوف على ما في صحيح مسلم من

(ج ٣٣) فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله حقها من فذك ٣٥٧

الموقوف» (ص ٩٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :

ان فاطمة أرسلت إلى أبي بكر فذكرت الحديث.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد الله الليثي الأنصاري في «تعاليقه» على كتاب
«الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف» لابن حجر العسقلاني (ص ٩٤ ط
مؤسسة الكتب الثقافية) قال :

الحديث بعد ذلك هو الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه
بالمدينة وفذك ، وما بقي من خمس خيبر. فقال أبو بكر : أن رسول الله ﷺ في هذا المال
... الحديث.

ومنهم العلامة أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزأوغلي . سبط ابن الجوزي
البغدادى المتوفى ٦٧٤ هـ في «ايشار الإنصاف في آثار الخلاف» (ص ٣٤٠ ط دار السلام
القاهرة) قال:

فذكر انها عليها السلام ادعت فذكا واستشهدت عليا عليه السلام وامرأة. قلت : والمرأة هي ام أيمن
وكانت من أهل الجنة بشهادة رسول الله ﷺ .

ومنهم الفاضل المعاصر عيسى أيوب الباروني في «الرقابة المالية في عهد الرسول
والخلفاء الراشدين» (ص ٢٨٨ ط ١ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية) قال :

ذكر طلب فاطمة الصديقة فذك من أبي بكر واستدلال أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام بآيات الإرث. وشهادة ام أيمن ان النبي ﷺ أعطها فذك وغير ذلك.

ومنهم الأستاذ رضوان محمد رضوان في «فهارس البخاري» (ص ٢٦٧ ط دار المعرفة
بيروت) قال :

ان فاطمة بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ . انظر الجهاد : ٢٨٠ .

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوي في «علي إمام المتقين» (ج ١ ص ٥٩ ط مكتبة غريب الفجالة) قال :

وفدك قرية بخير ، وعند ما فرغ رسول الله من خير ، وكانت راية المسلمين لعلي ابن أبي طالب ، قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك ، فبعثوا إلى رسول الله يصالحونه على النصف من فدك ، فقبل ذلك منهم ، ولم يغزهم ، وكانت فدك لرسول الله خاصة فهي فيء حصه به الله ، لأن المسلمين لم يأخذوها بقتال فلا تقسم قسمة الغنائم .. لأنها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب .. وكان الصحابة من قبل قد طلبوا من الرسول أن يقسم الفيء بينهم كما قسم الغنيمة بينهم ، فذكر الله الفرق بين الأمرين في (سورة الحشر). وقد غرس ﷺ بعض النخيل في فدك ، وجعلها لفاطمة الزهراء. فكانت هي التي تتصرف فيها ، وكانت تتصدق بكل خراجها بعد أن تستبقي ما يسد حاجة عام. ورأى أبو بكر أن تكون فدك بيد ولي الأمر ، أي بيده يوزع خراجها على الناس ، واحتج أبو بكر لرأيه بأنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إنا معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه فهو صدقة.

وأفتى علي بأن الأنبياء يورثون واستشهد بقوله تعالى : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ . وقوله تعالى على لسان زكريا : ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثَنِي...﴾ واحتج عليه بأن الحديث الشريف الذي يرويه أبو بكر هو من أحاديث الآحاد التي ينفرد بروايتها واحد فحسب من الصحابة ، وأحاديث الآحاد لا تقيد حكما أطلقه القرآن ، ولو أن الرسول أراد أن يخصص أو يقيد هذا الحكم القرآني لأخبر ورثته أنهم لن يرثوه.

ثم إن فاطمة قالت ان أباهما وهبها أرض فدك فهي إن لم تكن إرثا فهي هبة .. فطلب منها شهودا ، فاستشهدت بعلي وام أيمن ، فقال : لا بد من رجل وامرأتين أو رجلين. وأفتى علي بأن الشهادة تصح برجل وامرأة واحدة ، مع حلف اليمين. بل بشاهد

(ج ٣٣) فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله حقها من فذك ٣٥٩

واحد ، ويمين .. ولكن أبا بكر ردّ هذا الرأي .. ونزع فذك من تحت يدي فاطمة ، واستشار في ذلك عمر فأيده. وتحدثت المدينة عن غضب فاطمة ..

فقال عمر لأبي بكر : انطلق بنا إلى فاطمة فإننا قد أغضبناها. فانطلقا جميعا ، فاستأذنا على فاطمة ، فلم تأذن لهما ، فأتيا عليا فكلماه فأدخلهما عليها.

فلما قعدا عندها تكلم أبو بكر فقال : يا حبيبة رسول الله ، والله إن قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي ، وإنك لأحب إليّ من عائشة ابنتي ، ولوددت يوم مات أبوك أي مت ، ولا أبقى بعده. أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟ إلا أي سمعت أباك رسول الله ﷺ يقول : نحن الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً ، وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة. وما تركنا فهو صدقة فقالت فاطمة لأبي بكر وعمر : أرايتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتعملان به؟ قالوا : نعم.

فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول : رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة ابنتي فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟. قالوا : نعم سمعناه من رسول الله ﷺ . قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولعن لقيت النبي لأشكونكما إليه.

فقال أبو بكر : أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة. فقالت لأبي بكر : والله لا أكلمك أبداً قال : والله لا أهجرك أبداً. والله ما أجد أعز عليّ منك فقراً ، ولا أحب إليّ منك غنى ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنا معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه فهو صدقة.

ثم خرج أبو بكر باكياً ومعه عمر مطرقاً ، فذهبا إلى المسجد فاجتمعا بالناس فقال أبو بكر : أيها الناس أفيولوني! يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته ، مسروراً بأهله ، وتركتموني وما أنا فيه! .. لا حاجة لي في بيعتكم.

ومنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري في «جمهرة الفهارس» (ص ٢٩٩ ط دار الصحابة للتراث) قال :

دعا ﷺ فاطمة فأعطاه فذك.

ومنهم الفاضل المعاصر عمر رضا كحالة في «المرأة في القديم والحديث» (ج ٦ ص ١٨٦ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :

وتفقد أبو بكر قوما تخلفوا عن بيعته عند علي بن أبي طالب كالعباس والزيير وسعد بن عباد ، فقعدوا في بيت فاطمة ، فبعث أبو بكر إليهم عمر بن الخطاب ، فجاءهم عمر فناداهم وهم في دار فاطمة ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالخطب وقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها ، فقبل له : يا أبا حفص إن فيها فاطمة ، فقال : وإن ، فخرجوا فبايعوا إلا عليا ، فقد اعتذر ، فقال : انه قد حلف أن لا يخرج ولا يضع ثوبه على عاتقه حتى يجمع القرآن.

ثم وقفت فاطمة على بابها ، فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمنونا ولم تردوا لنا حقا . فأتى عمر أبا بكر ، فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقفنذ : عد إليه فقل له أمير المؤمنين يدعوك لتبايع ، فجاء قنفذ فأدى ما أمره به ، فرفع علي صوته ، فقال : سبحان الله لقد ادعى ما ليس له ، فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة ، فبكى أبو بكر طويلا ، ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب ، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها يا أبي يا رسول الله ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة . فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين ، وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تنفطر .

وبقي عمر ومعهم قوم فأخرجوا عليا فمضوا به إلى أبي بكر ، فقالوا : بايع ، فقال :

إذا لم أفعل؟ قالوا : إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك. قال : تقتلون عبد الله وأخا رسوله. قال عمر : أما عبد الله فنعم وأما أخو رسوله فلا وأبو بكر ساكت لا يتكلم ، فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرك ، فقال : لا أكره على شيء ما كان فاطمة إلى جنبه ، فلحق علي بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي : يا ابن ام إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ، ولم يبايع علي حتى توفيت فاطمة وقيل : غير ذلك.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات

الإسلامية» (ج ٢ ص ٣١٨ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

قال الامام أبو الفضل أحمد بن طاهر في كتاب بلاغات النساء : ... لما أجمع أبو بكر ﷺ على منع فاطمة بنت رسول الله ﷺ فذك ، وبلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها على رأسها وأقبلت في لمة من حفدة تظاً ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله ﷺ شيئا حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار فينطت دونها ملاءة ثم أنت أنه أجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأمهلت حتى سكن نشيج القوم وهدأت فورقهم فافتتحت الكلام بحمد الله والصلاة على رسول الله ﷺ فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت :

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فان تعزوه تجدوه أبي دون نساءكم ، وأخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ الندارة صادعا بالرسالة ، مائلا على مدرجة المشركين ، ضاربا لثبجهم آخذا بكظمهم ، يهشم الأصنام وينكت الهام ، حتى هزم الجمع وولوا الدبر وتفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين ، وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد أذلة خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم

فأنقذكم الله برسوله ﷺ بعد اللتيا والتي وبعد ما مني ببهيم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلما حشوا نارا للحرب أطفأها ونجم قرن للضلال وفغرت فاعرة من المشركين قذف بأخيه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ صماخها بأخمسه ويحمد لهيها بسيفه مكدودا في ذات الله قريبا من رسول الله ، سيدا في أولياء الله ، وأنتم في بلهينة وادعون آمنون ، حتى إذا اختار الله لنبيه في أنبيائه ظهرت خلة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ حامل الآفلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه ، صارخا بكم ، فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين فاستنهضكم فوجدكم خفافا وأحمشكم فألفاكم غضابا ، فوسمتم غير ابلكم ، وأوردتموها غير شريككم ، هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل ...

إلى أن قالت : وأنتم الآن تزعمون ان لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن الله حكما لقوم يوقنون. أيها المسلمة المهاجرة أأبتز ارث أبي؟ أي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئا فريّا ، فدونكما مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون.

ثم انخرفت إلى قبر النبي ﷺ وهي تقول :

قد كان بعدك أنباء وهنيئة لو كنت شاهدهم لم تكثر الخطب
إننا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
هذه الرواية لخطاب الزهراء ، وفي الكتاب نفسه رواية أخرى مخالفة في لفظها ومعناها للرواية السابقة ، وقبل إيراد الروایتين قال أبو الفضل : ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة ؑ وقلت له ان هؤلاء .
يشير إلى قوم في زمانه يعضون من قدر آل البيت . يزعمون انه مصنوع وانه من كلام أبي العيناء فقال لي : رأيت مشايخ آل أبي طالب

(ج ٣٣) فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله حقها من فذك ٣٦٣

يروونه عن آبائهم ويعلمونه أبناءهم وقد حدثني أبي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جد أبي العيلاء ، وقد حدث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن أبيه. ثم قال أبو الحسن : وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة يتحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت؟ ..

ومنهم الفاضل المعاصر عمر رضا كحالة في «المرأة في القديس والحديث» (ج ٦ ص

١٨٥ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال : (١)

(١) قالت الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم» ص ٢١٤ ط دار الكتاب العربي بيروت :

ودخل على أثر [مالك بن أنس خدام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] زوجها علي كرم الله وجهه ، وفي صحبته رجال من بني هاشم ، فتحدثوا على مسمع منها بالذي كان من أمر البيعة ... وتذكروا بلاء علي في نصرة الإسلام ، ومكانه من رسول الله :

لقد شهد علي مع الرسول مشاهدته كلها ...

وكان يحمل لواء المهاجرين يوم احد. ولواء الرسول يوم غزوة بني قريظة ، وحمراء الأسد ، ويوم حنين ... وحمل يوم خيبر ، أول راية للإسلام ... وكان صلى الله عليه وآله وسلم قد اتخذها من برد لزوجته عائشة ام المؤمنين ، وقال : لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، ويفتح عليه ...

فتناول عمر بن الخطاب لها واستشرف ، رجاء أن يدفعها الرسول إليه. فلما كان الغد ، دعا الرسول عليا ودفعها إليه ...

ويوم الفتح ، كانت الراية مع سعد بن عباد فقال الرسول لعلي : أدركه فخذ الراية منه ، فكن أنت الذي تدخل بها ...

وقاد سرايا الرسول إلى فذك في شعبان من السنة السادسة للهجرة ...

وإلى المفلس : صنم طيء في السنة التاسعة ...

وإلى اليمن في السنة العاشرة ...

وعاد منها جميعا مظفرا منصورا ...

وعلى القصواء ناقة الرسول المباركة ، خرج علي إلى الحج بعد الفتح بعام ...

ويوم آخى الرسول بين المهاجرين والأنصار ، اصطفى علياً أخاً.

ويوم خرج إلى بدر غازياً ، ومعه أصحابه ، كل ثلاثة على جمل ، اختار علياً وأبا لبابة زميلين ، وقد عرضا عليه ﷺ أن يمشيا ليستريح في مركبه ، فأبى وقال : ما أنتما أقوى على المشي مني ، وما أنا أغنى عن الأجر منكما.

وتذاكرا القوم أحاديث الرسول لعلي. وفي علي :

أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

أنت مني وأنا منك.

أنت ولي كل مؤمن بعدي.

من كنت مولاه ، فعلي مولاه؟.

لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق.

أهناك من هو أحق بالخلافة من علي ربيب النبي ، وابن عمه أبي طالب ، وزوج ابنته الزهراء ، وأبي الحسنين ريجانتي الرسول ، وأول الناس إسلاماً ، وأطولهم في الجهاد باعاً ، وفتى قريش شجاعة وعلماً؟ ..

وأمسكت الزهراء صامته لا تعقب ، ومضت أيام وهي في عزلة عن الناس ، لا تنشط للنضال عن ميراثها الذي أباه عليها أبو بكر. وهل أبقى الحزن لها من قوة تسعفها على نضال؟ ..

وكان بحيث تظل منطقية على جراحها وحزنها ، لو لم يدعها الواجب إلى أن تؤدي حق زوجها وولديها عليها ، فتسعى في رد الأمر إلى أهل بيت الرسول ...

وحملها علي فوق دابة ، وخرج بها ليلاً فطافت بمجالس الأمصار مجلساً مجلساً ، تسألهم أن يؤيدوا أبا الحسن فيما يطلب من حق جحد.

أجابوا جميعاً : يا بنت رسول الله ، قد مضت بيعتنا لأبي بكر ، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا لما عدلنا به أحداً ...

فكان الامام يقول : أفكنت أدع رسول الله في بيته ولم أدفنه ، وأخرج أنازع في سلطانه؟

وترد فاطمة : ما صنع أبو الحسن إلا ما ينبغي ، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم ...

ورجعت إلى بيتها فلزمته ، فما راعها حين أصبحت إلا ضجة قد علت قريبا من الباب ، وتناهى إليها صوت عمر يحاول أن يدخل ، وهو يقسم منذراً ، أن سوف يحمل علياً على البيعة اتقاء الفتنة وخوفاً من تفرق كلمة المسلمين وانتشار قواهم ، فصاحت الزهراء بملء لوعتها :

يا أبت يا رسول الله ، ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟ ...

فضج الناس بالبكاء ، ومضى عمر مخزوناً مغلوباً على أمره ، فأتى أبا بكر وسأله أن ينطلق معه إلى الزهراء لعلهما يحاولان استرضاءها ...

واستأذنا عليها فلم تأذن لهما ، حتى جاء علي وأدخلهما فسلما ، لكنها أشاحت بوجهها عنهما واستدارت إلى الحائط معرضة مغضبة ...

واستطاع أبو بكر رضي الله عنه أن يجد صوته ويقول :

يا حبيبة رسول الله ، والله ان قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي ، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي ، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقى بعده ، أفتراني أعرفك ، وأعرف فضلك وشرفك ، وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله ، إلا أني سمعته صلى الله عليه وسلم يقول : لا نورث ، ما تركنا صدقة! ..

فقالت فاطمة : رأيتمكما ان حدثكما حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تعرفانه وتعملان به؟

قالا : نعم ...

قالت : نشدتكما الله ، ألم تسمعا رسول الله يقول : رضي فاطمة من رضي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ ..

أجابا : بلى ، سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

قالت : فاني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتاني ، ولئن لقيت رسول الله لأشكوكما

اليه ...

فارتاعا لما سمعا ، وخرج أبو بكر إلى الناس والدمع ينساب من مقلتيه ، فسألهم أن يقللوه من بيعتهم ، لكنهم أبوا حتى لا تكون فتنة! ..

ولا يذكر المؤرخون . فيما قرأت . أن الزهراء قد حاولت بعد ذلك أن تسترجع ما فات ، وإنما الذي وعاه التاريخ أنها أسلمت نفسها للحزن ، فلم تر قط منذ مات أبوها صلى الله عليه وسلم ، إلا مخزونة باكية ...

وعز العزاء وغلب الصبر ، ولم يبق لها من رجاء إلا أن تلحق بأبيها كما بشرها قبل الرحيل ... وما أسرع ما لحقت به! ...

أصبحت يوم الاثنين ، الثاني من رمضان سنة إحدى عشرة ، فعانقت أهلها ومألت عينيها منهم ، ثم دعت إليها ام رافع مولاة أبيها عليه الصلاة والسلام ، فقالت لها بصوت واهن خفيض :

يا أمه ، اسكي لي غسلا ..

كانت فاطمة بنت محمد ﷺ ذات نفوذ قوي وتأثير عظيم في سياسة الدولة الإسلامية عقب انتقال رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، فلما بويع أبو بكر الصديق بالخلافة خرج علي بن أبي طالب يحمل فاطمة الزهراء على دابة ليلا في مجالس الأنصار تسألهم النصرة ، فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به. فيقول علي : أفكنت أدع رسول الله ﷺ في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه ، فقالت فاطمة : ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمي في كتابه «اصهار رسول الله ﷺ» (ص ٦٧ ط دار الهجرة بيروت) قال :

وبويع أبو بكر .. في سقيفة بني ساعدة من المهاجرين والأنصار إلا أن فاطمة رغبت في الامام خليفة على المسلمين فركبت بعيرا وكان يقوده الامام وطافت على مجالس الأنصار مجلسا مجلسا تطلب النصرة والتأييد فكان يجيبها جوابهم.

يا بنت رسول الله ، لقد مضت بيعتنا لهذا الرجل .. يقصدون أبا بكر .. ولو أن زوجك سبق لما عدلنا به ..

فقال الامام : أفكنت أدع رسول الله في بيته ولم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه. فأضافت فاطمة تقول راضية : ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ..

واغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ، ثم ليست ثيابا لها جددا كانت قد نبذتها حدادا ، ثم قالت لام رافع :

اجعلي فراشي في وسط البيت ...

فلما فعلت ، اضطجعت عليه واستقبلت القبلة ، تنهيا للقاء ربحا ، ولقاء أبيها الحبيب ...

ثم أغمضت عينها ونامت! ..

وقام علي فاحتملها باكيا ، ودفنها بالبقيع ، ثم ودّعها وعاد محزونا إلى صغاره ، وإلى البيت الذي أوحش

من بعد الزهراء ...

(ج ٣٣) فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله حقها من فذك ٣٦٧

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمي في كتابه «اصهار رسول الله ﷺ» (ص ٦٨ ط دار الهجرة بيروت) قال :

وبعد ذلك قال عمر بن الخطاب إن هذه البيعة (يقصد بيعة أبي بكر) كانت خلعة وقى الله بها المسلمون شرّ الفتنة .. من أهل الفتنة وذهب مع صاحبه أبي بكر إلى بيت فاطمة ليحملا عليا على البيعة خشية تفرّق الكلمة .. فلما أحست فاطمة بقدومهما قالت عاتبة .. يا أبت رسول الله .. ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة .. فانصرف الرجلان باكيان وعمر يؤرقه الحزن .. إلّا أنهما تواعدا العودة إليها لارضائها .. ولما عادا لها ذات يوم أدارت وجهها للحائط .. دون أن تردّ السلام.

وقال أبو بكر : يا حبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحبّ إليّ من قرابتي وإنك أحبّ إليّ من عائشة ابنتي. ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقى بعده أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله إلّا أني سمعته ﷺ يقول : نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه فهو صدقة. فاستمر الرجلان في محاولة لارضائها ولم يئسا من ذلك العمل. والامام صامت .. يقصد الرفق بزوجه الحزينة. وظل صامتا عن هذا الكلام حتى فاجأته وفاة السيدة فاطمة الزهراء زوجته بعد ستة أشهر من وفاة الرسول.

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن الشهيرة ببنت الشاطئ في «تراجم سيدات بيت النبوة» (ص ٦٣٢ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت :

وحملها علي فوق دابة ، وخرج بها ليلا فطافت بمجالس الأمصار مجلسا مجلسا. تسألهم أن يؤيدوا أبا الحسن فيما يطلب من حق جحد. أجابوا جميعا : يا بنت رسول الله ، قد مضت بيعتنا لأبي بكر ، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا لما عدلنا به أحدا ... فكان الامام يقول : أفكنت أدع رسول الله في بيته ولم أدفنه ، وأخرج أنازع في سلطانه؟ وترد فاطمة ما صنع أبو الحسن إلّا ما ينبغي ، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم

وطالبهم ... ورجعت إلى بيتها فلزمتها ، فما راعها حين أصبحت إلّا ضجة قد علت قريبا من الباب ، وتناهى إليها صوت عمر يحاول أن يدخل ، وهو يقسم منذرا ، أن سوف يحمل عليها على البيعة اتقاء الفتنة وخوفا من تفرق كلمة المسلمين وانتشار قواهم. فصاحت الزهراء بملء لوعتها : يا أبت رسول الله ، ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟ ... فضج الناس بالبكاء ، ومضى عمر محزوننا مغلوبا على أمره ، فأتى أبا بكر وسأله أن ينطلق معه إلى الزهراء لعلهما يحاولان استرضاءها ...

واستأذنا عليها فلم تأذن لهما ، حتى جاء علي وأدخلهما فسلما ، لكنها أشاحت بوجهها عنهما واستدارت إلى الحائط معرضة مغضبة ...

واستطاع أبو بكر رضي الله عنه أن يجد صوته ويقول : يا حبيبة رسول الله ، والله إن قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي ، وانك لأحب إليّ من عائشة ابنتي ، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقى بعده ، أفتراي أعرفك ، وأعرف فضلك وشرفك ، وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله ، إلّا أني سمعته صلى الله عليه وسلم يقول : لا نورث ، ما تركنا صدقة! .. فقالت فاطمة : أرايتكما ان حدثكما حديثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تعرفانه وتعملان به؟ قالا : نعم ...

قالت : نشدتكما الله ، ألم تسمعا رسول الله يقول : رضى فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ ..

أجابا : بلى ، سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

قالت : فاني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماي وما أرضيتماي ، ولئن لقيت رسول الله لأشكوكما اليه ... فارتاعا لما سمعا ، وخرج أبو بكر إلى الناس والدمع ينساب من مقلتيه ، فسألهم أن يقلوه من بيعتهم ، لكنهم أبوا حتى لا تكون فتنة! ..

ولا يذكر المؤرخون . فيما قرأت . أن الزهراء قد حاولت بعد ذلك أن تسترجع ما فات ، وإنما الذي وعاه التاريخ أنها أسلمت نفسها للحزن ، فلم تر قط منذ مات أبوها

ﷺ ، إلّا محزونة باكية ...

وعز العزاء وغلب الصبر ، ولم يبق لها من رجاء إلّا أن تلحق بأبيها كما بشرها قبل الرحيل ... وما أسرع ما لحقت به! ...

أصبحت يوم الاثنين ، الثاني من رمضان سنة إحدى عشرة ، فعانقت أهلها وملأت عينها منهم ، ثم دعت إليها «ام رافع مولاة أبيها عليه الصلاة والسلام ، فقالت لها بصوت واهن خفيض : يا أمه ، اسكي لي غسلا ...

واغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ، ثم لبست ثيابا لها جددا كانت قد نبذتها حدادا ، ثم قالت لام رافع : اجعلي فراشي في وسط البيت ... فلما فعلت ، اضطجعت عليه واستقبلت القبلة ، تتهيا للقاء ربها ، ولقاء أبيها الحبيب ... ثم أغمضت عينها ونامت! ..

وقام علي فاحتملها باكيا ، ودفنها بالبقيع ، ثم ودّعها وعاد محزوننا إلى صغاره ، وإلى البيت الذي أوحش من بعد الزهراء ...

وبات المسلمون محزونين ، بعد أن شيعوا إلى القبر آخر بنات النبي ﷺ ولما تمض ستة أشهر بعد وفاته ، على أرجح الأقوال ...

وعاد الشمل الممزق فالتأم من جديد ولكن في غير هذا العالم ، فضم ثرى طيبة جثمان فاطمة كما ضم جثمان أبيها ﷺ وأخواتها الثلاث : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، رضوان الله عليهن ... وطوى القدر الصفحة الاولى من حياة الزهراء ، ثم ما لبث أن عاد بعد حين لي الكتاب التاريخي الحافل ، ليمأله بنضال الشيعة ، ومأساة كربلاء ، ومصارع الطالبين ، وخدعة الدعوة العباسية ، وقيام الدولة الفاطمية ، وما حف بذلك من جليل الأحداث ، وما تخلف عن ذلك كله من بعيد الآثار في حياة العقيدة الإسلامية ، وفي التاريخ المذهبي والسياسي للمسلمين! ...

وتتغير الأحداث والدول ، وتبقى ام أبيها ملء الحياة ، في ذريتها الطاهرة المباركة ، آل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

مستدرک

رثاء الزهراء البتول لأبيها ﷺ

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٢٨ وج ١٩ ص ٥٥ وج ٢٥ ص ٥٠٨ ومواضع أخرى ، ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة أبو الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي الحنفي المولود ١٣١٤ والمتوفى ١٣٨٩ هـ والمدفون في البقيع في كتابه «العجالة في الأحاديث المسلسلة» (ص ١٠٢ ط دار البصائر دمشق) قال :

أخبرنا به الشيخ عمر حمدان ، والشيخ محمد عبد الباقي ، ولما روياه بكيا ؛ كلاهما عن السيد علي بن ظاهر الوتري ، عن عبد الغني الدهلوي ، وزاد محمد عبد الباقي ، عن صالح بن عبد الله السناري ، عن السيد محمد بن خليل القاوقجي ، وهما عن محمد عابد السندي ، عن السيد عبد الرزاق ، عن الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي ، عن السيد يحيى بن سليمان مقبول الأهمل ، عن السيد أبي بكر البطاح الأهمل ، عن السيد يوسف البطاح الأهمل ، عن السيد طاهر بن حسين الأهمل ، عن الحافظ عبد الرحمن بن علي الديع الشيباني ، عن زين الدين الشرجي ، عن نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي ، عن أبيه ، عن الشيخ أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي المصري ، عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي ، أنا أبو الفتح إيزديار بن مسعود بن إسحاق الغزنوي ، أنا أبو الحسن علي بن محمد الدينوري ، أنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن محمد ، أنا أبو بكر محمد بن عدي بن زحر المنقري ، أنا أحمد بن صالح بن عبيد الله الصيدلاني ، أنا أبو يحيى جعفر بن هشام ، أنا عارم هو محمد بن الفضل بن النعمان السدوسي ، أنا حماد بن زيد ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قالت فاطمة : يا أنس! كيف طابت

أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟ ثم قالت : وا أبتاه من ربه ما أدناه ، وا أبتاه إلى جبريل ننعاه ، وا أبتاه أجاب ربا دعاه ، وا أبتاه من جنة الفردوس مأواه. قال أنس : ثم بكت فاطمة رضي الله تعالى عنها ، وقال ثابت : لما حدث به أنس بكى ، وقال حماد : لما حدث به ثابت بكى ، وهكذا قال كل واحد من الرواة : لما حدث به شيخنا بكى ، بل لا يمر هذا الحديث بمؤمن إلا بكى.

قال ابن الطيب : هو حديث صحيح أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وأبو داود الطيالسي والحاكم في المستدرک والطبراني في الكبير والبيهقي في الدلائل وأحمد وابن حبان وغيرهم ، والتسلسل لا يخلو عن كلام على ما هو معروف في المسلسلات. انتهى.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الحليم أبو شقة في «تحرير المرأة في عصر الرسالة» (ج ٣ ص ٤٢٠ ط ١ دار القلم الكويت عام ١٤١٠) قال :

عن أنس رضي الله عنه قال : ... فلما دفن رسول الله ﷺ قالت فاطمة عليها السلام : يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟ رواه البخاري.

ومنهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي في كتابه «طبائع النساء وما جاء فيها من العجائب والغرائب» (ص ١٨١ ط بولاق) قال :

حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال : لما فرغنا من دفن رسول الله ﷺ أقبلت على فاطمة فقالت : يا أنس ، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على وجه رسول الله ﷺ التراب؟.

ثم بكت ، ونادت : يا أبتاه! أجاب ربا دعاه ؛ يا أبتاه! من ربه ما أدناه ؛ يا أبتاه! من ربه ناداه ، يا أبتاه! إلى جبريل ننعاه ؛ يا أبتاه! جنة الفردوس مأواه. قال : ثم سكنت فما زادت شيئا.

ومنهم الفاضل المعاصر حسن كامل المطلوي في «رسول الله ﷺ في القرآن الكريم»
(ص ١٧ ط دار المعارف كورنيش النيل) قال :

أما السيدة الزهراء ، وهي أحب بناته إليه ﷺ ، فقالت راضية مرضية فيما رواه
البخاري رحمه الله : يا أبتاه ، أجب ربنا دعاه ، يا أبتاه ، من جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه ،
إلى جبريل نعاها.

ومنهم العلامة أبو زكريا يحيى بن شرف النووي في «المجموع . شرح المذهب» (ج ٥
ص ٣٠٨ ط دار الفكر) قال :

أنس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب
أبتاه فقال ليس على أبيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا أبتاه أجب ربنا دعاه يا أبتاه
جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل نعاها فلما دفن قالت فاطمة رضي الله عنها أطابت أنفسكم أن
تحتوا على رسول الله ﷺ التراب. رواه البخاري رحمه الله.

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في
«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٣ ص ٥٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

أخبرنا عبد الأول أخبرنا ابن المظفر ، أخبرنا ابن أعين ، حدثنا الغري حدثنا
البخاري ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : لما ثقل
النبي ﷺ جعل يتغشاه الكرب ، فقالت فاطمة رضي الله عنها : واكرب أبتاه ، فقال [لها] : ليس
على أبيك كرب بعد اليوم ، فلما مات قالت : يا أبتاه أجب ربنا دعاه ، يا أبتاه جنة
الفردوس مأواه ، يا أبتاه إلى جبريل أنعاها ، فلما دفن قالت فاطمة رضي الله عنها : يا أنس ، طابت
أنفسكم أن تحتوا على رسول الله ﷺ التراب. أخرجاه في الصحيحين.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين»

للحاكم

النيسابوري (القسم ٢ ص ٣٧٩ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :

يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ ... الجنائز ١ / ٣٨٢.

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المشي التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧

هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ٦ ص ١٦١ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال :

حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا عبد الله بن الزبير الباهلي ، حدثنا ثابت

البناني ، عن أنس قال : لما وجد النبي ﷺ من كرب الموت ما وجد ، قالت فاطمة واكرب

أباه! فقال : لا كرب على أبيك بعد اليوم إنه قد حضر من أبيك ما ليس الله بتارك منه

أحدا موافاته يوم القيامة

ومنهم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي في «مختصر منهاج القاصدين»

(ص ٣٨٩ ط مكتبة دار التراث القاهرة) قال :

وفي صحيح البخاري من حديث أنس رضي الله عنه قال : لما ثقل النبي ﷺ ، جعل

يتغشاه الكرب ، فقالت فاطمة رضي الله عنها : واكرب أبتاه! فقال لها : ليس على أبيك بعد اليوم.

ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي صاحب «عقد الفريد» في

طبائع النساء وما جاء فيها من العجائب والغرائب» (ص ١٨١ ط مكتبة القرآن بولاق

القاهرة) قال : وقفت فاطمة رضي الله عنها على قبر أبيها ﷺ فقالت :

إننا فقدناك فقد الأرض وابلها وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتب

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما نعت وحالت دونك الكتب

ومنهم الشيخ محمد علي طه الدرة في «تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه» (ج ١٣

ص ٢٩٥ ط دار الحكمة دمشق وبيروت (١٤٠٢) قال :

ومن الاستعارة أيضا قول فاطمة الزهراء عليها السلام ترثي أباه المصطفى صلى الله عليه وآله بعد وفاته :
 ما ذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا؟
 صبّت علي مصائب لو أنها صبّت على الأيام عدن ليايا
 ومنهم السيد رفاعة رافع الطهطاوي في «نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز
صلى الله عليه وآله» (ج ٢ ص ٢٤٥ ط مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز) قال :
 ولما دفن صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة عليها السلام فقالت : كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على
 رسول الله صلى الله عليه وآله التراب ، وأخذت من تراب القبر الشريف وشمته وأنشدت تقول : فذكر
 البيتين.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص
 ١٨٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قالوا :
 وقفت فاطمة عليها السلام على قبر أبيها صلى الله عليه وآله فقالت :

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتب
 فليت قبلك كان الموت صادفنا لما نعيمت وحالت دونك الكتب
 وقال أنس بن مالك : لما فرغنا من دفن رسول الله صلى الله عليه وآله أقبلت عليّ فاطمة. فقالت :
 يا أنس ، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله التراب؟ ثم بكت ونادت
 : يا أبتاه! أجاب ربّا دعاه ؛ يا أبتاه! من ربه ما أدناه ؛ يا أبتاه! من ربه ناداه ؛ يا أبتاه إلى
 جبريل نعاها ؛ يا أبتاه! جنة الفردوس مأواه. ثم بكت وقال :

أغبر أفاق السماء وكورت شمس النهار وأظلم العصران
 فالأرض من بعد النبي كئيبة أسفا عليه كثيرة الرجفان

فليكنه شرق البلاد وغربها ولتكنه مضر وكل يمان
وليكنه الطود العظيم وجوده والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه صلى عليك منزل القرآن
ووقفت فاطمة على قبر النبي ﷺ ، وأخذت قبضة من تراب القبر فوضعتها على
عينها وبكت وأنشأت تقول :

ما ذا على من شمم تربة أحمد أن لا يشمم مدى الزمان غواليها
صبّت عليّ مصائب لو أنها صبّت على الأيام صرن لياليها
ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين»
للحاكم النيسابوري (القسم الأول ص ٧٣٣ ط عالم الكتب بيروت) قالوا : ...
وا أبتاه من ربه ما أدناه.

ومنهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
يحيى المشتهر بابن سيد الناس المتوفى ٧٣٢ هـ في «منح المدح . أو شعراء الصحابة ممن مدح
الرسول ﷺ أورثاه» (ص ٣٥٨ ط دار الفكر دمشق) قال :
ولما دفن عليّ قال فاطمة ابنته :

اغبر آفاق السماء وكورت شمس النهار وأظلم العصران
فذكر الأبيات مثل ما تقدم عن أخبار النساء . إلّا أن فيه : وليكنه الطود المعظم
جوّه. ثم قال : ومما يناسب لعلي أو فاطمة ﷺ : ما ذا عن شمم تربة أحمد . البيتين.
ومنهم الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات الإسلامية» (ج
٢ ص ٣١٨ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

فذكر قولها عليّ : يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول

الله ﷺ ؟ . ثم ذكرت الأبيات مثل ما تقدم عن ابن سيد الناس .

إلى أن قال : وقالت على قبره أيضا :

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما نعيم وحالت دونك الكتب
ومضى أنفا أنما تمثّلت بعد خطابها عن فذك بيتين من البحر والقافية مع تكرار شطر
منهما وهما :

قد كان بعدك أنباء وهنبشة لو كنت شاهدهم لم تكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

مستدرک

تاريخ وفاة الزهراء المرضية ام الحسين ومدة عمرها ومدة مكثها بعد أبيها

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٥٥ وج ١٩ ص ١٧٥ وج ٢٥ ص ٥٥٤ ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق . رواه جماعة :

فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٣ ص ٣٤٠ ط دار الفكر) قال :

قال علي فلما قبض النبي ﷺ لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها
الله به ﷺ .

ومنهم العلامة الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناي العسقلاني المصري
الشافعي المشتهر بابن حجر في «الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف» (ص ٩٤
ط مؤسسة الكتب الثقافية) قال :

وفيه : وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها

زوجها علي بن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها علي .
ومنهم العلامة الشيخ محمد علي الصابوني في «النبوة والأنبياء» (ص ٢٤٠ ط عالم
الكتب بيروت) قال :

أولاد رسول الله ﷺ سبعة وكلهم من خديجة إلا إبراهيم فهو من مارية القبطية . إلى
أن قال : وكلهم ولدوا قبل البعثة إلا السيدة فاطمة فبعد النبوة بسنة .
ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمي في كتابه «اصهار رسول الله ﷺ» (ص
٤٢ ط دار الهجرة بيروت) قال :

وقيل انه كان عمر الرسول في مولدها إحدى وأربعين سنة .
ومنهم العلامة محمد زكي ابراهيم رائد العشيرة المحمدية في «مراقد أهل البيت
بالقاهرة» (ص ١٩ ط ٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمبنى جامع البنات بالقاهرة) قال :
ولدت بمكة يوم الجمعة الموافق العشرين من جمادي الآخرة ، بعد البعثة بعامين وأمها
خديجة بنت خويلد ، وقد كناها والدها المصطفى ﷺ بأُم أبيها لشدة حبه لها وحبها له ،
وكان يقوم لها إذا أقبلت ويقبلها ويجلسها في مكانه وجعل سكنها بجوار بيته ، ومن ألقابها
الزهراء والبتول والنبوية .

وتزوجت بالإمام علي فرزقها الله بالحسن بعد الهجرة بثلاث سنين ، وولدت الحسين
بعد نحو عام واحد من ولادة أخيه الحسن ، وتوفيت في يوم الثلاثاء ثالث أيام جمادي الآخرة
مثل شهر ولادتها سنة عشرة من الهجرة وكان ذلك بعد وفاة أبيها المصطفى ﷺ بخمسة
وسبعين يوما ، فقد بلغها في مرض موته أنها أول أهلها لحوقا به بعد وفاته ، ودفنت بالبقيع
ﷺ .

ويروى عن رسول الله ﷺ أنها قال سميتها فاطمة لأن الله عزَّ وجلَّ فطمها وفطم من
أحبها عن النار ، وكانت أشبه برسول الله ﷺ صورة ومثما وكلاما وتعبدا وخلقا عظيما .

وفي الحديث عن رسول الله ﷺ فاطمة بضعة أي قطعة مني يرضيني ما يرضيها ويؤذيها ما يؤذيها وفي الحديث الثابت عنه ﷺ لكل أبناء نبي عصابة ينتمون إليها إلا ابنتي فاطمة فأنا وليها وعصبتها أخرجها الحاكم في المستدرك عن جابر وأخرجها أبو يعلى في المسند عن فاطمة ، وأخرجها آخرون ولهذا كان الإشراف كلهم من أبنائها ﷺ أعني ذرية الحسن والحسين وزينب عند من يرى امتداد شرف النبوة إلى أبناء البنات كصاحب كتاب أسماع الصم في إثبات الشرف من الأم ، خلافا لابن عبد السلام وابن عرفة والسرخسي والزمخشري ووافقهما الكثيرون ، ومضى الحكم على هذا الاعتبار أما المحسن أخو الحسين فقد مات طفلا من فاطمة.

مستدرك

أوصت فاطمة ﷺ أن يغسلها علي ﷺ

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٥٤ وص ٤٦٧ وج ١٩ ص ١٧٧ وج ٢٥ ص ٥٦٨ ومواضع أخرى.

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتولد ٧٧٣ والمتوفى ٨٥٢ هـ في «بلوغ المرام من أدلة الأحكام» (ص ١١٠ ط دار النهضة) قال :
وعن أسماء بنت عميس ﷺ : أن فاطمة ﷺ أوصت أن يغسلها علي رضي الله تعالى عنه. رواه الدار قطني.

ومنهم العلامة أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزأوغلي . سبط ابن الجوزي البغدادي المتوفى ٦٥٤ هـ في «إيثار الإنصاف في آثار الخلاف» (ص ٢٥٠ ط دار السلام

القاهرة) قال :

وروت أسماء بنت عميس : أن فاطمة عليها السلام أوصت أن يغسلها علي وأسماء فغسلاها. ق.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد عثمان الخشت القاهري في «الدليل الفقهي للمرأة المسلمة» (ص ٥١ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة) قال :

وقد أخرج الشافعي ، وأبو نعيم ، بسند حسن ؛ أن عليا غسّل فاطمة ، عليها السلام والرضوان.

ومنهم العلامة السيد محمد بن اسماعيل الكحلاني الصنعاني المولود سنة ١٠٥٩ هـ بكحلان والمتوفى ٣ شعبان ١١٨٢ هـ في كتابه «سبل السلام في شرح بلوغ المرام . لابن حجر» (ج ٢ ص ٩٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وعن أسماء بنت عميس عليها السلام أن فاطمة عليها السلام أوصت أن يغسلها علي عليه السلام. رواه الدار قطني.

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلي في كتابه «فهرس تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» (ص ٩٠ و ٩٤ ط دار المعرفة بيروت) قال :

ان عليا غسّل فاطمة ، أسماء بنت عميس.

ومنهم الحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (ج ٢ ص ٤٦٢ ط بيروت) قال :

وأوصت أن لا يلي غسلها إلا علي وأسماء.

مستدر٢

إن فاطمة ؑأوصت أن لا يكشفاها أحد بعد وفاتها

تقدم ما يدل على ذلك عن العامة في ج ١٠ ص ٤٦٣.

ونستدر٢ ها هنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج ١ ص ٢٦١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

أنا عبد الله بن علي المقرئ قال أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن عبد الرزاق قال أنا عبد الملك بن محمد قال نا أبو علي أحمد بن الفضل بن خزيمة قال نا محمد بن سويد الظمان قال نا عاصم بن علي قال نا ابراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن «عبيد الله» بن علي بن أبي «رافع» عن أبيه عن امه سلمى قالت : اشتكت فاطمة فمرضتها فقالت لي يوما وخرج علي ؑأنا ، يا أمتاه اسكبي لي غسلا ، فسكبت ، ثم قامت فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها تغتسل ثم قالت ها٢ي ثيابي الجدد ، فأعطيتها ، فلبستها ثم جاءت إلى البيت الذي «كانت» فيه فقالت لي قدمي لي الفراش إلى وسط البيت ثم اضطجعت ووضعت يدها تحت خدها واستقبلت القبلة ثم قالت : يا أمتاه إني مقبوضة اليوم وإني قد اغتسلت فلا يكشفني أحد ، قال فقبضت مكانا فجاء علي ؑأنا فأخبرته فقال : والله لا يكشفها أحد فدفنها بغسلها ذلك.

ومنهم العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي التركماني في «أحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي» (ص ١٠٩ ط مكتبة الدار بالمدينة الطيبة) قال :

المخلص : ثنا البغوي ، حدثنا علي بن مسلم الطوسي ثنا نوح بن يزيد ، ثنا ابراهيم

(ج ٣٣) إن فاطمة عليها السلام أوصت أن لا يكشفها أحد بعد وفاتها ٣٨١

بن سعد ، عن ابن إسحاق ، عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، عن أبيه عن امه : سلمى ، قالت : فذكر مثل ما تقدم عن العلل المتناهية .

ومنهم العلامة محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل في «الخصائص النبوية . المسماة : فتح الكريم القريب» (ص ٢٤٠ ط مكتبة جدّة) قال :

وفي مسند أحمد وغيره من حديث ام سلمة أنها لما احتضرت غسلت نفسها وأوصت أن لا يكشفها أي لا يكشف بدنها أحد بعد موتها فدفنها علي بغسلها ذلك ولم تغسل بعد موتها والحديث المذكور أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقد أورد البيهقي بإسناد حسن عن أسماء بنت عميس أنها أوصت أن تغسلها هي وعلي فغسلاها .

ومنهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المشتهر بابن الشيخ في كتاب «ألف باء» (ج ٢ ص ٣٤٨ ط ٢ عالم الكتب بيروت) قال :

خرج ابن شاهين عن عبد الله بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ عن امه سلمى أنها قالت : اشتكت فاطمة بنت رسول الله ﷺ . فذكر الحديث . إلى أن قال : وخرج في حديث آخر متصلا به عن أسماء بنت عميس أن فاطمة رضي الله عنها وصتها أن لا يلي غسلها إلا هي وعلي بن أبي طالب قالت أسماء فغسلتها أنا وعلي رضي الله عنها ورأيت في موضع آخر انها لما حضرته الوفاة أمرت عليا فوضع لها غسلا فاغتسلت وتطهرت ودعت بثياب أكفانها فأثيت بثائب خشن غلاظ فلبستها ومست من الخنوط ثم أمرت عليا أن لا تكشف إذا قبضت وان تدرج كما هي في ثيابها .

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوي في «علي إمام المتقين» (ج ١ ص ٧١ ط مكتبة غريب الفجالة) قال :

فذكر الحديث عن ام سلمة مثل ما تقدم عن العلل المتناهية.
ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات الإسلامية» (ج ٢ ص ٣٣٥ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال :
فذكر مثل ما تقدم عن ابن الشيخ البلوي في «ألف باء».

مستدرک

أول من عمل له النعش فاطمة ؓ

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٧٠ وج ١٩ ص ١٧٥ وج ٢٥ ص ٥٤٦ ومواضع أخرى.

ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الحافظ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (ج ٢ ص ٤٦٥ ط دار الباز) قال :

أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن اسماعيل الداودي أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا علي بن مسلم حدثنا ابن أبي فديك حدثنا موسى بن أبي عبد الله عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب ؓ عن امه ام جعفر ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب عن أسماء ابنة عميس ان فاطمة ؓ بنت رسول الله ﷺ لما حضرها الوفاة قالت : يا أمة اني لاستحيي مما يصنع بالنساء فقالت لها : إني قد رأيت بأرض الحبشة شيئا يصنع على النساء ، فأمرتها أن تصنع عليها ولا يلي غسلها إلا هي وعلي بن أبي طالب ؓ . قالت أسماء : فعملت نعشا وغسلتها عليه أنا وعلي .
قال ابن أبي فديك : ففاطمة أول من عمل عليها النعش.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا في «الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
وهي أول من غطى نعشها في الإسلام ، وصلى عليها علي بن أبي طالب ، وأوصت أن تدفن ليلا ، ففعل ذلك بها ، ونزل في قبرها علي والعباس والفضل بن العباس.

مستدرك

موضع قبر فاطمة بنت النبي ﷺ

قد تقدم ما يدل عليه في مطاوي هذا السفر الشريف في مواضع متفرقة نقلا من العامة ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم العلامة برهان الدين ابراهيم بن فرحون المدني المالكي المتوفى ٧٩٩ هـ في «ارشاد السالك إلى أفعال المناسك» (ج ٢ ص ٥٩٢ ط بيت الحكمة قرطاج) قال :
واعلم أن في الحجرة الشريفة فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعليه علامة خطيرة في خشب مربعة ، وفيها محراب وموضع منخفض يصلى فيه.
وذكر بعض المؤرخين أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه دفنها في بيتها هذا ، وعمي أثر القبر ، فينبغي أن يسلم عليها في هذا الموضع أيضا ، لاحتمال صحة هذا النقل.
ومنهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلي في كتابه «فهرس تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» (ص ٩٠ ط دار المعرفة بيروت) قال :
ان عليا دفنها ليلا ، ولم يعلم أبا بكر عائشة.

مستدرک

رثاء الامام علي عليه السلام في وفاة حبيبة رسول الله وحييته صلى الله

عليهما وعلى أولادهما

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٨٢ وج ١٩ ص ١٧٩ وج ٢٥ ص ٥٧٩ ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي صاحب «عقد الفريد» في «طبائع النساء وما جاء فيها من العجائب والغرائب» (ص ١٨٢ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة) قال :

المدائي قال : لما دفن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فاطمة عليها السلام تمثل عند قبرها فقال :

لكل اجتماع من خيلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ألا يدوم خليل
ومنهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوي في «علي إمام المتقين» (ج ١ ص ٧٠ ط مكتبة غريب الفجالة) قال : فأسرع علي وجهها ودفنها بعد العشاء سرا كما أوصت.
وبكاها أحر بكاء ووقف على قبرها يقول :

لكل اجتماع من خيلين فرقة وإن الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ألا يدوم خليل
ثم ترك البقيع حيث دفنها ، دون أن يترك على قبرها ما يدل عليه كما أوصته!
ومضى إلى قبر النبي ، فقال : السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابتك وزائرتك ،

والمختار لها سرعة اللحاق بك. قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ، وقل عنها تجلدي ،
إلا أن لي التأسي بسنتك ، وفي فرقتك موضع تعزّ. إنا لله وإنا إليه راجعون ، قد استرجعت
الوديعة ، وأخذت الرهينة واختلست الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء! يا رسول الله : أما
حزني فسرمد ، وأما ليلي فمسهد ، ولا يبرح ذلك من قلبي حتى يختار الله لي دارك التي أنت
بها مقيم. كمد مبرح وهم مهيج! سرعان ما فرق بيننا يا رسول الله! فبعين الله تدفن ابنتك
سرا ، ويهتضم حقها قهرا ، ويمنع إرثها جهرا. ولم يطل منك العهد ، ولم يخلق منك الذكر ..
فإلى الله المشتكى وفيك أجمل العزاء وصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته.

وعاد إلى داره وحيدا ، مع أحزانه ، يواسي صغاره : الحسن والحسين وزينب.
ومنهم السيد رفاعة رافع الطهطاوي في «نهایة الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز
عليه السلام» (ج ٢ ص ٢٤٥ ط مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز) قال :
وقد عاشت فاطمة رضي الله تعالى عنها بعده عليه السلام ستة أشهر ، فما ضحكت تلك
المدة. وقال علماء السير : لما دفنها علي وقف على قبرها ، وبكى ، وقال : فذكر البيتين
مثل ما مر عن ابن عبد ربه.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا في «الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع
الخلفاء الراشدين» (ص ٢٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
وروي أن عليا عليه السلام قال عند دفن فاطمة ، كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره :
السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك. قل يا
رسول الله عن صفيتك صبري ، ورق عنها تجلدي ، إلا أن لي في التأسي بعظيم فرقتك
وفادح مصيبتك موضع تعزّ ، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك ، وفاضت بين نحري وصدري
نفسك ، إنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة. أما حزني فسرمد
، وأما ليلي ،

فمسهد ، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم. وستنبئك ابنتك بتضايف أمتك على هضمها ، فأحفها السؤال واستخبرها الحال ، هذا ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر ، والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم ، فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص ١٨٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

شكت فاطمة إلى أسماء بنت عميس نحول جسمها وقالت : أتستطيعين أن تواريني بشيء؟ قالت : إني رأيت الحبشة يعملون السريرة للمرأة ، ويشدون النعش بقوائم السرير. فأمرتهم بذلك وعمل لها نعش قبل وفاتها. فنظرت إليه فقالت : سترقوني ستركم الله. وقالت قبيل وفاتها : يا أمة اسكي لي غسلا. فسكبتها فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ، ثم قالت : ايتيني بثيابي الجدد. فأنتها بها فلبستها. ثم قالت : يا أمة إني مقبوضة الساعة وقد اغتسلت ، فلا يكشفني لي أحد كفنا ثم توفيت. وكانت وفاتها بعد النبي ﷺ بثلاثة أشهر. وروي إنها توفيت بعد رسول الله ﷺ بثمانية أشهر. وروي إنها عاشت بعد وفاة النبي ﷺ بستة أشهر. وقيل : بشهر واحد. والصحيح المشهور إنها توفيت ليلة الثلاثاء لثلاثة خلون من رمضان سنة ١١ هـ وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها.

قال المدائني : لما دفن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فاطمة عليها السلام ، تمثل عند قبرها فقال : لكل اجتماع من خليلين فرقة . إلى آخر البيتين.

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي ﷺ» (ص ٢١٣ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت :

فذكرت مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن

يحيى ابن سيد الناس المتوفى ٧٣٢ هـ في «منح المدح» (ص ٣٥٨ ط دار الفكر دمشق) قال :

ولما دفن عليها السلام قالت فاطمة ابنته : فذكر مثل ما تقدم عن أخبار النساء في العقد.

مستدرك

كلمات القوم في خصوص شأن بضعة رسول الله ﷺ أفضل

بنات رسول الله ﷺ فاطمة الزهراء

رواه جماعة :

فمنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنايني الشافعي المتوفى ٧٣٣ هـ في «غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن» (ص ٤٢٤ ط دار قتيبة دمشق وبيروت) قال :

وأما بناته فأربع : أكبرهن زينب ، زوجة أبي العاص : لقيط ، وقيل : هاشم ، ابن الربيع ، ثم رقية زوجة عثمان ، ثم أم كلثوم زوجته بعدها ، ثم فاطمة ، وهي أفضلهن ، وجميعهن من خديجة.

مستدرك

فاطمة عليها السلام أفضل من الخلفاء

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٨ وص ٧٨ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعة :
فمنهم محمد بن أحمد عبد الباري الأهدي في «الخصائص النبوية . المسماة : فتح

الكريم القريب» (ص ٢٤٠ ط مكتبة جدّة) قال :

وذكر الامام علم الدين العراقي شارح المذهب أن فاطمة وأخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء باتفاق ولعله بالنظر لما فيهما من البضعة الشريفة لا من حيث جميع العلوم وكثرة المعارف ونقل عن مالك أنه قال لا أفضل على بضعة النبي ﷺ أحدا.

أقول : قوله : ولعله بالنظر إلخ : بل هي كانت جامعة للمعارف والعلوم كلها لأنها كانت محدثة يأتيها الملك ويحدثها. وهي بضعة الرسول ﷺ الشريفة ومضغتها وشجنتها فهي صلوات الله عليها أفضل من الخلفاء سوى زوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فانه كان أفضل المخلوقات كلها غير النبي ﷺ . وهو عليّ كان إمامها بعد أبيه ﷺ .

وقد نقلنا فيما سبق عن العلامة الشيخ عبد الهادي (نجاشي) الايباري من كتابه «جالية الكدر» إنه قال : والأصح أيضا ان فاطمة أفضل من عائشة لما فيها من البضعة الكريمة التي لا يعادلها شيء. والخبر الوارد بخيرية خديجة محمول على الخيرية من حيث الأمومة لا السيادة وقد قال السبكي : الذي اختاره وأدين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة . إلخ. وقد ذكرنا أقوال العلماء في أفضلية فاطمة عليها في ج ١٠ ص ٢٨ ومواضع أخرى من هذا الكتاب الشريف.

مستدرك

كلام عائشة في شأن سيدتنا فاطمة عليها السلام

رواه جماعة :

فمنهم الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات الإسلامية» (ج

٢ ص ٣٢٢ ط دار الكتاب اللبناني) قال :

جاء في الجزء الثالث من العقد الفريد عن الرياشي عن عثمان بن عمرو عن إسرائيل بن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة ام المؤمنين أنها قالت : ما رأيت أحدا من خلق الله أشبه حديثا وكلاما برسول الله ﷺ من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها ورحب بها وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها قامت إليه ورحبت به وأخذت بيده فقبلتها ، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه ، فأسر إليها فبكت ، ثم أسر إليها فضحكت ، فقلت : كنت أحسب لهذه المرأة فضلا على النساء فإذا هي واحدة منهن ، بينما هي تبكي إذا هي تضحك ، فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها فقالت : أسر إلي فأخبرني انه ميت فبكيت ، ثم أسر إلي أي أول أهل بيته لحوقا به فضحكت. وما قالتها السيدة عائشة عن المشاهدة بين الزهراء وأبيها قيل على ألسنة الثقات جميعا ، ويزاد عليه في حديث السيدة عائشة ان امرأة في فضلها واعتزازها بنفسها كانت ترى للزهراء فضلا على سائر النساء في حلمها وورصاتها. ففيم يكثر الخلاف على مثل ذلك النصيب من البلاغة إذا نسب إليها؟ ولما ذا تستعظم البلاغة على من نشأت سامعة لحديث محمد مطبوعة على مشاهدته في حديثه؟ ولما ذا تستعظم على زوجة الامام الذي كان المتفوقون على بلاغته أكثر من المتفقيين على شجاعته ، وهي مضرب الأمثال؟ ولما ذا تستعظم على سامعة القرآن الكريم بالليل والنهار مع الذكاء واللب الراجح؟

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٨٦ ط دار القلم بدمشق) قال :

وعن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت : ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة.

وكانت رضي الله عنها شديدة الحرص على ما يرضي رسول الله ﷺ ، شديدة الإيثار لما يسره ويرغب فيه على ما تقتضيه الامومة الحنون ، وحب

الأبناء الطبعي ، نذكر من ذلك القليل من الكثر.

مستدرك

كانت فاطمة ؑأصدق الناس

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٥٩ وج ١٩ ص ١٠٨ وج ٢٥ ص ٢٨٢ ومواضع أخرى.

ونستدرك ها هنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الدكتور عبد الصبور شاهين والاستاذة اصلاح عبد السلام الرفاعي في «موسوعة أمهات المؤمنين» (ص ٤٩٢ ط الزهراء للاعلام العربي القاهرة) قالوا :

عن عائشة قالت : ما رأيت أحدا قط أصدق من فاطمة غير أبيها. حلية الأولياء ٢

: ٤٢.

ومنهم الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي ﷺ في مصر» (ص ٥ ط

دار المعارف بالقاهرة) قال :

أما وقد تحير الله ورسوله لعلي المرتضى سيدة نساء العالمين ، فاطمة الزهراء البتول ، ربحانة الرسول العابدة الزاهدة زوجا وقرينة ، فلا غرو أن ينحبا الذرية الشريفة والعتره الطاهرة ، فهي بقية الله الباقية لنبيه وحبيبه من ذريته ، وأحبهم إلى نفسه وأقربهم به شبها في خلقه ، والنسمة الطاهرة الطيبة الميمونة التي جعل نسله ﷺ منها ومن نسلها أئمة الامة وخلفاء الله في أرضه وصلة الرحم وشيعة القرى بسيد الخلق إلى يوم الدين. هي كما يقول إقبال ؑالله فالحمد يشرق من ثلاثة مطالع في مهدها فمن ذا يدانيها في مجدها؟. هي بنت من؟ هي زوج من؟ هي أم من؟ هي ومضة من نور عين المصطفى ، وزوج لعلي المرتضى من له تاج بسورة هل أتى وأم الحسنين السبطين سبطي الهدى والتقوى وزينب عفيفة بني هاشم ذات المكارم والعلا ، من تتبلج أنوار النبوة من مشاهدهم سناء وسنى لتفيض على محبيهم

سكينة وضياء وأمنا.

ومنهم العلامة عز الدين عبد الحميد ابن الحديد المعتزلي في «شرح النهج» (ج ۱۵ ص ۲۷۸ ط القاهرة) قال :

فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وهي سيدة نساء العالمين ، وأمها خديجة سيدة نساء العالمين ، وبعلمها علي بن أبي طالب سيد المسلمين كافة ، وابن عمها جعفر ذو الجناحين ، وذو المجرتين ، وابناها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ومنهم العلامة فضل بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفى ۹۲۷ هـ في «وسيلة الخادم إلى المخدم» . در شرح صلوات چهارده معصوم ﷺ « (ص ۱۲۷ ط کتابخانه عمومی آية الله العظمى نجفی بقم) قال :

اللهم صلّ وسلّم على ست النساء

ای با خدایا درود و صلوات ده و سلام فرست بر بزرگ زنان.

واز اینجا شروع در صلوات است بر حضرت خیر النساء دختر حضرت پیغمبر ﷺ فاطمه زهرا علیها السلام ؛ و آن حضرت شریفترین و دوست ترین فرزندان حضرت پیغمبر ﷺ است ؛ و ولادت آن حضرت در سالی است که قریش کعبه را تعمیر کردند و مناقب و فضائل حضرت فاطمه علیها السلام و القاب آن حضرت بسیار است و از جمله ست النساء یعنی بزرگ زنان. چنانچه در حدیث وارد شده که حضرت پیغمبر ﷺ با حضرت فاطمه فرمود که : راضی نیستی که سید [هـ] زنان مؤمنان باشی ؛ و دیگر احادیث در این باب بسیار است و در صحاح مسطور و مذکور است.

الغرة الغراء الزهرة الزهراء.

آن حضرت غره ای است و غره ، سفیدی پیشانی است که روشن و سفید

است ؛ و عرب چون کسی در میان مردم به زیادتی شرف و کمال مشرف باشد و در بزرگی نماینده و روشن باشند گویند او غزه فلان قبیله است.

و چون در میان زنان عالم ، آن حضرت به زیادتی شرف و کمال ، نشانه است ، آن حضرت را غزه غزا لقب کردند. و دیگر آن حضرت زهره روشن است همچنانچه زهره در آسمان به روشنی ظاهر است. شرف و کمال و فضل و افضال آن حضرت بر تمامی اهل عالم روشن است.

الدرة البيضاء البتول العذراء.

آن حضرت سفید است در شرف و بزرگی و قیمت اصل و نسب ، همچو در سفید است که از همه جواهر قیمت او زیادت است و آن حضرت بتول عذرا است و معنی بتول آن است که از مردم همه بریده و با غیر شوهر خود انس ندارد یا آنکه از همه کس بریده و به عبادت خدای تعالی مشغول است. و عذراء است یعنی پاکیزه و پرده نشین ، و دختر مستوره را عرب عذراء گویند و این از جمله القاب آن حضرت است که جهت زیادتی شرف بدان مخصوص است.

قرة عين سيد الأنبياء.

آن حضرت روشنی چشم پیغمبران صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ است بدان حضرت فرزند عزیز حضرت پیغمبر است ؛ چنانچه در حدیث وارد شده که آن حضرت فرمود : فاطمه پاره از من است ؛ هر که او را به غضب می برد مرا به غضب می برد و هر چه موجب ایذای من است. و شك نیست در آنکه حضرت فاطمه دوست ترین فرزندان حضرت پیغمبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بوده نسبت با آن حضرت.

المضاجعة سيد الأصفیاء.

آن حضرت همخوابه است مر سید اصفیاء را که آن حضرت امیر المؤمنین است. و آن اشارت است بدانکه آن حضرت زوج فاطمه سلام الله علیها است. روایت

کرده اند که چون حضرت فاطمه را وقت تزویج رسید ؛ اکابر صحابه را او را خطبه می کردند از حضرت پیغمبر ﷺ و او قبول نمی فرمود ؛ واصحاب با حضرت علی علیه السلام گفتند : تو خطبه کن شاید به تو دهد وراضی شود. آن حضرت فرمود : اکابر صحابه خطبه کردند و قبول نفرمود ؛ بعد از آن به نزد آن حضرت رفت وگفت : السلام عليك يا رسول الله. آن حضرت فرمود : وعليك السلام. چه حاجت داری؟ گفت آمده ام که فاطمه را خطبه کنم ؛ ودر روایتی است که آن حضرت فرمود : آمده ام که فاطمه را خطبه کنم. فرمود بلی. بعد از آن فاطمه را به صداق پانصد درهم بدان حضرت داد و تسلیم او نمود.

المأزجة للتبسم بالبكاء عند بشارة اللحق بخير الآباء.

آن حضرت آمیزنده است تبسم را به گریه ، نزد بشارت رسیده به بهترین پدران. و آن اشارت است بدانچه در حدیث وارد شده که فاطمه علیها السلام در مرض موت حضرت پیغمبر ﷺ نزد آن حضرت آمد ؛ آن حضرت فرمود : خوش آمد دختر من ؛ بعد از آن فاطمه را بنشانند و با او پوشیده سخنی گفت ، [آن حضرت] بگریست. دیگر بار با او آهسته سخنی گفت ، آن حضرت بخندید. چون برخاست بعضی سؤال کردند که سبب گریه و خنده چه بود؟ فرمود : من سر پیغمبر را کشف نمی کنم ؛ چون حضرت وفات نمود دیگر بار از او سؤال کردند. فرمود : اکنون بگویم اول کرت که با من پوشیده سخنی فرمود گفت : هر سال یکبار قرآن با من معارضه من کرد ، امسال دو نوبت معارضه فرمود ، گمان می برم که اجل من نزدیک شده باشد پس تقوای خدای تعالی بجای آور ، صبر کن که من خوش پیشروی از برای توام ، چون فرع مرا بدید یکبار دیگر با من پوشیده سخن گفت و فرمود : ای فاطمه راضی نیستی که سیده زنان اهل بهشت باشی ، یا سیده زنان مؤمنان باشی ، ودر روایتی آمده که با من پوشیده فرمود که در این خستگی وفات می فرمایم ، من بگریستم ، دیگر مرا خبر داد که اول کسی که از اهل بیت که بدو ملحق

می گردد من خواهم بود ، پس من بخندیدم ، و در این فقره بدین حدیث اشارت نموده شده بود. والله أعلم بالصواب.

المشرفة مع زوجها وولديها بدخول العباء.

آن حضرت مشرف است با زوج او وهر دو پسر او به درآمدن در عبای حضرت پیغمبر ﷺ. واین اشارت است بدانکه ایشان آل عباند چنانچه در حدیث صحیح روایت کرده اند که حضرت پیغمبر ﷺ صباحي بیرون آمد وعبائی پوشیده بود از موی سیاه ، پس امیر المؤمنین حسن علیهما السلام درآمد ، آن حضرت او را درآورد ؛ پس امیر المؤمنین حسین علیهما السلام درآمد او را نیز درآورد ، بعد از آن فاطمه درآمد ، او را نیز درآورد. بعد از آن حضرت امیر علیهما السلام درآمده او را نیز درآورد. بعد از آن فرمود : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ و در این فقره بدان اشاره است.

المستعان بها يوم المباهلة بالتوجه والدعاء.

آن حضرت کسی است که استعانت جسته شده بدو وبه فرزندان وشوهر او در روز مباهله به نوحه ودعا. واین اشارت است به حکایت مباهله ؛ چنانچه روایت کرده اند که جماعتی از نصاری نجران که شهری بود از شهرهای میان شام ویمن ، نزد حضرت پیغمبر آمدند وبا آن حضرت در باب عیسی محاصمه کردند وحضرت پیغمبر فرمود که عیسی بنده خداست وپیغمبر او ؛ وفرزند خدا نیست وحق تعالی منزّه است از فرزند. والله تعالی هشتاد آیه از اول سوره آل عمران در آن باب فرستاد ؛ وحجّت بر ایشان قائم کرد وحضرت پیغمبر ﷺ را امر فرمود که با ایشان مباهله کند واین آیه فرستاد : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. یعنی پس هر که مجادله کند ومخاصمت نماید با

تو در امر عیسی ، از پس آنکه آمد تو را علم ، بدانکه عیسی بنده خدای تعالی و رسول اوست ؛ پس بگو با آن کسان که بیایید تا فکری کنیم ؛ و در این امر نظری کنیم بدان وجه که بخوانیم فرزندان ما را و فرزندان شما را و زنان ما را و زنان شما را و نفسهای ما را و نفسهای شما را. یعنی ما همه دوستان و عزیزان خود را جمع کنیم تا اگر عذاب آید ما را همه فراگیرد و مستأصل شویم. پس از آن ؛ تضرع و مبالغه در دعا کنید. و بعضی گویند یعنی لعنت بر کسی کنیم که بر باطل باشد و آن است که می فرماید : پس بگردانیم دوری و لعنت و راندن خدای تعالی را بر دروغ گویان یعنی جمع شویم و بگوییم هر که دروغ گو باشد لعنت خدای بر او.

و روایت کرده اند که این آیه فرو آمد حضرت پیغمبر ﷺ نصاری نجران را طلب فرمود و آیت بر ایشان خواند. گفتند ما را مهلت ده تا فکری بکنیم ؛ چون در خلوت به یکدیگر رسیدند با عاقب که صاحب مشورت ایشان بود گفتند چه مصلحت می بینی در باب مباهله؟ او گفت : والله ای نصاری! شما می دانید که محمد نبی مرسل است ، والله که هیچ قومی یا پیغمبری ملامت نکرده که بزرگ ایشان بزیست و کوچک ایشان بزرگ شد و اگر شما با او مباهله می کنید تمامی هلاک می شوید ؛ اگر البته ترك دین خود نمی توانید کرد با این مرد صلح کنید و بازگردید به بلاد خود. روز دیگر نزد آن حضرت آمدند و آن حضرت به محل وعده آمده بود و حسین بن علی را در بر گرفته و دست حسن بن علی در دست داشت و پس سر او فاطمه می رفت و امیر المؤمنین علی عليه السلام از پس ایشان ؛ و با ایشان فرمود : هر گاه که من دعا کنم شما آمین بگویید.

چون نصاری این حال را بدیدند دانشمند و عابد ایشان گفت : ای جماعت نصاری! من روی چند می بینم که اگر از خدا درخواست که کوه را از جای خود بگرداند او کوه را از جهت دعای ایشان از جای بگرداند ، ما مصلحت کار خود در آن دیدیم که مباهله نکنیم والا تمامی هلاک شویم و يك نصرائی در روی زمین نماند تا

قیامت. پس نصاری گفتند : ای ابو القاسم! ما مصلحت کار خود در آن دیدیم که با تو مباحله نکنیم و تو را به حال خود بگذاریم و به دین خود ثابت باشیم. آن حضرت فرمود : چون ابا کردید از مباحله با مسلمانان ، در نفع و ضرر شریک باشید ؛ پس ابا کردند. پس من با شما جنگ می کنم. گفتند : ما طاقت جنگ عرب نداریم ولیک با تو صلح می کنیم که تو با ما جنگ نکنی و ما را در بلاد خود نترسانی و از دین خود ما را بازنگردانی. هر سال دو [هزار] حله در ماه صفر و هزار حله در ماه رجب و سی عدد زره [به تو خواهیم داد] ؛ حضرت پیغمبر ﷺ با ایشان بدین موجب صلح فرمود و گفت : سوگند بدانکه جان من در ید و قدرت اوست که عذاب فرو آویخته بود بر اهل نجران ؛ و اگر ایشان ملاعنه می کردند تمامی قرده و خنازیر می شدند و در وادی ایشان آتش افروخته می شد بر ایشان و خدای تعالی تمامی اهل نجران را هلاک می کرد تا مرغ که بر درخت ایشان نشسته بود ؛ سال آخر نشد که تمام نصاری هلاک می شدند.

و در این حکایت فضیلت و منقبت حضرت فاطمه و زوج و اولاد او را حاصل است که هیچ چیز با او برابری نمی کند.

سیده نساء العالمین یوم الحشر والجزاء.

آن حضرت بزرگ زنان عالمیان است روز حشر و جزاء و این اشارت است به احادیث بسیار که در این باب وارد شده که حضرت فاطمه علیها السلام در روز قیامت سیده زنان عالمیان خواهد بود و بعضی از آن احادیث گذشت.

ذروة سنام المجد والعز والبهاء.

آن حضرت بلندی کوههای عزت و بزرگ و بها و افتخار است. مراد آنکه آن حضرت در کمال علو و رفعت و بلندی است در این مراتب ؛ و در عرب کسی را که در غایت بلندی باشد گویند : او کوهان است زیرا که در شتر هیچ موضع بلندتر از کوهان نیست و این اشارت است به کمال بزرگی و عزت قدر آن حضرت است.

الممنوح لها ثواب التسبيح والتحميد والتكبير بعد المشقة والعناء.

آن حضرت بخشیده شده است از برای او ثواب تسبیح و تحمید و تکبیر بعد از مشقت و زحمت. و این اشارت است بدانچه در حدیث صحیح روایت کرده اند [از] حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام که فرمود: فاطمه نزد حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم رفت که شکایت کند از آنکه دست مبارکش مجروح شده بود، از آنکه آس دست کرده بود و شنید که غلامان جهت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم آورده اند؛ می خواست که از آن حضرت خادمه بستاند. آن حضرت در خانه نبود با یکی از ازواج آن حضرت شکایت کرد، گفت با حضرت بگویند؛ چون آن حضرت به خانه آمد آن حکایت با او بگفتند. امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود: شب هنگام حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نزد ما آمد و ما در جامه خواب خوابیده بودیم. رفتیم که برخیزیم، فرمود: به حال خود باشید در جای خود، پس بیامد و در میان ما هر دو نشست تا آن زمان که من سردی قدم مبارک آن حضرت بر شکم خود دریافتم. پس فرمود: آیا من شما را دلالت کنم بر چیزی که بهتر باشد از آنچه شما از من درخواست کرده اید؟ چون در جامه خواب در روید سی و سه نوبت تسبیح کنید و سی و سه نوبت تحمید کنید و سی و چهار نوبت تکبیر گوئید که این شما را بهتر است از خادم؛ و در این فقره اشارت بدان بود.

ام الأئمة الأتقياء الأوصياء فاطمة الزهراء.

آن حضرت مادر امامان پرهیزکار است که ایشان وصیان بودند. و این اشارت است به کنیت آن حضرت به اسم مبارک آن حضرت؛ و تمامی ائمه سواي امیر المؤمنین علی علیه السلام که زوج آن حضرت است. از بطن آن حضرت شد و آن حضرت مادر ایشان است و اسم مبارک آن حضرت فاطمه است. و لقب مشهور زهرا، یعنی روشنی از نور الهی و پاکیزه از تمامی عیوب و مناهای است، و مناقب آن حضرت غیر متناهی است.

آن حضرت صاحب حزن است آشکارا و دفن کرده شده است پوشیده ؛ و این اشارت است به کمال حزنی که آن حضرت را بعد وفات حضرت پیغمبر ﷺ بوده ، چنانچه روایت کرده اند که آن حضرت شش ماه بعد از وفات پیغمبر ﷺ در حیات بوده و هرگز تبسم نفرمود و همیشه در حزن و گریه گذرانید.

انس بن مالک روایت کند که چون حضرت پیغمبر در مرض موت سنگین شد حضرت فاطمه علیها السلام فرمود واکرب اباه یعنی وای از زحمت و سختی پدر من آن حضرت فرمود : لیس علی أبیک کرب بعد الیوم. یعنی نیست بر پدر تو بعد از امروز سختی و زحمتی به وفات. فرمود : چون حضرت پیغمبر ﷺ وفات کرد حضرت فاطمه فرمود : یا أبتاه أجاب ربّا دعاه یا أبتاه فی جنة الفردوس مأواه یا أبتاه إلی جبریل ننعاه یعنی ای وای پدر من خبر موت او را به جبرئیل می گویم : ای وای! پدر من أجابت فرمود دعای پروردگار خود. ای وای پدر من از بهشت فردوس او را جاست. بعد از آن این مرثیه فرمود :

ما ذا علی من شمّ تربة أحمد ان لم یشم مدی الزمان غوالیا
صبت علی مصائب لو أنها صبت علی الأيام صرن لیالیا
کسی کو تربت احمد بیوید دگر از غالیه بویی نجوید
مصیبتها ز دوران ریخت بر من که شب گردد زبانش روز روشن
و چون حضرت فاطمه وفات فرمود ، و در شب بر او نماز گذاردند و او را دفن پوشیده کردند و محل قبر آن حضرت پوشیده است و اختلاف بسیار در آن کرده اند ؛ بعضی برآنند که در خانه آن حضرت پهلوی خانه حضرت پیغمبر ﷺ بوده. آن حضرت را دفن [در آنجا] کردند. و اکثر مردمان امروز زیارت آن حضرت در خلف حجره پیغمبر ﷺ می کنند.

مستدرك

فضائل ومناقب السبطين الأعظمين الإمامين الهمامين الحسن والحسين

صلوات الله عليهما

الجماني الكوفي :

أنتما سيدا شباب جنان ال	خلد يوم الفوزين والروعين
يا عدیل القرآن من بين ذي الخل	ق ويا واحدا من الثقلين
أنتما والقرآن في الأرض مذ	أنزل مثل السماء والفرقدين
قمتما من خلافة الله في الأر	ض بحق مقام مستخلفين
قاله الصادق الحديث ولن	يفترقا دون حوضه واردين

العوني :

وقد شهدتم له بالسيدین لمن	في جنة الخلد أحظى الخلق أزلفه
وإنه منهما خير وليس على	هذا مزيد فنلقيه ونحرفه
لأن سكان دار الخلد سادة من	فوق التراب وأزكى الخلق أشرفه
والسيدان لسادات الخلائق كا	لعيوق في قبة الخضراء مرجفه
ومن علا سيدي ساداتنا شرفا	فهل يكنفه فضلا يكنفه
ومن له سبطان سيدان	شهمان قرمان مهذبان
بحراهما بحران زاخران	وماهما بحران يغيغان
بل منهما معرفة الديان	أهما سيدة النسوان

الحميري :

سبطان أمهما الزهراء منتجة سادت نساء جميع العالميات
ابنا الرسول الذي جلت فضائله إن عدد الفضل عن وصف المقالات
وابنا الوصي الذي كانت ولايته حتما من الله في تنزيل آيات
لولاه من ولد في بيت معلووة تواضعت عنده كل البيوتات

مستدرك

شبهة السبطين ﷺ برسول الله ﷺ

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥٣٤ وج ١٩ ص ١٨٩ وج ٢٦ ص ٣١٩ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

منهم الشيخ حافظ بن أحمد حكيم في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول» في التوحيد (ج ٢ ص ٤٨٤ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال :
وله عن علي بن الحسين قال : الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس ،
والحسين أشبه برسول الله ﷺ ما كان أسفل من ذلك. هذا حديث حسن غريب.
ومنهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في «عقيدة الشيعة» تعريب : ع ، م (ص ٨٩ ط مؤسسة المفيد بيروت) قال :

ويذكر أن هذين الحفيدين كانا يشبهان أباهما وجدهما في نواح مختلفة فالحسن يشبه محمدا ﷺ بما فوق السرة وعليما بما تحتها بينما يشبه الحسين عليا في أعلاه ومحمدا ﷺ في أسفله.

مستدرک

تسمية رسول الله ﷺ سبطيه بالحسن والحسين

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٩٢ وج ٢٦ ص ٧ ومواضع أخرى ، ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ هـ في «المؤتلف والمختلف» (ج ٤ ص ٢٠٨١ ط ١ دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٦ هـ .
١٩٨٦ م) قال :

باب محسن ، ومجشر ، ومخيخ ، ومخسر .

أما محسن ، فهو في حديث الحارث عن علي [بن أبي طالب] : لما ولد الحسن سمّيته حربا ، فقال النبي ﷺ : هو حسن ، ولما ولد الحسين سمّيته حربا ، فسماه النبي حسيناً ، ولما ولد الثالث سمّيته حربا ، فسماه النبي ﷺ محسناً وقال : سمّيتهم بأسماء ولد هارون بشرا وشبيرا ومشبرا .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٦١٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

سمّاها حسنا وحسينا بشير بن الخصاوية ٥ / ٨٣ .

مستدرک

تعويذ رسول الله ﷺ لسبطيه الحسن والحسين عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥١٩ وج ١٩ ص ١٨٧ وج ٢٦ ص ٢٠١ ومواضع أخرى ، ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه

جماعة :

فمنهم الحافظ المحدث أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى ٣٠٣ هـ في «عمل اليوم والليلة» (ص ٢٩١ ط مؤسسة الكتب الثقافية ودار الكتب العلمية بيروت) قال :

أخبرني محمد بن قدامة قال : حدثنا جرير عن منصور عن منهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يعوذ حسنا وحسنا ؛ أعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان يقول : كان أبوكما يعوذ به إسماعيل وإسحاق .

ومنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسني في «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» (ص ٤٥١ ط عالم الكتب بيروت) قال : كان يعوذ الحسن والحسين ، فيقول : أعيدكما بكلمات الله التامة ، من كل هامة ، ومن كل عين لامة (خ ٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما .

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٢٥٤ ط عالم الكتب بيروت) قالوا : فأشاروا إلى الحديث الشريف .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» ج ٢ ص ٧٦٦ ، ط دار الكتب العلمية بيروت) قال : فأشار إلى الحديث الشريف .

مستدرك

إن الحسن والحسين ذرية رسول الله ﷺ

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٧٥ وج ٧ ص ٤ وج ٩ ص ٧٠

(ج ٣٣) إن الحسن والحسين ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ٤٠٣

وص ٦٥٥ ج ١٤ ص ١٣١ وج ١٧ ص ٢٩٢ وج ١٨ ص ٣٨٩ وص ٤٧٩ وص ٥٥٥
وج ٢٠ ص ٨٤ وج ٢١ ص ٣٠٤ وص ٦٠٢ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن
الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ عماد الدين بن محمد الطبري المشهور بالكيا هراسي المتوفى سنة
٥٠٤ هـ في «أحكام القرآن» (ج ٢ ص ٢٨٦ ط ٢ دار الكتب العلمية بيروت) قال :
قوله تعالى : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ . واعلم أن في هذا دلالة على أن
الحسن والحسين عليهما السلام ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه أخذ بيد الحسن والحسين حين أراد حضور
المباهلة ، وقال الله تعالى : ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ ، ولم يكن للنبي صلى الله عليه وآله بنون غيرهما ، وقال
للحسن : إن ابني هذا سيد. وقال فيه حين بال عليه وهو صغير : لا ترزموا ابني هذا.
وهما من ذريته أيضا ، كما جعل الله عيسى من ذرية إبراهيم بقوله : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ
، وَسُلَيْمَانَ ، وَيُوسُفَ ، وَمُوسَى ، وَهَارُونَ ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ، وَزَكَرِيَّا
وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ ، وإنما نسبته إليه من جهة امه لأنه لا أب له.

وقال كثير من العلماء : إن هذا مخصوص بالحسن والحسين أن يسميا ابني رسول الله
صلى الله عليه وآله دون غيرهما ، لقوله عليه السلام :

كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سبي ونسبي.

ومنهم العلامة الشيخ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري المتوفى
سنة ٢٧٦ في «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة» (ص ٤٣ ط دار الكتب
العلمية في بيروت سنة ١٤٠٥) قال :

قوله تعالى : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ فدعا حسنا وحسينا ﴿وَنِسَاءَنَا
وَنِسَاءَكُمْ﴾ فدعا فاطمة عليها السلام ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ فدعا عليا عليه السلام .

ومنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المتوفى ٣٣٢ هـ في

«الحن» (ص ٣٣١ ط ٢ دار الغرب الإسلامي بيروت) قال :

قال أبو العرب : وحدثني فرات بن محمد ، قال : حدثني أبو غيلان محمد بن الحكم البصري ، من ولد الحكم بن أبي العاص ، قال : حدثنا حفص بن عمران الرازي ، قال : حدثني شيخ عن الشعبي ، قال : أرسل الحجاج بن يوسف إلى يحيى بن يعمر فأتي به من خراسان في الحديد ، فلما دخل عليه قال له : أنت تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ ، قال : لتأتيني بآية من كتاب الله أو لأضربن عنقك ، ولا تأتيني بهذه الآية : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ ، قال أنا آتيك بهذه الآية ، وقرأ : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ﴾ : فذكر الله عيسى من ذرية إبراهيم بامه ، فكذلك الحسن والحسين من ذرية النبي ﷺ ، بأمهما.

مستدرك

تفل رسول الله ﷺ في فم الحسن والحسين عليهما السلام

رواه جماعة :

منهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حقيقة التوسل والوسيلة على ضوء الكتاب والسنة» (ص ٣٨٣ ط عالم الكتب بيروت) قال :

والحسن بن علي بن أبي طالب السبط الأكبر ﷺ .

عن سودة قالت : كنت فيمن شهد فاطمة حين ضربها المخاض قالت : فوضعت ابنا فسررت ووضعت في خرقة صفراء ، فقال : اثني به ، فلففته في خرقة بيضاء فتفل في فيه وسقاه من ريقه. والحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ ، حنكه ﷺ بريقه ، واذن في اذنه ، وتفل في فمه.

مستدرک

قال رسول الله ﷺ : «إن الحسن والحسين ريحانتاي»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥٩٥ وج ١٩ ص ٢٦٠ وج ٢٦ ص ١٧٣ ومواضع أخرى ، ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها» (ج ٢ ص ١٠٢ ط المكتب الإسلامي بيروت) قال :
إن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا.

أخرجه البخاري (٧ / ٧٩ ، ١٠ / ٣٥٠ . فتح) والترمذي (٤ / ٣٦٩ . ٣٧٠) وأحمد (٢ / ٩٢ ، ١١٤) عن محمد بن أبي يعقوب عن عبد الرحمن بن أبي نعم أن رجلا سأل ابن عمر وأنا جالس عن دم البعوض يصيب الثوب؟ فقال له : ممن أنت؟ قال : من أهل العراق ، فقال ابن عمر : ها انظروا إلى هذا! يسأل عن دم البعوض ، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ!! سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره. والزيادات لأحمد ، والسياق للترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي ﷺ واتباع السنة» (ص ط) قال :

وقد عرفنا نبينا ﷺ ، منزلة سيدنا الحسن والحسين فقال النبي ﷺ : هما ريحانتاي من الدنيا أي الحسن والحسين. رواه البخاري.

ومنهم عبد المنعم محمد عمر في «خديجة أم المؤمنين» (ص ٤٧٨ ط دار الريان) قال :

وروى عبد الله بن عمر أنه ﷺ قال عن حفيديه : الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا.

ومنهم الفاضل خالد محمد خالد في «أبناء الرسول ﷺ في كربلاء» (ص ٥٩ ط دار ثابت بالقاهرة) قال :

الحسن ، والحسين ريحانتاي من الدنيا.

ومنهم الشيخ حافظ بن أحمد حكيم في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول». في التوحيد. (ج ٢ ص ٤٨٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : إن الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا ، ولترمذي . وقال حسن . عن بريدة قال : كان رسول الله ﷺ يخطبنا إذا جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله **﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾** نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٣ ص ٦١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

إن الحسن والحسين ريحانتاي . وأيضا : هما ريحانتاي.

وقال في ج ٤ ص ٣٧ : أوصيك بريحانتاي في الدنيا .. أو من الدنيا.

وفي ج ٥ ص ١٥٣ : ريحانتاي من الدنيا الحسن والحسين.

وفي ج ١٠ ص ٤٨٩ : الولد ريحانة وريحانتا الحسن والحسين. وأيضا في ص ٣٠٣ .

روى مثل ذلك. وفي ج ١٠ ص ٢٣٠ : هذان ريحانتاي من الدنيا.

وقال أيضا في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» ج ٢ ص

١١٣٢ . هما ريحانتاي من الدنيا.

ومنهم العلامة السيد عبد الله مير غني نزيل الطائف المكي الحنفي المشتهر بالمحجوب

في «المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز» (ص ٤٧٨ ط عالم الكتب بيروت) قال :
الولد رجحانة ورجحاني الحسن والحسين. الديلمي.

مستدرك

عق النبي ﷺ عن سبطيه الحسن والحسين عليهما

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥١١ وج ١٩ ص ١٨٢ وج ٢٦ ص ٢١ ومواقع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى ٩٠٢ هـ في
«المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» (ص ٥١ ط دار
الكتب العلمية بيروت) قال :
وروى البيهقي عن جابر عن النبي ﷺ أنه عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة
أيام.

ومنهم العلامة أبو زكي عثمان شرف النووي في «المجموع . شرح المذهب» (ج ٨ ص
٤٢٦ ط دار الفكر) قال :

روى ابن عباس رضي الله عنه قال عق رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين عليهما السلام كبشا.
كبشا.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين»
للحاكم النيسابوري (القسم الأول ص ١٦١ وص ٤٣٥ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :
أشاروا إلى الحديث الشريف.

وأيضا في القسم الثاني ص ٣٦٨ . أشاروا اليه كما تقدم.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «اللهم إنك تعلم إني أحبهما

[الحسن والحسين] فأحبهما»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٦٠ وج ١٩ ص ٢١٩ وج ٢٦ ص ٦٣ ومواقع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٢٣٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

اللهم تعلم أني أحبهما فأحبهما خصائص ٦٧.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «أحب أهل بيتي إليّ الحسن والحسين

عليهما السلام»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٥٥ وج ١٩ ص ١٩٢ وج ٢٦ ص ١٦٨ ومواقع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الشريف عبد الله بن محمد الحسيني في «أحاديث النبي الأمين» (ص ١٥ ط بيروت) قال :
أحب أهل بيتي إليّ الحسن والحسين (ت) عن أنس.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «الحسن والحسين سبطان من الأسباط»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٣٥ وج ١٩ ص ٢٥٨ وج ٢٦ ص ١٤٦ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعة :

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٥٦٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

الحسن والحسين سبطان من الأسباط. كنز ٣٤٢٦٤ ، ٣٤٢٨٣. ومنهم الشريف عبد الله محمد الحسيني في «أحاديث النبي الأمين» (ص ٢٥٥ ط بيروت) قال :

الحسن والحسين سبطان من الأسباط (حد حم ت ٥ ك) عن يعلى بن مرة.

مستدرك

قوله ﷺ : «بأبي وأمي هما من أحبني فليحب هذين»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٨٨ وج ٢٦ ص ٣٦ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٢٢٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

بأبي وأمي من كان يحبني فليحب هذين (الحسن والحسين). عدي ٣ : ١١٠٧.

ومنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري في «جمهرة الفهارس» (ص ٣٤٣ ط دار الصحابة للتراث) قال :

من أحبني فليحب هذين. ٢٢٦ / ٣.

من أحبني فليحبهما. ٢٢٧ / ٣.

من أحبني فقد أحبني. ٢٢٧ / ٣.

مستدرك

وجوب مودة ذي القربى

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٢ وص ٥٣١ وص ٥٧٢ وج ٩ ص ٩٢ وص ١٣٠ وج ١٤ ص ١٠٦ وص ٤٣٧ وج ١٨ ص ٣٣٦ وص ٥٣٨ وج ٢٠ ص ٧٨. ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المديني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفى بعد سنة ١٢٧٨ في كتابه «الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة» (ص ١١ ط المطبعة الفاسية) قال :

وقال تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾

روى الطبراني في «المعجم الكبير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم كلهم عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال : علي وفاطمة وابناهما.

مستدرک

قال رسول الله ﷺ : «أول من يدخل الجنة أنا وعلي وفاطمة

وابنهما فمحبونا»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٨ ص ٣٤٨ وج ٢٦ ص ١٩٦ ومواضع أخرى ، ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الحافظ عبد الرحمن السيوطي في «مسند فاطمة ؓ» (ص ٤٥ ط حيدرآباد) قال :
إن أول من يدخل الجنة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين ، قال علي : فمحبونا
قال : من ورائكم ، (ك وتعقب عن علي).

مستدرک

قال رسول الله ﷺ للحسن والحسين ؓ : «اللهم

ابنای أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٩ ص ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٢٩ وج ٢٦ ص ٥٩ ومواضع أخرى عديدة. ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
منهم الشيخ عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين» (ص ٤٧٧ ط دار الريان) قال :

قال أسامة بن زيد : طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة ، فخرج إليّ وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو ؛ فلما فرغت من حاجتي قلت : ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه ، فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما ، وأحب من يحبهما.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي بن محمد بن شريف في «تهذيب خصائص الامام علي» للحافظ النسائي (ص ١٠٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار ، قال : حدثنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنا موسى ابن يعقوب الزمعي عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر ، قال : أخبرني مسلم ابن أبي سهل النبال ، قال : أخبرنا الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة ، قال : أخبرني أسامة بن زيد بن حارثة قال : طرقت رسول الله ﷺ ليلة لبعض الحاجة ، فخرج وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو؟ فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «خديجة ام المؤمنين».

ومنهم محمد عبد الغني الخولي في «فنون الحديث» (ص ١٦٠ ط بيروت) قال : وعن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ قال وحسن وحسين على وركيه : هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما. رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد الله سراج الدين في «سيدنا محمد رسول الله ﷺ» (ص ١٥٧ ط ٣ جمعية التعليم الشرعي حلب) قال :

وروى البخاري في الأدب المفرد والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمع أذناي هاتان ، وبصر عيناي هاتان ، رسول الله ﷺ أخذ بيديه جميعا بكفي الحسن أو الحسين ، وقدميه على قدم رسول الله ﷺ ،

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن والحسين عليهما السلام : «اللهم ٤١٣

ورسول الله يقول : ارقه قال : فرقي الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ ، ثم قال رسول الله ﷺ : افتح فاك ثم قبله ، ثم قال : اللهم أحبه فأني أحبه .
وقد جاء ذلك في الاصابة وزاد : حزقه حزقه ، ترقق ، عين بقة .

ومنهم الفاضل المعاصر محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى» (ص ٢١ ط بيروت) قال :

وأخرج سفيان بن وكيع وعبد بن حميد قالوا : أخبرنا خالد بن مخلد بسنده عن أسامة بن زيد قال : طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي ﷺ ، فذكر الحديث الشريف كما تقدم .

ومنهم المحقق الفاضل محمد مشكور محمود الحاج أمرير في «الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني» (ج ١ ص ٣٣٢ ط ١ دار عمار عمان والمكتب الإسلامي بيروت) قال :
حدثنا علي بن جعفر بن مسافر التنيسي . حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك ، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن زيدي بن المهاجر بن قنفذ التيمي ، عن محمد بن أبي سهل النبال ، عن الحسن بن أسامة بن زيد ، عن أبيه ﷺ قال :

رأيت النبي ﷺ وسلم مشتملا على الحسن والحسين وهو يقول : هذان ابناي ، وابنا فاطمة . اللهم إنك تعلم أنني أحبهما .

لا يروى عن الحسن إلا بهذا الاسناد ، تفرد به ابن أبي فديك .

الاسناد : الحديث أخرجه الترمذي بزيادة في أوله . وهو حديث حسن .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٢٠٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

وج ٢ ص ٩٨٠ وج ٤ ص ٥٦٩ وج ٨ ص ٢٣ و ٣٤ وج ١٠ ص ٢٣٠ أشار في هذه المواضع إلى الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل خالد محمد خالد في «أبناء الرسول ﷺ في كربلاء» (ص ٥٩ ط دار ثابت بالقاهرة) قال :

هذان ابناي .. وابنا ابنتي .. اللهم إني أحبهما فأحبهما ، وأحب من يحبهما ..
ومنهم العلامة الملا علي القاري في «شرح الشفاء» (ج ٢ ص ٤٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
ذكر الحديث مثل ما تقدم.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «من أحب الحسن والحسين

ﷺ كان معي في درجتي يوم القيامة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٧ ص ٤٧١ وج ٩ ص ١٧٤ وج ١٨ ص ٥٤٦ وج ١٩ ص ٢٨٧ وج ٢٦ ص ١٥٥ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ٢٠ ص ٣٥٤ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :

أخبرنا به أبو الفرج بن قدامة ، وأبو الحسن بن البخاري في آخرين ، قالوا : أخبرنا أبو حفص بن طبرزد ، قال : أخبرنا القاضي أبو بكر الأنصاري ، وأبو المواهب بن ملوك الوراق.

(ح) : وأخبرنا أبو العز ابن الصيقل الحرّاني ، قال : أخبرنا أبو علي بن أبي القاسم بن الخريف ، قال : أخبرنا القاضي أبو بكر الأنصاري.

قالا : أخبرنا القاضي أبو الطيب الطبري ، قال : أخبرنا أبو أحمد بن الغطريف بجرجان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة ، قال : حدثنا نصر بن علي ، قال : أخبرنا علي بن جعفر بن محمد ، قال : حدثني أخي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين ، فقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

ومنهم العلامة محمد عبد الباقي الايوبي اللكنهوتي المدني في «المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة» (ص ٢٢٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

نا محمد بن محمد بن خالد الباهلي البصري ، نا نصر بن علي ، نا علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين فقال : من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

ومنهم العلامة أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الاصبهاني المتوفى سنة ٥٧٦ هـ بالاسكندرية في «المشيخة البغدادية» (ق ٣١٣ والنسخة مصورة في مكتبة اسكوريال بمادريد) قال :

حدثنا عبد الله حدثني نصر بن علي أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي حدثني أخو موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه علي ابن حسين عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين فقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم

القيامه. قال أبو عبد الرحمن لما حدث بهذا الحديث نصر بن علي أمر المتوكل بعقوبته ألف سوط.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :
ج ١ ص ٣٢٢ وج ٢ ص ٩٨٠ وج ٨ ص ٣٢ وص ٣٤ أشار إلى الحديث الشريف.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «من أحب الحسن والحسين فقد أحبني

ومن أبغضهما فقد أبغضني»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٩٢ وج ١٩ ص ٢١٨ و ٢١٩ وج ٢٦ ص ٤٩ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسني في «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» (ص ٥٤٣ ط عالم الكتب بيروت) قال :
من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضها فقد أبغضني (حم ٥ ك) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فمنهم المولى علي القاري في «شرح الشفاء» للقاضي عياض (ج ٢ ص ٤٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وقال أي في رواية من أحبهما فقد أحبني أي فكأنه أحبني ومن أحبني حقيقة فقد أحب الله تعالى ومن أبغضهما فقد أبغضني أي فكأنه أبغضني ومن أبغضني

حقيقة فقد أبغض الله تعالى أي ومن أبغض الله فقد كفر بالله.

ومنهم يسرى عبد الغني البشري في «تعاليق كشف الكربة» (ص ٥٥) قال :

وعن حب النبي ﷺ للامامين الحسن والحسين .. يقول أبو هريرة رضي الله عنه : خرج علينا رسول الله ﷺ ، ومعه خفيدها الحسن والحسين .. هذا على عاتقه .. وهذا على عاتقه .. وهو يلثم هذا مرة .. وهذا مرة .. حتى انتهى إلينا .. فقال : من أحبهما فقد أحبني .. ومن أبغضهما فقد أبغضني ..

مستدرك

نزوله ﷺ عن المنبر وحمل الحسين ووضعهما بين يديه

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٧٦ وج ٢٦ ص ٢٨ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم العلامة أبو عبد الرحمن بن شعيب بن علي النسائي المتوفى ٣٠٣ هـ في «كتاب الجمعة» (ص ١٣١ ط مكتبة التراث الإسلامي القاهرة) قال :

أخبرنا محمد بن عبد العزيز قال حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : كان النبي ﷺ يخطب فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما وعليهما قميصان أحمران يعثران فيهما فنزل النبي ﷺ ففقطع كلامه فحملهما ثم عاد إلى المنبر ثم قال :

صدق الله ﴿ **أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** ﴾ ، رأيت هذين يعثران في قميصيهما فلم أصبر حتى قطعت كلامي فحملتهما.

ومنهم عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين . نظرات في إشراق فجر الإسلام» (ص ٤٨١ ط دار الريان للتراث) قال :

وقد روى أبو بريدة : كان النبي ﷺ يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين ، عليهما قميصان أحمران ، يمشيان ويعثران . فذكر مثل ما تقدم عن كتاب الجمعة .
ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرى» (ص ٢٢ ط عالم الكتب بيروت) قال :
وأخرج الحسين بن حريث بسنده قال : سمعت أبا بريدة يقول : . فذكر الحديث مثل ما تقدم عن كتاب الجمعة بعينه .

مستدرك

بأبي وأمي وأنتما ما أكرمكما على الله قاله رسول الله ﷺ

للحسن والحسين عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٨٩ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٢٢٧ وص ٢٣٢ ط عالم التراث والنشر بيروت) قال : بأبي وأمي أنتما ما أكرمكما على الله . كنز ٣٧٦٨٥ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «إن عليا وفاطمة والحسن والحسين في

حظيرة القدس»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٩٥ وج ١٨ ص ٤٢٢ وج ١٩ ص

(ج ٣٣) مستدرك ٤١٩

وج ٢٦ ص ٢٢١ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.
رواه جماعة :

فمنهم الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في «مسند فاطمة عليها السلام» (ص ٤٥
ط حيدرآباد) قال :

إن فاطمة وعليها والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش
الرحمن. ابن عساكر عن عمر.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ : «خير شبابكم الحسن والحسين»

قد تقدم ما يدل عليه في ج ٤ ص ٢٥٧ وج ٩ ص ٢٥٨ وج ١٠ ص ١١٤ وج
١٨ ص ٣٨٩ وج ٢٦ ص ٢٤٥ ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.
رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٦٥٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال :

خير شبابكم الحسن والحسين. خط ٤ : ٣٩٢. كر ٤ : ٣٢١.

مستدرك

نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٧١٤ وج ١٩ ص ١٩٩ وج ٢٦
ص ١٣١ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق رواه

جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج ١ ص ٢٥٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

أخبرنا علي بن عبيد الله الزاغوني قال أنا علي بن أحمد بن البصري قال أنبأنا أبو عبد الله بن بطة العكبري قال حدثني أبو صالح محمد بن أحمد قال نا أبو الأحوص قال نا يزيد بن موهب الرمل قال نا أبو شهاب مسروح بن عمرو عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال دخلت على النبي ﷺ فإذا هو على أربع والحسن والحسين على ظهره وهو يجبو بهما ، وهو يقول : نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما.

طريق آخر : أنبأنا ابن خيرون قال انا ابن مسعدة قال أخبرنا حمزة بن يوسف قال نا ابن عدي قال نا عمران بن موسى بن فضالة قال نا عيسى بن عبد الله بن سليمان قال نا أبو شهاب مسروح عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربع وعلى ظهره الحسن والحسين ، وهو يقول : نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى والأسماء . للدولابي» (ج ٢ ص ٥٣١ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

أخبرني أحمد بن شعيب قال : أنبأ خالد بن روح الدمشقي قال : حدثنا يزيد بن موهب الرملي قال : أنبأ أبو شهاب مسروح بن شهاب الحدي عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال : دخلت على النبي ﷺ والحسن والحسين على ظهره وهو يقول : نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «حديثه ام المؤمنين . نظرات في

إشراق فجر الإسلام» (ص ٤٨١ ط ٢ دار الريان للتراث) قال :
وقد روى جابر أنه دخل يوما على رسول الله فرأى الحسن والحسين على ظهره ، وهو
يمشي بهما على أربع. ويقول : نعم الحمل جملكما ، ونعم العدلان أنتما.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف (ج ١٠ ص ٥١ و ١٢ : ١٠٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر
بيروت) قال :
وص ٤٦١ نعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما. مجمع ٩ : ١٨٢ . كنز ٣٧٦٨٥ . ش

مستدرك

تزيين ركني الجنة بالحسن والحسين ﷺ

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٢٨ وج ١٩ ص ٢٥٢ وص ٢٥٣
وج ٢٦ ص ٢١٠ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.
رواه جماعة :
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٦ ص ٦٩٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال :
لما خلق الله الجنة قال لها أما ترضين أن زينت ركنين منك بالحسن والحسين.

مستدرك

الحسن والحسين سيفا العرش

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ٢٦ ص ٢٤٨ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا

عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٥٦٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر ببيروت) قال :

الحسن والحسين سيفا العرش. مجمع ٩ : ١٨٤. كنز ٣٤٢٦٢.

مستدرك

إطالة رسول الله ﷺ سجدة في صلاته لأجل ركوب أحد

السبتين عليه ﷺ

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٧٢٧ وج ١٩ ص ٣٠٤ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم العلامة المؤرخ محمد جرير الطبري في «ذيل المذيل» (ص ٥٦٦ ط دار المعارف القاهرة) قال :

روى شداد عن رسول الله ﷺ : ما حدثت عن موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، عن أبيه ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى أراه قال : صلاتي العشى وهو حامل ، أحد ابني ابنته الحسن أو الحسين ﷺ فتقدم ، فوضعه عند قدمه اليمنى ، وسجد رسول الله ﷺ بين ظهراي صلاته سجدة أطالها ، قال : أبي : فرفعت رأسي من بين الناس ، فإذا رسول الله ﷺ ساجد ، وإذا الغلام على ظهره ، فعدت فسجدت ، فلما انصرف رسول الله ﷺ قال الناس : يا رسول الله ، لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها ، أفشي أمرت به أو كان يوحى إليك؟ قال كل ذلك لم

يكن ، ولكن ابني هذا ارتحلني ، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته.

مستدرك

قوله ﷺ : «يبعث ابنا فاطمة الحسن والحسين على ناقتين»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٤٥ وج ١٨ ص ٤٠٣ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١١ ص ٢٦١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

يبعث الله ابنا فاطمة الحسن والحسين على ناقتين. كر ٣ : ٣١١ . ضعيفة ٧٧١.

مستدرك

قوله ﷺ : «الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٨٢ وص ١٥٢ و ١٨٥ وج ٥ ص ٢٠ و ٥٦ و ٦٢ وج ٩ ص ٢٢٩ وج ١٠ ص ٥٤٤ وج ١٥ ص ٦٠٣ وج ١٩ ص ٢٣٢ وج ٢٦ ص ٧١ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ٣٢ ص ٢٤٣ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :
وأخبرنا أبو الحسن ابن البخاري ، وأحمد بن شيبان ، وإسماعيل بن أبي عبد الله ، وزينب بنت مكّي ، قالوا : أخبرنا أبو حفص بن طبرزد ، قال : أخبرنا أبو غالب ابن البناء ،

قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري ، قال : أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي ، قال : حدثنا بشر بن موسى ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا يزيد بن مردانبة ، عن عبد الرحمن ابن أبي نعم البجلي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة.

رواه في الخصائص عن عمرو بن منصور ، عن أبي نعيم ، فوقع لنا كذلك.
وهذا جميع ما له عنده ، والله أعلم.

ومنهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المتولد ٣٠٥ والمتوفى ٤٠٢ هـ في «معجم الشيوخ» (ص ٣٩٤ ط مؤسسة الرسالة بيروت ودار الايمان طرابلس) قال :

عن حذيفة ، عن النبي ﷺ قال : الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة.
ومنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ في كتابه «القول الجلي في فضائل علي عليه السلام» (ص ١٨ ط مؤسسة نادر للطباعة والنشر) قال :

عن علي كرم الله وجهه أن رسول الله ﷺ قال : ابناي هذان الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما. أخرجه ابن عساكر.
ومنهم عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين» (ص ٤٧٧ ط دار الريان) قال :

وروى أبو سعيد الخدري قوله : الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة : عيسى ويحيى عليهما السلام .

ومنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسني في «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» (ص ٢٦٠ ط عالم الكتب بيروت) قال :

(ج ٣٣) قاله صلى الله عليه وآله : «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» ٤٢٥

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (حم ت) عن أبي سعيد رضي الله عنه . الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما ، (٥ ك) عن ابن عمر رضي الله عنهما . الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى ابن زكريا ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، إلا ما كان من مريم بنت عمران (حم ٤ حب طب ك) عن أبي سعيد رضي الله عنه .

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ١٩٦ ط دار القلم دمشق) قال :

ومن حديث حذيفة رفعه الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وله طرق أيضا ، وفي الباب عن علي وجابر وبريدة وأبي سعيد.

ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكيم في «معارج القول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول . في التوحيد» (ج ٢ ص ٤٨٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وللترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. وقال حسن صحيح.

ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حقيقة التوسل والوسيلة على ضوء الكتاب والسنة» (ص ٥٠٠ ط عالم الكتب بيروت) قال :

أما حديث أبي سعيد الخدري فقال الامام أحمد : حدثنا سفيان بسنده عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي بن محمد بن شريف في «تهذيب خصائص الامام علي» للحافظ النسائي (ص ٩٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه قال : أخبرنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، إلّا ما كان من مريم بنت عمران.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي ﷺ» واتباع السنة» (ص ١٩) قال :

وأخبرنا حبيبنا صلوات الله وسلامه عليه ، عن مكانة السبطين في الجنة : فعن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. رواه الترمذي.

ومنهم العلامة الشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد في «التنبيهات السننية على العقيدة الواسطية» (ص ٣٠٣ ط مكتبة الرياض الحديثة الرياض) قال :

وفي حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ومنهم العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها» (ص ٤٣٨ ح ٢ ط المكتب الإسلامي بيروت) قال :

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ورد من حديث أبي سعيد الخدري ، وحذيفة بن اليمان ، وعلي بن أبي طالب ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، والبراء بن عازب ، وأبي هريرة ، وجابر بن عبد الله ، وقرّة بن إياس.

١ . أما حديث أبي سعيد ، فيرويه عبد الرحمن بن أبي نعم عنه قال : قال رسول الله

ﷺ فذكره.

(ج ٣٣) قاله صلى الله عليه وآله : «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» ٤٢٧

ومنهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول ﷺ في كربلاء» (ص ٥٩ ط ٥ دار ثابت القاهرة) قال :

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، بعد عيسى .

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين»
للحاكم النيسابوري (ص ٢٨٠ ط عالم الكتب بيروت)

في القسم الأول ص ١٣٧ وفي القسم الثاني ص ٢٨٠ ذكروا الحديث الشريف .

ومنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري في «جمهرة الفهارس» (ص ١٩٦ ط
دار الصحابة للتراث) قال :

ذكروا الحديث الشريف مثل ما تقدم . وزاد : وأبوها خير منهما .

ومنهم الفاضل المعاصر المستشار محمد عزت الطهطاوي في «محمد نبي الإسلام في
التوراة والإنجيل والقرآن» (ص ١٢٨ ط مكتبة النور مصر الجديدة) قال :

وأخرج الطبراني عن حذيفة قال : بت عند رسول الله ﷺ فرأيت عنده شخصا فقال
لي : يا حذيفة هل رأيت؟ قلت : نعم يا رسول الله قال : هذا ملك لم يهبط إلي منذ بعثت
أتاني الليلة فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

ومنهم يسرى عبد الغني البشري في «تعاليق كشف الكربة . لابن رجب» (ص ٥٦ ط
بذيل أصل الكتاب) قالت :

رحم الله الإمامين الحسن والحسين .. فقد قال عنهما رسول الله ﷺ : إنهما سيدا
شباب أهل الجنة .

ومنهم محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة الحمدية في «مراقد أهل البيت بالقاهرة» (ص
٢٤ ط مطبوعات العشيرة الحمدية بالقاهرة) قال :

فذكر الحديث كما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٥٤٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة : طب ٣ : ٢٩ . مجمع ٩ : ١٨٣ . حلية

.٥

وقال أيضا في ص ٥٦٩ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

وقال أيضا في ج ١٠ ص ٢٣١ : هذان سيدا شباب أهل الجنة.

وقال أيضا في «فهارس حلية الأولياء . لأبي نعيم الاصبهاني» ص ٥٩ : الحسن

والحسين الحديث عن عمر وأبي سعيد وكعب بن عجرة.

وقال أيضا في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» ج ١ ص ٣١٤

: إن جبرئيل جاء يبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . حذيفة بن اليمان.

مستدرك

مصارعة السبطين بين يدي جدّهما صلّى الله عليه وعليهما واستنهاض

جبرئيل لهما

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٤٩ وج ٢٦ ص ١٢٦ ومواقع أخرى

، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي المتوفى ٣٠٧ هـ في «المعجم» (ص

٢٣٨ ط دار المأمون للتراث بيروت) قال :

حدثنا سلمة بن حيان ، حدثنا عمر بن أبي خليفة العبدي ، عن محمد بن زياد ، عن

أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : كان الحسن والحسين عليهما السلام

يصطرعان بين يدي رسول الله ﷺ فكان رسول الله ﷺ يقول : هي حسن. فقالت فاطمة
عليها السلام : يا رسول الله لم تقول : هي حسن؟ فقال : إن جبرئيل عليه السلام يقول : هي حسين.

كلمات القوم في شأن الحسن والحسين عليهما السلام

منها

قول عمر بن الخطاب

رواه جماعة :

فمنهم العلامة بهاء الدين ابن سيد الكل في «الأنباء المستطابة» (ق ٦٧ مخطوط)

قال:

قال في صفحة ٦٧ : قال روي عن عمر أنه قسم مالا فأعطى الحسن والحسين
وأعطى ولده عبد الله دون عطائيهما ، فقال عبد الله : يا أبت مالك قصرت بي عن الحسن
والحسين أو كما قال فقال عمر : يا بني متى يكون لك أب كأبهما وام كامهما وجدّ
كجدّهما.

منهم الشيخ يونس الشيخ إبراهيم السامرائي في «حقائق عن آل البيت والصحابة»

(ص ٦٣ ط المكتبة العصرية صيدا بيروت عام ١٤٠٠ هـ . ١٩٨٠ م) قال :

قال ابن عباس : كان ابن الخطاب رضي الله عنه يحب الحسن والحسين ويقدمهما على ولده
ولقد قسم يوما فأعطى الحسن والحسين كل واحد منهما عشرة آلاف درهم ، وأعطى ولده
عبد الله ألف درهم فعاتبه ولده وقال قد علمت سبقي في الإسلام وهجرتي وأنت تفضل
عليّ هذين الغلامين؟ فقال ويحك يا عبد الله ائني بجد مثل جدّهما وأب مثل أبيهما ، وأم
مثل أمهما وجدة مثل جدّتهما ، وخال مثل خالهما وخالات مثل خالاتهما ، وعم مثل
عمهما وعمّة مثل عمّتهما. جدّهما رسول الله ﷺ وأبوهما علي كرم الله وجهه وأمهما فاطمة
وجدّتهما

خديجة وخالهما إبراهيم بن رسول الله ﷺ وخالاهما زينب ورقية وام كلثوم ، وعمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما ام هانئ بنت أبي طالب.

وقال ابن عساكر في تاريخه : جعل عمر عطاء الحسن والحسين مثل عطاء أبيهما فألحقهما بفريضة أهل بدر ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف.

وقيل : قدم على عمر حلل من اليمن فكسا الناس ، فراحوا في الحلل وهو بين القبر والمنبر جالس ، والناس يأتون فيسلمون عليه ويدعون ، فخرج الحسن والحسين من بيت أمهما فاطمة يتخطيان وكان بيت فاطمة في جوف المسجد ليس عليهما من تلك الحلل شيء وعمر قاطب ما بين عينيه ، ثم قال والله ما هنأني ما كسوتكم قالوا لم يا أمير المؤمنين؟ فقال من أجل هذين الغلامين يتخطيان الناس ليس عليهما مما كسوت الناس شيء ثم كتب لصاحب اليمن : أن أبعث إليّ بجلتين لحسن وحسين وعجل. فبعث اليه بجلتين فكساهما وقال الآن طابت نفسي.

مستدرك

ومنها قول ابن عمر في الحسنين عليهما السلام : كانا يفران العلم غرا

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٤٨ وج ٢٦ ص ٢٤٩ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم المحقق الفاضل محمد شكور محمود الحاج امير في «الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني» (ج ١ ص ٣٠٨ ط ١ دار عمار عمان والمكتب الإسلامي بيروت) قال : حدثنا طي بن إسماعيل بن الحسن بن قحطبة بن خالد بن معدان الطائي ببغداد حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي ، عن يونس بن خباب ، عن مجاهد قال :

جاء رجل إلى الحسن والحسين عليهما السلام فسألهم فقالا : إن المسألة لا

تصلح إلا لثلاثة : لحاجة مجحفة ، أو لحالة مثقلة ، أو دين فادح ، فأعطياه ، ثم أتى ابن عمر ، فأعطاه ولم يسأله. فقال له الرجل : أتيت ابني عمك فسألاني ولم تسألني ، فقال ابن عمر : ابنا رسول الله ﷺ إنما كانا يغزان العلم غزاً.

مستدرک

ومنها قول : العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفى ۹۲۷ هـ

في «وسيلة الخادم إلى المخدوم». در شرح صلوات چهارده معصوم عليه السلام

(ص ۲۲ ط کتابخانه عمومی آية الله العظمى نجفی بقم) قال :

مناسب می نماید عبارتی نیز از رشید الدین ابو الفضل میبدی (زنده در ۵۲۰ ق) از عالمان اهل سنت وصاحب تفسیر «کشف الأسرار وعدة الأبرار» در باره فاطمه زهرا سلام الله علیها نقل کنیم. این عبارت که در اوج زیبایی ادبی است نشانی از ادب پارسی شیعی می باشد. او در کتاب الفصول در ترجمه روایتی می نویسد : در اخبار معروف است که فاطمه زهرا ، آن سلاله مصطفی ، آن گوهر دریای نبوت ، آن ثمره اصل رسالت ، آن نسیم میوه جنت ، آن آشیانه مکانت ، آن مایه حسنات ، آن خیر خیرات ، آن سیده سادات ، آن حرّه ای بزمین محتشمی ، از رسول ﷺ سؤال کرد که در آن شب قدر ومنزلت وقرب وکرامت ، درین آسمان بلند ، ودرین ولایت عالم فوقی ، از شرف وقدر این جگرگوشگان من حسن وحسین هیچ اثر ونشانی دیدی ، واز منقبت وجلالت ایشان شمتی وطرفی شنیدی؟

رسول گفت : بلی یا قرّة عین من ندا شنیدم که گفتند : یا رسول الله برگزیده ، البشارة ؛ که ملک تعالی ترا دو قرت عین داده است که بقای عرش وکرسی از برکت ایشانست ، ونور زمین وآسمان از حشمت ایشانست ، وقوت حمله عرش وخزنه

کرسی از فضیلت قوت ایشانست ، وفخر امت تو به قیامت از ولا و محبت ایشانست ،
 ودر بهشت نام سیادت و مهتری نام وکنیت ایشانست ، صفت شهادت و سعادت صفت
 و حلّیت ایشان است نام حسن و حسین در افواه ملائکه ملکوت و محاضر مقرّبین و صفوف
 صفات و جمله فرشتگان چنان ظاهر است و پیدا که در شب یلدا ماه در گنبد سما. هر که
 ایشان را دوست دارد طرار سعادت بر آستین قبا دارد ، ودر دار بقا تحیت ولقا دارد ، وهر
 که العیاذ بالله ، ازیشان ذره ای غلّ و غایله دارد ، و به مثقال ذره ای حقد و مخالف دارد ،
 اگر عبادت جرجیس و خدمت إدیس دارد ، بلعام و برصیصا جلیس دارد ، وگر همه خیرات
 و حسنات انیس دارد ، حقا که در جریده اشقیا نام رئیس دارد ، ودر دوزخ همنشین زوبع
 و ابلیس دارد.

مستدرك

فضائل ومناقب سيدنا السبط الأكبر الامام الثاني أبي محمد الحسن بن علي

عليه السلام

مديحة سيدنا السبط الأكبر الحسن المجتبي عليه السلام للآية الشيخ محمد حسين الاصبهاني
المشتهر بالكمپاني رحمه الله :

نور الهدى من أفق الحق بدا	فأشرقت به معالم الهدى
والنير الأعظم نوره خبا	مذ أشرق الكون بنور المجتبي
وكيف لا ونور وجهه المضيء	زيتونة يكاد زيتها يضى
والمثل الأعلى لنور النور	فليس أجلى منه في الظهور
ونوره القاهر للأنوار	يكاد أن يذهب بالأبصار
وادي طوى بنوره استنارا	ومنه آنس الكلیم نارا
ومن سناه خر موسى صعقا	واندك منه الطور لما أشرقا
كيف وهذا النير الالهى	مثال من ليس له التناهي
وذاؤه لطيفة قدسية	رقيقة الحقائق العلوية
وما الحروف العاليات إلا	أسمائه الغر إذا تجلّى
إذ هو رمز الغيب والشهود	فاتحة الكتاب في الوجود
بل ذاته نقطة باء البسمة	وجمّل الحقائق المفصلة

موقفه من الكيان العالمي

أصل الوجود غاية الإيجاد جل عن الأشباه والأنداد
بل هو في مقامه الكريم رابطة الحاد٢ بالقاسم
وفي محيط الكون والمكان واسطة الوجوب والإمكان
ومبدأ الخير ومنتهى الكرم ومصدر الوجود من كتم السرى
سر الوجود في محياه علن فثم وجه الله وجهه الحسن
غرته مطلع أنوار الأزل فلا يزال نورها ولم يزل
وفي مظاهر الوجود لن ترى أعظم منه مظهرا ومنظرا
أعظم مظهر لا جلى ظاهر به ظهور سائر المظاهر

مستدرك

ميلاد سيدنا الامام الحسن المجتبى عليه السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٢ وج ١٩ ص ١٨١ وج ٢٦ ص ٢٢٩ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة (١) :

(١) قال الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه : «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي عليه السلام» ص ٦١ ط عالم الكتب بيروت قال :

أهل البيت هم المختصون بالطهارة الحقة ، اختارهم الله تعالى فأسبغ عليهم نعمه ، واصطفاهم سبحانه فأفاض عليهم من مخزون سرائره وحكمه ، وتولاهم بفضله فأغدق عليهم من جزيل عطاياه ومنه ، ولكل منهم في هذا الأمر قدم ثابتة ، وجه واسع ، ورحاب فسيح.

وهم بمجملتهم رضوان الله عليهم ، قدوة أهل الصدق والإخلاص ، والمودة والإنصاف ، سواء منهم العام والخاص ، ومنهم على طريق الحب والود ، لا الحصر والعد :

قطعة كبد سيد البشر ، صلوات الله وسلامه عليه ، وريحانة قلب المصطفى ، وشبيه جده الرسول المجتبى ، ورقة عين الزهراء ، سيدة نساء العالمين :

أمير المؤمنين ، سبط رسول الله رب العالمين ، سيد شباب أهل الجنة ، أبو محمد الحسن بن علي

ابن أبي طالب عليه السلام ، الهاشمي القرشي .

أمه فاطمة الزهراء ، بنت سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، وهو أكبر أولادها ، وأولهم ، ولد في المدينة المنورة ، في شعبان سنة ثلاث من الهجرة .

وقيل : في نصف شهر رمضان منها .

وقيل : ولد سنة أربع .

وقيل : سنة خمس ، والأول أثبت .

حنكه رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بريقه الشريف .

وأذن في أذنه ، وسماه الحسن ، عليه السلام ، وعق عنه بكبش .

كان حليما عاقلا ، كريما شهما ، سخيا سمحا ، ورعا تقيا ، محبا للخير ، فصيح القول ، بليغ العبارة ، حسن المنطق ، حاضر البديهة .

لين الجانب ، سخي النفس ، قوي الإرادة ، ثابت الهمة ، راسخ التسليم ، محكم التفويض لله رب العالمين .

له في طريق القوم تأمل كامل ، وحظ وافر ، وفكر ثاقب ، وقلب طاهر ، وروح مشرفة ، ونفس مضيئة مطمئنة .

إلى أن قال في ص ٦٨ :

لا أعرف شرفا غير شرف النسب ، ولا أحسب حسبا غير حسب الفضيلة .

وإمامنا الجليل ، وحليما العظيم ، حليم آل البيت ، الامام الحسن بن علي عليه السلام ، له من عراقة الأصل ما يفوق به شرف النسب ، ومن طهارة المنبت ما يعلو به حسب الفضيلة .

وما وجدت أصل لفظا ، ولا أعرق معنى ، ولا أحكم عبارة ، ولا أفصح بيانا ، ولا أظهر وضوحا ، ولا أكثر دقة ، ولا أعمق تفكيرا ، ولا أشد تثبيتا ، لبيان نسب الامام الحسن بن علي عليه السلام . من هذا الحديث النبوي الرائع لفظا ومعنى ، الذي أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، والطبراني في معجمه ، وابن عساكر في تاريخه ، والحاكم في مستدركه ، على شرط البخاري ومسلم ، عن ابن عباس عليهما السلام قال :

صلى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، صلاة العصر ، فلما كان في الرابعة ، أقبل الحسن والحسين ، حتى ركبا على ظهره ، فلما سلم وضعهما بين يديه ، وأقبل على الحسن فحمله على عاتقه الأيمن ، والحسين على عاتقه الأيسر ، ثم قال :

أيها الناس ، ألا أخبركم بخير الناس جدا وجدة؟

ألا أخبركم بخير الناس عما وعمه؟

ألا أخبركم بخير الناس أبا واما؟ الحسن والحسين.

جدهما رسول الله ، وجدتهما خديجة بنت خويلد ، وأمهما فاطمة بنت رسول الله ، وأبوهما علي بن أبي طالب ، وعمهما جعفر بن أبي طالب ، وعمتهما ام هاني بنت أبي طالب. وخالهما القاسم بن رسول الله ، وخالاتهما : زينب ، ورقية ، وام كلثوم ، بنات رسول الله. وجدهما في الجنة ، وأبوهما في الجنة ، وأمهما في الجنة ، وعمهما في الجنة ، وجدهما في الجنة ، وخالاتهما في الجنة ، وهما في الجنة ، ومن أحبهما في الجنة. ١ هـ.

ويعلق الشيخ ابن طلحة رحمته الله على هذا بكلام نفيس فيقول :

حصل للحسن وأخيه الحسين رحمتهما الله ، ما لم يحصل لغيرهما ، فإنهما سبطا رسول الله صلوات الله عليه ، وريحانتاه ، وسيدا شباب أهل الجنة.

جدهما رسول الله صلوات الله عليه.

وأبوهما علي بن أبي طالب رحمته الله.

واقما الطاهرة البتول فاطمة بنت محمد عليها السلام.

نسب كان عليه من شمس الضحى نور ، ومن فلق الصبح عمود.

هذا النسب الذي عنده تتضاءل الأنساب ، وجاء بصحته الأثر في السنة والكتاب ، فهو وأخوه رحمتهما الله دوحة الفضل والنبوة ، التي طابت فرعاً وأصلاً ، وشعبة الرسالة التي سمت رفعة ونبلًا ، قد اكتنفهما العز والشرف ، ولازمهما السؤدد فما له عنهما منصرف أهـ.

ويعبر هو رحمته الله عن نفسه بنفسه فيقول : يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ولم يعرفني فأنا الحسن بن علي ، وأنا ابن النبي ، وأنا ابن الوصي ، وأنا ابن البشير ، وأنا ابن النذير ، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه ، وأنا ابن السراج المنير ، وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ، ويصعد من عندنا ، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرا.

وأخرج ابن عساكر في تاريخه ، والحافظ ابن كثير ، بسندهما ، عن المدائني قال :

كان عمرو بن العاص ، وجملته من الأشراف ، من أكرم الناس ، فقال معاوية :

من أكرم الناس أبا واما ، وجدا وجدة ، وخالا وخالة ، وعمما وعممة؟

فقام النعمان بن العجلان ، فأخذ بيد الحسن فقال : هذا.

أبوه علي ، وامه بنت رسول الله صلوات الله عليه ، وجده رسول الله ، وجدته خديجة ، وعمه جعفر ، وعمته ام

هاني بنت أبي طالب ، وخاله القاسم ، وخالته زينب.

فقال له عمرو : أحب بني هاشم دعاك إلى ما عملت؟

فقال ابن العجلان :

يا ابن العاص : ما عملت؟ إنه من التمس رضا مخلوق بسخط الله الخالق حرمه الله أمنيته ، وختم له بالشقاء في آخر عمره :

بنو هاشم أنضر قريش عودا وأقعدوها سلما ، وأفضلها أحلاما أه.

وأخرج أبو هاشم الجعفي قال : فأخر يزيد بن معاوية يوما الحسن بن علي عليه السلام فقال معاوية ليزيد : فاخترت الحسن؟ قال : نعم.

قال : لعلك تقول : أن أمك مثل امه ، وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولعلك تقول : أن جدك خير من جده ، وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما أبوك وأبوه ، فقد تحاكما إلى الله ، فحكم الله لأبيه على أبيك. أه.

ذكره الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء.

إلى أن قال في ص ٧٤ :

وأما صفته : فقد كان عليه السلام : كما أخرج أحمد بن محمد بن أيوب المغربي :

أبيض مشربا بحمرة ، أدعج العينين ، سهل الخدين ، كث اللحية ، ذا وفرة كأن عنقه إبريق فضة ، عظيم الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين ، ربة ليس بالطويل ولا بالقصير ، جعد الشعر ، حسن البدن ، يخضب بالسواد مليحا من أحسن الناس وجها.

إلى أن قال في ص ٨٩ :

إن الذي قدر على إخراج الماء من الصخرة الصماء ، قادر على الارواء بغير ماء ، ولكن لإظهار أثر المعجزة ، وإيصال محل الاستغاثة ، أراد الحق سبحانه أن يكون كل قوم جاريا على سنة ، ملازما لحده ، غير مزاحم لصاحبه ، فأفرد لكل سبطة علامة يعرفون بها مشربهم ، فهؤلاء لا يردون مشرب الآخرين ، والآخرين لا يردون مشرب الأولين.

وحين كفاهم ما طلبوا أمرهم بالشكر ، وحفظ الأمر ، وترك اختيار الوزر والمناهل مختلفة ، والمشارب متفاوتة ، وكل يرد مشربه.

فمشرب عذب فرات سائغ شرابه ، ومشرب ملح أجاج يمج الذوق شرابه ، ومشرب صاف زلال ، ومشرب رتق أو شال ، وسائق كل قوم يقودهم ، ورائد كل طائفة يسوقهم. فالنفوس : ترد مناهل المنى والشهوات. والقلوب : ترد مشارب التقوى والطاعات.

والأرواح : ترد مناهل الحقائق بالاختطاف عن الكون والمرسومات.

ثم عن الاحساس والصفات ، ثم بالاستهلاك في حقيقة الوجود والذات.

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ في «مسند أهل البيت» (ص ٤٣ برواية ولده عبد الله ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :

هو الامام السيد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ربحانة رسول الله ﷺ وسبطه ، وسيد شباب أهل الجنة ، أبو محمد القرشي المدني الشهيد مولده في شعبان سنة ثلاث من الهجرة. وقيل : في نصف رمضانها. وعق عنه جده بكبش. مصادر الترجمة :

١ . طبقات خليفة بن خياط (١ / ١١ ، ٢٨٠ ، ٤٠١ ، ٤٤٥) ، (٢ / ٥٧٩ ،

٦٣٩).

٢ . التاريخ الكبير للبخاري (٢ / ٢٨٦).

٣ . مقاتل الطالبين (٣١).

وعلامة سبط سيدنا رسول الله ﷺ ، الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما ، التي يعرف بها مشربه ، أنه : فرع شجرة النبوة وعضو أهل بيت الرسالة وغصن أهل بيت الرحمة ونقطة معدن العلم.

ولا خفاء على من مارس شيئا من العلم أو خص بأدنى لحة من الفهم ، تعظيم قدر توجيه نبينا ﷺ ، لإمامنا الحسن بن علي ، وخصوصه صلوات الله وسلامه عليه إياه بفضائل ، ومحاسن ، ومناقب ، لا تنضبط لزمام ، وتنويهه بذلك ﷺ ، واختصاصه بما تكل عنه الألسنة والأقلام.

وتوجيه سيدنا رسول الله ﷺ ، لإمامنا الحسن ، كان له الفضل والصدارة ، في تهئته رضي الله عنه ، إلى ما كان عليه من غزارة علمه ، ودلائل حكمه ، وحسن أقواله ، وفصاحة لسانه ، وبلاغة حنانه ، وحسن مناظراته ، وبراعة استهلاله ، وإيجاز خطبه ، ودقة كلامه.

فتوجيهه صلوات الله وسلامه عليه ، له ، يعد بحق : أصل فرعه ، وعنصر ينابيعه ، ونقطة دائرته ، الذي منه انبعث علمه ومعرفته ، وتفرع منه ثقبوب رأيه ، وجوده فطنته ، وإصابة فكره ، وصدق ظنه ، ونظره للعواقب ، ومصالح النفس ، ومجاهدة الشهوة ، وحسن السياسة ، ودقة التدبير ، واقتناء الفضائل ، وتجنب الرذائل.

والناظر في مكانة إمامنا الحسن العلمية ، يلمح بداهة ، اتسام سيدنا الحسن ، بفصيح القول ، وبلغ العبارة ، وحسن المنطق ، وحضور البديهة ، وقوة الحجة ، ووضوح البرهان ، وفي كلامه وحكمه ، وخطبه . كما سيأتي . يؤكد ذلك.

- ٤ . تاريخ الطبري (٥ / ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٠).
- ٥ . الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣ / ١٩).
- ٦ . مروج الذهب للمسعودي (٣ / ١٨١).
- ٧ . تاريخ اليعقوبي (٢ / ١٩١).
- ٨ . الحلية لأبي نعيم (٢ / ٣٥).
- ٩ . الاستيعاب لابن عبد البر (١ / ٣٨٣).
- ١٠ . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١ / ١٣٨).
- ١١ . صفة الصفوة (١ / ٣١٩).
- ١٢ . الكامل لابن الأثير (٣ / ٤٦٠).
- ١٣ . تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١ / ١ / ١٥٨).
- ١٤ . وفيات الأعيان لابن خلكان (٢ / ٦٥).
- ١٥ . تاريخ الإسلام (٢ / ٢١٦).

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٣ ص ١٦١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو القاسم الأزهري ، قال : أخبرنا محمد بن المظفر قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن علي ابن الحسن بن شعيب المدائني ، قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله الدرقبي قال : الحسن ابن علي يقال انه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة .
ومنهم الفاضل محمد بن المهادي أبو الأجفان في «تعليقات إرشاد السالك . لابن مرحون» (ج ١ ص ٩٩ ط بيت الحكمة) قال :
الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، أبو محمد ، امه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ . كان عاقلا حليما محبا للخير فصيحاً . ولد سنة ٣

بالمدينة. ت بها ٥٠.

(الأعلام : ٢ / ٢١٤ ، الإصابة : ١ / ٣٢٧ رقم ١٧١٩ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٢٩٥ رقم ٥٢٨ ، الحلية : ٢ / ٣٥ رقم ١٣٢ ، صفة الصفوة : ١ / ٧٥٨ رقم ١٢٠).
ومنهم الفاضل المعاصر محمود شلي في «حياة فاطمة عليها السلام» (ص ١٩١ ط دار
الجيل بيروت) قال :

ولد بالمدينة .. ليلة النصف .. من رمضان المبارك ، سنة ثلاث من الهجرة .. وهو
أول ولد علي .. وفاطمة .. عليهما السلام ..

قالوا : جاءت السنة الثالثة من الهجرة ، وجاء الشهر المبارك شهر رمضان .. حتى إذا
توسطت البتول ، شهر الله ، فاجأها المخاض .. وتحدثنا سودة بنت مسرح الكندية عن هذه
الولادة فتقول : كنت فيمن حضر فاطمة حين ضربها المخاض .. فجاء النبي ..
صلى الله عليه وسلم .. فقال : كيف هي؟؟ .. كيف ابنتي فديتها؟؟ .. قلت : إنها لتجهد يا رسول الله ..
قال : فإذا وضعت فلا تحدثني شيئا حتى تؤذيني .. وفي لفظ : فلا تسبقيني به بشيء ..
قالت : فوضعت ، فسررته ولففته في خرقة صفراء .. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فقال : ما
فعلت ابنتي فديتها .. وما حالها .. وكيف هي؟؟ .. فقلت : يا رسول الله ، وضعت وسررته ،
وجعلته في خرقة صفراء .. قال : لقد عصيتني .. قالت : أعوذ بالله من معصية الله ،
ومعصية رسوله ، سررته يا رسول الله ، ولم أجد من ذلك بدا .. قال : اثني به .. فأثيته به ،
فألقي عنه الخرقة الصفراء ، ولقته في خرقة بيضاء .. وتفل في فيه بريقه.

ومنهم كمال الدين عمر بن أحمد في «بغية الطلب» (ج ٦ ص ٢٦٦٧) قال :
ويروى عن جعفر عن أبيه قال : لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهر ، ومات
الحسن في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين وكان قد سقي السم.
قال الواقدي وابن نمير مثله.

ومنهم العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد جعفر بن حيان المشتهر بأبي الشيخ الأنصاري في «طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها» (ج ١ ص ١٩١ ط مؤسسة الرسالة) قال :

فممن دخله [أصبهان] فيما ثنا أبو بشر عن بعض مشايخه أن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وابن الزبير قدما غازيين إلى جرجان ، ويكنى الحسن بن علي أبا محمد. ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

ومنهم الفاضل الدكتور داويت. رونلدسن في «عقيدة الشيعة» تعريب : ع ، م (ص ٨٩ ط مؤسسة المفيد بيروت) قال :

فيقال ان عليا ولد في الكعبة نفسها أما الحسن فانه وإن لم يولد في الكعبة أيضا إلا أنهم يذكرون أنه ولد في بيت علي وفاطمة في المدينة وهو البيت الوحيد الذي سمح جبريل بابقاء بابه مفتوحة إلى مسجد الرسول ﷺ .

ومنهم الفاضل المعاصر عبد الله . علي مهنا في «طرائف الخلفاء والملوك» (ص ٣٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

ذكر أنه عليه السلام ولد بالمدينة الطيبة وهو ابن علي وفاطمة عليهما السلام وأكبر أولادهما وأولهم. ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى» (ص ١٩٥ ط دار القلم بدمشق) قال :

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة على الصحيح وقيل في رمضان. ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه : «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي عليه السلام» (ص ٦٣ ط عالم الكتب بيروت) قال :

وأخرج البغوي في معجمه ، وابن عساكر في تاريخه ، والامام أحمد في مسنده ،

عن جابر رضي الله عنه قال : إن ام الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب قالت : يا رسول الله كأن عضاوا من أعضائك في بيتي ، فقال صلى الله عليه وآله :

خير رأيته ، تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبن قشم ، فولدت فاطمة الحسن فأرضعته بلبن قشم. قالت : فجئت به إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فوضعته في حجره ، فبال ، فضربت كفه ، فقال صلى الله عليه وآله : أوجعت ابني ، رحمك الله انتهى.

وعن أبي إسحاق ، عن هانئ ، عن علي رضي الله عنه قال : لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أروني ابني ، ما سميتوه؟ قلت : حربا ، قال : بل هو الحسن ، وذكر الحديث.

مستدرك

تسمية الحسن عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٩٢ وج ١٩ ص ١٨٢ وج ٢٦ ص ٣٤٠ ومواضع أخرى ونستدرك ها هنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه : «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص ٦٣ ط عالم الكتب بيروت) قال :

وأخرج الحافظ عن سودة بنت سرج قالت : كنت ممن حضر فاطمة حين ضربها المخاض فأتانا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : كيف هي؟ كيف هي؟ ابنتي فديتها. قلنا : إنها لتجهد. قال : فإذا وضعت فلا تحدثي شيئا حتى تؤذيني. قالت : فلما وضعته سررته ، ولففته في خرقة صفراء ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ما فعلت ابنتي فديتها ، وما حالها؟ وكيف هي؟ قلت يا رسول الله : قد وضعت غلاما ، وأخبرته بما صنعت. فقال : لقد عصيتني. قلت : أعوذ بالله من معصية الله ورسول الله ، سررته يا رسول الله ، ولم أجد من ذلك بدا. فقال : اثني به ، فأثبته به فألقى عنه الخرقة

الصفراء ولفه في خرقة بيضاء وتفعل في فيه ، وأرضعه بريقه ، ثم قال : ادعي لي عليا فدعوته فقال : ما سميته يا علي؟ فقال سميته جعفرا. قال : لا ، لكنه حسن ، وبعده حسين ، وأنت يا علي أبو الحسن والحسين. رواه أبو نعيم في الحلية ورجاله ثقات. وفي لفظ : وأنت أبو الحسن الخير. وفي رواية للطبراني ، والامام أحمد ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن حبان ، والحاكم ، والدولابي ، في كتابه الذرية الطاهرة : أنه سمى الأول حسنا ، فلما ولد الثاني سماه حسينا ، فلما ولد الثالث سماه محسنا ، وقال : إني سميتهم بأسماء ولد هارون : شبر وشبير ومشبر.

ومنهم الفاضل المعاصر محمود شلي في كتابه «حياة الامام علي عليه السلام» (ص ١٤٥ ط دار الجليل في بيروت) قال :

نقلا عن سودة : ثم قال : ادعي لي عليا .. فدعوته .. فقال : ما سميته يا علي؟؟ .. قال:

سميته جعفرا يا رسول الله .. قال : لا .. ولكنه حسن .. وبعده حسين .. وأنت أبو الحسن والحسين !!!

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين . نظرات في إشراق فجر الإسلام» (٤٧٥ ط ٢ دار الريان للتراث) قال :

فقد وضعت الزهراء في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة غلاما زكيا كان أشبه الناس بمجده خاتم الأنبياء والمرسلين ، ولما ولد جاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني ، ما سميتموه! قال علي : سميته حربا ، قال بل هو حسن وكان هذا هو الاسم الذي اختاره لحفيده ، وهو اسم لم تكن العرب قد سمّت به من قبل ، وكان أهل اليمن يسمون بعض أولادهم حسن بسكون السين. وفي اليوم السابع لمولده أمر الرسول الكريم بحلق شعر رأسه والتصدق بزنة الشعر فضة ، وبذبح شاة يوزع لحمها على الفقراء والمساكين تقربا إلى الله تعالى.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين» للحاكم

النيسابوري (القسم ١ ص ١٦٠ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :
ان النبي ﷺ سمى الحسن بن علي ... محمد بن علي . معرفة الصحابة / الحسن ٣ /
١٧٣ .

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين»
للحاكم النيسابوري (القسم ١ ص ٥٩٥ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :
لما أن ولد الحسن سميتة حربا . علي معرفة الصحابة . الحسن والحسين ٣ / ١٦٨ .
ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلي في «فهرس أحاديث موارد
الظمان إلى زوائد ابن حبان» للحافظ نور الدين الهيثمي (ص ١٢٤ ط دار البشائر
الإسلامية ودار النور بيروت) قال :
لما ولد الحسن سميتة حربا فجاء النبي ﷺ فقال ... علي ٥٥١ .

مستدرك

تسمية النبي ﷺ حسنا كان بأمر الله تعالى

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٩٠ وج ٢٦ ص ٩ ومواضع أخرى
ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :
منهم العلامة الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي في حاشية شرح بان٢ سعاد لابن
هشام صاحب «المغني» (ج ١ ص ٦٤٥ ط دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ . ١٩٨٠ م) قال
:

ورأيت في الصحيفة الرضوية أن النبي ﷺ قال لعلي : بأي شيء سميت ابني هذا؟
فقال : ما كنت لأسبقك باسمه ، ثم هبط جبريل فقال : يا محمد ، العلي الأعلى يقرئك
السلام ويقول : اسم ابنك باسم ابني هارون ، فقال : وما اسمه يا جبريل؟ قال : شبر ،
فقال : لساني عربي ، قال : سمّه الحسن ، فسماه ، انتهى ؛ وهذا

يدل على أن شبرا وشبيرا غير عربي.

مستدرك

كنية الامام المجتبى وألقابه الشريفة

تقدم ما يدل عليه من العامة في ج ٢٦ ص ٣٥٠ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه : «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي عليه السلام» (ص ٧٢ ط عالم الكتب بيروت) قال :

كنيته : رضي الله تعالى عنه ، أبو محمد ، لا غير ، كناه به النبي صلى الله عليه وسلم .

وأما ألقابه فكثيرة ، وهي : التقي ، والزكي ، والطيب ، والسيد ، والسبط ، والوفي ، والولي ، كل ذلك يقال له ، ويطلق عليه.

وأكثر هذه الألقاب شهرة : التقي. وأعلىها رتبة ، وأولادها به ، ما لقبه به جده سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : «السيد» كما جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، عن أبي بكر رضي الله عنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ، والحسن بن علي إلى جنبه ، وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول : إن ابني هذا سيد ، ولعل الله عز وجل أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.

مستدرك

أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي عليه السلام

تقدم ما يدل عليه من العامة في كتبهم في ج ١٠ ص ٥٣٤ وج ١١ ص ١٠٠ وج ١٩ ص ٢٩٥ وج ٢٦ ص ٣٦١ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو

عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ في «مسند أهل البيت» (ص ٤٥ برواية ولده عبد الله ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال : وأخرج الطبراني بإسناد جيد عن علي قال : أشبه الناس بالنبي ﷺ ما بين رأسه إلى نحره الحسن. المعجم الكبير (٣ / ٩٨ . ٩٩) ، مجمع الزوائد (٩ / ١٧٦).

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٥ ص ٢٢٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال : ولد سنة ثلاث من الهجرة ، وكان يشبه رسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين يشبه ما كان أسفل [من ذلك] ، وكان له من الولد خمسة عشر ذكرا ، وثمان بنات.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبد الباقي في «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان» (ج ٣ ص ١٠٨ ط المكتبة العلمية بيروت) قال :

حديث أبي جحيفة رضي الله عنه ، قال : رأيت النبي ﷺ ، وكان الحسن بن علي عليهما السلام ، يشبهه. أخرجه البخاري في : ٦١ . كتاب المناقب : ٢٣ . باب صفة النبي ﷺ .

ومنهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في كتابه «حياة فاطمة عليها السلام» (ص ٢٠٨ ط دار الجليل في بيروت) قال :

وعن أنس بن مالك : لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن ابن علي وفاطمة عليهما السلام أخرجه الامام أحمد.

ومنهم الحافظ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي الطرابلسي

(ج ٣٣) أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله الحسن بن علي عليهما السلام ٤٤٧

المتوفى سنة ٢٦١ في «تاريخ الثقات» (ص ١١٦) ترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي المتوفى ٨٠٧ وتضمنينات ابن حجر العسقلاني (ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

٢ حدثنا أبو داود الحضري ، عن سفيان ، عن عمر بن سعيد ، عن ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال : خرجت مع أبي بكر الصديق عليه السلام فاستقبل الحسن ابن علي عليه السلام فأخذه أبو بكر ، فجعل يقبله ويقول : بأبي وأمي شبيه بالنبي صلى الله عليه وآله لا شبيهها بعلي ، وعلي يضحك عليه السلام .

ومنهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العكّ . المدرس في إدارة الإفتاء العام بدمشق في «مختصر حياة الصحابة . للعلامة محمد يوسف الكاندهلوي» (ص ٣١٩ ط دار الايمان دمشق وبيروت) قال :

وأخرج ابن سعد وأحمد والبخاري والنسائي والحاكم عن عقبة بن الحارث قال : خرجت مع أبي بكر عليه السلام من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بليال ، وعلي عليه السلام يمشي إلى جنبه. فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان ، فاحتمله على رقبته وهو يقول :
بـأبي شـبـيـه بـالنـبي لـيس شـبـيـهـا بـعـلي
وعلي يضحك. كذا في الكنز (٧ / ١٠٣).

ومنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء للقاضي عياض» (ج ٣ ص ٤١٤) المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ط دار الفكر بيروت) قال :

وعن عقبة بن الحارث . كما في البخاري . فذكر مثل ما تقدم عن تاريخ الثقات .
ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين»
للحاكم النيسابوري (القسم ١ ص ٣٧٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :

رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بن علي يشبهه ... وهب أبو جحيفة معرفة الصحابة / الحسن ٣ / ١٦٨. وأيضاً أشاروا إلى الحديث في القسم الثاني من «فهرس أحاديث وآثار المصنف . للصنعاني» ص ٦٨٩.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :
أشار إلى الحديث الشريف في ج ٤ ص ٦٨٩ وج ٤ ص ٢٢٧ وج ٦ ص ١١٨.
وأيضاً في كتابه : فهرس أحاديث وآثار مسند أحمد بن حنبل . أشار إلى الحديث الشريف في ج ١ ص ٥٣١ وص ٥٧٧ وج ٢ ص ٧٣٣ وص ٧٨٢ وص ٨٦٥.
وأيضاً في كتابه : «فهارس المستدرك للحاكم» ص ٦٩٣.

ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي ؑ» (ص ٧٤ ط عالم الكتب بيروت) قال :
أخرج الامام البخاري في صحيحه ، عن عقبة بن الحارث قال : خرجت مع أبي بكر ؓ ، من صلاة العصر ، بعد وفاة رسول الله ﷺ ، بليال ، وعلي يمشي إلى جنبه ، فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان ، فاحتمله على رقبته وهو يقول :
بأبي شبيهه بالنبي ليس شبيهها بعلي
قال وعلي يضحك. انتهى.

وعن أبي جحيفة ؓ قال : رأيت النبي ﷺ ، وكان الحسن يشبهه.
وذكر ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ، قال : قال ابن الزبير : أشبه الناس برسول الله ﷺ ، الحسن بن علي ، قد رأيت يأتى النبي ﷺ وهو ساجد فيركب ظهره ، فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل.

وبأقي وهو راکع فیفرج له بین رجلین حتی یرج من الجانب الآخر انتهى .
وقال معمر عن الزهري عن أنس بن مالک رضي الله عنه : کان الحسن بن علي أشبههم
وجها برسول الله صلی الله علیه وسلم .

وأخرج ابن عساکر فی التاريخ ، قال : قال مصعب بن عمیر : تذاکرنا من أشبه
الناس بالنبي صلی الله علیه وسلم من أهله؟ فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال : أنا أحدثکم بأشبه أهله
إليه وأحبهم إليه ، الحسن بن علي ، رأيتہ صلی الله علیه وسلم ، وهو يصلي ، فإذا سجد ركب الحسن على
رقبته أو قال ظهره ، فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل .

ولقد رأيتہ یحي وهو راکع فیفرج له بین رجلیه حتی یرج من الجانب الآخر .

مستدرک

کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقبل الحسن رضي الله عنه

قد تقدم ما يدل علیه عن العامة فی ج ١٠ ص ٧٥٦ وج ١١ ص ٦٣ وج ١٩ ص
٣٠٠ وج ٢٦ ص ٤١٧ وص ٤٣٠ ومواضع كثيرة من هذا الكتاب . ونستدرک هاهنا عن
الکتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :

فمنهم العلامة أبو زکي عثمان شرف النووي فی «المجموع . شرح المذهب» (ج ٢ ٢
ص ٦٠ ط دار الفكر) قال :

من حديث أبي لیلی الأنصاري قال کنا عند النبي صلی الله علیه وسلم فجاء الحسن فأقبل يتمرغ علیه
فرفع عن قميصه وقبل زبيته .

ومنهم أبو یسر حسام الدين فی «التصنيف الفقهي» (ج ٢ ص ٥٣١ ط دار
الكتاب بالقاهرة) قال :

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال : ثنا محمد بن عمران الأنصاري ابن بنت أبي ليلى قال : حدثني أبي قال : ثنا ابن أبي ليلى عن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى داود بن بلال قال : كنا عند النبي ﷺ فجاء الحسن بن علي فجعل يتمرغ عليه فرفع مقدم قميصه فقبل زيبه.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبد الباقي في «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان» (ج ٣ ص ١٠٣ ط المكتبة العلمية بيروت) قال :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قبل رسول الله ﷺ ، الحسن بن علي ، وعنده الأقرع بن حابس التميمي ، جالسا. فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا. فنظر إليه رسول الله ﷺ ، ثم قال : من لا يرحم لا يرحم. أخرجه البخاري في : ٧٨ . كتاب الأدب : ١٨ . باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته.

حديث جرير بن عبد الله ، عن النبي ﷺ ، قال : من لا يرحم لا يرحم. أخرجه البخاري في : ٧٨ . كتاب الأدب : ٢٧ . باب رحمة الناس والبهاائم.

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد عقله مدرس في الجامعة الأردنية في كتابه : «نظام الاسرة في الإسلام» (ج ١ ص ٢٣ ط مكتبة الرسالة الحديثة عمان) قال :

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قبل رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي ، فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا ، فنظر اليه رسول الله ﷺ ثم قال : من لا يرحم لا يرحم.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد كامل حسن المحامي في «التقوى في القرآن الكريم» (ص ٨٧ ط بيروت) قال :

روت ام المؤمنين السيدة عائشة بنت الصديق رضي الله عنه أن أعرابيا زار في أحد الأيام الرسول ﷺ ، وكان الحسن بن علي بن أبي طالب طفلا

صغيرا ، فرأى الأعرابي جدّه الرسول ﷺ يداعبه ويقبّله في حنان ، وتعجب الأعرابي وسأل الرسول ﷺ : أتقبلون الصبيان؟ إننا في عشيرتنا لا نقبّل الصبيان أبدا. ولم يرض رسول الله ﷺ عما قاله ذلك الأعرابي ، فقال له : أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة! ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٤٥٤ ط عالم الكتب بيروت) قالوا : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بطنك. معرفة الصحابة. الحسن ٣ : ١٦٨ . وذكروا أيضا . في «فهرس أحاديث وآثار المصنف للشيخ عبد الرزاق الصنعاني» ج ١ ص ١٠١٢ ط عالم الكتب بيروت قالوا : إن رسول الله ﷺ قبّل الحسن الجامع ٢٠٥٨٩ . ١١ / ٢٩٨ .

مستدرك

الامام الحسن عليه السلام هو بضعة الرسول ﷺ

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه : «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي عليه السلام» (ص ٥٨ ط عالم الكتب بيروت) قال : وقال سليمان بن شداد : كنت ألعب الحسن بالمداحي فكنت إذا أصبت مدحاته يقول لي : أيمل لك أن تركب بضعة من رسول الله ﷺ ؟ وإذا أصاب مدحاتي قال لي : أما تحمد الله أن تركبك بضعة من رسول الله ﷺ ..؟

مستدرك

حمل النبي ﷺ الحسن علياً عليه عاتقه وقال

ﷺ : «ونعم الراكب هو»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٧٥ وج ١٩ ص ٣٠٣ وج ٢٦ ص ٤١٨ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» (ص ٣٢٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
وقد أخرج الحاكم عن ابن عباس قال : أقبل النبي ﷺ وقد حمل الحسن علي عاتقه ،
فلقيه رجل ، فقال : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبي ﷺ : ونعم الراكب هو.
ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين . نظرات في
إشراق فجر الإسلام» (ص ٤٧٦ ط ٢ دار الريان للتراث) قال :
وقد بلغ من فرط حبه له أنه كان يحمله على عاتقه ، فقال رجل : نعم المركب ركبت
يا غلام ، فقال النبي ﷺ ونعم الراكب هو.
ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١٠ ص ٥١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال :

نعم الراكب هو. كنز ٣٧٦٤٨ . بداية ٨ : ٣٦.

حديث آخر

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه : «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي عليه السلام» (ص ١٠٧ ط عالم الكتب بيروت) قال :
وأخرج الترمذي عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو حامل الحسن والحسين على ظهره ، وهو يمشي بهما على أربع ، فقلت : نعم الجمل جملكما؟ فقال : ونعم العدلان هما. على شرط مسلم.
ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ١٩٧ دار القلم دمشق) قال :
عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل : فذكر مثل ما تقدم عن سبائك الذهب.

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من سرّه أن ينظر إلى سيد شباب أهل

الجنة فليُنظر إلى الحسن»

قد تقدم نقله منا عن أعلام القوم في ج ١١ ص ٥٢ ونستدرك هاهنا عمن لم نرو عنهم هناك رواه جماعة من الأعلام :
منهم العلامة أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي الدمشقي الشهير بابن عساكر الدمشقي في «تاريخ مدينة دمشق» ترجمة الامام الحسن (ص ٧٨ ط مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر

بيروت) قال :

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، حدثنا أبو محمد الحسن بن علي ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، أخبرنا أحمد بن معروف أخبرنا الحسين بن فهم ، أخبرنا محمد بن سعد ، أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، أخبرنا شريك عن جابر عن عبد الرحمن بن شابط عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ ، من سرّه أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٨ ص ٣٠٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي.

مستدرك

قد أعطى الحسن من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم

رواه جماعة :

فمنهم العلامة٢ الشريف عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد في «جامع الأحاديث» (ج ٣ ص ٧٧٣ ط دمشق) قالوا :

قال النبي ﷺ : ألا ان الحسن بن علي قد اعطى من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله. (ابن عساكر عن حذيفة).

مستدرك

حج سيدنا الامام المجتبى خمساً وعشرين حجة ماشيا

رواه جماعة :

فمنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرک علی الصحیحین» للحاکم النیسابوری (القسم ٢ ص ٢٧٢ ط عالم الكتب بیروت) قالوا :
لقد حج الحسن بن علی خمساً وخمسين حجة ... عبد الله بن عتبة. معرفة الصحابة / الحسن ٣ / ١٦٩.

مستدرک

تعویذ النبی ﷺ للحسن علیہ السلام

رواه جماعة :

ومنهم أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في «سبائك الذهب» (ص ٣٢٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
الحسن السبط ﷺ : ولد ﷺ في سنة ثلاث من الهجرة في نصف رمضان وحنكه رسول الله ﷺ وقال : اللهم إني أعيزه بك وولده من الشيطان الرجيم. وسماه وعق له يوم سابعه وحلق شعره ، وأمر أن يتصدق بوزنه فضة.
ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص ١٣٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
مسروق عن عائشة ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين ﷺ بهذه الكلمات : أعيدكما بكلمات الله التامة ، من كل عين لامة ، ومن كل شيطان وهامة .
ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة . للعلامة الصفوري» (ص ١٩٣ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال :

قال المحب الطبري : ولد الحسن في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة. قال علي عليه السلام لما حضرت ولادة فاطمة عليها السلام ، قال النبي ﷺ لأسماء بنت عميس ، وام سلمة : أحضراها فإذا وقع ولدها واستهل صارخا ، فأذنا في اذنه اليمنى وأقيما في اذنه اليسرى ، فإنه لا يفعل ذلك بمثله إلا عصم من الشيطان ثم جاءه النبي ﷺ وقال : اللهم إني أعيزه بك ، وولده من الشيطان الرجيم ، فلما كان يوم السابع سمّاه النبي ﷺ حسنا.

مستدرك

كان رسول الله ﷺ يمص لسان الحسن عليه وشفته

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٥٣ وص ٦٥ وج ١٩ ص ٣٠١ ومواقع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ في «مسند أهل البيت» (ص ٤٦ برواية ولده عبد الله. ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :

وأخرج الامام أحمد عن معاوية قال : رأيت رسول الله ﷺ يمصّ لسانه ، أو قال . شفته . يعني الحسن بن علي . وإنه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله ﷺ . الامام أحمد في المسند (٤ / ٩٣).

وقال الامام الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٧٧) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف وهو ثقة. ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه : «حليم آل البيت الامام الحسن

علي عليه السلام « (ص ١٠٢ ط عالم الكتب بيروت) قال :
وأخرج الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي ،
عن معاوية قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لسانه ، أو شفته ، يعني الحسن وأنه لن يعذب
لسان أو شفتان مصهما رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى .
ومنهم الدكتور علي محمد جماز في «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن
حنبل» (ج ١ ص ١٠٨ ط دار الثقافة الدوحة دولة قطر) قال :
حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هاشم بن القاسم ، ثنا جرير بن عبد الرحمن بن
[أبي] عوف الجرشي عن معاوية قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لسانه ، أو . فذكر مثل ما
تقدم عن المسند بعينه .

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسن : «هذا مني وأنا منه»

رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي المتولد ٧٤٥
والمتوفى ٧٩٤ هـ في «الآلي المنشورة في الأحاديث المشهورة المعروف بالتذكرة في الأحاديث
المشتهرة» (ص ١٨٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
وقال للحسن : هذا مني وأنا منه .

مستدرك

إطالة رسول الله ﷺ السجدة لأجل ركوب الحسن

عليه السلام على ظهره

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٧٢٧ وج ١٩ ص ٣٠٤ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها. رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي عليه السلام» (ص ١٠٠ ط عالم الكتب بيروت) قال :

ويتسامى سيد الخلق ﷺ في تواضعه المتواضع ، حتى جاء الحسن بن علي ، فصعد على ظهره وهو ساجد صلوات الله وسلامه عليه فلم ينزله حتى نزل.

وقال في ص ١٠٣ : أخرج النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن أبيه عليه السلام . خرج علينا رسول الله ﷺ لصلاة العشاء وهو حامل الحسن عليه السلام فتقدم النبي ﷺ ، للصلاة فوضعه ثم كبر وصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة فأطالها.

قال فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ ، وهو ساجد فرجعت إلى سجودي فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال الناس : يا رسول الله سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها ، حتى ظننا أنه قد حدث أمر ، وأنه يوحى إليك. فقال عليه السلام : كل ذلك لم يكن ، ولكني ارتحلني الحسن فكرهت أن أعجله حتى ينزل.

وقال في ص ١٠٥ : وذكر ابن كثير أيضا في البداية والنهاية ، عن عبد الله بن شداد

عن أبيه قال : إن رسول الله ﷺ ، صلى بهم إحدى صلاتي العشي ، فسجد سجدة أطال فيها السجود ، فلما سلم قال الناس له في ذلك ، قال : إن ابني هذا . يعني الحسن . ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته .

وقال أحمد : حدثنا محمد بن أبي عدي عن عمير بن إسحاق ، قال : كنت مع الحسن بن علي فلقينا أبو هريرة رضي الله عنه فقال : أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله يقبل ، فأخذ ، بقميصه ، قال فقبل سرته تفرد به أحمد .

ومنهم العلامة محمد بن حسن الآلاني الكردي المتوفى ١١٨٩ هـ في «رفع الخفا شرح ذات الشفا» (ج ٢ ص ٢٨٤ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية) قال : أخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال : أشبه أهل النبي ﷺ به وأحبهم إليه الحسن ، رأيته يجيء وهو ساجد فيركب رقبتة ، أو قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ، ولقد رأيته وهو راکع فيفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر . ومنهم الشيخ أبو الفضل الجويني الأثري في «جمهرة الفهارس» (ص ٢٦٣ ط دار الصحابة بطنطا) قال :

كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن على ظهره .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٦ ص ٢٨٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن على ظهره وعلى عنقه فيرفع رفا . حم ٥ : ٥١

. مجمع ٩ : ١٧٥ .

مستدرك

قال رسول الله ﷺ للحسن عليهما السلام : «ترق عين بقة»

رواه جماعة :

فمنهم العلامة القاضي أبو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي في «أمثال الحديث المروية عن النبي ﷺ» (ص ١٢٩ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :

حدثنا محمد بن خلف بن حيان ثنا زيد بن إسماعيل ثنا جعفر بن عون ثنا معاوية بن أبي مزرد عن أبيه عن أبي هريرة قال : رأيت النبي ﷺ أخذ بيد الحسن بن علي وجعل رجله على ركبتيه وهو يقول : ترق عين بقة.

مستدرك

الحسن عليهما السلام سيد شباب أهل الجنة

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٥٢ وج ٢٦ ص ٤٣٣ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي عليه السلام» (ص ١٠٥ ط عالم الكتب بيروت) قال :

وأخرج الحافظ ابن كثير بسنده عن جابر بن عبد الله ، عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة ، فلينظر إلى الحسن بن علي.

وقال في ص ١٠٦ : وأخرج ابن عبد البر في الاستيعاب ، والترمذي في سننه ، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .
ويعلق الشيخ الزاهد محيي الدين النووي حينما سئل عن قوله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، فيقول : إن الحسن والحسين وإن ماتا شيخين فهما سيدا كل من مات شابا ودخل الجنة ، وكل أهل الجنة يكونون في أبناء ثلاث وثلاثين ، ولا يلزم كون السيد في سن من يسودهم .

ومنهم الفاضل المعاصر المستشار محمد عزت الطهطاوي في «محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن» (ص ٢٥٩ ط مكتبة النور مصر الجديدة) قال :
وأخرج الطبراني عن حذيفة قال : بت عند رسول الله ﷺ فرأيت عنده شخصا فقال لي : يا حذيفة هل رأيت؟ قلت : نعم يا رسول الله قال هذا ملك لم يهبط إلي منذ بعثت أتاني الليلة فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

مستدرك

إن الحسن عليه السلام ريحانة رسول الله ﷺ

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٥٠ وج ٢٦ ص ٣٧٨ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :
فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابي الحبيشي المتوفى ٧٨٢ في «البركة في فضل السعي والحركة» (ص ٩٨ ط دار المعرفة بيروت) قال :
وقال صلوات الله عليه لعلي رضي الله عن : أوصيك بريحانتي خيرا . يعني

الولدين الحسن والحسين

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف (ج ٣ ص ١٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر) قال :
إن ابني هذا ريحانتي من الدنيا. كر ٤ : ٢١٥ . كنز ٣٧٧٠٠ .
ومنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري في «جمهرة الفهارس» (ص ٢٨١ ط دار الصحابة للتراث) قال :
إنه ريحانتي من الدنيا. ٣ / ١٥٧ .

مستدرك

كان رسول الله ﷺ يدلّع لسانه لسيدنا الحسن عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٥٣ و ٥٦ و ٨٣ و ج ١٩ ص ٣٠١ ومواقع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني المشتهر بأبي الشيخ المتوفى ٣٦٩ هـ في «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» (ص ٩٠ ط القاهرة ١٤٠١ هـ .
١٩٨١ م) قال :

أخبرنا أبو يعلى ، وابن أبي عاصم ، قالوا : حدثنا وهب بن بقية ، نا خالد ، قال :
نا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا محمد بن بشر ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : كان رسول الله ﷺ يدلّع لسانه للحسن بن علي ، فيرى الصبي حمزة لسانه فيبهش اليه .

مستدرک

الحسن عليه السلام قاسم الله ماله مرات وحج عليه السلام خمسا وعشرين

حجة

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ١٣٢ وج ١٩ ص ٣٢٢ وج ٢٦ ص ٤٥٤ ومواضع أخرى ، ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المتوفى ٣٣٣ هـ في «الحن» (ص ٢٥٧ ط ٢ دار الغرب الإسلامي بيروت) قال :

وحدثني عمر بن يوسف قال : حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال : حدثنا أبو عاصم عن المغيرة عن ابن نجيح : أن الحسن بن علي ، ابن فاطمة ، حج خمسا وعشرين حجة ، وقاسم ربه ماله مرتين. حدثنا أحمد بن يزيد عن موسى بن معاوية ، عن أبي مسلم ، عن ابن زياد ، عن عبد الله بن أبي نجيح ، قال : حج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا.

ومنهم العلامة برهان الدين إبراهيم بن فرحون المدني المالكي المتوفى ٧٩٩ هـ في «إرشاد السالك إلى أفعال المناسك» (ج ١ ص ٩٩ ط بيت الحكمة قرطاج) قال :

ولقد حج الحسن بن علي عليه السلام خمس عشرة حجة ماشيا ، وإن النجائب لتقاد معه ، ولقد قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات ، حتى إنه ليعطي الخف ويمسك النعل. رواه البيهقي.

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في

«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٥ ص ١٦٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وحج خمس عشرة حجة ماشيا وخرج لله من ماله مرتين ، وقاسم الله ماله ثلاث مرات. وقال في موضع آخر : حتى انه كان ليعطي نعلا ويأخذ نعلا.

مستدرك

قال رسول الله ﷺ في الامام الحسن عليه السلام : «اللهم إني

أحبه فأحبه وأحب من يحبه»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ١٣ وص ٢٩٣ وج ١٩ ص ٣٠٩ وص ٣٤١ وج ٢٦ ص ٣٨٣ ومواضع أخرى عديدة ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ٢ ص ٢٥٤ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا الفضل بن دكين ، حدثنا عبد السلام بن حرب ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن ابن يحنس ، عن سعيد بن زيد بن عمرو ، أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن بن علي فقال : اللهم إني أحبه فأحبه.

ومنهم العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان المشتهر بأبي الشيخ الأنصاري في «طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها» (ج ١ ص ١٩٤ ط مؤسسة الرسالة) قال :

حدثنا أبو القاسم البغوي قال : ثنا علي بن الجعد قال : ثنا فضيل بن مرزوق ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء ، أن رسول الله ﷺ قال للحسن بن علي : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه.

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الامام الحسن عليه السلام : «اللهم إني ٤٦٥

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٥ ص ١٦٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال : أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، أخبرنا أبو عمر بن مهدي ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، حدثنا محمد بن إسماعيل الراشدي ، حدثنا علي بن ثابت العطار ، حدثنا عبد الله بن ميسرة ، وأبو مريم الأنصاري ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، قال : رأيت النبي ﷺ حاملا الحسن بن علي ﷺ وهو يقول : فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى .

ومنهم الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن موسى بن مهران الاصبهاني المتوفى ٤٣٠ هـ في «تثبيت الامامة وترتيب الخلافة» (ص ٦٦ ط دار الامام مسلم بيروت) قال : حدثنا فاروق الخطابي ، حدثنا أبو مسلم الكشي ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا شعبة ، عن عدي بن ثابت ، قال : سمعت البراء يقول : رأيت رسول الله ﷺ والحسن أو الحسين على عاتقه وهو يقول : فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى .

قال أبو هريرة : ظننا أن امه حبسته لتجعل في عنقه السخاب ، فلما دخل التزمه رسول الله ﷺ والتزم هو رسول الله ، ثم قال : إني أحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات. وأخرجاه من حديث سفيان بن عيينة عن عبد الله به .

وقال أحمد حدثنا حماد الخياط بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال : خرج رسول الله ﷺ إلى سوق بني قينقاع متكئا على يدي فطاف فيها ، ثم رجع فاحتبى في المسجد وقال : أين لكاع؟ أدعوا لي لكاع. فجاء الحسن بن علي ﷺ فاشتد حتى وثب في حبوته فأدخل فمه في فمه ثم قال : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاثا .

قال أبو هريرة رضي الله عنه : ما رأيت الحسن إلّا فاضت عيني ، أو قال : دمعت عيني ، أو بكيت. وهذا على شرط مسلم.

وأخرج الحافظ ابن حجر في الإصابة بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت أذني هاتان وأبصرت عيني هاتان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بكفيه جميعا حسنا أو حسينا وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : حزقة حزقة ، أرق عين بقعة. فيرقى الغلام ، فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : افتح فاك ثم قبله ، ثم قال : اللهم أحبه فاني أحبه.

وقال في ص ١٠٧ : وأخرج ابن عبد البر في «الاستيعاب» بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما.

وقال في ص ١٠٨ : وعن يعلى بن مرة قال : جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل يده على رقبته ثم ضمّه إلى إبطه ثم جاء الآخر فجعل يده إلى الأخرى في رقبته ثم ضمه إلى إبطه وقيل هذا. ثم قال : اللهم إني أحبهما فأحبهما. ثم قال : أيها الناس إن الولد منجلة مجبنة مجهلة.

وقال أيضا في ص ١٠٩ : وقال صلوات الله وسلامه عليه مرة : أدع ابني؟ فأني له بالحسن رضي الله عنه ، وهو يشتد حتى وقع في حجره فاحتضنه شغفا وفتح فمه فأدخل فمه فيه وقال : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ، وليبلغ الشاهد الغائب.

ومنهم الفاضل المعاصر عيسى محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص ٥٤ ط عالم الكتب بيروت) قال :

ما رأيت الحسن إلّا فاضت عينايا ، أو دمعت عينايا ، وذلك أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فمه في فمه ثم يقول : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ، يقولها ثلاث مرات.

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الامام الحسن عليه السلام : «اللهم إني ٤٦٧

وفيما أخرجه الامام أحمد في مسنده ، والبخاري ومسلم في صحيحهما والبيهقي وابن عساكر ، والطبراني في المعجم الكبير ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم إني أحب حسنا فأحبه ، وأحب من يحبه.

وقال أيضا في ص ١٠١ : وأخرج الشيخان عن البراء رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ ، والحسن على عاتقه وهو يقول : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه. فما كان أحد أحب إلي من الحسن بعد أن قال رسول الله ﷺ ما قال. اهـ.

ويتفاعل سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه تفاعل الصادق في حبه لآل البيت فيقول : لا أزال أحب هذا الرجل . يعني الحسن بن علي . بعد ما رأيت رسول الله ﷺ ، يصنع به ما يصنع قال : رأيت الحسن في حجر رسول الله ﷺ وهو يدخل أصابعه في حية النبي ﷺ ، والنبي ﷺ يدخل لسانه في فيه ، ثم يقول : اللهم إني أحبه.

وأخرج الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيبه قال : قال زهير بن الأقرم : بينما الحسن بن علي يخطب بعد ما قتل علي ، إذ قام رجل من الأزد آدم طوال فقال : أشهد لقد رأيت رسول الله ﷺ ، واضعة في حبوته ويقول : من أحبني فليحبه ، فليبلغ الشاهد الغائب. ولولا غرمة رسول الله ﷺ ما حدثتكم.

وأخرج ابن عساكر ، وابن أبي خيثمة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : إن النبي ﷺ كان يأخذ حسنا فيضمه إليه ثم يقول : اللهم إن هذا ابني وأنا أحبه وأحب من يحبه.

وأخرج الحافظ ابن كثير قال : قال أحمد : حدثنا أبو النصر بسنده عن نافع بن جبير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ في سوق من

أسواق المدينة فانصرف وانصرفت معه ، فجاء إلى فناء فاطمة فقال : أي لكع أي لكع فلم يجبه أحد ، فانصرف وانصرفت معه ، إلى فناء فقعد ، قال : فجاء الحسن بن علي .

ومنهم العلامة محمد بن حسن الآلاني الكردي المتوفى ١١٨٩ هـ في «رفع الخفا شرح ذات الشفا» (ج ٢ ص ٢٧٣ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية) قال :

وفي الصحيحين عن البراء : رأيت رسول الله ﷺ والحسن على عاتقه وهو يقول : اللهم إني أحبه فأحبه . وفي رواية عن أبي هريرة : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه .

ومنهم العلامة السيد عبد الرحيم عن الطهطاوي في «هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري» (ج ١ ص ١٨ ط مطبعة الاستقامة بمصر) قال :

أثم لكع . أثم لكع قال فحسبته شيئا فظننت أنها تلبسه سخايا أو تغسله فجاء يشتد حتى عاتقه وقبله وقال اللهم أحبيه وأحب من يحبه . رواه أبو هريرة : كتاب البيوع : باب ما ذكر في الأسواق .

ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة . للعلامة الصفوري» (ص ١٩٧ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال :

وقال أبو هريرة : ما رأيت الحسن قط إلا فاضت عيناي ، وذلك أنه قعد يوما في حجر النبي ﷺ ، وهو يقلب لحيته الشريفة ، ويقول : اللهم إني أحبه فأحبه ، وأحب من يحبه قالها ثلاث مرات .

ومنهم المولى علي القاري في «شرح الشفاء» (ج ٢ ص ٤٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وفي رواية أي أخرى في الحسن أي قال في حق الحسن وحده اللهم إني أحبه فأحب من يحبه .

(ج ٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الامام الحسن عليه السلام : «اللهم إني ٤٦٩

ومنهم العلامة سلطان العلماء الشيخ عبد العزيز السلمي في «شجرة المعارف والأحوال» (ص ٥٦ ط دار الطباعة بدمشق) قال :

قال ﷺ في الحسن : اللهم إني أحبه وأحب كل من يحبه.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين . نظرات في إشراق فجر الإسلام» (ص ٤٦٩ ط ٢ دار الريان للتراث) قال :

فذكر الحديث كما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الخضري ابن الشيخ عفيفي الباجوري المفتش بوزارة الأوقاف في «إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء» (ص ٢٠٢ ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر) قال :

وقال في حق الحسن اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه وقال فيه كما رواه البخاري في صحيحه.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد الله سراج الدين في «سيدنا محمد رسول الله ﷺ» (ص ١٥٨ ط ٣ جمعية التعليم الشرعي حلب) قال :

وروى الشيخان والترمذي عن البراء رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ والحسن على عاتقه يقول : فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.

ومنهم الدكتور عبد الصبور شاهين والاستاذة إصلاح عبد السلام الرفاعي في «موسوعة أمهات المؤمنين» (ص ٤٩٣ ط الزهراء للاعلام العربي القاهرة) قال :

الحسن بن علي : عن عائشة قال ﷺ : اللهم إني أحب حسنا فأحبه وأحب من يحبه.(الطبراني وابن عساكر في كنز ج ١٢٤١٢).

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي

الحسن علي بن أبي طالب» (ص ١٩٧ ط دار القلم دمشق) قال :
يقول نعيم : قال لي أبو هريرة : ما رأيت الحسن قط إلا فاضت عيناï دموعا ،
وذلك أنه أتى يوما يشدد حتى قعد في حجر رسول الله ﷺ فجعل يقول بيديه هكذا في
حية رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ، ويقول : اللهم إني
أحبه فأحبه ، يقولها ثلاث مرات.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجة ام المؤمنين . نظرات في
إشراق فجر الإسلام» (ص ٤٧٠ ط ٢ دار الريان للتراث) قال :
ورآه البراء يوما واضعا الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول : اللهم إني أحبه فأحبه.
ومنهم الأستاذ رضوان محمد رضوان في «فهارس البخاري» (ص ٢٤٢ ط دار المعرفة
بيروت) قال :

رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي على عاتقه يقول : اللهم إني أحبه فأحبه. البراء بن
عازب.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ١٩٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال :

أشار إلى الحديث الشريف.

ومنهم العلامة سلطان العلماء الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي
المتوفى ٦٦٠ هـ في «شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال» (ص ٢٤٣ ط ١
دار الطباع للطباعة والنشر دمشق) قال :

حمل رسول الله ﷺ الحسن على عاتقه وقال : اللهم إني أحبه

فأحبه. وأردف الحسن والحسين على بغلته الشهباء ، أحدهما قدّامه ، والآخر خلفه ، وسلمة يقود بهم البغلة حتى أدخلهم حجرة النبي ﷺ .
وقال عبد الله بن جعفر : كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهله ؛ فقدم من سفر فسبق بي إليه ، فحملني بين يديه ثم جيء بأحد ابني فاطمة ، فأردفه خلفه ، فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة.

جوده وكرمه ﷺ

رواه جماعة ^(١) :

(١) قال الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي ﷺ» ص ٧٧ ط عالم الكتب بيروت قال :

صدق التوكل على الله ، يوجب ترك المبالاة بغير الله. والمخلصون لله تعالى لا يؤثرون شيئا على الله ، ولا يضمنون بشيء على الله ، فهم أبدا على أنفسهم لأجل الله ، والله سبحانه وتعالى أجرى سنته ، بألا يخلي البسيطة من أهل لها ، هم الغياث ، وهم دوام الحق في الظهور. فهذا يتهم بالحق أنهم يدعون إلى الحق ، ويدلون على الحق ، ويتحركون بالحق ، ويسكنون للحق بالحق ، وهم قائمون بالحق ، يصرفهم الحق بالحق ، أولئك هم غياث الخلق. بهم يسقون إذا قحطوا ، ويمطرون إذا أجدبوا ، ويجابون إذا دعوا ، وينصرون إذا استنصروا ، ويمكنون إذا طلبوا. رب أشعث مدفوع بالأبواب ، لو أقسم على الله لأبره. ولقد كان من خصائص سنة الله تعالى في الكرم أنه أمر نبيه صلوات الله وسلامه عليه ، بالأخذ به ، إذ الخير ورد بأن المؤمن أخذ من الله خلقا حسنا.
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : رسول الله ﷺ : أكمل المؤمنين إيمانا : أحسنهم خلقا ، وخياركم خياركم لنسائهم.

وكلما كان الجرم أكبر كان العفو عنه أعظم وأكمل ، وعلى قدر عظم رتبة العبد في الكرم يتوقف العفو عن الأصاغر والخدم.

يقول صلوات الله وسلامه عليه : اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون.

وحليمنا السمع الكريم ، وكرمنا الجواد الجليل ، الامام الحسن بن علي رضي الله عنه ، فرع شجر النبوة ، ومصباح زجاجة الرسالة ، ومعدن العلم ، له الحظ الوافر ، في الجود والكرم ، والجانب الأوفر في البذل والعطاء ، والرحبة الواسعة في العفو والسماح. وما ثبت لهذا الميدان في حقه رضوان الله تعالى عليه ، في بطون الأسفار العريقة بالصحة والإثبات ، يحتاج ذكره إلى فصول وأبواب لا يتسع لها

فمنهم العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي المتوفى ٥٠٥ هـ في «ذم البخل وفضل السخاء» (ص ١١٥ ط دار الاعتصام) قال :

وقال أبو الحسن المدائني : خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجا ، ففاتهم أثقالهم فجاعوا وعطشوا ، فمروا بعجوز في خبائها ، فقالوا : هل من شراب؟ فقالت : نعم فأنأخوا إليها ، وليس لها إلا شويهة في كسر الخيمة ، فقالت : احلبوها ، وامتدقوا لبنها ، ففعلوا ذلك ، ثم قالوا لها : هل من طعام؟ قالت : لا إلا هذه الشاة ، فليذبها أحدكم حتى أهيبئ لكم ما تأكلون ، فقام إليها أحدهم ، وذبحها ، وكشطها ، ثم هيأت لهم طعاما ، فأكلوا ، وأقاموا حتى أبردوا ، فلما ارتحلوا قالوا لها : نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه ، فإذا رجعنا سالمين ، فألمي بنا ، فإننا صانعون بك خيرا ، ثم ارتحلوا ، وأقبل زوجها ، فأخبرته بخبر القوم والشاة ، فغضب الرجل ، وقال : ويلك ، تدبجن شاتي لقوم لا تعرفينهم ، ثم تقولين : نفر من قريش؟!..

قال : ثم بعد مدة ألبأتهما الحاجة إلى دخول المدينة ، فدخلاها ، وجعلا ينقلان البعر إليها ويبيعانه ، ويتعيشان بثمره ، فمرت العجوز ببعض سكك المدينة ، فإذا ٢ الحسن بن علي جالس على باب داره ، فعرف العجوز ، وهي له منكرة ، فبعث غلامه فدعا بالعجوز ، وقال لها : يا أمة الله ، أتعرفيني؟ قالت : لا ، قال : أنا ضيفك يوم كذا وكذا ، فقالت العجوز : بأبي أنت وأمي ، أنت هو؟ قال : نعم ، ثم أمر الحسن ، فاشترى لها من شياه الصدقة ألف شاة ، وأمر لها معها بألف دينار ، وبعث بها مع غلامه إلى حسين ، فقال لها الحسين : بكم ووصلك أخي؟ قالت : بألف شاة وألف دينار ، فأمر لها الحسين أيضا بمثل ذلك ، ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر ، فقال لها : بكم ووصلك الحسن والحسين؟ قالت : بألفي شاة وألفي دينار ، فأمر لها عبد الله بألفي شاة وألفي دينار ، وقال لها : لو بدأت بي لأتعبتهما ، فرجعت العجوز إلى زوجها بأربعة آلاف شاة ،

المقام ، ونكتفي بذكر نماذج ، لا على سبيل الحصر ، ولكن على سبيل المثال.

وأربعة آلاف دينار.

حديث آخر

رواه جماعة :

منهم العلامة الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي في حاشية شرح بانث سعاد لابن هشام صاحب «المغني» (ج ٢ ص ٥٢٥ ط دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ . ١٩٨٠ م) قال :

وقيس هو ابن ذريح . بفتح الذال المعجمة وكسر الراء وآخره حاء مهملة . ابن شبة . بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة . ابن حذافة بضم الحاء المهملة ، ابن طريف بن عتورة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ، وقيس هو رضيع الحسن بن علي بن أبي طالب ، أرضعته ام قيس . أحب لبني وتزوجها بوساطة الحسن ، وأقام معها مدة لم تلد له ، فألزمه أبوه بطلاقها فطلقها ، وتزوجت بعد عدتها ولم يلبث حتى طار عقله ، ولحقه مثل الجنون إلى أن مات بعشيقها . وذكر القحذمي وابن عائشة أن ابن أبي عتيق صار إلى الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وجماعة من قريش فقال لهم : إن لي حاجة إلى رجل أخشى أن يردني فيها ، وإني أستعين بجاهكم وأموالكم عليه ، قالوا : ذلك لك مبذول ، فمضى بهم إلى زوج لبني ، فلما رآهم أعظم مصيرهم إليه ، قالوا : قد جئناك في حاجة لابن أبي عتيق ، فقال : هي مقضية كائنة ما كانت ، قال ابن أبي عتيق تهب لي ولهم زوجتك لبني وتطلقها قال : اشهدوا أنها طالق ثلاثا فعوضه الحسن مائة ألف درهم وحملها ابن عتيق إليه فلم تزل عنده حتى انقضت عدتها فسأل القوم أباها فزوجها قيسا ولم تزل معه حتى ماتا .

حديث آخر

رواه جماعة :

منهم العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي المتوفى ٥٠٥ هـ في «ذم البخل وفضل السخاء» (ص ١٠٦ ط دار الاعتصام) قال :

ورفع رجل إلى الحسن بن علي عليه السلام ، رقعة ، فقال : حاجتك مقضية ، فقبل له : يا ابن رسول الله ، لو نظرت في رقعته ، ثم رددت الجواب على قدر ذلك؟! فقال : يسألني الله عَجَلًا عن ذلّ مقامه بين يدي حتى أقرأ رقعته.

وقال أيضا في ص ١١٣ : وسأل رجل الحسن بن علي عليه السلام ، حاجة ، فقال : يا هذا ، حق سؤالك إياي يعظم لدي ، ومعرفتي بما يجب لك تكبر عليّ ، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله ، والكثير في ذات الله تعالى قليل ، وما في ملكي وفاء لشكرك ، فان قبلت الميسور ، ورفعت عني مؤنة الاحتمال ، والاهتمام لما أتكلفه من واجب حقك ، فعلت. فقال : يا ابن رسول الله ، أقبل وأشكر العطية ، وأعذر على المنع .. فدعا الحسن بوكيله ، وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها ، فقال : هات الفضل من الثلاثمائة ألف درهم ، فأحضر خمسين ألفا ، قال : فما فعلت بالخمسمائة دينار؟ قال : هي عندي ، قال : أحضرها ، فأحضرها ، فدفع الدنانير والدراهم إلى الرجل ، وقال : هات من يحملها لك فأتاه بحمالين فدفع اليه الحسن رداءه لكراء الحمالين ، فقال له مواليه : والله ما عندنا درهم ، فقال : أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم.

انه عليه السلام رأى غلاما يأكل لقمة ويطعم الكلب لقمة فاشتراه من صاحبه

والحائط الذي هو فيه فأعتقه ووهب الحائط له

رواه جماعة :

فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ١٩٧ ط دار القلم دمشق) قال :
قال ابن عساكر : روي عن الحسن عليه السلام أنه كان مارًا في بعض حيطان المدينة ، فرأى أسود بيده رغيف يأكل لقمة ويطعم الكلب لقمة إلى أن شاطره الرغيف ، فقال له الحسن : ما حملك على أن شاطرته فلم تغابنه فيه بشيء؟ فقال : استحت عيناى من عينيه أن اغابنه ، فقال له : غلام من أنت؟ قال : غلام أبان بن عثمان ، قال : والحائط؟ قال لأبان ، فقال له الحسن : أقسمت عليك لا برحت حتى أعود إليك ، فمرّ فاشترى الغلام والحائط وجاء إلى الغلام فقال له : قد اشتريتك ، فقام قائما ، فقال : السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا مولاي ، ثم قال : وقد اشتريت الحائط ، وأنت حر لوجه الله والحائط هبة مني إليك.

حديث آخر في جوده عليه السلام

قد رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله علي مهنا في «طرائف الخلفاء والملوك» (ص ٣٣ ط ١ دار الكتب العلمية بيروت) قال :
من طريف أخبار الحسن بن علي عليه السلام ما ذكره أبو العباس المبرد أن مروان ابن الحكم قال يوما : إني مشغوف ببغلة الحسن. فقال له ابن أبي عتيق : إن دفعتها إليك أتقصي لي ثلاثين حاجة؟ قال : نعم. قال : فإذا اجتمع الناس عندك

العشية فإني آخذ في مآثر قريش ثم أمسك عن الحسن ، فلمني على ذلك. فلما أخذ القوم مجالسهم أفاض في أولية قريش. قال له مروان : ألا تذكر أولية أبي محمد الحسن وله في هذا ما ليس لأحد؟ قال : إنما كنّا في ذكر الأشراف ، ولو كنّا في ذكر الأنبياء لقدمنا ما لأبي محمد. فلما خرج ليركب تبعه ابن أبي عتيق فقال له الحسن وتبسم : ألك حاجة؟ قال : نعم ، البغلة ، فنزل عنها ودفعها اليه.

مستدرک

اعتاقه عليه السلام عبده لأجل أكله اللقمة الملقاة في الخلاء

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ١٥٣ ومواضع أخرى. ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها. رواه جماعة :

فمنهم الحافظ المؤرخ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ هـ في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (ج ٢ ص ٥١٠ ط دار المعرفة بيروت) قال :

أخبرني أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ، حدثنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب ، حدثنا عبيد الله بن إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري ، حدثنا عيسى بن سالم ، حدثنا وهب بن عبد الرحمن القرشي ، عن جعفر ، عن أبيه أن الحسن عليه السلام دخل المتوضأ فأصاب لقمة . أو قال كسرة . في مجرى الغائط والبول ، فأخذها فأماط الأذى عنها وغسلها غسلًا ناعماً ثم أخذها فدفعتها إلى غلامه ، قال : يا غلام أذكرنيها إذا توضأت فلما توضأ قال لغلامه : ناولني اللقمة . أو قال الكسرة . قال : أكلتها يا مولاي ؛ قال اذهب أنت حر لوجه الله ؛ فقال له الغلام : يا مولاي لأي شيء أعتقتني؟ قال : لأني سمعت أمي فاطمة ابنة النبي ﷺ تذكر عن أبيها رسول الله ﷺ أنه قال : من أكل لقمة . أو قال كسرة . يعني وجدها في مجرى الغائط أو البول فأخذها فأماط عنها

الأذى وغسلها غسلا ناعما ثم أكلها لم تستقر في بطنه حتى يغفر له ؛ وما كنت لأستخدم رجلا من أهل الجنة.

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المشي التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١٢ ص ١١٧ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال :
حدثنا عيسى بن سالم ، حدثنا وهب بن عبد الرحمن القرشي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن الحسن بن علي أنه دخل المتوضأ فأصاب لقمة . فذكر الحديث مثل ما تقدم عن الخطيب.

في حلمه عليه السلام

رواه جماعة :

منهم الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي المشتهر بابن نقطة المولود ٥٧٩ والمتوفى ٦٢٩ هـ في «تكملة الإكمال» (ج ٢ ص ٧٣٣ ط جامعة ام القرى مكة المكرمة) قال :

فأخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد في كتابه قال : أخبرنا أحمد بن عبد الباقي بن منازل قراءة عليه قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسين الربيعي قال : أخبرنا أفضى القضاة أبو الحسن علي بن حبيب الماوردي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن المعلّى الشونيزي بالبصرة إملاء قال : حدثنا أبو عبد الله بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن زكريا قال : حدثنا ابن عائشة عن عبيد الله بن العباس رجل من بني جشم بن بكر قال : حدثني أبو المعافى الرجبي من رجة ، حي من همدان. قال : كان لي صديق من أهل الشام وكان حسودا ، ولكن كنت أعرف فيه انحرافا عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : السلام على الطيب الزاكي (بن الطيب الزاكي) فقلت : كيف كان هذا منك؟ قال : أحدثك ، دخلت المدينة فرأيت رجلا راكب بغلة لم أر أحسن منه وجها ، ولا

زيا ، ولا ركبة ، ولا مركوبا ، فسألت عنه فقليل : هذا الحسن بن علي بن أبي طالب فحسدت عليا أن يكون له ابن مثل هذا ، فصرت إليه أريده فلما رأي٢ أقصد قصده ، وقف لي ، فقلت : أنت ابن أبي طالب؟ فقال : أنا ابنه ، فقلت : بك وبأبيك أسب وأشتم ، وهو مقبل عليّ كما يقبل على بعض مهماته ، فلما انقضى كلامي قال : أحسبك غريبا قلت : أجل قال : مل إلينا وعرج علينا ولا تدع ، فإن احتجت إلى منزل أنزلناك ، وإن استاويتنا آويناك ، وإن احتجت إلى مال واسيناك ، وإن ضعفت عن أمر ، عاوناك فانصرف ، وما في الأرض أحب إلي منه ، وعلمت أنه طيب من طيب وأنه لا يبغضه إلا من خاب (وحاب) نقلته من خط شجاع بن فارس الذهلي مضبوطا.

نبذة من كراماته ﷺ

قد رواه جماعة :

فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ هـ في «جامع كرامات الأولياء» (ج ١ ص ١٣١ ط مصطفى البابي وشركاه بمصر) قال : الحسن بن علي عليه السلام قال المناوي في الطبقات : أخرج أبو نعيم وابن عساكر عن الأعمش أن رجلا تغوط على قبره فجن ، فجعل ينبح كما ينبح الكلاب ثم مات ، فسمع من قبره يعوي.

ومنهم الفاضل الدكتور دوايت. رولندسن في «عقيدة الشيعة» تعريب : ع ، م (ص ٩٠ ط مؤسسة المفيد بيروت) قال :

١ . خرج الحسن في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير فنزلا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس فقال الزبيري لو كان في هذا النخل رطب لأكلناه فدعا الحسن فاخضرت النخلة وحملت رطباً.

٢ . طلب منه بعضهم أن يعمل معجزة فأحيا ميتا. وفي أخرى أرى الطالب الثلاثة

مقيدين بسلاسل إلى صخرة وألسنة النيران تلتهمهم من كل جانب.

٣ . وسقط يوما سوطه من يده في المدينة فناوله إياه عبد أسود فدعا الحسن له فصار أبيض.

٤ . عارض جابر الجعفي في صلح الحسن مع معاوية فذكر له الحسن حديث النبي ﷺ ان ابني هذا سيد سيصلح الله به الفئتين وكأنه لم يقتنع فتكلم الحسن بكلمات فإذا بالرسول ﷺ واقفا أمامهما فذكر له الحسن ما بينهما فأمر النبي جابرا أن يصدق الامام. وجاء مع النبي علي وحمزة وجعفر فبهت جابر ثم رأهم يصعدون جميعا إلى السماء.

٥ . ما أخزى به رجلا أظهر شكه به فقال له : هل تقدر أن تجعلني امرأة وامرأتي رجلا. فعضب الحسن ودعا عليه فصار ما أراد. ثم أنهما تابا وجاءا اليه فدعا الله فعادا إلى الحالة الاولى.

٦ . إن معاوية أرسل رجلا إلى الحسن يسأله بعض المسائل الصعبة. فسأله ما الفرق بين الحق والباطل؟ فقال الحسن الفرق بين الحق والباطل أربعة أصابع (وهي المسافة بين العين والاذن).

مستدرك

ما حفظه عن جده ﷺ من دعاء القنوت

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٦ ص ٤٦٠ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة من العامة ^(١):

(١) قال الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه : «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي ﷺ» ص ٩١ ط عالم الكتب بيروت قال :

أخرج الحافظ ابن حجر العسقلاني سنده الى أبي الخواري أنه قال : قال الحسن بن علي : علمني رسول الله ﷺ قنوت الوتر : رب اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن

عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت.

ويعلق على ذلك الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني في الاصابة فيقول :

إن الامام الحسن بن علي عليه السلام ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أحاديث حفظها عنه ، منها في السنن الأربعة قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر ... الحديث.

ومنها عن أبي الحوراء بالمهملة والراء ، قلت للحسن : ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال أذكر أني أخذت ثمرة من تمر الصدقة ، فجعلتها في فيّ ، فنزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعابها ، فجعلها في التمر ، فقبل يا رسول الله ، وما كان عليك من هذه الثمرة لهذا الصبي؟ قال : إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة انتهى.

وهذه القصة أخرجها أيضا أصحاب الصحاح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه انتهى.

ومنها كان يقول صلى الله عليه وسلم كما أخرج الامام أحمد ، والنسائي : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة ، وإن الكذب ريبة.

وعقلت عنه ، صلوات الله وسلامه عليه ، الصلوات الخمس. وكان يعلمنا هذا الدعاء : اللهم اهديني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت.

قال الامام أحمد : قال شعبة ، وأظنه قال أيضا : تباركت ربنا وتعاليت. قال شعبة وقد حدثني من سمع هذا منه ، ثم إنني سمعته حدث بهذا الحديث مخرجه إلى المهدي بعد موت أبيه فلم يشك في : تباركت ربنا وتعاليت فقلت لشعبة : إنك تشك فيه؟ قال ليس فيه شك انتهى.

ومن الأحاديث الصحيحة التي سمعها مشافهة من جده رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن سفيان الثوري بسنده عن عمير قال : سمعت الحسن بن علي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من صلى صلاة فجلس في مصلاه حتى تطلع الشمس كان له حجابا من النار.

إلى أن قال في ص ١٠٩ :

ولقد كان من أعظم ما أثره به جده صلى الله عليه وسلم ، أن رآه صلى الله عليه وسلم يوما في منامه ، فشكا إليه حاله قائلا : كيف أصنع يا رسول الله؟ فقال له صلى الله عليه وسلم ، قل : اللهم : اقذف في قلبي رجاءك ، واقطع رجائي عمن سواك ، حتى لا أرجو أحدا غيرك. اللهم ما ضعفت عنه قوتي ، وقصر عنه عملي ، ولم تنته إليه رغبتني ، ولم تبلغه مسألتي ، ولم يجر على لساني ، مما أعطيت أحدا من الأولين والآخرين ، من اليقين ، فخصني به ، يا أرحم الراحمين .. قال : فو الله ما أنجحت فيه أسبوعا

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ في «مسند أهل البيت» (ص ٢٥) برواية ولده عبد الله (ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :

حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا وكيع ، قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن [بريد] بن أبي مرزم السلولي ، عن أبي الحوراء ، عن الحسن بن علي قال : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر :

اللهم اهديني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولي فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تبارك ربنا وتعاليت .

ومنهم العلامة شيخ الإسلام أبي الحسن زكريا الأنصاري الشافعي الخزرجي في «فتح العلوم بشرح الاعلام بأحاديث الأحكام» (ص ٢٠٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال : وعن الحسن بن علي بن أبي طالب رحمه الله قال : علمني النبي ﷺ فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «المسند» وزاد : ولا يعز من عاديت . وصلى الله عليه النبي . رواه أبو داود والنسائي والترمذي . إلا قوله ولا يعز من عاديت فالطبراني والبيهقي وإلا وصلى الله على النبي فالنسائي .

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١٢ ص ١٢٦ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال : فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «مسند أهل البيت» .

حتى فرج الله كربتي ، وأزال همي ، وأقال عثرتي .. فقلت : الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ، ولا يخيب من دعاه ، فرأيت ﷺ في المنام فقال : يا حسن كيف أنت؟ فقلت : بخير يا رسول الله ، وحدثته بحديثي ، فقال : يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق انتهى .

دعائه عليه السلام على زياد بن أبيه

رواه جماعة من العامة :

فمنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المتوفى ٣٣٢ هـ في «الحن» (ص ٢٦٤ ط ٢ دار الغرب الإسلامي بيروت) قال :
وحدثني أحمد بن مغيث ، قال : حدثنا سفيان ، عن يونس ، عن الحسن ، قال :
بلغ الحسن بن علي أن زيادا تتبع شيعة علي ثم يقتلهم ، فقال : اللهم لا تقتل زيادا وأمته
حتف أنفه ، فإنه كان يقال : إن في القتل كفارة.

ومن كلامه عليه السلام في الايمان واليقين

رواه جماعة :

فمنهم عبد الله المهنا في «طرائف الخلفاء والملوك» (ص ٣٠ ط بيروت) قال :
قال الأصمعي : سأل علي بن أبي طالب الحسن ابنه رضوان الله عليهما : كم بين
الايمان واليقين؟ قال : أربع أصابع. قال : وكيف ذلك؟ قال : الايمان كل ما سمعته أذنك
وصدقه قلبك ، واليقين ما رأيته عينك فأيقن به قلبك ، وليس بين العين والأذنين إلا أربع
أصابع.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٧ ص ٣٨ ط دار الفكر) قال :
قال فضيل بن مرزوق : أتى مالك بن ضمرة الحسن بن علي فقال : السلام عليك يا
مسحوم وجوه المؤمنين ، قال : يا مالك ، لا تقل ذلك ، إني لما رأيت الناس تركوا ذلك

إلا أهله خشيت أن يجتثوا عن وجه الأرض ، فأردت أن يكون للدين في الأرض ناع ، فقال : بأبي أنت وأمي ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾.

قال جبير بن نفير الحضرمي : قلت للحسن بن علي : إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة ، فقال : كانت جماجم العرب بيدي ، يسالمون من سالم ، ويحاربون من حاربت ، فتركتهما ابتغاء وجه الله ثم أثيرها يا تياس أهل الحجاز؟!.

ومن كلامه عليه السلام في حسن الخلق

رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ أبو موسى محمد بن عمر الاصبهاني المديني المتوفى ٥٨١ هـ في «نزهة الحفاظ» (ص ٦٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :

أخبرنا الحسن بن الفضل بن محمد ؛ حدثنا محمد بن علي المذكر ، حدثنا أبو الفوارس أسد بن أحمد بن الحسن بالبصرة ، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب وعبد العزيز بن يحيى ومحمد بن أحمد البزاز قالوا : حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤي ، حدثنا الحسن بن الحسن عن الحسن بن الحسن قال : من أحسن الحسن حسن الخلق.

ومنهم العلامة المولى علي القاري الحنفي في «شرح مسند أبي حنيفة» (ص ٢٧٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وروى المستغفر في مسلسلاته ، وابن عساكر عن الحسن البصري ، عن الحسن بن علي ، عن أبي الحسن ، عن جد الحسن : أن أحسن الحسن الخلق الحسن.

كلامه عليه السلام في الإحسان

رواه جماعة :

منهم الفاضل المعاصر الدكتور ياسين أحمد إبراهيم في تعاليقه على «حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء» للعلامة سيد الدين أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي القفال (ج ٥ ص ٢٦٣ ط دار الباز مكة المكرمة) قال :

أن الحسن بن علي عليه السلام كان له دين على إنسان ، فطالب غريمه فقال : أحسن إلي يا ابن رسول الله ﷺ فقال : وهبت لك النصف ، فقليل له : النصف كثير ، فقال : وأين ذهب قوله تعالى : ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول : من تمام الإحسان أن يحط الشطر / المبسوط للسرخسي ١٤ : ٩٠ . ٩١ .

ومن كلامه عليه السلام في تعليم بنيه وبنى اخوته بحفظ العلم وكتابته

رواه جماعة :

فمنهم الحافظ المؤرخ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ هـ في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (ج ٢ ص ٥٥٤ ط دار المعرفة بيروت) قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا عثمان بن الدقاق حدثنا حنبل بن إسحاق ، حدثنا أبو غسان [...] قال : دعا الحسن بن علي عليه السلام بنيه وبنى أخيه فقال : يا بني وبنى أخي إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته .

وهو يونس بن عبيد الذي روى عنه محمد بن أبان الجعفي ؛ كتب إلي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأصفهاني أن محمد بن أحمد بن الفضل بن شهریار الأردستاني أخبرهم : قال أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي قال : سمعت أبي ورأى في كتابي حديثا ، حدثنا به علي بن الحسن الهسنجاني ، عن يحيى ابن بشر الأسدي ، عن محمد بن أبان ، عن يونس بن عبيد عن شرحبيل قال : جمع

الحسن بن علي عليه السلام بنيه وبني أخيه فقال : عليكم بالعلم ، فإن لم تكونوا تحفظونه فاكتبوه .
وقال أيضا في كتابه «تقييد العلم» ص ٩١ ط دار إحياء السنة النبوية قال :
أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد
القطان ، حدثنا ابن أبي الجنين ، حدثنا أبو غسان ، حدثنا يونس بن عبد الله بن أبي فروة
عن شرحبيل أبي سعد قال دعا الحسن بن علي بنيه وبني أخيه فقال يا بني وبني أخي إنكم
صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار . فذكر الحديث مثل ما تقدم أولا .

ومن كلامه عليه في القرآن

رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ محي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ في «التبيان
في آداب حملة القرآن» (ص ٦٩) المطبوع بهامش «منار الهدى» في دار المصحف بدمشق
قال :

وعن الحسن بن علي عليه السلام قال : إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم
فكانوا يتدبرونها الليل ويتفقدونها في النهار .

ومن كلامه عليه

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر محمد عثمان الخشت في «خطب الصحابة ومواعظهم» (ص
١٤١ ط المختار الإسلامي بالقاهرة) قال :
أخرج ابن النجار ، عن الحسن بن علي عليه السلام ، قال : من طلب الدنيا قعدت به ،
ومن زهد فيها لم يبال من أكلها ، الراغب فيها عبد لمن يملكها ، أدنى ما

فيها يكفي وكلها لا تغني ، من اعتدل يومه فيها فهو مغرور ، ومن كان يومه خيرا من غده فهو مغبون ، ومن لم يتفقد النقصان عن نفسه فإنه في نقصان ، ومن كان في نقصان فالموت خير له .

ومن كلامه رواه في الكتاب :

وأخرج ابن عساكر ، عن الحسن بن علي عليه السلام ، قال : اعلموا أن الحلم زينة ، والوفاء مروءة ، والعجلة سفه ، والسفر ضعف ، ومجالسة أهل الدناءة شين ، ومخالطة أهل الفسق ريبة .

ومن كلامه عليه السلام رواه في الكتاب المذكور :

وأخرج ابن عساكر ، عن الحسن بن علي عليه السلام ، قال : الناس أربعة : فمنهم من له خلاق ، وليس له خلق ؛ ومنهم من له خلق ، وليس له خلاق ؛ ومنهم من ليس له خلق ولا خلاق ، فذاك شر الناس ؛ ومنهم من له خلق وخلاق ، فذاك أفضل الناس .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم العلامة مجاهد بن جبر المتوفى سنة ١٠٢ هـ في «تفسيره» (ص ٥٢٧ ط دار الفكر الإسلامي الحديثة) قال :

أنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم نا آدم ثنا حبان عن سعد بن طريف عن مقسم أبي عبد الرحمن ، قال : قلت للحسن بن علي : أي الأجلين قضى موسى؟ قال : أكثرهما ، قلت : فما كان اسم امرأته؟ قال : بلاقيس .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر محمد الصباغ في «الذكر في القرآن الكريم والسنة المطهرة»
(ص ١٨٦ ط مكتبة السلام العالمية ودار الاعتصام) قال :

حكى عن الحسن بن علي عليه السلام أن الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا :
في الطواف ، وعند الملتزم ، وتحت الميزاب ، وفي البيت ، وعند زمزم ، وعلى الصفا والمروة ،
وفي السعي ، وخلف المقام وفي عرفات ، وفي المزدلفة ، وفي منى ، وعند الجمرات الثلاث ،
فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها وفيما يلي ملخص لما ذكره الامام النووي في كتابه
الأذكار عن الذكر في الحج والعمرة.

ومن كلامه عليه السلام فيمن اغبرت قدماه في سبيل الله

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر ظافر القاسمي في «الجهاد والحقوق الدولية العامة في الإسلام»
(ص ٣١٨ ط دار العلم للملايين بيروت) قال :

روي عن الحسن بن علي عليه السلام ، أنه كان يمشي في طريق الحج ، ونجائبه تقاد إلى
جنبه. فقيل له : ألا تركب يا ابن رسول الله؟ فقال : لا. إني سمعت رسول الله عليه السلام يقول :
من اغبرت قدماه في سبيل الله ، لم تمسها نار جهنم.

ومن كلامه عليه السلام في جواب أصحاب معاوية

رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المولود سنة ٥٤٤ هـ
والمات سنة ٦٠٦ هـ في كتابه «المحصل في علم الأصول» (ج ٢ ص ١٦٥ ط دار الكتب

العلمية بيروت) قال :

حكى ابن داب في مجادلات قريش قال : اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص ، وعتبة بن أبي سفيان ، والوليد بن عقبة ، والمغيرة بن شعبة ، ثم أحضروا الحسن بن علي عليه السلام ليسبوه. فلما حضر تكلم عمرو بن العاص ، وذكر عليا عليه السلام ولم يترك شيئا من المساوي إلا ذكر فيه. وفيما قال : إن عليا شتم أبا بكر ، وشارك في دم عثمان إلى أن قال : اعلم أنك وأباك من شر قريش. ثم خطب كل واحد منهم بمساوي علي والحسن عليهما السلام ومقابجهما ، ونسبوا عليا إلى قتل عثمان ، ونسبوا الحسن إلى الجهل والحمق.

فلما آل الأمر إلى الحسن عليه السلام خطب ، ثم بدأ بشتم معاوية عليه السلام وطول فيه ، إلى أن قال له : إنك كنت ذات يوم تسوق بأبيك ، يقود به أخوك هذا القاعد وذلك بعد ما عمي أبو سفيان ؛ فلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمل وراكبه وسائقه وقائده : فكان أبوك الراكب ، وأخوك القائد وأنت السائق.

ثم قال لعمرو بن العاص : إنما أنت سبّة كما أنت فامك زانية ، اختصم فيك خمسة نفر من قريش ، كلهم يدّعي عليك أنك ابنه ، فغلب عليك جزار قريش ، من الأهمهم حسبا ، وأقلهم منصبا ، وأعظمهم لعنة ما أنت إلا شائني محمد ، فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر : ٣].

ثم هجوت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعين قافية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إني لا أحسن الشعر ، فالعنه بكل قافية لعنة.

وأما أنت يا ابن أبي معيط فو الله ما ألومك أن تبغض عليا ؛ وقد جلدك في الخمر وفي الزنا ، وقتل أباك صبورا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر. وسماه الله تعالى في عشر آيات مؤمنا ، وسماك فاسقا. وأنت علج من أهل النورية.

أما أنت يا عتبة فما أنت بحصيف فأجيئك ، ولا عاقل فأعاتبك. وأما وعدك إياي بالقتل فهلا قتلت الذي وجدت في فراشك مع أهلك؟

وأما أنت يا مغيرة بن شعبه فمثلك مثل البعوضة إذ قالت للنحلة : استمسكي فإني عليك نازلة. فقالت النحلة : والله ما شعرت بوقوعك عليّ.
وأما زعمك أنه قتل عثمان فلعمري لو قتل عثمان ما كنت منه في شيء وإنك لكاذب.

ومن كلامه في جواب معاوية

رواه جماعة :

منهم الفاضل المعاصر سليمان سليم البواب في «مائة أوائل من النساء» (ص ٢٧٧ ط ٢ دار الحكمة دمشق) قال :
وبعد التنازل خطب معاوية. فنال في خطبته من علي والحسن ، فقام الحسن وقال :
أيها الذاكر عليا. أنا الحسن وأبي علي. وأنت معاوية وأبوك صخر. وأمي فاطمة وأمك هند.
وجدي رسول الله ﷺ ، وجدك حرب. وجدتي خديجة ، وجدتك قتيلة ، فلعن الله أخملنا ذكرا ، والأمنأ حسبا ، وشرنا قدما ، وأقدمنا كفرا ونفاقا.

ومن كلامه في جواب مروان بن الحكم

رواه جماعة :

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١٢ ص ١٣٥ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال :
حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ،
عن أبي يحيى قال : كنت بين الحسين والحسن ، ومروان يتشاقمان فجعل الحسن يكف
الحسين فقال مروان : أهل بيت ملعونون. فغضب الحسن فقال : أقلت : أهل

بيت ملعونون؟ فو الله لقد لعنك الله على لسان نبيه ﷺ وأنت في صلب أبيك.
وقال أيضا في ص ١٣٦ : حدثنا أبو معمر ، حدثنا جرير ، عن عطاء بن السائب ،
عن أبي يحيى النخعي. أن الحسن والحسين مرّ بهما مروان فقال لهما قولا قبيحا. فقال الحسن
أو الحسين : والله ، ثم والله ، لقد لعنك الله وأنت في صلب الحكم على لسان نبيه
ﷺ قال : فسكت مروان.

من كلامه عليه السلام في جواب الشامي رسول معاوية

رواه جماعة :

فمنهم العلامة السيد شهاب الدين أحمد بن علي الشافعي الشيرازي في «توضيح
الدلائل» (ق ٣٥٨ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال :

وروي أنّ أمير المؤمنين عليا عليه السلام في الرحبة والناس متداركون بين مستفتي ومستعدي
إذ قام رجل فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين فأجابه وقال من أنت قال : رجل من
رعيّتك وأهل بلدك قال عليه السلام أنا لا أعرفك ولو سلّمت عليّ يوما لعرفتكم ثم قال لمن حوله
أتعرفون هذا قالوا ما رأيناه قط إلّا الساعة فقال الرجل الأمان يا أمير المؤمنين قال هل
أحدثت في مصري هذا منذ دخلته قال : لا إلّا أنّي رجل بعثني إليك معاوية في خفية لكي
أسألك عن مسائل بعث بها اليه ابن الأصفر ملك الروم يسأله عنها ويقول إن كنت أنت
القيّم بهذا الأمر والخليفة بعد محمد ﷺ وبارك وسلم فلا يخفى عليك ونعطيك الجزية وإلّا
فنتخلص منك وقد أشكل عليه جوابها فبعثني إليك متغفلا لأسألك قال عليه الرحمة
والرضوان ما هي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والأرض وكم بين المشرق والمغرب
وعن هذه الحجّة وعن قوس قزح وعن الشامة التي في وجه القمر وعن أول نهر جرى على وجه
الأرض وعن أول شيء اهتز عليها وعن العين التي

تأوي إليها أرواح المشركين وعن العين التي تأوي إليها أرواح المسلمين وعن الخنثى المشكل وعن عشرة أشياء بعضها أشد من بعض فقال أمير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضله وأضل من معه لقد أعتق جارية فما أحسن أن يتزوجها حكم الله تعالى بيني وبين هذه الأمة قطعوا رحمي وأضاعوا أيامي ورفعوا حقّي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي عليّ بالحسن والحسين فجاء وبهما فقال يا أخا أهل الشام هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم وهذا ابني فسل أيهما شئت فقال الشامي أسأل هذا يعني الحسن عليه السلام فقال أمير المؤمنين سله فسأله فقال الحسن عليه السلام يا أخا أهل الشام بين الحق والباطل أربع أصابع ما رأيته بعينك فهو الحق وما سمعته فهو باطل لو لم تشهد عليه فقال الشامي صدقت أصلحك الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم تطلع فيه الشمس وتغرب قال صدقت قال وأما المجرة فهي أشراج السماء ومنها يهبط الماء المنهمر وأما قوس وقزح فانه اسم شيطان وإنما هو قوس الله تعالى وأمان من الغرق وأما شامة القمر فان صورة القمر كان مثل صورة الشمس فمحاها الله تعالى كما ورد بالنص القاطع حيث قال جل وعلا **﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾** وأما أول نحر جرى على وجه الأرض فهو وادي دلت وأما أول شيء اهتز على وجه الأرض فهي النخلة وأما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت وأما العين التي تأوي إليها أرواح المسلمين فهي عين يقال لها؟؟؟ وأما الخنثى فإنسان لا يدري أرجل أم امرأة ينتظر فان كان رجلا احتلم والتحي وان كانت امرأة حاضت أو بدا ثديها وإلا قيل له بل على الحائط فان أصاب بوله الحائط فهو رجل وان انتكص فهي امرأة واما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض فأشد شيء خلقه الله تعالى الحجر وأشد من الحجر الحديد يكسر به الحجر وأشد من الحديد النار لأنها تليينه وأشد من النار الماء لأنه يطفئها وأشد من الماء السحاب لأنه يحمله وأشد من السحاب الريح لأنها يفرقه وأشد من الريح الإنسان

وأشد من الإنسان النوم لأنه يسقطه وأشد من النوم المرض لأنه يمنع النوم وأشد من المرض الموت لأنه يقهره ويفت أجله في عضده أهله ولله ميراث السموات والأرض فقال الشامي أشهد أنك ابن رسول الله ﷺ وبارك وسلم وأولى بهذا الأمر من معاوية ثم كتب هذه الأشياء فذهب بها إلى معاوية وبعث بها معاوية إلى ابن الأصفر فكتب إليه يا معاوية أشهد أنها ليست من عندك وما هي إلا من معدن النبوة وموضع الرسالة. رواه الحافظ الامام الصالحاني.

ومن كلامه عليه السلام في تزويج البنات

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد عقله مدرس في الجامعة الأردنية في كتابه «نظام الاسرة في الإسلام» (ج ١ ص ٧٨ ط مكتبة الرسالة الحديثة عمان) قال :
قال الحسن بن علي رضي الله عنهما : زوجوا بناتكم من الرجل الصالح فانه إن أحبها أكرمها ، وإن أبغضها فلن يظلمها.

ومن كلامه عليه السلام في ذم السؤال

رواه جماعة :

فمنهم العلامة أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن عيسى القيسي الشريشي في «شرح المقامات الحريية» (ج ٢ ص ١٤٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما حسبك من السؤال أنه يضعف لسان المتكلم ويكسر قلب الشجاع البطل ويوقف الحر الكريم موقف العبد الذليل ويذهب بنضرة اللون ويمحو الحسب ويوجب الموت ويمقت الحياة.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١٢ ص ١٣٢ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال :
وكان يقول : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإن الصدق طمأنينة ، وإن الكذب ريبة.

ومنهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي الأثري في «تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث» (ص ٧٩ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال :

(حديث) دع ما يريبك إلى ما لا يريبك رواه أحمد والدارمي والترمذي والنسائي وآخرون عن الحسن بن علي به مرفوعا وقال الترمذي انه حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وكذا صححه ابن حبان.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد عطية الأبراشي في «عظمة الإسلام» (ص ٣٢١ ط مكتبة الانجلو المصرية القاهرة) قال :
فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.

ومنهم الفاضل وحيد عبد السلام بالي في «وقاية الإنسان» (ص ٣٢٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

رواه مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى بعينه . ثم قال : رواه الترمذي وقال : حسن صحيح . ورواه أيضا مثل ما تقدم . وزاد بعد الترمذي : والدارمي .

ومنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسني في «الكنز الثمين في ٢ أحاديث النبي الأمين» (ص ٢٨٣ . ط عالم الكتب بيروت) قال :

رواه مثل ما تقدم عن المسند . ثم قال (الطيالسي حم ع والدارمي ت حب ك) عن

الحسن بن علي عليه السلام .

ومنهم الأستاذ محمد سعيد زغلول في «فهارس المستدرک . للحاكم» (ص ١٦٩ ط بيروت)
قال :

أشار إلى كلامه عليه السلام .

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرک على الصحيحين»
للحاکم النيسابوري (القسم ١ ص ٣٦٤ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :
أشاروا إلى كلامه عليه السلام .

ومن كلامه عليه السلام في الفقه

رواه جماعة :

فمنهم العلامة الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٤ هـ في «الأموال» (ص
١٣٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

حدثنا أبو عبيد حدثنا ابن أبي عدي عن سفيان بن سعيد عن عبد الله بن شريك عن
بشير بن غالب قال سئل الحسن بن علي عليه السلام ؟ على من فداء الأسير؟ قال : على الأرض
التي يقاتل عنها. قيل : فمتى يجب سهم المولود؟ قال : إذا استهل صارخا.

من كلامه عليه السلام في الكرم

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر جمال الدين محمد بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح
الدمشقي القاسمي في «تهذيب موعظة المؤمنين في كتاب إحياء علوم الدين . للغزالي» (ص
٢٨٣)

قال :

وعن الحسن بن علي : الكرم هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والإطعام في المحل والرافة بالسائل مع بذل النائل.

ومن كلامه عليه السلام في التفسير

رواه جماعة :

فمنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء للقاضي عياض» (ج ٤ ص ٤٨) المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ط دار الفكر بيروت) قال :

وقرأ الحسن بن علي ووجدك ضال أي بالرفع على انه فاعل أي متحير في الحال (فهدي) أي اهتدى بك في المال ونال مقام الوصال.

ومن كلامه عليه السلام في الشكر

رواه جماعة :

فمنهم العلامة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي المولود ٣٦٤ والمتوفي ٤٥٠ هـ في «أدب الدنيا والدين» (ص ٣٢ ط دار الصحابة للتراث طنطا) قال :
قال الحسن بن علي عليه السلام : نعم الله أكثر من أن تشتري إلا ما أعان عليه وذنوب ابن آدم أكثر من أن تغفر إلا ما عفا عنه. وإذا كنت عن شكر نعمه عاجزا فكيف بك إذا قصرت فيما أمرك أو فرطت فيما كلفك ونفعه أعود عليك لو فعلته هل تكون لنعمه إلا كفورا فقد قال تعالى : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾.
قال مجاهد : أي يعرفون ما عُدَّ الله عليهم من نعمه وينكرونها بقولهم إنهم ورثوها

عن آباءهم أو اكتسبوها بأفعالهم.

ومن كلام الحسن ؑ العار خير من النار

رواه جماعة من أعلام القوم :

منهم العلامة علي بن الحسن الدمشقي الشافعي الشهير بابن عساكر في «ترجمة الامام الحسن بن علي ؑ من تاريخ مدينة دمشق» (ص ١٧١ ط بيروت) قال :

قال : وأنبأنا ابن أبي خيثمة ، أنبأنا هارون بن معروف ، أنبأنا ضمرة ، عن ابن شاذب ، قال : لما قتل علي سار الحسن في أرض العراق وسار معاوية في أهل الشام ، قال : فالتقوا فكره الحسن القتال وبايع معاوية على أن جعل العهد للحسن من بعده ، قال : فكان أصحاب الحسن يقولون : [له] : يا عار المؤمنين. قال : فيقول لهم : العار خير من النار.

ومنهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي الأثري في «تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث» (ص ١٠٤ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال :

(حديث) العار خير من النار قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما حين أذعن لمعاوية فقال له أصحابه يا عار المؤمنين فقال العار خير من النار.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد إبراهيم سليم في «المرأة الغائبة» (ص ٧٠ ط مكتبة القرآن القاهرة) قال :

وقد أنشدني بعض أهل الأدب ، للحسن بن علي ؑ :

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار

والله من هذا وهذا جاري

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم جماعة من فضلاء مديرية الطباعة المنيرية في دمشق في «مجموعة الرسائل المنيرية» (ج ٢ ص ٢٦٨ ط بيروت) قال :

وروى الترمذي في جامعه عن يوسف بن سعد قال قام رجل إلى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين أو يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤذني رحمك الله فان النبي ﷺ رأى بني أمية على منبره فسأه ذلك فنزلت ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ يعني نهرًا في الجنة ونزلت ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يملكها بعدك بنو أمية يا محمد قال القاسم بن الفضل أحد رواته فعددناها فإذا هي ألف شهر لا تنقص يوما ولا تزيد يوما قلت نعم كان من سنة الجماعة إلى قتل مروان الجعدي آخر ملوك بني أمية هذا القدر أعني ألف شهر وهي ثمانون سنة وثلاثة أعوام وثلاث عام وقال الترمذي هذا حديث غريب.

ومن كلامه عليه السلام حين وفاته

رواه جماعة :

منهم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي في «مختصر منهاج القاصدين» (ص ٣٩٤ ط مكتبة دار التراث القاهرة) قال :

لما نزل الموت بالحسن بن علي عليه السلام قال : أخرجوا فراشي إلى صحن الدار ، فأخرج فقال : اللهم إني أحتسب نفسي عندك ، فإني لم أصب بمثلها.
ومنهم الشريف علي فكري القاهري في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٠٩ ط بيروت) قال :

قال الحافظ أبو نعيم في حليته : لما اشتد الأمر بالحسن قال : أخرجوا فراشي إلى صحن الدار لعلني أتفكر في ملكوت السموات (يعني الآيات) فلما خرجوا به قال : اللهم إني أحتسب نفسي عندك فإنها أعز عليّ.

ومن كلامه عليه السلام في جواب مروان بن الحكم

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله علي مهنا في «طرائف الخلفاء والملوك» (ص ٣٤ ط ١ دار الكتب العلمية بيروت) قال :

بيننا معاوية جالس في أصحابه إذ قيل له : الحسن بالبواب.

فقال معاوية : إنه إن دخل علينا أفسد ما نحن فيه ، فقال له مروان بن الحكم : ائذن له فإنني أسأله عما ليس عنده فيه جواب.

قال معاوية : لا تفعل فإنهم قوم ألهموا الكلام ، وأذن له ، فلما دخل وجلس قال له مروان : أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن ، إن ذلك من الخوف.

قال الحسن : ليس كما بلغك ولكنّا معشر بني هاشم طيبة أفواهنا ، عذبة شفاهنا ، فنسأؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن وقبلهن ، وأنتم معشر بني أمية فيكم بخر شديد ، فنسأؤكم يصرفن أفواههن وأنفاسهن عنكم إلى أصداعكم ، فإنما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك. قال مروان : أما إن فيكم يا بني هاشم خصلة سوء.

قال : ما هي؟ قال : الغلظة. قال : أجل ، نزعت الغلظة من نسائنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلظة من رجالكم ووضعت في نسائكم ، فما قام لاموية إلا هاشمي. فغضب معاوية وقال: قد كنت أخبرتكم فأبيتكم حتى سمعتم ما أظلم عليكم بيتكم وأفسد مجلسكم. فخرج الحسن وهو يقول :

ومارست هذا الدهر خمسين حجة وخمسا أرحي قابلا بعد قابلا
فما أنا في الدنيا بلغت جسيمها ولا في الذي أهوى كدحت بطائل

وقد أشرعت في المنايا أكفها وأيقنت أني رهن موت معاجل

ومن كلامه عليه السلام ما قاله لمعاوية بن حديج

رواه جماعة :

منهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١٢ ص ١٤٠ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال :
حدثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدي ، حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي ، عن الوليد بن يسار الهمداني ، عن علي بن [أبي] طلحة مولى بني أمية قال : حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن حديج وكان من أسب الناس لعلي. قال : فمر في المدينة ، وحسن بن علي ونفر من أصحابه جالس فقيل له : هذا معاوية ابن حديج الساب لعلي. قال : عليّ الرجل. قال : فأتاه رسول فقال : أجه. قال : من؟ قال : الحسن بن علي يدعوك. فأتاه فسلم عليه فقال له الحسن : أنت معاوية بن حديج؟ قال : نعم. قال : فردّ ذلك عليه. قال : فأنت الساب لعلي؟ قال : فكأنه استحيا. فقال له الحسن : أما والله لئن وردت عليه الحوض . وما أراك ترده . لتجدنه مشمرا الإزار على ساق يذود عنه رايات المنافقين. ذود غريبة الإبل ، قول الصادق المصدوق ، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾ [طه : ٦١].

كلامه عليه السلام حين وفاته

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون في كتابه «تهذيب إحياء علوم الدين . للغزالي» (ج ٢ ص ٣٠٤ ط القاهرة) قال :
ودخل الحسن عليه السلام على رجل يجود بنفسه فقال : إن أمرا هذا أوله

لجدير أن يتقى آخره ، وإن أمرا هذا آخره لجدير أن يزهد في أوله.

كلامه عليه السلام لزوجه عائشة بنت طلحة

رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي صاحب «عقد الفريد» في «طبائع النساء وما جاء فيها من العجائب والغرائب» (ص ١٦١ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة) قال :

وقال الحسن بن علي بن حسين لامرأته عائشة بنت طلحة : أمرك بيدك! فقالت : قد كان عشرين سنة بيدك ، فأحسن حفظه ، فلم أضيعه إذ صار بيدي ساعة واحدة ، وقد صرفته إليك! فأعجبه ذلك منها وأمسكها.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص ١٦٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال : فذكر مثل ما تقدم عن كتاب «طبائع النساء».

ومن كلامه عليه السلام في جواب أبيه أمير المؤمنين عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي عليه السلام» (ص ١٨٩ ط عالم الكتب بيروت) قال : عن شعبة بن الحجاج الواسطي ، عن أبي إسحاق الهمداني إن عليا عليه السلام ، سأل ابنه الحسن عليه السلام ، عن أشياء من المروءة فقال : يا بني ، ما السداد؟ قال : يا أبتى السداد : رفع المنكر بالمعروف. قال : فما الشرف؟ قال : اصطناع العشيرة وحمل الحرية.

قال : فما المروءة؟ قال : العفاف وإصلاح المرء ماله.
قال : فما الدنيئة؟ قال : النظر في اليسير ومنع الحقير.
قال : فما اللؤم؟ قال : احتراز المرء نفسه وبذله عرسه.
قال : فما السياحة؟ قال : البذل في العسر واليسر.
قال : فما الشح؟ قال : أن ترى ما في يدك سرفا ، وما أنفقتة تلفا.
قال : فما الإحياء؟ قال : الوفاء في الشدة والرخاء.
قال : فما الجبن؟ قال : الجرأة على الصديق والنكول عن العدو.
قال : فما الغنيمة؟ قال : الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا.
قال : فما الحلم؟ قال : كظم الغيظ وملك النفس.
قال : فما الغنى؟ قال : رضى النفس بما قسم الله لها وإن قل ، فإنما الغنى غنى النفس.

قال : فما الفقر؟ قال : شره النفس في كل شيء.
قال : فما المتعة؟ قال : شدة البأس ومقارعة أشد الناس.
قال : فما الذل؟ قال : الفزع عند المصيبة.
قال : فما الجرأة؟ قال : موافقة الأقران.
قال : فما الكلفة؟ قال : كلامك فيما لا يعينك.
قال : فما الجحد؟ قال : أن تعطي في الغرم وأن تعفو عن الجرم ..
قال : فما العقل؟ قال : حفظ القلب كل ما استرعيته.
قال : فما الخرق؟ قال : معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك.
قال : فما الشناء؟ قال : إتيان الجميل وترك القبيح.
قال : فما الحزم؟ قال : طول الأناة ، والرفق بالولاة ، والاحتراز من الناس بسوء الظن ، هو الحزم.
قال : فما الشريف؟ قال موافقة الأخوان ، وحفظ الجيران.

قال : فما السفه؟ قال : اتباع الدناة ، ومصاحبة الغواة.

قال : فما الغفلة؟ قال : تركك المسجد ، وطاعتك المفسد.

قال : فما الحرمان؟ قال : تركك حظك وقد عرض عليك.

قال : فمن السفه؟ قال : الأحمق في المال المتهاون بعرضه.

قال : ثم قال علي عليه السلام : يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أفضل من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتيدير ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا ورع كالكف ، ولا عبادة كالنفكر ، ولا إيمان كالحياء ، ورأس الإيمان الصبر ، وآفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان ، وآفة الحلم السفه ، وآفة العبادة الفترة ، وآفة الطرف الصلف ، وآفة الشجاعة البغي ، وآفة السماحة المن ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحسب الفخر.

وقال أيضا في ص ١٩٢ : أيها الناس إنه من نصح الله وأخذ قولا دليلا ، هدي للتي هي أقوم ، ووفقه الله للرشاد ، وسدده للحسنى ، فإن جار الله آمن محفوظ ، وعدوه خائف مخذول ، فاحترسوا من الله بكثرة الذكر. واحشوا الله بالتقوى ، وتقربوا إلى الله بالطاعة ، فإنه قريب مجيب ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة : ١٨٦].

فاستجيبوا لله وآمنوا به ، فانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم ، فان رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا ، وعز الذين يعرفون جلال الله أن يتذللوا له ، وسلامة الذين يعلمون ما قدره الله أن يستسلموا له ، ولا ينكروا أنفسهم بعد المعرفة ، ولا يضلوا بعد الهدى.

واعلموا علما يقينا أنكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا صفة الهدى ، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه ، ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا

(ج ٣٣) ومن كلامه عليه السلام في جواب أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ٥٠٣

الذي أنزله ، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ، ورأيتم الفرية على الله والتحريف ، ورأيتم كيف يهوي من يهوي ، ولا يجهلنكم الذين لا يعلمون ، والتمسوا ذلك عند أهله ، فإنهم خاصة نور يستضاء بهم وأئمة يقتدى بهم.

بهم عيش العلم وموت الجهل ، وهم الذين أحبركم حلمهم عن جهلهم ، وحكم منطقهم عن صمتهم وظاهرهم عن باطنهم ، لا يخالفون الحق ، ولا يختلفون فيه ، وقد حلت لهم من الله سنة ، ومضى فيهم من الله حكم ، وإن في ذلك لذكرى للذاكرين ، واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعايته ، ولا تعقلوه عقل روايته ، فإن رواة الكتاب كثير ، ورعاته قليل ، والله المستعان. انتهى.

وأخرج اليعقوبي في تاريخه بسنده قال : قال معاوية للحسن عليه السلام : يا أبا محمد ثلاث خلال ما وجدت من يخبرني عنهن؟ قال : وما هن؟ قال : المروءة ، والكرم ، والنجدة. قال : أما المروءة : فإصلاح الرجل أمر دينه ، وحسن قيامه على ماله ، ولين الكف ، وإفشاء السلام ، والتحبب إلى الناس. والكرم : العطية قبل السؤال ، والتبرع بالمعروف ، والإطعام في الحل ، ثم النجدة الذب عن الجار ، والحاماة في الكريهة ، والصبر عند الشدائد.

وقال جابر : سمعت الحسن عليه السلام يقول : مكارم الأخلاق عشر : صدق اللسان ، وصدق البأس ، وإعطاء السائل ، وحسن الخلق ، والمكافأة بالصنائع ، وصلة الرحم ، والتدب مع الجار ، ومعرفة الحق للصاحب ، وقرى الضيف ، ورأسهن الحياء. وقيل للحسن عليه السلام : من أحسن الناس عيشا؟ قال : من أشرك الناس في عيشه. فقليل له : من أشر الناس عيشا؟ قال : من لا يعيش في عيشه أحد.

وقال الحسن عليه السلام : فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها وأشد من المصيبة سوء الخلق ، والعبادة انتظار الفرج.

ودعا الحسن بن علي بنيه وبني أخيه فقال : يا بني وبني أخي : إنكم صغار قوم وتوشكون أن تكونوا كبار قوم آخرين. فتعلموا العلم ، فمن لم يستطع منكم أن يرويه

أو يحفظه فليكتبه ، وليجعله في بيته.

وقال رجل للحسن عليه السلام : إني أخاف الموت؟ قال : ذاك ، إنك أخرت مالك ، ولو قدمته لسرك أن تلحق به.

وقال له معاوية يوما : ما يجب لنا في سلطاننا؟ قال ما قال سليمان بن داود ، قال معاوية : وما قال سليمان بن داود؟ قال : قال لبعض أصحابه : أتدري ما يجب على الملك في ملكه ، وما لا يضره.

إذا أدى الذي عليه منه ، وإذا خاف الله في السر والعلانية ، وعدل في الغضب والرضى ، وقصد في الفقر والغنى ، ولم يأخذ الأموال غصبا ، ولم يأكلها إسرافا وبدارا ، لم يضره ما تمتع به من دنياه إذا كان ذلك من خلقه.

وقال الحسن عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا سأله أحد حاجة لم يرده إلا بها ويميسور من القول.

ومر الحسن عليه السلام يوما وقاص يقص على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحسن : ما أنت؟ فقال : أنا قاص يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال : كذبت ، محمد القاص ، قال الله عز وجل : ﴿فَأَقْصُصِ الْقَصَصَ﴾ [الأعراف : ١٧٦]. قال : فأنا مذكر ، قال : كذبت ، محمد المذكر ، قال له عز وجل : ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية : ٢١]. قال : فما أنا؟ قال : المتكلف من الرجال انتهى.

ومن مواعظه عليه السلام : اعلّموا إن الله لم يخلقكم عبثا ، وليس بتارككم سدى ، كتب آجالكم ، وقسم بينكم معاشكم ، ليعرف كل ذي لب منزلته ، وأن ما قدر له أصابه وما صرف عنه فلن يصيبه ، قد كفاكم مئونة الدنيا ، وفرغكم لعبادته ، وحثكم على الشكر ، واقتضى عليكم الذكر ، وأوصاكم بالتقوى ، وجعل التقوى منتهى رضاه ، والتقوى باب كل توبة ، ورأس كل حكمة ، وشرف كل عمل. بالتقوى فاز من فاز من المتقين ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبا : ٣١]. وقال : ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ، لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الزمر : ٦١]. فاتقوا الله عباد

الله واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ، ويسدده في أمره ويهيء له رشده ، ويفلحه ويبيض وجهه ويعطيه رغبته ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

ومن مواعظه عليه السلام أنه كان عليه السلام ، يقول : يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا ، وارض بما قسم الله لك تكن غنيا ، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما ، وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك بمثله تكن عادلا. انه كان بين أيديكم قوم يجمعون كثيرا ، ويننون مشيدا ، ويأملون بعيدا ، أصبح جمعهم بورا ، وعملهم غرورا ، ومساكنهم قبوراً. يا ابن آدم إنك لم تنزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك ، فجد بما في يدك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع. وكان يتلو هذه الآية بعدها : ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة : ١٩٧].

وقال عليه السلام في كلام له : أمتكم آخر الأمم وأنتم آخر أمتكم ، وقد أسرع بخياركم فما ذا تنتظرون؟ هيهات هيهات ، ذهبت الدنيا بحال بما لها ، وبقيت الأعمال أطواقا في أعناق بني آدم ، فيا لها موعظة لو وافقت من القلوب حياة ، إنه والله لا أمة بعد أمتكم ولا نبي بعد نبيكم ، ولا كتاب بعد كتابكم ، وأنتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم ، وإنما ينتظر بأولكم أن يلحق آخركم. من رأى محمدا ﷺ فقد رآه غاديا رائحا ، لم يضع لبنة على لبنة ، ولا قصبة على قصبة ، رفع له علم فشم إليه ، فالوحا الوح ، والنجاء النجاء ، علام تعرجون؟ أسرع بخياركم ، وأنتم كل يوم ترذلون. لقد صحبت أقواما كانت صحبتهم قرّة العين ، وجلاء الصدور ، وكانوا من حسناتهم أن ترد عليهم أشفق منكم من سيئاتكم أن تعذبوا عليها ، وكانوا فيما أحل الله لهم من الدنيا أزهّد منكم فيما حرم الله عليكم. إني أسمع حسيسا ، ولا أرى أنيسا ، ذهب الناس ، وبقيت النسناس ، ولو تكاشفتما ما تدافنتما ، تهاديتما الأطباق ، ولم تهادوا النصائح . يا ابن آدم ، ان دين الله ليس بالتحلي ولا بالتمني ، ولكنه ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال انتهى.

ومن كلامه عليه السلام : لا أدب لمن لا عقل له ، ولا مودة لمن لا همة له ، ولا حياء لمن لا دين له ، ورأس العقل معاشره الناس بالجميل وبالعقل تدرك الدين جميعا ، ومن حرم العقل حرمهما جميعا انتهى.

وقال عليه السلام : هلاك الناس في ثلاث : في الكبر ، والحرص ، والحسد. فالكبر : هلاك الدين ، وبه لعن إبليس. والحرص : عدو النفس ، وبه أخرج آدم من الجنة. والحسد : رائد السوء ، ومنه قتل قابيل هابيل انتهى.

وقال عليه السلام : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجذعت لذلك. فقال لي أتجنن؟ فقلت وكيف لا أجنن وأنا أراك على هذه الحالة؟ فقال يا بني : احفظ عني خصالا أربعا ، إن أنت حفظتهن نلت بهن النجاة : يا بني لا غنى أكثر من العقل ، ولا فقر مثل الجهل ، ولا وحشة أشد من العجب ، ولا عيش ألد من حسن الخلق .. واعلم أن مروءة القناعة والرضا أكبر من مروءة الإعطاء ، وتمام الصنعة خير من ابتدائها انتهى.

وقال عليه السلام : حسن السؤال نصف العلم .. وقال من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبه .. وسئل عن الصمت فقال : هو ستر الغي ، وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه في أمن ..

أغنى عن المخلوق بالخالق تغنى عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله بالرازق ..
من ظن أن الناس يغنوناه فليس بالرحمن بالوائق ..
من ظن أن الرزق من كسبه زلت به النعلان من حالق
وأخرج أبو نعيم عن الأعمش ، قال معاوية للحسن عليه السلام : ما المروءة يا أبا محمد؟
.. فقال عليه السلام : فقه الرجل في دينه وصلاحه ، وإصلاح معيشتة ، وحسن مخالفتة .. وفي رواية : حفظ الرجل دينه وإحراز نفسه من الدنس ، وقيامه بضيافته ، وأداء الحقوق وإفشاء السلام .. قال فما النجدة؟ قال : التبرع بالمعروف ،

والإعطاء قبل السؤال ، والإطعام في المحل ، انتهى .

وقال معاوية يوما في مجلسه : إذا لم يكن الهاشمي سخيا لم يشبه حسبه . وإذا لم يكن الزبيري شجاعا لم يشبه حسبه . وإذا لم يكن المخزومي تائها لم يشبه حسبه . وإذا لم يكن الأموي حليما لم يشبه حسبه ، فبلغ ذلك الحسن فقال : والله ما أراد الحق ولكنه أراد أن يغري بني هاشم بالسخاء فيفنون أموالهم ويحتاجون اليه . ويغري آل الزبير بالشجاعة فيفنون بالقتل . ويغري بني مخزوم بالتيه فيبغضهم الناس .. ويغري بني أمية بالحلم فيحبهم الناس . اهـ .
ومن كلامه عليه السلام قال : ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم .

وقال : اللؤم أن لا تشكر النعمة .

وقال : لبعض ولده : يا بني لا تؤاخ أحدا حتى تعرف موارده ومصادره ، فإذا استنبطت الخبرة ، ورضيت العثرة ، فأخه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة .
وقال عليه السلام : لا تجاهد الطلب جهاد الغالب ، ولا تتكل على القدر . اتكال المستسلم ، فإن ابتغاء الفضل رزقا من السنة ، والإجمال في الطلب من العفة ، وليست العفة بدافعة رزقا ، ولا الحرص بجالب فضلا ، فإن الرزق مقسوم ، واستعمال الحرص استعمال المآثم . اهـ .

ثم قال عليه السلام : القريب من قرنته المودة وإن بعد نسبه ، والبعيد من باعدته المودة وإن قرب نسبه ، لا شيء أقرب من يد إلى جسد ، وإن اليد تفل فتقطع وتحسم ..
وقال : الخير الذي لا شر فيه : الشكر مع النعمة والصبر على النازلة .
وقال : الرجل أقل من علة : إن الله قد ذكرك فاذكره وأقالك فاشكره .
وقال : عند صلحه لمعاوية : إنا والله ما ثننا عن أهل الشام بالسلامة والصبر ، فسلبت السلامة بالعداوة ، والصبر بالجزع وكنتم في مبدئكم إلى صفين ، ودينكم أمام دنياكم ، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم . اهـ .

وقال : ما أعرف أحدا إلا وهو أحق فيما بينه وبين ربه.

وقيل له : فيك عظمة ، فقال ﷺ : بل في عزة ، قال الله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون : ٨].

ومن كلامه ﷺ : عليكم بحفظ السرائر ، فإن الله مطلع على الضمائر. وحفظ القلب هو عدم الاتجاه إلى غير الله ، وحفظ فكرك عن معصيته تعالى. وعن الشعبي أن الحسن ﷺ قال : إن أكيس الكيس التقى ، وإن أحق الحمق الفجور. ألا وأن هذه الأمور التي اختلفت فيها أنا ومعاوية ، تركت لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم ..

وأخرج ابن عساكر في تاريخه قال : جاء الحسن رجل من الشام فسأله قائلاً : كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وعن هذا المحو الذي في القمر؟ وعن قوس قزح؟ وعن هذه المجرة ، وعن أول شيء انتضح على وجه الأرض؟ وعن أول شيء اهتز عليها؟ وعن العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين والمشركين؟ وعن المؤنث؟ وعن عشرة أشياء بعضها أشد من بعض؟ فقال الحسن ﷺ : يا أخا أهل الشام ، بين الحق والباطل أربع أصابع ، ما رأيت بعينك فهو الحق ، وقد تسمع بأذنيك باطلا كثيرا. وبين السماء الأرض دعوة المظلوم ومد البصر ، فمن قال غير هذا فكذبه .. وبين المشرق والمغرب يوم مطرد للشمس حين تطلع وتنظر إليها حين تغرب ، من قال غير هذا فكذبه ، وأما هذه المجرة فهي أشراج السماء ، مهبط الماء المنهمر على نوح عليه السلام . وأما قوس قزح فلا تقل : فإن قزح شيطان ولكنها قوس الله وأمان من الغرق. وأما المحو الذي في القمر فإن ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس فمحاه الله. وقال في كتابه : ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الاسراء : ١٢]. وأما أول شيء انتضح على وجه الأرض فهو وادي دلس. وأما أول شيء اهتز على وجه الأرض فهي النخلة. وأما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين ، فهي عين يقال لها سلمى. وأما العين التي تأوي إليها

أرواح الكافرين فهي عين يقال لها برهوت. وأما المؤنث فإنسان لا يدري : امرأة هو أو رجل فينتظر به الحلم ، فإن كانت امرأة بانت ثدياها ، وإن كان رجلا خرجت لحيته ، وإلا قيل له يبول على الحائط فإن أصاب الحائط بوله فهو رجل ، وإن نكص كما ينكص بول البعير فهي امرأة. وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض : فأشد شيء خلق الله الحجر ، وأشد من الحجر الحديد ، وأشد من الحديد النار ، وأشد من النار الماء ، وأشد من الماء السحاب ، وأشد من السحاب الريح ، وأشد من الريح الملك ، وأشد من الملك ، ملك الموت ، وأشد من ملك الموت ، الموت ، وأشد من الموت أمر الله ..

قال الشامي : أشهد أنك ابن رسول الله ﷺ ، وأن عليا وصي محمد ﷺ . ثم كتب هذا الجواب ومضى به إلى معاوية وأنفذه معاوية إلى ابن الأصفر فلما أتاه قال : أشهد أن هذا ليس من عند معاوية ولا هو إلا من معدن النبوة ..

وأخرج ابن عساکر ، واليعقوبي ، وابن كثير بسنده قال : خطب ﷺ حينما قال له معاوية بعد الصلح : اذكر فضلنا : فقام وحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على محمد النبي وآله ، ثم قال : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن رسول الله ، أنا ابن البشير النذير ، أنا ابن المصطفى بالرسالة ؛ أنا ابن من صلت عليه الملائكة ، أنا ابن من شرفت به الأمة ، أنا ابن من كان جبريل السفير من الله إليه ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين (ﷺ أجمعين). فلم يقدر معاوية أن يكتم عداوته وحسده ، فقال : يا حسن ، عليك بالرطب فانعته لنا. قال : نعم يا معاوية. الريح تلحقه ، والشمس تنفخه ، والقمر يلونه ، والحر ينضجه ، والليل يبرده ، ثم أقبل على منطقه فقال : أنا ابن المستجاب الدعوة ، أنا ابن من كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى ، أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن من خضعت له قريش رغما ، أنا ابن من سعد تابعه وشقى خاذله ، أنا ابن من جعلت الأرض له طهورا ومسجدا ، أنا ابن من كانت أخبار السماء

إليه تترى ، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقال معاوية : أظن نفسك يا حسن تنازعت إلى الخلافة؟ فقال : ويلك يا معاوية إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله ﷺ ، وعمل بطاعة الله ، ولعمري إنا لأعلام الهدى ومنار التقى ، ولكنك يا معاوية ممن أبار السنن ، وأحيا البدع واتخذ عباد الله دخلا ، ودين الله لعبا ، فكان قد أخمل ما أنت فيه ، فعشت يسيرا ، وبقيت عليك تبعاته. يا معاوية ، والله لقد خلق الله مدينتين ، إحداهما بالمشرق ، والأخرى أسماها جابلقا أو جابلسا ، ما بعث الله إليهما أحدا غير جدي رسول الله ﷺ . فقال معاوية : يا أبا محمد أخبرنا عن ليلة القدر؟ قال : نعم عن مثل هذا فاسأل ، إن الله خلق السموات سبعا والأرضين سبعا ، والجن من سبع والانس من سبع ، فتطلب من ليلة ثلاث وعشرين ، إلى ليلة سبع وعشرين ، ثم نخض ﷺ .

وعن أبي جميلة أن الحسن بن علي ﷺ حين قتل علي استخلف فيينا هو يصلي بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرض منها أشهرا ثم قام فخطب على المنبر فقال : يا أهل العراق اتقوا الله فينا ، فإننا أمراؤكم وضيغانكم ، ونحن أهل البيت ، الذين قال الله عز وجل فيهم : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد إلّا باكيا. ورواه الطبراني ورجاله ثقات.

وفيما أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب عن الشعبي قال : لما جرى الصلح بين الحسن بن علي ومعاوية قال له معاوية : قم فاخطب الناس ، واذكر ما كنت فيه .. فقام الحسن فخطب فقال : الحمد لله الذي هدى بنا أولكم وحقق بنا دماء آخركم ، ألا أن أكيس الكيس التقى ، وأعجز العجز الفجور ، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما أن يكون أحق به مني ، وإما أن يكون حقي فتركته لله ، ولاصلاح أمة محمد ﷺ وحقق دمائهم. قال : ثم التفت إلى معاوية فقال : ﴿ وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأنبياء : ١١١] ثم نزل. فقال عمرو لمعاوية : ما

أردت إلا هذا ..

وفيما أخرجه ابن شهاب قال : لما دخل معاوية الكوفة حين سلم الأمر اليه الحسن ابن علي ، كلم عمرو بن العاص معاوية أن يأمر الحسن بن علي فيخطب الناس ، فكره ذلك معاوية ، وقال : لا حاجة بنا إلى ذلك : قال عمرو : ولكني أريد ذلك ليدو عيه ، فإنه لا يدري هذه الأمور ما هي؟ ولم يزل بمعاوية حتى طلب من الحسن أن يخطب ، وقال له : قم يا حسن فكلّم الناس فيما جرى بيننا. فقام الحسن فتشهد ، وحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال في بديهته : أما بعد : أيها الناس ، فإن الله هداكم بأولنا ، وحقن دماءكم بآخرنا ، وإن لهذا الأمر مدة والدنيا دول ، وإن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿وَأِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [الأنبياء : ١٠٩ - ١١١]. فلما قالها قال له معاوية : اجلس ، فجلس ثم قام معاوية فخطب الناس ، ثم قال لعمرو : هذا من رأيك ..

وعن عمرو بن الأعصم قال : قلت للحسن عليه السلام : إن الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة؟ فقال : كذبوا والله ، ما هؤلاء بالشيعة ، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمناه ماله.

وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير عن أبيه ، قال الحسن : إن الناس يقولون أنك تريد الخلافة؟ فقال : قد كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ، ويسالمون من سالمت فتركناها ابتغاء وجه الله وحقن دماء أمة محمد صلّى الله عليه وآله ..

وعن الحر قال : خطب الحسن بن علي بالكوفة فقال : إن الحلم زينة ، والوقار مروءة ، والعجلة سفه ، والسفه ضعف ، ومجالسة أهل الدناءة شين ، ومخالطة أهل الفساق ريبة . وكان علي يكرم الحسن إكراما زائدا ، ويعظمه ويجله وقد قال له يوما : يا بني ألا تخطب حتى أسمعك؟ فقال : إني أستحيي أن أخطب وأنا أراك ، فذهب علي فجلس

حيث لا يراه الحسن ، ثم قام الحسن في الناس خطيبا ، وعلي يسمع ، فأدى خطبة بليغة فصيحة ، فلما انصرف جعل علي يقول : ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران : ٣٤].

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

منهم الشريف مسعود بن حسن بن أبي بكر القناوي الحسيني الشافعي في «فتح الرحيم الرحمن شرح نصيحة الاخوان ومرشدة الخلان . لان الوردي» (ص ١٢٧ ط شركة مطبعة ومكتبة مصطفى البابي وأولاده بمصر) قال :
وقال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه : البخل جامع المساوي والعيوب وقاطع المؤدات من القلوب ، نسأله وتعالى التوفيق لما يجب ويرضى.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة :

فمنهم الأستاذ أحمد متولي في «منهج القرآن في بيان مسالك الشيطان» (ص ٧٦ ط ١ مطابع الاهرام بكورنيش النيل) قال :
وقال الامام الحسن عليه السلام : من علامات المسلم قوة في دين ، وحزم في لين ، وإيمان في يقين ، وعلم في حلم ، وكيس في رفق ، وإعطاء في حق ، وقصد في غنى ، وتحمل في فاقة وإحسان في قدرة ، وتحمل في فاقة ، وصبر في شدة ، لا يغلبه الغضب ، ولا تجمع به الحمية ولا تغلبه شهوة ، ولا تفضحه بطنه ، ولا يستخفه حرصه ، ولا تقصر به نيته ، فينصر المظلوم ويرحم الضعيف ، ولا يتجل ، ولا ييذر ولا يسرف ، ولا يقتز ، يغفر إذا ظلم ، ويعفو عن الجاهل ، نفسه منه في عناء ، والناس منه

في رخاء.

ومن كلامه عليه السلام في المروءة والنجدة والكرم في جواب معاوية

رواه جماعة :

فمنهم محمد بن محمد الغزالي في كتابه «ذم البخل وفضل السخاوة» (ص ١٠٦ ط

دار الاعتصام) قال :

وسأل معاوية الحسن بن علي رضي الله عنهما ، عن المروءة ، والنجدة ، والكرم ، فقال : أما المروءة فحفظ الرجل دينه ، [وحرزه] نفسه ، وحسن قيامه بضيافته ، وحسن المسارعة والاقدام في الكراهية ، وأما النجدة فالذب عن الجار ، والصبر في المواطن ، وأما الكرم فالترفع بالمعروف قبل السؤال ، والإطعام في المحل ، والرأفة بالسائل ، مع بذل النائل.

ومن كلامه عليه السلام في التفسير

رواه جماعة :

ومنهم العلامة المفسر الشيخ عماد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المشتهر بالكيا الهراسي المتولد بطبرستان سنة ٤٥٠ والمتوفى ببغداد سنة ٥٠٤ في «أحكام القرآن» (ج ٤٠٣ ص ٢٣٠ ط بيروت سنة ١٤٠٥) قال :

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما ، أنه قضى في اللقيط أنه حر ، وقرأ : ﴿وَشَرُّهُ بِشَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾.

ومن كلامه عليه السلام في الحسد

رواه جماعة :

فمنهم الشريف أحمد بن محمد الصديق الحسني الغماري الشافعي في «فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب» (ج ٢ ص ١٩٢ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية بيروت) قال :
ورواه ابن صصري في أماليه الحديثية من حديث الحسن بن علي عليهما السلام
بلفظ : الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب.

ومن كلامه المنظوم

رواه جماعة :

فمنهم العلامة أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني المولود ٣٩٠ والمتوفى ٤٥٦ هـ في «العمدة في محاسن الشعر وآدابه» (ج ١ ص ٩٩ ط دار المعرفة بيروت) قال :
الحسن بن علي رحمة الله عليه ، هو القائل وقد خرج على أصحابه محتضبا رواه المبرد ،
وقد روي لغيره :

نسود أعلاها ، وتأبى أصولها فليت الذي يسود منها هو الأصل
ومنهم الفاضل المعاصر طه عبد الله العفيفي في «من وصايا الرسول صلوات الله عليه وآله» (ج ١ ص ٧٧٩ ط دار التراث العربي بالقاهرة) قال :
عن الحسن عليه السلام أنه قال :

أحلام نوم أو كظلم زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع
كما كان الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام يتمثل كثيرا بهذا البيت :
يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترار بظلم زائد حمق

مستدرك

بعض خطبه عليه السلام

تقدم بيان بعض خطبه الشريفة في ج ١١ ص ١٩ وج ٢٦ ومواضع أخرى نقلا عن

العامة ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

ومنها الخطبة التي ألقاها بعد شهادة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام

رواها جماعة :

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ في «مسند أهل البيت» (ص ٢٧) برواية ولده عبد الله (ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :

حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا وكيع ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة (قال) : خطبنا الحسن بن علي ، فقال : لقد فارقكم رجل بالأمس ، لم يسبقه الأولون بعلم ، ولا يدركه الآخرون ، كان يبعثه رسول الله ﷺ ، يبعثه بالراية ، جبرائيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، لا ينصرف حتى يفتح الله له.

وقال أيضا في ص ٢٩ : حدثنا عبد الله ، قال حدثني أبي ، قال حدثنا وكيع ، عن (شريك) ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن حبشي قال : خطبنا الحسن بن علي بعد قتل علي عليه السلام فقال : لقد فارقكم رجل بالأمس ، ما سبقه الأولون بعلم . فذكر مثل ما تقدم بتفاوت يسير في اللفظ . وزاد في آخره : وما ترك من صفراء ولا بيضاء ، إلا سبعمائة درهم من عطاياه ، كان يرصدها لخادم أهله.

ومنهم الفاضل الدكتور دوايت. رولندسن في «عقيدة الشيعة» تعريب : ع ، م (ص

٨٤ ط مؤسسة المفيد بيروت) قال :

ودفن علي عليه السلام ليلا وصلّى عليه السحن عليه السلام وكبر خمسا فلم يعلم أحد أين دفن . قالوا ولما توفي علي خرج الحسن إلى المسجد الأعظم فاجتمع الناس اليه فبايعوه. ثم خطب الناس فقال : أفعلتموها؟ قتلتم أمير المؤمنين أما والله لقد قتل في الليلة التي نزل فيها القرآن ورفع فيها الكتاب وجف القلم وفي التي قبض فيها موسى بن

عمران وعرج فيها بعيسى.

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المشي التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١٢ ص ١٢٥ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال :
حدثنا السامي ، حدثنا سكين بن عبد العزيز ، حدثنا جعفر ، عن أبيه ، عن جده
قال : لما قتل علي ، قام حسن بن علي خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ،
والله لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة نزل فيها القرآن ، وفيها رفع عيسى بن مريم ، وفيها قتل
يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام.

حدثنا إبراهيم بن الحجاج ، حدثنا سكين قال : وحدثني أبي ، عن خالد بن جابر ،
عن أبيه عن الحسن بن علي ، مثل هذا ، وزاد فيه ، وفيها تيب على بني إسرائيل. وقال :
والله ما سبقه أحد كان قبله ، ولا لحقه أحد كان بعده وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليعثه في السرية
وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره. والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا ثمان مائة ، أو سبع
مائة درهم أرصدها لخادم يشتريها.

ومنهم جماعة من فضلاء لجنة الزهراء للأعلام العربي في «العشرة المبشرون بالجنة في
طبقات ابن سعد» (ص ٢٠٧ ط ٣ الزهراء للأعلام العربي القاهرة) قال :

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير وعبيد الله بن موسى قالوا أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد
عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال : سمعت الحسن بن علي قام يخطب الناس فقال : يا
أيها الناس لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ، لقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرد حتى يفتح الله عليه ، إن جبريل عن يمينه وميكائيل
عن يساره ، ما ترك صفراء ولا بيضاء ، إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري
بها خادما.

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال : لما
توفي علي بن أبي طالب قام الحسن بن علي فصعد المنبر فقال : أيها الناس ، قد

(ج ٣٣) ومنها الخطبة التي ألقاها بعد شهادة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ٥١٧

قبض الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ، قد كان رسول الله ﷺ ، يبعثه المبعث فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينثني حتى يفتح الله له ، وما ترك إلا سبعمائة درهم أراد أن يشتري خادما ولقد قبض في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبعة وعشرين من رمضان.

ومنهم الفاضل المعاصر إبراهيم محمد الجمل في «مواعظ الصحابة في الدين والحياة» (ص ٨٤ ط الدار المصرية اللبنانية) قال :

عن هبيرة قال : لما توفي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قام الحسن بن علي رضي الله عنهما فصعد المنبر فقال : أيها الناس! قد قبض الليلة رجل لم يسبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون ، قد كان رسول الله ﷺ يبعثه المبعث فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، فلا ينثني حتى يفتح الله له ، وما ترك إلا سبعمائة درهم أراد أن يشتري بها خادما ، ولقد قبض في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبع وعشرين من رمضان.

وزاد في رواية ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه انتهى .
عن الحسن رضي الله عنه أنه لما قتل علي رضي الله عنه قام خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
أما بعد : والله لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة نزل فيها القرآن ، وفيها رفع عيسى بن مريم عليه السلام ، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام ، وفيها تيب على بني إسرائيل انتهى .

ومنهم الفاضل المعاصر محمد عثمان الخشت في «خطب الصحابة ومواعظهم (ص ١٣٩ ط المختار الإسلامي القاهرة) قال :

أخرج ابن سعد عن هبيرة . فذكر مثل ما تقدم عن «العشرة المبشرون» الحديث الثاني .
وقال أيضا : وعند أبي يعلى ، وابن جرير ، وابن عساكر ، عن الحسن كما في

المنتخب (ج ٥ ص ١٦١) أنه لما قتل علي عليه السلام قام خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، والله لقد قتلتهم الليلة رجلا في ليلة نزل فيها القرآن ، وفيها رفع عيسى بن مريم عليه السلام ، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام ، وفيها تيب على بني إسرائيل . وأخرجه الطبراني ، عن أبي الطفيل ، فذكر بمعنى روايتي ابن سعد ورواية أبي يعلى وغيره ، وزاد : ثم قال : من عرفني فقد عرفني ؛ ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد عليه السلام ثم تلا هذه الآية قول يوسف : ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ . ثم أخذ في كتاب الله ، ثم قال : أنا ابن البشير ! أنا ابن النذير ! وأنا ابن النبي ! أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه ! وأنا ابن السراج المنير ! وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين ! وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ! وأنا من أهل البيت الذي افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد عليه السلام : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ، وأبو يعلى باختصار ، والبخاري بنحوه ، إلا أنه قال : ويعطيه الراية فإذا حمّ الوغى فقاتل جبريل عن يمينه وقال : وكانت إحدى وعشرين من رمضان ، ورواه أحمد باختصار كثير وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان . انتهى .

ومنهم محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في «الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

لما توفي علي عليه السلام خرج الحسن إلى المسجد الأعظم فاجتمع الناس إليه فبايعوه ثم خطب الناس فقال : أفعلتموها . قتلتهم أمير المؤمنين . أما والله لقد قتل في الليلة التي نزل فيها القرآن ورفع فيها الكتاب وجف القلم . وفي الليلة التي قبض فيها موسى بن عمران وعرج فيها بعيسى .

ومنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ في «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء» (ص ٥٥٣ ط مؤسسة الكتب الثقافية دار الفكر بيروت) قال :

ثم قام الحسن بعد دفن أبيه خطيبا في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : . فذكر مثل ما تقدم عن «مسند أبي يعلى» ثانيا.
ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٣٤١ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :
خطب الحسن بن علي الناس ... معرفة الصحابة / الحسن ٣ / ١٧٢ .
لقد قبض في هذه الليلة. معرفة الصحابة / الحسن ٣ / ١٧٢ .

ومن خطبة له عليه السلام

رواها جماعة :

فمنهم محمد رضا . أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتاب «الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ» قال :
وكان علي عليه السلام اعتل فأمر ابنه الحسن عليه السلام أن يصلي بالناس يوم الجمعة. فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله لم يبعث نبيا إلا اختار له نفسا ورهطا وبيتا. فو الذي بعث محمدا بالحق لا ينتقص من حقنا أهل البيت أحد إلا نقصه الله من عمله مثله. ولا يكون علينا دولة إلا وتكون لنا العاقبة. ولتعلمن نبأه بعد حين.

ومن خطبة له عليه السلام

رواها جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر محمد عثمان الخشت في «خطب الصحابة ومواعظهم» (ص ١٤٠ ط المختار الإسلامي القاهرة) قال :

وأخرج الطبراني في الكبير ، عن الشعبي ، قال : شهدت الحسن بن علي عليه السلام ، حين صالحه معاوية ، فقال له معاوية : إذا كان ذا فقم فتكلم وأخبر الناس أنك قد سلمت هذا الأمر لي . وربما قال سفيان : أخبر الناس بهذا الأمر الذي تركته . فقام فخطب على المنبر فحمد الله وأثنى عليه . قال الشعبي : وأنا أسمع . ثم قال : أما بعد ، فإن أكيس الكيس التقي ، وإن أحمق الحمق الفجور ، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية ، أما كان حقا لي تركته لمعاوية إرادة صلاح هذه الامة وحقن دمائهم ، أو يكون حقا كان لامرئ أحق به مني ففعلت ذلك ، **﴿وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾** .

ومنهم إبراهيم محمد الجمل في «مواظ الصحابة في الدين والحياة» (ص ٨٦ ط الدار المصرية) قال :

عن الشعبي قال : شهدت الحسن بن علي عليه السلام حين صالحه معاوية . فذكر مثل ما تقدم عن محمد عثمان بعينه .

ومنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء» (ج ٣ ص ١٨٦ ط بيروت) قال :

فذكر مثل ما تقدم عن محمد عثمان إلا أن فيه : وإن أعجز العجز الفجور ألا ، ... فذكر البقية باختلاف يسير في اللفظ ، وقال في آخره : استغفر ونزل . وقال إبراهيم محمد الجمل في كتابه المذكور أيضا :

وذكر ابن جرير في تاريخه أن الحسن بن علي عليه السلام قال في تلك الخطبة : أما بعد ، يا أيها الناس ، فإن الله قد هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا ، وإن لهذا الأمر مدة ، والدنيا دول ، وإن الله تعالى قال لنبيه ﷺ : ﴿وَأِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ انتهى .

وقال المولوي علي بن سلطان محمد في «شرح الشفاء» المذكور آنفا . فذكر مثل ما تقدم . ثم قال : في شرح السنة قد خرج مصداق هذا الحديث في الحسن بترك الأمر حين صارت الخلافة اليه وكان أحق بها وأهلها فسلمها إلى معاوية وترك الملك والدنيا ورعا ورغبة فيما عند الله وإشفاقا على الأمة من الفتنة لا من القلة والذلة إن كان معه يومئذ أربعون ألفا قد بايعوه على الموت فأصلح الله به بين الفرقتين أهل الشام فرقة معاوية وأهل العراق فرقة الحسن .

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٢٠ ط دار القلم دمشق) قال :

وخطب الحسن ، بطلب من معاوية بعد نزوله عن الخلافة ، فقال في خطبته بعد حمد الله والثناء عليه ، والصلاة على رسول الله ﷺ : فذكرها مثل ما تقدم .

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتابه : «الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ» (ص ٣١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال : فذكر الخطبة مثل ما تقدم عن «مواعظ الصحابة» .

ومنهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول ﷺ في كربلاء» (ص ٥٦ ط ٥ دار ثابت القاهرة) قال :

فذكر الخطبة بتفاوت يسير.

ومن خطبة له عليه السلام ألقاها لأهل الكوفة في دعوتهم إلى حرب الجمل

رواها جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في كتابه «حياة الامام علي عليه السلام» (ص ٤٢ ط دار الجيل في بيروت) قال :

وقام الحسن بن علي ... فقال : أيها الناس ... أجيئوا دعوة أميركم ... وسيروا إلى إخوانكم ... فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه ... وو الله لأن يليه أولو النهى ... أمثل في العاجل والآجل ... وخير في العاقبة ... فأجيئوا دعوتنا ... وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتكم ... وإن أمير المؤمنين يقول : قد خرجت مخرجي هذا ظالما أو مظلوما .. وإني أذكر الله رجلا رعى حق الله إلا نفر ... فإن كنت مظلوما أعاني ... وإن كنت ظالما أخذ مني ... والله إن طلحة والزبير أول من بايعني ... وأول من غدر ... فهل استأثرت بمال أو بدلت حكما؟ .. فانفروا فمروا بالمعروف ... وانفروا عن المنكر ... فسامح إلى هذا الناس ... وأجابوا ... ورضوا ...

ومن خطبة له عليه السلام ألقاها بعد أن طعنه رجل بخنجر مسموم

رواها جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليه السلام لأحمد بن حنبل» (ص ١٠ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :

وأخرج الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات ، عن أبي جميلة أن الحسن بن علي حين قتل علي استخلف ، فبينما هو يصلي بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه ، فتمرض منها أشهر ، ثم قام فخطب على المنبر ، فقال : يا أهل

العراق اتقوا الله فينا فإننا أمراؤكم وضيغانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله ﷻ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. فما زال يومئذ يتكلم حتى ما نرى في المسجد إلّا باكيا.

ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي ﷺ» (ص ١٤٨ ط عالم الكتب بيروت) قال :

وأخرج الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء بسنده عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه : أن أهل العراق لما بايعوا الحسن قالوا له : سر إلى هؤلاء الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظائم ، فسار إلى أهل الشام ، وأقبل معاوية حتى نزل جسر منبج ، فبينما الحسن بالمدائن إذا نادى مناد في عسكره ، ألا أن قيس بن سعد قد قتل ، فشد الناس على حجرة الحسن فنهبوا حتى بسطه وأخذوا رداءه ، وطعنه رجل من بني أسد في ظهره بخنجر مسموم في أليته ، فتحول ونزل قصر كسرى الأبيض وقال : عليكم لعنة الله من أهل قرية ، قد علمت أنه لا خير فيكم ، قتلتم أبي بالأمس ، واليوم تفعلون بي هذا.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتابه : «الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ» (ص ٢٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال : وعدا عليه الجراح بن الأسد ليسير معه فوجأه بالخنجر في فخذه ليقتله. فقال الحسن : قتلتم أبي بالأمس ووثبتم عليّ اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين ، والله لتعلمن نبأه بعد حين.

ومن خطبة له ﷺ

رواها جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتابه : «الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ» قال :

ومن خطب الحسن ﷺ في أيامه في بعض مقاماته أنه قال : نحن حزب الله المفلحون. وعترته رسول الله ﷺ الأقربون ، وأهل بيته الطاهرون الطيبون وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله ﷺ. والثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول عليه في كل شيء لا يخطئنا تأويله بل نتيقن حقائقه. فأطيعونا فاطعنا مفروضة. إذ كانت بطاعة الله والرسول وأولي الأمر مقرونة. فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول. ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم. وأحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان إنه لكم عدو مبين. فتكونون كأوليائه الذين قال لهم : ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ. فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ فتلفون للرماح أزرأ وللسيوف جزرا وللعمد خطا ولل سهام غرضا ثم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا والله أعلم.

ومن خطبة له عليه السلام

رواها جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر إبراهيم محمد الجمل في «مواعظ الصحابة في الدين والحياة» (ص ٨٥ ط الدار المصرية اللبنانية) قال :

عن أبي جميلة أن الحسن بن علي عليه السلام . حين قتل علي عليه السلام استخلف ، فبينما هو يصلي بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرض منها أشهرا ثم قام فخطب على المنبر فقال : يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإننا أمراؤكم وضيغانكم ، ونحن أهل البيت الذين قال فيهم الله عز وجل : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنْكُمْ الرَّحْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴿١﴾ فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد إلا باكيا انتهى.

ومن خطبة له عليه السلام

رواها جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي عليه السلام» (ص ١٨٠ ط عالم الكتب بيروت) قال :

وروى ابن سعد أن معاوية لما دخل الكوفة وبايعه الحسن ، قال له عمرو بن العاص ، والوليد بن عقبة أو أمثالهما من أصحابه : إن الحسن عليه السلام مرتفع في أنفس الناس ، لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه حديث السن عيي ، فمره فليخطب ، فإنه يسفي في الخطبة فيسقط من أنفس الناس ، فأبى عليهم فلم يزلوا به حتى أمره ، فقام الحسن على المنبر دون معاوية وقال : والله لو ابتغيتم ما بين جابلق وجابرس رجلا جده نبي غيري وغير أخي لم تجدوه ، وإنا قد أعطينا بيعتنا معاوية ، ورأينا إن حقن دماء المسلمين خير من إهراقها ، والله ما أدري : **﴿لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾** [الحج : ١١١] . فقال : أردت بها ما أراد الله بها ، فقال هودة جابلق وجابرس المشرق والمغرب .

وفي رواية أنه قال : أما بعد : فإن عليا لم يسبقه أحد من هذه الامة من أولها بعد نبينا ، ولن يلحق به أحد من الآخرين منهم ثم وصله بقوله الأول .

وفي رواية أن الحسن لما خطب جعل يخفض من صوته ، فقال له معاوية : أسمعنا فإننا لا نسمع ، فرفع صوته . فقال له معاوية : هكذا نعم كأنه يأمره بالخفض ، فأبى الحسن وجعل يرفع صوته .

وفي رواية : أن الحسن قال أثناء خطبته : إن لهذا الأمر مدة ، وإن الدنيا دول وإن الله تعالى قال : **﴿وَإِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ، إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا**

تَكْتُمُونَ ، وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١٠﴾. فلما قالها أجلسه معاوية ، فقام فخطب فلم يزل ضربا على عمرو ، وقال : هذا من فعل رأيك؟

كتابه **إلى معاوية**

ذكره جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد زكي صفوت . وكيل كلية دار العلوم جامعة القاهرة سابقا في «جمهرة رسائل العرب في القصور العربية الزاهرة» (ج ٢ ص ١٠ ط المكتبة العلمية بيروت) قال:

ودس معاوية رجلا من حمير إلى الكوفة ، ورجلا من بني القين إلى البصرة ، يكتبان إليه بالأخبار فدل على الحميري وعلى القيني فأخذا وقتلا ، وكتب الحسن **إلى معاوية** : أما بعد : فإنك دسست إليّ الرجال ، كأنك تحب اللقاء ، لا أشك في ذلك ، فتوقعه إن شاء الله ، وبلغني أنك شمت بما لم يشمت به ذوو الحجي ، وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول :

فإننا ومن قد مات منا لكالذي يروح فيمسي في المبيت ليغتدي
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

(شرح ابن أبي الحديد م ٤ : ص ١١)

وكتابه الآخر إليه :

من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ، أما بعد : فإن الله بعث محمدا **ﷺ** رحمة للعالمين ، فأظهر به الحق ، وقمع به الشرك ، وأعزّ به العرب عامة ، وشرف به قريشا خاصة ، فقال : **﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾** فلما توفاه الله تنازعت العرب في الأمر بعده ، فقالت قريش : نحن عشيرته وأولياؤه ، فلا تنازعونا سلطانه ، فعرفت العرب لقريش ذلك ، وجاحدتنا قريش ما عرفت لها العرب ، فهيهات! ما أنصفتنا قريش ، وقد كانوا ذوي فضيلة في الدين ، وسابقة في الإسلام ، ولا

غرو إلا منازعتك إيانا الأمر بغير حق في الدنيا معروف ، ولا أثر في الإسلام محمود ، فالله الموعد ، نسأل الله معروفة أن لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئاً ينقصنا عنده في الآخرة. إن علياً لما توفاه الله ولآني المسلمون الأمر بعده ، فاتق الله يا معاوية ، وانظر لامة محمد ﷺ ما تحقن به دماءها ، وتصلح به أمرها ، والسلام.

وبعث بالكتاب مع الحارث بن سويد التيمي (تيم الرباب) وجندب الأزدي ، فقدا على معاوية ، فدعوا إلى بيعة الحسن ع ، فلم يجبهما. وكتب جوابه : (شرح ابن أبي الحديد م ٤ : ص ٩)

وقال أيضا في ص ١٤ :

وروى كتاب الحسن السابق إلى معاوية بصورة أخرى وهي :

كتب الحسن ع إلى معاوية مع جندب بن عبد الله الأزدي : من الحسن ابن علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ، سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فإن الله جل جلاله بعث محمدا رحمة للعالمين ومنة للمؤمنين ، وكافة للناس أجمعين ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ فبلغ رسالات الله ، وقام بأمر الله ؛ حتى توفاه الله غير مقصّر ولا وان ، بعد أن أظهر الله به الحق ومحق به الشرك ، وخصّ به قريشا خاصة ، فقال له : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ فلما توفى تنازعت سلطانه العرب ، فقالت قريش : نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه ، ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد وحقه ، فرأت العرب أن القول ما قالت قريش ، وأن الحجة في ذلك لهم على من نازعهم أمر محمد ، فأنعمت لهم وسلّمت إليهم ، ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاججت به العرب ، فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها ، إنهم أخذوا الأمر دون العرب بالانصاف والاحتجاج ، فلما صرنا أهل بيت محمد وأولياؤه إلى محاجتهم وطلب النصف منهم ، باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا ، والعنت منهم لنا ، فالموعد الله ، وهو الولي النصير. ولقد كنا تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان بيتنا ، وإن كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الإسلام ،

وأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب في ذلك مغمزا يثلمونه به ، أو يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده ، فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله ، لا بفضل في الدين معروف ، ولا أثر في الإسلام محمود ، وأنت ابن حزب من الأحزاب ، وابن أعدى قريش لرسول الله ﷺ ولكتابه ، والله حسيبك ، فسترّد وتعلم لمن عقبى الدار ، وبالله لتلقين عن قليل ربك ، ثم ليحزبنك بما قدمت يداك ، وما الله بظلام للعبيد. إن عليا لما مضى لسبيله . رحمة الله عليه يوم قبض ، ويوم منّ الله عليه بالإسلام ، ويوم يبعث حيا . ولآني المسلمون الأمر بعده ، فأسأل الله أن لا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامة ، وإنما حملني على الكتاب إليك الاعذار فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ في أمرك ولك في ذلك إن فعلته الحظّ الجسيم ، والصالح للمسلمين ، فدع التماذي في الباطل ، وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي ، فإنك تعلم أني أحق بهذا الأمر منك عند الله وعند كل أبواب حفيظ ومن له قلب منيب ، وابق الله ودع البغي واحقن دماء المسلمين ، فو الله ما لك خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به ، وادخل في السلم والطاعة ، ولا تنازع الأمر أهله ، ومن هو أحق به منك ، ليطفئ الله النائرة بذلك ، ويجمع الكلمة ، ويصلح ذات البين ، وإن أنت أبيت إلّا التماذي في غيئك ، سرت إليك بالمسلمين ، فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.(شرح ابن أبي الحديد م ٤ : ص ١٢).

وقال أيضا في ص ١٨ : كتابه إلى معاوية :

أما بعد : فقد وصل إليّ كتابك تذكر فيه ما ذكرت ، وتركت جوابك خشية البغي عليك ، وبالله أعوذ من ذلك ، فاتبع الحق تعلم أني من أهله ، وعليّ إثم أن أقول فأكذب ، والسلام.(شرح ابن أبي الحديد م ٤ : ص ١٣).

وقال أيضا في ص ٢٠ : ولما سلم الحسن بن علي رضي الله عنهما الأمر إلى معاوية ، سار يريد المدينة ، فكتب إليه معاوية يدعوه إلى قتال الخوارج ، فكتب إليه : لو آثرت

أن أقاتل أحدا من أهل القبلة لبدأت بقتالك ، فإني تركتك لصالح الامة ، وحقن دمائها.(الكامل لابن الأثير ٣ : ١٦٣).

وروى أبو العباس المبرّد قال : دخل معاوية الكوفة مع الحسن بن علي صلوات الله عليه بعد أن بايعه الحسن والحسين عليهما السلام ، وقيس بن سعد بن عبادة ، ثم خرج الحسن يريد المدينة ، فوجّه إليه معاوية ، وقد تجاوز في طريقه ، يسأله أن يكون المتولي لمحاربة الخوارج ، فقال الحسن : والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين ، وما أحسب ذلك يسعني ، أفأقاتل عنك قوما أنت والله أولى بالقتال منهم.(الكامل للمبرّد ٢ : ١٥٦).

كتابه إلى أهل البصرة

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد زكي صفوت . وكيل كلية دار العلوم جامعة القاهرة سابقا في «جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة» (ج ٢ ص ٢٧ ط المكتبة العلمية بيروت) قال:

وكتب الحسن بن علي عليهما السلام إلى أهل البصرة كتابا قال فيه : من لم يؤمن بالله وقضائه وقدره فقد كفر ، ومن حمل ذنبه على ربه فقد فجر ، إن الله لا يطاع استكراها ، ولا يعصى لغلبة ، لأنه المليك لما ملّكهم ، والقادر على ما أقدرهم عليه ، فإن عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين ما فعلوا ، وإن عملوا بالمعصية فلو شاء حال بينهم وبين ما فعلوا ، فإذا لم يفعلوا فليس هو الذي أجبرهم على ذلك ، فلو أجبر الله الخلق على الطاعة لأسقط عنهم الثواب ، ولو أجبرهم على المعاصي لأسقط عنهم العقاب ، ولو أهملهم لكان عجزا في القدرة ، ولكن له فيهم المشيئة التي غيبتها عنهم ، فإن عملوا بالطاعات كانت له المتّة عليهم ، وإن عملوا بالمعصية كانت له الحجة

عليهم^(١). (المنية والأمل ص ١٠).

وقال أيضا في ص ٣٦ : كتابه عليّ إلى زياد بن أبيه :

وكان سعيد بن أبي سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعة لعلي بن أبي طالب عليّ ، فلما قدم زياد الكوفة طلبه وأخافه ، فأتى الحسن بن علي عليّ مستجيرا به ، فوثب زياد على أخيه وولده وامراته فحبسهم ، وأخذ ماله ونقض داره ، فكتب الحسن بن علي عليّ إلى زياد : من الحسن بن علي إلى زياد : أما بعد ، فإنك عمدت إلى رجل من المسلمين ، له ما لهم ، وعليه ما عليهم ، فهدمت داره ، وأخذت ماله ، وحبست أهله وعياله ، فإن أذاك كتابي هذا فابن له داره ، واردد عليه عياله وماله ، وشقّني فيه فقد أجزته ، والسلام. ورد على سيدنا الحسن عليّ كتاب من زياد فقرأه وتبسم وكتب بذلك إلى معاوية ، وجعل كتاب زياد عطفه ، وبعث به إلى الشام ، وكتب جواب كتابه كلمتين لا ثالثة لهما : من الحسن بن فاطمة إلى زياد بن سمية ، أما بعد : فإن رسول الله ﷺ قال : الولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، والسلام.

ما كتب عليّ لمعاوية في الصلح

رواه جماعة :

فمنهم العلامة محمد بن حسن الآلاني الكردي المتوفى ١١٨٩ هـ في «رفع الخفا شرح ذات الشفا» (ج ٢ ص ٢٨٣ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية) قال :
وصورة ما كتبه [الحسن] لمعاوية في الصلح : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان ، صالحه على أن يسلم إليه ولاية

(١) ورواه القاضي عبد الجبار الهمداني المتوفى سنة ٤١٥ هـ في كتابه «المنية والأمل» ص ٢٢ ط دار المعرفة الجامعية في الاسكندرية ورويناه أيضا في ج ١١ ص ٢٢٨ ومواضع أخرى في هذا السفر الشريف.

المسلمين ، على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين ، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا ، بل يكون الأمر بعده شورى بين المسلمين ، وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم وبمنهم ، وعلى أن أصحاب علي آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا ، وعلى معاوية بذلك عهد الله وميثاقه ، وأن لا يتنغي للحسن بن علي ولأخيه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله ﷺ غائلة سرا ولا جهرا ، ولا يحيف أحدا منهم في أفق من الآفاق ، أشهد عليه فلان بن فلان وكفى بالله شهيدا ، ولما تم الصلح طلب معاوية من الحسن ﷺ أن يتكلم في جمع من الناس ، ويعلمهم أنه قد سلم الأمر إلى معاوية وبايعه فأجاب إلى ذلك ، وصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، إلى أنه قال : وقد علمتم أن الله تعالى هداكم مجدي ، ونقذكم من الضلالة وأعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة إن معاوية نازعني حقا هو لي دونه ، فنظرت لصلاح الأمة وقطع الفتنة ، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالمي ، وتحاربوا من حاربي ، فرأيت أن أسالم معاوية وأضع الحرب بيني وبينه ، وقد بايعته ورأيت أن حقن الدماء خير من سفكها ، ولم أرد بذلك إلا صلاحكم وبقاءكم ، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾.

ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه : «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي ﷺ» (ص ١٨٣ ط عالم الكتب بيروت) قال :

وانعقدت جلسة الصلح على الشروط التالية :

شروط الامام الحسن : كتب الامام الحسن ﷺ ، وكان إذ ذاك بمسكن : بسم الله

الرحمن الرحيم :

هذا ما صالح عليه الحسن بن علي ، معاوية بن أبي سفيان : صالحه على أن يسلم

إليه ولاية المسلمين :

١ . على أن يعمل فيها بكتاب الله تعالى ، وسنة رسول الله ، وسيرة الخلفاء الصالحين.

٢ . ليس لمعاوية أن يعهد لأحد عهدا ، بل تكون الخلافة للحسن من بعده ، أو يكون الأمر شورى بين المسلمين.

٣ . الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى ، في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم.

٤ . أن يترك سب علي وأن لا يذكره إلا بخير.

٥ . أصحاب علي آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا ، فلا يتعرض لأحد منهم بسوء.

٦ . أن لا يبتغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ، ولا لأحد من أهل بيت رسول الله غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف أحدا منهم في أفق من الآفاق.

٧ . أن يوصل لكل ذي حق حقه.

٨ . أن يوفر للحسن حقا قدره خمسون مليون درهم (٥٠ ألف ألف) في كل سنة.

٩ . أن يقضي له جميع ديونه.

١٠ . أن لا يطالب أهل الحجاز والعراق بشيء مما كان أيام أبيه.

١١ . أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة وهو خمسة ملايين درهم (خمسة آلاف ألف).

١٢ . أن يكون له خراج دارابجرد بفارس ، أو كورين من كور البصرة.

وعلى معاوية بذلك ، عهد الله وميثاقه ، وشهد عليها عبد الله بن الحارث ، وعمرو ابن سلمة وغيرهما ، وكفى بالله شهيدا^(١).

(١) قال موسى محمد علي في كتابه المذكور ص ١٨٥ :

شروط معاوية :

١ . لك الخلافة من بعدي فأنت أولى الناس بها ، ولك بذلك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة

رسوله وأشد ما أخذه الله على أحد من خلقه من عهد وعقد.

٢. لك ما في بيت مال العراق من مال بالغاً ما بلغ ، تحمله إلى حيث شئت.

٣. لك خراج أي كور العراق شئت ، معونة على نفقتك ، يجيئها أمينك ، ويحملها إليك كل سنة.

٤. أن لا يستولي عليك بالاساءة ، ولا أبغيك غائلة ولا مكروها.

٥. لا تقضي دونك الأمور.

٦. لا تعصي في أمر أردت فيه طاعة الله.

٧. أن لا يتبع في أمر أردت فيه طاعة الله.

٨. لا ينال أحدا من أتباع علي بمكروه.

٩. لا يذكر علي إلا بخير.

١٠. الولاية للحسين إن حدث بنا حدث.

١١. لك خراج دار الحرب من أرض فارس ، وخراج أجرد أيضا.

١٢. ولك في كل سنة خمسون مليون درهم (خمسون ألف ألف).

وقال أيضا في ص ١٨٦ :

وقد نص بعض المؤرخين على صورة كتاب ما كتبه الامام الحسن لمعاوية ، وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان ، صالحه على :

أن يسلم إليه ولاية المسلمين ، على أن يعمل فيها بكتاب الله تعالى ، وسنة رسول الله ﷺ ، وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين. وليس إلى معاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا ، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين. وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى ، في شامهم ، وعراقهم ، وحجازهم. وعلى أن أصحاب علي آمنون على أنفسهم ، وأموالهم ، ونسائهم ، وأولادهم ، حيث كانوا. وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه. وأن لا يتبغي للحسن بن علي ، ولا لأخيه الحسين ، ولا أحد من بيت رسول الله ﷺ غائلة سرا ولا جهرا ، لا يخيف أحدا منهم في أفق من الآفاق. أشهد عليه به : فلا وفلان ، وكفى بالله شهيدا ، انتهى.

ولما تم الصلح بشروطه برز الحسن بين الصغين ، وقال : إني قد اخترت ما عند الله ، وتركته هذا الأمر

لمعاوية ، فإن كان لي فقد تركته لله ، وإن كان له ، فما ينبغي لي أن أدعه ، ثم قرأ : ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ

وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾.

وكبر الناس فرحا ، واختلطوا من ساعتهم ، وسميت سنة الجماعة لاجتماع كلمة المسلمين. وتنازل الامام

الحسن بعد ما تم الصلح بين الطرفين ، وعقد الاتفاق بينهما على الغرض منه ، والتزم معاوية

مستدرك

شهادته عليه السلام بالسلم وكتمانه اسم القتال

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ١٦٩ وج ١٩ ص ٣٣٥ وج ٢٦ ص

٥٧٦ ،

العمل بينوده ، ثم التمس معاوية من الحسن عليه السلام ، أن يتكلم في جموع الناس ويعلمهم أنه قد سلم الأمر وبايع معاوية على شروط رآها . وتلى النص . مصالحة لجمع كلمة المسلمين . فأجابته الحسن إلى ذلك ، وصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه محمد عليه السلام وقال : أيها الناس إن أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور .. إلى أن قال : قد علمتم أن الله تعالى جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنقذكم من الضلالة ، وخلصكم من الجهالة ، وأعزكم به بعد الذلة ، وكثركم به بعد القلة ، وأن معاوية نازعني حقا هو لي دونه ، فنظرت لصالح الامة ، وقطع الفتنة ، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربي . فرأيت أن أسالم معاوية وأضع الحرب بيني وبينه ، وقد بايعته . ورأيت أن حقن الدماء خير لي من سفكها ، ولم أرد بذلك إلا إصلاحكم وبقاءكم . **﴿وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾** .

وقال أيضا في ص ١٥٧ : ولا خلاف بين العلماء أن الحسن إنما سلم الخلافة لمعاوية في حياته لا غير ، ثم تكون له من بعده ، وعلى ذلك انعقد بينهما ما انعقد في ذلك ، ورأى الحسن ذلك خيرا من إراقة الدماء في طلبها ، وإن كان نفسه أحق بها .

وقال الفاضل المعاصر الدكتور محمد رواس قلعه جى في «موسوعة فقه إبراهيم النخعي عصره وحياته» ص

٢١ ط ٢ دار النفائس بيروت قال :

ولما قتل علي بايع الناس ابنه الحسن على أن يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم فسار بهم لقتال معاوية ، ولكن بعضهم ما لبث أن غدر به ونهب فسطاطه وطعنه في فخذه فقال لهم الحسن : لا خير فيكم قتلتم أبي بالأمس واليوم تفعلون بي هذا؟ ورأى الصلح أولى ، تحقيقا لقول جده المصطفى عليه الصلاة والسلام : إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، فراسل معاوية وشرط عليه شروطا منها : أن يسلم الخلافة إليه على أن تكون من بعده للحسين ، فوافق معاوية على ذلك ، وأعلن الحسن هذا على الناس ، ولا شك بأن النخعي كان على علم بما فعله أهل العراق بالحسن عليه السلام وعدم قيامهم بنصرتة فعمق هذا الأثر السابق في نفسه .

ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة (١) :

(١) قال الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول ﷺ في كربلاء» ص ٦٠ ط دار ثابت بالقاهرة قال :

وذات يوم ، دس للإمام الحسن السم في الطعام ...!!!
ويعسك التاريخ في هذه الجريمة الدنيّة ، بإحدى زوجاته وهي . جعدة بنت الأشعث بن قيس . كما يمسك بأصابع الغدر الاموي ... ومن عجب أن الأشعث بن قيس ، والد جعدة . كان من أبرز أنصار الامام علي .. ثم كانت له أثناء خدعة التحكيم وبعدها مواقف مشبوهة ، ومحاولات غريبة .. كانت سببا في أكثر ما نزل بالإمام يومها من آلام وأخطار.

إلى أن قال في ص ٦١ :

ومن أسف أن الذي توقعه قد حدث .. فرفض مروان بن الحكم أمير المدينة من قبل معاوية أن تحقق رغبة الشهيد المسحى .. وأنزل إلى الشارع حرسه المسلح في خسة ودناءة ، تليقان بمروان ، وبمن على شاكلة مروان ..!! ورأى الحسين ﷺ ذلك ، فانتضى سلاحه ، وصمم على إنفاذ وصية أخيه .. لكنّ نفرا من الصحابة الأجلاء ذكروه بالفقرة الأخيرة من الوصية وحملوه عليها : فإن منعوك ، فلا تراجعهم ، وادفني في البقيع ..

وشرف ثرى البقيع بهذا الضيف المجيد .. وآبت إلى وطنها في جنات الخلد روح السيد وروح الشهيد.
وقال الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه : «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي ﷺ» ص ٢٠٧ ط عالم الكتب بيروت قال :

الحياة بذكر الحق سبحانه ، بعد ما تلتف النفوس في رضاء الحق ، أتم من البقاء بنعمة الخلق ، مع الحجة عن الحق. وكأس الموت توضع على كف كل حي. فمن تحلاها طيبة بما نفسه ، أورثته ما أوجبه الله ، مما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر. ومن تجرعها على وجه التعبس ، وقع في وهدة الرد والطرْد ، كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون.

وإمامنا الحسن بن علي ﷺ ، تجرع كأس الموت ، وهو طيب النفس ، راضي القلب ، رافع الرأس إلى السماء قائلا : اللهم إني أحتسب نفسي عندك ، فإنها أعز الأنفس عليّ.

وكان سبب وفاته ﷺ ، ما كان يخشاه يزيد بن معاوية ، من رجوع الأمر إلى الحسن ، بعد وفاة أبيه معاوية. ذلك : أن معاهدة الصلح التي أبرمت بين الامام الحسن ومعاوية ، كانت كفيلة برجوع الأمر إلى الحسن بعد موت معاوية ، فشرط الصلح التي تمت بين الطرفين عليها إمضاء معاوية وهو الخليفة ، وكان ذلك تحت يد الامام الحسن ﷺ ، حسبما تم الاتفاق بينهما على ذلك. وكان يزيد بن معاوية ، لا يتمتع بسمعة طيبة ، عكس ما عليه الامام الحسن من حب الناس

له ، وتقديرهم إياه وقربته لسيدنا رسول الله ﷺ . من أجل ذلك ، فكر يزيد ، وقدر ، ورتب أموره ، وأحكم خطته ، ودس لإحدى زوجات الامام الحسن عليه السلام ، وهي : جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي ، وعامدها ووعددها ومناها أندها ، إن أنفذت أمره ، وحققت رغبته ، وقتلت الامام الحسن ليتزوجها. وبذل يزيد لها مائة ألف درهم ، واستجابت لنزعاته ، وأحكمت خطتها ، ودبرت مكرها فأطعمته عليه السلام السم ، فمرض لمدة أربعين يوما ، ثم كان ما كان من وفاة ، فمات حميدا شهيدا عليه السلام .

وبعثت ليزيد بعد موت الامام الحسن عليه السلام ، تطلب منه الوفاء بما وعددها ، ولكن الله لا يهدي كيد الخائنين. فقال لها يزيد : لم تصنعي الخير مع ابن رسول الله ، ومن هو خير مني ، فكيف تصنعيه معي؟ فباءت بالخيانة جزاء ما صنعت بالخيانة ، وجنت ثمار الغدر بما ارتكبتها بالمكر والاحرام.

أخرج الحافظ ابن كثير بسنده عن عمران بن عبد الله قال : سمعت بعض من يقول : كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سما ، أي الحسن.

وعن المغيرة عن ام موسى أن جعدة بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السم ، فاشتكى منه شكاة ، قال : فكان يوضع تحت طشت ويرفع آخر نحو من أربعين يوما.

وروى بعضهم أن يزيد بن معاوية بعث إلى جعدة بنت الأشعث أن سمي الحسن وأنا أتزوجك بعده ، ففعلت ، فلما مات الحسن بعثت إليه فقال : أنا والله لم نرضك للحسن أفرضاك لأنفسنا؟ ولما حضرته الوفاة اجتمع إليه الناس فقال : أيها الحاضرون ، اسمعوا وأنصتوا لما أقول لكم الآن : هذا الحسين أخي إمام بعدي فلا إمام غيره ، ألا فليبلغ الحاضر الغائب ، والوالد الولد ، والحر العبد ، والذكر الأنثى ، وهو خليفتي عليكم ، لا أحد يخالفه منكم ، نحن ريجاننا رسول الله ﷺ ، وسيدا شباب أهل الجنة ، فلعن الله من يتقدم ، أو يقدم علينا أحدا. وإني ناص عليه كما نص رسول الله ﷺ ، على أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وكما نص أبي علي ، وهو الخليفة بعدي من الله ورسوله. ثم أوصيك يا أخي بأهلي وولدي خيرا ، واتبع ما أوصى به جدك عليه الصلاة والسلام ، وأبوك وأملك رضوان الله عليهما.

ثم التفت إلى أخيه محمد بن الحنفية ، وقال له : يا محمد بن علي ، أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ، ومفارقة روحي وجسمي ، إمام من بعدي؟ وعند الله في الكتاب الماضي وراثة النبي أصابها في وراثة أبيه وامه ، علم الله أنكم خير خلقه ، فاصطفى منكم جدنا محمدا ﷺ ، واختار محمد عليا ، واختارني عليا للامامة ، واخترت أنا أخي الحسين لها ، ثم قال له : يا أخي إن هذه آخر ثلاث مرات سقيت السم ، ولم أسقه مثل مررتي هذه ، وأنا ميت من يومي ، وجهد به

أخوه يخبره بمن سقاه السم ، فلم يخبره بمن سقاه ، وقال له : الله أشد نقمة إن كان الذي أظن ، وإلا فلا يقتل بي والله بريء اهـ.

وفي رواية ابن عبد البر : إني يا أخي : سقيت السم ثلاث مرات ، لم أسقه مثل هذه المرة ، وجهد به الحسين ليخبره بمن سقاه. فقال : ما سؤالك عن هذا؟ تريد أن تقتلهم؟ أكل أمرهم إلى الله. وفي رواية أخرى ، لقد سقيت السم مرارا ، ما سقيته مثل هذه المرة ، ولقد لفظه طائفة من كبدي ، فرأيتني أقبلها بعود. فقال له الحسين : أي أخي من سقاك؟ قال : وما تريد إليه؟ تريد أن تقتله؟ قال : نعم. قال : لكن كان الذي أظن فالله أشد نقمة ، وإن كان غيره فلا يقتلن بي بريء.

ورأى في منامه كأنه مكتوب بين عينيه ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، فاستبشر به ، هو وأهل بيته ، فقصوها على ابن المسيب فقال : إن صدقت رؤياه فقل ما يبقى من أجله ، ثم قال في آخر وصاياه : حفظكم الله أستودعكم الله ، خير خليفة من بعدي عليكم ، وكفى به خليفة ، وإني منصرف عنكم ، ولاحق بجدي وأبي وأمي وأعمامي ، ثم قال : عليكم السلام يا ملائكة ربي ورحمة الله تعالى وبركاته ، فلفظ آخر أنفاسه من الدنيا. وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده قال : لما حضرته الوفاة قال : أخرجوا فراشي إلى صحن الدار حتى أنظر في ملكوت السموات ، فلما أخرجوا فراشه رفع رأسه إلى السماء فنظر وقال : اللهم إني أحاسب نفسي عندك ، فإني أعز الأنفس عليّ اهـ.

قال له الحسين عليه السلام : لم تجزع وأنت تقدم على أهلك وأقاربك؟ فقال له : أي يا أخي إني أدخل في أمر من الله لم أدخل في مثله وأرى خلقا من خلق الله لم أر مثلهم قط. فبكى الحسين عليه السلام . وكان قد عهد إلى أخيه أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن خاف أن يكون في ذلك شيء فليدفن بالقيع ، فأبى مروان أن يدعه وقال : ما كنت لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد دفن عثمان بالقيع ، ومروان يومئذ معزول يريد أن يرضي معاوية بذلك ، فلم يزل عدوا لبني هاشم حتى مات.

فتسلح الحسين وجمع مواليه ، فقال له جابر ، يا أبا عبد الله ، اتق الله ولا تثر فتنة ، ولا تسفك الدماء ، وادفن أخاك إلى جنب امه ، فإن أخاك قد عهد بذلك إليك ، فدفن في بقيع الغرقد.

ولما امتنع مروان من أن يدفن الحسن عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأمه أبو هريرة وذكر له فضل علي والحسن ، فقال له : إنك والله أكثر على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث. فلا نسمع منك ما تقول ، فهل من غيرك يعلم ما يقول؟ فقال له : هذا أبو سعيد الخدري.

وقيل : توفي سنة ٤٦ قمرية من الهجرة .. والمشهور أنه مات سنة تسع وأربعين كما ذكرنا .. وقال آخرون

: مات سنة خمسين. وقيل سنة إحدى وخمسين أو ثمان وخمسين. وعاش مع أبيه علي (٣٨)

وسٲة أشهر ، وسٲة أخرى خلفة بعد أبيه ﷺ . حاصله : أنه عاش في حياة النبي ﷺ (٨ سنوات). وفي حياة أبيه ﷺ (٣٩) سنة. وفي حياة معاوية ﷺ (١٠) سنين ، فسٲه ﷺ يتراوح بين (٤٧) و (٤٨) سنة.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : مات الحسن بن علي ﷺ بالمدينة واختلف في وقت وفاته فقليل : مات سنة تسع وأربعين. وقيل بل مات في ربيع الأول من سنة خمسين بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين. وقيل : بل مات سنة إحدى وخمسين ، ودفن ببقيع العرقد وصلى عليه سعد بن العاص وكان أميرا بالمدينة قدمه الحسين للصلاة على أخيه ، وقال : لولا أنها سنة ما قدمتك. ومن طريق ما ثبت أن : رأى الحسن بن علي في منامه أنه مكتوب بين عينيه ، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ففرح بذلك فبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال : إن كان رأى هذه الرؤيا فقل ما بقي من أجله. قال : فلم يلبث الحسن بن علي بعد ذلك إلا أياما حتى مات.

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا : حدثنا عبد الرحمن بن صالح بسنده عن عمير بن إسحاق ، قال : دخلت أنا ورجل آخر من قرش على الحسن بن علي فقام فدخل المخرج ثم خرج فقال : لقد لفظت طائفة من كبدي أقبلها بهذا العود ، ولقد سقيت السم مرارا وما سقيت مرة هي أشد من هذه ، قال : فخرجنا من عنده ثم عدنا إليه من الغد ، وقد أخذ في السوق فجاء حسين حتى قعد عند رأسه ، فقال : أي أخي من صاحبك؟ قال : تريد قتله ، قال : نعم ، قال : لئن كان صاحبي الذي أظن فالله أشد نقمة. وفي رواية : فالله أشد بأسا وأشد تنكيلا ، وإن لم يكنه فما أحب أن تقتل بي بريئا. ورواه محمد بن سعد عن ابن عون. وقال محمد بن عمر الواقدي : حدثني عبد الله بن جعفر عن ام بكر بنت المسور ، قالت : الحسن سقي مرارا كل ذلك يفلت منه ، حتى كانت المرة الآخرة التي مات فيها فإنه كان يختلف كبده ، فلما مات أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهرا.

وقال الواقدي : وحدثنا عبدة بنت نائل عن عائشة قالت : حد نساء بني هاشم على الحسن بن علي سنة. ويقال : أنه كان سقي سما ، ثم أفلت ، ثم سقي فأفلت ، ثم كانت الآخرة ، توفي فيها ، فلما حضرته الوفاة قال الطبيب وهو يختلف إليه : هذا رجل قطع السم أمعاه. فقال الحسين : يا أبا محمد أخبرني من سقاك؟ قال : ولم يا أخي؟ قال أقتله والله قبل أن أدفئك ، ولا أقد عليه أن يكون بأرض أتكلف الشخصوص إليه. فقال : يا أخي : إنما هذه الدنيا ليال فانية ، دعه حتى ألتقي أنا وهو عند الله ، وأبي يسميه.

وقال أبو نعيم ﷺ : لما اشتد بالحسن بن علي الوجع جزع فدخل عليه رجل فقال له : يا أبا محمد ما هذا الجزء؟ ما هو إلا أن تفارق روحك جسدك ، فتقدم على أبويك علي وفاطمة ، وعلى جديك النبي ﷺ ، وخديجة ، وعلى أعمامك حمزة وجعفر ، وعلى أخوالك

فمنهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان المشتهر بابن الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها» (ج ١ ص ١٩١ ط مؤسسة الرسالة) قال :

وتوفي سنة تسع وأربعين ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه سعيد بن العاص قال أبو نعيم : مات الحسن سنة ثمان وخمسين.

ومنهم الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في «الفتن والملاحم» (ج ١ ص ١٦٤ ط مكتبة التوحيد بالقاهرة) قال :

القاسم الطيب ومظهر وإبراهيم ، وعلى خالاتك رقية وام كلثوم وزينب ، قال : فسرى عنه. وفي رواية أن القائل له ذلك الحسين ، وأن الحسن قال له : يا أخي إني أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل في مثله ، وأرى خلقا من خلق الله لم أر مثله قط. قال : فيكى الحسين عليه السلام. ويقول اليعقوبي : لما لف الحسن في أكفانه قال محمد بن الحنفية : رحمك الله أبا محمد ، فو الله لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ، ولنعم الروح روح عمر به بدنك ، ونعم البدن بدن ضمه كفنك لم لا يكون كذلك وأنت سليل الهدى وحليف أهل التقوى. وخامس أصحاب الكساء. غدتك كف الحق ، وريت في حجر الإسلام ، وأرضعتك ثديا الايمان ، فطب حيا وميتا فعليك السلام ورحمة الله ، وإن كانت أنفسنا غير قالية لحياتك ، ولا شاكاة في الخيار لك. ثم أخرج نعشه يراد به قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فركب مروان بن الحكم ، وسعد بن العاص فمنعنا من ذلك حتى كادت تقع فتنة.

ثم استطرده يقول : توفي الحسن بن علي وابن عباس عند معاوية فدخل عليه لما أتاه نعي الحسن ، فقال له : يا ابن عباس إن حسنا مات. فقال إنا لله وإنا إليه راجعون على عظم الخطب ، وجليل المصاب أما والله يا معاوية لئن كان الحسن مات فما ينسى موته في أجلك ، ولا يسد جسمه حفرتك ، ولقد مضى إلى خير. لا أحسبه قد خلف إلا صبية صغارا قال : كل ما كان صغيرا يكبر ، قال بخ بخ يا بن عباس أصبحت سيد قومك قال أما ما أبقى الله أبا عبد الله الحسين ابن رسول الله فلا.

قال العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي صاحب «عقد الفريد» في طبائع النساء وما جاء فيها من العجائب والغرائب ص ١٨٣ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة قال :

لما مات الحسن بن علي عليه السلام ضربت امرأته فسطاطا على قبره ، وأقامت حولا ، ثم انصرفت إلى بيتها ، فسمعت قائلا يقول : أدركوا ما طلبوا. فأجابه مجيب : بل ملّوا فانصرفوا.

حدثنا هشيم أخبرنا حصين ، حدثنا أبو حازم قال : لما احتضر الحسن بن علي عليه السلام أوصى أن يدفن مع رسول الله ﷺ إلا أن يكون في ذلك تنازع أو قتال ، فيدفن في مقابر المسلمين ، فلما مات جاء مروان بن الحكم في بني أمية ، ولبسوا السلاح وقال : لا يدفن مع النبي ﷺ ، منعتم عثمان ، فنحن نمنعكم ، فخافوا أن يكون بينهم قتال ، قال أبو حازم ، قال أبو هريرة : أرأيت لو أن ابنا أوصى أن يدفن مع أبيه ، فمنع ألم يكن ظلموا؟ قلت : بلى ، قال : فهذا ابن رسول الله ﷺ يمنع أن يدفن مع أبيه ، ثم انطلق أبو هريرة إلى الحسين عليه السلام فكلمه وناشده الله ، وقال : أوصى أخوك إن خفت أن يكون قتالا فردوني إلى مقابر المسلمين ، فلم يزل به حتى فعل ، وحمله إلى البقيع ، فلم يشهده أحد من بني أمية إلا خالد بن الوليد بن عقبة ؛ فانه ناشدهم الله ، وقرابته فخلوا عنه ، فشهد دفنه مع الحسين عليه السلام .

ومنهم الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد المشتهر بابن حبان البستي السجستاني المتوفى ٣٥٤ هـ في «تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار» (ص ٦٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن فاطمة الزهراء كان أشبه الناس برسول الله ﷺ . كنيته : أبو محمد ، سم حتى نزل كبده أوصى إلى أخيه الحسين . إذا أنا مت فاحفر لي مع أبي وإلا ففي بيت علي وفاطمة وإلا ففي البقيع ولا ترفعن في ذلك صوتا ، فمات في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين وهو ابن تسع وأربعين سنة . وصلى عليه سعيد بن العاص قدمه الحسين وقال تقدم فلولا أنها سنة ما قدمتك ثم أمر الحسين أن يحفر له في بيت علي وفاطمة فبلغ ذلك بني أمية فأقبلوا وعليهم الدروع وقالوا والله لا نتخذ القبور مساجد فنادى الحسين في بني هاشم فأقبلوا

بالسلاح ثم ذكر الحسين قول أخيه لا ترفعن في ذلك صوتا فحفر له في البقيع ودفن هناك عليه السلام في أحسن مقام.

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٥ ص ٢٢٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال : أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سلمان ، قال : أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني ، قال : حدثنا محمد بن علي ، قال : حدثنا أبو عروبة الحراني ، قال : حدثنا سليمان بن محمد ابن خالد ، قال : حدثنا ابن عليّة ، عن ابن عون ، عن محمد بن إسحاق ، قال : دخلت أنا ورجل على الحسن نعوذه ، فقال : قد ألقيت طائفة من كبدي وإني قد سقيت السم مرارا فلم أسق مثل هذه المرة. ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه ، فقال : يا أخي من تتهم؟ قال : لم ، لتقتله؟ قال : نعم ، قال : إن يكن الذي أظن فالله أشد بأسا وأشد تنكيلا ، وإن لم يكن فلا أحب أن يقتل بي بريء ، ثم قضى عليه السلام.

أخبرنا محمد بن عبد الملك بن خيرون ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية ، قال : حدثنا محمد بن خلف ، قال : حدثني أبو عبد الله اليماني ، قال : حدثنا محمد بن سلام الجمحي ، عن ابن جعدة ، قال : كانت جعدة بنت الأشعث بن قيس تحت الحسن بن علي فدرس إليها يزيد أن سمي حسنا حتى أتزوجك ، ففعلت ، فلما مات الحسن بعثت جعدة إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها ، فقال : إنا والله لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا. مرض الحسن أربعين يوما ، وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة ، وهو ابن سبع وأربعين سنة ، وصلى عليه سعيد بن العاص بالمدينة ، ودفن بالبقيع ، وقيل : إنه توفي في سنة خمسين ، وقيل : إحدى وخمسين.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي

الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٢٠٢ ط دار القلم دمشق) قال :

وسقي الحسن سماكان سبب موته ، يقول عمير بن إسحاق : دخلت أنا ورجل آخر من قریش علی الحسن بن علي ، فقال : وقد سقيت السم مرارا ، وما سقيت مرة هي أشد من هذه ، وقد أخذ في السوق ، فجاء الحسين حتى قعد عند رأسه ، وقال : أي أخي ، من صاحبك؟ قال : تريد قتله؟ قال : نعم ، قال : لمن كان صاحبي الذي أظن فالله أشد نقمة ، وفي رواية : الله أشد بأسا وأشد تنكيلا ، وإن لم يكنه ما أحب أن تقتل بي بريئا.

وقد اجتمع الناس لجنازته حتى ما كان البقيع يسع أحدا من الزحام. روى الواقدي عن ثعلبة بن أبي مالك قال : شهدت الحسن يوم مات ودفن ببقيع ، ورأيت البقيع لو طرحت فيه إبرة ما وقعت إلّا على رأس إنسان.

وتوفي الحسن وهو ابن سبع وأربعين على الأصح. مات لخمس ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين (٥٠) ، وروي عن أبي جعفر قال مكث الناس ييكون على الحسن بن علي سبعا ما تقوم الأسواق.

وقد ولي الحسن بعد موت علي عليه السلام لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربعين ، وصالح معاوية في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ، ويسمى عام الصلح مع معاوية «عام الجماعة». فكانت خلافته ستة أشهر تمت بها ثلاثون سنة للخلافة.

ومنهم الفاضل الدكتور دوايت. روندلسن في «عقيدة الشيعة» تعريب : ع ، م (ص ٩١ ط مؤسسة المفيد بيروت) قال :

والخبر عن وفاة الحسن. وكذلك الخبر الذي تأخذ به الشيعة هو أنه مات مسموما بعد عدة محاولات غير ناجحة لسمه.

فتذكر القصة أنهم اتفقوا مع خادم له يحمل طعامه ، أن يسم له الطعام ، فكتب إليهم أنه فعل ذلك ثلاثا فلم يحدث شيء. فأرسلوا رسولا بكتاب إلى الخادم ومعه زجاجة بها سم قتال يقال أن قطرة منه في البحر تقتل السمك. وهذا السم هو «زهر

هلاهل» كما يصفه أحد الشيوخ الإيرانيين (أي السم الفتاك) بأنه سائل يفرزه السقنقور في بعض الأحيان على سفح التل وهو قوي إلى درجة يتمكن بها من قتل أي حيوان إذا ضربه وإذا وقع على الأرض حفر سطحها. لكن الرسول كان جائعا فنزل في مرحلة ليأكل ، فلما أكل أصابه مغص شديد. فجاء ذهب وهو يتلوى فأكله أما ناقته فسلمت ووصل الكتاب والسم المرسل إلى خادم الحسن ، إلى يد الحسن نفسه. وكان عنده بعض الضيوف. فلما قرأ الكتاب وضعه تحت وسادته ولم يذكر شيئا وألح عليه أصحابه بالسؤال فلم يجبههم. وأصفر وجهه فقام أحد أصحابه وتمكن من أخذ الكتاب فلما قرأه مع آخرين قاموا وقتلوا الخادم الذي افتضح غدره.

وفي مرة أخرى أغرى مروان كما يذكر الشيعة إحدى زوجات الحسن بسمه وأقنعها أن يزيد ابن الخليفة يرغب تزوجها ولا يتمكن من ذلك ما دام الحسن حيا. فاتفقت معه على سمه. فوضعت له السم في المرة الأولى بالعسل وأطعمته إياه فمرض مرضا شديدا وأدرك ما جرى فذهب إلى قبر الرسول ﷺ وصلى واحتك بحجر القبر وذهب عنه الألم شيئا فشيئا ويعتبر أنه شفى بمعجزة. وأخذ منذ ذلك الحين يشك بزوجه جعدة بنت الأشعث بن قيس وتسمى أيضا بأسماء. وحاولت مرة أخرى تسميمه ووضعت السم في تمر وجاءته به في سلة فأمرها الحسن من باب الحيلة والحذر أن تأكل من التمر قبله ولما كانت تميز التمرات المسمومة أخذت حفنة من غير المسموم وأكلتها. وأخذ الحسن سبع تمرات مسمومات فشعر بمرض شديد فذهب إلى قبر النبي ﷺ مرة أخرى فنجا بمعجزة. وبعد هذه الحوادث اضطربت أعصاب الحسن فقال لأصحابه أن صحته منذ سنوات عديدة لم تكن على ما يرام في المدينة وقد قرر الذهاب إلى الموصل. وكان أحد أسباب ذلك رغبته في الابتعاد من زوجته التي كان يخافها. وكان في الموصل رجل أعمى يكره الحسن عليه السلام فسمم رأس عكازته وجاءه يوما يطلب صدقة وكان الحسن جالسا متربعا وإحدى رجله على الأرض

ووضع الأعمى رأس عصاه على رجل الحسن وداسها بثقله. وأعلن الأطباء أن العصا كانت مسمومة وسقوه بعض الأدوية فشفى.

ولم يجد الحسن راحة التي كان ينشدها في الموصل فعاد إلى المدينة وسكن بعيدا عن زوجته التي شك فيها واتخذ الحيلة في مأكله ومشربه ولكن أسماء جاءت ليلا ومعها سم من الماس المسحوق. وكان إلى جانب الحسن إناء فيه ماء للشرب ففكرت في تسميم الماء ولكن فوهة الإناء كانت مشدودة بقطعة من القماش مختومة. غير أن القماش كان ناقعا فرشت السم عليه فامتصه فتسمم الماء ، ولما أمر الحسن ابنته أن تسقيه ماء ففعلت فأصابه مرض شديد حتى قذف باحشائه. وعلى كل حال فان هذا الوصف التصويري يذكر بأنه قذف بكبده قطعة قطعة حتى بلغت مائة وسبعين قطعة. وقال أحد الشيوخ الإيرانيين ان الأطباء الحديثين يقولون ان هذا الأمر غير ممكن وقوعه وبذلك يلحقون بعض الشك على تفاصيل شهادة الحسن ..

ويذكر في الأخبار أن الحسن عند ما كان على فراش الموت أخبر بأن من أعطته السم لا تنال ما تريد ، فيروى بناء على ذلك أن معاوية أرسل إليها بعد ذلك يقول : إننا نحب حياة يزيد ، ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه.

وتروى قصة انهم أرادوا دفنه مع النبي ﷺ حسب وصيته ، وكان قد أخبر بأن عائشة ربما منعت دفنه هناك. فإذا فعلت ذلك فيدفن في البقيع إلى جانب امه. فلما حملوا جنازة الحسن إلى قبر النبي ﷺ أبلغ مروان الخبر إلى عائشة فخرجت تمنع وقد ركبت بغلة وقالت ان دفن الحسن هناك مما يحط من قدر الرسول ﷺ فغضب محمد بن الحنفية أخو الحسن من أبيه علي وقال لها خرجت على أبي وأنت على جمل واليوم جئت تشتميننا وأنت على بغلة ، وان خرجت غدا لخزي الإسلام فستكونين على فيل فغضبت عائشة من ذلك والتفتت إلى بني أمية وسألتهم كيف انما تخاطب بمثل ذلك وهم سكوت فسألوها وما نفعل فقالت ارموا جنازة الحسن بالسهم ففعلوا حتى سل منها سبعون

نبلا. فأخذ بنو هاشم الجنازة ودفنوها بالبقيع كما أوصى الحسن إلى جانب امه فاطمة.

كلمات القوم من الصحابة والتابعين والعلماء في حق سيدنا الامام الحسن

عليه السلام

منها

كلام عبد الله بن عمر وعمرو بن العاص

رواه جماعة :

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ في «مسند أهل البيت» (ص ٤٥) برواية ولده عبد الله (ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال :

وأخرج البزار بإسناد رجاله رجال الصحيح . غير هاشم بن البريد . وهو ثقة عن رجاء بن ربيعة قال : كنت جالسا بالمدينة في مسجد الرسول ﷺ في حلقة فيها أبو سعيد وعبد الله بن عمرو ، فمر الحسن بن علي فسلم ، فرد عليه القوم وسكت عبد الله بن عمرو ، ثم أتبعه فقال : وعليك السلام ورحمة الله ، ثم قال : هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء ، والله ما كلمته منذ ليالي (صفيين). فقال أبو سعيد : ألا تنطلق إليه فتعذر إليه؟ قال : نعم. فقام فدخل أبو سعيد فاستأذن ، فأذن له ، ثم استأذن لعبد الله بن عمرو ، فدخل ، فقال أبو سعيد لعبد الله بن عمرو : حدثنا بالذي حدثتنا به حيث مر الحسن فقال : نعم أحدثكم ، إن أحب أهل الأرض إلى أهل السماء. قال : فقال له الحسن : إذا علمت أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلم قاتلتنا ، أو كثرت يوم صفيين؟ فقال : أما إني والله ما كثرت سوادا ، ولا ضربت معهم بسيف ولكني حضرت مع أبي ، أو كلمة نحوها. قال : أما علمت أنه لا طاعة لمخلوق

في معصية الله؟ قال : بلى. ولكنني أسرد الصوم على عهد رسول الله ﷺ فشكاني أبي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله! إن عبد الله ابن عمرو يصوم النهار ويقوم الليل ، قال : صم وأفطر ، وصل ونم ، فإني أنا أصلي وأنام ، وأصوم وأفطر ، قال لي : يا عبد الله! أطلع أبأك. فخرج يوم صفين وخرجت معه. مجمع الزوائد (٩ / ١٧٦ . ١٧٧).

وذكره من طريق أخرى غير (البزار) عن الطبراني في المعجم الأوسط وذكر أن في إسناده علي بن سعيد بن بشير وفيه «لين» (٩ / ١٨٦ . ١٨٧).

ومنها

كلام أبي بكر

رواه جماعة :

منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزني المتوفى سنة ٧٤٢ في كتابه «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» (ج ٥ ص ٢٩٩ ط بيروت) قال :

ان أبا بكر رأى الحسن فأخذه على عنقه ، ثم قال : بأبي شبيهها برسول الله ﷺ ، ليس شبيهها بعلي ، وعلي يضحك. في صفة النبي ﷺ (المناقب ٢٣ : ١) عن أبي عاصم . وفي الفضل الحسن (المناقب ٥٢ : ٥) عن عبدان ، عن ابن المبارك في المناقب (الكبرى ٧ : ١) عن محمد بن عبد الله المخرمي ، عن أبي داود ، عن سفيان . ثلاثتهم عن عمر بن سعيد بن أبي حسين ، عن ابن أبي مليكة ، عنه به ومعنى حديثهم واحد. قيل : إن عمر بن سعيد تفرد به.

ومنهم الحافظ القاضي أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب المشتهر بالنسائي الخراساني المتوفى سنة ٣٠٣ هـ في كتابه «فضائل الصحابة» (ص ١٩ ط بيروت سنة ١٤٠٥) قال :

أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال : أنا أبو داود ، عن سفيان عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث ، قال : إني مع أبي بكر حين مرّ على الحسن فوضعه على عنقه ، ثم قال بأبي شبيه النبي ﷺ ، لا شبه علي ، وعلي معه ، فجعل يضحك .
ومنهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العك . المدرس في إدارة الإفتاء العام بدمشق في «مختصر حياة الصحابة . للعلامة محمد يوسف الكاندهلوي» (ص ٣١٨ ط دار الايمان . دمشق وبירות) قال :

وأخرج أبو نعيم والجابري في جزئه عن عبد الرحمن ابن الأصبهاني قال : جاء الحسن بن علي إلى أبي بكر ﷺ وهو على منبر رسول الله ﷺ ، فقال : انزل عن مجلس أبي ، قال : صدقت ، إنه مجلس أبيك ، وأجلسه في حجره وبكى . فقال علي ﷺ : والله ما هذا عن أمري . فقال : صدقت والله ما اتهمتك . وعن ابن سعد عن عروة أن أبا بكر خطب يوما فجاء الحسن فصعد إليه المنبر ، فقال : انزل عن منبر أبي ، فقال علي : إن هذا شيء من غير ملائنا . كذا في الكنز (٣ / ١٣٢) .

ومنها

كلام أبي هريرة

رواه جماعة :

منهم العلامة جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي الكلبي في «تهديب الكمال» (ج ٦ ص ٢٣٠ ط مؤسسة الرسالة) قال :
وقال عبد الله بن عون عن عمير بن إسحاق أن أبا هريرة لقي الحسن بن علي فقال : ارفع ثوبك حتى أرى رسول الله ﷺ يقبل فرفع عن بطنه

فوضع فمه على سرتة.

ومنهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العك . المدرس في إدارة الإفتاء العام بدمشق في «مختصر حياة الصحابة . للعلامة محمد يوسف الكاندهلوي» (ص ٣١٨ ط دار الايمان دمشق وبيروت) قال :

وأخرج أحمد عن عمير بن إسحاق قال : رأيت أبا هريرة رضي الله عنه لقي الحسن بن علي رضي الله عنه فقال له : اكشف عن بطنك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل منه ، فكشف عن بطنه فقبله . وفي رواية . فقبل سرتة . قال الهيثمي (٩ / ١٧٧) : رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : فكشف عن بطنه ووضع يده على سرتة . ورجاهما رجال الصحيح غير عمير بن إسحاق وهو ثقة . اهـ . وأخرجه ابن النجار عن عمير كما في الكنز (٧ / ١٠٤) وفيه : فوضع فمه على سرتة.

وأخرج الطبراني عن المقبري قال : كنا مع أبي هريرة رضي الله عنه فجاء الحسن ابن علي رضي الله عنه فسلم فرد عليه القوم ، ومعنا أبو هريرة رضي الله عنه لا يعلم ، فقبل له : هذا حسن بن علي يسلم ، فلحقه فقال : وعليك يا سيدي ، فقبل له : تقول : يا سيدي ، فقال : أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنه سيد قال الهيثمي (٩ / ١٧٨) : رجاله ثقات . وأخرجه أيضا أبو يعلى وابن عساكر عن سعيد المقبري نحوه كما في الكنز (٧ / ١٠٤) . وأخرجه الحاكم (٣ / ١٦٩) وصححه .

ومنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حقيقة التوسل والوسيلة على ضوء الكتاب والسنة» (ص ٤٩٩ ط عالم الكتب بيروت) قال :

وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال : كنا مع أبي هريرة ، فجاء الحسن بن علي بن أبي طالب فسلم علينا فرددنا عليه السلام ، ولم يعلم به أبو هريرة ، فقلنا له : يا أبا هريرة ، هذا الحسن بن علي قد سلم علينا ، فلحقه وقال : وعليك السلام يا سيدي ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انه سيد .

ومنها

كلام معاوية بن أبي سفيان

رواه جماعة :

فمنهم الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزني الكلبي في «تهديب الكمال» (ج ٦ ص ٢٣٠ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :

قال حريز بن عثمان عن عبادة بن حمزة ... عن معاوية رأيت رسول الله ﷺ يمص لسانه . أو قال : شفتيه يعني الحسن بن علي وانه لن يعدب لسان أو شفتان مصهما رسول الله ﷺ .

ومنهم المستشار سالم البهناوي في «الخلافة والخلفاء الراشدون بين الشورى والديمقراطية» (ص ٣١٧ ط ١ الزهراء للاعلام العربي القاهرة) قال :

إن معاوية أخذ بيد الحسن بن علي ، في مجلس له ، ثم قال لجلسائه : من أكرم الناس أبا واما وجدا وجدة؟ فقالوا : أمير المؤمنين أعلم ، فأخذ بيد الحسن وقال : هذا أبوه علي بن أبي طالب وامه فاطمة بنت محمد ، وجده رسول الله ، وجدته خديجة ...

ومنها

كلام نعمان بن العجلان الزرقى

رواه جماعة من الأعلام :

منهم العلامة أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي الشهير بابن عساكر الدمشقي في «ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق» (ص ١٣٨ ط بيروت) قال :

أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله اذنا ومناولة ، وقرأ عليّ اسناده ، أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين ، أخبرنا أبو الفرج المعافا بن زكريا ، أخبرنا الحسين بن علي

المرزباني النحوي ، أخبرنا عبد الله بن هارون النحوي ، أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا أبو عثمان قال : سمعت أبا الحسن المدائني يقول : قال معاوية وعنده عمرو بن العاص وجماعة من الأشراف من أكرم الناس أبا واما وجدا وجدة وخالا وخالة وعمما وعممة؟ فقام النعمان بن العجلان الزرقى ، فأخذ بيد الحسن فقال : هذا أبوه علي وامه فاطمة وجده رسول الله ﷺ وجدته خديجة وعمّه جعفر وعمته ام هاني بنت أبي طالب وخاله القاسم وخالته زينب ، فقال عمرو بن العاص أحبّ بني هاشم دعاك إلى ما عملت؟ قال ابن العجلان : يا ابن العاص ما علمت ، إنه من التمس رضى مخلوق بسخط الخالق حرّمه الله امنيته ، وختم له بالشقاء في آخر عمره ، بنو هاشم أنضر قريش عودا ، وأقعدا سلما ، وأفضلها أخلاقا(أحلاما خ ل).

ومنهم الفاضل المعاصر السيد علي فكري ابن الدكتور محمد عبد الله يتصل نسبه بالحسين عليّ القاهري المصري المولود سنة ١٢٩٦ والمتوفى سنة ١٣٧٢ هـ بالقاهرة في كتابه «السمير المذهب» (ج ١ ص ١١٠ ط دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٣٩٩) قال :
روي أن معاوية بن أبي سفيان كان جالسا . فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر . إلى :
وخالته زينب .

ومنها

كلام العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفى ٩٢٧ هـ في «وسيلة

الخدام إلى المخدوم . در شرح صلوات چهارده معصوم ﷺ»

(ص ١٣٩ ط كتابخانه عمومى آية الله العظمى نجفي بقم) قال :

اللهم وصلّ وسلم على الامام الثاني .

ای بار خدایا صلوات ده وسلام فرست بر امام دوم .

از اینجا شروع در صلوات است بر حضرت امام دوم امیر المؤمنین حسن علیه السلام و آن حضرت بعد از حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام امام به حق است و خلافت نبوت بدو ختم شده. و روایت کرده اند که صباح آن شب که حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام را دفن کردند حضرت امیر المؤمنین حسن با برادران و اکابر قوم خود به مسجد کوفه فرمودند و بر منبر رفت و فرمود: امشب مردی در گذشت که هیچ کس از سابقان بدو نرسیده و هیچ کس از لاحقان بدو نرسند و هیچ درهم و دیناری میراث نگذشت الا چند درهمی که جهت آنکه خادم جهت اطفال بخرد مهیا داشته بود؛ بعد از آن عبد الله عباس در پایه منبر نشست بود برخاست و خطبه کرد و مردمان را گفت شتابند و با امام خود و فرزند حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بیعت کنند. پس خلائق شتافتند و با آن حضرت بیعت کردند و خلقي بسیار از لشکرهای اسلام به بیعت آن حضرت درآمدند و کار خلافت و امامت تمام شد.

صاحب آیات المناقب من المثاني.

آن حضرت صاحب آیت های منقبت ها است از قرآن که اسم آن مثانی است زیرا که در آنجا جمع میان وعده و وعید شده، و این اشارت است به آیات که در مناقب آن حضرت و اهل بیت فرود آمده و آن بسیار است از جمله آیات **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾** الآية. و آیه **﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾**.

کاشف أسرار الحقائق والمعاني.

آن حضرت کشف کننده اسرار حقیقت ها است. و این اشارت است به علم و معرفت آن حضرت و اشارت [به] حقایق که آن حضرت کشف فرموده. زیرا که هر يك از ائمه دوازده گانه محل اسرار علوم الهی و مستقر اسرار و حکمت نامتناهی بوده اند و جمیع حقایق علوم از اشارت ایشان کشف شده.

حارز قصبات السبق في المراجع والمعاني.

آن حضرت رباینده قصب های سبق است در منزلها ومقامها. وعرب را عادت است که چون اسب دوانند در منتهای دوانیدن اسب نی ها را بر زمین فرو برند که هر کس پیش تر برسد ، آن را برآید وآن را قصب السبق گویند وچون کسی در فضائل وکمالات بر همه کس سابق باشد ، گویند ؛ او قصب السبق از همه کس ربوده. واین اشارت است به سبق آن حضرت در کمالات ، وچون اول اولاد امیر المؤمنین علی علیه السلام است.

الفائق بمنقبة : نعم الراكب على السائر والباري.

آن حضرت فایق است به منقبت فرموده خوشا سواری که اوست بر هر کسی که سیر می کند وهر کس که ساکن است. وآن اشارت است بدانچه در حدیث وارد شده از روایت عبد الله عباس که او گفت : حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله وسلم امیر المؤمنین حسن را بر دوش مبارك خود نشانده بود. مردی گفت : خوش مرکبی که تو سوار شدی ای پسر ، آن حضرت فرمود : خوش سواری که اوست ؛ ودر این فقره بدان سخن اشارت بود.

المتولعة إلى جماله الخور والغوالي.

آن حضرت مشتاق وحریص است به سوی جمال او حوران بهشت که ایشان بی نیازند از آرایش از بس که آراسته وصاحب حسن اند. واین اشارت است به کمال حسن وکمال جمال آن حضرت به غایتی که حوران بهشت با وجود آن حسن وصفاً مشتاق دیدار وحریص جمال آن حضرت بوده اند. روایت کرده اند که حضرت بسیار ماننده بود به حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله وسلم وکسی در زمان آن حضرت ماننده تر به حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله نبود و حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود که حسن به حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله ماننده تر است از سینه تا سر ، وحسین به حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله ماننده تر است از سینه تا شیب ؛ وروایت کرده اند که آن حضرت زن بسیار

می کرده واز کمال جمال او ، زنان بدو شیفته بوده اند وهر زن که آن حضرت می خواسته وطلاق می گفته دیگر رجعت نمی نموده وزنان را صداقها ومتعہ های وافی می داده تا به رضا و طیب خاطر از او مفارقت کنند ؛ ودر اخبار آمده که نوبتی زنی را طلاق داده وده هزار درهم یا زیادت متعه او داده چون مال آن متعه را پیش آن زن برده اند گفته : متاع قليل عن حبيب مفارق. یعنی متاعی اندک از دوستی که مفارقه کرده. این سخن را بدان حضرت رسانیده اند فرمود : اگر من زنی را رجعت کردمی این را رجعت می کردم.

الفتاح لأبواب المنائح على البائس والعاني.

آن حضرت گشاینده درهای بخششهاست بر درویش واسیر. واین اشارت است به کرم وعطای آن حضرت. روایت کرده اند که آن حضرت عطای بسیار می فرمود : واز مشهوران کریمان بنی هاشم آن حضرت است. وحکایات آن حضرت بسیار است.

التارك شوكة الخلافة تبرّما من المتاع الفاني.

آن حضرت ترك کننده است شوکت خلافت را از جهت سیر برآمدن از متاع فانی دنیا. واین اشارت بدانکه آن حضرت به اختیار ترك خلافت کرد. چنانچه روایت کرده اند که چون اهل کوفه با آن حضرت بیعت کرده اند ولشکرهای بسیار از شیعه [با] آن حضرت بیعت کرده اند وشیعه آن حضرت وامرای عرب نزد آن حضرت جمع شدند ، عزم قتال شام فرمود با چهل هزار مرد آراسته از کوفه بیرون رفت ودر مقدمه لشکر قیس بن سعد بن عبادة را با دوازده هزار سوار روانه گردانید وایشان به جزیره وموصل آمدند وآن حضرت با برادران ولشکر به مداین آمدند ومدتی در قصر مداین ساکن شد واعتماد بر وفای کوفیان نداشت زیرا که می دانست که در باطن با آن حضرت راست نیستند ومکاتیب با اهل شام می نویسند ؛ ونیز اندیشه فرمود که مستولی شام ، ترك ملک نمی کند واهل شام با او موافقند ؛ دیگر خون مسلمانان ریخته می شود. پس کتابت به معاویه نوشت وبا او صلح کرد.

الحافظ لجماعم عساكر الإسلام من القاصي والداني.

آن حضرت نگاه دارنده کله های سر لشکرهای اسلام است ، از دور و نزدیک. یعنی هر دو لشکر را که دوران و مخالفان و نزدیکان و موافقان بودند ، از قتل و هلاک نگاه داشت ، و بر ایشان ترحم فرموده ، خلافت را بگذاشت تا خون مسلمانان ریخته نشود. روایت کرده اند که آن حضرت چون در مداین فرود آمد با آن حضرت لشکرها بود ، همچو کوه و آن حضرت فرموده که کله های سر عرب تمامی در دست من بود من آن را نگاه داشتم از برای خدای تعالی ، و نگذاشتم که ایشان هلاک شوند و این نهایت شفقت و مرحمت است که کسی ملک و خلافت را بگذارد تا مؤمنان و بندگان خدا هلاک نشوند. و این از کمال کرم و احسان اوست.

الراحم علی المسلمین برفع الموت الأحمر القاني.

آن حضرت رحم کننده است بر مسلمانان به برداشتن مرگ سوخ سخت سرخ ؛ مراد از مرگ سرخ قتل و [از سخت] مبالغه در سرخی [است] و آن اشارت است بدانکه خون بسیار در میان مسلمانان شده بود و آن حضرت رحم فرمود و آن خون را از میان ایشان برداشت بافکند [ن] صلح.

المصلح بین الفئتين العظیمتين لتأييد الدين وتشیید المباني.

آن حضرت اصلاح کننده است میان دو گروه بزرگ از برای تقویت دین و محکم گردانیدن بناهای اسلام. و این اشارت است بدانکه آن حضرت اصلاح فرمود میان لشکرها. چنانچه در حدیث صحیح وارد شده که آن حضرت [پیغمبر] در بالای منبر بود و حضرت امیر المؤمنین حسن نزد آن حضرت نشسته بود آن حضرت فرمود : این پسر من سید است و زود باشد که خدای تعالی اصلاح کند به واسطه او میان دو گروه بزرگ از مسلمانان.

سید شباب أهل الجنة ، في الجنة ذات القطف الدواني.

آن حضرت سید جوانان اهل بهشت است که آن بهشت خداوند [صاحب]

خوشه هاست که نزدیکند از جهت چیدن آن خوشه ها ؛ و این اشارت است به حدیث صحیح که حضرت پیغمبر ﷺ وسلم فرمود : حسن و حسین سیدان جوانان اهل بهشت اند در بهشت و این از مناقب آن دو حضرت است.

أبي محمد الحسن بن علي السيد الرضا السبط الزكي.

کنیت آن حضرت ابو محمد است و آن حضرت را فرزندان بوده و بزرگتر ایشان حسن مثنی نام داشته و دیگر زید بن الحسن و فاطمه بنت حسین زوجه حسن مثنی بوده ؛ و اسم مبارك آن حضرت اول حرب بوده و حضرت پیغمبر ﷺ و او را حسن نام کرده چنانچه مذکور شد. و از جمله القاب آن حضرت یکی سید است و یکی رضا به واسطه آنکه کمال رضا و تواضع او را حاصل بوده و یکی دیگر سبط ؛ زیرا که آن حضرت سبط حضرت پیغمبر ﷺ است و یکی دیگر زکی به واسطه کمال پاکی و طهارت که آن حضرت داشته. این القاب مشهور است.

الشهيد بالسم النتيع ، المدفون بالبقيع.

آن حضرت شهید است به زهر پالوده خالص و دفن کرده شده است در بقیع. و این اشارت است به سبب شهادت آن حضرت ؛ روایت کرده اند که چون آن حضرت با اهل شام صلح کرد و خلافت را بگذاشت و با اهل و جماعت و سایر اولاد امیر المؤمنین علی علیه السلام به مدینه نقل فرمود و مدتی در آنجا ساکن شد بعد از آن جعده بنت اشعث بن قیس که زوجه آن حضرت بود ، آن حضرت را زهر داد و آن حضرت مریض شد. روایت کرده اند که در مرض موت می فرمود که : مرا چند نوبت زهر دادن ؛ این نوبت اثر آن در رگ جان خود درمی یابم. چون مرض اشتداد یافت فرمود : فرش مرا نقل کنید بن صحن خانه ، شاید که در ملکوت آسمان و زمین نظر کنم. بعد از آن وفات فرمود. ولادت آن حضرت در مدینه بود در شب نصف رمضان سنه اثنین از هجرت ، و در بعضی روایت سنه ثلاث از هجرت ؛ و در مدینه وفات

فرمود در بیست و هشتم صفر سنه خمسین از هجرت ؛ و سن مبارک آن حضرت چهل و هفت سال و چند ماه بود و آن حضرت را در بقیع دفن کردند آنجا که امروز قبة ساخته اند ، منسوب بدان حضرت و به عباس بن عبد المطلب است.

اللهم وصلّ علی سیدنا محمد وآله سیّما الامام المجتبی الحسن الرضا وسلّم تسلیما.

ومنها

کلام الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن

علي عليه السلام» (ص ٩٩ ط عالم الكتب بيروت) قال :

لا رتبة فوق رتبة النبوة ، ولا درجة أعلى من درجة الرسالة. والله سبحانه وتعالى أجرى سنته ألا يخص بإفضاله ، وجميل صنعه وإقباله ، إلا من يسمو إليه طرفه بالإجلال ، وألا يوضح له قدره بين الاضراب والاشكال. ولكن ليس الأمر كما تذهب إليه الأوهام ، ولا كما يعتقد فيه الأنام ، بل الجواهر مستورة في معادنها ، وقيمة المحال بساكنيتها. فمن صبر على مقساة الذل في الله تعالى ، وضع الله على رأسه قلنسوة العرفان ، فهو العزيز سبحانه ، الذي لا يشمت بأوليائه أعداءهم ولا يضيع من جميل عهده جزاءهم. فهم الذين سبقت لهم منه العناية ، وصدقت فيهم الولاية فبقوا على الحق من غير تحريف ولا تحويل ، وأدركتهم الرحمة السابقة ، فلم تتطرق إليهم مفاجأة تغيير ولا خفى تبديل.

وسيدنا الحسن بن علي عليه السلام ، من الذين سبقت لهم من الله العناية ، واختصهم بالولاية ، فالتزموا بالحق للحق ، فأدركتهم رعاية الحق ، حتى أوضح الله قدرهم بين الأشكال والألوان ، ووضع على رؤوسهم قلنسوة الهداية والعرفان ، فأحبهم صلوات الله وسلامه عليه ، لحبهم لله تعالى ، وآثرهم بالترغيب فيهم ، والحث عليهم ، لقربهم منه سبحانه.

ولقد تواترت آيات الله تعالى ، على إمامنا الحسن بن علي عليه السلام ، وأسبغ الله نعمه عليه ، حتى أفعم قلب رسول الله صلى الله عليه وآله بحبه ، وأمر بحبه ، وحث على حبه ، حتى جاء ذلك واضحا في الصحيح من السنة.

وقال أيضا في ص ١٣٢ : دواعي الحق بحسن البيان ناطقة ، وألسنة الخلق فيما ورد به التكليف صادقة. وخواطر الغيب بكشف ظلم الريب مفصحة ، وزواجر التحقيق عن متابعة التمويه للقلوب ملازمة. غير أن الهداية ليست من حيث السعاية ، وإنما الهداية من حيث البداية. وليست الهداية بفكر العبد ونظره ، وإنما الهداية بفضل الحق وجميل ذكره. فمن قام بحق الله تعالى ، تولى الله أموره ، على وجه الكفاية ، فلا يخرج به إلى أمثاله ، ولا يدع شيئا من أحواله ، إلا أجراه على ما يريد به بحسن إفضاله. فإن لم يفعل ما يريد ، جعل العبد راضيا بما يفعل ، وروح الرضا على الأسرار ، أتم من راحة العطاء على القلوب.

وإمامنا الجليل الحسن بن علي عليه السلام ، له من شهادة الخلق ، ما يعبر عنه بأقلام الحق ، ومن ثناء الخلق ما يعد من دواعي الحق. فمنذ أن نشأ ، عليه السلام ، وهو يرى أن تقوى الله حمته من محارمه ، وألزمت قلبه مخافته ، حتى أسهرت ليلاه ، وأظلمات هواجره ، فأخذ الراحة بالنصب ، والري بالظلم ، واستقرب الأجل ، فبادر العمل ، وكذب الأمل. والباحث في تاريخه عليه السلام والدارس لسيرته ، والمتتبع لآثاره ، يجد من كلام الرواة الثقات ، والحافظ المكثرين ما يبين لنا بوضوح واضح ، منزلة الامام الحسن بن علي عليه السلام ، عندهم ، ومكانته لديهم.

يقول عنه أبو نعيم في الحلية : فأما السيد المحب ، والحكيم المقرب ، الحسن بن علي عليه السلام . فله في معاني المتصوفة الكلام المشرق المرتب ، والمقام المؤنق المذهب.

ويقول ابن أسعد اليافعي : ومن توكله : أنه بلغه أن أبا ذر يقول : الفقر أحب إلي من الغنى ، والسقم أحب إلي من الصحة. فقال : رحم الله أبا ذر ، أما أنا فأقول : من اتكل

على حسن اختيار الله تعالى له ، لم يختار غير ما اختار الله له .
ثم يعلق الحافظ الذهبي على هذا فيقول في سير أعلام النبلاء : وهذا حد الوقوف
على الرضا مما تصرف به القضاء انتهى .

ويعبر ابن قتيبة في كتابه النفيس (عيون الأخبار) عن منزلة الامام الحسن عليه السلام ، عند
الناس فيقول : مقام الحسن عند عمر بن هبيرة : كتب ابن هبيرة إلى الحسن ، وابن سيرين ،
والشعبي ، فقدم بهم عليه ، فقال لهم : إن أمير المؤمنين يكتب إليّ في الأمر ، إن فعلته
خفت على ديني ، وإن لم أفعله خفت على نفسي . فقال له ابن سيرين ، والشعبي قولاً رقيقاً
فيه . وقال له الحسن : يا ابن هبيرة ، إن الله يمنحك من يزيد ، وإن يزيد لا يمنحك من الله . يا
ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله . يا ابن هبيرة : إنه يوشك أن يبعث الله
إليك ملكاً فينزلك عن سريرك إلى سعة قصرك ، ثم يخرجك عن سعة قصرك إلى ضيق قبرك ،
ثم لا ينجيك إلا عملك ، يا ابن هبيرة : إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، فأمر له
بأربعة آلاف درهم . وأمر لابن سيرين والشعبي بألفين ، فقالا : رفقنا فرقق لنا انتهى .

وأخرج اليعقوبي في تاريخه بسنده قال : قال معاوية : ما تكلم عندي أحد كان أحب
إلي إذا تكلم أن لا يسكت من الحسن بن علي ، وما سمعت منه كلمة فحش قط ، إلا مرة
، فإنه كان بين الحسن بن علي ، وبين عمرو بن عثمان بن عفان ، خصومة في أرض ،
فعرض الحسن بن علي أمراً ، لم يرضه عمرو ؟ فقال الحسن ليس له عندنا إلا ما رغم أنفه ،
فهذه أشد كلمة فحش سمعتها منه قط . انتهى .

ويقول الهجويري في الكشف : عند ما ارتفع شأن القدرين ، وكانت لهم الغلبة ،
وانتشر مبدأ أهل الاعتزال في الدنيا ، كتب الحسن البصري إلى الحسن بن علي وقال : بسم
الله الرحمن الرحيم ، السلام عليك يا ابن رسول الله ، وقرّة عينه ، ورحمة الله وبركاته ، أما بعد
: فإنكم معشر بني هاشم كالفلك الجارية في اللحج ، ومصاييح الدجى ، وأعلام الهدى
والأئمة القادة ، الذين من تبعهم نجا ، كسفينة نوح المشحونة ،

التي يأوي إليها المؤمنون ، وينجو بها المتمسكون. فما قولك يا ابن رسول الله ﷺ عند حيرتنا في القدر ، واختلافنا في الاستطاعة؟ لتعلمنا بما تأكد عليه رأيك ، فإنكم ذرية بعضها من بعض ، يعلم الله علمكم ، وهو الشاهد عليكم ، وأنتم شهداء على الناس ، والسلام.

وحينما وصله الخطاب أجابه قائلا : أما بعد : فقد انتهى إلي كتابك ، عند حيرتك وحيرة من زعمت من أمتنا ، والذي عليه رأي : أن من لم يؤمن بالقدر خيره وشره ، فقد كفر ، ومن حمل المعاصي على الله فقد فجر ، إن الله لا يطاع بإكراه ، ولا يعصى بغلبة ، ولا يهمل العباد من المملكة ، ولكنه المالك لما ملكهم ، والقادر على ما غلب عليه قدرتهم ، فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن لهم صادا ، ولا لهم عنا مثبطا ، فإن أتوا بالمعصية ، وشاء أن يمن عليهم ، ويحول بينهم وبينها فعل ، وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها إجبارا ، ولا ألزمهم إياه إكراها باحتجاجة عليهم ، أن عرضهم ومكنهم ، وجعل لهم السبيل إلى أخذ ما دعاهم إليه ، وترك ما ينهاهم عنه ، والله الحجة البالغة والسلام.

ثم يعلق الهجويري على هذا فيقول : ويقصد الحسن أن العبد مختار في كسبه بقدر استطاعته من الله عَزَّجَلَّ والدين بين الجبر والقدر ، ولم يكن مرادي من هذا الخطاب إلا هذه الكلمة ، ولكني أوردتها بمجملتها ، لأنها بينة الفصاحة والبلاغة ، وقد أوردتها لأبين إلى أي درجة بلغ ﷺ في علم الحقائق والأصول ، بإشارة الحسن البصري بالرغم من بلاغتها ، تعد من بدء العلم.

وقد قرأت أنه بينما كان الحسن بن علي جالسا عند باب داره في الكوفة ، إذ جاء أعرابي فسبه وسب أباه وامه ، فنهض الحسن بن علي قائلا : أيها الأعرابي ، أجوعان أنت حتى أطعمك ، أم ظمآن حتى أروييك ، أم ما ذا بك؟ فلم يلتفت الأعرابي إليه ، بل استمر في سبابه ، فأمر الحسن عبده أن يأتي بكيس من الفضة ، ثم أعطاه للرجل قائلا : عفوا أيها الأعرابي ، فليس لدي غيره ، ولو كان لدي المزيد لأعطيتك. وعند ما سمع

الأعرابي منه هذا القول صاح : أشهد أنك ابن بنت النبي ﷺ فقد جئتكم أختبر حلمكم. ثم قال : هكذا يكون أولياء الله الحقيقيون ، الذين لا يهمهم ، أمدحهم الناس أم لا موهمهم ، والذين يسمعون اللوم هادئين فيستوي عندهم مدح الخلق لهم أو قدحهم فيهم.

وأخرج ابن حجر في تهذيب التهذيب بسنده قال : قال جويرية : لما مات الحسن ابن علي بكى مروان في جنازته ، فقال الحسين : أتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه؟ فقال إني كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا ، وأشار بيده إلى الجبل.

ويقول ابن خلكان في وفيات الأعيان : كان الحسن إذا فرغ من الوضوء تغير لونه ، فقليل له في ذلك ، فقال : حق على ما أراد أن يدخل على ذي العرش أن يتغير لونه اه.

وأخرج الحافظ ابن كثير بسنده قال : ما قامت النساء عن مثل الحسن بن علي.

وقال غيره : كان الحسن إذا صَلَّى الغداة في مسجد رسول الله ، يجلس في مصلاه يذكر الله حتى ترتفع الشمس ، ثم يسند ظهره فلا يبقى في مسجد رسول الله ﷺ ، رجل له شرف إلا أتاه ويجلس إليه من يجلس ، من سادات الناس يتحدثون عنده ، ثم يقوم فيدخل على أمهات المؤمنين فيسلم عليهن ، فرما أتحنفنه ثم ينصرف إلى منزله ، وما نزل لمعاوية عن الخلافة إلا من ورعه ، صيانة لدماء المسلمين.

كان له على معاوية في كل عام جائزة ، وكان يفد إليه ، فانقطع سنة عن الذهاب وجاء وقت الجائزة فاحتاج الحسن فرما أجازه بأربعمئة ألف درهم ، وراتبه في كل سنة مائة ألف ، إليها . وكان من أكرم الناس . فأراد أن يكتب إلى معاوية لبيعته بها إليه ، فلما نام تلك الليلة رأى رسول الله ﷺ ، في المنام فقال له : يا بني أكتب إلى مخلوق بحاجتك؟ وعلمه دعاء يدعو به ، فترك الحسن ما كان هم به من الكتاب ، فذكره معاوية وافتنقه ، وقال : ابعثوا إليه بمائتي ألف ، فلعل له ضرورة في تركه القدوم علينا ، فحملت إليه من غير سؤال.

وقال صالح بن أحمد : سمعت أبي يقول : الحسن بن علي مدني ثقة. حكاه ابن عساكر في تاريخه ، قالوا : وقاسم الله ثلاث مرات ، وخرج من ماله مرتين ، وحج خمسا وعشرين مرة ماشيا ، وأن النجائب لتقاد بين يديه.

وروى ذلك البيهقي من طريق عبيد الله بن عمير عن ابن عباس ، وقال علي بن زيد ابن جدعان : وقد علق البخاري في صحيحه : أنه حج ماشيا والنجائب تقاد بين يديه.

وروى داود بن رشيد عن حفص عن جعفر بن محمد عن أبيه ، قال : حج الحسن ابن علي ماشيا والنجائب تقاد بين يديه ، ونجائبه تقاد إلى جنبه.

وقال العباس بن الفضل عن القاسم عن محمد بن علي قال : قال الحسن بن علي : إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته ، فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه. قالوا : وكان يقرأ في بعض خطبه سورة إبراهيم. وكان يقرأ كل ليلة سورة الكهف قبل أن ينام ، يقرأها من لوح كان يدور معه حيث كان من بيوت نساءه ، فيقرأه بعد ما يدخل في الفراش قبل أن ينام ﷺ .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده ، وابن عبد البر في الاستيعاب قالا : قال له والده علي ﷺ يوما : قم يا حسن فاخطب الناس. فقال : إني أهابك أن أخطب وأنا أراك ، فتغيب عنه بحيث يسمع كلامه ولا يراه. فقام الحسن فحمد الله ، وأثنى عليه ، وتكلم ثم نزل. فقال علي : ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. وهاجر قوم من قريش فذكر كل رجل منهم مناقبه فقال معاوية للحسن : يا أبا محمد ، ما يمنعك من القول فما أنت بكليل اللسان؟ قال يا أمير المؤمنين : ما ذكروا مكرومة ولا فضيلة إلا ولي مخضها ولبابها ثم قال :

فيم الكلام وقد سبقت مبرزا سبق الجياد من الذي يتنفس؟

وأخرج يعقوبي في تاريخه بسنده عن رجاء بن ربيعة قال : كنت جالسا بالمدينة في

مسجد رسول الله ﷺ في حلقة فيها أبو سعيد وعبد الله بن عمرو

فمر الحسن بن علي ، فسلم فرد عليه القوم ، وسكت عبد الله بن عمرو ، ثم أتبعه فقال :
وعليك السلام ورحمة الله ، ثم قال : هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء ، والله ما كلمته
منذ ليال صفي٢ن. فقال أبو سعيد : ألا تنطلق إليه فتعتذر إليه؟ قال : نعم. قال : فقام
فدخل أبو سعيد فاستأذن له ، ثم استأذن لعبد الله بن عمرو ، فدخل فقال أبو سعيد لعبد
الله بن عمرو : حدثنا بالذي حدثنا به حيث مر الحسن. فقال : نعم ، أنا أحدثكم به ،
أنه أحب أهل الأرض إلى أهل السماء. قال : فقال له الحسن. إذا علمت أي أحب أهل
الأرض إلى أهل السماء فلم قاتلتنا أو كثر٢ت يوم صفي٢ن؟ قال : أما أي والله ما كثر٢ت سوا٢ا
ولا ضربت معهم بسيف ولكني حضرت مع أي أو كلمة نحوها. قال : أما علمت أنه لا
طاعة لمخلوق في معصية الله؟ قال : بلى ولكني كنت أسرد الصوم على عهد رسول الله
ﷺ ، فشكاني أبي إلى رسول الله ﷺ ، فقال يا رسول الله : إن عبد الله بن عمرو يصوم
النهار ، ويقوم الليل ، قال صم وأفطر وصل ونم ، فإني أنا اصلي وأنام وأصوم وأفطر. ثم قال
لي : يا عبد الله ، أطع أباك ، فخرج يوم صفي٢ن وخرجت معه.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هاشم بن البريد وهو ثقة.

وعن عبد الرحمن بن أبي عوف قال : قال عمرو بن العاص ، وأبو الأعور السلمي
لمعاوية : إن الحسن بن علي عيي فقال معاوية : لا تقولاً ذلك فإن رسول الله ﷺ ، قد تفل
في فيه ، ومن تفل في فيه رسول الله ﷺ فليس بعبي. فقال الحسن بن علي : أما أنت يا
عمرو ، فتنازع فيك رجلان فانظر أيهما أباك ، وأما أنت يا أبا الأعور ، فإن رسول الله
ﷺ لعن رعلا ، وذكوان ، وعمرو بن سفيان.

رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عون السيرافي ورجاله ثقات.

وعن المقبري قال : كنا مع أبي هريرة فجاء الحسن بن علي ﷺ ، فسلم فرد عليه
القوم ، ومعنا أبو هريرة لا يعلم. فقل له : هذا حسن بن علي يسلم ، فلحقه

(ج ٣٣) كلام الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن ٥٦٣

فقال : وعليك يا سيدي. فقليل له تقول : يا سيدي؟ فقال : أشهد أن رسول الله ﷺ قال : إنه لسيد. رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وأخرج الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء قال : أنبأنا العوام بن حوشب ، عن هلال بن يساف قال : سمعت الحسن يخطب ويقول : يا أهل الكوفة ، اتقوا الله فينا فإننا أمراؤكم ، وإننا أضيافكم ، ونحن أهل البيت الذي قال الله فيهم : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾. قال : فما رأيت قط باكيا أكثر من يومئذ.

وأخرج المسعودي في مروج الذهب بسنده قال : قال صاحب العقد : بينما معاوية جالس في أصحابه إذ قيل له : الحسن بالباب. فقال معاوية : انه إن دخل علينا أفسد ما نحن فيه. فقال له مروان بن الحكم : ائذن له ، فإني أسأله عما ليس عنده فيه جواب. قال معاوية : لا تفعل ، فإنهم قوم : ألهموا الكلام عن وحي ، واغترفوه من بحر.

وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده قال : قال عبد الله بن مصعب : كان رجل عندنا قد انقطع في العبادة فإذا ذكر عبد الله بن الزبير بكى ، وإذا ذكر عليا نال منه ، فقلت له : ثكلتك أمك ، لغدوة من علي ، أو روحه في سبيل الله ، خير من عمر عبد الله ابن الزبير حتى مات.

ولقد أخبرني عبد الله بن عروة أن عبد الله بن الزبير قعد إلى الحسن في غداة من الشتاء باردة ، فو الله ما قام حتى تصبب جبينه عرقا فغاطني ذلك ، فقممت إليه ولمته على ما فعل فقال : والله يا ابن أخي ما قالت النساء عن مثله.

وأخرج ابن عبد البر في الاستيعاب ، وابن الأثير الجزري في تاريخه الكامل : كان الحسن بن علي رضي الله عنهما ، حليما كافيا ، ورعا فاضلا ، دعاه ورعه وفضله إلى أن ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله ، وكان يقول :

والله ما أحببت منذ علمت ما ينفعني وما يضرنني أن ألي أمر أمة محمد ﷺ ، على أن يهراق في ذلك محجمة دم.

وكان من المبادرين إلى نصره عثمان بن عفان.

وأخرج الحافظ الذهبي بسنده قال : حدثني مساور السعدي قال : رأيت أبا هريرة قائما على مسجد رسول الله ﷺ يوم مات الحسن ، يبكي وينادي بأعلى صوته : يا أيها الناس ، مات اليوم حب رسول الله ﷺ ، فابكوا.

ويقول ابن أسعد اليافعي في مرآة الجنان : ومناقبه . أي الحسن بن علي . بالأنساب ، والاكتساب ، والقرباة ، والنجابة ، والمحاسن ، في الظاهر والباطن معروفة مشهورة ، وفي تعدادها غير محصورة ، وكان مع نهاية الشرف والارتفاع في غاية التلطف والانتضاع انتهى . ﷺ تعالى ورضي عنه .

ومنها

وقام بعده ابنه السبط الحسن ونجل صخر في الخلاف ما سكن سنة إحدى في ربيع الآخر تنازل الجمعان بالعسكر قريب الأنبار بأرض مسكن وظهر القدر بجيش الحسن (وقام) بالخلافة والولاية بمبايعة أهل الكوفة أجمعين (بعده) أي بعد قتل علي كرم الله وجهه (ابنه) فاعل قام وهو (السبط) بكسر السين وسكون الباء أي سبط رسول الله ﷺ وريحانته ، والسبط لغة ابن بنت الرجل (الحسن) عطف بيان وهو آخر الخلفاء الراشدين ، وخلافته حق وصدق بنص جدّه ﷺ عليها كما سيأتي بيانه ، وبإجماع أهل الكوفة كما مرّ ، ومن ثمة لما قال في خطبة الصلح الآتي : إن معاوية نازعني حقا هو لي دونه إلخ ، أقرّ له معاوية بذلك ولم يردّ عليه ، وإلى ذلك أشار بقوله : (ونجل صخر) أي معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب ، والنجل بالنون والجيم الولد كما مرّ (في الخلاف) أي المخالفة والنزاع مع الامام (ما سكن) بل استمر على ذلك ، ثم إن الحسن ﷺ أقام بالخلافة ستة

أشهر ، وبعد ذلك سار إلى معاوية في أربعين ألفاً أو أكثر (سنة إحدى) وأربعين (في) شهر ربيع الآخر) وقيل في شهر ربيع الأول وقيل في جمادي الأولى.

إلى أن قال في ص ٢٨٥ : (و) كان (خير أهل عصره وأشرفا) سيدا حليما كريما زاهدا ذا سكينة ووقار جوادا ممدوحا ، خرج من مال الله مرتين ، وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى إن كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا ، وسمع رجلا يسأل ربّه عَزَّوَجَلَّ عشرة آلاف درهم ، فبعث بها إليه ، وأخرج أبو نعيم في الحلية أنه قال : إني لأستحيي من ربي أن ألقاه ولم أَمْشِ إلى بيته ، فحج عشرين حجة ماشيا ، وأخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا ، وأن النجائب لتقاد بين يديه.

وشكى إليه رجل حاله وفقره بعد أن كان ذا ثروة فأعطاه خمسمائة دينار وخمسين ألف درهم ، ثم اعتذر إليه أنه لم يجد غيرهما.

وأخرج ابن عساکر أنه قيل له : إن أبا ذر يقول : الفقر أحب إليّ من الغنى ، والسقم أحب إليّ من الصحة ، فقال : رحم الله أبا ذر ، أما أنا فأقول : من اتكل إلى حسن اختيار الله له ، لم يتمن أنه في غير الحالة التي اختار الله تعالى له. وفضائله لا تفي بذكرها هذه العجالة.

ومنها

كلام الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ١٩٥ ط دار القلم دمشق) قال :

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما :

هو الحسن بن علي بن أبي طالب ، ابن بنت رسول الله فاطمة الزهراء وريحانته ، وأشبه خلق الله به في وجهه. ولد للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة على الصحيح ، وقيل في رمضان. كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبه حبا شديدا

حتى كان يقبل زبيته وهو صغير ، وربما مص لسانه ، واعتنقه وداعبه ، وربما جاء ورسول الله ﷺ ساجد في الصلاة فيركب على ظهره ، ويقره على ذلك ويطيل السجود من أجله ، وربما صعد على المنبر .

وقد روى الزهري عن أنس قال : كان الحسن بن علي أشبههم وجهها لرسول الله ﷺ ، وعن هانئ عن علي قال : الحسن أشبه برسول الله ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين أشبه برسول الله ﷺ ما أسفل من ذلك . وكان علي يكرم الحسن إكراما زائدا ويعظمه ويجله ، وقد قال له يوما : يا بني ألا تخطب حتى أسمعك؟ فقال : إني أستحي أن أخطب وأنا أراك ، فذهب علي فجلس حيث لا يراه الحسن ، ثم قام الحسن في الناس خطيبا وعلي يسمع ، فألقى خطبة بليغة فصيحة ، فلما انصرف جعل علي يقول : ﴿ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ . وكان أكثر دهره صامتا ، فإذا قال بذ القائلين ، وكان لا يشارك في دعوة ولا يدخل في مرأ ، ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا ، وقاسم الله ماله ثلاث مرات ، وخرج من ماله مرتين ، وحج خمسا وعشرين مرة ماشيا ، وإن النجائب لتقاد من يديه .

وقد كان ابن عباس يأخذ الركاب للحسن والحسين إذا ركبا ، ويرى هذا من النعم عليه ، وكانا إذا طافا بالبيت يكاد الناس يحطمونهما مما يزدحمن عليهما للسلام عليهما .

ومنها

كلام الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول ﷺ في كربلاء» (ص ٥٧ ط دار ثابت بالقاهرة) قال :

كان عابدا : يحب الله ويخشاه ، ويخرج إلى الحج من المدينة إلى مكة أعواما كثيرة ماشيا على قدميه والنجائب تقاد بين يديه ، حتى إذا سئل عن سبب هذا الاجتهاد لنفسه أجاب : إني أستحي أن ألقى ربي ، ولم أمش على قدمي إلى بيته .

كان جوادا : لم يكن يبقى من ماله شيئا .. لا يعرف مكروبا إلا فرج كربته ، ولا غارما إلا قضى دينه .. سيدا : لا يعرف الدينية ولا يقبلها ، ولا يعرف السوء طريقا إلى لسانه ومقاله .. يقول محمد بن إسحاق : ما رأيت أحدا كان إذا تحدث تمنيت ألا يسكت ، مثل الحسن بن علي .. وما سمعت منه كلمة سوء قط .. وإن أشد كلمة سمعتها منه ، هي تلك التي قالها حين وقعت خصومة بينه وبين عمرو بن عثمان ، فقال الحسن : ليس له عندنا إلا ما رغم أنفه .. تلك أشد كلمة سمعته يقولها !!..

ولقد تحدث ﷺ راسما للناس صورة المؤمن المثالي الرشيد ، فقال : إنه من تصغر في عينه ويخرج على سلطان بطنه ، وفرجه ، وجهله .. لا يسخط ولا يتبرم .. إذا جالس العلماء ، كان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم .. وإذا غلب على الكلام ، لم يغلب على الصمت .. لا يشارك في ادعاء .. ولا يدخل في مرء .. لا يغفل عن إخوانه ، ولا يختص نفسه بخير دونهم. وإذا تردد بين أمرين ، لا يدرى أيهما أقرب إلى الحق. نظر أيهما أقرب من هواه ، فخالفه واتقاه !!..

ومنها

كلام العلامة شمس الدين أبو البركات محمد البايعوني الشافعي في «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ١٢٠ نسخة المكتبة الرضوية بخراسان) قال:

وكان الحسين يعظمه ويمثل أمره ويرد الناس إذا اجتمعوا وازدحموا عليه وكان ﷺ عالما عابدا ناسكا صديقا فاضلا مهابا جوادا وقورا حليما حكيما فصيحاً ورعاً صدوقاً ولياً تقياً شديد الخوف كثير الخشوع جامعاً بجميع الأوصاف الحميدة حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وان الجياد لتقاد معه ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى انه كان يعطي الخف والنعل.

ومنها

كلام يسرى عبد الغني البشري في «تعاليق كشف الكربة . لابن رجب» (ص ٥٥ ط
بذيل أصل الكتاب) قالت :

الامام الحسن بن علي هو سبط رسول الله ﷺ وريحانته ، كانت حياته ومماته صورة
من أروع صور النبل والتضحية والعفة والنزاهة وسكينة النفس .. ونقاء الضمير .. وسلامة
الوجدان .. حسبه منزلة رفيعة في الدنيا والآخرة أنه حفيد رسول الله ﷺ
.. وابن الامام علي .. وفاطمة الزهراء .. وشقيق الحسين سيد الشهداء .. وحسبه مكانة
عالية بين الصديقين والأبرار أنه رفض أن يصل إلى منصب الخلافة عن طريق مخرج بدماء
الشهداء .. وأثر أن يرفع راية السلام .. بدلا من أن يطلق صيحة الحرب .. فقد كان قلبه
مضيئا بالرحمة .. ووجدانه مشرقا بالحنان .. ونفسه مزدهمة بالفضائل.

كانت قبالات النبي ﷺ التي تتضوع كعبير السماء على شفتيه .. وكان حب النبي له
ولأخيه الامام الحسين يجعل حياتهما كحياة الملائكة .. إذا كان في نقاء النور .. وصفاء
الجدول الرقراق .. ففي طفولتهما الباهرة الطاهرة أخذنا من بيت النبوة كلمات الوحي ..
وتعاليم السماء .. ومنهج الإسلام .. والتربية الالهية .. ومن بيت الابوة والامومة أخذنا المثل
العليا .. والقدوة الحسنة .. وفي هذا المناخ الناصع الشفاف نشأ الامامان الحسن والحسين
كوكبين دريين .. لا يكاد يمر يوم دون أن يعرب النبي ﷺ لأصحابه عن حبه لحفيديه ..
وكان الامام الحسن أكثر شبها برسول الله ﷺ في ملامحه .. حدث ذات يوم أن كان أبو
بكر وعلي خارجين من المسجد بعد الصلاة .. وإذا بهما يريان الحسن يلعب .. فحمله أبو
بكر وداعبه .. ثم قال وداعبه .. ثم قال له : بأبي شبيه بالنبي .. وليس شبيها بعلي ..
والامام علي يضحك.

مستدرک

فضائل ومناقب الامام الثالث السبط سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بن

علي عليه السلام

لله درّ صاحب ابن عباد حيث يرثي سيدنا الحسين عليه السلام :

عين جودي على الشهيد القتيل	واتركي الخدّ كالحلّ الحيل
كيف يشفي البكاء في قتل مولا	ي إمام التنزيل والتأويل
ولو أن البحار صارت دموعي	ما كفتني لمسلم بن عقيل
قاتلوا الله والنبي ومولا	هم عليا إذ قاتلوا ابن الرسول
صرعوا حوله كواكب دجن	قتلوا حوله ضراغم غيل
اخوة كل واحد منهم لي	ث عرين وحدّ سيف صقيل
أوسعهم طعنا وضربا ونحرا	وانتهابا يا ضلة من سبيل
والحسين الممنوع شرية ماء	بين حر الظبي وحر الغليل
مثكل بابنه وقد ضمّه وه	وغريق من الدماء الهمول
فجمعوه من بعده برضيع	هل سمعتم بمرضع مقتول
ثم لم يشفهم سوى قتل نفس	هي نفس التكبير والتهليل
هي نفس الحسين نفس رسول ال	له نفس الوصي نفس البتول
ذبحوه ذبح الأضاحي فيا قل	ب تصدّع على العزيز الذليل
وطئوا جسمه وقد قطعوه	ويلهم من عقاب يوم وييل

أخذوا رأسه وقد بضّعه
نصبوه على القنا فدمائي
واستباحوا بنات فاطمة الزه
حملوهن قد كشفن على الأق
يا لكرب بكر بلاء عظيم
كم بكى جبرئيل مما دهاه
سوف تأتي الزهراء تلتمس الحك
وأبوهما وبعلهما وبنوهما
وتنادي يا رب ذبّح أولا
فينادي بمالك ألهب النـا
ويجازي كل بما كان منه
يا بني المصطفى بكيت وأبكي
ليست روعي ذابت دموعا فأبكي
فولائي لكم عتادي وزادي
لي فيكم مدائح ومراث
قد كفاني في الشرق والغرب فخرا
ومتى كادني النواصب فيكم

إن سعي الكفار في تضليل
لا دموعي تسيل كل مسيل
راء لما صرخن حول القتيـل
تاب سببا بالعنف والتهويل
ولرزه على الني ثقيـل
في بنيه صلّوا على جبرئـيل
م إذا حان محشر التعديل
حولها والخصام غير قليل
دي لما ذا وأنت خير مدـيل
ر وأجج وخذ بأهل الغلول
من عقاب التخليد والتـنكيل

مديحة سيدنا الشهيد الامام الحسين عليه السلام قالها العلامة الحجة الآية الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني رحمته الله :

أسفر صبح اليمين والسعادة
أسفر عن مرآة غيب الذات
تعرب عن غيب الغيوب ذاته
ينبئ عن حقيقة الحقائق

عن وجه سر الغيب والشهادة
ونسخة الأسماء والصفات
تفصح عن أسمائه صفاته
بالحق والصدق بوجه لائق

لقد تجلّى أعظم الجالي	في الذات والصفات والأفعال
روح الحقيقة الحمديّة	عقل العقول الكمل العليّة
فيض مقدس عن الشوائب	مفيض كل شاهد وغائب
تنفس الصبح بنور لم يزل	بل هو عند أهله صبح الأزل
وكيف وهو النفس الرحماني	في نفس كل عارف رباني
به قوام الكلمات المحكمة	به نظام الصحف المكرمة
تنفس الصبح بسر القدم	بصورة جامعة للكلم
تنفس الصبح بالاسم الأعظم	مخا عن الوجود رسم العدم
بل فالق الإصباح قد تجلّى	فلا ترى بعد النهار ليلا
فأصبح العلم ملاً النور	وأيّ فوز فوق نور الطور
ونار موسى قبس من نوره	بل كل ما في الكون من ظهوره
أشرق بدر من سماء المعرفة	به استبان كل اسم وصفة
به استنار عالم الإبداع	والكل تحت ذلك الشعاع
به استنار ما يرى ولا يرى	من ذروة العرش إلى تحت الثرى
فهو بوجهه الرضى المرضى	نور السموات ونور الأرض
فلا توازي نوره الأنوار	بل جل أن تدركه الأبصار
غرفته بارقة الفتوة	قرة عين خاتم النبوة
تبدو على غرفته الغراء	شارقة الشهامة البيضاء
بادية من آية الشهامة	دلائل الاعجاز والكرامة
من فوق هامة السماء همته	تكاد تسبق الفضاء مشيته
ما هامة السماء من مداها	ان إلى ربك متهاها
أم الكتاب في علو المنزلّة	وفي الأبا نقطة باء البسملة
تمت به دائرة الشهادة	وفي محيطها له السيادة

لو كشف الغطاء عنك لا ترى
وهل ترى ملتقى القوسين
فلا ورب هذه الدوائر
بشرك يا فاتحة الكتاب
وآية التوحيد والرسالة
بل هو قرآن وقرآن معا
هو الكتاب الناطق الالهي
ونشأة الأسماء والشئون
لا حكم للقضاء إلا ما حكم
رابطه المارد بالارادة
ناطقه الوجود عين المعرفة
في يده أزمة الأيادي
بل يده العليا يد الافاضة
لك هنا يا سيد الكونين
وارث كل المجد والعلاء
فانه منك وأنت منه في
وفيه سر الكل في الكل بدا
لك العروج في السموات العلى
حظك منتهى الشهود في دنى
منك أساس العدل والتوحيد
منك لواء الدين وهو حامله
والمكرمات والمعالي كلها
لك هنا يا صاحب الولاية

سواه مركزا لها ومحورا
أثبت نقطة من الحسين
جل عن الأشباه والنظائر
بالمعجز الباقي مدى الاحقاب
وسر معنى لفظة الجلالة
فما أجل أجل شأنه وأرفعا
وهو مثال ذاته كما هي
كل نقوش لوحه المكنون
كأنه طوع بنانه القلم
كأنه واسطة القلادة
ونسخة اللاهوت ذاتا وصفة
بالقبض والبسط على العباد
في الأمر والخلق ولا غضاضة
فغاية الآمال في الحسين
من الممديفة البيضاء
كل المعاني يأله من شرف
روحان في روح الكمال اتحدا
له العروج في سموات العلا
وسهمه أقصى المنى من الفنا
منه بناء قصره المشيد
قام بحمله الثقيل كاهله
أنت لها المبدأ وهو المنتهى
بنعمة ليس لها نهاية

أنت من الوجود عين العين فكُن قريـر العين بالحسين
شـبـلك في القـوة والشـجاعة نفسـك في العـزة والمناعة
منطقـك البليـغ في البيان لسانـك البـديع في المعاني
طلعتـك الغراء بالاشراق كالبدر في الأنفـس والآفاق
صفـاتك الغر له مـيراث والمجد ما بين الـورى تـراث
لك الهنا يا غاية الإيجاد بمـده الخـيرات والأيدـادي
وهو سفينة النجاة في اللجج وبـاجها السـامي ومـن لجـ وج
سلطان إقـليم الحـفاظ والابـا مليـك عـرش الفـخر اما وأبـا
رافـع رايـة الهـدى بمـهـجته كاشـف ظـلمة العـمى ببـهـجته

مستدرك

تاريخ ولادة سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٢٥٦ وج ١٩ ص ٣٦١ وج ٢٧ ص ١ ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة (١) :

(١) قال الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي ﷺ في مصر» ص ٢٠ ط دار المعارف القاهرة قال :

كان الحسين ، كما رووا تشبه صورته صورة النبي ﷺ ، وقيل إن من رآه كمن رأى النبي .
والحسين من مواليد الخامس من شعبان في السنة الرابعة للهجرة ، في المدينة المنورة. وكان استشهاده في
كربلاء ، يوم الجمعة ، وهو يوم عاشوراء ، من المحرم سنة ٦١ هجرية. بمعنى أن الحسين عاش عمرا يربو على
السبعة والخمسين عاما ..

وقد تأثر الامام الحسين في طفولته . كما يقولون . بحياة جده الرسول المتواضعة ، وبكل ما تزخر به من قيم
سامية. وفي صباه كانت تعاليم أبيه . علي بن أبي طالب . والصحابة والأنصار هي سبيله لفهم الإسلام على أنه
دعوة الحق والعدل. وخلال رحلة حياة الحسين لم يتخلّ مطلقا عن

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ في «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٣٩٨ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :

وقال خليفة بن خياط : وفي سنة أربع ولد الحسين بن علي بن أبي طالب.

وقال الزبير بن بكار : ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع.

وقال حفص بن غياث عن جعفر بن محمد : كان بين الحسن والحسين طهر واحد.

وقال عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه ، مثل ذلك.

وقال محمد بن سعد : علقت فاطمة بالحسين لخمس ليال خلون من ذي القعدة سنة

ثلاث من الهجرة وكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون ليلة ، وولد الحسين في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.

وقال زهير بن العلاء ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة : ولدت فاطمة حسينا

بعد حسن بسنة وعشرة أشهر ، فمولده لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ.

هذه المثل والتعاليم.

وقد روى مؤرخو آل بيت النبي ﷺ : أن الحسين حين ولد ، سر به جده الرسول ، ذهب إلى بيت فاطمة ، وحمل الطفل ، ثم قال : ما ذا سميت ابني؟ قالوا : حربا على عادة العرب في تسمية أبنائهم بأسماء البطولة والشجاعة فسماه الرسول حسينا.

ولقد ترى الحسين في حجر جده رسول الله ، وأدرك من عصر النبوة ست سنوات ، وسبعة أشهر ، وسبعة أيام ، كان فيها موضع الحب والحنان من أعظم جد عرفه التاريخ. وضرب أكرم الأمثال في رحمة الابوة وحدها ، فأحب الحسن ، كما أحب الحسين سواء بسواء ، ولكن الرسول كان يفرط في حب الحسين ، ويختصه.

وقال الحافظ أبو العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري الهندي المتوفى سنة ١٣٥٣ هـ في «تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي» ج ١٠ ص ٢٧٣ ط دار الفكر في بيروت قال : وكان مولد الحسين في شعبان سنة أربع في قول الأكثر وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكرلاء من أرض العراق وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته فخرج الحسين إليهم فسبقه عبيد الله بن زياد إلى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتأخروا رغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله ليباع له الناس فجهر إليه عسكرا فقاتلوه إلى أن قتل هو وجماعة من أهل بيته والقصة مشهورة.

ومنهم علامة التاريخ الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي . ابن
عساكر في «ترجمة الامام الحسين عليه السلام . من تاريخ دمشق» (ص ١٤ ط دار التعارف
للمطبوعات بيروت) قال :

أنبأنا أبو سعد [المطرز] محمد بن محمد ، وأبو علي الحسن بن أحمد ، قالا : أخبرنا
أبو نعيم ، أخبرنا أبو حامد : أحمد بن محمد النيسابوري ، أخبرنا محمد بن إسحاق ، أخبرنا
أبو الأشعث ، أخبرنا زهير بن العلا [ء] أخبرنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، قال :
ولدت فاطمة حسينا بعد حسن بسنة وعشرة أشهر ، فمولده لست سنين وخمسة أشهر
ونصف من التاريخ وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء لعشر مضين من المحرم سنة إحدى وستين
وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف .

ومنهم الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد المشتهر بابن حبان البستي
السجستاني المتوفى ٣٥٤ هـ في «تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار» (ص ٦٧ ط دار
الكتب العلمية بيروت) قال

بعد ذكر اسمه ونسبه : ابن فاطمة الزهراء كنيته : أبو عبد الله . بينه وبين أخيه طهر

واحد

كان النبي ﷺ يقول اللهم إني أحبهما فأحبهما . قتل يوم عاشوراء بكربلاء يوم
السبت وهو عطشان سنة إحدى وستين : وفي هذه السنة ولد عمر بن عبد العزيز وقتادة
والأعمش وهشام بن عذرة .

وقال أيضا في كتابه «الثقات» ج ٣ ص ٦٨ مثل ما تقدم .

ومنهم أبو الفوز محمد أمين في «سبائك الذهب» (ص ٣٢٠ ط بيروت) قال :
ولد عليه السلام بالمدينة لخمس خلون من شعبان لسنة أربع من الهجرة ، وقد علقته به
البتول عليها السلام بعد ولادة أخيه الحسن خمسين ليلة . هكذا صح النقل . ولما ولد أخذه النبي
ﷺ في حجره وأذن في أذنه اليمنى ، وأقام في أذنه اليسرى وفعل به كما فعل بأخيه الحسن
عليه السلام . وقد روي

عنه ﷺ قال : حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب الحسين . وفضائله كثيرة لا يسعها مثل هذا الموضع .

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٣ ص ١٧٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
وفي ذي القعدة من هذه السنة : علفت فاطمة بابنها الحسين ﷺ ، وكان بين ولادتهما الحسن وعلوقها بالحسين خمسين ليلة .

وقال في ص ٢٠٤ : وفي هذه السنة : ولد الحسين بن علي ، لثلاث ليال خلون من شعبان . أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب ، قال : أخبرنا الجوهري ، قال : أخبرنا محمد بن المظفر ، قال : حدثنا أحمد بن علي بن شعيب المدائني ، قال : أخبرنا أبو بكر البرقي ، قال : ولد الحسين بن علي ﷺ في ليال خلون من شعبان من سنة أربع من الهجرة .

ومنهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمي في كتابه : «اصهار رسول الله ﷺ» (ص ٧٦) قال :

ولد الحسين سماه الامام حربا . فجاء الرسول ﷺ يقول : ما ذا سميتموه؟ أجاب الامام : سميتة حربا فقال ﷺ بل هو حسين . وهو سيد شباب أهل الجنة .
ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٢٠٣ ط دار القلم دمشق) قال :

ولد الحسين بن علي لخمسة ليال خلون من شعبان سنة أربع ، وحنكه النبي ﷺ وتفل في فيه ودعا له وسماه حسينا ، وكان وجه الحسن . كما قدّمنا . يشبه وجه رسول الله ﷺ ، وكان جسد الحسين يشبه جسد رسول الله ﷺ ، وقد أدرك الحسين من حياة النبي ﷺ

خمس سنين أو نحوها ، وروى عنه أحاديث.

مستدرک

تسمية رسول الله ﷺ حسينا عليا

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٢٦٠ وج ٢٧ ص ٢١ ومواضع أخرى ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ في «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٣٩٧ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :

قال الزبيدي ، عن عدي بن عبد الرحمن الطائي ، عن داود بن أبي هند ، عن سماك بن حرب ، عن أم الفضل بنت الحارث : رأيت فيما يرى النائم أن عضوا من أعضاء النبي ﷺ في بيتي وفي رواية في حجري فقصصتها على النبي ﷺ فقال : خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فترضعه بلبن قثم ، فولدت فاطمة غلاما فسماه النبي ﷺ حسينا ، ودفعه إلى أم الفضل ، وكانت ترضعه بلبن قثم.

وقال في ص ٣٩٩ : وقال عبد الله بن محمد بن عقال ، عن محمد بن علي بن أبي طالب : إنه سمى ابنه الأكبر حمزة وسمى حسينا بعمه جعفر قال : فدعاني رسول الله ﷺ ، فقال : إني أمرت أن أغير اسم ابني هذين فقلت : الله ورسوله أعلم ، فسماهما حسنا وحسينا.

وقد تقدم حديث أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي في ترجمة الحسن ابن علي في ذكر شبر وشبير ومشبر ، وفي شبه الحسن والحسين للنبي صلى الله عليه

وسلم ، وحديث عمرو بن دينار عن عكرمة أنه شقَّ اسم حسين من حسن^(١).

(١) قال الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات الإسلامية» ج ٢ ص ٣١٥ ط دار الكتاب اللبناني . بيروت. عند ذكر بيت علي وفاطمة عليهما السلام :

وما لبث البيت الصغير أن سعد بالذرية وقد رزق الأبوان الفقيران نصيبا صالحا من البنين والبنات :
الحسن والحسين ومحسن ، وزينب وام كلثوم .. وكان أسعد ما يسعدان به عطف الأب الأكبر الذي كان يواليهم
به جميعا ولا يصرفه عنه شاغل من شواغله الجسام في محتدم الدعوة والجهاد ، وقد أوشكت كل كلمة قالها في
تدليل كل وليد أو الترحيب به أن تصبح تاريخا محفوظا في الصدور والأوراق.

فلما ولد الحسن سماه والداه حربا فجاء رسول الله فقال : أروني ابني ما سميتوه؟ قالوا : حرب! قال : بل
هو حسن ، وهكذا عند مولد الحسين ، وعند مولد المحسن ، وقد مات وهو صغير [وهو سقط جنينا . روى ابن
شهر آشوب في «المناقب» ج ٣ ص ٣٥٨ عن كتاب معارف القتيبي : ان محسنا فسد من زخم قنفذ العدوي.
وراجعت على كتاب «المعارف» ولم أعثر عليه ولعله من جملة ما أغارت عليه يد الخونة الظلمة].

وكان يدلل الطفل منهم ويستدرجه ، فرما شوهد وهو يعلو بقدمه الصغيرة حتى يبلغ بها صدر النبي ،
والنبي يرقصه ويستأنسه ويداعب صغره وقصره بكلمات حفظها الأبوان ، ولم يلبث أن حفظها المشركان .. حزقه
.. حزقه .. ترقه .. ترق عين بَّقه.

ورما شوهد النبي عليه السلام ساجدا وطفل من هؤلاء الأطفال راكب على كتفيه ، فيتأني في صلاته ويطيل
السجدة لكيلا يزحزحه عن مركبه ، وفي إحدى هذه السجعات يقول عمر بن الخطاب للطفل السعيد : نعم
المطية مطيتك! ..

بل ربما كان على المنبر ، فيقبل الحسن والحسين بمشيان ويتعثران ، فيسبقه حنانهما وينزل من المنبر
ليحملهما ، وهو يقول : صدق الله العظيم! ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾. وكان إذا سمع أحدهما يبكي نادى
فاطمة وقال لها : ما بكاء هذا الطفل؟ .. ألا تعلمين ان بكاءه يؤذيني؟ ..

وقد جعل من عادته أن يبيت عندهم حيناً بعد حين ، ويتولى خدمة الأطفال بنفسه وأبواهم قاعدان.
ففي إحدى هذه الليالي سمع الحسن يستسقي فقام صلوات الله عليه إلى قرية فجعل يعصرها في القدح ، ثم جعل
يعبعه ، فتناول الحسين فمنعه وبدأ بالحسن. قالت فاطمة : كأنه أحب إليك؟ قال : إنما استسقى أولاً!

وقد يلفهم جميعا في برد واحد فيقول لهم : أنا وأنتم يوم القيامة في مكان واحد .. وكانت هذه الأبوة
الكبيرة أعز عليهم جميعا من أبوة الأب الصغير ، فكانت فاطمة تقول إذا رقصت طفلها :

وا بــــــــــــأبي شــــــــــــبه النــــــــــــبي لــــــــــــست شــــــــــــببها بــــــــــــعلــــــــــــي

نقش خاتمه عليه السلام : «علمت فاعمل»

رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر جابري الجزائري في «العلم والعلماء» (ص ١٠٨ ط دار الكتب العلمية بالقاهرة) قال :
روي أن نقش خاتم الحسين بن علي عليه السلام : علمت فاعمل.

مستدرك

من أحب الحسين فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٣٠٢ وج ٢٧ ص ١٠٨ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني في «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٤٠٠ ط بيروت) قال :
وقد تقدم في ترجمة الحسن بن علي أنه عليه السلام أخذ الحسن والحسين فقال : من أحبني ، وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. وقوله : من أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

من أحب حسينا كان مع رسول الله في درجته يوم القيامة

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن

وكانوا يتغايرون على هذا تغاير المحبين ، الذي يتنافسون على حب لا يمنع بعضهم بعضاً أن يتنافسوا عليه.

علي عليه السلام « (ص ١٠٦ ط عالم الكتب بيروت) قال :

فقد أخرج الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمته الله في كتابه النفيس تهذيب التهذيب بسنده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن جده : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخذ بيد الحسن والحسين ، فقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما ، كان معي في درجتي يوم القيامة.

مستدرك

الحسين وأخوه الحسن عليهما السلام أغصان الشجرة النبوية

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٥ ص ٢٦٥ وج ٧ ص ١٨٣ وج ٩ ص ١٥٥ وج ١٧ ص ١٨٥ ومواقع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة . للعلامة الصفوري» (ص ١٨٣ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال : وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة ، أنا أصلها ، وأنت فرعها ، والحسن والحسين أغصانها ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها دخل الجنة.

مستدرك

اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه قاله في الحسين عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٢٩٤ وج ٢٧ ص ٥١ ومواقع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الدكتور عائشة بنت الشاطئ في «بنات النبي ﷺ» (ص ٢٠١ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت :

قال ﷺ وهو آخذ بكتفي الحسين ، وقدماه على قدميه ﷺ ، يرقصه قائلاً : ترق ، ترق فما يزال الصبي يرقى حتى يضع قدميه على صدر جده ، فيقول له : افتح فاك! .. فيفتحه ، ويقبله ﷺ وهو يقول : اللهم إني أحبه ، فأحبه وأحب من يحبه. وروته أيضاً في كتابه : تراجم سيدات بيت النبوة ص ٦١٧ مثله.

مستدرك

الحسين عليه السلام ربحانة النبي ﷺ

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥٩٥ وج ١٩ ص ٢٦٠ وج ٢٧ ص ٣٩ ومواقع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ في «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٤٠١ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال : وقال عبد الرحمن بن أبي نعم : كنت عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض ، فقال : ممن أنت؟ قال : من أهل العراق. قال : انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض ، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : هما ربحانتي من الدنيا. ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٢٠٤ ط دار القلم دمشق) قال : عن أبي أيوب الأنصاري قال : دخلت على رسول الله ﷺ

والحسن والحسين يلعبان على صدره ، فقلت : يا رسول الله أتحبهما؟ قال : كيف لا أحبهما وهما ريحائتي من الدنيا.

مستدرك

قوله ﷺ : حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب

حسينا

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٢٦٥ وج ١٩ ص ٣٧٣ وج ٢٧ ص ٧٠ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة^(١):

(١) قال الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي ﷺ في مصر» ص ٢١ ط دار المعارف القاهرة قال :

بمزید من العطف والبر ، فكثيرا ما كان يخالطه ويداعبه ويضمه ويقبله ، لأنه أصغر الحفيدين. كان يلقيه في بعض الطرقات مع بعض لداته ، فيتقدم الرسول أمام القوم ويسط للغلام يديه ، والغلام يفر هاهنا وهاهنا ، والرسول يمازحه ويضاحكه ، ثم يأخذه ، فيضع إحدى يديه تحت قفاه ، والأخرى تحت ذقنه ، ويقبله وهو يقول حسن مني وأنا من حسين. كما كان يفعل ذلك مع أخيه الحسن حين كان صغيرا. وكان الرسول ﷺ يدخل في صلاته ، حتى إذا سجد جاء الحسين فركب على ظهره. وكان ﷺ يطيل السجدة ، فيسأله بعض أصحابه ، إنك يا رسول الله سجدت سجدة بين ظهري صلاتك ، أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك فيقول النبي : كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته.

وقد شاء الله أن ينتقل النبي إلى أكرم جوار ، والحسين لم يزل صبيا صغيرا وبويع أبو بكر بالخلافة ، ولم ينزل الحسين غض الإهاب ثم ماتت أمه فاطمة الزهراء ، فأنساه عطف أبيه وبره حزنه على أمه. ولما آل الأمر إلى عمر بن الخطاب ، لم يكن الامام الحسين قد بلغ الحلم من العمر ، ولكن لما بويع عثمان بن عفان كان الحسين قد جاوز العشرين ، فأضحى فتى مكتمل الخلق ، واسع الأفق ، عابدا في زهد ، وعالما في وقار. شابا في حكمة الشيوخ. شجاعا لا يهاب الموت في سبيل الله.

(ج ٣٣) قوله صلى الله عليه وآله : حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب ٥٨٣

فمنهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى ٩٠٢ هـ في «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» ص ٢٠١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

حديث : حسين مني وأنا من حسين. الترمذي من حديث سعيد بن راشد ، عن يعلى بن مرة الثقفي به مرفوعا ، وقال : حسن ، وكذا رواه أحمد وابن ماجه في «السنة» في حديث.

ومنهم الدكتور علي محمد جماز في «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ٢ ص ٢٨ ط دار الثقافة الدوحة دولة قطر) قال :

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا وهيب ، ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى العامري أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دعوا له قال : فاستقبل رسول الله ﷺ قال عفان : قال وهيب : فاستقبل رسول الله ﷺ : أمام القوم وحسين مع غلمان يلعب فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذه قال : فطلق الصبي هاهنا مرة ، وهاهنا مرة. فجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتى أخذه قال : فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه ، فوضع فاه على فيه فقبله وقال : حسين

كان الحسين في طليعة المجاهدين الصابرين فلما سير عثمان بن عفان جيشا لفتح طبرستان بقيادة سعيد بن العاص ، اشترك الحسين في الجهاد ، ليبدل دمه إعلاء لكلمة الله. وقاتل مع أبيه أصحاب الجمل ، واشترك في موقعة صفين ، وقاتل الخوارج ، وتنقل مع جيوش المسلمين لفتح إفريقية ، وغزو جرجان وقسطنطينية ويؤكد المؤرخون أن الامام الحسين قد زار مصر في عصر عمر بن الخطاب مع جيش الفتح الإسلامي. وقال أيضا في ص ٣٦ :

قال الامام أحمد في «مسنده» والبخاري في «الأدب المفرد». والترمذي وابن ماجه ، والحاكم في «المستدرک» .. قال رسول الله ﷺ : حسين مني ، وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسين : الحسن والحسين سبطان من الأسباط.

مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط.
(أ) رواه : ثقات.

١ . وهيب هو ابن خالد بن عجلان الباهلي أبو بكر البصري . ثقة ثبت ، لكنه تغير بآخره قال أحمد : ليس به بأس ، وقال ابن مهدي : كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال ، وثقه أبو حاتم وابن سعد وقال : كان ثقة كثير الحديث حجة ، مات سنة ١٦٥ هـ ، أخرج له أصحاب الكتب الستة.

٢ . سعيد بن أبي راشد ، روى عن يعلى بن مرة وعنه عبد الله بن عثمان بن خثيم ، قال الحافظ في التقریب : مقبول ، وذكره ابن حبان في الثقات ، من الثالثة ، أخرج له الترمذي وابن ماجة .

(ب) درجته : إسناده صحيح.

(ج) تخريجه : أخرجه الترمذي وابن ماجة عن يعلى بن مرة بالفاظ متقاربة.

١ . أخرجه الترمذي في مناقب الحسن والحسين ٥ / ٣٢٤ مقتصرًا على الجزء المرفوع فقط دون ذكر القصة وقال : حديث حسن.

٢ . وأخرج ابن ماجة في المقدمة في فضل الحسن والحسين ١ / ٥١ بنحو رواية أحمد ، وذكر القصة مع اختلاف يسير في اللفظ.

(د) المفردات :

(استمثل) : توقف أو طلب الوقوف.

(سبط من الأسباط):

أي أمة من الأمم في الخير.

ومنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص

٤٠١ ط بيروت) قال :

وقال عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى بن مرة أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دعوا له فاستنزل رسول الله ﷺ أمام القوم ، وحسين مع غلمان يلعب ، فأراد رسول الله ﷺ عليه

(ج ٣٣) قوله صلى الله عليه وآله : حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب ٥٨٥

وسلم أن يأخذه قال : فطفق الصبي يفر هاهنا مرة وهاهنا مرة ، فجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتى أخذه فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه ، فوضع فاه على فيه فقبله وقال : حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى والأسماء . للدولابي» (ج ٢ ص ٥٣١ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

حدثنا محمد بن عوف الطائي قال : ثنا محمد بن المبارك الصوري قال : ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى ابن مرة قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ ودعينا إلى طعام فإذا حسين يلعب ورسول الله ﷺ أمام القوم فبسط يده فطفق الصبي يفر منه مرة إلى هاهنا ومرة إلى هاهنا ويضاحكه حتى إذا أخذه جعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى في فأس رأسه وقال : حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط. وفي ص ٧٥٦ ذكر مثل ما تقدم متنا وسندا بعينه.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٤٨١ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :

حسين مني وأنا من حسين ... يعلى بن مرة بن وهب. معرفة الصحابة / الحسين ٣

/ ١٧٧.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٣٣ وص ٢٤٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وقال أيضا في كتابه : موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ج ١ ص ٣٢ وج ٤ ص ٥٤٤ ذكر مثله. وأيضا في ج ١٠ ص ٢٢٥ ذكر مثله.

ومنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسيني في «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» (ص ٢٥٥ ط عالم الكتب بيروت) قال :
حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا.

ومنهم الفاضل خالد محمد خالد في «أبناء الرسول ﷺ في كربلاء» (ص ٥٩ ط دار ثابت بالقاهرة) قال : حسين مني ، وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسينا ..
ومنهم الدكتور عائشة بنت الشاطي في «بنات الرسول ﷺ» (ص ٢٠١ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال :

فذكر الحديث الشريف مثل ما مر.

وروته أيضا في كتابها «تراجم سيدات بيت النبوة» ص ٦١٧.

مستدرك

الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٤ ص ٥٩ وص ٨٣ وص ١٥٢ وص ١٥٨
وج ٥ ص ٢٠ وص ٥٦ وص ٦٢ وج ٩ ص ٢٢٩ وص ٢٤٤ وج ١٠ ص ٦٩ وص ٧٢
وص ٩١ وص ١٠٣ وص ٥٤٤ وج ١٣ ص ١٠٩ وص ١١٦ وج ١٥ ص ٦٠٣ وج ١٨
ص ٣٨٥ وص ٤٠٨ وص ٤٥٧ وج ١٩ ص ٢٦٣ وص ٢٧٧ وص ٢٨٨ وص ٢٩٣
وج ٢٧ ص ٤٨ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما
سبق. رواه جماعة :

(ج ٣٣) بكاء الحسين عليه السلام كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله ٥٨٧

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ في «تهذيب الكمال» (ج ٦ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :

وقوله : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٢٠٤ ط دار القلم دمشق) قال :
وعن الحارث عن علي مرفوعا : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

بكاء الحسين عليه السلام كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله

رواه جماعة :

فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٢٠٤ ط دار القلم بدمشق) قال :
وفي مراسيل يزيد بن زياد : أن النبي صلى الله عليه وآله سمع حسينا يبكي ، فقال لأمه : ألم تعلمي أن بكاءه يؤذي؟.

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن الشهيرة ببنت الشاطئ في «تراجم سيدات بيت النبوة» (ص ٦١٥ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت :
فذكر مثل ما تقدم.

ومنهم الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صلى الله عليه وآله في مصر» (ص ١٧ ط دار المعارف بمصر) قال :
فذكر مثل ما تقدم.

مستدرك

إن الحسين عليه السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله

تقدم ما يدل على ذلك عن العامة في ج ٢٧ ص ٩٨ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المديني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفى بعد سنة ١٢٧٨ في كتابه «الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة» (ص ١٤ ط المطبعة الفاسية) قال :

وحكي أن الرشيد قال لموسى الكاظم عليه السلام : كيف قلتم نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم بنو علي؟ وإنما ينسب الرجل إلى جده لأبيه دون جده لامه فقرأ الكاظم : **﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ﴾** إلى قوله **﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾**. ثم قال : وليس لعيسى أب وإنما الحق بذرية الأنبياء من قبل أمه. وكذلك الحقنا بذرية رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل أمنا فاطمة عليها السلام. ثم قال :

قال الله عز وجل : **﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾** الآية ولم يدع عند مباہلتهم غير فاطمة وعلي والحسن والحسين وهما الأبناء.

وذكر في «الروض الزاهر» عن الشعبي قال : لما بلغ الحجاج أن يحيى بن يعمر يقول : إن الحسن والحسين عليهما السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج إلى قتيبة بن مسلم والي خراسان أن ابعث إلي يحيى بن يعمر فبعث به اليه قال الشعبي : كنت عند الحجاج حين أتى به اليه فقال له الحجاج : بلغني أنك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أجل يا حجاج قال الشعبي : فعجبت من جرأته بقوله يا حجاج

فقال له الحجاج والله لم تخرج منها وتأتي بها مبينة واضحة من كتاب الله لألقين أكثر منك شعرا ولا تأتي بهذه الآية : ﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ . قال : فان خرجت من ذلك وأتيت بها واضحة مبينة من كتاب الله فهو امامي قال : نعم فقال : قال الله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ إلى : ﴿ الصَّالِحِينَ ﴾ . ثم قال يحيى بن يعمر : فمن كان أبا عيسى وقد أحقه الله بذرية إبراهيم وما بين عيسى وإبراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد ﷺ فقال له الحجاج : وما أراك إلا وقد خرجت وأتيت بها مبينة واضحة والله لقد قرأتها وما علمت بها قط .

ومنهم الحاكم في «المستدرک» (ج ٣ ص ١٦٤ ط حيدرآباد) قال : حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد النحوي ببغداد ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا بشر بن مهران ثنا شريك عن عبد الملك بن عمير قال : دخل يحيى ابن يعمر على الحجاج .

وحدثنا إسحاق بن محمد بن علي بن خالد الهاشمي بالكوفة ثنا أحمد بن موسى ابن إسحاق التميمي ثنا محمد بن عبيد النحاس ثنا صالح بن موسى الطلحي ثنا عاصم بن بهدل قال : اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين بن علي فقال الحجاج : لم يكن من ذرية النبي ﷺ وعنده يحيى بن يعمر فقال له : كذبت أيها الأمير فقال : لتأتيني على ما قلت بينة ومصدق من كتاب الله ﷻ أو لأقتلنك قتلا ، فقال : ﴿ وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى ﴾ إلى قوله ﷻ ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ﴾ فأخبر الله ﷻ أن عيسى من ذرية آدم بأمه والحسين بن علي من ذرية محمد ﷺ بأمه ، قال : صدقت ، فما حملك على تكذيبي في مجلسي؟ قال : ما أخذ الله على الأنبياء ليبينه للناس ولا يكتُمونه قال الله ﷻ : ﴿ فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ قال فنفاه إلى خراسان . وقد أورده الذهبي بتلخيص السند ولم يضعفه .

ومنهم الدكتور عائشة بنت الشاطي في «بنات النبي ﷺ» (ص ١٩٧ ط

دار الكتاب العربي بيروت) قالت :

ونقل الترمذي في (سننه) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه قال : طرقت باب النبي ﷺ في بعض الحاجة ، فخرج رسول الله وهو مشتمل على شيء ، لا أدري ما هو ، فلما فرغت من حاجتي قلت : ما هذا الذي أنت مشتمل عليه يا رسول الله؟ .. فكشفه ، فإذا الحسن والحسين ، وقال : هذان ابناي وابنا ابنتي ، اللهم إني أحبهما فأحبهما ، وأحب من يحبهما ...

مستدرك

شمول آية المودة للحسين عليه السلام أيضا

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٢ وص ٥٣٣ وج ٩ ص ٩٢ وج ١٤ ص ١٠٦ وج ١٨ ص ٣٣٦ وص ٥٣٨ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى . رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المديني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفى بعد سنة ١٢٧٨ في كتابه «الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة» (ص ١١ ط المطبعة الفاسية) قال :

وقال تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ إلى قوله : ﴿تَفْعَلُونَ﴾ روى الطبراني في المعجم الكبير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم كلهم عن ابن عباس قال لما نزلت قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ الآية ، قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله مودتهم؟ قال : علي وفاطمة وابناهما.

مستدرك

شمول آية المباهلة لسيدنا الحسين الشهيد عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٣ ص ٧٥ وج ٩ ص ٧٠ وج ١٤ ص ١٣١ وج ١٨ ص ٣٨٩ وج ٢٠ ص ٨٤ وج ٢٧ ص ١١١ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم العلامة الشيخ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ في «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة» (ص ٤٣ ط دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٥) قال :

قوله تعالى : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ فدعا حسنا وحسينا ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ فدعا فاطمة عليها السلام ، ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ فدعا عليا عليه السلام .

مستدرك

من أراد أن ينظر إلى شباب أهل الجنة فليتنظر إلى الحسين عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٥٢ وج ١٩ ص ٣٨١ وج ٢٧ ص ٤٧ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم العلامة محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية في «مراقد أهل البيت بالقاهرة» (ص ٢٤ ط ٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمبنى جامع البنات بالقاهرة) قال :
وروى ابن حبان وابن سعد وأبو يعلى وابن عساكر عنه عليه السلام أنه قال : من سره أن ينظر إلى شباب أهل الجنة فليتنظر إلى الحسين بن علي عليه السلام .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٨ ص ٣٠٩ وص ٣١٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين. مجمع ٩ : ١٨٧ . مطالب ٣٩٩٠ . كر ٤ : ٣١٦ .

مستدرك

إعطاء رسول الله ﷺ للحسين عليه السلام جرأته وجوده

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٨ ص ٥٤٦ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ في «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٤٠٠ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :

وقال إبراهيم بن علي الرافعي ، عن أبيه ، عن جدته زينب بنت أبي رافع : أتت فاطمة بنت النبي ﷺ بابنيتها إلى رسول الله ﷺ في شكوه الذي توفي فيه فقالت : يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا ، قال : أما حسن فإن له هيبتي وسؤددي ، وأما حسين فإن له جرأتي وجودي.

وروي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه وعمه ، عن جده ، نحو ذلك.

مستدرک

قطع رسول الله ﷺ كلامه في المنبر ونزل فحمل الحسين

وأخاه عليهما ثم عاد إلى المنبر

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٧ ص ٦٦ ومواضع أخرى ، ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ في «تهديب الكمال» (ج ٦ ص ٤٠٣ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :

وقال زيد بن الحباب : حدثني حسين بن واقد ، عن عبد الله بن واقد ، عن عبد الله ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : كان رسول الله ﷺ يخطبنا فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال : صدق الله ورسوله : ﴿أَتَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةً﴾ نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما.

أخبرنا بذلك أبو الفرج بن أبي عمر بن قدامة ، وابن علان وابن شيان ، قالوا : أخبرنا حنبل ، قال : أخبرنا ابن الحصين ، قال : أخبرنا ابن المذهب ، قال : أخبرنا ابن مالك ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا زيد بن الحباب ، فذكره.

ومنهم الدكتورة عائشة بنت الشاطي في «بنات النبي ﷺ» (ص ٢٠١ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت :

وقد وقف يوما يخطب المسلمين ، فجاء الحسن والحسين ، عليهما قميصان

أحمران ٢مشيان ويعثران ، فنزل النبي ﷺ من المنبر ، فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال يخاطب القوم : صدق الله : ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمُ وَأَوْلَادُكُمُ فِتْنَةٌ﴾! .. نظرت إلى هذين الصبيين ٢مشيان ويعثران ، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما! .. وروته في كتابه «تراجم سيدات بنت النبوة» ص ٦١٧. مثله بعينه.

مستدرك

إطالة رسول الله ﷺ سجوده في الصلاة لأجل ركوب

الحسين على ظهره

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٣٠٦ وج ١٩ ص ٣٦٧ وج ٢٧ ص ٦٣ ومواضع أخرى. ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة : فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في «تهديب الكمال» (ج ٦ ص ٤٠٢ ط بيروت) قال :

وقال محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، عن أبيه : خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر وهو حامل حسنا أو حسينا ، فتقدم النبي ﷺ فوضعه ثم كبر للصلاة ، فصلّى فسجد بين ظهري صلاته سجدة أطالها. قال أبي : رفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد ، فرجعت في سجودي ، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة ، قال الناس : يا رسول الله إنك سجدت بين ظهري الصلاة سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك ، قال : كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته. أخبرنا بذلك أبو الحسن ابن البخاري ، وأبو الغنائم بن علان ، وأحمد بن شيبان ،

قالوا : أخبرنا حنبل بن عبد الله ، قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين ، قال : أخبرنا أبو علي بن المذهب ، قال : أخبرنا أبو بكر بن مالك ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا جرير بن حازم ، قال : حدثنا محمد بن أبي يعقوب ، فذكره.

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي ﷺ» (ص ٢٠١ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت :

فذكر مثل ما تقدم باختلاف يسير في اللفظ.

وذكرت أيضا مثله في كتابه «تراجم سيدات بيت النبوة» ص ٦١٧.

لا يقوم أحدكم من مجلسه إلا للحسين عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٧ ص ٤٥٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

لا يقوم أحدكم من مجلسه إلا للحسين

مستدرك

حسين عليه السلام خير الناس

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١٠ ص ٢٠١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

هذا الحسين بن علي خير الناس. كر ٤ : ٣٢٣.

مستدرك

لعن الله من قطع السدر^(١)

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٧ ص ٣٦٥ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في «فهرس أحاديث وآثار المصنف . للشيخ عبد الرزاق الصنعاني» (ج ٣ ص ٦٨١ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :

لعن الله من قطع السدر. محمد بن علي أبو جعفر الجامع ١٩٧٥٧ . ١١ / ١١ .

قاتل الحسين عليه السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار

رواه جماعة :

ومنهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي الأثري في «تميز الطيب» (ص ١١٤ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال :

(حديث) قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار قال ابن حجر

قد ورد عن علي رفعه من طريق واه.

احترامه عليه السلام للحرم الشريف الالهي

رواه جماعة :

(١) كانت سدره عند قبر الحسين الشهيد عليه السلام وكانت علامة قبره الشريف فقطعها بعض الخلفاء ليعمى أثر القبر الشريف فالملعون قاطع هذه السدره. وهي من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وقد ذكرنا رواية يحيى بن المغيرة الرازي في ج ٢٧ ص ٣٦٥ فراجع هناك.

فمنهم علامة التاريخ محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي في «مختصر تاريخ دمشق» (ج ٧ ص ١٤٢ ط دار الفكر) قال :

قال الحسين [في جواب ابن عباس] : لان اقتل بمكان كذا وكذا أحب إليّ أن تستحل بي . يعني : مكة.

ومنهم الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ٤٥ ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال :

- فذكر مثل ما تقدم . فقال : قال : فبكى ابن عباس وقال : أقررت عين ابن الزبير بذلك ، وذلك الذي سلى نفسي عنه . قال : ثم خرج ابن عباس عنه وهو مغضب وابن الزبير على الباب ، فلما رآه قال : يا ابن الزبير قد أتى ما أحببت ، قرّت عينك ، هذا أبو عبد الله خارج ويتركك والحجاز ، ثم قال :

يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري صيادك اليوم قتيلا فأبشري

ومنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر والشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان في «جامع الأحاديث» (القسم الثاني ج ٦ ص ٤٣٢ ط دمشق) قالوا :

قال ابن عباس : وكان الذي سحى بنفسه عنه أن قال لي : إن هذا الحرم يستحل برجل ، ولأن اقتل في أرض كذا وكذا أحب إليّ من أن أكون أنا هو . (ش).

ومنهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول ﷺ في كربلاء» (ص ٥٤ و ٩٥ ط ٥ دار ثابت القاهرة) قال :

قال عليه السلام في الخروج عن مكة : لأن اقتل في أي مكان من الأرض أحب إليّ من أن اقتل هنا فيستباح البلد الحرام بسببي.

نبذة من كلماته الشريفة الحكيمة

ومن كلامه عليه السلام ما رواه (١):

(١) قال العلامة الشيخ علي بن أحمد ابن الصباغ في «الفصول المهمة» ص ١٧٨ ط مطبعة العدل بالنجف الأشرف قال :

فصل في ذكر شيء من محاسن كلامه وبديع نظامه عليه السلام قال الشيخ كمال الدين بن طلحة كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة لأمره زامعة طائعة وأما نظمه فيعد من الكلام جوهر عقد منظوم ومشهود برد مرقوم انتهى فمن كلامه عليه السلام حوائج الناس إليكم من نعم الله فلا تملوا النعم فتعود نقما وقال عليه السلام صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن رده وقال عليه السلام في خطبة أيها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغامم ولا يحسبوا بمعروف ولم يجعلوه واكتسبوا الحمد بالنجح ولا تكسبوه بالمبطل فمهما يكن لأحد عند أحد صنعة ورأي أنه لا يقوم بشكرها فالله تعالى له بمكافاته بمكان وذلك أجزل عطاء وأعظم أجرا واعلموا أن المعروف يكسب حمدا ويعقب أجرا فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ولو رأيتم اللؤم رأيتموه منظرا قبيحا تنفر منه القلوب وتغض منه الأبصار أيها الناس من جاد ساد ومن بخل ذل فان أجود الناس من أعطى من لا يرجوه وأعف الناس من عفا عن قدرة وان أوصل الناس من وصل من قطعه ومن أراد بالصنعة إلى أخيه وجه الله تعالى كافاه الله تعالى بما في وقت حاجته وصرفت عنه من البلاد بأكثر من ذلك ومن نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن أحسن أحسن الله إليه والله يحب المحسنين ومن كلامه عليه السلام الحلم زينة والوفاء مروة والصلة نعمة والاستكثار صلف والعجلة سفه والسفه ضعف واللغو ورطة ومجالسة الدناءة شره ومجالسة أهل الفسق رية. وقيل كان بينه وبين أخيه الحسن عليه السلام كلام فقبل له اذهب إلى أخيك الحسن فاسترضه وطيب خاطره فانه أكبر منك فقال سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول أيما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضى الآخر كان السابق سابقه إلى الجنة وأكره أن أسبق أخي الأكبر إلى الجنة فبلغ الحسن قوله عليه السلام فأثابه وترضاه. فهذه الألفاظ تجاري الهوى رقة ومثانة وتنبئك بأن لهم عند الله أكبر منزلة وعلو مكانة توارثوا البيان كابرًا عن كابر وتسنموا تلك الفضائل كتسنمهم متون المناير وتساووا في مضممار المعارف فالآخر يأخذ عن الأول والأول يملئ على الآخر.

شرف تتابع كابرًا عن كابر كـالـرمح انبوا على انبواب
وأما نظمه عليه السلام فمن ذلك ما نقله عنه ابن اعثم صاحب كتاب الفتوح وهو انه عليه السلام لما أحاطت به جموع بن زياد لعنه الله وقتلوا من قتلوا من أصحابه ومنعوه المأء كان له ولد صغير فجاءه سهم فقتله فرمى الحسين عليه السلام وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه وقال

شعرا :

غدر القوم وقدماء رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه حسن الخير كريم الأبوين
حسدا منهم وقالوا اقبلوا نقتل الآن جميعا للحسين
خيرة الله من الخلق أبي ثم أمي فأنا ابن الخيرتين
فضة قد صفيت من ذهب فأنا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الوري أو كشيخني فأنا ابن القمرين
فاطم الزهراء أمي وأبي قاصم الكفر بيد وحنين
وليه في يوم احد وقعة شفت الغل بفض العسكرين
ثم بالأحزاب والفتوح معا كان فيها حتف أهل الوثنين

ومن ذلك ما حكى أن الفرزدق لقيه عليه السلام وهو متوجه إلى الكوفة فقال له يا ابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل فترحم على مسلم بن عقيل وقال أما انه صار إلى رحمة الله تعالى ورضوانه وقضى ما عليه وبقي ما علينا وأنشد يقول :

وإن تكن الدنيا تعد نفيسة فإن ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت فقتل امرئ في الله بالسيف أفضل
وان تكن الأرزاق قسما مقادرا فقله حرص المرء في الكسب أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يخل
ومن نظمته عليه السلام :

ذهب الذين أحسبهم وبقيت فـيـمن لا أحبه
فـيـمن أراه يسـبـي ظهر المغيب ولا أسـبه
أفـلا يـرى أن فعـله ممـا يسـير اليـه غـيه
حسبي بـرـي كافيـا ما احتشني والبغي حسبه
ولعل مـن يـغـي عـليه ألا كفـاه الله ربه
وقال عليه السلام :

إذا ما عضك الدهر فلا تجنح إلى الخلق
ولا تسأل سوى الله تعال إلى قاسم الرزق
فلو عشت وطوقت ممن الغرب إلى الشرق
لما صادفت من يقدر أن يسعد أو يشقى

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكري الحسيني
القاهري المولود بها ١٢٩٦ هـ والمتوفى بها أيضا ١٣٧٢ هـ في «أحسن القصص» (ج ٤ ص
٢٣٤ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال :

قال الحسين عليه السلام : إذا سمعت أحدا يتناول أعراض الناس فاجتهد ألا يعرفك ، فإن
أشقى الأعراض به معارفه. لا تتكلف ما لا تطيق ، ولا تتعرض لما لا تدرك ، ولا تعد بما لا
تقدر عليه ، ولا تنفق إلا بقدر ما تستفيد ، ولا تطلب من الجزاء إلا بقدر ما صنعت ؛ ولا
تفرح إلا بما نلت من طاعة الله تعالى ، ولا تتناول إلا ما رأيت نفسك له أهلا. (عن ياقوت
المستعصمي في أسرار الحكماء).

شر خصال الملوك الجبن عن الأعداء ، والقسوة على الضعفاء ، والبخل عن الإعطاء.
قال لنافع بن الأزرق لما قال له : صف لي إلهك الذي تعبد يا نافع؟ من وضع دينه على
القياس ، لم يزل الدهر في الالتباس ، ماثلا إذا كبا عن المنهاج ، ظاعنا

وقال عليه السلام من قصيدة طويلة هذا أولها :

فناصـره والـخـاذلون سـواء	إذا استنصر المرء امـراً لا يدالـه
وليس على الحق المبين طحاء	أنا ابن الذي قد يعلمون مكانه
أنا البدر ان خلا النجوم خفاء	أليس رسول الله جدي ووالدي
صباحا ومن بعد الصباح مساء	ألم ينزل القرآن خلف بيوتنا
يزيد وليس الأمر حيث يشاء	ينـازعني والله بيـني وبينـه
وأنتم على أديانه أمناء	فيا نصحاء الله أنتم ولأنـه
تناولها عن أهلها البعداء	بأي كتاب أم بأية سنة

وقال أبو مخنف كان الحسين بن علي تعلوه الكراهة لما كان عليه من أمر أخيه الحسن من صلح معاوية
ويقول لو جز أنفي بموس كان أحب إلي مما فعله أخي وقال في ذلك :

فما ساءني شيء كما ساءني أخي	ولم أرض والله الذي كان صانعا
ولكن إذا ما الله أمضى قضاءه	فلا بد يوما أن تر الأمر واقعا
ول أنني شورت فيه لما رأوا	قرينهم إلا عن الأمر شاسعا
ولم أك أرضى بالذي قد رضوا به	ولو جمعت كفي إلى الجماعا
ولو جز أنفي قبل ذلك جزة	بموس لما ألقىيت للصلح طائعا

بالاعوجاج ، ضالا عن السبيل ، قائلا غير الحميل ؛ يا ابن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه فأقول : لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، قريب غير ملتصق ، وبعيد غير مستقص ، يوحد ولا يبعض ، معروف بالآيات ، موصوف بالعلامات ، لا إله إلا هو الكبير المتعال . فبكى الأزرق وقال : ما أحسن كلامك !

ومن كلامه ﷺ : حوائج الناس من نعم الله عليكم ، فلا تملوا النعم فتعود نقما .
وقال : صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك ، فأكرم وجهك .
وقال : الحلم زينة والوفاء مروءة والصلة نعمة والإكثار صلف والعجلة سفه ، والسفه ضعف ، والغلو ورطة ومجالسة أهل الدناءة شر ، ومجالسة أهل الفسوق ريبة .

كلامه ﷺ في حق السائل

رواه جماعة :

فمنهم العلامة حميد بن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١ هـ في كتابه : «الأموال» (ج ٣ ص ١١٢٥ ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) قال :
أخبرنا حميد ثنا محمد بن يوسف أنا سفيان عن يعلى مولى فاطمة ابنة الحسين عن فاطمة ابنة الحسين عن أبيها حسين قال : قال رسول الله ﷺ : للسائل حق ، وإن جاء على فرس .

أخبرنا حميد ثنا علي بن الحسن عن ابن المبارك عن مصعب بن محمد عن يعلى ابن أبي يحيى مولى فاطمة ابنة الحسين عن الحسين بن علي عن النبي ﷺ مثله .
أخبرنا حميد أنا علي بن الحسن عن ابن المبارك عن ابن جريج عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أبي يحيى عن سكينه بنت حسين عن النبي ﷺ مثله .

ومنهم العلامة أبو عبد الله الشيخ محمد بن السيد درويش الحوت الحنفي البيروني المولود بها سنة ١٢٠٩ والمتوفى بها أيضا سنة ١٢٧٦ في كتابه : «الأحاديث المشككة في الرتبة» (ص ٢٠٧ ط عالم الكتب في بيروت ١٤٠٣) قال :

فذكر الحديث مثل ما تقدم . ثم قال : روي عن الحسين بن علي عليه السلام موقوفا .

كلامه عليه السلام لعبد الله بن عمرو بن العاص وعتابه عليه

رواه جماعة :

منهم العلامة أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم بن زياد بن حبيب الرزاز الواسطي في «تاريخ واسط» (ص ٢٣٦ ط عالم الكتب بيروت) قال :

حدثنا أسلم ، قال : ثنا محمد بن عبد الملك ، قال : ثنا معلى بن عبد الرحمن ، قال : ثنا شريك عن داود بن أبي عوف عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه ، قال : سمعت الحسين بن علي يعاتب عبد الله بن عمرو وهو يقول : لحقت بعدونا وفعلت وفعلت . فقال له عبد الله : أما والله ما ضربت معهم بسيف ولا طعنت معهم برمح ولا رميت بسهم . ولكن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ ، فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فوضعها في يده وقال : يا عبد الله ، أطلع أباك .

كلامه عليه السلام في الموت

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر راجي الأسمر في «كنوز الحكمة . أو : حكمة الدين والدنيا» (ص ٥٤٢ ط دار الجليل بيروت) قال :

الموت باب الآخرة . (الحسين بن علي) .

ومنهم الفاضل المعاصر امل شلق في «معجم حكمة العرب» (ص ٣٩١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
فذكر مثله بعينه.

ومن كلام له عليه السلام لأعدائه أعداء الله

رواه جماعة :

منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ٨٣ خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال :
ثم ركب الحسين على فرسه وأخذ مصحفا فوضعه بين يديه ، ثم استقبل القوم رافعا يديه يدعو بما تقدم ذكره : اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، ورجائي في كل شدة إلى آخره ، وركب ابنه علي بن الحسين . وكان ضعيفا مريضا . فرسا يقال له الأحق ، ونادى الحسين : أيها الناس : اسمعوا مني نصيحة أقولها لكم ، فأنصت الناس كلهم ، فقال بعد حمد الله والثناء عليه : أيها الناس : إن قبلتم مني وأنصتتموني كنتم بذلك أسعد ، ولم يكن لكم عليّ سبيل ، وإن لم تقبلوا مني : ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُون﴾ [يونس : ٧١] .

فلما سمع ذلك أخواته وبناته ارتفعت أصواتهن بالبكاء فقال عند ذلك لا يبعد الله ابن العباس . يعني حين أشار عليه أن لا يخرج بالنساء معه ويدعهن بمكة إلى أن ينتظم الأمر . ثم بعث أخاه العباس فسكتهن ، ثم شرع يذكر الناس فضله وعظمة نسبه وعلو قدره وشرفه ، ويقول : راجعوا أنفسكم وحاسبوها . هل يصلح لكم قتال مثلي ، وأنا ابن بنت نبيكم ، وليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيري؟ وعلي أبي ، وجعفر ذو الجناحين عمي . وحمزة سيد الشهداء عم أبي؟ وقال لي رسول الله ﷺ ولأخي : هذان سيدا شباب أهل الجنة : فإن صدقتموني بما أقول فهو الحق ، فو الله ما تعمدت كذبة منذ علمت أن الله يمقت على الكذب ، وإلا فاسألوا

أصحاب رسول الله ﷺ عن ذلك ، جابر بن عبد الله ، وأبا سعيد ، وسهل بن سعد ، وزيد بن أرقم ، وأنس بن مالك ، يخبرونكم بذلك ، ويحكم! أما تتقون الله؟ أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟.

فقال عند ذلك شمر بن ذي الجوشن : هو يعبد الله على حرف : إن كنت أدري ما يقول؟ فقال له حبيب بن مطهر : والله يا شمر إنك لتعبد الله على سبعين حرفا ، وأما نحن فو الله إنا لندري ما يقول ، وإنه قد طبع على قلبك.

ثم قال : أيها الناس ، ذروني أرجع إلى مأمي من الأرض ، فقالوا : وما يمنعك أن تنزل على حكم بني عمك؟ فقال : معاذ الله ﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ **بِيَوْمِ الْحِسَابِ**﴾ ، ثم أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها ، ثم قال : أخبروني أطلبوني بقتيل لكم قتلته؟ أو مال لكم أكلته أو بقصاصة من جراحة؟ قال : فأخذوا يكلمونه.

قال : فنأى يا شبيب بن رعي ، يا حجاج بن أبحر ، يا قيس بن الأشعث ، يا زيد بن الحارث ، ألم تكتبوا إلي أنه قد أينعت الثمار واخضر الجنات ، فأقدم علينا ، فإنك إنما تقدم على جند مجندة! فقالوا له : لم نفعل. فقال : سبحان الله! والله لقد فعلتم ، ثم قال : يا أيها الناس ، إذ قد كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم ، فقال له قيس بن الأشعث : ألا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يؤذوك ، ولا ترى منهم إلّا ما تحب؟ فقال له الحسين : أنت أخو أخيك ، أتريد أن تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟ لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقر لهم إقرار العبيد.

قال : وأقبلوا يزحفون نحوه وقد تحيز إلى جيش الحسين من أولئك طائفة قريب من ثلاثين فارسا فيما قيل ، منهم الحر بن يزيد أمير مقدمة جيش ابن زياد ، فاعتذر إلى الحسين مما كان منهم.

ومن كلامه عليه السلام الفقهي

رواه جماعة :

فمنهم العلامة حميد بن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١ هـ في كتابه : «الأموال» (ج ١ ص ٣٣٢ ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) قال :
حدثنا حميد قال : قال أبو عبيد : أنا ابن أبي عدي عن سفيان عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب قال : سئل الحسين بن علي : على من فداء الأسير؟ قال : على الأرض التي يقاتل عنها. قيل : فمتى يجب سهم المولود؟ قال : إذا استهل.
حدثنا حميد أنا يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك عن عبد الله بن شريك عن بشر ابن غالب قال : سأل ابن الزبير الحسين بن علي عن فكاك الأسير فقال : على القرية التي يقاتل من دونها.

وقال أيضا في ج ٢ ص ٥٢٧ : حدثنا حميد قال أبو عبيد : أنا عبد الرحمن عن سفيان عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب قال : سئل الحسين بن علي : متى يجب سهم المولود؟ قال : إذا استهل. قيل : فعلى من فداء الأسير؟ قال : على الأرض التي يقاتل عنها.

كلامه عليه السلام في «التهنئة»

رواه جماعة :

فمنهم العلامة أبو زكريا يحيى بن شرف النووي في «المجموع . شرح المذهب» (ج ٨ ص ٤٤١ ط دار الفكر) قال :
جاء عن الحسين عليه السلام (أنه علم إنسانا التهنئة فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ أشده ورزقت بره.

ومن كلامه عليه : «خير المال ما وقى العرض»

رواه جماعة :

ومنهم الحافظ الجمال أبو الحجاج يوسف المزي في «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٤٠٦ ط مؤسسة الرسالة في بيروت) قال :

وقال محمد بن يونس الكديمي ، عن الأصمعي ، عن ابن عون : كتب الحسن إلى الحسين يعتب عليه إعطاء الشعراء ، فكتب إليه : إن خير المال ما وقى العرض. رواها يحيى بن معين عن الأصمعي ، قال : بلغنا عن ابن عون.

ومن كلامه عليه : «لا تتكلف ما لا تطيق ولا تنفق إلا بقدر ما تستفيد»

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكري الحسيني القاهري المولود بها ١٢٩٦ هـ والمتوفى بها أيضا ١٣٧٢ هـ في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٢٩ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال :

نهي عن الإسراف والتبذير ، كان الحسين عليه السلام مع جوده الذي امتاز به ، وكرمه الذي يندر نظيره ، لا يتجاوز حد السخاء إلى الإسراف ، وينهى عن التبذير ، فقد روي عن ياقوت المستعصمي في أسرار الحكماء قوله : لا تتكلف ما لا تطيق ولا تنفق إلا بقدر ما تستفيد.

ومن كلامه عليه للوليد في يزيد اللعين

رواه جماعة ^(١) :

(١) الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتابه : «الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ» ص ١٤٣ ط دار الكتب العلمية بيروت قال :

وقال الامام ابن حنبل بكفر يزيد.

ونقل صالح بن أحمد بن حنبل رحمهما الله ، قال : قلت لأبي : يا أبت أتلعن يزيد؟ فقال : يا بني كيف لا نلعن من لعنه الله تعالى في ثلاث آيات من كتابه العزيز في الرعد والقتال والأحزاب. قال تعالى : والذين **يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ** وأي قطعة أقطع من قطيعته رحمهما الله في ابن بنته الزهراء. وقال تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً** وأي أذية له رحمهما الله فوق قتل ابن بنته الزهراء؟ وقال تعالى : **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ. أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ** وهل بعد قتل الحسين رحمهما الله إفساد في الأرض أو قطعة للأرحام؟ اهـ.

وقال التفتازاني في شرح العقائد النسفية :

اتفقوا على جواز لعن من قتل الحسين أو أمر به أو أحازه أو رضي به قال : والحق ان رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته أهل بيت رسول الله صلوات الله عليه وإن كان تفصيله آحادا. فنحن لا نتوقف في شأنه بل في كفره ، لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه.

لكن ليس في الروايات التي ذكرناها ما يثبت أن يزيد أمر بقتل الحسين وقال يزيد حين بلغه قتل الحسين قد كنت أقنع بطاعتكم بدون قتل الحسين.

قال الذهبي في يزيد : كان ناصبيا (يتدين ببغض علي) ، فظا ، غليظا ، يتناول المسكر ويفعل المنكر. افتتح دولته بقتل الحسين. وختمها بوقعة الحرة. فمقتة الناس ولم يبارك في عمره وخرج عليه غير واحد بعد الحسين ، وذكر من خرج عليه. وقال في الميزان : إنه مقدوح في عدالته ، ليس بأهل أن يروى عنه. وقال رجل في حضرة عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين يزيد فضربه عمر عشرين سوطا. واستفتي الكيا الهراسي فيه فذكر فصلا واسعا في مخازيه ثم قال : ولو مددت بيباض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل.

جاء في مروج الذهب للمسعودي في أخبار يزيد أنه كان صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة على الشراب. وجلس ذات يوم على شرايه وعن يمينه ابن زياد وذلك بعد قتل الحسين ، فأقبل على ساقيه فقال :

اسقني شربة تروني مشاشي ثم صل فاسق مثلها ابـن زياد
صاحب السر والأمانة عندي ولتسديد مغنمي وجهادي
ثم أمر المغنين فغنوا ، وغلب على أصحاب يزيد وعماله ما كان يفعله من الفسوق ، وفي أيامه ظهر الغناء بمكة والمدينة واستعملت الملاحم وأظهر الناس شرب الشراب ، وكان له قرد يكنى بأبي

قيس يحضر مجلس منادمته ويطرح له متكأ ، وكان قردا حبيثا ، وكان يحمله على أٲان وحشية قد ربيضت وذلت
لذلك بسرؑ ولؑام ، ويسابق بها الخيل يوم الحلبة. فؑاء في بعض الأيام سابقا فتناول القصبة ودخل الحجرة قبل
الخيـل وعلى أبي قيس قباء من الحرير الأحمر والأصفر مشهر ، وعلى رأسه قلنسوة من الحرير ذات ألوان بشقائق ،
وعلى الأٲان سرؑ من الحرير منقوش ملمع بأنواع من الألوان ، فقال في ذلك بعض شعراء الشام في ذلك اليوم :
تمسك أبا قيس بفضـل عناـمـها فليس عليها ان سـقطـت ضـمان
ألا من رأى القرد الذي سبقت به جـيـاد أمير المؤمنين أٲان
وفي يزيد وتملكه وتجبره وانقياد الناس إلى ملكه يقول الأحوـص :

ملك تـدين له المـلوك مـبارك كـادات لهيـتـه الجـبال تـزول
تـجـبـى له بـلـخ ودجـلـة كلـها ولـه الفـرات ومـا سـقى والنـيل
ولما شمل الناس جور يزيد وعماله ، وعمهم ظلمه وما ظهر من فسقه من قتله ابن بنت رسول الله وأنصاره
وما ظهر من شرب الخمر ، أخرج أهل المدينة عامله عليهم وهو عثمان بن محمد بن أبي سفيان ومروان بن
الحكم وسائر بني أمية وذلك لما أظهر ابن الزبير الدعوة لنفسه في سنة ٦٣ هـ فلما علم بذلك يزيد سـيـر إليهم
بالجيوش من أهل الشام ، عليهم مسلم بن عقبة المري الذي أخاف المدينة ونهبها وقتل أهلها وباعه أهلها على
أنهم عبيد ليزيد وسماها نـتـنة ، وقد سماها رسول الله طيبة. ولما انتهى الجيش من المدينة إلى الموضع المعروف بالحرة
وعليهم مسرف خرج إلى حربه أهلها فكانت وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من الناس من بني هاشم وسائر
قريش والأنصار وغيرهم ، ثم خرج مسرف إلى مكة ، فلما انتهى إلى الموضع المعروف بقديد مات مسرف
واستخلف على الجيش الحصين بن نمير فسار إلى مكة وأحاط بها ونصب فيمن معه من أهل الشام المجانيق
والعرادات على مكة والمسجد فانهدمت الكعبة واشتد الأمر على أهل مكة وابن الزبير واتصل الأذى بالأحجار
والنار والسيـف. ففي ذلك يقول أبو حرة المدني :

ابن نمير بـئس ما تـولى قـد أحـقـق المـقام والمـصـلـى
أوردنا هنا سيرة يزيد ونوادره وهي سيرة لا ترضي أحدا ، فقد ثبت من عدة مصادر أنه كان يحتسي الخمر
ويتباهى بشريها ، وأنه كان مولعا بالنساء والملاهي والألعاب وأعمال الطائشين ، وقد كان الحسين عليه السلام معذورا
في القيام في وجهه وتضحيته نفسه لأن هذه أخلاق منكرة يجب محاربتها ، ولم يطق أهل المدينة ومكة هذا الظلم
والجور وارتكاب الموبقات وانتشار الخمر في بلادهم المقدسة التي هي موضع احترام المسلمين كافة فقاموا بشورة
كبيرة لا تأييدا لابن الزبير فقط ، بل سخطا على هذه الفوضى وتمكنوا من طرد بني أمية غير أن يزيد استعان
عليهم بجيش

الشام.

ومات يزيد بجوارين من أرض دمشق لسبع عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٦٤ هـ وهو ابن ٣٣ سنة ، وفي ذلك يقول رجل من عنزة :

يا أيها القـبـر بجوارينـي ضـممت شـر النـاس أجمـعـينا
وقال العلامة الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الخوافي [الحافي] الشافعي في «البر المذاب» ص ١٠٢ المخطوط قال :

والعجب من قوم يدعون الإسلام ويظهرون شعاره وهم مع ذلك يصوّبون فعل يزيد في الحسين ابن علي عليه السلام مع علمهم بأنّه كان يشرب الخمر ويلبس الحرير ويتلعب بالقردة ويحجى الليل بالمعارف وأصوات القينات ويقرب الفساق ويصرف لهم من بيت المال ما يصرفوه في اللهو والخمر ويحرم أفاضل الصحابة والتابعين ولم يكن له عند أهل العلم ذكر ولا دنوة في تصانيفهم ولا يرووا عنه حديثا واحدا ولم يكن يحفظ من كتاب الله تعالى إلّا القليل ولا أحرز من سنة الله ورسوله شيئا وكان شعره التشيب والغناء بالخمر والنساء والصبيان حكم ثلاث سنين أول سنة أمر بقتل الحسين عليه السلام لعبيد الله بن زياد وأمره بتجهيز رأسه وحرمة اليه سبابا إلى دمشق وشرب على رأسه الخمر ونكث ثناياه بالقضيب ولم يرع له حرمة وثاني سنة سبى المدينة الشريفة النبوية وأباحها ثلاثة أيام وروى الامام أحمد في المسند عن أنس بن عباس عن يزيد بن حصينة عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي صعصعة عن عطاء بن يسار عن السائب بن خلاد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من أخاف المدينة ظلما أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا. وروى الامام البخاري عن حسين بن حريث عن الفضل عن جعد عن عائشة قالت سمعت سعدا يقول لا يكيد أهل المدينة أحد إلّا انماح الايمان من قلبه كما ينماح الملح في الماء وأخرجه مسلم أيضا بمعناه وفيه أيضا لا يريد أهل المدينة أحد بسوء إلّا أذابه الله في النار كما يذوب الرصاص. وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن ابراهيم حرّم مكة فجعلها حرما وإني حرّمت المدينة حراما ما بين مأزميها لا يراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يجبط فيها شجرة إلّا لعلف أخرجه مسلم في صحيحه وعنه صلى الله عليه وآله أيضا المدينة حرام ما بين غير إلى ثور ويقال عاير فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا خلاف أنّ يزيد أخاف المدينة وسبى أهلها ونهبها وأباحها في وقعة الحرة. وسببه ما رواه الواقدي وابن إسحاق وهشام بن محمد أنّ جماعة من أجلاء أهل المدينة وفدوا على يزيد سنة اثنتين وستين بعد مقتل الحسين عليه السلام فأروه يشرب الخمر ويلعب بالطنابير

فلما عادوا إلى المدينة أظهروا سبّه ولعنه وخلعوه وطرّدوا عامله عثمان بن محمد بن أبي سفيان وقالوا قدمنا من عند رجل لا دين له يسكر ويدع الصلاة ويباعوا عبد الله بن حنظلة ابن الغيل وكان ابن حنظلة يقول يا قوم ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمي بالحجارة من السماء رجل ينكح الأمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويقتل أولاد الأنبياء والله لو لم يكن عندي أحد من الناس لأبليت الله فيه بلاء حسنا فبلغ ذلك يزيد فبعث بمسلم بن عقبة المرّي في جيش كثيف من أهل الشام فقتل حنظلة والأشراف وأقام بالمدينة ثلاثة أيام ينهب المال ويهتك الحرم وذكر المدائني في كتاب وقعة الحرة عن الزهري قال كان القتلى يوم الحرة سبع مائة من وجوه قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الموالى وأما من لم يعرف من حر أو عبد أو امرأة فعشرة آلاف وخاض الناس في الدماء حتى بلغ قبر رسول الله ﷺ وامتألت الروضة الشريفة والمسجد منه قال مجاهد التجأ الناس إلى حجرة الرسول ومنبره والسيف يعمل فيهما وكانت وقعة الحرة ثلاثا وستين في ذي الحجة وذكر المدائني عن أبي قرة قال قال هشام بن حسنّ ولدت ألف امرأة بعد الحرة من غير زوج وقال غيره عشرة آلاف قال الشعبي وكل ذلك برضى يزيد لارساله الجيش وهو دليل الرضى بالفعل. وقد قال علي بن أبي طالب عليه السلام : الراضى بفعل قوم كالدخل فيه معهم وعلى كل داخل إثم إن لم يرض الرضا وإثم العمل وفي السنة الثالثة جهّز جيشا إلى مكة شرفها الله ، حاصرها وهتك حرمتها وقد حرّمها الله إلى يوم القيامة فمن حرّمها ان الله حرّم صيدها وقطع شجرها واحلاء خلائها وحرّم القتل والقتال فيها ولم تحل لأحد الآ النبي طلى الله عليه وآله كما أخبر به تعالى ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ قال صلى الله عليه وسلم لم يحل لأحد قبلي ولا بعدي وإنما حلّت لي ساعة من نهار حتى إنّ الاحتكار في مكة الحاد وضرب الخادم الحاد والصغيرة بها كبيرة فكيف لمن قصد هدم الكعبة وأباح حرمتها. وقد قال عزوجل : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدْفُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ وكان أمير جيشه مسلم بن عقبة فمات في أثناء الطريق فاستخلف على الجيش الحصين بن النميم السكوني فضرب الكعبة بالمناجيق وهدمها وحرّقها وإلى الآن أثر الحريق على حجارها وكان بينها وبين موت يزيد ثلاثة أيام ، أمهله الله بل أخذه أخذ القرى وهي ظالمة فظهرت فيه الآثار النبوية والإشارات المحمدية والمقادير الالهية. وقال في ص ١٠٤ :

قال أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الرد على المتعصب العنيد في تصويب فعل يزيد ليس العجب من قتال ابن زياد الحسين عليه السلام وتسليطه عمر بن سعد على قتله والشمر على حمل الرؤوس اليه وإنما العجب صبّ الخمر على رأس الحسين عليه السلام وضربه بالقضيب على ثناياه وأمر ابن زياد بحمل آل بيت رسول الله ﷺ سبايا على أفتاب الجمال وعزمه على

دفع فاطمة بنت الحسين عليه السلام للرجل الذي طلبها منه وإنشاده شعر ليت أشيأخي ببدر شهدوا إلخ.
أفيحوز أن يفعل هذا بالخوارج أليس بإجماع المسلمين إن قتلوا المسلمين يكفنون ويصلون عليهم ويدفنون
وقول يزيد لفاطمة بنت الحسين عليها السلام لي أن أسبيكم لما طلبها الرجل وهذا قول لا يقنع لقائله وفاعله باللعنة ولو
لم يكن في قلبه أحقاد الجاهلية وأضغان بدرية لاحترام الرأس لما وصل إليه ولم يضربه بالقضيب ولا صب عليه جرعة
الخمير ولكفنه ودفنه وأحسن إلى آل الرسول صلى الله عليه وسلم. والدليل على صحة ذلك أنه استدعى ابن زياد وشكره على
فعله وأعطاه أموالاً جزيلة وتحفا كثيرة من بيت مال المسلمين وقرب مجلسه ورفع منزلته وأدخله على نسائه وجعله
نديمه وسكر ليله فقال للمغني غنّ ثم أنشد بديها :

سـقـني شـربة تـروـي فـؤادي ثم مـلـي فسـق ابـن زـيـاد
صاحب السر والأمانة عندي ولتسـدـد مغـنـمي وجـهـادي
قاتل الخارجي أعني حسينا ومبيـد الأعـداء والأضـداد
قال ابن عقدة مما يدل على كفره وزندقته فضلا عن سبه ولعنه أشعاره التي أفصح فيها بالإلحاد وأبان عن
خبث الضمير والاعتقاد فمنها قوله في قصيدته التي أولها :

عليـة هـاتـي علـيـني واعـلـني بـذلك انـي لا أحـب التـناجـيا
حديث أبي سفيان قدما بتمامها إلى أحـد حـتى أقـام البواكـيا
ألا هـات سـقـني علـى ذاك قهـوة تخـيـرها العـلـني كرمـا شـامـيا
إذا ما نظرنا في أمور قديمة وجـدنا حـلالا شـربـها متوالـيا
وإن مت يا ام الاحيمر فانكحي ولا تـأملـي بعـد الفـراق تـلاقـيا
فان الذي حدثت من يوم بعثنا أحاديث طسم تجعل القلب ساهيا
وله أيضا :

معشـر النـدمان قومـوا واسمـعوا صـوت الأغـاني
واشـربوا كـأس مـدام واتركـوا ذكـر المـغـاني
شـغلـتني نـعمة العـيـدان عـن صـوت الأذـان
وتعـوضت عـن الحـور خمـورا في الـدنان

وقال أيضا في ص ١٠٦ :

قال أبو الفرج ابن الجوزي وغير ذلك من أشعاره مما نقلته من ديوانه ولهذا تطرق إلى هذه الامة العار
بولايته عليها حتى قال أبو العلاء المعري في قصيدته التي أولها :

أرى الأيام تفعل كل نكر فما أنا بالعجائب مسـتـزيد
 أليس قريشكم قتلت حسينا وكان على خلافـتكم يزيد
 قال سبط ابن الجوزي لما لعن جدي يزيد بحضرة الامام الناصر للحق أحمد وكان في الحضرة أكابر العلماء
 بعد أن خطب وأبلغ على أعواد المنبر فسمع ذلك جماعة من الجفاة فقاموا من المجلس فقال لما أن خرجوا ألا بعدا
 لمدين كما بعدت ثمود وحكى بعض أشياخنا عن ذلك اليوم أنّ جماعة سألو جدي عن يزيد فقال ما تقولون في
 رجل وله ثلاث سنين : الاولى قتل فيها الحسين عليه السلام ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله . والثانية أخاف المدينة وأباحها.
 والثالثة رمى الكعبة بالمناجيق وهدمها وحرّقها فقالوا من فعل هذا يلعن فقال العنوه. وذكر جدي أبو الفرج في
 كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد قال سألي سائل فقال ما تقول في يزيد قلت يكفيه ما به
 فقال أيجوز لعنته قلت قد أجازه العلماء الورعون : منهم الامام أحمد بن حنبل فانه ذكر في حقه ما يزيد اللعنة فانه
 سئل عن يزيد فقال هو الذي فعل ما فعل قيل وما فعل قال قتل الحسين عليه السلام ونهب المدينة وخرب الكعبة قيل
 فنذكر عنه الحديث قال ولا كرامة لا ينبغي لأحد أن يكتب عنه الحديث وحكى أبو الفرج بن الجوزي عن القاضي
 أبي يعلى بن الفراء في كتابه المعتمد في الأصول بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل قال قلت لأبي أنّ قوما
 ينسبوننا إلى توالي يزيد فقال يا بني وهل يتوالى يزيد أحد يوهن بالله فقلت لم لا تلعه فقال يا بني لم لا يلعن من
 لعنه الله في كتابه قال فقلت وأين لعن قال في قوله تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
 وَتُقْطَعُوا أَرْحَامُكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾ فهل يكون فساد أعظم من نهب المدينة
 وإباحتها وهدم الكعبة وإحراقها وقطع الرحم بقتل الحسين عليه السلام . قال القاضي في الكتاب المذكور الممتنع من
 جواز لعن يزيد اما أن يكون غير عالم بجوازه أو منافقا يريد أن يوهم بذلك وربما استقر الجهال بشبهة قوله عليه السلام
 المؤمن لا يكون لعنا وهذا محمل على من لا يستحق اللعن وقد لعن الله الظالمين في عدّة مواضع من القرآن وأي
 ظلم أعظم من قتل الحسين عليه السلام سيد شباب أهل الجنة وربحانة نبي هذه الامة ونهب المدينة وهدم الكعبة وشرب
 الخمر والزنا والعب بالقردة والطناير وقد لعن النبي صلى الله عليه وآله شارب الخمر وبايعها وحاملها والمحمولة اليه وحاضرها
 وعاصرها فان استدلل المتعصب العنيد ليزيد بحديث القسطنطينية قوله صلى الله عليه وآله أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له
 ويزيد أول من غزاها فنقول الحديث يتناول أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه فانه كان معهم وهو من أجلاء الصحابة
 وهو أحق بالتبعية وان كان تابعا في الظاهر وتولية يزيد وتعلّب عليها مع كراهة المسلمين له لا اعتداد بها فالحديث
 يتناول من سبق لله سبحانه فيه العناية لا لمن سبق له الشقاوة ونقول أيضا

الحديث معارض لقوله ﷺ من أخاف المدينة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وغزو القسطنطينية أول سنة من ولايته وغزو المدينة ثاني سنة منها والآخر ينسخ الأول فلعننا ان الحديث الأول غير متناول له لعدم الخلاف في أنّ يزيد هو الذي أخاف المدينة وقتل رجالها ونهب مالها فلا يتناوله حديث القسطنطينية وإلا لزم التناقض وتضادّ الحديثين لعدم جواز أن يكون مغفورا له على مقتضى الحديث الأول مع صحة الحديثين وعدم إمكان الجمع بينهما.

وذكر علماء السير عن الحسن البصري انه قال قد كان في معاوية هنات لو لسقى أهل الأرض الله ببعضها لكفاهم : وثوبه على هذا الأمر واقتطاعه من أهله وأدعاه زيادا وقتله حجر بن عدي صاحب رسول الله وصحبه وسمّيه الحسن عليّ بن فاطمة ومحاربه عليا ثمانية عشر شهرا وتولّيته يزيد على الناس مع علمه أنه شريب خمر يلبس الحرير ويلعب بالطناوير وقد كان معاوية يقول لو لا هواي في يزيد لأبصرت رشدي فدل على انه أقام يزيد لغلبته هواه ومحبه له لا للاستحقاق فيه وذكر عین القضاة أبو القاسم علي بن محمد السمناني في تاريخه قال لما وضع رأس الحسين بن علي عليّ بن أبي يزيد بن معاوية وكان بيده قضيب فكشف عن شفتيه وثناياه ونكتهما بالقضيب وتمثل بالأبيات المشهورة ، ليست أشياخي بيدر شهدوا فرأى تغير وجهه أهل الشام مما شاهدوا منه وثقل عليهم ما جرى على أهل البيت عليهم السلام خاف مما شاهد من الناس عند ذلك فقال أتدرون من أين دهي أبو عبد الله الحسين عليّ فقالوا لا قال إنما دهي من حيث الفقه كاني به وقد قال أنا خير من يزيد وأبي خير من أبيه وأمي خير من أمه وجدي خير من جدّه وعمي خير من عمّه وخالي خير من خاله وأما أنا فقد رأي رسول الله ﷺ ووضعني في حجره وحملني على ظهره وجعلني ریحانته وشهد لي بأني سيد شباب أهل الجنة ودعا لي ولنسلي بالبركة فأنا أحق بهذا الأمر من يزيد. ولكن ما لحظ قوله تعالى : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾ فسرى عن وجهه أهل الشام ما كانوا فيه لما سمعوه منه وظنوا ان الأمر كما قال وليس تأويل الآية ما ذكر ولا أراد الله تعالى ما ذهب الجاهل وإنما أراد الباري سبحانه بالملك الذي أضافه اليه انما الملك بالحق والاستحقاق والعدل وتعزّ من تشاء بالطاعة التي يطاع بها في الدنيا والآخرة بالجنة والثواب وتذلّ من تشاء بالمعصية وقيام الحد عليه في الدنيا ، وفي الآخرة عذاب النار. وأما التغلب على الملك وأخذه بغير استحقاق فلا يقال انه داخل في الآية الشريفة وقد انتقم الله عزّ وجلّ في الدنيا من كل من أعان على الحسين عليّ .

وخرج عليه على يد المختار بن أبي عبيد الثقفي أخذ كل من شهد بقتل الحسين بأقبح المثالات وأشنعها فلم يبق من الستة آلاف الذين قاتلوه بغير عمر بن سعد بن أبي وقاص أحد ولما أحضر

عمر بن سعد بين يدي المختار قال والله هذا رجل يرضى بقتله أهل السموات وأهل الأرض ثم أمر بقطع يديه ورجليه واحدة واحدة وسمل عينيه ثم أحرقه حيا وكان ولده حفص حاضرا وهو ابن اخت المختار فقال قتلتم أبا حفص لا خير في الحياة بعده فقال المختار صدقت والله لا خير لك فيها بعده اضربوا عنقه فضربت بين يديه ولم يأخذه لقرابة اليه عليه رافة ثم قال عمر بالحسين عليه السلام وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء والله لو قتلت بالحسين ثلاثة أرباع قريش ما وفوا ولا بائمة منه. ثم قتل الشمر بن ذي الجوشن الضبابي أقبح قتلة أوطأ الخيل صدره وظهره حيا حتى هلك لعنه الله وأما ابن زياد فانه لما خرج من الكوفة قاصدا الشام استعمل على الكوفة من يشق به فخرج المختار عليه فقتله واستولى على الكوفة وقتل كل من خرج منها لقتال الحسين فبلغ ذلك ابن زياد فتجهز في ثلاثين ألفا من الشام فبلغ ذلك المختار فجهز اليه إبراهيم بن مالك الأشتر في سبعة آلاف وذلك في سنة سبع وستين فالتقيا على الزاب فقتله إبراهيم وكان من غرق أكثر ممن قتل والذي قتل ابن زياد شريك بن حريز التغلبي ثم إن إبراهيم أرسل برأس ابن زياد وألفي رأس إلى المختار فجلس في قصر الامارة وألقيت الرؤوس بين يديه فأمر بفرش الانطاع عليها ثم جلس على الانطاع وأمر بموائد الطعام فنصبت ثم قال الآن طاب الغذاء ثم أمر بأحراقها فقتل الله قتلة الحسين عليه السلام وقطع الله عز وجل نسلهم ولم يبق منهم أحد على وجه الأرض وآل رسول الله صلى الله عليه وآله كثرهم الله في المشرق والمغرب حتى لم يكن بقعة في بلاد الإسلام إلا وفيها منهم والسر في ذلك :

إن الله تبارك وتعالى بارك عليهم فقال سبحانه **﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾** والدعاء لهم على لسان كل مصل إلى يوم القيامة وهو قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وسلم على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وسلمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

قال أبو القاسم السمناني وأعجب ما شوهذ ان نسل الحسين عليه السلام ألوف في الدنيا رجال ونساء لا يمكن حصرهم ولم يخلف ذكرا سوى زين العابدين عليه السلام ولا يعرف ليزيد نسل في الدنيا بل قرض الله نسله وأخلاهم من الدنيا ومات عن عشرين ذكرا وهذا سر من أسرار الله تعالى مجازاة لبني أمية على ما ارتكبه من آل بيت الرسول لما أرادوا إبادتهم وإطفاء نورهم. قال تعالى : **﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾** قال ابراهيم النخعي والله لو كنت فيمن قاتل الحسين وأنتني المغفرة من ربي وأدخلني الجنة لأستحييت أن أمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فينظر وجهي.

وقال العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ

فمنهم الأستاذ أحمد أبو كف في «آل بيت النبي ﷺ في مصر» (ص ٢٣ ط دار المعارف بالقاهرة) قال :

قال ﷺ للوليد : «يا أمير إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة بنا فتح وبنا ختم ،
وزيد فاسق فاجر شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسوق والفجور ومثلي لا يبايع
مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينما أحق بالبيعة والخلافة.

كلامه ﷺ على بنيه وبني أخيه

رواه جماعة :

فمنهم الحافظ المؤرخ الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في
«تقييد العلم» (ص ٩١ ط دار إحياء السنة النبوية) قال :

أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ،

دمشق لابن عساكر» ج ٢٨ ص ٢٤ ط دار الفكر قال :

عن عمر بن شبة قال : لما حج الناس في خلافة معاوية جلس يزيد بالمدينة على شراب ، فاستأذن عليه
ابن عباس والحسين بن علي ، فأمر بشرابه فرفع. وقيل له : إن ابن عباس إن وجد ريح شرابك عرفه ، فحجبه ،
وأذن للحسين ، فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطيب ، فقال : لله در طيبك هذا ما أطيبه ، وما كنت
أحشى أحدا يتقدمنا في صنعة الطيب ، فما هذا يا ابن معاوية؟ فقال : يا أبا عبد الله ، هذا طيب يصنع بالشام.
ثم دعا بقدر فشربه ، ثم دعا بآخر ، فقال : اسق أبا عبد الله يا غلام ، فقال الحسين : عليك شرابك أيها المرء ،
فلا عين عليك مني ، فشرب يزيد ، وقال : [من الهزج] :

ألا يا صاح للعجب	دعوتك ثم لم تحب
إلى القينات والـشـ	هـوات والصـهباء والطـرب
وباطيبه مكللة	عليها سـادة العـرب
وفـيهن الـتي تبلـت	فـؤادك ثم لم تثـب

فنهض الحسين وقال : بل فؤادك يا ابن معاوية تبت!

أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج ، حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن أبان عن يونس بن عبد الله بن أبي فروة عن شرحبيل بن سعد قال : جمع الحسين بن علي بنه وبني أخيه فقال يا بني! إنكم اليوم صغار قوم ، أوشك أن تكونوا كبار قوم ، فعليكم بالعلم ، فمن لم يحفظ منكم ، فليكتبه . كذا قال : جمع الحسين بن علي ، والصواب الحسن كما ذكرناه أولا ، والله أعلم.

كلامه عليه السلام لابن الزبير

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ٥٨) خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال : وقال أبو مخنف : قال أبو جناب يحيى بن خيثمة عن عدي بن حرملة الأسدي عن عبد الله بن سليم والمندر بن المشعل الأسديين قالا : خرجنا حاجين من الكوفة فقدمنا مكة فدخلنا يوم التروية ، فإذا نحن بالحسين وابن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر والباب ، فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين : إن شئت تقيم أقيمت فوليت ، هذا الأمر فوازرنك وساعدناك ، ونصحن لك وبايعناك؟ فقال الحسين : إن أبي حدثني أن لها كبشا يستحل حرمتها يقتل ، فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش. فقال له ابن الزبير : فأقم إن شئت وولني أنا الأمر فتطاع ولا تعصى ، فقال : وما أريد هذا أيضا ، ثم إنهما أخفيا كلامهما دوننا ، فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاة الناس متوجهين إلى منى عند الظهر ، قالا : فطاف الحسين بالبيت وبين الصفا والمروة ، وقصّر من شعره وحلّ من عمرته ، ثم توجه نحو الكوفة ، وتوجهنا نحن مع الناس إلى منى.

كلامه عليه السلام في معنى «الصمد»

رواه جماعة :

فمنهم الشيخ محمد كامل حسن المحامي في كتابه «مع الله في القرآن الكريم» (ص

٢٢ ط بيروت) قال :

وقال الامام الحسين بن علي عليه السلام : إن الصمد هو الذي اكتمل سؤدده وانتهى .

ومن كلامه عليه السلام : «من أتى مسجد الله فهو ضيف الله»

رواه جماعة :

فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ هـ

في «المؤتلف والمختلف» (ج ٣ ص ١٣١٣ ط ١ دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٦ هـ .

١٩٨٦ م) قال :

زياد بن سابور ، سمع الحسين بن علي عليه السلام ، يقول : من أتى مسجدا لا يأتيه إلا الله ، فذاك ضيف الله ، حتى يخرج منه .

ذكر ذلك أسلم بن سهل ، قال : [حدثنا] محمد بن عبد الله بن سعيد ، قال :

حدثنا أبي ، حدثنا الحسن بن عمارة ، عن زياد الحارثي . قال أسلم : [هذا] زياد بن سابور ، عم بقية بن عبيد ، والد وهب بن بقية .

ومن كلامه عليه السلام في القرآن

رواه جماعة :

فمنهم الأستاذ محمد المنتصر الكتاني الأستاذ بجامعة ام القرى بمكة المكرمة في

«معجم فقه السلف عترة وصحابة وتابعين» (ج ٤ ص ٧٤ ط مطابع الصفا بمكة المكرمة)
قال :

وعن الحسين بن علي قال : إذا قرنت بين الحج والعمرة فطف طوافين واسع سعيين.

كلامه عليه السلام في ان أبي خير مني ومن أمي

رواه جماعة :

منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٨ ص ٢٩ ط دار الفكر) قال :
وعن مولى لحذيفة قال : كان حسين بن علي آخذاً بذرعي في أيام الموسم ، قال :
ورجل خلفنا يقول : اللهم ، اغفر له ولامه ، فأطال ذلك ، فترك ذراعي وأقبل عليه فقال :
قد آذيتنا منذ اليوم ، تستغفر لي ولامي ، وتترك أبي ، وأبي خير مني ومن أمي؟!

ومن كلامه عليه السلام المنظوم قاله في يوم تاسوعا

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ٨٠)
خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال :
وقال أبو مخنف : حدثني الحارث بن كعب وأبو الضحاك عن علي بن الحسين زين العابدين ، قال : إني لجالس تلك العشية التي قتل أبي في صبيحتها وعمتي زينب تمرضني إذ اعتزل أبي في خبائه ومعه أصحابه ، وعنده حوى مولى أبي ذر الغفاري ، وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول :

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالاشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل والـدهر لا يقنع بالبدليل

وإنما الأمر إلى الجليل وكل حي سالك السبيل
فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى حفظتها وفهمت ما أراد ، فحنقني العبرة فرددتها ،
ولزمت السكوت ، وعلمت أن البلاء قد نزل.
ومنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر
المطالب في مناقب الامام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ق ١٣٦ والنسخة مصورة من
المكتبة الرضوية بخراسان) قال :

فذكر بيت الأول والمصرع الأول من البيت الثاني.
أقول : في رواية غير الدكتور غازي «من خليل» و «والأصيل».
وذكره ابن الجوزي في المنتظم ج ٥ ص ٣٣٨.

ومن كلامه المنظوم

ما رواه جماعة :
فمنهم الشيخ محمد الخضر شيخ جامعة الأزهر في كتابه «تراجم الرجال» (ص ٢٧
المطبعة التعاونية) قال :
ونسب إليه الجاحظ ما يأتي :
الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار
والله من هذا وهذا جاري

ومن كلامه المنظوم ما قاله في زوجته رباب

رواه جماعة :
فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في
«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٦ ص ٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

الرياب بنت امرئ القيس : تزوجها الحسين بن علي عليه السلام ، فولدت له سكينه ، وكان يحبها حبا شديدا ، ويقول :

لعمرك إنني لأحب دارا تحل بها سكينه والرياب
أحبهما وأبذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب
وكانت الرياب معه يوم الطف ، فرجعت إلى المدينة مصابة مع من رجع ، فخطبها الأشراف من قريش ، فقالت : والله لا يكون هو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعاشت بعد الحسين عليه السلام سنة لم يظلمها سقف ، فبلت وماتت كمدا.

ومنهم الفضيلة الشيخ محمد الخضر شيخ جامع الأزهر في كتابه «تراجم الرجال» (ص ٢٧ ط المطبعة التعاونية) قال :

شعره : يروى أن أخاه الحسن عليه السلام عاتبه في إمرأته فقال : فذكر البيتين. إلا أن فيه : «كل مالي» و «ليس للائمي».

ومن كلامه المنظوم في الدنيا والرزق

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ١٤٧) خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال : وأنشد بعضهم للحسين عليه السلام أيضا :

لئن كانت الدنيا تعدّ نفيسة	فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن كانت الأبدان للموت انشئت	فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل
وإن كانت الأرزاق شيئا مقدّرا	فقله سعي المرء في الرزق أجمل
وإن كانت الأموال للترك جمعها	فما بال متروك به المرء يبخل

ومن كلامه عليه السلام في أهل القبور

رواه جماعة :

فمنهم كمال الدين عمر بن أحمد ابن جرادة في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج ٦ ص ٢٥٩٦ ط دمشق) قال :

ناديت سكان القبور فاسكتوا وأجابني عن صمتهم ندب الجشا
قالت أتدري ما صنعت بساكني مزقت ألحهم وخرقت الكسا
وحشوت أعينهم ترابا بعد ما كانت تأذى باليسير من القذى
أما العظام فإنني فرقتهما حتى تباينت المفصلات والشوا
قطعت ذا من ذا ومن هذا كذا فتركتها ومما يطول بها البلى

ومن كلامه المنظوم

شعره الغريب الفصيح قاله في جواب أعرابي . رواه جماعة :

فمنهم العلامة كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل» (ص ٦٩ و ٧٣ ط طهران) قال :

كان الحسن عليه السلام في المسجد الحرام فوقف أعرابي عليه وحوله حلقة فقال لبعض
جلسائه عليه السلام من هذا الرجل؟ فقال : الحسن بن علي بن أبي طالب فقال الأعرابي : إياه
أردت فقال له : وما تصنع به يا أعرابي؟ فقال : بلغني انهم يتكلمون فيعربون في كلامهم
وإني قطعت بواديا وقفارا وأودية وجبالا وجئت لأطارحه الكلام وأسأله عن عويص العربية
فقال له جليس الحسن عليه السلام : إن كنت جئت لهذا فابدأ بذلك الشاب وأومى إلى الحسين
عليه السلام فوقف عليه وسلم عليه ثم قال : وما حاجتك يا أعرابي؟ فقال : إني جئت من الهرقل
والجعل والايتم والهمم فتبسم الحسين عليه السلام وقال : يا أعرابي لقد تكلمت بكلام ما

يعقله إلا العالمون. فقال الأعرابي : وأقول أكثر من هذا فهل تحييني على قدر كلامي؟ فقال له الحسين عليه السلام : قل ما شئت فاني مجيبك عنه ، فقال الأعرابي : إني بدوي وأكثر مقالي الشعر وهو ديوان العرب فقال له الحسين عليه السلام ، قل ما شئت فاني مجيبك عليه فأنشأ يقول :

هفا قلبي إلى اللهو وقد ودّع شرخيه وقد كان أنيقا عفرى تجرار ذيليه
علاّلات ولذات فيا سقيا لعصره فلما عمم الشيب من الراس نطاقيه
وأمسى قد عناني منه تحديد حصايه تسليت عن اللهو وألقيت قناعيه
وفي الدهر أعاجيب لمن يلبس حاله فلو يعمل ذو رأي أصيل فيه رايه
لا لفا عبرة منه له في كل عصره

فقال له الحسين عليه السلام : يا أعرابي قد قلت فاسمع مني ثم انه عليه السلام قال :

فما رسم شـجـاني انمحي أية رسميه
سـفـور [د] درج [ج] الـذـيلين في بوغـاء قاعيـه
وهـو وحرـحـف تـترى علـى تلبـيد نوبـيه
ودلاح مـن المـزن دنـا نـوء سماكيـه
أتى مـثـنـجـر الـود ق يـجـود مـن خـلايـه
وقـد احـمد بـرقـاه فـلا ذم لـبرقيـه
وقـد جـلـل رـعـداه فـلا ذم لـرعديـه
شـجـج الرـعد شـجـاج إذا ارخـى نطاقيـه
فاضـحى دارسـا قـفر البينونـة اهليـه
فقال الأعرابي لما سمعها : ما رأيت كاليوم قط مثل هذا الغلام أعرب منه كلاما وأدرب لسان وأفصح منه منطقا فقال له الحسن عليه السلام : يا أعرابي :

هـذا غـلام كـرم الـر حمـن بـالتطهير جديـه

كسـاه القـمـر القـمـقـا م مـن نـور سـنـائـه
ولـو عـدد طـمـاح نـفـحـنا عـن عـدا دـيـه
وقـد أـرضـيت مـن شـعـري وقـومت عـروضـيـه
فلما سمع الأعراي قول الحسن عليه السلام قال : بارك الله عليكما مثلكما بخلته الرجال
وعن مثلكما قامت النساء فو الله لقد انصرفت وأنا محب لكما راض عنكما فجزاكم الله
خيـرا. وانصـرف.

نبذة من كتبه الشريفة

كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن جعفر . رواه جماعة :
فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٧ ص ١٤١ ط دار الفكر) قال :
وكتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتابا يحذره أهل الكوفة ، ويناشده الله أن
يشخص إليهم . فكتب إليه الحسين : إني رأيت رؤيا ، ورأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني
بأمر أنا ماض له ، ولست بمجبر بها أحدا حتى الاقي عملي .
ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص
٦١) خرجه من كتاب ابن كثير (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال :
فكتب ابن جعفر على لسان عمرو بن سعيد ما أراد عبد الله . ثم جاء بالكتاب إلى
عمرو فختمه بخاتمه ، وقال عبد الله لعمرو بن سعيد : ابعث معي أمانك ، فبعث معه أخاه
يحيى ، فانصرفا حتى لحقا الحسين فقرأ عليه الكتاب فأبى أن يرجع ، وقال : إني رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد أمرني فيها بأمر وأنا ماض له ، فقالا : وما تلك الرؤيا؟ فقال : لا
أحدث بها أحدا حتى ألقى ربي عز وجل .
ورواه أيضا في ص ٩٠ .

كتابه الآخر إلى عبد الله بن جعفر

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتابه :
«الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ» (ص ٩١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
أما بعد ، فإنه لم يشاقق الله ورسوله من دعا إلى الله عَزَّوَجَلَّ وعمل صالحا ، وقال إنني
من المسلمين ، وقد دعوت إلى الأمان والبر والصلة. فخير الأمان أمان الله. ولن يؤمن الله
يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا. فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمانا يوم القيامة. فإن
كنت نويت بالكتاب صليتي وبري ، فجزيت خيرا من الدنيا والآخرة ، والسلام.

كتابه عليه السلام في جواب عمرو بن سعيد بن العاص

رواه جماعة :

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ في «تهذيب
الكمال» (ج ٦ ص ٤١٨ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :
فكتب إليه الحسين : إن كنت أردت بكتابك إليّ بري وصلتي فجزيت خيرا في الدنيا
والآخرة ، وإن لم تشاقق من دعا إلى الله وعمل صالحا وقال : إنني من المسلمين ، وخير
الأمان أمان الله ، ولم يؤمن بالله من لم يخفه في الدنيا ، فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا
أمان الآخرة عنده.

جود الامام عليه السلام وكرمه

رواه جماعة^(١):

(١) قال العلامة الشيخ علي بن أحمد بن الصباح في «الفصول المهمة» ص ١٧٦ ط مطبعة العدل بالنجف الأشرف قال الشيخ كمال الدين بن طلحة : قد اشتهر النقل عنه عليه السلام بأنه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب ويصل الرحم وينيل الفقراء ويسعف السائل ويكسو العريان ويشبع الجوعان ويعطي الغارم ويشد من الضعيف ويشفق على اليتيم ويعين ذا الحاجة وقل أن وصله مال إلا فرقه وفي الفصل المتقدم المعقود لكرم أخيه عليه السلام وقصة المرأة التي ذبحت الشاة وما وصلها به لما أن جاءت به بعد أخيه الحسن من إعطائها الألف دينار وشرائه لها الألف شاة ما يعرفك ان الكرم ثابت لهؤلاء القوم حقيقة ولغيرهم مجاز إذ كل واحد منهم ضرب فيه بالقدح المعلى فحاز منه ما حاز فيههم بحار تجاوزت الغيوث سماحة وبيارون الليوث حماسة ويعدلون الجبال حلما وجارحة فهم البحور الزاخرة والسحب الهامية الماطرة وفيه يقال الشاعر :

ما كان من جود أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطى إلا وشججه وتغرس إلا في مغارسها النخل
قال أنس كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فجاءته بطاقة ربحان فقال أنت حرة لوجه الله تعالى فقلت له جارية تحببك بطاقة ربحان لا حظ لها ولا بال فتعقها فقال أما سمعت قوله تعالى ﴿وَإِذَا حُيِّنْتُمْ بِنَجِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ وكان أحسن منها عتقها.

وكتب إليه أخوه الحسن تلومه على إعطائه الشعراء فكتب إليه أنت أعلم مني أن خير المال ما وقى العرض.

وجنى بعض أقرانه جناية توجب التأديب فأمر بتأديبه فقال يا مولاي قال الله تعالى : ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ﴾ قال عليه السلام خلوا عنه فقد كظمت غيظي فقال : ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ قال عليه السلام قد عفوت عنك ، فقال : ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال أنت حر لوجه الله تعالى وأجازه بجائزة سنية.

وقيل أن معاوية لما قدم مكة وصله بمال كثير وثياب وافرة وكسوة فاخرة فرد الجميع عليه ولم يقبل منه شيئا ، فهذه سحبة الجود وشنشنة الكرم وصفة من حوى مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم ، ومما يؤدبك بكرمه وسماحته ذكر ما تقدم في الفصل الذي قبل هذا من ثبات قلبه وشجاعته إذ الشجاعة والسماحة توأمان ورضيعا لبيان فالجواد شجاع والشجاع جواد وهذه قاعدة كلية وإن خرج منها بعض الآحاد ومن خاف الوصمة في شرفه جاد بالطريف من ماله والتالذ وقد قال أبو تمام في الجمع بينهما فأجاد :

وإذ رأيت أبا يزيد في ندى ووغى ومبدي غارة ومعيدا

ومنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكري الحسيني القاهري المولود بها ١٢٩٦ هـ والمتوفى بها أيضا ١٣٧٢ هـ في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٢٤ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال :

قد اشتهر النقل عنه عليه السلام بأنه كان يكرم الضيف ، ويمنح الطالب ، ويصل الرحم ، وينيل الفقير ، ويسعف السائل ، ويكسو العاري ، ويشبع الجائع ، ويعطي الغارم ، ويشد على يد الضعيف ، ويشفق على اليتيم ، ويعين ذا الحاجة ، وقل أن وصله مال إلا فرقه (كما قال محمد بن أبي طلحة الشافعي القرشي) في (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) في الفصل السابع ، في كرم الحسين وجوده.

وروى أحمد بن سليمان في (عقد الال في مناقب آل) أن الحسين عليه السلام كان جالسا في مسجد جده رسول الله صلوات الله عليه بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام ، وكان عبد الله بن الزبير جالسا في ناحية المسجد ، (وعتبة بن أبي سفيان) في ناحية أخرى ، فجاء أعرابي على ناقة فعلقها بباب المسجد ، ودخل فوقف على (عتبة بن أبي سفيان) فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، فقال له الأعرابي : إني قتل ابن عم لي وطولبت بالدية ، فهل لك أن تعطيني شيئا؟ فرفع رأسه إلى غلامه وقال : ادفع إليه مائة درهم. فقال الأعرابي : ما أريد إلا الدية تماما ، ثم تركه وأتى عبد الله بن الزبير وقال له مثل ما قال لعتبة. فقال عبد الله لغلامه : ادفع إليه مائتي درهم. فقال الأعرابي : ما أريد إلا الدية تماما.

أيقنت ان من السماح شجاعة تدني وان من الشجاعة جودا
وقال آخر في هذا المعنى :

يجود بالنفس ان ظن البخيل بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وقيل الكرم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» ص ١٩٧ ط دار القلم بدمشق قال :
وكان الحسن والحسين عليهما السلام من أجواد الإسلام.

ثم تركه وأتى الحسين عليه السلام فسلم عليه وقال : يا ابن رسول الله إني قتلت ابن عم لي وقد طلبت بالدية ، فهل لك أن تعطيني شيئاً؟ فقال له : يا أعرابي : نحن قوم لا نعطي المعروف إلا على قدر المعرفة ، فقال : سل ما تريد؟ فقال له الحسين عليه السلام : يا أعرابي ما النجاة من الهلكة؟ قال : التوكل على الله عز وجل . فقال : وما الهمة؟ قال : الثقة بالله ، ثم سأله الحسين عليه السلام غير ذلك وأجاب الأعرابي ، فأمر له الحسين عليه السلام بعشرة آلاف درهم ، وقال له : هذه لقضاء ديونك ، وعشرة آلاف درهم أخرى ، وقال : هذه تلم بها شعثك ، وتحسن بها حالك ، وتنفق منها على عيالك ، فأنشأ الأعرابي يقول :

طربت وما هاج لي معبق ولا لي مقام ولا معشوق
ولكن طربت لآل الرسو ل فلذلي الشعر والمنطق
هم الأكرمون هم الأنجبون نجوم السماء بهم تشرق
سبقت الأنعام إلى الكرمات وأنت الجواد فلا تلحق
أبوك الذي ساد بالمكرمات فقصر عن سبقه سبق
به فتح الله باب الرشاد وباب الفساد بكم مغلق

شجاعته عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم العلامة علي بن أحمد بن الصباغ في «الفصول المهمة» (ص ١٧٤ ط مطبعة العدل بالنجف الأشرف) قال :

فصل في علمه وشجاعته وشرف نفسه وسيادته عليه السلام : قال بعض أهل العلم علوم أهل البيت لا تتوقف على التكرار والدرس ولا يزيد يومهم فيها على ما كان في الأمس لأنهم المخاطبون في أسرارهم والمحدثون في النفس. فسمى معارفهم وعلومهم بعيدة عن الإدراك واللمس ومن أراد سترها كمن أراد ستر وجهه

الشمس وهذا مما يجب أن يكون ثابتا مقررا في النفس فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة ويقفون على حقائق المعارف في خلوات العبادة وتناسجهم ثواقب أفكارهم في أوقات أذكاهم بما تسنموا به غارب الشرف والسيادة وحصلوا بصدق توجيههم إلى جناب القدس فبلغوا به منتهى السؤال والإرادة فهم كما في نفوس أوليائهم ومحبيهم وزيادة فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم في زمن الولادة وهذه أمور تثبت لهم بالقياس والنظر ومناقب واضحة الحجول بادية الغرر ومزايا تشرق اشراق الشمس والقمر وسجيا يزين عيون التواريخ وعنوانات الأثر فما سألهم مستفيد أو ممتحن فوقفوا ولا أنكر منكر أمرا من الأمور إلا علموا وعرفوا ولا جرى معهم غيرهم في مضمار شرف إلا سبقوا وقصر محاورهم وتحلقوا سنة جرى عليها الذين تقدموا منهم وأحسن اتباعهم الذين خلفوا وكم عانوا في الجدال والجلاد أمورا فبلغوها بالرأي الأصيل والصبر الجميل فما استكانوا ولا ضعفوا فبهذا وأمثاله سمو على الأمثال وشرفوا تقرر الشقاشق إذا هدرت شقاشقهم وتصغى الأسماع إذا قال قائلهم أو نطق ناطقهم ويكشف الهوى إذا قيس به خلائقهم ويقف كل ساع عن شأوهم فلا يدرك غايتهم ولا ينال طرائقهم سجيا منحهم بها خالقهم وأخبر بها صادقهم فسر بها أوليائهم وأصادقهم وحزن لها مباينهم ومفارقهم وقد حل الحسين عليه السلام من هذا البيت الشريف في أوجه وارتفاعه وعلو محله فيه علوا تطامنت النجوم عن ارتفاعه واطلع بصفاء سره على غوامض المعارف فانكشفت له الحقائق عند اطلاعه وطار صيته بالفضائل والفواضل فاستوى الصديق والعدو في استماعه ولما انقسمت غنائم المجد حصل على صعا بها ومرتاعه فقد اجتمع فيه وفي أخيه عليه السلام من خلال الفضائل مالا خلاف في اجتماعه فكيف لا يكونا كذلك وهما ابنا علي وفاطمة وسبطان لمن كان سيد النبيين والمرسلين وخاتمهم والحسين عليه السلام هو الذي أرضى غرب السيف والسنان ومال إلى منازل الأبطال والشجعان.

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة اعلم ان الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس ولها رجال أبطال وصناديد الشئوس ولا يعرف صاحبها إلا إذا ضاق المجال واشتد القتال وأحدثت الرجال بالرجال فمن كان مجزاعا مهلاعا فتراه يستركب الهزيمة ويستقبلها يستصوب المدينة ويتطرقها ويستعذب المفرة ويتشوقها ويستصحب الذلة ويتعلقها فذلك مهبول الام لا تعرف نفسه شرفا ولا له عن الخساسة والدناءة منصرفا ، ومن كان كرازا صبارا خائضا غمرات الأهوال بنفس مطمئنة وعزيمة مرجحة بعد مصافحة الصفاح غنيمة باردة ومراوحة الرماح فائدة وعائدة ومكافحة الكتائب مكرمة زائدة ومناوذة المعائب منقبة شاهدة جانحا إلى ابتياع العز بمهجته ويراها ثمنا قليلا جامحا عن ارتكاب الدنيا وان غادرت جماحه قتيلا :

يرى الموت أحلى من ركوب دنية ولا يقتدي للناكصين ذليلا ويستعذب التعذيب فيما يفيد نزاهته عن أن يقال ذليلا

فهذا مالك زمام الشجاعة وحائزها وله من قداحها معالها وفائزها وقد صحف النقلة في صحائف السير بما رواه وحرروا القول بما نقله المتقدم إلى المتأخر فيما رووه أن الحسين عليه السلام لما قصد العراق سمع به أميرها عبيد الله بن زياد لعنه الله فسرّب الجنود لمقاتلته أسرابا وحزب الجيوش لمحاربتة أحزابا وجهز اليه من العساكر عشرين ألف مقاتل ما بين فارس وراجل فأحدثوا به شاكين في كثرة العدد والعديد ملتجئين منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعتة ليزيد فان أبى ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد ويصعد بالأرواح إلى المحل الأعلى وي طرح الأشباح على الصعيد فتبعت نفسه الأبية جدها وأباها وعزفت عن ارتكاب الدنية فأباها ونادته النخوة الهاشمية فلباها ومنحها بالاجابة إلى مجانبة الذلة وجباها فاختر مجالدة الجنود ومصادمة صباها والصبر على مقارعة صوارمها وسم سبابها وكان أكثر هؤلاء الخارجين لقتاله قد كاتبوه وطاوعوه وشايعوه وتابعوه وسألوه القدوم عليهم ليبياعوه فلما جاءهم أخلفوا ما وعدوه ومالوا إلى السحب العاجل فقصدوه فنصب

نفسه ﷺ وأخوته وأهله وكانوا نيفا وسبعين لمحاربتهم واختاروا جميعهم القتل على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم فاعتقلهم الفجرة الطغام ورشقتهم الرماح والسهام هذا والحسين عليه السلام ثابت أقدامه في المعترك أرسى من الجبال وقلبه لا يضطرب لهول القتال ولا لقتال الرجال ولا لمنازلة الأبطال ثم قال يا أهل الكوفة قبحا لكم وتعسا حين استصرختمونا فأتيناكم مرجفين فشحذتم علينا سيفا كان في أيماننا وحشتم علينا نارا نحن أضرمناها على أعدائكم وأعدائنا فأصبحتم إلبا على أوليائكم ويدا لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم ولا ذنب كان منا إليكم فلکم الويلات هلا إذ كرهتمونا تركتمونا والسيف ما سام والجأش ما طاش والرأي يستحصد ولكنكم أسرعتم إلى بيعتنا إسراع الذباب وتهافتم تهافت الفراش ثم نقضتمونا سفها وظلما ألا لعنة الله على الظالمين ثم حمل عليهم وسيفه مصلت في يده وهو ينشد ويقول :

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مشى ونحن سراج الله في الأرض نزهـر
وفاطم أمي من سلاله أحمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر

ولم يزل عليه السلام يقاتل حتى قتل كثيرا من رجالهم وفرسانهم وشجعانهم خائضا لجح الغمرات غير هائب للموت من جميع جهاته إلى أن تقدم إليه الشمر بن ذي الجوشن في جموعه وسيأتي تفصيل ما جرى له معه في فصل مصرعه إن شاء الله تعالى.

ومنهم الحافظ الذهبي في «سير الأعلام» (ج ٣ ص ٣٠٢) قال :

وبقي عامة يومه لا يقدم عليه أحد حتى أحاطت به الرجالة وهو رابط الجأش يقاتل قتال الفارس الشجاع ان كان ليشد عليهم فينكشفون عنه انكشاف المعزى شد فيها الأسد حتى صاح بهم شمر : ثكلتكم أمهاتكم ما ذا تنظرون به؟ فإذا حملوا إليه

من كل جانب.

ومنهم العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» (ج ١٥ ص ٢٧٤ ط القاهرة) قال :

ومن مثل الحسين بن علي عليه السلام ! قالوا يوم الطف : ما رأينا مكثورا قد أفرد من إخوته وأهله وأنصاره أشجع منه ، كان كالليث المحرب ، يحطم الفرسان حطما ، وما ظنك برجل أبت نفسه الدنية وأن يعطي بيده ، فقاتل حتى قتل هو وبنوه وإخوته وبنو عمه بعد بذل الأمان لهم والتوثقة بالایمان المغلظة وهو الذي سنّ للعرب الإباء واقتدى بعده أبناء الزبير وبنو المهلب وغيرهم.

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٦ ص ٣٣٢ ط دار الفكر) قال :

وعن ابن عباس : كتب معاوية إلى الوليد بن عتبة . ابن أخيه وكان قد ولاه على المدينة : أن أرسل إليّ الحسين بن علي مع شرطي حتى نبلسه فبينما أنا عنده أرسل إليه ، فأقرأه كتاب معاوية. فقال : أنت ترسل بي إليه يا ابن آكلة الأكباد ، فقال : أما والله ، إنه لا بدّ لك من ذلك من السمع والطاعة. فوثب الحسين ، فأخذ عمامته ، فاجتريها إليه ، وجعل الوليد يطلقها عنه كورا كورا ، ويقول : ما أردنا أن نبلغ كل هذا منك يا أبا عبد الله. فقامت إلى الحسين ، فلم أزل به حتى أخرجته ، فالتفت إلي الوليد ، فقال : جزاك الله خيرا ، ما هجنا بأبي عبد الله إلّا أسدا. فبلغ ذلك معاوية ، فقال : يا أهل الشام ، ما كنتم صانعين لو شهدتموه؟ قالوا : لو شهدناه لقتلناه. فقال معاوية : إن تمّ لدما مصونا عند بني عبد مناف ، الوليد أعلم بأدب أهله. ولما هلك معاوية ولي المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وكان رجلا رفيقا سريا كريما. كان بين الحسين بن علي وبين الوليد بن عتبة كلام في مال كان بينهما بذي المر. والوليد يومئذ أمير المدينة. فقال الحسين بن علي : استطال عليّ الوليد بن عتبة في حقي بسلطانه ، أقسم بالله

لينصفني من حقّي أو لأحدنّ سيفي ، ثم لأقومنّ في مسجد رسول الله ﷺ ، ثم لأدعونّ بحلف الفضول. فقال عبد الله بن الزبير : وأنا أحلف بالله لئن دعا به لأحدنّ سيفي ، ثم لأقومنّ معه حتى ينصف من حقّه ، أو نموت جميعا. فبلغت المسور بن مخزّمة بن نوفل الزهري ، فقال مثل ذلك. فبلغت عبد الرحمن بن عثمان ابن عبيد الله التميمي ، فقال مثل ذلك. فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقّه حتى رضي وقيل : إنهما تنازعا في الأرض ، فبينما حسين ينازعه إذ تناول عمامة الوليد عن رأسه ، فجذبها. فقال مروان بن الحكم . وكان حاضرا. ما رأيت كاليوم جرأة رجل على أميره. قال الوليد : ليس ذلك بك ، ولكنك حسدتني على حلمي عنه. فقال حسين عليه السلام : الأرض لك ، اشهدوا أنّها له ^(١).

مستدرك

قول الملك للنبي : «إن أمتك ستقتل الحسين عليه السلام»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٧ ص ٢٧٩ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

(١) قيل : فلما قتل أصحابه وأعوانه دعى الناس إلى البراز فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى قتل مقتلة عظيمة وعن بعض من حضر المعركة انه قال : والله ما رأيت مسكورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا منه وإن كانت الرجال لتشدّ عليه فيشدّ عليهم بسيفه فينكشون عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين ألفا فينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مركزه وهو يقول : لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

قيل : ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم ألف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلا فقال عمر بن سعد اللعين للحيش : الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب وكانت الرماة أربعة آلاف فرموه بالسهم.

وكانت شجاعته موروثة من جده وأبيه. فلما جاءت امه فاطمة به وبأخيه إلى رسول الله ﷺ وقالت : اعطهما شيئا فأعطاه جرأته.

وحكي إن الناس بعد وقعة كربلاء ما كانوا يذكرون شجاعة من سلف حتى شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام وإنما يذكرون شجاعة الحسين وأولاده وأصحابه.

(ج ٣٣) قول الملك للنبي : «إن أمتك ستقتل الحسين عليه السلام» ٦٣٣

فمنهم العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها» (ج ٢ ص ٤٨٤ ط المكتب الإسلامي بيروت) قال :
أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام ، فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا (يعني الحسين) ،
فقلت : هذا؟ فقال : نعم ، وأتاني بتربة من تربته حمراء.

أخرجه الحاكم (٣ / ١٧٦ . ١٧٧) عن محمد بن مصعب ثنا الأوزاعي عن أبي عمار
شداد بن عبد الله عن أم الفضل بنت الحارث : أنها دخلت على رسول الله ﷺ ، فقالت :
يا رسول الله رأيت حلما منكرا الليلة ، قال : وما هو؟ قالت : إنه شديد ، قال : وما هو؟
قال رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري ، فقال : رأيت خيرا ، تلد
فاطمة إن شاء الله غلاما فيكون في حرك ، فولدت فاطمة الحسين ، فكان في حجري
كما قال رسول الله ﷺ ، فدخلت يوما إلى رسول الله ﷺ فوضعت في حجره ، ثم حانت
مني التفاتة فإذا رسول الله ﷺ تهرقان من الدموع ، قالت فقلت : يا نبي الله بأبي أنت
وأمي مالك؟ .. فذكره وقال : صحيح على شرط الشيخين.

وقال أيضا في ص ٤٨٥ : لقد دخل عليّ البيت ملك لم يدخل عليّ قبلها ، فقال
لي : إن ابنك هذا : حسين مقتول ، وإن شئت أريتك من تربته الأرض التي يقتل بها. قال
فأخرج تربة حمراء.

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ، وقال الهيثمي (٩ / ١٨٧) : رواه
أحمد ، ورجاله رجال الصحيح. وله شاهد آخر من حديث أنس نحوه. أخرجه أحمد (٣ /
٢٤٢ و ٢٦٥) عن عمارة بن زاذان ثنا ثابت عنه ، وعمارة هذا صدوق كثير الخطأ. كما في
التقريب.

مستدرك

قول جبرئيل للنبي ﷺ : «إن أمتك ستقتل الحسين

عليه السلام»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٧ ص ٢٥٦ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص ٢٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

ومن حديث ام سلمة قالت : كان عندي النبي ﷺ ومعني الحسين فدنا من النبي ﷺ ، فأخذته ، فبكى فتركته ؛ فقال له جبريل : أتجه يا محمد؟ قال : نعم! قال : أما إن أمتك ستقتله ، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها! فبسط جناحه ، فأراه منها ، فبكى النبي ﷺ .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ١٩٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

أما ان أمتك ستقتله (الحسين) أنس بن مالك ٣ / ٢٤٢ .

يقتل الحسين حين يعلوه القتيير

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١١ ص ٣٧٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

يقتل الحسين حين يعلوه القتيير. طب ٣ : ١١٠.

يقتل الحسين بشط الفرات

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٤٦٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات. علي بن أبي طالب ١ / ٨٥.

إن الحسين يقتل بالطف

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي في «إظهار الحق» (ج ٢ ص ١٥٥ ط دار الجيل بيروت) قال :

وإن الحسين بن علي عليه السلام يقتل بالطف . وهو ، بفتح الطاء وتشديد الفاء ، مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات والآن اشتهر بكربلاء . فاستشهد الحسين عليه السلام في الطف ، كما أخبر.

ومنهم العلامة محمد بن يحيى اليماني في «ابتسام البرق» (ص ٢٥٣ ط بيروت) قال :

وأخبر صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الحسين عليه السلام بالطف ، وأخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه.

ومنهم الفاضل الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي في «إظهار الحق» (ج ٢ ص

١٥٤ ط دار الجيل بيروت) قال :

وإن الحسين بن علي عليه السلام يقتل بالطف . وهو ، بفتح الطاء وتشديد الفاء ، مكان بناحية الكوفة.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١١ ص ١٦٧ وص ٣٧٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :
وذكر إخباره عليه السلام بشهادته.

إن الحسين عليه السلام يقتل بأرض بابل

رواه جماعة :

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١١ ص ٣٧٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :

يقتل الحسين بأرض بابل. بديّة ٣ : ١٦٣.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام : «إن قتلة الحسين في النار»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٣٣٤ وج ١٩ ص ٣٦٩ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق ، ذكره جماعة من العامة :
فمنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المولود ٥٨٨ والمتوفى ٦٦٠ في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج ٦ ص ٢٦٤٣ ط دمشق) قال :

أخبرنا أبو نصر ، إذنا ، قال : أخبرنا علي قال : أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو الفضل الرازي قال : أخبرنا جعفر بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن هارون قال : حدثنا محمد بن إسحاق قال : أخبرنا العباس بن محمد مولى بني هاشم قال :

حدثنا يحيى بن أبي بكير قال : حدثنا علي . ويكنى أبا إسحاق . عن عامر بن سعد البجلي قال : لما قتل الحسين بن علي رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال : إن رأيت البراء بن عازب فأقرئه مني السلام وأخبره أن قتلة الحسين بن علي في النار ، وإن كاد الله يسحت أهل الأرض منه بعداب أليم ، فقال فأتيت البراء فأخبرته ، فقال صدق رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتصور بي .

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٧ ص ١٥٥ ط دار الفكر) قال :

قال عامر بن سعد البجلي : لما قتل الحسين بن علي رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فقال : إن رأيت البراء بن عازب . فذكر مثل ما تقدم عن «بغية الطلب» .

ومنهم العلامة الشيخ تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدمي الحنبلي في «مصائب الإنسان من مكاييد الشيطان» (ص ١٧٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

قال عامر بن سعيد البجلي : لما قتل الحسين رأيت النبي ﷺ في المنام فقال : إن رأيت البراء بن عازب فأقرئه مني السلام ، وأخبره . فذكر مثل ما تقدم عن «بغية الطلب» .

نبذة من كرامات سيدنا الحسين عليه السلام

منها

نكال قتلته عليه السلام ونقمتهم وعذابهم

رواه جماعة :

فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ هـ في «جامع كرامات الأولياء» (ج ١ ص ١٣١ ط مصطفى البابي وشركاه بمصر) قال :

الحسين بن علي عليه السلام قال الامام الشلي باعلوي في المشرع الروي : من كرامات الحسين عليه السلام : ما روى عن ابن شهاب الزهري قال : لم يبق من قتلة الحسين أحد إلا وعوقب في الدنيا ، إما بالقتل ، أو بالعمى ، أو سواد الوجه ، أو زوال الملك في مدة يسيرة. ومنها أن عبد الله بن حصين ناداه وقت محاربتهم له ومنعهم الماء عنه : يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كببد السماء ، والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا ، فقال الحسين : اللهم اقلته عطشا ، فكان ذلك الخبيث يشرب الماء ولا يروى حتى مات عطشا.

ودعا الحسين بماء يشربه ، فرماه رجل يقال له وزعة بسهم فأصاب حنكه فحال بينه وبين الماء ، فقال الحسين عليه السلام : اللهم أظمئه ، فكان ذلك الخبيث يصيح من الحر في بطنه ومن البرد في ظهره ، وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون ويقول : اسقوني ، فيؤتى بالاناء العظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم ، فيشربه ويقول : اسقوني أهلكني العطش ، فيسقى كذلك إلى أن انقذ بطنه كانقداد البعير. وذكر هاتين الكرامتين أيضا ابن حجر في الصواعق.

وقال الشلي أيضا : وسمع شيخ كبير ممن أعان على قتل الحسين عليه السلام : أن كل من أعان على قتله لم يمت حتى يصيبه بلاء ، فقال : أنا ممن شهدته وما أصابني أمر أكرهه ، فقام إلى السراج ليصلحه ، فثارت النار فأصابته ، فجعل ينادي النار النار حتى مات.

قال : حكى أن شخصا حضر قتله فقط فعمى ، فسئل عن سبب عماه فقال : إن رأى النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه ويده الكريمة سيف وبين يديه نطع ، ورأى عشرة من قاتلي الحسين مذبحين بين يديه صلى الله عليه وسلم ، ثم لعنه

وسبه بتكثيره سوادهم ، ثم أكحله بمروء من دم الحسين فأصبح أعمى .

قال : وعلق شخص رأس الحسين في لبب فرسه ، فرؤي بعد أيام وجهه أشد سوادا من القار ، فقليل له : كنت أنضر العرب وجهها ، فقال : ما مرت علي ليلة من حين حملت تلك الرأس إلا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي إلى نار تأجج فيدفعاني فيها وأنا أنكس فتسعفني فصرت كما ترى ، ثم مات على أقبح حالة ، واستشهد الحسين يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة ٦١ رضى الله عنه .

ومنهم العلامة العارف الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني القلقشندي المولود بها سنة ٨٩٨ والمتوفى بالقاهرة سنة ٩٧٣ هـ في «مختصر تذكرة القرطبي» (ص ١٢٥ ط دار الفكر بيروت) قال :

قال الامام القرطبي وقد قتل الله تعالى قاتل الحسين المسمى شمر أشد قتلة وقاسى حزنا طويلا وألقى رأسه المذموم في الموضع الذي كان لقي فيه رأس الحسين عليه السلام وذلك بعد قتله الحسين بستة أعوام وبعث المختار به إلى المدينة فوضع بين يدي بني الحسين عليهم السلام يقول لو لم يكن على قاتل الحسين من الإثم والمقت إلا اغضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه لكان في ذلك كفاية ثم إنه عليه السلام يحلف ويقول والله لو أنه كان لي في دم الحسين مدخل وخيرت بين دخول الجنة والنار لاخترت النار خوفا أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فينظر إلي نظرة غضب انتهى .

وروى الترمذي عن عمارة بن عمر قال لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وألقيت تلك الرؤوس في رحبة المسجد صار كل من دخل يقول خاب عبيد الله وأصحابه وخسروا دنياهم وآخرتهم ثم تباكى الناس حتى انتحبوا من البكاء على الحسين وأولاده وأصحابه فبينما الناس كذلك إذا جاءت حية سوداء فدخلت في منخري عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فغابت ثم جاءت فدخلت منخريه ثانيا

حتى فعلت ذلك ثلاث مرات من بين تلك الرؤوس والناس يقولون قد خاب عبيد الله وأصحابه وخسروا.

قال العلماء وكان ذلك مكافأة له على ما فعل برأس الحسين وهي من علامات العذاب الظاهر الذي حل به فضلا عن العذاب الباطن ثم إن الله تعالى سلط المختار على أصحاب عبيد الله كلهم فقتلهم شر قتلة حتى أوردتهم النار وذلك أن الأمير مذحج بن إبراهيم بن مالك لقي عبيد الله بن زياد على خمسة فراسخ من الموصل وعبيد الله في ثلاثة وثمانين ألفا وإبراهيم في أقل من عشرين ألفا فتطاعنوا بالرمح وتراموا بالسهم وتضاربوا بالسيوف إلى أن اختلط الظلام فنظر إبراهيم إلى رجل عليه بردة حسناء ودرع سابعة وعمامة من خز دكناء وديباجة خضراء من فوق الدرع وقد أخرج يده من الديباجة ورائحة المسك تفوح منه وفي يده صحيفة مذهبة فقصده الأمير إبراهيم لا لشيء وإنما هو ليأخذ من يده تلك الصحيفة مع الفرس الذي تحته فلما قرب منه لم يلبث أن ضربه ضربة كانت فيها نفسه فتناول الصحيفة وفر الفرس فلم يقدر عليه وإن الناس لا يبصر بعضهم بعضا من شدة الظلمة فتراجع أهل العراق إلى عسكرهم والخيول لا تطأ إلا على القتلى فأصبح الناس وقد فقدوا من أهل العراق ثلاثة وسبعين رجلا وقتل من أهل الشام سبعون ألفا فلما أصبح الناس وجدوا فرس عبيد الله فردوه إلى الأمير إبراهيم وعلم أن الذي كان قتله في الظلمة هو عبيد الله بن زياد فكبر الأمير إبراهيم وخر ساجدا لله عَزَّجَلَّ وقال الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي ثم بعث به إلى المختار ومع الرأس سبعون ألف رأس ذكره الحافظ أبو الخطاب ابن دحية رحمته الله.

ومنهم الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ١٠٧) قال :
وقد قال الترمذي : حدثنا واصل بن عبد الأعلى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير. قال : لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه فنصبت في المسجد في الرحبة فانتهيت إليهم وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت ، فإذا حية قد جاءت

تدخل الرءوس حتى دخلت في منحري عبيد الله بن زياد ، فمكثت هنيهة ثم خرجت ، فذهبت حتى تغيب ، ثم قالوا : قد جاءت قد جاءت ، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا. ثم قال الترمذي : حسن صحيح.

وقال أيضا في ص ١٢٠ : وقال عبد الملك بن عمير : دخلت على عبيد الله بن زياد وإذا رأس الحسين بن علي بين يديه على ترس ، فو الله ما لبثت إلّا قليلا حتى دخلت على المختار بن أبي عبيد وإذا رأس عبيد الله بن زياد بن يدي المختار على ترس ، وو الله ما لبثت إلّا قليلا حتى دخلت على عبد الله بن مروان وإذا برأس مصعب ابن الزبير على ترس بين يديه.

ومنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي القيرواني المغربي المالكي المولود سنة ٢٥١ والمتوفى سنة ٣٣٣ هـ في كتابه «المخن» (ص ١٨٧ ط دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٤٠٣) قال :

قال أبو معشر : ولما ولي يزيد بن معاوية عبيد الله بن زياد العراق فكان عبيد الله في الكوفة حتى قتل الحسين ثم رجع [إلى] البصرة ، فكان بها حتى مات يزيد وحرقت الكعبة ورجع حصين بن نمير إلى الشام ، وبويع لمروان بن الحكم ، فأرسل حصين بن نمير مددا إلى زياد ، وأرسل ابن الزبير إبراهيم بن محمد بن طلحة إلى الكوفة أميرا ، ثم أرسل عبد الله بن مطيع إلى المدينة ، فسار عبيد الله بن زياد إلى المختار فالتقوا بخازر فاقتتلوا ، فقتل المختار عبيد الله بن زياد ومن معه حصين بن نمير وذا الكلاع وعامة من كان معه ممن شهد الحرة من رؤوسهم.

قال أبو معشر : فحدثني رجل من أهل المدينة أنه نظر إلى خمسين رأسا بعث بها المختار إلى ابن الزبير ، فيهم رأس عبيد الله بن زياد ، وحصين بن نمير ، وذو الكلاع ، فلما قتل عبيد الله بن زياد ارتضى أهل البصرة عبد الله بن الحارث بن نوفل فأمره على أنفسهم ، وبعث ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة عاملا على البصرة ،

ثم بعث حمزة بن الزبير بعده ، ثم بعث مصعبا ، فقتل المختار وبعث برأسه إلى ابن الزبير ، فقال ابن الزبير : ما حدثني كعب إلا صدقته فيه ، قال لي تقتل ابن معقب قد قتلته .

وقتل مصعب أصحاب المختار ، قتل منهم ثمانية آلاف صبورا وكان خلع طاعة عبد الله بن الزبير ودعا إلى نفسه ، ونافق بالكوفة ، فحاربه مصعب بن الزبير من البصرة فقتله ودخل الكوفة ، ثم حج في سنة إحدى وسبعين ، فقدم على ابن الزبير ، قال : ودخلت حية في رأس عبيد الله بن زياد لما وضع برحبة الكوفة . حدثني بكر بن حماد عن نعيم بن حماد عن أبي معاوية عن الأعمش عن عمار بن عمير قال : كنا بالرحبة ، فأتي برءوس ، ورأس عبيد الله بن زياد ، فقالوا : انفلتت الحية فانفرجوا لها ، فأقبلت تشم الرءوس حتى دخلت في رأس عبيد الله بن زياد ، ثم خرجت ثم دخلت والناس ينظرون .

قال بكر : حدثني به أبو الحسن الكوفي عن أبيه عن أبي معاوية بإسناد مثله .

ومنهم الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري الهندي المتوفى سنة ١٣٥٣ هـ في «تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي» (ج ١٠ ص ٢٨٣ ط دار الفكر في بيروت) قال :

أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال : لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نضدت في المسجد في الرحبة فأنتهيت إليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فإذا حية قد جاءت تخلل الرءوس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا . هذا حديث حسن صحيح .

قال محشي الكتاب في الذيل : وإنما أورد الترمذي هذا الحديث في مناقب الحسين لأن

فيه ذكر المجازاة لما فعله عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام .

قال العيني : إن الله تعالى جازى هذا الفاسق الظالم عبيد الله بن زياد بأن جعل قتلته على يدي إبراهيم بن الأشتر يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين على أرض يقال لها الجازر بينها وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار بن أبي عبيدة الثقفي أرسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جيء برأسه وبرءوس أصحابه وطرحت بين يدي المختار وجاءت حية دقيقة تخللت الرءوس حتى دخلت في فم ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من رأسه بين الرءوس ثم إن المختار بعث برأس ابن زياد ورءوس الذين قتلوا معه إلى مكة إلى محمد بن الحنفية وقيل إلى عبد الله بن الزبير فنصبها بمكة وأحرق ابن الأشتر جثة ابن زياد وجثث الباقيين .
ومنهم الشريف أحمد بن محمد الخافي [الخوافي] في «التبر المذاب» (ص ٨٨ مخطوط)
قال :

قال عبيد الله بن عمر لقد رأيت في هذا القصر عجبا يعني قصر الكوفة رأيت رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد ورأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار ورأيت رأس المختار بين يدي المصعب ابن الزبير ثم رأيت رأس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان ثم استقر الملك في بني أمية إلى أن خرج عبد الله السفاح ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس على بني أمية وقتلهم عن آخرهم وملكوا الملك ثم إن ابن زياد أمر بتجهيز الرءوس والسبايا إلى الشام إلى يزيد لعنه الله .

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات الإسلامية» (ج ٢ ص ٢٧١ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

ولم تنقض سنوات أربع على يوم كربلاء حتى كان يزيد قد قضى نحبه ، ونجمت بالكوفة جريرة العدل التي حاقت بكل من مد يدا إلى الحسين وذويه .. فسلط الله على قاتلي الحسين كفؤا لهم في النعمة والنكال يفل حديدهم بحديدة ويكيل لهم

بالكيل الذي يعرفونه. وهو المختار بن أبي عبيد الثقفي داعية التوابين من طلاب ثأر الحسين. فأهاب بأهل الكوفة أن يكفروا عن تقصيرهم في نصرته ، وأن يتعاهدوا على الأخذ بثأره فلا يبقين من قاتليه أحد ينعم بالحياة ، وهو دفين مزال القبر في العراق .. فلم ينج عبيد الله بن زياد ، ولا عمر بن سعد ، ولا شمر بن ذي الجوشن ، ولا الحصين ابن نمير ، ولا حولي بن يزيد ، ولا أحد ممن أخصيت عليهم ضربة أو كلمة أو مدوا أيديهم بالسلب والمهانة إلى الموتى أو الأحياء .. وبالع في النعمة فقتل وأحرق ومزق وهدم الدور وتعقب الهاربين ، وجوزي كل قاتل أو ضارب أو ناهب بكفاء عمله .. فقتل عبيد الله وأحرق ، وقتل شمر بن ذي الجوشن وألقيت أشلاؤه للكلاب ، ومات مئات من رؤسائهم بهذه المثالات وألوف من جندهم وأتباعهم مغرقين في النهر أو مطاردين إلى حيث لا وزر لهم ولا شفاعة .. فكان بلاؤهم بالمختار عدلا رحمة فيه ، وما نحسب قسوة بالآثمين سلمت من اللوم أو بلغت من العذر ما بلغته قسوة المختار.

ولحقت الجريمة الثالثة بأعقاب الجريمة الثانية في مدى سنوات معدودات ..

فصمد الحجاز في ثورته أو في تنكره لبني أمية إلى أيام عبد الملك بن مروان ، وكان أخرج الفريقين من سبق إلى أخرج العملين. وأخرج العملين ذاك الذي دفع إليه . أو اندفع إليه - الحجاج عامل عبد الملك .. فنصب المنجنيق على جبال مكة ، ورمى الكعبة بالحجارة والنيران فهدمها وعفى على ما تركه منها جنود يزيد بن معاوية .. فقد كان قائده الذي خلف مسلم بن عقبة وذهب لحصار مكة أول من نصب لها المنجنيق وتصدى لها بالهدم والإحراق ..

وما زالت الجرائر تتلاحق حتى تقوض من وطأها ملك بني أمية ، وخرج لهم السفاح الأكبر وأعوانه في دولة بني العباس .. فعموا بنقمتهم الأحياء والموتى ، وهدموا الدور ، ونبشوا القبور ، وذكر المنكوبون بالرحمة فتكات المختار بن أبي عبيد ، وتجاوز الثأر كل مدى خطر على بال هاشم وأميرة يوم مصرع الحسين.

لقد كانت ضربة كربلاء ، وضربة المدينة ، وضربة البيت الحرام ، أقوى ضربات أمية لتمكين سلطاتهم وتثبيت بنيانهم وتغليب ملكهم على المنكرين والمنازعين .. فلم ينتصر عليهم المنكرون والمنازعون بشيء كما انتصروا عليهم بضربات أيديهم ، ولم يذهبوا بها ضارين حقبة ، حتى ذهبوا بها مضروبين إلى آخر الزمان.

وتلك جريرة يوم واحد هو يوم كربلاء .. فإذا بالدولة العريضة تذهب في عمر رجل واحد مديد الأيام ، وإذا بالغالب في يوم كربلاء أخسر من المغلوب إذا وضعت الأعمار المنزوعة في الكفتين.

ومنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني في «تهديب الكمال في أسماء الرجال» (ص ٣٥٧ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :

بعد ذكر اسمه ونسبه : وقال أحمد بن عبد الله العجلي : كان يروي عن أبيه أحاديث ، وروى الناس عنه. وهو الذي قتل الحسين ، وهو تابعي ثقة.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة : سألت يحيى بن معين عن عمر بن سعد أثقة هو؟ فقال : كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟

وقال الحاكم أبو أحمد : سمعت أبا الحسين الغازي يقول : سمعت أبا حفص عمرو بن علي يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، قال : حدثنا العيزار بن حريث عن عمر بن سعد ، فقال له رجل من بني ضبيعة يقال له موسى : يا أبا سعيد هذا قاتل الحسين. فسكت ، فقال : عن قاتل الحسين تحدثنا. فسكت.

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : حدثنا أبو حفص هو الفلاس ، قال : سمعت يحيى بن سعيد القطان ، وحدثنا عن شعبة وسفيان عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد فقام إليه رجل ، فقال : أما تخاف الله تروي عن عمر بن سعد ، فبكى وقال : لا أعود احداث عنه أبدا.

إلى أن قال في ص ٣٥٩ : قال الحميدي : حدثنا سفيان عن سالم إن شاء الله قال

:

قال عمر بن سعد للحسين : إن قوما من السفهاء يزعمون أنني أقتلك. فقال حسين : ليسوا بسفهاء ، ولكنهم حلماء ثم قال : والله إنه ليقر بعيني أنك لا تأكل برّ العراق بعدي إلا قليلا.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة : حدثنا عبد السلام بن صالح ، قال : حدثنا ابن عيينة عن عبد الله بن شريك ، قال : أدركت أصحاب الأردية المعلّمة وأصحاب البرانس من أصحاب السواري إذا مرّ بهم عمر بن سعد ، قالوا : هذا قاتل الحسين وذلك قبل أن يقتله. وروي عن محمد بن سيرين عن بعض أصحابه ، قال : قال علي لعمر بن سعد : كيف أنت إذا قمت مقاما تخيّر فيه بين الجنة والنار فتختار النار.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة : حدثنا أبي ، قال : حدثنا وهب بن جرير ، عن أبيه ، قال : وبلغ مسيره . يعني الحسين . عبيد الله بن زياد وهو بالبصرة ، فخرج على بغالهم هو واثنان عشر رجلا حتى قدموا الكوفة ، فحسب أهل الكوفة أنه الحسين بن علي وهو متلثم ، فجعلوا يقولون : مرحبا بابن بنت رسول الله ﷺ . وأقبل الحسين حتى نزل نهر كربلاء وبلغه خبر الكوفة ، فبعث ابن زياد عمر بن سعد على جيش وأمره. أن يقتله ، وبعث شمر بن جوشن الكلابي فقال : اذهب معه فإن قتله وإلا فاقتله وأنت على الناس ، قال : فخرجوا حتى لقوه ، فقاتل هو ومن معه حتى قتلوا.

وقد ذكرنا بعض أخباره في ترجمة الحسين بن علي.

قتله المختار سنة خمس وستين وقليل : ست وستين وقليل : سبع وستين وعليه لعائن الله والملائكة والناس أجمعين.

ومنهم العلامة الشريف أحمد بن محمد الحسيني الشافعي في «التبر المذاب» (ص ٨٦ . المخطوط) قال :

ثم قام عمر بن سعد لعنه الله عند ابن زياد يريد منزلته التي وعده بها فلم يف له فخرج من عنده وهو يقول ما رجع أحد مثل ما رجعت أطعت الفاسق ابن زياد الظالم

ابن الفاجر وأغضبت الحاكم العدل وقطعت القرابة الشريفة وكان كلما مرّ على ملاء من الناس أعرضوا عنه وكلّما دخل المسجد خرج الناس منه وكل من رآه سبّه فلزم بيته إلى أن قتل عليه غضب الله.

ومنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي القيرواني المغربي المالكي المولود سنة ٢٥١ والمتوفى سنة ٣٣٣ هـ في كتابه «المخن» (ص ١٨٥ ط دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٤٠٣) قال :

حدثنا أبو جعفر تميم بن محمد قال : حدثني أبي عليه السلام محمد بن أحمد بن تميم التميمي قال : حدثني عمر بن يوسف ومحمد بن أسامة قال : حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال : حدثنا أبو معشر قال : حدثني رجل من الأنصار أن المختار بن أبي عبيد كتب إلى عبد الله بن الزبير فقال لرسوله : إذا جئت مكة فدفعت كتابي إلى ابن الزبير فأت المهدي يعني ابن الحنفية محمد بن علي بن أبي طالب ، فأقرأ عليه السلام وقل له : يقول لك أبو إسحاق ، إني أحبك وأحب أهل بيتك ، قال : فأتاه فقال له ذلك ، فقال له : كذبت وكذب أبو إسحاق ، كيف يحبني ويحب أهل بيتي وهو يجلس عمر بن سعد بن أبي وقاص على وسائده وقد قتل الحسين بن علي بن أبي طالب. قال : فلما قدم عليه رسوله أخبره بما قال محمد بن علي بن الحنفية ، قال : فقال المختار بن أبي عبيد لأبي عمرة صاحب حرسه : استأجر لي نوائح يكيّن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام على باب عمر بن سعد بن أبي وقاص. قال : ففعل ذلك الحرسى ، قال : فلما بكيّن قال عمر لابنه عمر ايت الأمير فقل له : ما بال النوائح يكيّن الحسين بن علي بن أبي طالب على باب دارى ، قال : فأتاه ابنه فقال له ذلك ، قال : فقال له المختار : لأنه أهل أن يكي عليه ، قال : أصلحك الله ، إنه عن ذلك ، قال : نعم ، ثم دعا أبا عمرة صاحب حرسه فقال : اذهب إلى عمر بن سعد بن أبي وقاص فأتني برأسه ، قال : فأتاه فقال : قم إليّ أبا حفص ، فقام إليه عمر

وهو ملتحف فجلله بالسيف فقتله ، وجيء برأسه إلى المختار وحفص جالس عنده على الكرسي ، فقال : هل تعرف هذا ، قال : نعم ، رحمة الله عليه ، قال : أأحب أن أأحقك به ، قال : وما خير في الحياة بعده ، فضرب رأسه أيضا فقتله .

سبب استشهاد عليؑ

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور السيد عبد العزيز سالم . أستاذ التاريخ الإسلامي في «تاريخ الدولة العربية . منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية» (ص ٣٦٠ ط مؤسسة شباب الجامعة) قال :

لما توفي معاوية بن أبي سفيان كتب أهل الكوفة إلى الحسين بن علي يبايعونه بالخلافة ، وكان مما كتبوه إليه : إنا قد حبسنا أنفسنا على بيعتك ، ونحن نموت دونك ، ولسنا نحضر جمعة ولا جماعة بسببك . وفي هذه الآونة استدعاه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عامل المدينة وطالبه بالبيعة ليزيد ، فسام التأخير ، واحتج بأن مثله لا يعطي بيعته سرا ، وأبدى استعداداه لمبايعة يزيد إذا اجتمع الناس ، ثم انصرف إلى داره ، وأقام حتى المساء . ورحل بعد ذلك إلى مكة . أما ابن الزبير فقد سبق الحسين في الرحيل إلى مكة حتى لا يرغب على المبايعة ليزيد . إذ كان يطمع في الظفر بالخلافة بعد معاوية . ولما دخل مكة ، قال : أنا عائد بالبيت . ولزم جانب الكعبة لا يفارقه عامة النهار . وما كاد الحسين يصل إلى مكة ، ويعلم أهل مكة بوصوله ، حتى بدءوا يترددون عليه ويجمعون عنده دون أن يحفلوا بابن الزبير . ثم والاه أهل الكوفة بالمكاتبات العديدة يسألونه القدوم عليهم ليسلموا الأمر اليه ويطردون النعمان ابن بشير عامل الكوفة . وأول ما ورد عليه كتاب حمله اليه رسولان من قبل سليمان بن صرد وجماعة من شيعة الكوفة ، وفي اليوم التالي ورد عليه رسولان آخران ومعهما خمسون كتابا من أشرف أهل الكوفة ورؤسائها . وفي اليوم الثالث وافاه رسولان

يحملان إليه خمسين كتاباً أخرى فلما أمسى ذلك اليوم ورد عليه سعيد بن عبد الله الثقفي ومعه كتاب من رؤساء أهل الكوفة ، وهكذا تتابعت الكتب على الحسين حتى ملأ بها خرجين له. فرد الحسين على أهل الكوفة جميعاً بكتاب واحد دفعه إلى رسولين من أهل الكوفة يخبرهم فيه بأنه سيرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل ليتحقق بنفسه من حقيقة مشاعرهم قبل أن يقدم هو (أي الحسين) عليهم.

ووصل مسلم بن عقيل إلى الكوفة في ٥ شوال سنة ٦٠ هـ ، وبايعه من أهلها ثمانية عشرة ألف رجل سرا للحسين. وعلم النعمان بن بشير الأنصاري والي الكوفة بوصوليه ، وكان رجلاً مسالماً ، فوقف سلباً من مسلم ، وأعلن عن موقفه بقوله : لا أقاتل إلا من قاتلني ، ولا أثب إلا على من وثب عليّ ، ولا آخذ بالقرفة والظنة ، فمن أبدى صفحته ونكث بيعته ضربته بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ، ولو لم أكن إلا وحدي. ولكن بعد أنصار الأمويين في الكوفة وعلى رأسهم عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي ، وعمارة بن عقبة كتبوا إلى يزيد بن معاوية يخبرونه بما قدم مسلم بن عقيل إلى الكوفة من أجله ، وما كان من تحاذل النعمان بن بشير نحو مسلم. فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد عامله على البصرة بعهدته إليه في ولاية البصرة والكوفة معا ، ويأمره بعزل النعمان والقضاء على مسلم. فلما علم مسلم بقدم عبيد الله ، خاف على نفسه ، فلاذ بدار هانئ بن عروة المرادي في قول وهانئ بن ورقة المذحجي في قول آخر ، وكان هانئ هذا من أشرف الكوفة ، وطلب منه أن يضيفه ويجيره ، فأجاره هانئ على غير رغبته ، وأدخله دار نسائه ، وجعل الشيعة يختلفون إليه في دار هانئ فكان مسلم يبائع من أتاه منهم ويأخذ عليهم العهود والمواثيق المؤكدة بالوفاء. وفي أثناء مقامه تهيأت له فرصة قتل عبيد الله بن زياد الذي قدم لزيارة شريك بن الأعور في منزل هانئ ، وكان شريك قد مرض مرضاً شديداً ، ولكنه لم يعتنم هذه الفرصة ويثب عليه لأمرين : الأول كراهية هانئ لقتله في داره ، والثاني كراهيته للغدر. وعلم ابن زياد عن طريق جواسيسه أن مسلم بن عقيل يقيم بدار هانئ ، فاستقدمه

إليه ، فقدم إليه هانئ ، فأمره بإحضار مسلم بن عقيل ، فامتنع عن دفع ضيفه حتى يموت دونه ، فهدده ابن زياد بالقتل ، فلم يحفل بتهديده ، فغضب أحد أتباع ابن زياد ، وضرب هانئ بقضيب كان بيده على أنفه وجبينه حتى كسر أنفه وأسال الدماء على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه ، ثم أمر ابن زياد به فألقي في بيت . وبلغ مذحجا أن ابن زياد قد قتل هانئا فأقبلوا حتى أحاطوا بالقصر ، فخرج إليهم شريح القاضي وأعلن لهم أن هانئا لم يقتل ، فانصرفوا . وعند ما علم ابن عقيل أن هانئا قد قتل دعا كل من بايعه من الشيعة ، فتجمعوا لديه فتقدم معهم حتى أحاطوا بقصر الامارة ، ولكن ابن زياد أرسل إليهم من يخوفهم المعصية ويهددهم بالعذاب ، ففرقوا عن ابن عقيل ، فلما ألقى نفسه وحيدا قد خذله القوم مضى في أزقة الكوفة لا يدري إلى أين يذهب ، فانتهى إلى باب امرأة كندية فأوته ، ولكن ابنها مضى إلى ابن زياد ودله على مكان ابن عقيل ، وتم القبض عليه ، ثم أمر به ابن زياد فرقى به إلى أعلى القصر ، فضربت عنقه هناك فسقطت رأسه إلى الرحبة ثم سقط الجسد ، أما رأسه فبعث به إلى دمشق وأما جسده فصلب . أما الحسين فلم تكن قد وصلته أخبار مسلم ، فاستبطأها وعزم على السير نحو الكوفة ، فلما هم بالرحيل أتاه ابن عباس وحاول أن يثنيه عن السير خوفا من غدر أهل العراق به ، ولكنه لم يصغ إليه بحجة أن مسلم بن عقيل كتب إليه باجتماع أهل الكوفة على بيعته ونصرتة ، وعند ما علم ابن الزبير بعزم الحسين على الرحيل سر في نفسه لمسيره وشجعه على إتيان الكوفة وقال : وفقك الله ! أما لو أن لي بها مثل أنصارك ما عدلت عنها ثم دخل أبو بكر بن الحارث بن هشام على الحسين قبل سيره ونصحه بعدم الذهاب إلى الذين عدوا على أبيه علي وأخيه الحسن ، ولكن الحسين شكره على نصيحته ولم يأخذ بها .

فلما اقترب الحسين من القادسية لقيه نفر أبلغه بمقتل مسلم بن عقيل ونصحوه بالعودة ، وظل كلما تقدم قليلا أقبل عليه من ينصحه بالعودة ، ولكنه واصل السير . وكان ابن زياد قد وجه الحصين بن نمير في أربعة آلاف فارس من أهل الكوفة وأمره

أن يقيم فيما بين القادسية إلى القطقطانة حتى يمنع من يخرج من الكوفة لنصرة الحسين. ثم سار الحسين في طريقه إلى الكوفة فتصدت له في الطريق فرقة من الفرسان منعتهم من السير إلى الكوفة أو العودة إلى الحجاز ، فاختار طريقه إلى كربلاء وهو في قدر ٥٠٠ فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مائة من الرجال ، فلما وصل إلى هناك في غرة المحرم من سنة ٦١ أمر بأثقاله فحطت. ثم أرسل ابن زياد عمر بن سعد ابن أبي وقاص في أربعة آلاف فارس ، فحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الشريعة وهي موضع الماء ، ثم نشب القتال في ٩ من المحرم ، وتكاثر عساكر الكوفة على الحسين وأصحابه ، فلم يزل أصحاب الحسين يقتلون ويقتلون حتى لم يبق معه غير أهل بيته ، ثم قتل علي بن الحسين ، ثم عبد الله بن مسلم بن عقيل. وظلوا يتساقطون الواحد بعد الآخر حتى لم يبق سواه ، فحمل عليه مالك بن بشر الكندي فضربه بالسيف على رأسه وعليه برنس خز فقطعه وأفضى السيف إلى رأسه فجرحه ، ثم اشتد على الطعان وتكاثر عليه عساكر ابن زياد فظل يقاتل حتى قتل ، واحتز القتلة رأسه وحملوها إلى ابن زياد بالكوفة ، فأرسلها إلى يزيد بدمشق. وكان عدد القتلى من أصحاب الحسين ٧٢ رجلا احتزت رءوسهم وحملت على أطراف الرماح.

ثم كانت حركة التوابين برئاسة سليمان بن صرد الخزاعي تعبيرا عن ندم الشيعة على خذلانهم للحسين بن علي وسخطهم على بني أمية ، وتفصيل ذلك أنه لما قتل الحسين ورجع ابن زياد إلى الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاوم والندم ، ورأت أن قد أخطأت خطأ كبيرا بدعائهم الحسين وتركهم نصرته وإجابته حتى قتل إلى جانبهم ، ورأوا أنه لا يغسل عارهم والإثم عليهم إلا قتل من قتله أو القتل فيهم ، فاجتمعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤساء الشيعة هم : سليمان بن صرد الخزاعي ، والمسيب ابن نجبة الفزاري ، وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي ، وعبد الله بن وال التيمي ، ورفاعة بن شداد البجلي ، كلهم من خيار أصحاب علي ، فاجتمع هؤلاء الزعماء في منزل سليمان بن صرد ، ولم يلبث أهل الكوفة أن قبلوا دعوة ابن الزبير عند ما دعاهم

إليها مصعب ابن الزبير في سنة ٦٨ هـ للتخلص من استبداد المختار ، وطلبوا من مصعب بن الزبير أن يخلص الكوفة من المختار الكاذب ، فرحف مصعب بجموع أهل البصرة واشتبك مع المختار في موقعة المذار ، فانهمز المختار وتراجع إلى الكوفة ثم قتل. وهكذا خضعت العراق لابن الزبير ، وظلت كذلك إلى أن تمكن عبد الملك بن مروان من القضاء على مصعب في سنة ٧١ بدير الجاثليق على النحو الذي سنوضحه عند حديثنا عن حركة ابن الزبير في الحجاز.

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٥ ص ٣٢٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال في ترجمة يزيد بن معاوية اللعين : ويكنى أبا خالد ، ولد سنة ست وعشرين هو وعبد الملك ، وامه ميسون بنت بحدل ، وكان له أولاد جماعة ، فمنهم : معاوية ابنه ، وولي الخلافة بعده أياما. ومنهم : عاتكة ، تزوجها عبد الملك بن مروان ، فولدت له أربعة أولاد ، وهذه عاتكة كان لها اثنا عشر محرما كلهم خلفاء : أبوها يزيد ، وجدها معاوية ، وأخوها معاوية بن يزيد ، وزوجها عبد الملك ، وحموها مروان بن الحكم ، وابنها يزيد بن عبد الملك ، وابن أبيها الوليد بن يزيد ، وبنو زوجها : الوليد ، وسليمان ، وهشام ، وابنا ابن زوجها : يزيد وإبراهيم ، ابنا الوليد بن عبد الملك. ولم يتفق مثل هذا لامرأة سواها.

وقد أسند يزيد بن معاوية الحديث ، فروى عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ . وإسنادنا إليه متصل ، غير أن الامام أحمد سئل : أيروى عن يزيد الحديث؟ فقال : لا ، ولا كرامة ، فلذلك امتنعنا أن نسند عنه.

وقد ذكرنا أن معاوية لما مات كان ابنه يزيد غائبا ، فلما سمع بموت أبيه معاوية قدم وقد دفن ، فبوع له وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة وأشهر ، فأقر عبيد الله بن زياد على البصرة ، والنعمان بن بشير على الكوفة ، وكان أمير مكة عمرو بن سعيد بن العاص ، وأمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، ولم يكن ليزيد همّ حين ولي إلا

بيعة النفر الذين أبوا على أبيه الاجابة إلى بيعة يزيد ، فكتب إلى الوليد بن عتبة : أما بعد ، فخذ حسينا وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا ، والسلام. فبعث إلى مروان ، فدعاه واستشاره وقال : كيف ترى أن أصنع؟ قال : إني أرى أن تبعث الساعة إلى هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعة ، فإن فعلوا قبلت ، وإن أبوا ضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية ، فإنهم إن علموا بموته وثب كل واحد منهم في جانب ، فأظهر الخلاف والمناظرة ، إلا أن ابن عمر لا أراه يرى القتال ، ولا يحب الولاية ، إلا أن تدفع إليه عفوا.

وأرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث إلى الحسين وابن الزبير يدعوهما ، فوجدهما في المجلس جالسين فقالا : أجبنا الأمير. فقالا له : انصرف ، فالآن : نأتيه : ثم أقبل ابن الزبير على الحسين فقال له : ما تظن فيما بعث إلينا؟ فقال الحسين : أظن طاغيتهم قد هلك ، وقد بعث هذا إلينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشوا الخبر. قال : وأنا ما أظن غيره ، فما تريد أن تصنع؟ قال : اجمع فتياي الساعة ، ثم أسير إليه ، فإذا بلغت الباب احتبستهم. قال : فإني أخافه عليك إذا دخلت قال : لا آتيه إلا وأنا على الامتناع.

قال : فجمع مواليه وأهل بيته ، ثم قام يمشي حتى انتهى إلى باب الوليد وقال لأصحابه : إني داخل ، فإن دعوتكم أو سمعتم صوتي قد علا فافتحموا عليّ بأجمعكم ، وإلا فلا تبرحوا حتى أخرج. فدخل وعنده مروان ، فسلم عليه بالامرة وجلس ، فأقراه الوليد الكتاب ، ونعى إليه معاوية ، ودعاه إلى البيعة ، فقال الحسين **﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾** رحم الله معاوية ، وعظم لك الأجر ، أما ما سألتني من البيعة فإن مثلي لا يعطي بيعته سرا ، ولا أراك تحتزي مني سرا دون أن تظهرها على رءوس الناس علانية قال : أجل ، قال : فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا مع الناس فكان أمرا واحدا. فقال له الوليد وكان يحب العافية ، فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس. فقال له مروان. والله إن فارقك الساعة ولم يبايع لا

قذرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلَى بينك وبينه ، احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه. فوثب الحسين عند ذلك فقال : يا ابن الزرقاء ، أنت تقتلني أو هو؟ كذبت والله وأثمت. ثم خرج فقال مروان : والله لا يمكنك من مثلها من نفسه ، فقال الوليد : والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت ، وإني قتلت حسينا.

إلى أن قال في ص ٣٣٥ عند ذكر مقتله عليه السلام :

وذلك أنه أقبل حتى نزل شراف ، فبينما هم كذلك إذ طلعت عليهم الخيل ، فنزل الحسين عليه السلام ، وأمر بأبنيته فضربت ، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي - وكان صاحب شرطة ابن زياد . حتى وقفوا مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة ، فأمر الحسين رجلا فأذن ، ثم خرج فقال : أيها الناس إنها معذرة إلى الله وإليكم ، إني لم آتكم حتى قدمت عليّ رسلكم ، وأتني كتبكم أن أقدم علينا ، فليس لنا إمام ، فإن كنتم كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه ، فسكوتوا عنه ، وقالوا للمؤذن : أقم الصلاة ، فأقام الصلاة ، وصلى الحسين ، وصلى الحر معه ، ثم تراجعوا ، فجاءت العصر ، فخرج يصلي بهم وقال : أتني كتبكم ورسلكم ، فقال الحر : ما ندرى ما هذه الكتب والرسل. فقال : يا عقبة بن سميعان ، أخرج إلي الخرجين. فأخرجهما مملوءين صحفا فنشرها بين أيديهم ، فقال الحر : إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك ، وقد أمرنا أن لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد ، فقال الحسين : الموت أدنى [إليك] من ذلك. وقام فركب وركب أصحابه وقال : انصرفوا بنا. فحالوا بينه وبين الانصراف ، فقال للحر : ثكلتك أمك ، ما تريد؟ قال : إني لم أومر بقتالك ، إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة ، فإذا أبيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة ، ولا تردك المدينة حتى أكتب إلى ابن زياد ، وتكتب أنت إلى يزيد أو إلى ابن زياد لعل الله أن يرزقني العافية من أن أبتلي بشيء من أمرك ، فتباشر الحسين والحر يسايره ، ثم جاءه كتاب عبيد الله بن زياد أن جمع بالحسين حتى يبلغك

كتابي ، فأنزلهم الحر على غير ماء ، ولا في قرية ، وذلك في يوم الخميس ثاني المحرم ، فلما كان من الغد قدم عمر بن سعد من الكوفة في أربعة آلاف ، وكان عبيد الله قد ولى عمر بن سعد الري ، فلما عرض أمر الحسين قال له : اكفني أمر هذا الرجل ، ثم اذهب إلى عمك . فقال : أعفني فأبى . قال : أنظري الليلة ، فأخره فأنظر في أمره ، [ثم أصبح] راضيا . فبعث إلى الحسين رجلا يقول له : ما جاء بك؟ فقال : كتب إلي أهل مصركم ، فإذا كرهتموني فإني أنصرف عنكم . وجاء كتاب عبيد الله إلى عمر : حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء كما صنع بعثمان . فقال : اختاروا مني واحدة من ثلاث : إما أن تدعوني فألحق بالثغور أو أذهب إلى يزيد ^(١) ، أو انصرف من حيث جئت . فقبل ذلك

(١) قال الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات الإسلامية» ج ٢ ص ٢٢٠ ط دار الكتاب اللبناني بيروت قال :

تلقي ابن زياد من عمر بن سعد كتابا يقول فيه ان الحسين أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي أقبل منه أو أن نسيه إلى أي ثغر من الثغور شئنا ، أو أن يأتي يزيد فيضع يده في يده . والذي نراه نحن من مراجعة الحوادث والأسانيد أن الحسين ربما اقترح الذهاب إلى يزيد ليرى رأيه ، ولكنه لم يعدهم أن يبايعه أو يضع يده في يده .. لأنه لو قبل ذلك لباع في مكانه واستطاع عمر بن سعد أن يذهب به إلى وجهته ، ولأن أصحاب الحسين في خروجه إلى العراق قد نفوا ما جاء في ذلك الكتاب ومنهم عقبة بن سمعان حيث كان يقول : صحبت الحسين من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق ، ولم أفارقه حتى قتل وسمعت جميع مخاطباته إلى الناس إلى يوم قتله .. فو الله ما أعطاهم ما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد ولا أن يسيره إلى ثغر من الثغور ، ولكنه قال : دعوني أرجع إلى المكان الذي أقبلت منه أو دعوني أذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر إلى ما يصير إليه أمر الناس . ولعل عمر بن سعد قد تجوز في نقل كلام الحسين عمدا ليأذنوا له في حمله إلى يزيد فيلقى عن كاهله مقاتلته وما تجر اليه من سوء القالة ووخز الضمير ، أو لعل الأعوان الأمويين قد أشاعوا عن الحسين اعتزامه للمبايعات ليلزموا بالبيعة أصحابه من بعده ، ويستقطوا حجتهم في مناهضة الدولة الأموية .. وأيا كانت الحقيقة في هذه الدعوى فهي تكبر مأثمة عبيد الله وشمر ولا تنقص منها . ولقد كانا على العهد بمثلتهما .. كلاهما كفيلا أن يحول بين صاحبه وبين خالجة من الكرم تخامره أو تغالب اللؤم الذي فطر عليه ، فلا يصدر منهما إلّا ما يوائم لئيمين لا يتفقان على خير ..

وكأنما جنح عبيد الله إلى شيء من الهوادة حين جاءه كتاب عمر بن سعد ، فابتدره شمر ينهاه ويمنح إلى الشدة والاعتساف ، فقال له : أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وإلى جنبك! والله لئن رحل

عمر ، وكتب إلى عبيد الله بذلك ، فكتب عبيد الله . لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي ، فقال الحسين : لا والله لا يكون ذلك أبداً .

وفي رواية : أن عبيد الله قبل ذلك ، فقال له شمر بن ذي الجوشن : والله إن رحل عن بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والعز ، ولتكونن أولى بالضعف ، والعجز ، ولكن لينزلن على حكمك هو وأصحابه ، فقال له عبيد الله . أخرج بكتابي إلى عمر بن سعد ، وليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي ، فإن فعلوا فليبعث بهم إلي سلمة ، وإن أبو فليقاتلهم ، فإن فعل فاسمع له وأطع ، وإن أبي أن يقاتلهم فأنت أمير الناس ، فشب عليه فاضرب عنقه وأبعث إلي برأسه .

وكتب عبيد الله : أما بعد ، فإني لم أبعثك إلى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة ، فانظر فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إلي سلمة ، فإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم ، فإن قتل حسين فأوطئ الخيل صدره

من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والعزة ولتكونن أولى بالضعف والعجز .. فلا تعطه هذه المنزلة ، ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه ، فان عاقبت كنت ولي العقوبة ، وان عفوت كان ذلك لك . ثم أراد أن يوقع بعمر ويتهمه عند عبيد الله ليخلفه في القيادة ثم يخلفه في الولاية ، فذكر لعبيد الله أن الحسين وعمر يتحدثان عامة الليل بين المعسكرين .. فعدل عبيد الله إلى رأي شمر وأنفذه بأمر منه أن يضرب عنق عمر ان هو تردد في إكراه الحسين على المسير إلى الكوفة أو مقاتلته حتى يقتل . وكتب إلى عمر يقول له : أما بعد : فإني لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتطاوله ولا لتعتذر عنه ولا لتتعد له عندي شافعا .. انظر فان نزل الحسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إلي سلمة ، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم ، فإنهم لذلك مستحقون ، فان قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق مشاق قاطع ظلوم .. فان أنت مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع ، وان أنت أبييت فاعتزل جندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر والسلام .

وختمت مأساة كربلاء كلها بعد أيام معدودات ..

ولكنها أيام بقيت لها جريرة لم يحمدها طالب منفعة ولا طالب مروءة ، ومضت مئات السنين وهي لا تمحو آثار تلك الأيام في تاريخ الشرق والإسلام ..

وظهره ، فإنه عاق قاطع ، فإن مضيت لأمرنا جزيناك خيرا ، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا ، وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر ، فإننا قد أمرناه ، والسلام.

فلما جاء شمر بالكتاب إلى عمر وقرأه قال : ويلك ، لا قرب الله دارك ، قبح الله ما قدمت به عليّ ، والله إني لأظنك أنت ثنيته أن يقبل ما كتبت به إليه ، وأفسدت علينا أمرا قد كنا رجونا أن يصلح ، قال : فقال : أخبرني ما أنت صانع لأمر أميرك؟ أتقاتل عدوه ، وإلا فخل بيني وبين الجند والعسكر. فقال : لا ، ولا كرامة ، ولكن أنا أتولى ذلك. قال : فدونك. فنهض إليه عشية الخميس لتسع مضين من الحرم ، وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين فقال : أين بنو أختنا؟ فخرج إليه العباس وعبد الله وجعفر بنو علي ، فقالوا : مالك وما تريد؟ قال : أنتم يا بني أختي آمنون ، قالوا : لعنك الله ، ولعن أمانك ، أتؤمننا وابن رسول الله ﷺ لا أمان له؟! فنادى عمر : يا خيل اركبي وأبشري.

فركب في الناس ، ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر ، وحسين جالس. أمام بنيهِ مجتثيا بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه ، فسمعت أخته الضجة ، فقالت : يا أخي ، أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ فرفع رأسه فقال : إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي : إنك تروح إلينا فلطمت أخته وجهها وقال له العباس : يا أخي ، أذاك القوم. فنهض وقال : يا عباس ، اركب [بنفسك] أنت يا أخي حتى تلقاهم فتقول لهم ما لكم وما بدا لكم. فأتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا ، فقال : ما تريدون؟ فقالوا : جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم. قال : فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم. فوقفوا ، فرجع إلى الحسين فأخبره الخبر ، ثم رجع إليهم فقال : يا هؤلاء ، إن أبا عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشية حتى ننظر في هذا الأمر ، فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله ، وإنما أراد أن يوصي أهله ، فقال عمر للناس : ما ترون؟ فقال له عمرو بن الحجاج : سبحان الله ، والله لو كان من الديلم ، ثم سألك هذا لكان ينبغي أن تجيبه ، فجمع الحسين

أصحابه ، وقال : إني قد أذنت لكم فانطلقوا في هذه الليلة ، فاتخذوه جملا ، وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم ، فإن القوم إنما يطلبوني ، ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري. فقال أخوه العباس : لم نفعل ذلك لنبقى بعدك ، لا أرانا الله ذلك أبدا. ثم تكلم إخوته وأولاده وبنو أخيه وبنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك ، فقال الحسين : يا بني عليل ، حسبكم من الفتك بمسلم ، اذهبوا فقد أذنت لكم. فقالوا : لا والله ، بل نفديك بأنفسنا وأهلينا ، فقبح الله العيش بعدك.

وقال مسلم بن عوسجة : والله لو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لرميتهم بالحجارة ، وقال سعيد بن عبد الله الحنفي : والله لا نخليك حتى يعلم الله أننا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك ، والله لو علمت أني أقتل ، ثم أحيا ، ثم أحرقت حيا ، ثم أذرى تسعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك. وتكلم جماعة [من] أصحابه بنحو هذا ، فلما أمسى الحسين جعل يصلح سيفه ويقول مرتحزا :

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالاشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل

فلما سمعه ابنه علي خنقته العبرة ، فسمعتة زينب بنت علي ، فنهضت إليه وهي تقول : واثكلاه ، ليت الموت أعدمني الحياة ، اليوم ماتت فاطمة أُمي ، وعلي أبي ، يا خليفة الماضي ، وثمان الباقي. فقال لها الحسين : أختي ، لا يذهب حلمك الشيطان. وترقرقت عيناه ، فلطمت وجهها ، وشقت جيبيها ، وحرّت مغشية عليها. فقام إليها الحسين عليه السلام فرشّ الماء على وجهها ، وقال : يا أختي اعلمي أن أهل الأرض يموتون ، وأهل السماء لا يبقون ، ولي اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله ، وإني أقسم عليك يا أختي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي وجهها.

وقام الحسين وأصحابه يصلون الليل كله ، ويدعون ، فلما صلّى عمر بن سعد الغداة - وذلك يوم عاشوراء - خرج فيمن معه من الناس ، وعبّأ الحسين أصحابه ، وكانوا اثنين وثلاثين فارسا ، وأربعين راجلا ، ثم ركب الحسين دابته ، ودعى بمصحف

فوضعه أمامه ، وأمر أصحابه فأوقدوا النار في حطب كان وراءهم لئلا يأتيهم العدو من ورائهم. فمرّ شمر فقال : يا حسين ، تعجلت النار في الدنيا. فقال مسلم بن عوسجة : ألا رميته بسهم؟ فقال الحسين : لا ، إني أكره أن أبدأهم ، ثم قال الحسين عليه السلام لأعدائه : أنتسبوني؟ فانظروا من أنا ، ثم راجعوا أنفسكم ، فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي ، ألسنت ابن بنت نبيكم؟ وابن ابن عمه؟ أليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟ وجعفر الطيار عمي؟ فقال شمر [بن ذي الجوشن] : عبدت الله على غير حرف إن كنت أدري ما تقول. فقال : أخبروني أطلبوني بقتيل منكم قتله؟ أو مال لكم أخذته؟! فلم يكلموه. فنادى : يا شبت بن ربعي ، يا قيس بن الأشعث ، يا حجار ، ألم تكتبوا إلي؟ قالوا : لم نفعل ، فقال : فإذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم. فقال له قيس : أو لا تنزل على حكم ابن عمك؟ فإنه لن يصل إليك منهم مكروه ، فقال : لا والله ، لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل.

فعطف عليه الحر فقاتل معه فأول من رمى عسكر الحسين عليه السلام بسهم : عمر بن سعد ، وصار يخرج الرجل من أصحاب الحسين فيقتل من يارزه ، فقال عمرو بن حجاج للناس. يا حمقى. أتدرون من تقاتلون؟ هؤلاء فرسان المصر ، وهم قوم مستميتون ، فقال عمر : صدقت ، فحمل عمرو بن الحجاج على الحسين ، فاضطربوا ساعة ، فصرع مسلم بن عوسجة أول أصحاب الحسين ، وحمل شمر وحمل أصحاب الحسين عليه السلام من كل جانب ، وقاتل أصحاب الحسين قتالا شديدا ، فلم يحملوا على ناحية إلا كشفوها ، وهم اثنان وثلاثون فارسا ، فرشقهم أصحاب عمر بالنبل ، فعقروا خيولهم ، فصاروا رجالة ، ودخلوا على بيوتهم ، يقوضونها ثم أحرقوها بالنار ، فقتل أصحاب الحسين كلهم وفيهم بضعة عشر شابا من أهل بيته منهم من أولاد علي عليه السلام : العباس ، وجعفر ، وعثمان ، ومحمد ، وأبو بكر ومنهم من أولاد الحسين : علي ، وعبد الله ، وأبو بكر ، والقاسم. ومنهم من أولاد عبد الله بن جعفر : عون ، ومحمد. ومن أولاد عقيل : جعفر ، وعبد الرحمن ، وعبد الله ، ومسلم ، قتل

بالكوفة. وقتل عبد الله بن مسلم بن عقال ، ومحمد بن أبي سعيد بن عقال ، وقتل عبد الله بن بقطر رضيع الحسين. وجاء سهم فأصاب ابنا للحسين وهو في حجره ، فجعل يمسح الدم عنه وهو يقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا. فحمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين برمح ، ونادى : عليّ بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله. فصاح النساء وخرجن من الفسطاط ، وصاح به الحسين عليه السلام : حرقك الله بالنار. ثم اقتتلوا حتى وقت الظهر ، وصلى بهم الحر صلاة الخوف ، ثم اقتتلوا بعد الظهر ، وخرج علي بن الحسين الأكبر فشد على الناس وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي نحن ورب البيت أولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

فطعنه مرة بن منقذ فصرعه ، واحتوشوه فقطعوه بالسيوف ، فقال الحسين : قتل الله قوما قتلوك يا بني ، على الدنيا بعدك العفاء. وخرجت زينب بنت فاطمة [تنادي] : يا أخاه يا ابن أخاه. وأكبت عليه ، فأخذ بيدها الحسين فردّها إلى الفسطاط ، وجعل يقاتل قتال الشجاع ، وبقي الحسين زمانا ما انتهى إليه رجل منهم [إلا] انصرف عنه وكره أن يتولى قتله ، واشتد به العطش فتقدم ليشرّب ، فرماه حصين بن تميم بسهم فوق في فمه ، فجعل يتلقى الدم ويرمي به السماء ويقول : اللهم أحصهم عددا واقتلهم مـددا ، ولا تذر على الأرض منهم أحدا. ثم جعل يقاتل ، فنادى شمر في الناس : ويحكم ، ما تنتظرون بالرجل ، اقتلوه. فضربه زرعة بن شريك على كتفه ، وضربه آخر على عاتقه ، وحمل عليه سنان بن أنس النخعي فطعنه بالرمح ، فوقع ، فنزل إليه فذبحه واجتزأ رأسه ، فسلمه إلى حولي ابن يزيد الأصبحي ، ثم انتهبوا سلبه ، فأخذ قيس بن الأشعث عمامته ، وأخذ آخر سيفه ، وأخذ آخر نعليه ، وآخر سراويله ، ثم انتهبوا ماله ، فقال عمر بن سعد : من أخذ شيئا فليرده ، فما منهم من ردّ شيئا. وجاء سنان حتى وقف على فسطاط عمر بن سعد ، ثم نادى :

أوقر ركابي فضة وذهبا فقد قتلت السيد المحجبا
 قتلت خير الناس أما وأبا وخيرهم إذ ينسبون نسبا
 فقال له عمر : يا مجنون ، تتكلم بهذا الكلام؟ ثم قال عمر : من يوطئ فرسه
 الحسين؟ فانتدب أقوام بخيولهم حتى رضوا ظهره ، وأمر بقتل علي بن الحسين ، فوقعت عليه
 زينب وقالت : والله لا يقتل حتى اقتل. فرق لها وكف عنه. وبعث برأسه ورعوس أصحابه إلى
 ابن زياد ، فجاءت كندة بثلاثة عشر رأسا وصاحبهم قيس بن الأشعث. وجاءت هوازن
 بعشرين رأسا وصاحبهم ثمر بن ذي الجوشن ، وجاءت بنو تميم بسبعة عشر ، وبنو أسد
 بستة ، وبنو مذحج بسبعة.

فلما وصل رأس الحسين إلى ابن زياد جعل ينكت ثنيته بقضيب في يده ، فقال له زيد
 بن أرقم : والله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ على هاتين الشفتين
 [يقبلهما]. ثم نصب رأس الحسين بالكوفة بعد أن طيف به ، ثم دعى زفر بن قيس ، فبعث
 معه برأس الحسين ورعوس أصحابه إلى يزيد ، فلما دخل على يزيد قال : ما وراءك؟ قال :
 أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ، ورد علينا الحسين في ثمانية عشر من أهل بيته ،
 وستين من شيعته ، فسرنا إليهم ، فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم ابن زياد أو
 القتال ، فاختاروا القتال ، فغدونا عليهم من شروق الشمس ، فأحطنا بهم ، فجعلوا يهربون
 إلى غير وزر ويلوذون منا بالآكام والحفر كما تلوذ الحمائم من صقر ، فو الله ما كان إلا جزر
 جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم ، فهاتيك أجسادهم مجردة ، وخذودهم مغفرة ،
 تصهرهم الشمس ، وتسفى عليه الريح ، تراورهم العقبان والرحم بقي سبب.

فدمعت عينا يزيد وقال : كنت أرضى من طاعتهم بدون قتل الحسين ، لعن الله ابن
 سمية ، أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه. ثم جلس يزيد ، ودعى أشراف أهل الشام ،
 وأجلسهم حوله ، ثم أدخلهم عليه.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال : أخبرنا

الحسين بن علي الطنـاجيري قال : أخبرنا عمر بن أحمد بن شاهين قال : أخبرنا أحمد ابن عبد الله بن سالم قال : حدثنا علي بن سهل قال : حدثنا خالد بن خدّاش قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن جميل بن مرة ، عن أبي الوصي قال : نـحرت الإبل التي حمل عليها رأس الحسين وأصحابه ، فلم يستطيعوا أكلها ، كانت لحومها أمرّ من الصبر. قال مؤلف الكتاب : ولما جلس يزيد وضع الرأس بين يديه وجعل ينكت بالقضيب على فيه ويقول :

يَفْلَقْن هَامَا مِنْ رِجَالِ أَعْزَةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْقَ وَأَظْلَمَا
فَقَالَ أَبُو بَرَزَةَ . وَكَانَ حَاضِرًا : ارفـع قضيبك ، فو الله لرأيت فاه رسول الله ﷺ على فيه يلثمه.

أخبرنا ابن نصر قال : أخبرنا ابن أحمد السراج قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي العلاف قال : أخبرنا أبو الحسين بن أخي ميمي قال : أخبرنا أبو الحسين بن صفوان قال : حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال : حدثني محمد بن صالح قال : حدثنا علي بن محمد ، عن خالد بن يزيد بن بشر السكسكي ، عن أبيه ، عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي قال : قدم برأس الحسين ، فلما وضع بين يدي يزيد ضربه بقضيب كان في يده ، ثم قال :

يَفْلَقْن هَامَا مِنْ رِجَالِ أَعْزَةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْقَ وَأَظْلَمَا
أَنبَأَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الزَّغَوَانِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ الْمُسْلِمَةِ ، عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ الْمَرْزِبَانِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الْوَرَّاقُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الْأَحْمَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَتَمَثَّلَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، يَقُولُ :

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِيَدِ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ
فَأَهْلُوا وَأَسْتَهْلُوا فَرَحًا ثُمَّ قَالُوا لِي : بَقِيَتْ لِأَتَمَثَّلَ

قال مجاهد : نافق فيها ، ثم والله ما بقي من عسكره أحدا إلا تركه.

قال علماء السير : ثم [دعا] يزيد بعلي بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه ، فأدخلوا عليه فقال لعلي : يا علي ، أبوك الذي قطع رحمي ، وجهل حقي ، ونازعني سلطاني ، فصنع الله به ما رأيت. فقال علي : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾. ثم دعا بالنساء والصبيان ، فأجلسوا بين يديه ، فرأى هيئة قبيحة ، فقال : قبح الله ابن مرجانة ، لو كانت بينكم وبينه قرابة ما فعل بكم هذا. فرق لهم يزيد ، فقام رجل أحمر من أهل الشام فقال : يا أمير المؤمنين ، هب لي هذه . يعني فاطمة بنت علي . وكانت وضئعة ، فارتعدت وظنت أنهم يفعلون ، فأخذت بثياب أختها زينب . وكانت زينب أكبر منها . فقالت زينب : كذبت والله ، ما ذلك لك ولا له . فغضب يزيد وقال : كذبت ، إن ذلك لي ، ولو شئت أن أفعله لفعلته ، قالت : كلا والله ، ما جعل الله ذلك لك إلا أن يخرج من ملتنا ويدين بغير ديننا ، فعاد الشاميين فقام وقال : هب لي هذه ، فقال : اغرب ، وهب الله لك حتفا قاضيا ، ثم قال يزيد للنعمان بن بشير : جهزهم بما يصلحهم ، وابعث معهم رجلا من أهل الشام أمينا صالحا يسير بهم إلى المدينة. ثم دخلن دار يزيد ، فلم يبق من آل معاوية امرأة إلا استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين ، وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى إلا دعا علي بن الحسين ، فدعاه يوما ودعا معه عمرو بن الحسين . وكان صغيرا . فقال يزيد لعمرو : أتقاتل هذا؟ يعني ابنه خالد. قال : لا ، ولكن أعطني سكيना وأعطه سكينا ، ثم أقاتله. فقال يزيد : سنة أعرفها من أحرم ، ثم بعث بهم إلى المدينة ، وبعث برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص . وهو عامله على المدينة . فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر امه فاطمة. هكذا قال ابن سعد.

وذكر ابن أبي الدنيا أنهم وجدوا في خزانة يزيد رأس الحسين ، فكفنوه ، ودفنوه بدمشق عند باب الفرديس. ولما أتى أهل المدينة مقتل الحسين ﷺ خرجت ابنة عقيل بن أبي طالب ومعها نساؤها حاسرة وهي تبكي وتقول :

ما ذا تقولون إن قال النبي لكم ما ذا فعلتم وأنتم أفضل الأمم بعترتي وبأهلي عند منطلقني منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بشري في ذوي رحم أنبأنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب قال : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال : حدثنا الزبير ابن بكار قال : حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : كان علي بن الحسين الأصغر مع امه ، وهو يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنة ، وكان مريضا ، فلما قتل الحسين قال عمر بن سعد : لا تعرضوا لهذا المريض ، قال علي بن الحسين : فغيبني رجل منهم فأكرم منزلي واختصني وجعل ييكلي كلما دخل وخرج ، حتى كنت أقول : إن يكن عند أحد خير فعند هذا. إلى أن نادى منادي عبيد الله بن زياد : ألا من وجد علي بن الحسين فليأت به ، فقد جعلنا فيه ثلاثمائة درهم. قال : فدخل علي والله وهو ييكلي ، وجعل يربط يدي إلى عنقي ويقول أخاف. وأخرجني إليهم مربوطا حتى دفعني إليهم وأخذ ثلاثمائة درهم وأنا أنظر ، وأدخلت علي ابن زياد فقال : ما اسمك؟ فقلت : علي بن الحسين. فقال : أو لم يقتل الله عليا؟ قلت : كان أخي ، يقال له علي أكبر مني ، قتله الناس : قال : بل الله قتله ، قلت : الله يتوفى الأنفس حين موتها. فأمر بقتله ، فصاحت زينب بنت علي : يا ابن زياد ، حسبك من دمانا ، أسألك بالله إن قتله إلا قتلتني معه. فتركه ، فلما صار إلى يزيد بن معاوية قام رجل من أهل الشام فقال : سباياهم لنا حلال ، فقال علي بن الحسين : كذبت ، ما ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا ، فأطرق يزيد مليا ثم قال لعلي بن الحسين : إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك فعلت ، وإن أحببت وصلتك ورددتك إلى بلدك ، قال : بل تردني إلى المدينة. فوصله وردّه.

أخبرنا عبد الرحمن القرزاز قال : أخبرنا أحمد [بن علي] بن ثابت قال : أخبرنا علي بن أحمد الرزاز ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف قال : حدثنا بشر بن موسى قال : حدثنا عمر بن علي قال : قتل الحسين بن علي سنة إحدى وستين ، وهو

يومئذ ابن ست وخمسين سنة ، في المحرم يوم عاشوراء.

وقد قال جعفر بن محمد : وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين : وهو ابن خمس وستين أو ست وستين.

قال مؤلف الكتاب : وهذا لا وجه له ، فإنه إنما ولد في سنة أربع من الهجرة ، ومن نظر في مقدار خلافة الخلفاء إلى زمان قتله علم أنه لم يصل إلى الستين. وقول جعفر ابن محمد أصح.

وقال هشام بن محمد الكلبي : قتل سنة اثنتين وستين. وهو غلط.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال : أخبرنا ابن رزق قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ قال : حدثنا الفضل بن الجباب قال : حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عامر بن أبي عمار ، عن ابن عباس قال : رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار ، أشعث أغبر ، بيده قارورة ، فقلت : ما هذه القارورة؟ قال : دم الحسين وأصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم فنظرنا فإذا هو في ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين.

أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال : حدثنا محمد بن شداد المسمعي قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبيه ، عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس قال : أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا ، وإني قاتل بابين ابنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا.

وأخبرنا ابن ناصر قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد العتيقي قال : سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الصيرفي يقول : سمعت جعفر الخلدي يقول : كان بي حرب عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين ، فغفوت فانتبهت وليس عليّ منه شيء. وزرت قبر الحسين فغفوت عند القبر غفوة ، فرأيت كأن القبر قد شقّ وخرج منه إنسان ، فقلت : إلى أين يا ابن رسول

الله؟ فقال : من يد هؤلاء.

ومنهم الفاضل المعاصر سليمان سليم البواب في «مائة أوائل من النساء» (ص ٢٧٨ ط دمشق) قال :

وبعد ست سنوات على وفاة الحسن ، تمكن معاوية أن يأخذ البيعة لابنه يزيد. لكن الحسين بن علي رفض أن يبايعه. فإذا كانت الولاية وراثية فالحسين أولى بالوراثة. وإذا كانت للأصلح فهو الأصح ، لأن يزيد فتى من بني أمية ، خليع رقيق الدين ، وصاحب لهو وشراب ومجون. وهل من المعقول أن تسحب الخلافة من حفيد خديجة ام المؤمنين. لتمنح إلى حفيد هند آكلة أكباد المسلمين ، وبطلة الحقد والانتقام في موقعة احد؟؟

لكن هذا ما حدث بالفعل ، ويا ليتة توقف عند هذا الحد!

فبعد أن ورث يزيد بن معاوية الخلافة ، وهو أول خليفة وارث. أصرّ على أن يأخذ البيعة من الحسين بن علي. فأرسل إلى الوليد بن عتبة أمير المدينة ، من يحرضه على أخذ البيعة من الحسين أو قتله. لكن الوليد رفض قائلاً : .. سبحان الله! أقتل حسيناً أن قال لا أبايع؟ والله إنني لأظن أن أمراً يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة.

أخبر الحسين أهله بما جرى. وعزم على الرحيل. فنصحه أخوه محمد بن الحنفية أن يذهب إلى مكة وأن يكتب إلى الناس لمبايعته. ففعل كما أشار عليه ، وبدأ يجهز نفسه للرحيل. وما أن قام الحسين بأهل بيته ، حتى ظهرت زينب إلى سطح الأحداث من جديد. فقد قررت أن تترك زوجها عبد الله بن جعفر ، لتلتحق بأخيها الحسين. لم يطل بهم المقام في مكة ، فقد جاءتهم رسل أهل الكوفة مبايعين إمامهم الحسين بن علي. وتحسباً للعواقب فقد أرسل الحسين إلى الكوفة ، ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ليتأكد من الأمر. وحين وصل تمكن من أخذ مبايعة ألف إنسان من الشيعة. بايعوا الحسين وهم يكون وهنا أرسل مسلم إلى الحسين يبلغه بالأمر.

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٧ ص ١٣٧ ط دار الفكر) قال ^(١):

(١) وصية معاوية لابنه يزيد حين هلاكته ، رواها جماعة :

فمنهم الحافظ أبو حاتم السجستاني المتوفى ٢٥٠ في «المعمرون والوصايا» ص ١٥٦ ط مصر قال :
وصية معاوية ، قالوا : وأخبروني أن معاوية لما حضرته الوفاة قال لابنه يزيد : إني كفيتك الحلّ والترحال ،
أو قال الرجل والترحال ، ووطأت لك الأشياء ، وذلت لك الأعزاء ، وأخضعت لك أعناق العرب ، وجمعت لك
ما جمع واحد ، فانظر أهل الحجاز ، فإنهم أصلك فأكرم من قدم عليك منهم ، وتعهد من غاب عنك منهم ،
وانظر أهل العراق ، فإن سألوك أن تعزل عنهم في كل يوم عاملا فافعل فإن عزل عامل أحب إليك من أن يشهر
عليك مائة ألف سيف.

إلى أن قال ص ١٥٦ وأما ابن دأب فقال : لما ثقل معاوية بعث إلى يزيد ابنه وهو في بعض ضياعه ،
فأتاه غلام له ، يقال له «عجلان» فأخبر بثقله ، فأقبل ، وقال في ذلك شعرا :

جاء البريد بقرطاس يخب به فأوجس القلب من قرطاسه جزعا
فلما دخل على معاوية خلا به ، وأخرج عنه أهل بيته ، فقال : يا بني قد جاء أمر الله ، وهذا أوان
هلاكي ، فما أنت صانع بهذه الامة من بعدي ، فمن أجلك أثرت الدنيا على الآخرة ، وحملت الوزر على ظهري
لتعلو بني أبيك ، قال يزيد : آخذهم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ آخذهم به ، وأقتلهم عليه ، فقال : أو لا تسير
بسيرة أبي بكر الذي قاتل أهل الردة ، ومضى والامة عنه راضون؟ قال : لا إلا بكتاب الله وسنة نبيه ، آخذهم به
وأقتلهم عليه ، قال : أو لا تسير بسيرة عمر الذي مصر الأمصار ، وجند الأجناد ، وفرض العطية وجبى الفياء ،
وقاتل العدو ، ومضى والامة عنه راضون ، قال : لا إلا بكتاب الله وسنة رسوله ، آخذهم به وأقتلهم عليه ، قال
: أو لا تأخذ بسيرة عثمان عمك الذي أكل في حياته ، وورث في مماته ، واستعمل أقاربه؟ قال : لا إلا بكتاب
الله وسنة نبيه ، آخذهم به وأقتلهم عليه. قال : أو لا تسير بسيرة أبيك الذي أكل في حياته وورث بعد وفاته ،
واحتمل الوزر على ظهره؟ قال : لا إلا بكتاب الله وسنة نبيه ، آخذهم به وأقتلهم عليه ، قال : يا يزيد انقطع
منك الرجاء أظنك ستخالف هؤلاء جميعا ، فتقتل خيار قومك ، وتغزو حرم ربك بأوباش الناس ، فتقطعهم
لحومهم بغير الحق فتدرك مرته فجأة ، فلا دنيا أصبت ولا آخرة أدركت ، يا يزيد إذا لم تصب الرشد وتطلع ذا
الحق فإني قد اوطأت لك المنابر ، وأذلت لك أهل العز ، وأخضعت لك رقاب العرب ، وكفيتك الرحلة والترحال
، وجمعت لك ما لم يجمع واحد ، وإني لست أخاف أن ينازعك في هذا الأمر إلا ثلاثة نفر ، الحسين بن علي ،
وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، فأما ابن عمر فرجل وقذته العبادة ، وتخلّى من الدنيا وشغل نفسه
بالقرآن ، ولا أظنه يقاتل إلا أن يأتيه الأمر

عفوا ، وأما الذي يٲٲم جثوم الأسد ، ويروغ روغان الثعلب ، وإن أمكنته فرصة وثب فابن الزبير ، فإن هو فعل فاستمكنت منه فقطعه إربا إربا إلّا أن يلتمس منك صلحا ، فإن فعل فأقبل منه ، وأحقن دماء قومك تقبل قلوبهم إليك ، وأما الحسين بن علي فإن له رحما وحقا وولادة من رسول الله ﷺ ، ولا أظن أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه عليك ، فإن قدرت عليه فاصفح عنه ، فإني لو كنت صاحبه لعفوت عنه .

وقال الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتابه : «الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ» ص ٨٠ ط دار الكتب العلمية بيروت قال :

يجدر بنا أن نأتي على وصية معاوية لابنه لما حضرته الوفاة . ويقال إن يزيد كان غائبا فدعا بالضحاك بن قيس النهري وكان صاحب شرطته ، ومسلم بن عقبة المري فأوصى إليهما فقال : بلغا يزيد وصيتي ، وهذه هي الوصية :

انظر أهل الحجاز فإنهم أصلك ، فأكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب . وانظر أهل العراق فإن سألوك أن تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل ، فإن عزل عامل أحب إلي من أن تشهر عليك مائة ألف سيف . وانظر أهل الشام فليكونوا بطانتك وعييتك . فان رابك شيء من عدوك فانتصر بهم ، فإذا أصبتهم فاردد أهل الشام إلى بلادهم فإنهم إن أقاموا بغير بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم . وإني لست أخاف من قريش إلّا ثلاثة : حسين بن علي ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير . فأما ابن عمر فرجل قد وقذه الدين (سكنه) فليس ملتصبا شيئا قبلك . وأما الحسين بن علي فإنه رجل خفيف أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه . وإن له رحما ماسة وحقا عظيما وقراة من محمد ﷺ . ولا أظن أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه فإن قدرت عليه فاصفح عنه فإني لو أتي صاحبه عفوت عنه . وأما ابن الزبير فإنه حبّ ضب ، فإذا شخص إليك فالبد له إلّا أن يلتمس منك صلحا فإن فعل فأقبل واحقن دماء قومك ما استطعت .

إلى أن قال :

وهناك رواية أخرى لوصية معاوية لا تختلف عن هذه الرواية فيما يختص بالصفح عن الحسين والتشديد على عبد الله بن الزبير . قال :

يا بني إني قد كفيتك الرحلة والترحال ، ووطأت لك الأشياء ، وذلت لك الأعداء ، وأخضعت لك أعناق العرب ، وجمعت لك من جمع واحد . وإني لا أخوف أن ينازعك هذا الأمر الذي استتب لك إلّا أربعة نفر من قريش ، الحسين بن علي ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن أبي بكر . فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العبادة وإذا لم يبق أحد غيره بايعك . وأما الحسين ابن علي فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه . فإن خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فإن له

ولما حضر معاوية دعا يزيد بن معاوية ، فأوصاه بما أوصاه به ، وقال له : انظر حسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فإنه أحب الناس إلى الناس فصل رحمه ، وارفق به يصلح لك أمره ، فإن يك منه شيء فإني أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه .

وتوفي معاوية نصف رجب سنة ستين ، وباع الناس يزيد .

فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أويس العامري عامر بن لؤي إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو على المدينة : أن ادع الناس فبايعهم وابدأ بوجوه قريش ، وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي فإن أمير المؤمنين ﷺ ، عهد إلي في أمره للرفق به واستصلاحه .

فبعث الوليد من ساعته نصف الليل إلى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فأخبرهما بوفاة معاوية ، ودعاهما إلى البيعة ليزيد ، فقالا : نصبح وننظر ما يصنع الناس ، ووثب الحسين فخرج ، وخرج معه ابن الزبير ، وهو يقول : هو يزيد الذي نعرف ، والله ما حدث له حزم ولا مروءة ، وقد كان الوليد أغلظ للحسين ، فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه ، فقال الوليد : إن هجنا بأبي عبد الله إلا أسدا . فقال له مروان أو بعض جلسائه : اقتله ، قال : إن ذلك لدم مضمون في بني عبد مناف . فلما صار الوليد إلى منزله قالت له امرأته أسماء ابنة عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : أسبيت حسينا؟ قال : هو بدأ فسبني ، قالت : وإن سبك حسين تسبه ، وإن سب أباك تسب أباه؟ قال : لا .

وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما إلى مكة ، وأصبح الناس ، فغدوا على

رحما ماسة وحقا عظيما . وأما ابن أبي بكر فرجل إن رأى أصحابه صنعوا شيئا ، صنع مثله . ليس له همة إلا في النساء واللهو . وأما الذي يجثم لك جثوم الأسد ويروغك مرواغة الثعلب . فإذا أمكنته فرصة وثب . فذاك ابن الزبير . فإن هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه إربا إربا .

البيعة ليزيد ، وطلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدوا ، فقال المسور بن مخرمة : عجل أبو عبد الله ، وابن الزبير الآن يلفته ويزجيه إلى العراق ليخلو بمكة. فقدم مكة ، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ، ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المعافري ، وجعل يحرض الناس على بني أمية ، وكان يغدو ويروح إلى الحسين ، ويشير عليه أن يقدم العراق ، ويقول : هم شيعتك وشيعة أبيك ، فكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك ، ويقول : لا تفعل.

ومنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد جرادة المولود ٥٨٨ والمتوفى ٦٦٠ في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج ٦ ص ٢٦٠٨ ط دمشق) قال :

فذكر مثل ما مر عن ابن منظور وذكر أيضا في ص ٢٥٧٢ مثله.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الحضري بك المفتش بوزارة المعارف والمدرس التاريخ الإسلامي بالجامعة المصرية في «محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية» (ج ٢ ص ١٢٤ ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر) قال :

جاء الحسين مكة فكان أهلها يختلفون إليه ويأتونه ومن بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير قد لزم جانب الكعبة فهو قائم يصلي عندها عامة النهار ويطوف ويأتي الحسين فيمن يأتيه ولا يزال يشير عليه بالرأي وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير لأن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين بالبلد. لما بلغ أهل الكوفة موت معاوية وبيعة يزيد أرجفوا بيزيد واجتمعت الشيعة إلى منزل كبيرهم سليمان بن صرد الخزاعي واتفقوا أن يكتبوا إلى الحسين يستقدمونه لبايعوه ، فكتبوا إليه نحو من ١٥٠ صحيفة. ولما اجتمعت الكتب عنده كتب إليهم : أما بعد فقد فهمت كل الذي اقتصصتم وقد بعثت إليكم بأخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل وأمرته أن يكتب إلي بحالكم وأمركم ورأيكم فان كتب إلي أنه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم أقدم إليكم وشيكا إن شاء

الله فلعمرى ما الامام إلا العامل بالكتاب والقائم بالقسط والدائن بدين الحق والسلام. ثم دعا الحسين مسلم بن عقيل فسيره نحو الكوفة ، وأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللفظ ، فان رأى الناس مجتمعين عجل إليه بذلك فسار مسلم نحو الكوفة وأميرها النعمان بن بشير الأنصاري فأقبلت إليه الشيعة تختلف إليه. ولما بلغ ذلك النعمان صعد المنبر وقال : أما بعد ، فلا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة فإن فيهما تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الأموال وكان النعمان حليما ناسكا يحب العافية ثم قال إني لا أقاتل إلا من يقاتلني ولا أثب على من لا يثب علي ولا أنبه نائمكم ولا أتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم إن أبديتهم صفحتكم ونكتتم بيعتكم وخالفتم إمامكم فو الله الذي لا إله إلا هو لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمة بيدي ولو لم يكن لي منكم ناصر ولا معين أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل فقام إليه رجل من شيعة بني أمية وقال له إنه لا يصلح ما ترى إلا المغشم إن هذا الذي أنت عليه رأي المستضعفين فقال أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إلي من أن أكون من الأعززين في معصية الله ونزل ، فكتب ذلك الرجل إلى يزيد يخبره بقدوم مسلم بن عقيل ومبايعة الناس له ويقول إن كان لك بالكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان رجل ضعيف أو يتضعف فعزل يزيد النعمان وولى على الكوفة عبيد الله بن زياد أمير البصرة فجعله والي المصرين وأمره بطلب مسلم بن عقيل وقتله أو نفيه فقام ابن زياد إلى الكوفة وخطب في أهلها فقال : أما بعد فان أمير المؤمنين ولائي مصركم وثوركم وفيثكم وأمرني بانصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم وبالإحسان إلى سامعكم ومطيعكم وبالشدة على مريبكم وعاصيكم وأنا متبع فيكم أمره ومنفذ فيكم عهده فأنا لمحسنكم كالوالد البر ولمطيعكم كالأخ الشقيق وسيفي وسوطي على من ترك أمري وخالف عهدي فليبق امرؤ على نفسه ثم نزل فأخذ العرفاء والناس أخذًا شديدًا وقال اكتبوا لي الغبراء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من

الحرورية وأهل الرب الذين دأبهم الخلف والشقاق فمن كتبهم إلي برئ ومن لم يكتب لنا أحدا فليضمن لنا ما في عرافته أن لا يخالفنا فيهم مخالف ولا يبغينا علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وأيما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره ، ألقيت تلك العرافة من العطاء وسير إلى موضع نعمان الزارة.

سمع مسلم بمقال ابن زياد فاستجار بهاني بن عروة المرادي فأجاره متكرهين وصارت الشيعة تختلف إليه هناك فعلم ابن زياد بمقره بدار هاني فاستقدم هانا فقدم عليه ، ولما دنا منه قال عبید الله :

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد فقال هاني وما ذاك؟ فقال : يا هاني ما هذه الأمور التي تربص في دارك لأمر المؤمنين والمسلمين جئت بمسلم فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال وظننت أن ذلك يخفي لك وقد أراد هاني أن ينكر فلم يجد إلى الإنكار سبيلا فطلب منه ابن زياد أن يسلم إليه مسلما فامتنع خوف السبة والعار فأمر ابن زياد به فضرب وحبسه بالقصر. ولما علم بذلك مسلم نادى في أصحابه بشعارهم يا منصور وكان قد بايعه ثمانية عشر ألفا وحوله في الدور أربعة آلاف فاجتمع إليه ناس كثير فعبأهم وأقبل إلى القصر فأحاط به وامتأل المسجد والسوق من الناس ولم يكن مع ابن زياد إلا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من الأشراف وأهل بيته ومواليه وأقبل أشراف الناس يأتونه فدعا كثير بن شهاب الحارثي وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس وأمر بمثل ذلك غيره من الأشراف وأبقى عنده بعضهم استئناسا بهم فخرج الذين أمروا بالخروج يخذلون الناس وأشرف الذين بالقصر على الناس فمنعوا أهل الطاعة وخوفوا أهل المعصية. ولما رأى الناس ذلك شرعوا يتفرقون حتى لم يبق مع ابن عقيل في المسجد إلا

ثلاثون رجلا فحار في أمره أين يذهب واختفى فعلم ابن زياد بمكان اختفائه فأرسل إليه محمد بن الأشعث فجاء به فقال مسلم لابن الأشعث إني أراك تعجز عن أماني فهل تستطيع أن تبعث من عندك رسولا يخبر الحسين بحالي ويقول له عني ليرجع بأهل بيته ولا يغره أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيه الذي كان فراقهم بالموت أو القتل ففعل ذلك ابن الأشعث ولما جيء بمسلم إلى ابن زياد قتله ثم قتل بعده هانئ بن عروة المرادي.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي ﷺ في مصر» (ص ٢٢ ط دار المعارف القاهرة) قال :

لقد آلت الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان وحولها إلى ملك وراثي في دمشق. وكان الامام الحسن ، أخو الامام الحسين ، يستطيع أن ينقلب على معاوية ، لكنه حقنا لدماء المسلمين لم يفعل ذلك رغم أن الحسين لم يرض بما حدث. ولكن الحسين ما ذا يفعل وقد قطع أخوه الأكبر وعدا وعهدا ، لا يمكن أن ينكصه.

ولذلك ، فبعد موت الامام الحسن ، أصبح الحسين في حل من الاتفاق ، ووضع أمامه نصيحة أبيه التي أوصاهما بها قبل أن يموت. إذ جمع علي بن أبي طالب الحسن والحسين وقال لهما : أوصيكما بتقوى الله ، ولا تطلبا الدنيا وإن طلبتكما ، ولا تأسفا على شيء منها زوى عنكما. افعلوا الخير ، وكونا للظالم خصما ، وللمظلوم عوناً. ولم يقبل الحسين أن يخلف معاوية ابنه يزيد ، وأن يكون على رأس الإسلام فتى فاسق وظالم. ولذلك ، فإن الحسين لم يبايع يزيد ولم يعترف به ، رغم أن يزيد كان يعتبر بيعة الحسين له شيئا هاما.

كان الحسين في المدينة المنورة ، حين طلب يزيد وألح على واليه هناك ، الوليد ابن عتبة ، أن يأخذ له البيعة من الحسين وأصحابه. وعلى رأسهم عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر فمبايعة الحسين في رأي يزيد كانت تساوي مبايعة الملايين من المسلمين ، الذين أرهبهم بالسيف والوعد والوعيد أو الذين لم يرهبهم. ولذلك طلب

يزيد من واليه على المدينة المنورة أن يأخذ الحسين وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر أخذًا شديدًا ، ليس فيه رحمة ، إذا لم يبايعونه.

وقد التقى الوليد بالحسين ، وطلب منه بيعه يزيد. ورفض الحسين. بينما فر عبد الله بن الزبير إلى مكة لاجئًا إلى بيت الله الحرام ، وبايع عبد الله بن عمر. وفي المدينة بعد أن رفض الحسين مبايعة يزيد ، ذهب مروان بن الحكم شيخ الأمويين إلى الوليد ولامه ، لأنه أذن للحسين بالانصراف من مجلسه ولم يشدد عليه ، ولم يجبسه حتى يبايع أو تضرب عنقه. وهنا يقول الحسين لمروان : أأنت تضرب عنقي؟ ثم يلتفت إلى الوليد ، ويقول : يا أمير ، إنا أهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، بنا فتح الله وبنا ختم. ويزيد فاسق فاجر ، شارب الخمر ، قاتل النفس المحرمة معلن بالفسوق والفجور .. ومثلي لا يبايع مثله ، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينما أحق بالبيعة والخلافة.

خرج الحسين من دار الوليد بن عتبة ، وقد عزم على الهجرة من المدينة إلى مكة المكرمة. وفي مكة المكرمة ذاع خبر ما قاله الحسين للوليد ومروان ، ورفضه بيعه يزيد. وهنا تتقاطر عليه الرسل من المسلمين عامة ، وأهل الكوفة يبايعون الحسين بالخلافة. وتقول رسائلهم التي نشرتها مصادر كثيرة بتوسع : .. الناس ينتظرونك ، لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل ، يا ابن رسول الله ، فقد اخضر الجنب وأينعت الثمار ، واعشوشبت الأرض ، وأورقت الأشجار ، فأقدم إذا شئت ، فإنما تقدم على جنود مجندة لك. والسلام.

هنا يعتزم الحسين أمرا. بعد أن بقي في مكة أربعة أشهر لقد اعتزم الخروج من مكة المكرمة إلى الكوفة. ويستشير أصحابه فيما اعتزمه ، فيحاول الكثير أن يثنيه عن عزمه. ويقول له ابن الزبير لو أقمت بالحجاز ، ثم أردت هذا الأمر . أي الخلافة . هنا لما خالفناك ، وإنما ساعدناك وبايعناك ونصحناك. ويرد الحسين على ابن الزبير بوجهة نظره قائلا : إن أبي حدثني أن لها . أي مكة المكرمة . كبشا تستحل به حرمتها ،

فما أحب أن أكون هذا الكيش.

لكن الحسين ، قبل أن يشد رحاله إلى الكوفة ، يرسل ابن عمه مسلم بن عقيل ، ليمهد له ويتحاور مع أهل الكوفة ويرى إن كانوا جادّين. ويذهب مسلم بن عقيل ، ويرسل من يقول للحسين أن تعال إلى الكوفة ، فالكل على بيعتك. بل تقول المصادر التاريخية إن مسلم بن عقيل أبلغ الحسين ، أن المبايعين له بلغوا ١٨ ألفا في تقدير ابن كثير و ٣٠ ألفا في تقدير ابن قتيبة.

ومنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البشّري المتوفى ٣٥٤ هـ في «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء» (ص ٥٥٨ ط مؤسسة الكتب الثقافية ودار الفكر في بيروت) قال :

فلما بلغ الحسين بن علي الخبر بمصائب الناس بمسلم بن عقيل خرج بنفسه يريد الكوفة ، وأخرج عبيد الله بن زياد عمر بن سعد إليه فقاتله بكرلاء قتالا شديدا حتى قتل عطشانا ، وذلك يوم عاشوراء يوم الأربعاء سنة إحدى وستين ، وقد قيل : إن ذلك اليوم كان يوم السبت ، والذي قتل الحسين بن علي هو سنان بن أنس النخعي. وقتل معه من أهل بيته في ذلك اليوم : العباس بن علي بن أبي طالب ، وجعفر بن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن علي بن أبي طالب الأكبر ، وعبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، والقاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب ؛ واستصغر علي بن الحسين بن علي فلم يقتل ، انفلت في ذلك اليوم من القتل لصغره ، وهو والد محمد بن علي الباقر ، واستصغر في ذلك اليوم أيضا عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب فلم يقتل لصغره ، وجرح في ذلك اليوم الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب جراحة شديدة حتى حسبوه قتيلا ثم عاش بعد ذلك ، وقتل في ذلك اليوم سليمان مولى الحسن بن علي بن أبي طالب ، ومنجح مولى الحسين بن علي بن أبي طالب ،

وقتل في ذلك اليوم الخلق من أولاد المهاجرين والأنصار ، وقبض على عبد الله بن بقطر رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب في ذلك اليوم ، وقيل : حمل إلى الكوفة ثم رمي به من فوق القصر ، أو قيد فانكسرت رجله ، فقام إليه رجل من أهل الكوفة وضرب عنقه.

وكانت ام الحسين بن علي بن أبي طالب فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ، وام العباس بن علي بن أبي طالب ام البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة ، والعباس يقال له : السقاء ، لأن الحسين طلب الماء في عطشه وهو يقاتل ، فخرج العباس وأخوه ، واحتال حمل إداوة ماء ودفعها إلى الحسين ، فلما أراد الحسين أن يشرب من تلك الإداوة جاء سهم فدخل حلقه ، فحال بينه وبين ما أراد من الشرب فاحترشته السيوف حتى قتل ، فسمي العباس بن علي السقاء لهذا السبب ، وكانت والددة جعفر بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن علي بن أبي طالب الأكبر ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود بن معتب ، وكانت ام عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب الرباب بنت القاسم بن أوس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب ، وكانت ام القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ام ولد ، وكانت ام عون بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب جمانة بنت المسيب بن نجبة بن ربيعة ، وكانت ام محمد بن عبد الله بن جعفر بن عقيل بن أبي طالب ام ولد ، وكانت ام عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب رقية بنت علي بن أبي طالب ، وكانت ام الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب خولة بنت منظور بن زيان الفزاري ، وكانت ام عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب ام ولد ، وقد قيل : إن أبا بكر بن علي بن أبي طالب قتل في ذلك اليوم ، وامه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي. والذي تولى في ذلك اليوم حز رأس الحسين بن علي بن أبي طالب شمر بن ذي الجوشن.

بعث عمر بن سعد اللعين الرأس الشريف الحسيني إلى ابن زياد الخبيث واعتراض زيد بن أرقم عليه في مجلسه لعمله الشنيع بالرأس الشريف
رواه جماعة :

فمنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد جرادة المولود ٥٨٨ والمتوفى ٦٦٠ في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج ٦ ص ٢٦٣٠ ط دمشق) قال :

وبعث عمر بن سعد برأس الحسين من ساعته إلى عبيد الله بن زياد مع خولي بن يزيد الأصبحي. وأقام عمر بن سعد بكرىلاء بعد مقتل الحسين يومين ، ثم أذن في الناس بالرحيل وحملت الرؤوس على أطراف الرماح ، وكانت اثنين وسبعين رأسا ، جاءت هوازن منها باثنين وعشرين رأسا ، وجاءت تميم بأربعة عشر رأسا مع الحصين بن نمير ، وجاءت كندة بثلاثة عشر رأسا مع قيس بن الأشعث ، وجاءت بنو أسعد بستة رؤوس مع هلال الأعور ، وجاءت الأزد بخمس رؤوس مع عيهممة بن زهير ، وجاءت ثقيف باثني عشر رأسا مع الوليد بن عمرو .

وأمر عمر بن سعد بحمل نساء الحسين وأخواته وبناته وجواريه وحشمه في المحامل المستورة على إبل ، وكانت بين وفاة رسول الله ﷺ وبين قتل الحسين خمسون عاما .
قالوا : ولما ادخل رأس الحسين ﷺ على ابن زياد فوضع بين يديه جعل ابن زياد ينكت بالخيزرانة ثنانيا الحسين ، وعنده زيد بن أرقم ، صاحب رسول الله ﷺ ، فقال له : مه ، ارفع قضيبك عن هذه الثنانيا ، فلقد رأيت رسول الله ﷺ يلثمها ، ثم خنقته العبرة ، فبكى ، فقال له ابن زياد : مم تبكي؟ أبكى الله عينيك ، والله لو لا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك .

قالوا : وكانت الرؤوس قد تقدم بها شمر بن ذي الجوشن أمام عمر بن سعد .

قالوا : واجتمع أهل الغاضرية فدفنوا أجساد القوم .

ومنهم العلامة الشريف أحمد بن محمد الحسيني الشافعي الخوافي في «التبر المذاب»
(ص ٨٥ المخطوط) قال :

وروى ابن أبي الدنيا أنه كان عند ابن زياد زيد بن أرقم فقال له ارفع قضيبك عن ثنابا الحسين عليه السلام فوالله لطلال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يكي فقال له ابن زياد أبكى الله عينيك لولا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض زيد وهو يقول أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم فبعدا لمن يرضى الذل والعار قال يا ابن زياد لأحدثك حديثا هو أغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعد حسنا على فحذه اليمنى والحسين على اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما وقال اللهم إني أستودعك إياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد قال هشام بن محمد لما وضع الرأس بين يدي ابن زياد لعنه الله قالت له كاهنته قم وضع قدمك على فم عدوك فقام فوضع قدمه على فيه ثم قال لزيد بن أرقم كيف ترى فقال والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا فاه حيث وضعت قدمك.

ومنهم العلامة ابن منظور في «مختصر تاريخ دمشق» (ج ٧ ص ١٥٢ ط دمشق)
قال:

وفي حديث آخر عنه : أتى برأس الحسين في طست إلى ابن زياد ، فجعل ينكت فاه ويقول : إن كان لصبيحا ، إن كان لقد خضب. وعن زيد بن أرقم قال : كنت عند عبيد الله ابن زياد إذ أتى برأس الحسين بن علي فوضع في طست بين يده ، فأخذ قضيبا فجعل يفتربه عن شفتيه وعن أسنانه فلم أر ثغرا قط كان أحسن منه ، كأنه الدر ، فلم أتمالك أن رفعت صوتي بالبكاء فقال : ما يكيك أيها الشيخ؟ قال : يكييني ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمض موضع هذا القضيب ويلثمه ، ويقول : اللهم إني أحبه فأحبه.

وعن زيد بن أرقم أنه خرج من عند ابن زياد يومئذ وهو يقول : أما والله لقد

سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : اللهم إني أستودعك وصالح المؤمنين ، فكيف حفظكم لوديعه رسول الله ﷺ ؟

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ١٠٧) خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال : وقال أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال : دعاني عمر ابن سعد فسرّ حتى إلى أهله لأبشرهم بما فتح الله عليه وبعاثيته ، فأجد ابن زياد قد جلس للناس ، ودخل عليه الوفد الذين قدموا عليه ، فدخلت فيمن دخل ، فإذا رأس الحسين موضوع بين يديه ، وإذا هو ينكت فيه بقضيب بين ثناياه ساعة ، فقال له زيد ابن أرقم : ارفع هذا القضيب عن هاتين الثنتين فو الله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ على هاتين الثنتين يقبلهما ثم انفضخ الشيخ يبكي ، فقال له ابن زياد : أبكى الله عينك ، فو الله لو لا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك ، قال : فنهض فخرج ، فلما خرج قال الناس : والله لقد قال زيد بن أرقم كلاما لو سمعه ابن زياد لقتله ، قال : فقلت ما قال؟ قالوا : مر بنا وهو يقول :

ملك عبيد عبيدا فاتحهم تليدا

أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم ، قتلتم ابن فاطمة ، وأمرتم ابن مرجانة ، فهو يقتل خياركم ، ويستعبد شراركم ، فبعدا لمن رضي بالذل.

وقد روي من طريق أبي داود بإسناده عن زيد بن أرقم بنحوه. ورواه الطبراني عن طريق ثابت بن زيد.

ومنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر والشيخ عبد الجواد المدنيان في «جامع الأحاديث» (المجلد السادس من القسم الثاني ص ٤٣٢) قالوا :

عن زيد بن أرقم قال : كنت جالسا عند عبيد الله بن زياد إذ أتى برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه ، فأخذ قضيبه فوضعه بين شفتيه ، فقلت له : إنك لتضع

قضييكم في موضع طالما لثمه رسول الله ﷺ! فقال : قم إنك شيخ قد ذهب عقلك.(خط في المتفق).

ومنهم الفاضل المعاصر سليمان سليم البواب في «مائة أوائل من النساء» (ص ٢٨٤ ط ٢ دار الحكمة دمشق) قال :

وبعد أيام سيقت قافلة السبايا ورءوس الشهداء المقطوعة إلى دمشق. حتى دخلوا على يزيد بن معاوية. ثم أمر يزيد برأس الحسين فأبرز في طست. فتقدم منه وأخذ يلعب بثناياه بقضيب يحمله بيده. وهو يقول :

يا غراب البين أسمعته فقل إنما تذكر شيئاً قد فعل
ليت أشياخي ببدر شهدوا جذع الخزرج من وقع الأسل
حين حكى بقباء بركها واستحر القتل في عبد الأشل
لأهلوا واسلتهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد أن لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا ميل بدر فاعتدل
لست للشيخين إن لم أثار من بني أحمد ما كان فعل

فبكى جميع نساء هاشم ، إلا زينب انتفضت تصيح بالطاغية :

صدق الله يا يزيد : ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاؤُا السُّوَاىَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾. أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء ، فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أن بنا هوانا على الله وأن بك عليه كرامة ، وأن هذا لعظيم خطرك فشمتك بأنفك ونظرت في عطفيك ، جذلان فرحاً حتى رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست ، وهو قول الله تبارك وتعالى : ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّكُمْ تُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا تُمْلِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ .. وتابعت قولها :

أقول ليت أشياخي ببدر شهدوا ، غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكث ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك. ولم لا تكون كذلك. وقد نكأت القرحة ، واستأصلت الشأفة

بإهراقك دماء ذرية رسول الله ﷺ ونجوم الأرض من آل عبد المطلب .. والله ما فريت إلا في جلدك. ولا حزرت إلا في لحمك. وسترد على رسول الله ﷺ برغمك .. وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد ﷺ ، وجوارحك شاهداً عليك. فبئس للظالمين بدلاً ، أيكم شر مكاناً وأضعف جنداً. مع أي والله يا عدو الله وابن عدوه ، أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك. غير أن العيون عبرى والصدور حرى ، وما يجزي ذلك أو يغني عنا ، وقد قتل الحسين عليه السلام . وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب السفهاء ، ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله. فهذه الأيدي تنطف من دمائنا ، وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا. وتلك الجثث الزواكي بعثامها عسلان الفلوات. فلئن اتخذتنا مغماً لتتخذن مغماً حين لا تجد إلا ما قدمت يداك ، تستصرخ بآبن مرجانة ، ويستصرخ بك. وتتعاوا وأتباعك عند الميزان. وقد وجدت أفضل زاد زدك معاوية . وهو . قتل ذرية محمد ﷺ .

واستقبلت نساء أمية زينب بالبكاء والعيول. وأقيمت المناحة ثلاثة أيام. ثم جهزهم يزيد وأرسلهم إلى المدينة. وفي الطريق عرجوا على كربلاء. وكان قد مضى أربعون يوماً على المذبحة. ولا تزال فيها أشلاء مرمية تركتها الوحوش. وجددن المناحة هناك ثلاثة أيام أخرى. وحين دخل موكبهم إلى المدينة. علا البكاء والنواح من كل حذب وصوب.

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بآبن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٦ ص ١٥١ ط دار الفكر) قال :

لما أقبل وفد الكوفة برأس الحسين عليه السلام دخلوا مسجد دمشق ، فقال لهم مروان بن الحكم : كيف صنعتكم؟ قالوا : ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلاً فأتينا والله على آخرهم ، وهذه الرءوس والسبايا : فوثب مروان فانصرف. وأتاهم أخوه يحيى بن الحكم ، فقال : ما صنعتكم؟ فأعادوا عليه الكلام ، فقال : حجتكم عن محمد يوم القيامة ،

إن أجامعكم على أمر أبدا ، ثم قام وانصرف. ودخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه. قال : فسمعت الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن كثير ، وكانت تحت يزيد بن معاوية ، فتقنعت بثوبها وخرجت ، وقال : يا أمير المؤمنين ، رأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، فأعولي عليه وحدي على ابن بنت رسول الله ﷺ وصريحة قريش ، عجل عليه ابن زياد فقتله ، قتله الله. ثم أذن للناس ، فدخلوا والرأس بين يديه ، ومعه قضيب فنكت به في ثغره ، ثم قال : إن هذا وأنا كما قال الحصين بن الحمام المري : [من الطويل].

نفلق هاما من رجال أحبة إلينا وهم كانوا أعق وأظلما فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له : أبو برزة الأسلمي : أتنتك بقضيبك في ثغر الحسين؟ أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذا كريما ، رأيت رسول الله ﷺ يرشفه ، أما إنك يا يزيد ، تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيحك ، ويجيء هذا يوم القيامة ومحمد ﷺ شفيعه ، ثم قام فولى.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتابه : «الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ» (ص ١٠٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

قال عمار بن معاوية الدهني : قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، حدثني عن مقتل الحسين حتى كأني حضرته قال : مات معاوية ، والوليد بن عتبة بن أبي سفيان على المدينة ، فأرسل إلى الحسين بن علي ليأخذ بيعته ليلته. فقال : أخرني وارفق بي. فأخره فخرج إلى مكة فأتاه رسل أهل الكوفة فقالوا : إنا قد حبسنا أنفسنا عليك ، ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فاقدم علينا. وكان النعمان بن بشير الأنصاري والي الكوفة. فبعث الحسين بن علي إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي

طالب. ليأخذ بيعتهم. فقال سر إلى الكوفة فانظر ما كتبوا به إليّ. فإن كان حقاً قدمت إليه. فخرج مسلم حتى أتى المدينة فأخذ منها دليلين فمرا به في البرية. فأصابهم عطش. فمات أحد الدليلين. فقدم مسلم الكوفة فنزل على رجل يقال له «عوسجة». فلما علم أهل الكوفة بقدمه ، دنوا إليه. فبايعه منهم ١٢٠٠٠. فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معاوية إلى النعمان : لأن أكون ضعيفاً أو مستضعف. قد فسد البلد. فقال له النعمان : لأن أكون ضعيفاً في طاعة الله أحب إليّ من أن أكون قوياً في معصيته. ما كنت لأهتك سترًا. فكتب الرجل بذلك إلى يزيد. فدعا يزيد مولى له يقال له سرحون فاستشاره. فقال له : ليس للكوفة إلا عبيد الله بن زياد. وكان يزيد ساخطاً على عبيد الله. وكان همّ بعزله عن البصرة. فكتب إليه برضاه وأنه قد أضاف إليه الكوفة. وأمره أن يطلب مسلم بن عقيل. فإذا ظفر به قتله. فأقبل عبيد الله بن زياد في وجه البصرة حتى قدم الكوفة متلثماً. فلا يمر على أحد فيسلم إلا قال له أهل المجلس : عليك السلام يا ابن بنت رسول الله يظنونك الحسين بن علي قدم عليهم. فلما نزل عبيد الله القصر ، دعا مولى له فدفع إليه ثلاثة آلاف درهم. فقال اذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايعه أهل الكوفة فادخل عليه وأعلمه أنك من حمص وادفع إليه المال وبايعه.

فلم يزل المولى يتلطف حتى دلوه على شيخ يلي البيعة ، فذكر له أمره فقال : لقد سرني إذ هداك الله ، وساءني أن أمرنا لم يستحكم. ثم أدخله على مسلم بن عقيل ودفع المال وخرج حتى أتى عبيد الله فأخبره ، وتحول مسلم حين قدم عبيد الله من تلك الدار إلى دار أخرى ، فأقام عند هانئ بن عروة المرادي وكان عبيد الله قال لأهل الكوفة : ما بال هانئ بن عروة لم يأتني؟ فخرج إليه محمد بن الأشعث في أناس من وجوه أهل الكوفة وهو على باب داره ، فقالوا له : إن الأمير قد ذكرك واستبطأك فانطلق إليه. فركب معهم حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده شريح القاضي ، فقال عبيد الله . لما نظر إليه . لشريح : أتتكم بمائن رجلاه فلما سلم عليه قال له : يا هانئ ،

أين مسلم بن عقيل؟ فقال : لا أدري. فأخرج إليه الذي دفع الدراهم إلى مسلم. فلما رآه سقط في يده وقال : أيها الأمير ، ما دعوته إلى منزلي ، ولكنه جاء فطرح نفسه عليّ. فقال : ائمني به ، فتلكأ. فاستدناه ، فأدنوه منه. فضربه بالقضيب وأمر بحبسه فبلغ الخبر قومه ، فاجتمعوا على باب القصر ، فسمع عبيد الله الجلبة. فقال لشريح القاضي : اخرج إليهم فأعلمهم أنني ما حبسته إلا لأستخبره عن خير مسلم لا بأس عليه مني. فبلغهم ذلك فتفرقوا ، فنادى مسلم بن عقيل لما بلغه الخبر بشعاره ، فاجتمع إليه ٤٠٠٠٠ من أهل الكوفة ، فركب وبعث عبيد الله إلى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده في القصر ، فأمر كل واحد منهم أن يشرف على عشيرته فيردهم ، فكلموهم ، فجعلوا يتسللون فأمسى مسلم وليس معه إلا عدد قليل منهم ، فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضا ، فلما بقي وحده تردد في الطريق بالليل فأتى باب امرأة فقال : اسقيني ماء ، فسقته فاستمر قائما فقالت : يا عبيد الله! إنك مرتاب فما شأنك؟ قال : أنا مسلم بن عقيل ، فهل عندك مأوى؟ قالت : نعم ، ادخل فدخل وكان لها ولد من موالي محمد بن الأشعث فانطلق إلى محمد بن الأشعث فأخبره ، فلم يفجأ مسلما إلا والدار قد احيط بها ، فلما رأى ذلك خرج بسيفه يدفعهم عن نفسه فأعطاه محمد بن الأشعث الأمان فأمكن من يده ، فأتى به عبيد الله فأمر به فأصعد إلى القصر ثم قتله وقتل هانيء بن عروة وصلبهما.

ولم يبلغ الحسين ذلك حتى كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال فلقية الحر بن يزيد التميمي فقال له : ارجع فإني لم أدع لك خلفي خيرا ، وأخبره الخبر ، فهم أن يرجع وكان معه إخوة مسلم فقالوا : والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل.

فساروا وكان عبيد الله قد جهز الجيش لملاقاته فوافوه بكرلاء ، فنزلها ومعه خمسة وأربعون نفسا من الفرسان ونحو مائة راجل ، فلقية عمر بن سعد بن أبي وقاص ، وكان عبيد الله ولاه الري وكتب إليه بعهدة عليها إذا رجع من حرب الحسين ، فلما التقيا قال له الحسين : اختر مني إحدى ثلاث : إما أن ألحق بثغر من الثغور ، وإما

أن أرجع إلى المدينة ، وإما أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية؟ فقبل ذلك عمر منه ، فكتب فيه إلى عبيد الله فكتب إليه : لا أقبل منه حتى يضع يده في يدي. فامتنع الحسين فقاتلوه ، فقتل معه أصحابه وفيهم سبعة عشر شابا من أهل بيته ، ثم كان آخر ذلك أن قتل وأتي برأسه إلى عبيد الله فأرسله ومن بقي من أهل بيته إلى يزيد ومنهم علي بن الحسين كان مريضا ومنهم عمته زينب. فلما قدموا على يزيد أدخلهم على عياله ثم جهزهم إلى المدينة. هذه الرواية مضبوطة إلا أنه ينقصها بعض التفاصيل ومنها تفاصيل المعركة ، وها نحن أولاء نوفي الموضوع حقه.

كان عمر بن سعد كارها محاربة الحسين ، فلما أمره عبيد الله بن زياد أن يسير لقتاله تلكأ فقال له زياد : فاردد علينا عهدنا. قال : فأسير إذن. فلما سار قال عمر لقرة بن سفيان الحنظلي ، انطلق إلى الحسين فسله ، ما أقدمك؟ فأتاه فأبلغه ، فقال الحسين : أبلغه عني أن أهل المصر (الكوفة) كتبوا إلي يذكرون ألا إمام لهم ويسألوني القدوم عليهم ، فوثقت بهم فغدروا بي بعد أن بايعني منهم ١٨٠٠٠ رجل فلما دنوت علمت غرور ما كتبوا إلي وأردت الانصراف إلى حيث منه أقبلت فمنعني الحر بن يزيد وسار حتى جمع بي (تعلق بي وكفني عن الذهاب) في هذا المكان ولي بك قرابة قريبة ورحم ماسة فأطلقني حتى أنصرف. فرجع قرة إلى عمر بن سعد بجواب الحسين فقال عمر : الحمد لله ، والله إني لأرجو أن أعفى من محاربة الحسين.

وكتب ابن زياد إلى عمر بن سعد ، أن امنع الحسين وأصحابه الماء ، فلا يتذوقوا منه حسوة كما فعلوا بالتقي عثمان بن عفان. فلما ورد على عمر بن سعد ذلك ، أمر عمرو بن الحجاج أن يسير في خمسمائة راكب فينيخ على الشريعة (مورد الناس للاستقاء) ويحولوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء وذلك قبل مقتله بثلاثة أيام ، فمكث أصحاب الحسين عطاشا. قالوا ولما اشتد بالحسين وأصحابه العطش ، أمر أخاه العباس بن علي أن يمضي في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا مع كل رجل قربة حتى يأتوا الماء فيحاربوا من حال بينهم وبينه. فمضى العباس نحو الماء وأمامهم

نافع بن هلال حتى دنوا من الشريعة. فمنعهم عمرو بن الحجاج فجالدهم العباس على الشريعة بمن معه حتى أزالوهم عنها. واقتحم رجاله الحسين الماء فملأوا قربهم. ووقف العباس في أصحابه يذبون عنهم حتى أوصلوا الماء إلى عسكر الحسين. ثم إن ابن زياد كتب إلى عمر بن سعد قائد الجيش الذي يحارب الحسين. أما بعد ، فإنني لم أبعثك إلى الحسين لتطاوله الأيام ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتكون شفيعه إلي. فاعرض عليه وعلى أصحابه النزول على حكمي فإن أجابوك ، فابعث به وبأصحابه إليّ. وإن أبوا فازحف إليه فإنه عاق شاق فإن لم تفعل فاعتزل جندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فإننا قد أمرناه بأمرنا. كان عبيد الله بن زياد يريد أن يقضي على الحسين ورجاله في الحال ويرى أن عمر ابن سعد يتمهل في قتاله فأمره إن هم رضوا بالنزول على حكمه أن يبعثهم إليه وإلا يزحف عليهم. ومعلوم أن الحسين يرفض أن ينزل على حكم عبيد الله وعلى فرض أنه ذهب هو ورجاله إليه فإنه يأمر بقتلهم ، وقد كان عمر بن سعد كارها في الوقت نفسه لقتال الحسين لكنه كان لا يريد أن يعتزل ويتخلى عن ولاية الري. فنادى في أصحابه ، أن انهضوا إلى القوم. فنهضوا إليه عشية الخميس وليلة الجمعة : لتسع ليال خلون من المحرم. فسألهم الحسين تأخير الحرب إلى غد فأجابوه ، فأمر الحسين أصحابه أن يضموا مضاربهم بعضهم من بعض ويكونوا أمام البيوت وأن يحفروا من وراء البيوت أخدودا (شقا في الأرض) وأن يضرموا فيه حطبا وقصبا كثيرا لئلا يأتوا من أدبار البيوت فيدخلوها وذلك استعدادا للقتال والدفاع ولما صلى عمر بن سعد الغداة نهض بأصحابه وعلى ميمنته عمرو بن صبيح الصيداوي وعلى ميسرته شمر ابن ذي جوشن واسمه شرحبيل بن عمرو بن معاوية من آل الوحيد. وعلى الرجالة شعث بن رعي والراية بيد زيد مولى عمر بن سعد.

وعبأ الحسين عليه السلام أيضا أصحابه وكانوا ٣٢ فارسا و ٤٠ راجلا فجعل زهير ابن القين البجلي على ميمنته وحبيب بن مظاهر على ميسرته ودفع الراية إلى أخيه

العباس بن علي. ثم وقف ووقفوا أمام البيوت. وانحاز الحر بن يزيد الذي كان جمع بالحسين إلى الحسين. فقال له : قد كان مني الذي كان وقد أتيتك مواسيا لك بنفسي ، أفترى ذلك لي توبة مما كان مني؟ قال الحسين : نعم إنها لك توبة فأبشر فأنت الحر في الدنيا والحر في الآخرة إن شاء الله. ونادى عمر بن سعد مولاه زيدا أن قدّم الراية فتقدم بها وشبت الحرب.

فلم يزل أصحاب الحسين يقاتلون ويقتلون حتى لم يبق معه غير أهل بيته. فكان أول من تقدم منهم ، علي بن الحسين وهو علي الأكبر. فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل رماه عمرو بن صبح الصيداوي فصرعه. ثم قتل عدي ابن عبد الله بن جعفر الطيار. قتله عمرو بن نهمشل التميمي. ثم قتل عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب رماه لقيط بن ياسر الجهني بسهم فقتله. ثم قتل أبو بكر بن الحسن ابن علي ، رماه عبد الله بن عقبة الغنوي بسهم فقتله.

ولما رأى ذلك العباس بن علي قال لإخوته عبد الله وجعفر وعثمان بني علي عليه السلام : تقدموا أنتم فحاموا عن سيدكم حتى تموتوا دونه. فتقدموا جميعا. فصاروا أمام الحسين يقونه بوجوههم ونحوهم. فحمل هاني بن ثويب الحضرمي على عبد الله بن علي فقتله. ثم حمل على أخيه جعفر بن علي فقتله أيضا. ورمى يزيد الأصبحي عثمان بن علي بسهم فقتله ثم خرج إليه فاحتز رأسه فأتى عمر بن سعد ، فقال له أثبني. فقال عمر : عليك بأمرئك (يعني عبيد الله بن زياد) فسله أن يثيبك.

وبقي العباس بن علي قائما أمام الحسين يقاتل دونه ويميل معه حيث مال حتى قتل. وبقي الحسين وحده. فحمل عليه مالك بن سنان الكندي فضربه بالسيف على رأسه وعليه برنس خز فقطعه وأفضى السيف إلى رأسه فجرحه. فألقى الحسين البرنس ودعا بقلنسوة فلبسها ثم اعتم بعمامة وجلس. فدعا بصبي له صغير فأجلسه في حجره فرماه رجل من بني أسد وهو في حجر الحسين بمشقص (بنصل) فقتله. وبقي الحسين مليا جالسا ولو شاءوا أن يقتلوه ، قتلوه. غير أن كل قبيلة كانت تتكل

على غيرها وتكره الاقدام على قتله. وعطش الحسين. فدعا بقدر من ماء. فلما وضعه في فمه ، رماه الحصين بن نمير بسهم فدخل في فمه وحال بينه وبين الماء. فوقع القدر من يده. ولما رأى القوم قد أحجموا عنه ، قام يتمشى على المسناة نحو الفرات فحالوا بينه وبين الماء. فانصرف إلى موضعه الذي كان فيه. فرماه رجل من بني تميم يقال عمر الطهوي بسهم فأثبته في عاتقه. فنزع الحسين السهم. وضربه زرعة بن شريك التميمي بالسيف واتقاه الحسين بيده. فأسرع السيف في يده. وحمل عليه سنان بن أنس بن عمرو النخعي الأصبحي فطعنه فسقط ، ونزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليحز رأسه فأرعد. فقال له سنان بن أنس فت الله في عضديك وأبان يديك فنزل إليه فذبجه واحتز رأسه.

ووجد بالحسين حين قتل ٣٣ طعنة و ٣٤ ضربة وجعل سنان بن أنس لا يدنو أحد من الحسين إلا شد عليه مخافة أن يغلب على رأسه حتى أخذ رأس الحسين فدفعه إلى خولي وسلب الحسين ما كان عليه فأخذ سراويله بحر بن كعب وأخذ قيس قطيفة وأخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود وأخذ سيفه رجل من بني أهل حبيب بن بديل. ومال الناس على الفرش والحلي والإبل فانتهبوها وانتهبوا ملابس النساء. فلما جاء عمر بن سعد ، أمرهم أن يردوا ما سلبوا. فما رد أحد شيئاً.

رأس الامام الحسين الشهيد عند يزيد العنيد

رواه جماعة :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٩ ص ٢٢٠ ط دار الفكر) قال :
قال عبد الواحد القرشي : لما أتى يزيد بن معاوية برأس الحسين بن علي عليه السلام ، تناول به بقضيب ، فكشف عن ثناياه ، فو الله ما البرد بأبيض من ثناياه ثم قال : [من الطويل] :

يَفْلَقْن هَامَا مِنْ رَجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْقَ وَأَظْلَمَا
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ عَنْدهُ : يَا هَذَا ، ارفَع قَضِيكَ ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ شَفِيتِي رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ فِي مَكَانِهِ يَقْبَلُهُ ، فَرَفَعَهُ مَتَذَمِّرًا عَلَيْهِ ، فَغَضِبَ .

وَمِنْهُمْ الْعَلَامَةُ الشَّرِيفُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْحُسَيْنِيِّ الْخَوَائِي [الْحَائِي] الشَّافِعِيُّ فِي
«التَّبْرِ الْمَذَابِ» (ص ٨٨ المخطوط) قَالَ :

وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا قَالَ كَانَ عِنْدَ يَزِيدَ لَعْنَهُ اللَّهُ أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا يَزِيدُ ارفَع
قَضِيكَ فَوَ اللَّهِ لَطَالَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ ثَنِيَاهُ وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالنِّسَاءُ مُوَثَّقِينَ بِالْحَبَالِ فَنَادَاهُ عَلِيٌّ يَا يَزِيدُ مَا ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ رَأَيْنَا عَلَى هَذَا الْحَالِ
مُوَثَّقِينَ بِالْحَبَالِ عَرَايَا عَلَى أَقْتَابِ الْجَمَالِ بِغَيْرِ غَطَاءٍ وَلَا وَطَاءٍ فَلَمْ يَبْقَ (أَحَدٌ) فِي الْقَوْمِ إِلَّا
بَكَّى . وَذَكَرَ أَيْضًا مِنَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ضَرَبَ يَزِيدُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَكَانًا كَانَ
يَقْبَلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ تَمَثَّلَ ﷺ بِقَوْلِهِ :

سَمِيَّةُ أَمْسَى نَسْلُهَا عَدَدُ الْحَصَى وَبَنَتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) لَيْسَ لَهَا نَسْلٌ
وَمِنْهُمْ الْعَلَامَةُ الشَّرِيفُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْحُسَيْنِيِّ الْخَوَائِي [الْحَائِي] الشَّافِعِيُّ فِي
«التَّبْرِ الْمَذَابِ» (ص ٨٨ المخطوط) قَالَ :

وَحَكَى هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ قَيْصَرَ حَاضِرًا عِنْدَ
يَزِيدَ فَقَالَ لِيَزِيدَ هَذَا رَأْسُ مَنْ فَقَالَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ قَالَ وَمَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ ابْنُ فَاطِمَةَ قَالَ وَمَنْ
فَاطِمَةَ قَالَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَ وَمَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ نَبِينَا قَالَ تَبًّا لَكُمْ وَلِدِينِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَحَقُّ
الْمَسِيحِ إِنَّ عِنْدَنَا فِي بَعْضِ الْجَزَائِرِ دِيرٌ فِيهِ حَافِرٌ حِمَارُ رُكْبَةِ عَيْسَى السَّيِّدِ الْمَسِيحِ وَنَحْنُ نَحْجُّ إِلَيْهِ
فِي كُلِّ عَامٍ مِنَ الْأَقْطَارِ وَنَبْذِلُ لَهُ النَّدُورَ وَنَعْظُمُهُ كَمَا تَعْظُمُونَ كَعْبَتَكُمْ فَأَشْهَدُ أَنْكُمْ عَلَى
بَاطِلٍ ثُمَّ قَامَ وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ .

وَمِنْهُمْ أَبُو الْعَرَبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَيَّرَوَانِي التَّمِيمِيُّ الْمَغْرِبِيُّ الْمَالِكِيُّ فِي «الْمَحْنِ» (ط)

دار الغرب الإسلامي في بيروت) قال :

وحدثني بكر بن حماد قال : حدثنا زهير بن عباد الرؤاسي قال : حدثنا أبو عمر الصنعاني عن حرام بن عثمان قال : أتى برأس الحسين بن علي بن أبي طالب فالقي بين يدي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فجعل يضرب وجهه بقضيب ويدخله في فمه وعينه ، فقال زيد بن أرقم : ارفع قضيبك عن مكانه ، فقال يزيد : ولم ، قال : إني رأيت فم رسول الله ﷺ مكانه ، فقال يزيد : إنك شيخ قد خرفت ، فاقتحم زيد عن السرير وكان جالسا عليه مع يزيد فقال : العجيب من هذا ، فأشهد لقد رأيت النبي ﷺ يجلسه على فخذه اليسرى واضعا يده على رأسه وهو يقول : اللهم إني أستودعك وصالح المؤمنين ، فكيف حفظت وديعة رسول الله ﷺ .

قال حزام بن عثمان : حدثت بهذا الحديث بالعراق ، فلما قدمت المدينة حدثني سعيد بن معاذ وغيره أنهم حضروا ذلك حين قاله زيد بن أرقم ليزيد.

الرأس الحسيني الشريف كيف عاملوا به؟

رواه جماعة :

فمنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المولود ٥٨٨ والمتوفى ٦٦٠ في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج ٦ ص ٢٦٤٦ ط دمشق) قال : وقال : حدثنا محمود قال : حدثنا محمد بن موسى بن داود قال : وحدثني محمد ابن سعد قال : حدثني الواقدي قال : حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن الشعبي قال : أول رأس حمل في الإسلام على خشبة رأس الحسين بن علي . ومنهم العلامة الشيخ إسماعيل بن هبة الله الموصلي الشافعي في «غاية الوسائل في معرفة الأوائل» (والنسخة مصورة من مكتبة السلطان أحمد الثالث في اسلامبول ص ١٠٢) قال :

أول رأس رفع على خشبة في الإسلام رأس الحسين بن علي عليه السلام عن زر بن حبیش قال :
أول رأس رفع على خشبة رأس الحسين عليه السلام وكان قتل بنينوى من أرض العراق في يوم
عاشوراء من سنة إحدى وستين.

ومنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في «الوسائل في
سامرة الأوائل» (ص ٦١ ط بيروت سنة ١٤٠٦) قال :

وأخرج ابن سعد عن الشعبي أيضا قال رأس الحسين أول رأس حمل في الإسلام.

وأخرج ابن سعد عن زر بن حبیش قال : أول رأس رفع على خشبة رأس الحسين.

ومنهم علامة التاريخ صارم الدين إبراهيم بن محمد بن ايدمر بن دقماق القاهري
المتولد سنة ٧٥٠ والمتوفى سنة ٨٠٩ هـ في «الجواهر الثمين في سيرة الخلفاء والسلاطين» (ج
١ ص ٧٨ ط عالم الكتب في بيروت سنة ١٤٠٥ هـ) قال :

ولما دخلت سنة إحدى وستين خرج الحسين يريد الكوفة ، فتلقيه عسكر ابن زياد ،
فقتلوه بالطف وقتلوا معه اثنين وسبعين رجلا من أولاده وأخوته وبني عمه وأصحابه ومواليه ،
وسبوا حريمه وبعث عبيد الله بن زياد السبي والحريم ورءوس القتلى إلى عند يزيد بن معاوية ،
وكان يزيد بدمشق ، فردهم إلى المدينة وحمل رأس الحسين على رمح ، وهو أول رأس حمل في
الإسلام.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة
أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٥ ص ٣٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت)
قال :

رأيت الحسين أول رأس حمل في الإسلام. مجمع ٩ : ١٩٦.

من كرامات الرأس الشريف الحسيني

رواها جماعة :

فمنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ في «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء» (ص ٥٦٠ ط مؤسسة الكتب الثقافية دار الفكر بيروت) قال :

ثم أنفذ عبيد الله بن زياد رأس الحسين بن علي إلى الشام مع أسارى النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله ﷺ على أقتاب مكشفات الوجوه والشعور ، فكانوا إذا نزلوا منزلا أخرجوا الرأس من الصندوق وجعلوه في رمح وحرسوه إلى وقت الرحيل ، ثم أعيد الرأس إلى الصندوق ورحلوا ؛ فبينما هم كذلك إذ نزلوا بعض المنازل وإذا فيه دير راهب ، فأخرجوا الرأس على عادتهم وجعلوه في الرمّح وأسندوا الرمّح إلى الدير ، فرأى الديراني بالليل نورا ساطعا من ديره إلى السماء ، فأشرف على القوم وقال لهم : من أنتم؟ قالوا : نحن أهل الشام ، قال : هذا رأس من هو؟ قالوا : رأس الحسين بن علي ، قال : بئس القوم أنتم! والله لو كان ليعسى ولد لأدخلناه أحداقنا! ثم قال : يا قوم! عندي عشرة آلاف دينار ورثتها من أبي وأبي من أبيه ، فهل لكم أن تعطوني هذا الرأس ليكون عندي الليلة وأعطيكم هذه العشرة آلاف دينار؟ قالوا : بلى ، فأحدر إليهم الدنانير ، فجاءوا بالنقاد ، ووزنت الدنانير ونقدت ، ثم جعلت في جراب وختم عليه ، ثم أدخل الصندوق ، وشالوا إليه الرأس ، فغسله الديراني ووضعه على فخذه وجعل يبكي الليل كله عليه ، فلما أن أسفر عليه الصبح قال : يا رأس! لا أملك إلا نفسي ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك رسول الله ، فأسلم النصراني وصار مولى للحسين ، ثم أحدر الرأس إليهم فأعادوه إلى الصندوق ورحلوا ، فلما قربوا من دمشق قالوا : نحب أن نقسم تلك الدنانير ، لأن يزيد إن رآها أخذها منا ، ففتحوا الصندوق وأخرجوا الجراب بختمه وفتحوه ، فإذا الدنانير كلها قد تحولت خزفا ، وإذا على جانب من الجانبين من السكة مكتوب ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ وعلى الجانب الآخر ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ ، قالوا : قد افترضنا والله! ثم رموها في بردي نهر لهم ، فمنهم من

تاب من ذلك الفعل لما رأى ، ومنهم من بقي على إصراره ، وكان رئيس من بقي على ذلك الإصرار سنان بن أنس النخعي. ثم أركب الأسارى من أهل بيت رسول الله ﷺ من النساء والصبيان أقتابا يابسة مكشفات الشعور ، وأدخلوا دمشق كذلك ، فلما وضع الرأس بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينقر ثنيته بقضيب كان في يده ويقول : ما أحسن ثنياه! قد ذكرت كيفية هذه القصة وباليته في أيام بني أمية وبني العباس في كتاب الخلفاء ، فأغنى عن إعادة مثلها في هذا الكتاب لاقتصارنا على ذكر الخلفاء الراشدين منهم في أول هذا الكتاب.

ومنها

(ما رواه جماعة :

فمنهم العلامة محمد عبد الباقي الأيوبي اللكنهوي المدني في «المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة» (ص ١٨٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
المسلسل بقول كل راو والله إني سمعته

أرويه عن أحمد بن عبد الله المكي ، عن محمد بن محمد السقاف ، عن صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن الطيب ، عن أبي طاهر محمد ، عن أبيه إبراهيم بن حسن ، عن ابن الديبع ، عن السخاوي قال : أخبرني والله آمنة بنت نصر الله ، عن أحمد بن أبي بكر بن العز ، عن القاضي سليمان ابن حمزة الصالح ، عن جعفر بن علي الهمداني ، عن الحافظ محمد بن أحمد الأصبهاني ، عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد ، عن أبي سعيد إسماعيل أبي علي السماك ، عن عبد الوهاب بن جعفر الميداني ، عن أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التيمي ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد العسقلاني ، عن أبي الحسن علي بن هارون الأنصاري ، عن محمد بن أحمد المصري ، عن صالح بن حكيم أبي شعيب البصري نزيل مصر ، عن معاذ بن أسد الخراساني ، عن الفضل بن موسى السيناني ،

عن الأعمش ، عن سلمة بن كهيل قال : رأيت رأس الحسين بن علي عليه السلام أتى على القنا وهو يقول ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ قال : قلت لسلمة الله أنت سمعته؟ قال الله إني سمعته منه بباب الفراديس من دمشق لا مثل لي ولا شبهه. قال الفضل : فقلت للأعمش الله أنت سمعته من سلمة؟ فقال : إني سمعته منه. قال معاذ : فقلت للفضل أنت سمعته من الأعمش؟ فقال : الله إني سمعته منه ، قال السخاوي : وهكذا قال كل واحد من الرواة إلى أن وصل إلينا ، قال ابن الطيب : الحديث أخرجه الكتاني في مسلسلاته التي اتصلت بالسلفي ، عن تمام الرازي وأسد بن القاسم الحلبي ، كلاهما عن الفضل. وقد صرحوا بأنه ضعيف والتسلسل لا يخلو عن كلام على عادة المسلسلات . انتهى ، والله أعلم.

ومنها

سطوع النور مثل العمود من الاجانة التي فيها الرأس الشريف إلى السماء وترفرف الطيور البيض حولها

قد روينا عن الكتب العامة في ج ١١ ص ٤٩١ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعة من العامة :

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ١٠٥) أخرجه من كتاب الحافظ (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال :

ويقال : إن عمر بن سعد أمر عشرة فرسان فداسوا الحسين بحوافر خيولهم حتى ألصقوه بالأرض يوم المعركة ، وأمر برأسه أن يحمل من يومه إلى ابن زياد مع خولي ابن يزيد الأصبحي ، فلما انتهى به إلى القصر وجدده مغلقا ، فرجع به إلى منزله فوضعه تحت إيجانه وقال لامرأته نوار بنت مالك : جئت بك بعز الدهر ، فقالت : وما هو؟ فقال : برأس الحسين. فقالت : جاء الناس بالذهب والفضة ، وجئت أنت برأس ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ والله؟ والله لا يجمعني وإياك فراش أبدا ، ثم نهضت

عنه من الفراش ، واستدعى بامرأة له أخرى من بني أسد فنامت عنده. قالت المرأة الثانية الأسدية : والله ما زلت أرى النور ساطعا من تلك الاجانة إلى السماء ، وطيور بيضا ترفرف حولها. فلما أصبح غدا به إلى ابن زياد فأحضره بين يديه ، وقال إنه كان معه رءوس بقية أصحابه وهو المشهور. ومجموعها اثنان وسبعون رأسا ، وذلك أنه ما قتل قتيل إلا احتزوا رأسه وحملوه إلى ابن زياد ، ثم بعث بها ابن زياد إلى يزيد بن معاوية إلى الشام.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقا في كتابه : «الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ» (ص ١٣١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
أقبل حولي بن يزيد الأصبحي برأس الحسين . فذكر مثل ما تقدم عن «استشهاد الحسين عليه السلام» باختلاف قليل وزيادة ونقصان.

الاختلاف في مدفن الرأس الشريف

رواه جماعة :

فمنهم الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستي السجستاني في «تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار» (ص ٦٧ ط بيروت) قال :

وحمل رأس الحسين إلى الشام وكان له يوم قتل ثمان وخمسون سنة. وقد قيل : ست وخمسون سنة. والذي قتله يومئذ سنان بن أنس النخعي لعنه الله. وكان الحسين يخضب بالسواد. واختلف في موضع رأسه ، فمنهم من قال : إن رأسه على رأس عمود في مسجد جامع دمشق عن يمين القبلة وقد رأيت ذلك العمود ومنهم من زعم أن رأسه في البرج الثالث من السور على باب الفراديس بدمشق ومنهم من زعم أن رأسه في قبر معاوية وذلك أن يزيد دفن رأسه في قبر أبيه وقال: أحصنه بعد

الممات ، فأما جثته فبكريلاء ، وفي قتله أخبار كثيرة تنكبنا ذكرها لأن شرطنا في هذا الكتاب الاختصار ولزوم الاقتصار.

وقال أيضا في كتابه «الثقات» ج ٣ ص ٦٨ ط حيدرآباد مثل ما تقدم عن التاريخ وأشار إليه السيد علي الحريري المصري في كتابه «الحروب الصليبية» ص ٩٤ ط بيروت والدكتور عصام محمد شارد في «تعليقه على كتاب الحروب الصليبية» في الصفحة المذكورة فقال : لما علم الصالح بن رزيك وزير مصر بوجود مشهد سيدنا الحسين عليه السلام بتلك الجهة خاف عليه من هجمات الافرنج ، فعزم على نقله إلى مصر ، فابتنى له جامعا مخصوصا خارج باب زويلة دعاه جامع الصالح نسبة إليه بنية أن يجعل فيه الرأس الشريفة. فلما فرغ من بنائه لم يمكنه الخليفة من تلك بدعوى أنه لا يليق أن يكون ذلك الأثر الشريف خارج سور المدينة ، فكانت حجته حقا وأبي إلا أن يجعله في بعض أجزاء قصر المدعو قصر الزمرد فأقام له مشهدا هناك. ثم في سنة ٧٤٠ / ١١٣٩ احترق المشهد في ولاية السلطان الناصر محمد بن قلاوون الثالثة فأعيد بناؤه. وقد اعتنى به السلاطين والأمراء في كل عصر بعمارته وزخرفته وتحليلته وإعلاء شأنه ، وأخيرا أقيم في جواره جامع. حتى إذا كانت أيام الأمير عبد الرحمن كتبخدا أحد أمراء المماليك أعيد بناء المشهد الحسيني في سنة ١١٧٥ / ١٧٦١ ، وبعد ذلك أعيد بناؤه برمته في أيام الخديوي إسماعيل باشا سنة ١٢٨٢ / ١٨٦٥ ، وكان الناظر على الأوقاف المصرية الأمير راتب باشا وتمت عمارته في ٢٨ محرم سنة ١٢٩٠ / ١٨٧٣ إلا المأذنة فتمت في سنة ١٢٩٥ / ١٨٧٨ وادخل في الجامع عدة بيوت حتى أصبح كما نعرفه الآن ، وهو الجامع المعروف بجامع سيدنا الحسين تجاه خان الخليلي بالقاهرة.

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور كمال الدين سامح في «العمارة الإسلامية في مصر»

(ص ٢٩ الهيئة المصرية العامة للكتاب) قال :

المشهد الحسيني بالقاهرة : دفن به رأس الامام الحسين بن علي بن أبي طالب بعد نقله من عسقلان إلى القاهرة وذلك بعد إنشاء قبة المشهد الذي أنشئ خصيصا له في سنة (٥٤٩ هـ . ١١٥٤ م). وفي سنة (٦٣٣ هـ . ١٢٣٥ م) بدأ أبو القاسم يحيى بن ناصر السكري بإنشاء منارة على باب المشهد أتمها ابنه في سنة ١٢٣٦ م وهي المنارة الحافلة بالزخارف الحصية فوق الباب المعروف بالباب الأخضر والباقي منها قاعدتها المربعة وعليها لوحتان تذكاريتان ، وفي سنة ١٢٤٨ م حصل حريق بالمشهد. وممن عني بالمشهد بعد ذلك والي مصر من قبل الدولة العثمانية السيد محمد باشا الشريف الذي تولى الحكم ما بين سنتي (١٥٩٥ . ١٥٩٧ م) كذلك عني به الأمير حسن كتنخدا عزبان الجلفي المتوفى سنة (١١٢٤ هـ . ١٧١٢ م) فقد وسعه وزاد فيه. وفي عهد الخديو إسماعيل سنة (١٢٧٩ هـ . ١٨٦٢ م) أمر بتجديده والزيادة فيه وتم بناؤه في سنة (١٢٩٠ . ١٨٧٣ م) ومنارته في سنة (١٢٩٥ هـ . ١٨٧٨ م).

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٩ ص ١٢١ ط دار الفكر) قال :

أبو كرب قال : كنت في القوم الذين دخلوا يريدون قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك. قال : وكنت فيمن نهب خزائنه بدمشق ، فدخلت إلى خزانة لهم فرأيت فيها سفطا مرفوعا ، فأخذته ، قلت : في هذا غناي. قال : فركبت فرسي ، وجعلته بين يدي ، وخرجت من باب توماء ، فعدلت عن يميني ، وفتحت قفله فإذا أنا بحريرة في داخلها رأس مكتوب على بطاقة فيها : هذا رأس الحسين بن علي. فقلت : ما لكم لا غفر الله لكم. فحفرت له بسيفي حتى واريته.

ومنهم العلامة ابن فضل الله العمري في «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» (ج ١ ص ٢٢٠ ط مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة) قال :

مشهد الحسين بعسقلان. كان رأسه بها. فلما أخذها الفرنج ، نقل المسلمون الرأس

إلى القاهرة ، ودفن بها في المشهد المعروف به ، خلف القصرين ، على زعم من قال ذلك. والأغلب أنه لم يتجاوز دمشق. لأنه إنما حمل إلى يزيد بن معاوية. وكانت دمشق دار ملكه وملك بني أمية. ومن المحال أن يتجاوز الرأس المحمول إلى السلطان لغير حضرته. وله بدمشق مشهد معروف ، داخل باب الفراديس. وفي خارجه مكان الرأس ، على ما ذكروا. وقد جاء في أخبار الدولة العباسية أنهم حملوا أعظم الحسين ورأسه إلى المدينة النبوية حتى دفنوه بقبر أخيه الحسن. والمدى بعيد بين مقتل الحسين ومبنى مشهد عسقلان.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي ﷺ في مصر» (ص ١٧ ط دار المعارف بالقاهرة) قال :

رأس سيد الشهداء ، تشدك إلى رحابها ، محبون وعاشقون ، على موعد وغير موعد. أنت تجد دائما الحي الذي شرف باسم الحسين عامرا بكل ألوان الناس من مختلف الجنسيات تجذبهم جميعا المحبة والعشق لآل بيت الرسول ﷺ إلى ربحانة الرسول ، وسبطه. مئات الألوف من المحبين والمتشيعين لآل البيت ، حتى وإن اختلفت المذاهب ، فالكل في حب آل بيت النبي سواء.

ولما ذا الحسين؟ وحي الحسين بالذات ، هو مبتغى الناس في مصر ومن خارجها. ولما ذا يستأثر سيد الشهداء بمثل هذا الحب والإقبال؟

السؤال سهل. والجواب أكثر سهولة وصعوبة في الوقت نفسه!

إنها قصة البطولة والعبرة ، وقصة الايمان ، الذي ميز آل بيت الرسول وقصة الدفاع عن المبدأ والعقيدة إلى آخر مدى ، ومهما كانت التضحيات.

الامام الحسين سبط الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم السلام. ولد في بيت النبوة ، من ابنته البتول فاطمة الزهراء ؑ. وهو أخو الامام الحسن ، ابنا الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

ومنهم العلامة العارف الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني القلقشندي في «مختصر تذكرة القرطبي» (ص ٢٢٢ ط دار الفكر بيروت) قال :

قال أهل التاريخ ولما مات معاوية وأفضت الخلافة إلى يزيد ولده وذلك في سنة ستين ووردت بيعته على الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ البيعة على أهلها أرسل إلى الحسين بن علي وإلى عبد الله بن الزبير ليلا فأتى بهما فقال بايعا فقالا مثلنا لا يبايع ليلا أو قال سرا ولكننا نبايع على رءوس الناس إذا أصبحنا فرجعا إلى بيوتهما وخرجا من أهلها إلى مكة وذلك ليلة الأحد لليلتين بقيتا من رجب فأقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوالا وذا القعدة وخرج يوم التروية يريد الكوفة فبعث عبيد الله بن زياد خيلا لمقتل الحسين وأمر عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فأدركه بكرلاء. وقيل ان عبيد الله بن زياد كتب إلى الحر بن يزيد الرياحي أن جمع الحسين قال أهل اللغة أراد حبسه وضيق عليه . والجمع والجمعاع الموضع الضيق من الأرض . ثم أمده بعمر بن سعد في أربعة آلاف ثم ما زال عبيد الله يزيد العساكر ويستنفر الجماهير إلى أن بلغوا اثنين وعشرين ألفا وأميرهم عمر بن سعد ووعدته أن يملكه مدينة الري . فباع الفاسق الرشيد بالغي . وفي ذلك يقول :

لأنزل ملك الري والري منيتي وأرجع مأثوما بقتل حسين
فضيق عليه اللعين أشد تضيق وسد بين يديه واضح الطريق إلى أن قتله يوم الجمعة
وقيل يوم السبت العاشر من المحرم وقال ابن عبد البر وقيل يوم الأحد لعشر مضين من المحرم
بموضع من أرض الكوفة يقال له كربلاء ويعرف أيضا بالطف وعليه جبة من خز دكناء وهو
ابن ست وخمسين سنة قال نسابة قريش الزبير بن بكار وكان مولده لخمس ليال خلون من
شعبان سنة أربع من الهجرة وفيها كانت غزوة ذات الرقاع وفيها قصرت الصلاة وفيها تزوج
النبي ﷺ أم سلمة واتفقوا على أنه قتل ﷺ يوم عاشوراء العاشر من المحرم سنة إحدى
وستين ويسمى عام الحزن وقتل معه اثنان وثمانون رجلا من أصحابه مبارزة فيهم

الحسن بن يزيد لأنه بارز وقتل مع الحسين ثم قتل جميع بنيهِ إلا علياً المسمى بزين العابدين فانه كان مريضاً فأخذ أسيراً بعد قتل أبيه وقتل أكثر أخوة الحسين وبني أعمامه.

عين أبكي بعبرة وعويل واندي ان نـدبت آل الرسول
سبعة كلهم لصلب علي قد أصيبوا وتسعة لعقيل
قال الامام جعفر الصادق وجد بالحسين ثلاث وثلاثين طعنة وأربع وثلاثون ضربة
واختلفوا فيمن قتله فقال يحيى بن معين أهل الكوفة يقولون إن الذي قتل الحسين عمر بن
سعد بن أبي وقاص. قال يحيى وكان إبراهيم بن سعيد يروي فيه حديثاً أنه لم يقتله عمر بن
سعد وقال ابن عبد البر إنما نسب قتل الحسين إلى عمر بن سعد لأنه كان الأمير على الخيل
التي أخرجها عبيد الله بن زياد إلى قتال الحسين وأمر عليهم عمر بن سعد ووعد أن يوليه
الري إن ظفر بالحسين وقتله وكان في تلك الخيل والله أعلم قوم من مصر ومن اليمن وكان
سليمان بن قنّة يقول دم الحسين اشترك فيه جماعة ولعلمهم من ذكرنا من أهل مصر واليمن
وقيل قتله سنان بن أويس النخعي وقال مصعب النسابة الثقة قتل الحسين بن علي سنان بن
أبي سنان النخعي وهو جد شريك القاضي ويصدق ذلك قول الشاعر :

وأي رزية عدلت حسينا غداة تبيره كفا سنان
وقال خليفة بن خياط الذي ولي قتل الحسين هو شمر بن ذي الجوشن وأمير الجيش
عمر بن سعد وكان شمر أبرص وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير فحز رأسه
وأتى به إلى عبيد الله بن زياد وقال :

أوقر ركابي فضة وذهباً إني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أما وأباً وخيرهم ان ينسبوه نسباً
انتهى ما ذكره ابن عبد البر وقال غيره تولى حمل الرأس بشر بن مالك ودخل به على
ابن زياد وهو يقول هذا الشعر فغضب ابن زياد من قوله وقال فإذا علمت أنه

كذلك فلم قتلته والله لا نلت مني خيرا أبدا ولألحقنك به ثم قدمه فضرب عنقه وقال بعضهم ان يزيد بن معاوية هو الذي قتل قاتل الحسين. وروى الامام أحمد بن حنبل عن ابن عباس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ نصف النهار أشعث أغبر ومعه قارورة فيها دم يتبعه من الأرض ويلتقطه فيها فقلت يا رسول الله ما هذا فقال هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه من الأرض منذ اليوم قال عمار بن ياسر فحفظنا ذلك اليوم فوجدنا الحسين قد قتل ذلك اليوم. قال الامام القرطبي وهذا سند صحيح لا مطعن فيه قال ابن عباس وساق القوم حرم رسول الله ﷺ في ذلك اليوم كما تساق الأسارى حتى إذا بلغوا بهم إلى الكوفة خرج الناس وجعلوا ينظرون إليهم وكان في الأسارى يومئذ علي بن الحسين رضي الله عنه وكان شديد المرض قد جمعت يده إلى عنقه وزينب بنت علي من فاطمة الزهراء وأختها ام كلثوم وفاطمة وسكينة بنتا الحسين وساق الفسقة معهم رءوس القتلى وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلا من أهل بيته لم يكن على وجه الأرض له شبيه وقال غيره إنه قتل مع الحسين بن علي من ولده وإخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك قال أتى برأس الحسين إلى عبيد الله بن زياد فجعل في طشت فجعل ينكت فيه ويقول في حسنه شيء وكان أنس يقول كذب عبيد الله بن زياد كان الحسين أشبه الناس برسول الله ﷺ وكان مخضوبا بالوسمة قال أهل اللغة ومعنى ينكت أي يضرب الرأس بالقضيب الذي في يده حتى يؤثر فيه قال أصحاب السير ثم أمر عبيد الله بن زياد من فوره بالرأس حتى ينصب في الريح فتحاماه أكثر الناس فقام رجل يقال له طارق بن المبارك بل هو المشئوم الملعون المذموم فقوره ونصبه بباب ولد عبيد الله بن زياد ونادى في الناس ثم جمعهم في المسجد الجامع وخطب بهم خطبة لا يحل لمسلم

ذكرها ثم دعا يزيد بن حر الجعفي فسلم اليه رأس الحسين ورعوس اخوته وبنيه وأهل بيته وأصحابه ودعا بعلي بن الحسين فحلمه وحمل عماته وأخواته إلى يزيد على بعير وطيء الناس يخرجون إلى لقائهم في كل بلد ومنزل حتى قدموا دمشق فأقيموا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السي ثم وضع الرأس المكرم بين يدي يزيد فأمر أن يجعل في طشت من ذهب وجعل ينظر اليه ويقول :

صبرنا وكان الصبر منا عزيمة وأسيفنا يقطعن كفا ومعصما
ففلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما
ثم تكلم بكلام قبيح وأمر بالرأس أن تصلب بالشام ولما رأى خالد بن عبد الله ذلك قال :

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد متزمتا بدمائه تـزمتلا
وكأنما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولاً
قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا في قتلك التنزيل والتأويلاً
ويكبون بأن قتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهللاً

وكان خالد هذا من أجل عباد التابعين وقد اختفى شهرا وهم يطلبونه ليقتلوه فلم يظفروا به واختلف الناس في موضع الرأس المكرم وأين حمل من البلاد فروى الحافظ أبو العلاء الهمداني أن يزيد حين قدم عليه رأس الحسين بعث به إلى المدينة مع أقوام من موالي بني هاشم وضم إليهم جماعة من موالي أبي سفيان وبعث بنقل الحسين ومن بقي من أهله معهم ولم يدع لهم حاجة بالمدينة إلا وقد أمر لهم بها وقد كان الذي تلقى رأس الحسين بالمدينة حين قدموا بها عمر بن سعيد بن العاص وهو إذ ذاك عامل على المدينة ليزيد فقال عمر وددت أنه لم يبعث به إلي ثم أمر عمر بن سعيد برأس الحسين فكفن ودفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة الزهراء عليها السلام. قال الامام القرطبي وهذا أصح ما قيل فيه وبه قال الزبير بن بكار الذي هو أعلم بالأنساب.

وقال الامامية ان الرأس أعيد إلى الجثة بكريلاء بعد أربعين يوما قال القرطبي رحمه الله تعالى وما ذكر من أنه دفن بعسقلان في المشهد المعروف بها أو بالقاهرة فهو شيء باطل لا يصح انتهى. قلت قد ثبت أن طلائع بن رزيك الذي بنى المشهد بالقاهرة نقل الرأس إلى هذا المشهد بعد أن بذل في نقلها نحو أربعين ألف دينار وخرج هو وعسكره فتلقاها من خارج مصر حافيا مكشوف الرأس هو وعسكره. وهي في برنس حرير أخضر في القبر الذي هو في المشهد موضوعة على كرسي من خشب الآبانوس ومفروش هناك نحو نصف اردب من الطيب كما أخبرني بذلك خادم المشهد. ومما وقع لي أنني قلت لسيدي الشيخ شهاب الدين بن الشلي الحنفي مفتي المسلمين رحمه الله أترى أن تزور معنا رأس الحسين في المشهد بخان الخليلي فقال انه لم يثبت كون الرأس هناك فقلت له نزوره بالنية على تقدير صحة ذلك فقال نعم فلما دخلنا مقصورته بالمشهد قلت للشيخ اجلس مراقبا بقلبك للرأس فجلس متخيلا لها في ذهنه فحصل له ثقل رأس فنام فرأى نقييا مشدود الوسط قد خرج من القبر فما زال بصره يتبعه حتى دخل مقصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله ان الشيخ شهاب الدين بن الشلي وعبد الوهاب الشعرائي يزوران رأس ولدك الحسين فقال صلى الله عليه وسلم تقبل الله منهما انتهى فاستيقظ الشيخ شهاب الدين وتواجد حتى وقعت عمامته من فوق رأسه وقال آمنت وصدقت بأن الرأس هنا وحكى الواقعة ولم يزل يزوره حتى مات.

فزر يا أخي هذا المشهد بالنية الصالحة إن لم يكن عندك كشف فقول الامام القرطبي رحمه الله تعالى ان دفن الرأس في مصر باطل بل صحيح في أيام القرطبي فان الرأس إنما نقلها طلائع بن رزيك بعد موت القرطبي فافهم والله تعالى أعلم.

ومنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ١٤٠ والنسخة مصورة من

المكتبة الرضوية بخراسان) قال :

وأما رأسه فالمشهور بين أهل التاريخ والسير انه بعثه زياد بن أبيه الفاسق إلى يزيد بن معاوية وبعث به يزيد إلى عمر بن سعد الأشدق لطيم الشيطان وهو إذ ذاك بالمدينة فنصبه ودفن عند امه بالبقيع.

وذكر ابن أبي الدنيا ان الرأس لم يزل في خزانة يزيد حتى هلك فأخذ ثم غسل وكفن ودفن داخل باب الفراديس من مدينة دمشق والله أعلم.

وذكر الحافظ ابن عساكر رحمته الله ان ابن زياد لما وضع الرأس بين يديه تمثل بقول الشاعر

:

ليت أشياخي بيدر شهدوا جزع خزرج من وقع الأسل
قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل
ثم نصبه بدمشق ثلاثة أيام ثم وضع بخزانة السلاح حتى كان زمن سليمان بن عبد الملك فجيء به فقد بقي عظما أبيض فكفنه وطيبه وصلى عليه ودفنه في مقابر المسلمين.
وما ينسب إلى يزيد بن معاوية انه أنشد والرأس بين يديه :

نعب الغرب (فقلت) قل أو لا تقل فقد اقتضيت من الرسول ديوني
قال بعض أهل التاريخ هذا كفر صريح لا يقوله مقر بنوة محمد صلوات الله عليه.

ومنهم العلامة الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الخوافي [الحافي] الشافعي في

«التبر المذاب» (ص ٩٠ المخطوط) قال :

واختلف في الرأس على أقوال أصحها إنه عاد بعد أربعين يوما إلى جثته الشريفة. روي ذلك عن زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وجابر بن عبد الله وهو أول من زار قبره بعد أربعين يوما. قال ابن الجوزي رحمته الله وفي أي مكان كان رأسه أو جسده فهو ساكن في القلوب والضمائر قاطن في الأسرار والخواطر وقد أنشد

بعض أشيائنا فيه :

لا تطلبوا المولى الحسين بأرض شـرق أو بغـرب
ودعوا الجميع واعرجوا نحوي فمشهد بقلبي
وقال أيضا في ص ٩١ : قال الزهري لما بلغ الحسن البصري الكوفة قتل الحسين بكى
حتى اختلج صدغاه ثم قال وا ذلّ أمة قتل ابن بنت نبيها دعيها والله ليردّن رأس الحسين إلى
جسده ثم ليتقمّن له جدّه وأبوه من ابن مرجانة ويزيد.

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص
١١٠) خرج من كتاب الحافظ ابن كثير (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال :
وقد اختلف العلماء بعدها في رأس الحسين هل سيّره ابن زياد إلى الشام إلى يزيد أم لا
، على قولين ، الأظهر منها أنه سيّره إليه ، وقد ورد في ذلك آثار كثيرة فالله أعلم.
وقال أبو مخنف عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الله اليماني عن القاسم بن بحيت ، قال
: لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينكت بقضيب كان في يده في ثغره ،
ثم قال : إن هذا وإيانا كما قال الحصين بن الحمام المري :

يفلقن هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلماً
فقال له أبو برزة الأسلمي : أما والله لقد أخذ قضيبك هذا مأخذاً ، لقد رأيت رسول
الله ﷺ يرشفه ، ثم قال : ألا إن هذا سيحيي يوم القيامة وشفيعه محمد ، وتحيي وشفيعك
ابن زياد. ثم قام فولى.

وقد رواه ابن أبي الدنيا عن أبي الوليد عن خالد بن يزيد بن أسد عن عمار الدهني
عن جعفر ، قال : لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد وعنده أبو برزة وجعل ينكت
بالقضيب فقال له : ارفع قضيبك فلقد رأيت رسول الله ﷺ يلثمه.

ومنهم العلامة الشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ في كتابه
«الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز» (ص ٥٣ ط القاهرة) قال :

وعندنا في دمشق الشام مزار داخل باب الفرديس يقال له مشهد الحسين ويسمى مسجد الرأس وهو معروف الآن وهو مشهد حافل عليه جلالة وهيبة وله وقف على مصالحه وهذا المشهد يقصده الناس للزيارة والدعاء والتبرك والتماس الحوائج وهو في غاية القبول كذا ذكره ابن الحوراني في الزيارات وفي مصر أيضا مشهد يسمى مشهد الحسين عليه السلام.

ومنهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٥٥ ط بيروت) قال :

اختار الله تعالى للإمام الحسين عليه السلام ما عنده ، فقربه إليه ، ونقله من دار المحن إلى دار المنح ، ومن دار الفناء ، إلى دار النعيم السرمدي المقيم ، وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستين من الهجرة.

فسافر عمر بن سعد بالرأس الشريف إلى الكوفة وسلمها إلى ابن زياد (الشهير بابن مرجانة) فطاف بها في الأسواق ، ثم وجهها إلى دمشق ليزيد ، فأمر برفعها بها ثلاثة أيام ، ثم أمر بأن يطاف بها في البلاد (عاملهم الله بما يستحقون) فطيف بها حتى وصلت (عسقلان) وأميرها إذ ذاك من خيرة الناس إيمانا وخوفا من الله ؛ فدفنها في مكان فخيم استمرت به إلى سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ، وفي شعبان منها خرج الأفضل ابن أمير الجيوش بعساكر كثيرة إلى بيت المقدس (كما نقله المقرئ عن ابن ميسر) وحارب من به وملكه ثم دخل (عسقلان).

ولما علم بالرأس الشريف عمل مشهدا جليلا بالمدينة المذكورة إذ رأى المكان الأول صار لا يليق بجلالها ، ولما تكامل أخرجها فعطرها وحملها على صدره وسعى بها ماشيا إلى أن أحلها في المشهد المذكور فاستمرت به إلى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة من الهجرة ، وحواليها قضى الله على عسقلان أن تمتد إليها أيدي الطمع من الفرنج وكان بها أمير يقال له (عياش) فأرسل إلى الخليفة (الفائز بأمر الله) بمصر يقول له : أما بعد فإن الفرنج قد أشرفوا على أخذ عسقلان وإن بها رأس الامام الحسين

ابن علي فأرسلوا من تختارونه وإلا أخذوها ، وكان الخليفة (الفائز) أحد الخلفاء الفاطميين إذ ذاك طفلا صغيرا لم يبلغ الحادية عشرة من عمره ، ولذلك كان الحل والعقد والأمر والنهي لأكبر وزرائه (طلائع بن رزيك) فأرسل فرقة من الجيش تحت أمر (مكنون) الخادم ، وزوده بثلاثين ألف دينار ، فأتوا بها ووصلوا إلى (قطية) فخرج الوزير إلى لقائها من عدة مراحل ومعه جيوش كثيرة وكلهم حفاة خاشعون فحملها الوزير على صدره حتى دخلوا مصر وبني (طلائع) مسجدا لها خارج باب زويلة من جهة الدرب الأحمر ، وهو المعروف (بجامع الصالح) الآن ، فكشف الحجب عن تلك الذخيرة النبوية فوجد دمها لم يجف ، ووجد لها رائحة أطيب من المسك (كما قال المقريزي) فغسلها في المسجد المذكور على ألواح من الخشب (بأعلى الحائط ألواح الآن يقال إنها هي التي كان عليها الغسل) ثم أراد أن يشرف ذلك المسجد بدفنها فيه فأبى أهل القصر وهم معية الملك الفائز وقالوا : إن أثرا نبويا جليلا كهذا لا يليق أن يكون مستقره خارج حدود القاهرة بل لا بد من دفنه في قصر الملك.

وكانت بوابة الباب الأخضر الموجودة الآن تحت المنارة الصغرى للمسجد الحسيني بابا من أبواب القصر المنتهى إلى الجمالية واسمه (باب الديلم) ودهليز الخدمة فعمدوا إلى الجهة المذكورة وبنوا بها بناء فخما حلوه بأنواع الزخارف الجميلة وكسوا جدرانها بالرخام الملون في البقعة المباركة الحالية (عن كتاب التاريخ الحسيني للمرحوم السيد محمود البيلاوي). قد حصل تضارب في الأقوال ، واختلاف كثير في وجود رأس الحسين عليه السلام . فبعضهم يقول : إنه دفن بدمشق ونقل إلى عسقلان ومنها إلى القاهرة. وبعضهم يقول : إنه مدفون بالمدينة عند قبر امه فاطمة عليها السلام وقيل بمسجد الرقة على الفرات ، وبعضهم ينكر أن ابن زياد أرسله إلى يزيد ، وبعض أهل السنة اتفقوا على أنه مدفون مع الجسد بكربلاء.

ولقد حقق المرحوم علي بك جلال الحسيني في كتابه (تاريخ الحسين) من

الشواهد ما يثبت وجود الرأس بالقاهرة ، كما أن الأستاذ حسن أفندي قاسم الكاتب التاريخي لمجلة الإسلام الغراء ، أثبت في كتابه (مصرع الحسين) الذي ظهر حديثا ، بالأدلة التاريخية ، والشواهد الدينية المنقولة عن كبار العلماء ، أن الرأس الشريف مدفون بالقاهرة بالمشهد الحسيني بلا خلاف ، وقد أورد كثيرا من التحقيقات المؤيدة لذلك بأدلة ثابتة ، والله تعالى أعلم.

زيارة المسجد الحسيني.

لقد أشرقت الديار المصرية ببزوغ الشمس المنيرة بأنوار النبوة رأس الامام الحسين عليه السلام وحلولها بالقبة الشريفة بالقاهرة سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة بعد الهجرة بالمسجد الحسيني وصار من دفنها إلى الآن مطمح أنظار العباد من المسلمين في أقطار القطر المصري ويزار في معظم الأوقات خصوصا في المولد الحسيني المشهور.

المواسم السنوية بالمسجد الحسيني

ويحتفل بالمسجد الحسيني في كل عام بعشرة مواسم جليلة هي أعياد للامة المصرية الإسلامية ، ومطالع للأنوار السنوية الحسينية ، بها تستمد البركات ، وتعم النفحات ، كيف لا وهي مشارق الأنوار ، ومعاهد الأسرار ، في مشهد سبط النبي المختار؟ والمواسم المذكورة هي : ١ . ليلة عاشوراء ويومها ٢ . المولد النبوي الشريف المولد الحسيني ٤ . حفلة الغسلة ٥ . ليلة المعراج ويومها ٦ . ليلة الخامس من شهر شعبان تذكارا لليلة التي ولد فيها الامام الحسين عليه السلام ٧ . ليلة النصف من شعبان ويومها ٨ . ليلة القدر ٩ . شهر رمضان ١٠ . الاحتفال بنقل الكسوة الشريفة النبوية إلى المسجد الحسيني في شوال من كل سنة (والآن في ذى القعدة).

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صلوات الله عليه وآله في

مصر» (ص ٣٤ ط دار المعارف القاهرة) قال :

حي الحسين في القاهرة القديمة ، اتصل بهذا الحادث الجليل في كربلاء. وكان هذا الاتصال عن طريق تسلسل تاريخي ، تحتويه عشرات من كتب المؤرخين ، وتشير إليه الوقائع والأحداث.

في مكان المشهد الحسيني ، بدأت القاهرة القديمة من ألف عام أو يزيد ، على يد الفاطميين ، نسبة إلى فاطمة الزهراء ، ام الحسين ، وابنة رسول الله ﷺ ، وزوجة علي بن أبي طالب. وقد روي عن الامام علي بن موسى الرضا أنه قال : قال رسول الله ﷺ إن الله فطم ابنتي فاطمة وولديها ومن أحبهم ، من النار.

منطقة المشهد الحسيني كانت مقر حكم الفاطميين في القاهرة. وفي مكان المشهد الحسيني الحالي وحوله كان قصر الزمرد ، أهم قصور دولة الفاطميين. وهذا القصر كان يشمل منطقة خان الخليلي ، ويمتد ربما إلى حافة شارع بور سعيد الآن. وفي مكان قصر الزمرد وكان أشرف مكان بالقصر تقام به الصلاة . جيء بالرأس الشريف ليدفن هناك. ولأن الزمرد لونه أخضر ، فقد سميت المنطقة بالباب الأخضر. ومنطقة الباب الأخضر ، هي التي تضم مقام الامام الحسين ﷺ . وهذا المقام يضم الرأس الشريف ، وعليه الآن مقصورة من الفضة ، تحوي فصوصا خمسا من الماس هدية من طائفة البهرة. وكانت المقصورة قبلها من خشب الساج الهندي ، المحفور والمعشق .. نقلت إلى متحف الفن الإسلامي. وقبل مقصورة الفضة كانت هناك مقصورة من النحاس نقلت إلى مشهد آخر.

وقد تردد الآراء حول رأس الامام الحسين. رواية تقول : إن الرأس أرسل إلى عمر ابن سعيد بن العاص ، والي يزيد على المدينة المنورة ، حيث قام الوالي بدفنها في البقيع عند قبر السيدة فاطمة. ورواية أخرى تقول : إن الرأس وجد بخزانة يزيد بن معاوية بعد موته ، فأخذ ، ودفن بدمشق عند باب الفراديس. ويقول ابن كثير : وادعت الطائفة المسماة بالفاطميين ، الذين ملكوا الديار المصرية أنهم دفنوه بها وبنوا عليه

المشهد المشهور بمصر. ويخصي العقاد عدة أماكن ذكرت بأن رأس الامام الحسين دفن فيها ، وهي المدينة المنورة كربلاء ، الرقة ، دمشق ، عسقلان ، القاهرة ، مرو .

وأقرب رواية للتاريخ أنه بعد استشهاد الامام الحسين على أرض كربلاء جرى التمثيل بالجثة. فقدم الجسد الطاهر حولي بن يزيد الأصبحي ، ليجز الرأس ، لكنه لم يستطع ، وارتعد جسده فتقدم ثمر بن ذي الجوشن بنفسه وجز الرأس ، ثم أرسله إلى يزيد بن معاوية ليتلقى المكافأة ، وهي توليته على إحدى الإمارات الإسلامية.

وترى د. سعاد ماهر .. أن أقوى الآراء هو الذي يقول إن الرأس طيف به في الأمصار الإسلامية حتى وصل إلى عسقلان حيث دفن هناك. وحينما استولى الفرنجة على عسقلان ، تقدم الصالح طلائع وزير الفاطميين بمصر ، فدفع ٣٠ ألف درهم ، واسترد الرأس الشريف ونقله إلى القاهرة.

ويؤيد هذا الرأي ابن خلكان الذي يذكر في تاريخه : إن رأس الحسين بن فاطمة كان مدفونا بعسقلان قبل نقله إلى مصر ، وأن الأفضل شاهنشاه ، بنى مشهد الرأس في عسقلان.

وابن بطوطة ، يؤيد الرواية ويقول بعد زيارته لعسقلان : ثم سافرت من القدس الشريف إلى ثغر عسقلان ، وهو خراب ، قد عاد رسوما طامسة وأطلالا دراسة. وبها المشهد الشهير ، حيث كان رأس الحسين بن علي قبل أن ينقل إلى القاهرة ، وهو مسجد عظيم سامي العلو.

ثم يقول ابن بطوطة عند زيارته للقاهرة : ومن المزارات الشريفة ، المشهد المقدس العظيم الشأن ، حيث رأس الحسين بن علي ، وعليه رباط ضخمة عجيب البناء ، على أبوابه حلق فضة وصحائفها ، وهو موثق الحق من الإجلال والإعظام.

ويقول المؤرخ الهروي في كتابه الإشارات إلى أماكن الزيارات. وفيها . أي عسقلان . مشهد الحسين .. فلما أخذتها الفرنج ، نقله المسلمون إلى مدينة القاهرة سنة تسعة وأربعين وخمسمائة.

وتفند الدكتورة سعاد ماهر الآراء التي قيلت ، من الناحية الأثرية ، من خلال كتابيها مخلفات الرسول في المشهد الحسيني ومساجد مصر : فعن القول بوجود الرأس في المدينة المنورة ، هناك ما ينقضه الدليل المادي الذي ذكره المسعودي ، وهو أنه كان يوجد حتى القرن الرابع الهجري شاهد مكتوب عليه العبارة الآتية : الحمد لله مميت الأمم ومحبي الأمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، سيدة نساء العالمين ، والحسن بن علي بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين بن علي ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، رضوان الله عليهم أجمعين .

فلو أن الرأس كان مدفوناً في البقيع ، لما أغفل ذكر اسم سيد الشهداء . وهذا النص منقول من كتاب الاشراف والتنبيه للمسعودي عن ابن كثير في البداية والنهاية .

أما قول غالبية الشيعة الامامية (الاثنا عشرية) ، بأن الرأس مدفون مع الجسد في كربلاء فهو لا تؤيده مراجعة الحوادث . فمن المستبعد عقلاً ، أن يعيد يزيد بن معاوية الرأس إلى كربلاء ، حتى لا يزيد النار اشتعالاً ، وهو يعلم بأنها مركز الشيعة والمتشيعين للإمام الحسين ، والمؤيدين لمذهبه . هذا بالإضافة إلى ما جاء في أحداث سنة ٢٣٦ هـ من أن الخليفة المتوكل أمر (النويريج) بالمسير إلى قبر الحسين وهدمه . فتناول النويريج مسماة وهدم أعلى قبر الحسين وانتهى هو ومن معه إلى الحفر أو موضع اللحد ، فلم يروا أثراً للرأس . ولا يمكن أن يتصور أحد أن الرأس قد بلى في ذلك الوقت المبكر ، إذا عرف أن أرض كربلاء رملية تحتفظ بالعظام مئات السنين .

أما الرأي الذي يقول إن الرأس موجود في رباط مرو بخراسان . فهو منقوض من أساسه ، لأن أبا مسلم الخراساني ، الذي قيل إنه نقل الرأس من دمشق ، لما استولى عليها ، وبني عليها الرباط بمرو ، لم يكن أبو مسلم موجوداً بالشام وقت فتحها أيام العباسيين ، ثم إن العباسيين لو ظفروا بالرأس لأظهروه للناس .

وأقرب الآراء ، أن الرأس وضع أول الأمر في خزانة السلام بدمشق ، ثم دفن في عسقلان على البحر ، وحين استولى الفرنجة على عسقلان تقدم الصالح طلائع ابن

رزيك ، وزير الفاطميين بمصر ، فدفع ٣٠ ألف درهم ، واسترد الرأس الشريف ، ونقله إلى مصر ، حيث جاء الرأس في حراسة ثلثة من الجند ، واستقبله الخليفة الفاطمي كما يقول الامام الشعراي في طبقات الأولياء : هو وعسكره حفاة عند الصالحية وقد وضع الرأس الشريف في كيس أخضر من الحرير ، على كرسي آبنوس ، وفرش تحته المسك والطيب ، وبنى عليه القبة المعروفة.

والدليل على وجود الرأس الشريف ، ما ذكره عثمان مدوخ في كتابه (العدل الشاهد في التحقيق المشاهد). وقد ألفه في القرن التاسع عشر. وقال فيه : إن المرحوم عباس كتحدا الفردوغلى لما أراد توسيع المسجد المجاور للمشهد الحسيني ، قيل إن هذا المشهد لم يثبت فيه دفن. فأراد تحقيق ذلك ، فكشف المشهد الشريف بمحضر من الناس ونزل فيه الأستاذ الجوهري الشافعي والأستاذ الشيخ الملوي المالكي .. وكانا من كبار العلماء العاملين ، وشاهدا مما بداخل البرزخ ، ثم ظهرا وأخبرا بما شهداه. وهو كرسي من خشب الساج عليه طست من ذهب ، فوقه ستار من الحرير الأخضر ، تحتها كيس من الحرير الأخضر الرقيق ، داخله الرأس الشريف.

والذي نريد أن نقوله هنا .. إننا لا نرجح وجود الرأس الشريف فقط ؛ بل إننا نؤكد ذلك ، ليس مما أوردناه من الأدلة .. وإنما أيضا من خلال الاهتمام بالمشهد الحسيني قرنا وراء قرن. ذكرنا بعضا منه وأغفلنا الكثير من الاهتمامات المتنوعة.

ودليل آخر محسوس ملموس ، هو كثرة الاخوة الايرانيين ، الذين جاءوا إلى مصر عبر العصور ، واختاروا مقامهم وسكناهم ، بل مقار أعمالهم ، بجوار الرأس الشريف. حتى أن الكثير من الأسماء الايرانية كانت إلى فترة قصيرة . وما تزال . تنتشر فوق الدكاكين والوكالات وغيرها ، وانتشر حول المشهد بالذات بيع السجاد الشيرازي والتبريزي. ويضاف إلى ذلك تلك المقصورة التي أهدتها جماعة البهرة للمشهد الحسيني. وهذه الجماعة فيها الكثير من العلماء والباحثين الذين درسوا وتأكدوا من وجود الرأس الشريف. وهو السبب في إهدائهم المقصورة عام ١٩٦٥ والتي تكلفت

٣٠٠ ألف جنيه جمعت من جماعة البهرة أنفسهم. بالاضافة إلى تلك المقصورة التي أهديت إلى مشهد السيدة زينب عليها السلام.

والواقع أن لجلال المشهد وبركته ، فإن الدولة في مصر المؤمنة ، قد جعلت من المشهد الحسيني المسجد الرئيسي الذي يختص بصلاة العيدين فيه .. كما تقام فيه أيضا الاحتفالات بالمناسبات الدينية الهامة.

هكذا يثبت وجود الرأس في مصر.

وعلى أية حال ، ففي أي مكان رأس الحسين أو جسده . كما يقول سبط الجوزي . فهو ساكن في القلوب والضمائر ، قاطن في الأسرار والخواطر.

والمهم كما يرى العقاد : أيّا كان ذلك الموضع الذي دفن فيه الرأس الشريف ، فهو في كل موضع أهل للتعظيم والتشريف. وإنما أصبح الحسين بكرامة الشهادة ، وكرامة البطولة ، وكرامة الاسرة النبوية .. معنى يحضره المسلم في صدره ، وهو قريب أو بعيد من قبره. لكن ما ذا بقي من القديم الآن ، وقد ثبت أن الرأس الشريف موجود في مشهد الامام الحسين بمصر؟!

يقول المقرئزي : نقل رأس الحسين من عسقلان إلى القاهرة يوم الأحد ٨ من جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ هـ (٣١ أغسطس ١١٥٣ م) وصل الرأس إلى القاهرة يوم الثلاثاء العاشر من نفس الشهر. ثم أنزل بالرأس إلى الكافوري . حديقة القصر الفاطمي . ثم حمل في سرداب إلى قصر الزمرد ودفن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة.

ويضيف ابن عبد الظاهر أن طلائع بن رزيك بنى الجامع خارج باب زويلة ليدفن الرأس به ويفوز بهذا الفخار ، فغلبه أهل القصر الفاطمي ، وعمدوا إلى هذا المكان الموجود به الآن ، وهو قصر الخلافة الفاطمية في ذلك الوقت ، وبنوه له. وكان ذلك في خلافة الفائز الفاطمي سنة ٥٤٩ هـ (١١٥٤ م). وحمل الرأس الشريف في سرداب طويل حفر تحت الأرض من باب زويلة القبة الشريفة.

ويقول ابن جبير الذي زار مصر في عصر الأيوبيين وبعد الحريق الذي شب في

المشهد عام ٦٤٠ هـ في عده الصالح نجم الدين أيوب ، أنه انشئت منارة على باب المشهد عام ٦٣٤ هـ (١٢٣٧ م). أنشأها أبو القاسم بن يحيى السكري ، ولم يتمها فأتمها ابنه وهي مليئة بالزخارف الجصية والنقوش ، تعلو الباب الأخضر ، وقد قام بترميمها وتوسيعها بعد ذلك القاضي الفاضل عبد الرحيم اليبساني. ثم في عصر الناصر محمد بن قلاوون أمر بتوسيع المسجد عام ٦٨٤ هـ وفي العصر العثماني أمر السلطان سليم بتوسيع المسجد لما رآه من الإقبال العظيم من الزائر والمصلين. ثم بعد ذلك أحضرت للمسجد عمد الرخام من القسطنطينية ، وبنيت ثلاثة أبواب من الرخام جهة خان الخليلي ومثلها الباب الأخضر الذي بجوار القبة بالجهة الشرقية.

ولما قدم مصر السلطان عبد العزيز العثماني عام ١٢٧٩ هـ وزار المقام الحسيني ، أمر الخديو إسماعيل بعمارته وتشبيده على أتم شكل وأحسن نظام ، واستغرقت العلمية التي أشرف عليها علي باشا مبارك ووصفها في خطظه ، عشر سنوات. هذه ملامح مما حدث لسبط الرسول ﷺ وحضور رأسه الشريف إلى مصر ، وتشريف مصر به. مما يجعل المشهد الحسيني قبلة لمحبي آل البيت ، والمؤمنين الصابرين المجاهدين.

أقيم المشهد الحسيني ، لكن الدولة الفاطمية تلاشت. ومما يثبت وجود الرأس الشريف ، أن الأيوبيين الذين أنهموا الحكم الفاطمي الشيعي بمصر ، اهتموا بالمشهد. فصالح الدين جعل به حلقة تدريس وفقهاء ، وفوض ذلك للفقهاء البهاء الدمشقي السني المذهب. وكان يجلس عند المحراب الذي يقع الضريح خلفه. وفي مكان هذه المدرسة بنى المسجد الحسيني. وزيادة في الاهتمام . كما يقول الأثري حسن عبد الوهاب . فإن صالح الدين الأيوبي أهدى للمشهد مقصورة ، تشبه المقصورة التي أهداها للإمام الشافعي عام ٥٧٤ هـ وقبل صالح الدين كان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، الذي بنى إيوانا للتدريس ، ويوتا خاصة للفقهاء. وقد وصفها ابن جبير في رحلته. وهذا الرحالة زار مصر عام ٥٧٨

هجرية. وفي عصر الكامل الأيوبي بنيت المنارة على باب المشهد عام ٦٣٤ ، تعلو الباب الأخضر تهدم معظمها ولم يبق منها حتى الآن إلا القاعدة المربعة وعليها لوحتان تثبتان ذلك. وفي عصر الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٧ . ٦٤٧ هجرية) ، احترق بناء المشهد في عام ٦٤٠ هجرية. وقد رممه الصالح ووسعه ، وألحق به ساقية وميضأة ، ووقف عليه أراضي ؛ وظلت العناية بالمشهد الحسيني أيام المماليك. فالظاهر يبهرس حين بيعت قطعة أرض بجانب المشهد من حقوق القصر الفاطمي ، رد ثمنها وهو ٦ آلاف درهم وو قها على الجامع. ثم إن الناصر محمد بن قلاوون وسع المسجد عام ٦٨٤ هجرية. وفي العصر العثماني ، تم توسيع المسجد نظرا للإقبال الشديد عليه من جماهير مصر الممنة ، وضعت له مقصورة من آبنوس مطعم بالصدف عليه ستر من الحرير المزركش ، ونقلت إلى المشهد الحسين في احتفال كبير وصفه الجبرتي بأنها حملت وأمامها طائفة الرفاعية والصوفية بطبولهم وأعلامهم ، وبأيديهم المباخر الفضية وبخور العود والعنبر ، وبأيديهم قماقم ماء الورد يرشونه على الناس. أما عبد الرحمن كتحدا ، فقد أعاد بناء المسجد عام ١١٧٥ هجرية وعمل له صهريجاً وحنفية ، وخصص رواتب لخدمه وسدنته ، ثم إنه في عهد الخديو إسماعيل كما يقول علي باشا مبارك . أعاد عمارته وتشبيده واستغرق ذلك عشر سنوات وفرش بالفرش النفيسة ، ونور بالشموع والزيوت الطيبة والأنفاس الغازية في قناديل البلور ورتبوا له فوق الكفاية من الأئمة والمؤذنين والمبلغين والبوابين والفراشين والكناسين والوقادين والسقاين ونحو ذلك ، وأوقفوا عليه أوقافاً جمّة بلغ إيرادها نحو ألف جنيه في السنة.

وكما يقول علي المبارك أيضا : إنه فتح بجوار الجامع عام ١٢٩٥ هـ (١٨٧٨ م) شارع السكة الجديدة. وعلي مبارك نفسه كمهندس قام بتصميم البناء الحالي. وقد صرف على هذه العمارة ٧٩ ألف جنيه من ميزانية الأوقاف ، هذا عدا ما تبرع به الأمراء وعلية القوم.

ويذكر أنه أضررت للمسجد الأعمدة الرخامية من القسطنطينية. وقد اأ٢وى صحن الجامع على ٤٤ عمودا. كما بني له المئذنة الكبيرة الحالية على الطراز العثماني ، وهي تشبه القلم الرصاص. وعلى هذه المئذنة لوح٢ان بخط السلطان عبد المجيد خان. على أننا لا يمكن أن نتحدث عن المشهد الحسيني ، دون أن نتحدث عن غرفة تجاور الرأس الشريف. وهذه الغرفة أنشأها عباس حلمي الثاني لمجموعة من الآثار النبوية الشريفة ، كانت قد نقلت إلى المشهد الحسيني عام ١٣٠٥ هجرية وحفظت في دولا٢ في الجدار الجنوبي الغربي للمزار الشريف.

وهذه الغرفة الآن مفروشة بالسجاد الثمين ، وفيها مصابيح و٢ريات بلورية نادرة ، وجدرانها مكسوة بالرخام المجزء ، وبها محراب صغير ، كما أنها تحتوي على دولا٢ عبارة عن دولا٢ حائط ، وهو فجوة في الجدار قوي ظهرها بقضبان من حديد ، وكسيت بالجوخ الأخضر. ولهذه الفجوة باب من خشب الجوز المطعم بالعاج والصدف والأبنوس ، وكتب بأعلى الباب بأحرف من عاج ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾.

هذه الغرفة لها بابان ، أحدهما يفتح على المسجد ، والآخر يفتح على مشهد الامام الحسين. وفي داخل الدولا٢ الآثار النبوية الشريفة ، وتشمل قطعة من قميص الرسول ﷺ ، ومكحلة ومرودا ، وقطعة من قضيب ، وشعرات من شعره الشريف ، ثم مصحفين كريمين بالخط الكوفي على رق غزال ، أحدهما منسوب لسيدنا عثمان ، والثاني لسيدنا علي بن أبي طالب ؓ. وهذه الآثار النبوية الشريفة . كما تقول المصادر . تداولها آل البيت وتسارع عليها الخلفاء والأمرء.

وقد ذكرت المصادر أيضا ، أن ما تركه رسول الله ﷺ بعد وفاته : ثوبا حبرة ، وإزار عثماني ، وثوبان صحاريان ، وقميص صحاري ، وقميص سحولي ، وسراويل ، وجبة يمانية وخميصة أو كساء أبيض ، وقلائس .. ومجموعات من شعره

الشريف.

أما هذه الآثار الموجودة بالمشهد الحسيني فهي بعض ما خلفه الرسول عليه الصلاة والسلام ، وقد قامت د. سعاد ماهر بدراسة هذه الآثار ويقال إن هذه الآثار في مصر كانت عند بني إبراهيم في مدينة ينبع بالحجاز ، وهؤلاء توارثوها وفي القرن السابع الهجري (١٣ ميلادي) في عصر الظاهر بيبرس ، اشترى هذه الآثار الشريفة من بني إبراهيم الوزير المصري صاحب تاج الدين. لكن اختلف على المبلغ الذي دفع ، فمصادر تقول إنه دفع فيها ٦٠ ألف درهم فضة ، وقيل مبلغ ٢٥٠ ألف درهم ، وقيل كذلك مائة ألف درهم. وهذه الآثار نقلت إلى مصر وحفظت بمكان على النيل سمى رباط الآثار أو الرباط الصاحي التاجي. وعرف مؤخرا باسم أثر النبي في حي مصر القديمة. وهذا الرباط لأهميته ، كان له شيخ يشغل وظيفة شيخ الآثار النبوية. وكان هذا الشيخ من القضاة الموثوق بهم. ومنهم من ذكره ابن إياس في حوادث عام ٨٨٩ هجرية وهو الشيخ ولي الدين أحمد. وفي الضوء اللامع للسخاوي ذكر في عام ٨٧٠ هجرية كان شيخ رباط الآثار هو ولي الدين أبو زرعة أحمد بن محمد ، الذي نقل قاضيا لدمياط.

والواقع أنه كما اختلف المؤرخون . على عاداتهم . على ثمن شراء هذه المخلفات النبوية من بني إبراهيم ، فقد اختلفوا أيضا في نوعها وعددها. ولكنهم يذكرون الكثير عن رباط الآثار ، وكيف بني ومن بناه ، ومهاجمة مياه الفيضان له .. واهتمام الخلفاء والسلاطين به ، ومنهم الأشراف شعبان في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري ، ومنهم أيضا السلطان برقوق عام ٧٨٤ هجرية.

والمهم أن هذه المخلفات النبوية الشريفة ظلت في رباط الآثار إلى أن نقلت منه إلى قبة السلطان الغوري عام ٩٢٦ هجرية أو قبل هذا التاريخ ، خشية السرقة بعد أن تصدع مبنى رباط الآثار.

ولقد بقيت هذه الآثار بقية الغوري حوالي ثلاثة قرون ، إلى أن نقلت في عام

١٢٧٥ هجرية إلى المشهد الزيني ، ثم نقلت منه إلى خزانة القلعة ، واستمرت بها حتى عام ١٣٠٤ هجرية ، وبعدها نقلت إلى ديوان عموم الأوقاف ، ثم في عام ١٣٠٥ هجرية نقلت إلى سراي عابدين ، ومن سراي عابدين إلى المشهد الحسيني في دولاب خاص إلى أن انشئت لها الغرفة الحالية عام ١٣١١ هجرية.

وعملية النقل من قصر عابدين إلى المشهد الحسيني جرت في احتفال كبير ، تقدمه رجال الطرق الصوفية .. وتقدمه الشيوخ المهدي والبكري والسادات ، وقناصل الدول وغيرهم ، وسار الموكب الكبير من قصر عابدين ، بشارع عبد العزيز ، فalcبة الخضراء ، إلى شارع محمد علي ، فميدان باب الخلق ، فطريق تحت الربع ، فالسكرية ، فalcقادين بالغورية ، فالسكة الجديدة إلى أن وصلت إلى المشهد الحسيني.

ولكن يأتي سؤال هنا : هل هذه المخلفات النبوية الشريفة الموجودة بالمشهد الحسيني ، هي المخلفات الموجودة فقط والتي تم توارثها منذ عصر النبوة؟

إن في المشهد الحسيني . كما أحصت د. سعاد ماهر . ثلاث قطع من النسيج ، وقطعة من القضيبي . أي العصا . والمكحلة ، والمسبل ، أو المروء . وبعض شعر اللحية والرأس الشريف . وبالطبع فهناك الكثير في عالم الإسلام في اسطنبول ، وباكستان ، وتونس ، بل هناك في المسجد الأحمدى في طنطا غرفة خاصة وخزانة خاصة بها شعرات من شعر رسول الله ﷺ .

الواقع أنه منذ أن مات رسول الله ﷺ . بل وقبل وفاته ﷺ . كانت مثل هذه المخلفات الشريفة . مطلباً للمسلمين ، يحفظونها بين أحقاق العيون . بمعنى أنه لم يكن بنو إبراهيم في ينبع وحدهم الذين توارثوا مخلفات الرسول ، فالكثير كان لديهم الكثير من المخلفات الشريفة ، بل إنه في مصر أيضا كانت هناك كثير من المخلفات الشريفة . خاصة الشعرات . في الخانقاوات والمساجد . والمقتنيات الخاصة.

وهذا يعني أن في المشهد الحسيني قليلا من كثير من الآثار النبوية الشريفة ، بل إنه . وهذا ما يثبت وجهة نظري . في المشهد الحسيني ، كما أحصيت ١٥ شعرة من شعرات الرسول الشريفة ، فبعضها اشترى من بني إبراهيم ، وبعضها اهدي للمشهد الحسيني . وهذا يؤكد ما قيل من أن الرسول ﷺ كان يهدي شعره بين الناس . أما بالنسبة للمصحف المنسوب لعثمان بن عفان ، والمصحف الآخر المنسوب لعلي بن أبي طالب فإنهما كما تؤكد د . سعاد ماهر . ليسا هما المصحفين الأصليين ، وأنهما منسوخان في عصر بعد عصر الخليفين الراشدين عليه السلام وأرضاهما .

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة . العبقريات الإسلامية» (ج ٢ ص ٢٦٠ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال :

اتفقت الأقوال في مدفن جسد الحسين عليه السلام ، وتعددت أيما تعدد في موطن الرأس الشريف .. فمنها أن الرأس قد أعيد بعد فترة إلى كربلاء فدفن مع الجسد فيها .. ومنها أنه أرسل إلى عمرو بن سعيد بن العاص وإلى يزيد على المدينة ، فدفنه بالبقيع عند قبر امه فاطمة الزهراء .. ومنها إنه وجد بخزانة ليزيد بن معاوية بعد موته ، فدفن بدمشق عند باب الفراديس ..

ومنها انه كان قد طيف به في البلاد حتى وصل إلى عسقلان ، فدفنه أميرها هناك وبقي بها حتى استولى عليها الفرنج في الحروب الصليبية .. فبذل لهم الصالح طلائع وزير الفاطميين بمصر ثلاثين ألف درهم على أن ينقله إلى القاهرة حيث دفن بمشهده المشهور . قال الشعراي في طبقات الأولياء : ان الوزير صالح طلائع بن رزيك خرج هو وعسكره حفاة إلى الصالحية ، فتلقى الرأس الشريف ووضعه في كيس من الحرير الأخضر على كرسي من الأبنوس وفرش تحته المسك والعنبر والطيب ، ودفن في المشهد الحسيني قريبا من خان الخليلي في القبر المعروف .

وقال السائح الهروي في الإشارات إلى أماكن الزيارات : وبها . أي عسقلان . مشهد

الحسين عليه السلام : كان رأسه بها ، فلما أخذتها الفرنج نقله المسلمون إلى مدينة القاهرة سنة تسع وأربعين وخمسمائة وفي رحلة ابن بطوطة إنه سافر إلى عسقلان وبه المشهد الشهير حيث كان رأس الحسين بن علي عليه السلام ، قبل أن ينقل إلى القاهرة.

وذكر سبط ابن الجوزي فيما ذكر من الأقوال المتعددة أن الرأس بمسجد الرقة على الفرات ، وإنه لما جيء به بين يدي يزيد بن معاوية قال : لأبعثنه إلى آل أبي معيط عن رأس عثمان وكانوا بالرقة ، فدفنوه في بعض دورهم ثم دخلت تلك الدار بالمسجد الجامع وهو إلى جانب سوره هناك.

فالأماكن التي ذكرت بهذا الصدد ستة في ست مدن هي : المدينة ، وكربلاء ، والرقة ، ودمشق ، وعسقلان ، والقاهرة ، وهي تدخل في بلاد الحجاز والعراق والشام وبيت المقدس والديار المصرية. وتكاد تشتمل على مداخل العالم الإسلامي كله من وراء تلك الأقطار ، فان لم تكن هي الأماكن التي دفن فيها رأس الحسين فهي الأماكن التي تحيا بها ذكراه لا مرء ..

وللتاريخ اختلافات كثيرة ، نسميها بالاختلافات اللفظية أو العرضية ، لأن نتيجتها الجوهرية سواء بين جميع الأقوال ، ومنها الاختلاف على مدفن رأس الحسين عليه السلام . فأيا كان الموضع الذي دفن به ذلك الرأس الشريف ، فهو في كل موضع أهل للتعظيم والتشريف. وإنما أصبح الحسين ـ بكرامة الشهادة وكرامة البطولة وكرامة الاسرة النبوية ـ معنى يحضره الرجل في صدره وهو قريب أو بعيد من قبره. وإن هذا المعنى لفي القاهرة ، وفي عسقلان ، وفي دمشق ، وفي الرقة ، وفي كربلاء ، وفي المدينة ، وفي غير تلك الأماكن سواء.

وقاحة ابن زياد

ويقل الاختلاف أو يسهل التجاوز عنه كذلك فيما حدث بين فاجعة كربلاء ولقاء

يزيد .. فالتواتر لسير الأمور أنهم حملوا الرؤوس والنساء إلى الكوفة ، فأمر ابن زياد

أن يطاف بها في أحياء الكوفة ثم ترسل إلى يزيد. وكانت فعلة يدارونها بالتوقح فيها على سنة المأخوذ الذي لا يملك مداراة ما فعل. فبات خولي بن يزيد ليلته بالرأس في بيته ، وهو يعني نفسه بغنى الدهر كما قال. فأقسمت امرأة له حضرمية : لا يجمع رأسها ورأسه بيت وفيه رأس ابن رسول الله. ثم غدا إلى قصر ابن زياد وكان عنده زيد ابن أرقم من أصحاب رسول الله .. فرآه ينكث ثانيا الرأس حين وضع أمامه في اجانة ، فصاح به مغضبا : ارفع قضيبك عن هاتين الشئتين .. فو الذي لا إله إلا غيره لقد رأيت شفتي رسول الله على هاتين الشفتين يقبلهما .. وبكى .. فهزئ به ابن زياد وقال له : لو لا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ، لضربت عنقك! فخرج زيد وهو ينادي في الناس غير حافل بشيء : أنتم معشر العرب العبيد بعد اليوم .. قتلتم ابن فاطمة وآثرتم ابن مرجانة ، فهو يقتل شراركم ويستعبد خياركم. وادخلت السيدة زينب بنت علي عليها السلام ، وعليها أرذل ثيابها ومعها عيال الحسين واماؤها .. فجلست ناحية لا تتكلم ولا تنظر إلى ما أمامها. فسأل ابن زياد : من هذه التي انحازت ناحية ومعها نساؤها؟ فلم تجبه .. فأعاد سؤاله ثلاثا وهي لا تجيبه ، ثم أجابت عنها إحدى الإماء : هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجترأ ابن زياد قائلا : الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأبطل أهدوثكم .. وقد كانت زينب عليها السلام حقا جديرة بنسبها الشريف في تلك الرحلة الفاجعة التي تهد عزائم الرجال .. كانت كأشجع وأرفع ما تكون حفيدة محمد وبنت علي واخت الحسين. وكتب لها أن تحفظ بشجاعتها وتضحيتها بقية العقب الحسيني من الذكور .. ولولاها لانقرض من يوم كربلاء .. فلم تمهل ابن زياد أن ثارت به قائلة : الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه وطهرنا من الرجس تطهيرا .. إنما يفضح الفاسق ويكذب الفاجر ، وهو غيرنا والحمد لله. فقال ابن زياد : قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة. فغلبها الحزن والغیظ من هذا التشفي الذي لا ناصر لها منه ، وقالت : لقد قتلت كهلي ، وأبدیت أهلي ، وقطعت فرعي واجتثت أصلي ، فان يشفك هذا فقد اشتفيت .. فتهاتف ابن زياد ساخرا

وقال : هذه سجاعة .. لعمري لقد كان أبوها سجاعا شاعرا. فقالت زينب : إن لي عن السجاعة لشغلا .. ما للمرأة والسجاعة؟

علي زين العابدين ثم

نظر ابن زياد إلى غلام عليل هزيل مع السيدة زينب فسأله : من أنت؟ قال : علي ابن الحسين. قال : أو لم يقتل الله علي بن الحسين؟ قال : كان لي أخ يسمى عليا قتله الناس. فأعاد ابن زياد قوله : الله قتله. فقال علي : الله يتوفى الأنفس حين موتها ، وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله .. فأخذت زيادا عزة الإثم وانتهره قائلا : وبك جرأة لجوابي! وصاح الخبيث الأثيم بجنده : اذهبوا به فاضربوا عنقه .. فحاشت بعمة الغلام قوة لا يردّها سلطان ، ولا يرهبها سلاح .. لأنها قوة من هان لديه الموت وهانت عليه الحياة ، فاعتنقت الغلام اعتناق من اعتزم ألا يفارقه إلا وهو جثة هامدة ، وأقسمت لئن قتلتها لتقتلني معه. فارتد ابن زياد مشدوها وهو يقول متعجبا : يا للرحم .. إني لأظنها ودت أني قتلتها معه. ثم قال : دعوه لما به .. كأنه حسب ان العلة قاضية عليه. وعلى هذا هو زين العابدين جد كل منتسب إلى الحسين عليه السلام ، وكان كما قال ابن سعد في الطبقات : ثقة كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا ، وكما قال يحيى بن سعيد : أفضل هاشمي رأيته في المدينة .. ولولا استماتة عمته كما ترى ، لقد كادت تذهب بهذه البقية الباقية كلمة علي شفتي ابن زياد!

ومنهم العلامة محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية بمبنى جامع البنات بالقاهرة) قال :

أولا رأى المؤرخون وكتاب السيرة :

يجمع المؤرخون وكتاب السيرة على أن جسد الحسين رضوان الله عليه دفن مكان مقتله في كربلاء ، أما الرأس الشريف فقد طافوا به حتى استقرت بعسقلان الميناء الفلسطيني. وقد أيد وجود الرأس الشريف بعسقلان ونقله منها إلى مصر جمهور كبير من المؤرخين والرواد منهم ابن ميسر والقلقشندي وعلي بن أبي بكر

الشهير بالسايح الهروي وابن إياس وسبط الجوزي. وممن ذهب إلى دفن الرأس الشريف بمشهد القاهرة المؤرخ العظيم عثمان مدوخ إذ قال : إن الرأس الشريف له ثلاثة مشاهد تزار ... مشهد بدمشق دفن به الرأس أولا ثم مشهد بعسقلان بلد على البحر الأبيض ونقل إليه الرأس من دمشق ثم نقل إلى المشهد القاهري لمصر بين خان الخليلي والجامع الأزهر. ويقول المقرئزي ان رأس الحسين رضوان الله عليه نقلت من عسقلان إلى القاهرة في ٨ جمادى الآخرة عام ٥٤٨ هـ وبقيت عاما مدفونة في قصر الزمرد حتى انشئت له خصيصا قبة هي المشهد الحالي وكان ذلك عام ٥٤٩ هـ.

ثانيا شهادة الدكتور الحسيني هاشم.

ويقول فضيلة الشيخ الحسيني هاشم وكيل الأزهر وأمين عام مجمع البحوث تعليقا على ما دسّه الناسخون على كتاب الامام السيوطي (حقيقة السنة والبدعة) ما ملخصه : وقد أكد استقرار الرأس بمصر أكبر عدد من المؤرخين منهم ابن إياس في كتابه والقلقشندي في صبح الأعشى ، والمقرئزي الذي عقد فصلا في خططه المسمى المواعظ والاعتبار ص ٤٢٧ ، ص ٤٢٨ ، ص ٤٣٠ يؤكد رواية ابن ميسر أن الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي هو الذي حمل الرأس الشريف على صدره من عسقلان وسعى به ماشيا حيث وصل مصر يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ هجرية وحلت الرأس في مثواها الحالي من القصر يوم الثلاثاء ١٠ من جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ هجرية عند قبة باب الديلم ، حيث الضريح المعروف الآن بمسجده المبارك ، وكذا (السخاوي) رحمته الله قد أثبت رواية نقل رأس الحسين إلى مصر.

ثالثا : الرأي الرسمي لمصلحة الآثار :

تقول الاستاذة عطيات الشطوى المفتشة الأثرية الثقة والمشرفة المقيمة على تحديد القبة الشريفة :

تؤكد وثائق هيئة الآثار أن رأس الحسين رضوان الله عليه نقل من عسقلان إلى القاهرة كما يقول المقرئزي في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين

وخمسمائة الموافق ٣١ أغسطس سنة ١١٥٣ م وكان الذي وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكة تميم وإليها ، وحضر في القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادي الآخر المذكور الموافق ٢ سبتمبر ١١٥٣ م. ويضيف المقرئزي : فقدم به الرأس الأستاذ مكنون في عشاري من عشاريات الخدم وأنزل به إلى الكافوري (حديقة) ثم حمل في السرداب إلى قصر الزمرد ثم دفن في قبة الديلم بباب دهليز الخدمة. وفي العصر الأيوبي أنشأ أبو القاسم بن يحيى بن ناصر السكري المعروف بالزرزور منارة على باب المشهد سنة ٦٣٤ هـ (١٢٣٦ م) وهي منارة مليئة بالزخارف الحصية والنقوش البديعة ، وهي تعلو الباب الأخضر وقد تهدم معظمها ولم يبق منها إلا القاعدة المربعة وعليها لوحتان تأسيسيتان. وقد احترق هذا المشهد في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٠ هـ ، وقد قام بترميمه بعد هذا الحريق القاضي الفضل عبد الرحيم البيساني ووسعه وأحلق به ساقية وميضأة ووقف عليه أراضي خارج الحسينية قرب الخندق. واستمرت عمليات التوسيع والاضافة حتى جاء الأمير كتحدا فقد قام باصلاحات كثيرة ، ففي سنة ١١٧٥ هـ أعاد بناء المسجد وعمل به صهريجاً وحنفية بفسحة وأضاف إليه إيوانين كما رتب للقائمين عليه مرتبات كثيرة ظل معمولاً بها حتى سنة ١٢٠٦ هـ. ولما قدم إلى مصر السلطان عبد العزيز سنة ١٢٧٩ هـ وزار المقام الحسيني الشريف ، أمر الخديوي إسماعيل بعمارته وتشبيده على أتم شكل وأحسن نظام ، وقد استغرقت هذه العملية عشر سنوات إذ تمت سنة ١٢٩٠ هـ ، أما المنارة فقد تمت سنة ١٢٩٥ هـ. أما في عهد ثورة ٢٣ يولية سنة ١٩٥٢ م فقد عنت عناية خاصة بتجديد مسجد الحسين وزيادة مساحته وفرشه وإضاءته حتى يتسع لزاريه والمصلين به. وقد بدأت هذه التجديدات سنة ١٩٥٩ م ، تمت سنة ١٩٦٣ م ، وبلغت جملة تكاليفها ٨٣ ألف جنيه.

رابعا : دليلاا آحراا :

الدليل الأول :

لقد أراد الله أن يقطع حجة القائلين بعدم وجود الرأس بالقاهرة ، وأن يسمهم على الخرطوم ، فقد عثر الباحثون بالمتحف البريطاني بلندن من سنوات [أشرنا إليها بالمسلم في حينها] على نسخة خطية محفوظة من «تاريخ آمد» لابن الأورق المتوفى عام (٥٧٢ هـ) وهي مكتوبة عام (٥٦٠ هـ). أي قبل وفاة المؤرخ باثنتي عشرة سنة . ومسجلة بالمتحف المذكور تحت رقم (٥٨٠٣) شرقيات ، وقد أثبت صاحب هذا التاريخ بالطريق اليقيني أن رأس الحسين قد نقل من عسقلان إلى مصر عام (٥٤٩ هـ) ، أي في عهد المؤرخ ، وتحت سمعه وبصره ، وبوجوده ، ومشاركته ضمن جمهور مصر العظيم في استقبال الرأس الشريف.

ولا نطن أن مخلوقا يتمتع بذرة من الإنصاف يماري في وجود الرأس الشريف بمصر بعد ذلك ، أو يماري في أن ظهور هذه النسخة الخطية من هذا الكتاب في هذا الوقت إنما هو كرامة لأهل البيت جميعا ، وللحسين بخاصة ، ولو علم (ابن تيمية) وهو خصم الحسين الأخصم بذلك لتاب إلى الله من قوله أنها (رأس يهودي بمصر) ، سامحه الله ، وبصر السائرين على منهجه ، بما هو أهدى وأندى وأجدى.

الدليل الثاني :

معروف أن الدولة الفاطمية بمصر كانت محل تناظر وتنافس بالغ ومخاصمة مع الدولة العباسية بالعراق ، وكانت كل دولة منها تتسقط للأخرى مواقع الزلل ، ومواطن الأخطاء للتشهير بها ، وأضعاف مركزها ، وبخاصة في مثل هذه الموضوعات التي يتأثر بها الجماهير ، مهما كان الخلاف بينهم في أبناء علي ، وأبناء العباس فكان صمت العباسيين وغيرهم دولة وشعبا ، على هذا الحدث الخطير أكبر دليل على صحة وجود الرأس بعسقلان ، ثم على صحة نقلها من عسقلان إلى مصر. وقد غاب هذا الدليل عن المتحدثين على كثرتهم في هذا الجانب رغم أنه قاطع حاسم.

خامسا : شهود عدول مع وجود الرأس الشريف بالقاهرة :

نقل في أواخر (بحر الأنساب) ما ملخصه (بتصرف) أن العلامة الشبراوي ألف

كتابا أسماه (الإتحاف) أثبت فيه وجود الرأس بمقره المعروف بالقاهرة يقينا وذكر أن ممن أثبتوا ذلك السادة الأعلام :

- (١) الامام المحدث الحافظ زكي الدين المنذري.
 - (٢) الامام المحدث الحافظ ابن دحية.
 - (٣) الامام المحدث الحافظ نجم الدين الغيطي.
 - (٤) الامام مجد الدين بن عثمان.
 - (٥) الامام محمد بن بشير.
 - (٦) القاضي محي الدين بن عبد الظاهر.
 - (٧) القاضي عبد الرحيم.
 - (٨) كما أكد هذا الشيخ عبد الله الرفاعي المخزومي في مؤلفه.
 - (٩) والشيخ ابن النحوي في مؤلفه.
 - (١٠) والشيخ القرشي في مؤلفه.
 - (١١) الشيخ الشبلنجي في مؤلفه.
 - (١٢) الشيخ حسن العدوي في مؤلفه.
 - (١٣) الشيخ الشعراي في أكثر من مؤلف.
 - (١٤) الشيخ المناوي في مؤلفه.
 - (١٥) الشيخ الصبان في مؤلفه.
 - (١٦) الشيخ الأجهوري في مؤلفه.
 - (١٧) كما أكده الشيخ أبو المواهب التونسي.
 - (١٨) الشيخ أبو الحسين التمار.
 - (١٩) الشيخ شمس الدين البكري.
 - (٢٠) الشيخ كريم الدين الخلوتي.
- وجماهير الصوفية على اختلاف المراتب والأسماء والمشارب والأوطان. مما

يرفع الحكم إلى درجة التواتر لعدم التسليم بتواطؤ كل هؤلاء على الكذب أو على الجهل والعفلة والتعصب ، بالإضافة إلى كبار المؤرخين الذين أسلفنا ذكرهم. وتم الإجماع على أن الرأس الطاهر وصل إلى القاهرة من عسقلان في (يوم الأحد ثامن جمادي الآخرة سنة خمسماية وتسع وأربعين) فحمله الأمير (سيف المملكة كمين) والقاضي (ابن مسكين) إلى السرداب الحليفي العظيم بقصر الزمرد ، فحفظ مؤقتا بالسرداب من عاشر جمادى الآخرة في خلافة (الفائز الفاطمي) على يد وزيره الصالح (طلائع بن رزيك) حتى بنى القبر الحالي والقبعة عند باب (الديلم) الواقع وقتئذ في الجنوب الشرقي من القصر الكبير والمعروف الآن بالبهاء الأخضر فحمل الرأس الشريف من السرداب العظيم إلى هذا القبر ودفن به في الثلاثاء الأخير من ربيع الآخر على المشهور من العام التالي وهو موعد الذكرى السنوية الكبرى.

سادسا : قول فصل في الموضوع

تحقيق علمي حاسم

لاختنا في الله الدكتوراة الأثرية الحاجة سعاد ماهر عميدة كلية الآثار في كتاب (أولياء الله الصالحون) للعلامة الأثرية المحققة الدكتوراة سعاد ماهر تحدثت بإفاضة عن موضوع الرأس الشريف ، فجمعت بين العلم والمنطق والعقل والعاطفة. وبعد أن فندت الروايات التي تقول بدفن الرأس بعيدا عن القاهرة أفردت بداية من صحيفة (٣٧٤) من الكتاب المذكور هذا التحقيق العظيم الذي تقول فيه ما نصه : ولكن ما السبب في اختيار مدينة عسقلان بالذات لكي تكون مقرا للرأس؟ وهي مدينة لم تحدثنا كتب التاريخ بأنها كانت مركزا من مراكز الشيعة (مثلا) اللهم إلا إذا أريد أن يكون الرأس في مكان قريب من (بيت المقدس) من جهة وقريب من (الساحل) من جهة إخراجها من (المشرق) ، حيث لاقى الشيعة الشيء الكثير من اضطهاد الأمويين أولا ، ثم العباسيين ثانيا ، ليتمكن نقلها في يسر إلى (شمال إفريقيا وبلاد المغرب مثلا) حيث اتجه عدد عظيم من الشيعة!!!

ومهما يكن من أمر فقد بات في حكم المؤكد أنه لم يكن في القرن الخامس الهجري وجود للرأس في دمشق بل كان في مدينة عسقلان للأسباب الآتية :

أولا . يؤيد وجود الرأس بعسقلان في العصر الفاطمي نص تاريخي منقوش على منبر (المشهد) الذي أعاد بناءه بدر الجمالي وأكمّله ابنه الأفضل في عصر الخليفة المستنصر. ولما نقل الرأس إلى مصر ، نقل المنبر إلى المشهد الخليلي بالقدس ، والمنبر ما زال موجودا حتى الآن هناك.

أما النص الكتابي فقد جاء فيه : الحمد لله وحده لا شريك له ، محمد رسول الله ، علي ولي الله ، صلّى الله عليهما وعلى ذريتهما الطاهرة ، سبحان من أقام لموالينا الأئمة مشهدا مجدا رفع راية ، وأظهر معجزا بين كل وقت وآية. وكان من معجزاته تعالى إظهاره رأس مولانا الامام الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب صلّى الله عليه وعلى جده وأبيه وأهل بيتهم بموضع بعسقلان كان الظالمون ستروه فيه. وإظهاره الآن شرفا لأوليائه الميامين ، وانسراح صدور شيعته المؤمنين. ورزق الله فتى مولانا وسيدنا معد أبي تميم الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلّى الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين.

ثانيا . جاء في المقرئزي أن المؤرخ ابن المأمون ذكر في حوادث سنة ٥١٦ هـ أن الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله أمر بإهداء قنديل من ذهب وآخر من فضة إلى مشهد الحسين وأهدى إليه الوزير المأمون قنديلا ذهبيا له سلسلة فضية.

ثالثا . لو كان الرأس موجودا في مكان آخر غير عسقلان سواء في الشام أو خارجها لما عز على خلفاء الدولة الفاطمية الوصول إليه ، وهم كما نعلم من الشيعة الاسماعيلية وقوّتهم الدينية تعتمد في أكثر ما تعتمد على نسبهم لفاطمة الزهراء ، أما قوّتهم السياسية فقد فاقت الدولة العباسية ، إذ امتدت الدولة الفاطمية من مصر وبلاد الشام والحجاز واليمن شرقا إلى شمال إفريقيا وبلاد المغرب غربا ، بل أنه حدث في عهد الخليفة المستنصر أن نادى البساسيري أحد كبار الشيعة ، بسقوط الدولة

العباسية في بغداد والبصرة وواسط وجميع الأعمال وذكر اسم الخليفة المستنصر الفاطمي على منابرها في خطبة الجمعة ، وفي هذا أكبر شاهد على تلك القوة.

رابعا . ما ذكره عثمان مدوخ في كتاب (العدل الشاهد) من العثور بالقرب من باب الفردائيس على طاق مسدود بحجر عليه كتابة تفيد أنه مشهد الحسين فلما رفع الحجر وجدت الفجوة خالية من الدفن ، مما يؤيد نقل الرأس منها.

خامسا . جاء في المقرئزي ، وبنى طلائع مسجدا لها (يعني الرأس) خارج باب زويلة من جهة الدرب الأحمر وهو المعروف بجامع الصالح طلائع الآن فغسلها في المسجد المذكور على ألواح من خشب. يقال انها لا زالت موجودة بهذا المسجد.

فمما لا شك فيه أنه قد أحضرت إلى القاهرة رأس ، وليس من مستغرب أن تكون قد غسلت في مسجد الصالح طلائع ، ويؤيد هذه الرواية ما كشفت عنه الحفائر التي أجريت سنة (١٩٤٥). من وجود مبان بجوار الجهة الشرقية للواجهة البحرية لجامع الصالح طلائع عليها كتابات أثرية منها ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾ ومثل هذه العبارة تكتب عادة على مداخل المدافن ، ولذلك فإنه من المرجح أن تكون هذه الكتابات من بقايا المشهد الذي بناه الصالح طلائع مجاورا لمسجده لكي يدفن فيه رأس الحسين (كما ذكر ابن دقاق).

سادسا . جاء في كتاب (العدل الشاهد في تحقيق المشاهد) أن المرحوم عبد الرحمن كنتخدا الفزدغلي ، لما أراد توسيع المسجد المجاور للمشهد الشريف ، قيل له ان هذا المشهد لم يثبت فيه دفن. فأراد تحقيق ذلك فكشف المشهد الشريف بمحضر من الناس ، ونزل فيه الأستاذ الجوهري الشافعي والأستاذ الشيخ الملوي المالكي وكانا من كبار العلماء العاملين وشاهدا ما بداخل البرزخ ثم ظهرا وأخبرا بما شاهداه ، وهو كرسي من الخشب الساج عليه طشت من ذهب فوقه ستارة من الحرير الأخضر تحتها كيس من الحرير الأخضر الرقيق داخله الرأس الشريف ، فابنى على إخبارهم تحقيق هذا المشهد وبنى المسجد والمشهد وأوقف عليه أوقافا يصرف

على المسجد من ريعها.

هذا ولا أجد في هذا المقام خيرا من العبارة التي جاءت في المقرئزي أختتم بها موضوع الرأس الشريف : ولحفظة الآثار وأصحاب الحديث ونقله الأخبار ، ما إذا طوّل وقف منه على السطور وعلم منه ما هو غير المشهور ، وإنما هذه البركات مشاهدة مرئية ، وهي بصحة الدعوى ملية ، والعمل بالنية أو كما قال الجوزي ، ففي أي مكان كان رأس الحسين أو جسده فهو ساكن في القلوب والضمائر قاطن في الأسرار والخواطر (انتهى).

نقول : وبعد هذا التحقيق العلمي الحاسم وما قدمناه قبله لم يبق وجه للملاحظة والجدل حول هذا الموضوع ، ويجب العلم بأنه ليس من أمهات العقائد حتى تتاجر به هيئات المنتفعين بالدعوة الوهابية فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، والحسين هو الحسين ، أمس واليوم وغدا إلى يوم القيامة ، ولينطح الصخر من أراد أن يدمر رأس نفسه.

سابعاً : معالم ومعلومات

الرأس والمشهد والقبة

يقول المقرئزي : نقلت رأس الحسين رضوان الله عليه من عسقلان إلى القاهرة . في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسائة الموافق (٣١ أغسطس سنة ١١٥٣ م) وكان الذي وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكة تميم وإليها ، وحضر في القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخر المذكور (الموافق ٢ سبتمبر سنة ١١٥٣ م) ويضيف المقرئزي : فقدم به الرأس الأستاذ مكنون في عشاري من عشاريات الخدمة وأنزل به إلى الكافوري (حديقة) ثم حمل في السرداب إلى قصر الزمرد ثم دفن في قبة الديلم بباب دهليز الخدمة. ويضيف ابن عبد الظاهر أن طلائع بن رزيك بنى جامعته خارج زويلة ليدفنه الرأس به ويفوز بهذا الفخار فغلبه أهل القصر على ذلك وقالوا لا يكون ذلك إلا عندنا فعمدوا إلى هذا

المكان وبنوه له ونقلوا الرخام اليه وكان ذلك في خلافة الفائز على يد طلائع في سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، ويفهم من هذين النصين أن الرأس بقي عاما مدفونا في قصر الزمرد ، حتى انشئت له خصيصا قبة هي المشهد الحالي وذلك سنة ٥٤٩ هـ.

قالوا : ولما جاءت الدولة الأيوبية جعل صلاح الدين بالمشهد حلقة تدريس وفقهاء وفوضها للفقهاء البهاء الدمشقي ، وما كان ليفعل ذلك لولا تأكده من وجود الرأس الشريف في هذا المكان. ولما تولى الوزارة معين الدين حسين ابن شيخ الشيوخ ابن حموية في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب بني ايوانا للتدريس وبيوتا للفقهاء في مكان المسجد الحالي بجوار المشهد ثم توالى التجديدات والصيانات والاصلاحات والتوسعات بهذا الحرم المصري ولا زالت تتوالى حتى اليوم وغدا بإذن الله.

وصف القبة المباركة

وقد كتب ابن جبير وصفا شاملا دقيقا للقبة والمدرسة جاء فيه : فمن ذلك المشهد العظيم الشأن الذي بمدينة القاهرة حيث رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وهو في تابوت من فضة مدفون تحت الأرض. قد بني عليه بنيان جميل يقصر الوصف عنه. ولا يحيط الإدراك به مجلل بأنواع الديباج ، مخفوف بأمثال العمدة الكبار شمعا أبيض ومنه ما هو دون ذلك قد وضع أكثره في أتوار فضة خالصة ومذهبة. وعلقت عليه قناديل فضة ، وحف أعلاه كله بأمثال التفافيح ذهبا في مصنع شبيه الروضة يقيد الأبصار حسنا وجمالا. فيه من أنواع الرخام المجزع الغريب الصنعة البديع الترصيع مما لا يتخيله المتخيلون. والمدخل إلى هذه الروضة على مسجد على مثلها في التألق والغرابة ، وحيطانه كلها رخام على الصفة المذكورة ، وعن يمين الروضة المذكورة وشمالها وهما على تلك الصفة بعينها ، والأستار البديعة الصنعة من الديباج معلقة على الجميع.

القبة في عصرها الحديث

وفي عصرنا هذا اهتمت الدولة بكل هيئات الاختصاص فيها بتجديد هذه القبة المباركة على أحدث الفنون التكنولوجية .. فحقنت الحوائط واستبدلت بالقبة القديمة قبة عظيمة صبتها من معدن خاص لا يقبل الصدأ ، ولا التغير قامت بصنعه الشركات الألمانية بالمواسفات التي طلبت منها كما قامت بإعادة النقوش والرخام الداخلي على ما كان عليه ، حفظا للصورة الأثرية المباركة ، وقد شاركت جماعة (البهرة الهندية) بفرش الضريح بأرقى أنواع المرمر الشفاف .. وقد حضر افتتاح الزيارة بالقبة الجديدة وزراء الدولة وكبار علمائها ، ورجال مجلسي الشعب والشورى. وقد تحدث السيد وزير الأوقاف فضيلة الدكتور الأحدي أبو النور أستاذ الدراسات العليا بالأزهر ، كما تحدث كبار رجال الدولة بينما كان الميدان والطرق من حول المسجد مليئة بأفراد الشعب من كل الطبقات يهللون ويكبرون (راجع تفاصيل وصف القبة في باب الملحقات).

أضرحه القبة الشريفة

وقد أبلغني الأخ المرحوم الشيخ (عرفة الكبير شيخ المسجد الحسيني السابق) وهو والد الأخ الشيخ محمد عرفة الشيخ الحالي للمسجد الحسيني ، وكان رحمته الله رجلا مهذبا صالحا ثقة ترجى بركاته أبلغني أنه عرف من سابقه عند تجديد المسجد الحسيني بأمر السلطان الخليفة عبد العزيز خان في زيارته لمصر وتخليد ذكرى هذه الزيارة بتسمية (شارع عبد العزيز) الممتد بين ميدان العتبة الخضراء وميدان الجمهورية (عابدين) قال : (كان الضريح الطاهر ينزل الزوار إليه بعدد من السلالم فأنشأ المهندسون سقفا عظيما على مستوى أراضي المسجد فوق القبر فتكونت فوق القبر غرفة وضع فيها مقصورة صغرى ، وبعض التحف القيمة على سبيل التذكار ، ونقلت المقصورة الخشبية الكبرى إلى أعلى ، وأبلغني أنه رأى هذه الغرفة ثم نقلت المقصورة الخشبية الكبرى إلى ضريح (السيدة رقية بنت علي الرضا) في منطقة السيدة نفيسة ، ولا تزال إلى الآن ، واستبدل بها المقصورة النحاسية التي

ظلت شارة جلييلة على الضريح ، حتى أهدى سلطان البهرة المقصورة الفضية الموجودة الآن على القبر وهي مكفتة بالذهب ومزينة بالأحجار الكريمة ، وقد قبلتها مصر بمطلق الإعزاز ، وبالع التكریم لصاحب القبر العظيم ، ولكن على الزائر ألا ينشغل أبدا بهذه المظاهر ، وأن يتخطاها إلى التزام الحكمة الشرعية في الزيارة بشروطها المقررة عند فقهاء الإسلام وعند أهل الله الصالحين والحمد لله رب العالمين.

(البناء الحالي للمسجد)

ولما قدم مصر السلطان عبد العزيز سنة ١٢٧٩ هـ وزار المقام الحسيني الشريف أمر الخديو إسماعيل بعمارته وتشبيده على أتم وأحسن نظام ، وقد استغرقت هذه العملية بإشراف راتب باشا عشر سنوات إذا تمت سنة ١٢٩٠ هـ. وقد أسهب علي مبارك في خططه في وصف المسجد وهو البناء الحالي ، وما بذله الخديو إسماعيل الذي فتح بجوار المشهد (سنة ١٢٩٥ هـ سنة ١٨٧٨ م) شارع السكة الجديدة من آخر الموسكي شرقا حتى وصل إلى تلول البرقية المعروفة بالدراسة الآن (والموسكي نسبة إلى موسك) أحد كبار الدولة الأيوبية الذي أنشأ هذا الشارع ، وقد انتقد علي مبارك سوء التصرف الهندسي الذي قام على أساسه المسجد والواجهة والنوافذ والأبواب ، أشد الانتقاد ، وتابعه كثيرون.

قاعة المخلفات النبوية

وقد انشئت للمخلفات النبوية قاعة خاصة جنوبي المرقد الحسيني الشريف ، بنيت على أحسن طراز وزينت أفخر زينة وللقاعة الشريفة بابان أحدهما إلى المسجد والآخر يؤدي إلى القبة ، وقد كتب على جدران الغرفة من الداخل على الرخام البسملة وسورة «ألم نشرح» وبعد ذلك النص الآتي : ذكر ما هو محفوظ بهذه الخزانة المباركة من آثار المصطفى ﷺ وآثار خلفائه رضوان الله عليهم أجمعين تشمل هذه الخزانة من الآثار النبوية على قطعة من قميصه الشريف ومكحلة

ومرود وقطعة من القضيب وشعرتين من اللحية الشريفة وبها أيضا مصحفان كريمان بالخط الكوفي أحدهما بخط سيدنا عثمان بن عفان ؓ والآخر بخط سيدنا الامام علي كرم الله وجهه وهكذا كتب.

وكانت هذه المخلفات بجامع أثر النبي بمصر القديمة قبل نقلها إلى هذه القاعة ، بعد التأكد من صحة نسبها إلى سيدنا رسول الله ﷺ ونقلها من مكان إلى مكان. ومناسبة تجديد القبة أهدي رجال (البهرة) الهنديون للباب الفاصل بين القبة الشريفة وحجرة المخلفات بابا جديدا مغلقا بالذهب الخالص ومكفئا بالفضة والأحجار الكريمة تقديرا منهم للآثار النبوية والرأس الشريف.

واجهة المسجد وجهود العشيرة المحمدية

منذ أكبر من أربعين عاما والعشيرة المحمدية كما هو مسجل بمجلتها المسلم تدعو وتجاهد وتكافح عمليا في سبيل وصل ميداني الحسين والأزهر ومسجديهما ، وإزالة جميع المباني بينهما حتى يكون هناك ميدان مناسب للإنشاء واجهة عظيمة للمشهد الحسيني تتناسب ومنزلته في القلوب ، ومع توالي الإلحاح استجابت بعض الجهات المسؤولة إلى ما استطاعت حتى قررت وزارة الأوقاف إقامة واجهة جديدة تتقدم الواجهة القديمة بحيث تليق بمنزلة صاحب المقام ، وجعلت طول هذه الواجهة (٤٥) مترا وعرضها (٨) أمتار ، وروعي في الواجهة الجديدة أن تكون أقصر من القديمة ، حتى تظهر شرفات الواجهة القديمة ، وقد صممت هذه الواجهة بحيث جاءت آية في الدقة والإبداع ، وتتكون الواجهة من حائط تزخره سبعة عقود مدببة ، يرتكز كل منها على عمودين من الرخام. ويحيط بهذه العقود شريط من الزخارف الحصية البديعة. ويستعمل ثلاث من هذه العقود كأبواب ، أما الأربعة الباقية فهي نوافذ. وستكون النوافذ مملوءة بالبرنز المخرم ، وكذا النصف العلوي من الأبواب. وستتدلى من الحوائط المحصورة بين العقود مشكاوات بديعة التصميم ، ويعلو كل

منها دائرة من الزخارف الحصية في توازن وتماتل محكم. وستقام مئذنة في الطرف الجنوبي الشرقي مماثلة للمئذنة الموجودة في الطرف الجنوبي الغربي ومن نفس الطراز. ثم حالت الظروف المالية الطارئة دون سرعة التنفيذ حتى تبرع أحد كبار المحبين بمبلغ نصف مليون جنيه لتحقيق هذا الحلم الجميل بحق ، وبدأت إحدى الشركات الكبرى عملها فعلا ، ثم تصدى لها بعض المسؤولين بأسباب غير مقنعة إطلاقا ، فأوقف العمل وحطم الأمل ، ولكن الله غالب على أمره وسوف يتحقق الأمل بإذن الله يوما من الأيام.

هدم المتوكل الخليفة العباسي قبر الحسيني الشريف بكربلاء

رواه جماعة :

منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ١١ ص ٢٣٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
ومن الحوادث : أن المتوكل أمر بهدم قبر الحسين بن علي عليه السلام ، وهدم ما حوله من المنازل والدور ، وأن يبذر ويسقى موضع قبره ، وأن يمنع الناس من إتيانه ، فنادى صاحب الشرطة في الناحية : من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى المطبق ، فهرب ، وامتنعوا من المصير إليه ، وحرث ذلك [الموضع] وزرع ما حوله.
وقيل : كان ذلك سنة ثمان وثلاثين.

كلمات الأعظم والمؤرخين في شأن سيدنا الامام الشهيد عليه السلام

فمنهم العلامة السيد صدّيق حسن خان القنوجي في «أكلیل الكرامة في تبيان مقاصد الامامة» (ص ٣٥ ط ١ عام ١٤١١ هـ) قال :
وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال . في كتابه الذي سماه

بالعواصم والقواصم . ما معناه : إن الحسين قتل بشرع جده ، وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الامام العادل ، ومن أعدل من الحسين في زمانه في إمامته وعدالته في قتال أهل الأهواء؟

ومنهم العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفى ۹۲۷ هـ في «وسيلة الخادم إلى المخدوم . در شرح صلوات چهارده معصوم ﷺ» (ص ۱۴۹ ط کتابخانه عمومی آية الله العظمى نجفي بقم) قال :

اللهم وصلّ وسلّم على الامام الثالث الشهيد.

ای بار خدایا! درود و صلوات ده و سلام فرست بر امام سوم که لقب او شهید است و شهید کسی است که در معرکه کفّار کشته شود.

از این [جا] شروع است در صلوات بر حضرت امیر المؤمنین حسین ﷺ و آن حضرت امام سوم است و ولادت آن حضرت در سال چهارم از هجرت بوده و از بعد امیر المؤمنین حسن ﷺ ، آن حضرت امام شد و لقب آن حضرت شهید است زیرا که شرف شهادت یافت.

الهمام السعيد القوي السيد الرضي السديد.

آن حضرت سید بزرگی است که مردمان در حاجات و مقاصد ، قصد او می کنند و از او مرادات طلب می نمایند ؛ و آن حضرت سعید است ، یعنی صاحب سعادت دنیا و آخرت که در دنیا مرتبه امامت یافته و منقبت شهادت و حمیت در دین او را حاصل شد ؛ و در آخرت سید جوانان اهل بهشت خواهد بود ؛ و آن حضرت قوی است در دین و محکم و صلب است در راه حق و راستی.

روایت کرده اند که چون حضرت امیر المؤمنین حسن ﷺ می خواست که با اهل شام صلح کند در مجلس بیعت آن حضرت حاضر نشد ، کس فرستاد و آن حضرت را طلب کرد ، آن حضرت فرمود : من هرگز با ظالمان صلح نمی کنم و در

بیعت ایشان در نمی آیم ، بعد از آن فرمود که : اگر برادر من استره بردارد و بینی مرا از روی من قطع کند من سر پیش دارم و قبول کنم. و مرا از آن خوشتر آید که مرا به بیعت معاویه مکلف دارد. حضرت امام حسن علیه السلام کس فرستاد و مبالغه کرد تا حاضر شد [آنگاه] فرمود که نه پدرت وصیت فرمود که از سخن و طاعت بیرون نروی؟ فرمود : بلی! فرمود : من می گویم صلح کن تا خون مسلمانان در میان پایمال نگردد. پس به حکم برادر و طاعت او راضی شد. و صلح کرد و این از غایت شدت وقوت و صلابت آن حضرت بود در دین. و آن حضرت رضی است و راست است و صاحب سداد در دین یعنی به قضا خدا راضی است در عین سداد.

الولی الحمید المجید الوصی الحدید.

آن حضرت ولی است یعنی موصوف به ولایت است که از صفت ائمه است ، و ستوده است در اخلاق حمیده ، و سخی و کریم است و بزرگ است در سخاوت و کرم ؛ چنانچه روایت کرده اند که آن حضرت از کریمان مشهور بنی هاشم است و حکایات به سخاوت آن حضرت بسیار است. و آن حضرت وصی است زیرا که هر یکی از ائمه ، وصی آن امامند که پیش از ایشان بوده و حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام هر دو برادر را ، امامت داده بود به وصیت حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم ؛ و آن حضرت در غایت حدت و صلابت است در دین ؛ و حدید از اوصاف آن حضرت است. چنانچه در حدیث وارد شده : خیار امتی أحدها ؛ یعنی بهترین کسان از امت من حدیدان و تیزانند که به حدت و تیزی قطع اعدای دین نمایند.

ریحانة رسول الله صاحب الوعد والوعید.

آن حضرت ریحانه حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بود. و این اشارات است بدان حدیث که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرموده که حسن و حسین دو ریحان من اند از دنیا ؛ و ریحانه شخصی را به کسی گویند که موجب

راحت و انس خاطر او باشد. و آن حضرت نسبت با رسول الله ﷺ که صاحب وعده ثواب و وعید عقاب است این مرتبه داشته و راحت و انس و محبت آن حضرت در دنیا به ایشان بوده. أسامة بن زید روایت کند که شی حاجتی داشتم ، نزد حضرت پیغمبر ﷺ رفتم ، آن حضرت بیرون آمد ، دیدم که آن حضرت چیزی بر پشت مبارك بسته ، شمله برداشت ، حسن و حسین علیهما السلام را بر پشت مبارك بسته بود. فرمود پسران من اند و پسران دختر من اند. ای بار خدایا! من دوست می دارم ایشان را هر دو. پس تو دوست دار ایشان را و دوست دار کسی را که ایشان را دوست دارد. و انس بن مالك روایت کند که از حضرت پیغمبر ﷺ سؤال کردند که کدام از اهل بیت دوست تر می داری؟ فرمود حسن و حسین را. و با حضرت فاطمه علیها السلام می فرمود : هر دو پسر مرا بخوان ، پس ایشان را می بویید و به سینه خود باز می گرفت و این اشارت است بدانکه آن هر دو سید بزرگ و ریحانه آن حضرت بودند :

حبیب حبیب الله والمتصل به بفضلہ العتید.

آن حضرت حبیب حبیب الله است و متصل است بدو واسطه فضل و کرامت مهیا که آن حضرت را بوده. و این اشارت است بدان حدیث که آن حضرت ﷺ فرموده : حسین منی وأنا من حسین أحب الله من أحب حسینا. یعنی حسین بعضی از من است و من بعضی از حسینم. خدای تعالی دوست دارد کسی را که حسین را دوست دارد. اینها همه دلالت است بر آنکه حضرت محبوب حبیب است.

سید شباب أهل الجنة في الجنة يوم المزید.

آن حضرت سید جوانان اهل بهشت است در روز مزید که روز جمعه است در بهشت ؛ و در آن روز حق تعالی بهشت را مزید عنایت افضال و کرم مشرف می فرماید. و این اشارتست به حدیث که مذکور شد.

المشہر بسیف الحمیة فی الدین علی کل جبار عنید.

آن حضرت برکشیده است مر شمشیر حمیت را در دین بر هر جباری که عناد با حق داشته باشد. و این اشارت است بدانکه حضرت به خلافت یزید علیہ اللعنة والعذاب راضی نشد و شمشیر حمیت در دین برکشیده در مقابله او بایستاد و در دفع او سعی واجتہاد فرمود.

و روایت کرده اند کہ چون معاویہ در شام وفات یافت و از تمام مردم جهت یزید لعین بیعت گرفته بود إلا بعضی از اولاد خلفا کہ بیعت نکرده بودند و ایشان آن وقت در مدینہ بودند ، و حضرت امام حسین علیہ السلام و عبد اللہ بن زبیر بیعت نکرده بودند و در مدینہ بودند ، یزید ملعون کتابت بہ امیر مدینہ نوشت ، فی الحال کہ معاویہ وفات کرد ، و در آنجا مبالغت نوشت کہ قبل از آنکہ خبر فوت معاویہ فاش شود ، حسین بن علی و عبد اللہ بن زبیر را حاضر گردان و ایشان را استمالت دہ و بیعت ایشان بستان ؛ اگر قبول کنند هر چه خواهند از ایشان قبول کن و اگر بہ او امتناع نمایند ، ایشان را فی الحال بہ قتل رسان ، پیش از آنکہ فتنہ ظاہر شود. امیر مدینہ را ولید بن عتبہ نام بود. چون کتابت بدو رسید ، کس فرستاد و ایشان را هر دو طلب نمود و وقت نماز ظہر بود و ایشان هر دو در مسجد پیش یکدیگر نماز می گذارند. شخصی آمد و گفت : امیر شما را می طلبد! ایشان گفتند : چون از نماز فارغ شویم بیاییم. پس حضرت امام حسین علیہ السلام با عبد اللہ بن زبیر گفت : آیا بہ چه کار ما را می طلبند؟ گفت : نمی دامن. آن حضرت فرمود : همانا طاغیہ در شام مردہ و ما را از جهت بیعت کردن با یزید پلید من طلبند. عبد اللہ بن زبیر گفت : من نمی روم ، آن حضرت گفت : من اطاعت من کنم و می روم فاما چنان می روم ، کہ او را بر من دستی نباشد. آن حضرت نماز ظہر بگذارد و بہ خانہ رفت و تمامی اہل بیت و پسران عم ، اولاد جعفر و عقیل و غلامان را مسلح ساختہ ہمراہ برداشت و متوجہ خانہ ولید شد و با ایشان گفت : شما چنان نشینید کہ آواز من شنوید ، چون سخن گویم. چون

پیش ولید رفت ، ولید خبر هلاک معاویه با آن حضرت بگفت واستمالت نامه یزید بنمود وطلب بیعت کرد. آن حضرت فرمود : بیعت من پوشیده نتواند بود ؛ طریق آن است که تو به مسجد آی وخطبه کنی ومردمان را از موت معاویه خبر دهی وطلب بیعت کنی تا در آن مسجد که همه کس حاضر باشند من بیعت کنم. این سخن فرمود وبرخواست. مروان حاضر بود گفت : امیر او را بکش که چون بیرون رفت ، دیگر بیعت نخواهد کرد. آن حضرت التفات کرد وفرمود : ای پسر زرقاء! نه تو مرا توانی کشت ونه او ونه یزید. ولید گفت : ای مروان! تو می گویی که من فرزند رسول الله را بکشم ، جهت آنکه با فاسقی فاجر بیعت نمی کند. پس آن حضرت بیرون آمد وعبد الله زییر برادر خود را فرستاد نزد ولید وگفت : تو مرا ترساندی از بس که متواتر رسولان می فرستی ومرا طلب می کنی ؛ من فردا بیایم. وآن شب حضرت امام حسین علیه السلام با تمامی اهل بیت وجماعت وموالمی وایقوام از مدینه بیرون آمدند وعبد الله بن زییر نیز با توابع خود بیرون رفتند ومتوجه مکه شدند ؛ چون آن حضرت از مدینه بیرون آمد این آیه را خواند : ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

چون آن حضرت با عبد الله بن زییر به مکه رسیدند ، عبد الله بن عباس در مکه بود ؛ نزد آن حضرت آمد وگفت : مصلحت آن است که در مکه ساکن باشی واهل حجاز با تو موافقت کنند واگر یزید لشکر فرستد اهل حجاز وقبا به من مدد کنند ودفع لشکر او بکنند. امام حسین علیه السلام فرمود : من از حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود این حرم را غوچی است که حرمت حرم به واسطه او برود ومن نمی خواهم که آن غوچ من باشم ؛ وبه واسطه آنکه من اینجا ساکن شوم ، یزید لشکر فرستد وحرمت حرم باطل شود. عبد الله بن عباس گفت پس از اعتماد بر مردم کوفه مکن ؛ در انشای این احوال مردم کوفه از امرای عرب وشیعہ علی علیه السلام ، کتابتها بدان حضرت نوشتند وآن حضرت طلب نمودند وگفتند :

شخصی را از اهل بیت خود به کوفه فرست تا بیعت از مردمان بگیرد. آن حضرت مسلم بن عقیل را بفرستاد و خود عازم توجه آن جانب شد و شمشیر حمیت از غلاف غیرت بیرون کشیده به خلافت و استیلای یزید پلید مرید عنید رضا نداد و عزم توجه حرم فرمود.

العازم بقوة الغيرة على قمع كافر مرید.

آن حضرت عزم کننده است به قوت غیرت برکندن هر کافری که تمرد کند از امامت

و خلافت آن حضرت.

و آن اشارتست به یزید لعین که بی استحقاق ، متصدی منصب خلافت شد و به واسطه قصد قتل آن حضرت از دین برگشت. نعوذ بالله من هذا. روایت کرده اند که آن حضرت بعد از آنکه مسلم بن عقیل را فرستاده بود ، عزم توجه کوفه جزم فرمود و مسلم چون کتابتهای اهل کوفه با بیعت نموده کوفیان جهت آن حضرت بفرستاد و کوفیان در کتابت مبالغه کرده بودن که هر چند زودتر پیش از آنکه اهل شام بیایند ، توجه می باید کرد ؛ آن حضرت به تعجیل بیرون فرمود و قبل از آنکه آن حضرت به کوفه رسد یزید پلید . علیه وعلى محبيه لعنة الله . عبید الله زیاد ملعون را به کوفه فرستاد که تدارك آن حال بکند. عبید الله بن زیاد چون نزدیک کوفه رسیده از طرف حجاز درآمد و به شکل حضرت امام حسین برآمده جامه های سفید پوشیده و درّاعه گذاشته بر شتر سوار ؛ مردمان کوفه تصور کردند که حضرت حسین است به استقبال او بیرون آمدند ؛ او پرده به روی نجس خود گرفته بود و به هر قبيله که می رسید سلام می کرد ؛ و ایشان می گفتند و عليك السلام یا ابن رسول الله ، و همراه او می شدند ، بدان گمان که آن حضرت است ؛ چون به در قصر رسیدند ، امیر کوفه در قصر نگشود و از بالای قصر گفت : ای پسر رسول خدا ، امشب جای دیگر فرود آی تا فردا این قصر را خالی کنیم. مردمان مبالغه می کردند که در بگشای واو در نمی گشود. عبید الله بن زیاد پرده از روی خود برداشت و گفت در بگشای که لعنت بر تو

باد. عبید الله را مردمان شناختند و او در بگشود و مردم بترسیدند و متفرق شدند. صباح مردمان را جمع کرد و مبالغت نمود که مسلم بن عقیل را بدو سپارند و حیل به بسیار کردند تا مسلم را به دست آورد و او را شهید گردانید ؛ و این خبرها در راه به حضرت امام حسین علیه السلام رسید و چون توجه فرموده بود باز نتوانست گشتن و غیرت دین نگذاشت که از مقاتله دشمن لعین روگردان شود و در راه با فرزدق شاعر ملاقات نمود و از احوال مردم کوفه پرسید ؛ گفت ای پسر رسول خدا! دلهای کوفیان با تو است و شمشیرهای ایشان با بنی امیه. آن حضرت به وظایف عبودیت الهی قائم شده ، جان را در راه خدای تعالی نهاد.

القائم في مقامات العبودية بوظائف التقديس والتحميد.

آن حضرت ایستاده است در مقامهای بندگی الهی به وظیفه های ذکر پاک حق تعالی و ذکر بزرگی او جل و علا ؛ و این اشارت است بدانکه آن حضرت با وجود آنکه می دانست که کوفیان با او وفا نخواهند کرد و جان و عرض در عرصه تلف و خطاست ؛ چون وظیفه عبودیت الهی آن بود که به خلافت آن فاسق پلید راضی نشوند و نگذارند که ظالم فاسق بر بندگان خدای تعالی ظلم کند و والی و حاکم ایشان باشد ، در مقامات عبودیت قائم شد. به وظایف تقدیس و تمجید الهی قیام نمود و در آن راه خطرناک از دشمن باک نداشت.

المجتهد في أداء شكر المنعم بمواهب الشاء والتحميد.

و آن حضرت کوشش کننده بود در ادای شکر خدای تعالی نعمت دهنده موهبتهای ثنا و تحمید الهی ، و این اشارت است بدانچه روایت کرده اند که آن حضرت در آن راه ، همه اوقات به عبادت طاعات و وظایف ثنا و تحمید مشغول بود ، وظیفه شکر نعمت به جا آورد.

الواصل بقطع منازل القرب إلى ازورة سنام التوحيد.

آن حضرت واصل بود به واسطه بریدن منزلهای قرب الهی به غایت بلندی

توحید. واین اشارت است بدانکه آن حضرت چون در راه حق تعالی جان عزیز را جهت رضای او فدا فرمود ، قطع منازل قرب فرموده به غایت توحید رسیده است. زیرا که غایت توحید الهی آن است که موحد ، خود را فدای حق تعالی سازد و از جمیع منازل ومقامات بگذرد وروایت کرده اند که آن حضرت در آن راه که توجه کوفه فرموده بود ، هر شب حکایات یحیی بن زکریا پیغمبر می نمود تا آن شب که صبح آن شهید خواهد شد ، فرمود : سبحان الله! من هو ان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا بعث إلى بغي من بغايا بني إسرائيل ، یعنی بدرستی که از خواری دنیا بر خدای تعالی آن است که سر یحیی بن زکریا را پیش قحبه [ای] از قحبگان بنی اسرائیل فرستادند یعنی دنیا پیش خدای تعالی خوار است که سر عزیز همچون یحیی که اعز خلایق بود نزد خدا تعالی پیش فاحشه فرستادند.

و در این سخن تسلی اهل بیت می فرمود که اگر سر مبارك او را پیش یزید فرستند ایشان از آن تسلی باشند که دنیا پیش خدای تعالی خوار است که سر یحیی پیغمبر نزد فاحشه می فرستند و سر بهترین خلایق حسین بن علی پیش یزید لعین پلید. واین دلالت بر آن می کند که آن حضرت قطع منازل قرب فرموده دنیا را در نظر همت آن حضرت هیچ اعتبار نبود زیرا که واصل بود با علی مراتب توحید.

أبي عبد الله الحسين بن علي الشهيد السيد السبط الزكي.

کنیت آن حضرت ابو عبد الله بود وآن حضرت را فرزندان بوده علی اکبر وعلی أصغر ، امام زین العابدین است. و نسل آن حضرت همه از امام زین العابدین است و دختر آن حضرت فاطمه است و سکینه. و شهید از القاب آن حضرت است چنان [که] مذکور شد. و دیگر از القاب آن حضرت سید است زیرا که حضرت پیغمبر ﷺ او را سید خوانده چنانچه سابقا مذکور شد. و از القاب آن حضرت سبط است زیرا که پیغمبر ﷺ فرمود : حسين سبطي است از اسباط ؛ و می تواند بود که مراد آن باشد که آن حضرت سبط پیغمبر است

ﷺ زیرا که دختر زاده را سبط می گویند و می تواند بود که : مراد آن باشد که آن حضرت سبطی است همچون اسباط بنی اسرائیل که از اولاد ائمه بوده اند همچنانچه از اسباط بنی پیغمبران می بوده اند. دیگر از القاب آن حضرت زکی است یعنی پاکیزه. زیرا که آن حضرت به حسب و نسب پاکیزه بوده و از جمیع عیبه و عارها و معایب و مثالب مطهر است و طهارت فطرت آن حضرت به کمال است.

المقتول بین الكرب والبلاء ، المدفون بالطف من الکربلاء.

آن حضرت کشته شده است میانه شدت و بلا ؛ و دفن کرده شده است در طف از کربلا ؛ و این اشارت است به قتل آن حضرت و دفن در کربلا.

روایت کرده اند که چون حضرت حسین علیه السلام با اهل بیت و جماعت خود حوالی کوفه رسید عبید الله بن زیاد ، [عمر بن] سعد را با بیست هزار سوار به جنگ آن حضرت فرستاد. او با لشکرها از کوفه بیرون آمد و در مقدمه لشکر خود حر بن قیس ریاحی را با هزار سوار روانه گردانید ؛ چون حر با آن لشکر بدان حضرت رسید ، آن حضرت فرمود : تو چه کسی و به چه کار آمده ای؟ گفت : من حر بن قیس و مرا فرستاده اند که از تو جدا نشوم تا لشکر به تو رسد. آن حضرت فرمود اهل کوفه با من بیعت کردند و مرا طلب نمودند و من به سخن ایشان آمدم. اکنون اگر می خواهند من بازگردم. حر گفت ای فرزند رسول الله! کوفیان با عبید الله موافق شده اند با یزید بیعت کرده و در قصد تواند. تو از این راه که آمده ای طریق دیگر پیش گیر و بازگرد و من بگویم که من بدیشان نرسیدم. آن حضرت قبول فرمود و بازگشت و آن شب همه شب سیر فرمود چون بامداد کرد در موضع کربلا نزول فرموده بود. فرمود این موضع را چه نام است؟ گفتند کربلا. فرمود : هذا موضع کرب و بلاء ؛ یعنی این جای شدت و غم و بلا است.

چون آن حضرت فرود آمد حر را دید که با لشکر در مقابل او فروآمدند. با حر

گفت نه بازگشتی. حر گفت لشکر طاعت من نکردند. روز دیگر لشکرها برسیدند و عمر بن سعد با بیست هزار کس در مقابل آن حضرت فرود آمد و آب فرات بر آن حضرت بیستند ؛ لعنة الله علی قاتل الحسین وکل من ثمت بقتله. و آن حضرت را شهید کردند و این فقیر را طاعت نوشتن تفصیل آن حکایت نبود ، زیرا که تمام جوارح فقیر می لرزید و چندان شدت مصیبت در فقیر اثر می کند که هوش و توانایی و عقل و دانایی مرا محو می گرداند و در تکرار و بیان آن فایده چندان نیست ، به جز شادکامی خوارج و دشمنان و بیان فتح و نصرت آن ملعونان.

بلی ، خاصیت ذکر آن مصایب [که] بر آن حضرت و اهل بیت آن حضرت و حضرت پیغمبر ﷺ وارد شده آن است که هر مؤمن که او را مصیبتی پیش آید یا خواری و شدتی او را روی نماید ، یاد آن حکایات و مصایب کند ، بر وی آسان گردد زیرا که گاهی که بر آن بزرگان و پیشوایان دین چنان مصایب واقع شود ، بر همه مؤمنان امر مصایب آسان گردد و کسی را در مصیبت و خواری و شدت عیب و عاری نباشد.

و ولادت آن حضرت در مدینه بوده ، روز سه شنبه و به روایتی روز پنجشنبه سوم ماه شعبان و بعضی گویند پنجم ماه شعبان سنه اربع هجرت ، و بعضی گویند آخر ماه ربیع الاول سنه ثلاث از هجرت ؛ و سنّ مبارک آن حضرت ، پنجاه و هفت سال و پنجاه بود و روز عاشورا که روز شنبه بود. و بعضی گویند روز دوشنبه و بعضی گویند روز جمعه سنه احدی و ستین از هجرت شهید شد. و فرزندان امیر المؤمنین علی و بعضی از فرزندان عقیل و جعفر و بعضی از فرزندان آن حضرت شهید شدند و حضرت امام زین العابدین طفل بود و خسته در خیمه خوابیده بود. قصد او کردند و خواهرش خود را بر او انداخته ، مانع شدند.

و ام سلمه رضی الله عنهما که از أمهات مؤمنین بود ، فرمود که آن روز که امیر المؤمنین حسین را شهید کردند در مدینه حضرت پیغمبر ﷺ

را در واقعه دیدم و سر مبارك ومحاسن مباركش خاك آلود بود. گفتم یا رسول الله! چه می شود تو را؟ فرمود: حالی در مقتل حسین علیه السلام حاضر بودم. روایت کرده اند که روزی که آن حضرت را شهید کردند آفتاب گرفته شد و هیچ رنگ نداشت و شعاع او تیره بود. زهری گوید: نشانه قتل امیر المؤمنین حسین علیه السلام آن بود که روز قتل آن حضرت هر سنگی که از بیت المقدس برداشتند در شیب آن خون ایستاده بود. في الجملة واقعه در اسلام از این عظیم تر واقع نشده. لعنت خدای تعالی به عدد علم خدای بر هر کس باد که به قصد آن حضرت در آن جنگ حاضر شده و در آن شریک بوده و بدان راضی بوده و بدان راضی باشد؛ و بر آنها که بر پدر بزرگوار وجد عالی مقدار و برادر و مادر آن حضرت علیهم الصلوات والسلام ظلم و جور کرده و رنجانیده اند تا روز قیامت و بدان امر کرده باشد.

روایت کرده اند که هر کس از آن بیست هزار کس که در آن جنگ حاضر شده بود به بدترین وجهی در دنیا هلاک شدند و مختار بن ابی عبیده ثقفی که یکی از محبان اهل بیت بود، بعد از آن، زمانی در کوفه خروج کرد و ابراهیم بن مالک اشتر را به جنگ عبید الله زیاد فرستاد و ابراهیم عبید الله را بکشت و به دوزخ فرستاد. و در صحاح اخبار آورده اند که سر عبید الله بن زیاد را به کوفه آوردند با سرهای کشتگان لشکر او و در آستانه مسجد کوفه بریختند. ماری پیدا شد به غایت مهیب و در میان آن سرها رفت و تفتیش می کرد تا سر بلند عبید الله را بیافت و از سوراخ بینی او در رفت و از گوش او بیرون آمد و غایب شد. دیگر بعد از اندک زمانی بازگشت. مردم گفتند آمد آمد. همچنان درآمد و به گوش او در رفت و از بینی او بیرون آمد و چند نوبت چنین کرد.

و مختار بن [ابی] عبیده در تفحص و تفتیش مردمانی رفت که در قتل حسین حاضر شده بودند و هر يك از ایشان را به بدترین وجهی [بکشت] و هر که از او بگریخت به بدترین وجهی در ورطه هلاک شد و بعضی از محدثان روایت کرده اند

که نوبتی در کوفه مجمعی بود و جمعی که حاضر بودند حکایت جماعتی می کردند که در قتل امام حسین علیه السلام حاضر بوده اند. یکی از ایشان گفت : هر کسی که در قتل امام حسین حاضر شده از طرف دشمنان از دنیا نرفت تا به بدتر عذابي هلاک شد. شخصی گفت من در آنجا حاضر شده ام و مرا هیچ بلایی پیش نیامد. اتفاقا او در جایی نشسته بود که بر بالای سر او چراغ بود ؛ فی الحال شعله از چراغ بر آن ملعون افتاد و در جامه او گرفت ؛ هر چند آب آوردند و بر او ریختند آن شعله در افزونی بود و اشتعال می نمود ، گویا آن روغن بود. آن مرد برخاست و خود را در فرات انداخت ؛ آن شعله زیادت شد تا او را بسوزانید و به آتش جاوید رسانید.

روایت کرده اند که سلیمان بن صرد که یکی از اکابر امرای کوفه بود از آن جمله بود ، که کتابت به حضرت امام حسین علیه السلام نوشته بود و بیعت کرده و آن حضرت را به کوفه دعوت کرده بود و چون آن حضرت به کوفه متوجه شده نصرت نکرده بعد از آنکه آن حضرت شهید شد و آن مصایب بر اهل بیت آن حضرت بگذشت از آن حال پشیمان گشت و شبها در خانه خود می گریست و جماعتی دیگر از کوفیان هم پشیمان شدند و شبها می آمدند و ذکر مقتل آن حضرت و آنچه بر بدن مبارك و بر اهل بیت آن حضرت گذشته بود می نمودند و گریه های بسیار می کردند تا از این جمله بیست هزار مردم جمع شدند و گفتند ما توبه می کنیم از این گناه.

سلیمان بن صرد گفت : توبه ما آن است که برخیزیم و اتفاق کنیم و به جنگ اهل شام رویم و خون امام حسین از ایشان بخواهیم. بدین وجه اتفاق کردند و بیعت نمودند و ایشان را توأبین لقب شد و یراق کردند و از کوفه بیرون آمدند.

اول ایشان متوجه زیارت حضرت امام حسین علیه السلام شدند و چون به صحرای کربلا رسیدند چند فرسخ سرها تمام برهنه کردند ، نوحه و فریاد وزاری برداشتند و جامه ها پاره کردند و جمله نوحه ها سرودند و حسیناه ، و حسیناه در گرفتند و چون بر سر قبر مبارك آن حضرت حاضر شدند گریه ها کردند و نوحه ها

سرودند و خاك بر سر کردند و گفتند جمله : ای پسر رسول خدای! ای بهترین خلایق! ای وصی علی مرتضی! ای شهید غریب! این حزین کثیب! ای لب تشنه آب فرات! ای آغشته در خاك و خون! وقت حیات ، ما در نصرت تو تقصیر کردم و در بیعت تو غدر نمودیم و تو را به دشمنان کافر بی رحم بازگذاشتیم و علم در نصرت تو برنفراشتیم. اکنون از آن گناه بزرگ پشیمان شده و امید داریم که ما را پیش جد خود شفاعت فرمایی و از گناه و خطای ما درگذری. بدین موجب سه شبانه روز متصل گریه و فریاد کردند تا جویها از سیل اشک ایشان روان شد. بعد از آن ساز جنگ کردند و متوجه شام شدند و ملاعین اهل شام به جنگ ایشان بیرون آمدند و ایشان بسیاری را از آن کافران به دوزخ فرستادند و اندکی از ایشان بازگشتند.

و حکایات و کرامات و غرائب که بعد از آن ظاهر شده بسیار است. زید بن أرقم که یکی از امیران صحابه بود و آن وقت در کوفه ساکن. روایت کرد که روزی که سر مبارک امام حسین علیه السلام به کوفه درآوردند روز جمعه بود و سر مبارک آن حضرت بر سر نیزه کرده بودند و در کوچه های کوفه می گردانیدند و من در غره ساکن بودم. چون سر به مقابل غره رسید ، شنیدم که سورة الکهف می خواند و بدین آیه رسیده بود : **﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾** ؛ و این از آیات الهی عجیب نیست؟

و قبر مبارك آن حضرت در طف واقع است از کربلا و آن صحرا را کربلا می گویند و آن محلی که قبر مبارك آن حضرت واقع است اسم آن طف است از صحرای کربلا. روایت کرده اند که چون حضرت امیر المؤمنین علیه السلام از جنگ صفین باز می گشت از طرف شام بر صحرای کربلا بگذشت ، آنجا باز ایستاد و بگریست و فرمود : این محل جنبیدن شتران ایشان است ؛ این محل کشتن مردان ایشان است. بعد از آن پرسیدند که یا امیر المؤمنین این اشارت به کیست؟ فرمود جماعتی از آل محمد در اینجا کشته شوند که اهل زمین و آسمان برایشان بگریند و غرائب آیات و

عجائب بينات مرقد آن حضرت بسیار است از آن جمله آنکه کوران مادر زاد وشلان مادر زاد در آنجا روشن می شوند وصحت می یابند. این از متواترات است ونور وبها ومجد وثنای آن مرقد مطهر از آن ظاهرتر است که بر چشم ارباب بصیرت پوشیده باشد.

اللهم صلّ وسلّم على إمام الخافقين أبي عبد الله الحسين.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد أبو زهرة في «تاريخ المذاهب الإسلامية» (ص

٣٥ ط دار الفكر العربي) قال :

وقد كان العصر الأموي محرضا على المغالاة في تقدير علي عليه السلام ، لأن معاوية سن سنة سيئة في عهده وفي عهد ابنه ومن خلفه من الأمويين حتى عهد عمر بن عبد العزيز ، وتلك السنة هي لعن إمام الهدى علي بن أبي طالب عليه السلام عقب تمام الخطبة ، ولقد استنكر ذلك بقية الصحابة ونهوا معاوية وولاته عن ذلك ، حتى لقد كتبت ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليه كتابا تنهاه وتقول فيه إنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم ، ذلك أنكم تلعنون علي بن أبي طالب ومن أحبه ، وأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحبه. وفوق ذلك فانه في عهد يزيد قتل الحسين بن علي الذي هو وأخوه سيدا شباب أهل الجنة؟ كما ورد في الأثر قتلة فاجرة وذهب دمه عبيطا ، من غير أن ترعى حرمة دين. وأخذت بنات الحسين وبنات علي سبايا إلى يزيد بن معاوية ، وهم بنات ابنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والعترة النبوية الطاهرة ..

ومنهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كربلاء» (ص

١٤ ط ٥ دار ثابت القاهرة) قال :

وكانت حلقات درسه غاية في الجلال والمهابة .. وصفها معاوية نفسه فقال : إذا

دخلت مسجد رسول الله ، فرأيت حلقة فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير ؛ فتلك حلقة

أبي عبد الله الحسين !!..

ومنهم العلامة الشيخ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام المشهور بابن تيمية المتوفى ٧٢٨ هـ في كتابه : «أحكام الصيام» (ص ١٦٣ ط دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٦) قال :

فلما قتل الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشوراء قتلته الطائفة الظالمة الباغية ، وأكرم الله الحسين بالشهادة ، كما أكرم بها من أكرم من أهل بيته. أكرم بها حمزة وجعفر ، وأباه عليا ، وغيرهم ، وكانت شهادته مما رفع الله بها منزلته ، وأعلى درجته ، فإنه هو وأخوه الحسين سيذا شباب أهل الجنة ، والمنال العالية لا تنال إلا بالبلاء. كما قال النبي ﷺ لما سئل : أي الناس أشد بلاء فقال : الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل. يبتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه ، ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة. رواه الترمذي وغيره.

فكان الحسن والحسين قد سبق لهما من الله تعالى ما سبق ، من المنزلة العالية ، ولم يكن قد حصل لهما من البلاء ما حصل لسلفهما الطيب ، فإنهما ولدا في عز الإسلام ، وتربيا في عز وكرامة ، والمسلمون يعظمونهما ويكرمونهما ، ومات النبي ﷺ ولم يستكملا سن التمييز ، فكانت نعمة الله عليهما أن ابتلاهما بما يلحقهما بأهل بيتهما ، كما ابتلى من كان أفضل منهما ، فإن علي بن أبي طالب أفضل منهما ، وقد قتل شهيدا وكان مقتل الحسين مما ثارت به الفتن بين الناس.

وقال أيضا في ص ١٦٨ : وفي المسند عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها الحسين عن النبي ﷺ أنه قال : ما من رجل يصاب بمصيبة ، فيذكر مصيبته وإن قدمت ، فيحدث لها استرجاعا ، إلا أعطاه الله من الأجر مثل أجره يوم أصيب بها. وهذا من كرامة الله للمؤمنين ، فإن مصيبة الحسين وغيره إذا ذكرت بعد طول العهد ،

فينبغي للمؤمن أن يسترجع فيها كما أمر الله ورسوله ليعطي من الأجر مثل أجر المصاب يوم أصيب بها.

ومنهم العلامة؟ في كتابه : «القول القيم مما لابن تيمية وابن القيم» (ص ٢٤ ط بيروت) قال :

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «أحكام الصيام» سنداً وممتناً. ثم قال :
فهذا الحديث رواه الحسين. وعنه روته ابنته فاطمة التي شهدت مصرعه وقد علم الله ان مصيبتته تذكر على طول الزمان.

وقال في «الافتضاء» ص ١٤٤ وهو يتحدث عن يوم عاشوراء : ولما كرم الله فيه سبط نبيه أحد سيدي شباب أهل الجنة ، وطائفة من أهل بيته بأيدي الفجرة الذين أهانهم الله وكانت هذه المصيبة عند المسلمين يجب أن تتلقى به المصائب.

قصيدة الفرزدق الشاعر في شأنه عليه السلام

رواها جماعة :

فمنهم العلامة الكمال محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل» (ص ٧٤ ط طهران) فلما وصل إلى «الشقوق» لاقى الفرزدق الشاعر فسلم عليه ودنى منه فقبل يده فقال له الحسين عليه السلام من أين أقبلت يا أبا فراس؟ فقال : من الكوفة فقال : كيف تركت أهل الكوفة قال : خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية وقد قل الديانون والقضاء ينزل من السماء والله يفعل في خلقه ما يشاء. وجرى بينهما كلام. ثم ودّعه الفرزدق في نفر من أصحابه ومضى يريد مكة فقال له ابن عم له من بني مجاشع : يا أبا فراس هذا الحسين بن علي ؛ قال له الفرزدق : نعم هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى هذا والله ابن خيرة الله وأفضل من شيء على الأرض وقد كنت قلت فيه أبياتا غير متعرض لمعرفه بل أردت وجه الله والدار الآخرة فلا عليك ان لا تسمعها فقال ابن عمه ان رأيت أن تسمعنيها أبا فراس فقال :

قلت فيه وفي امه وأبيه وجده :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
 هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقي الطاهر العلم
 هذا حسين رسول الله والده أمست بنور هداة تهتدي الأمم
 هذا ابن فاطمة الزهراء عترته في جنة الخلد مجرياً به القلم
 إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
 يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الخطيم إذا ما جاء يستلم
 بكفه خيزران ريحه عبق بكف أروع في عرينه شمم
 يغضى حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم إلا حين يتسم
 ينشق نور الدجى من نور غرته كالشمس تنجأ عن إشرافها الظلم
 منشقة من رسول الله نبوته طابت أرومته والخيم والشم
 من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم ملجأ ومعتصم
 يستدفع الضرّ والبلوى بحبهم ويستقيم به الإحسان والنعم
 إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
 لا محار يستطيع بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
 يبوّتهم في قريش يستضيئونها النائبات وعند الحكم ان حكموا
 فجده في قريش من أرومتها محمد وعلي بعده علم
 بدا له شاهد والشعب من احد والخندقان ويوم الفتح قد علموا
 وخيبر وحنين يشهدان له وفي قريضة يوم صيلم قتم
 مناقب قد علت أقدارها ونمت آثارها لم ينلها العرب والعجم
 أقول : وأنشد هذه الأبيات لهشام بن عبد الملك في ابنه زين العابدين علي بن
 الحسين حيث قال هشام لم أعرفه فسمع ذلك الفرزدق فقال : لكني أعرفه هذا علي ابن
 الحسين زين العابدين فأنشد.

كلام عبد الله بن الزبير في شهادة الحسين عليه السلام

رواه العلامة الشریف أحمد بن محمد الحسيني الخوافي في «التبر المذاب» (ص ٩١ المخطوط) قال :

قال عامر الشعبي لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل الحسين بكى حتى بل دموعه لحيته ثم صعد المنبر وقال ألا وإن أهل العراق قوم غدر فجر ألا وإن أهل الكوفة دعوا حسينا ليؤلّوه عليهم يقيم أمورهم ويسير فيهم بسيرة جدّه وينصرهم على عدوهم ويعيد معالم الإسلام ومنار الإيمان فلما قدم عليهم ثاروا عليه فقتلوه وقالوا له أما أن تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد فيرى فيك رأيه أو ينفذ فيك حكمه فاختار الوفاة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا وأحزى قاتله ولعن من أمر بذلك ورضى به أفبعد ما جرى على أبي عبد الله الحسين ما جرى يطمأنّ أحد إلى هؤلاء ويقبل عهد الفجر الغدر أما والله لقد كان الحسين صوّماً بالنهار وقوّاً بالليل وبضعة من رسول الله ﷺ والله هو أولى من يزيد الفاجر الذي استبدل بالقرآن الغنا والبكاء من خشية الله الحداء والصيام شرب الخمر وقيام الليل الزمور والمعازف ومجالس الذكر الركض في طلب الصيد واللعب بالقردة فسوف يلقون غيّا ألا لعنة الله على الظالمين الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وحلّوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها فبئس القرار.

وقال الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول ﷺ في كربلاء» (ص ٧ ط ٥ دار ثابت القاهرة) قال :

من الصعب أن نجد في تاريخ البشرية كله ، يوماً كذلك اليوم الفريد والمجيد .. وأبطلا ، كاولئك الأبطال الشاهقين والباهرين !!.. إذ لم يكن الأمر في ذلك اليوم ، أمر شهداء برزوا لمناياهم في استبسال وغبطة .. ولا أمر جيش ، خرج لجيش مثله ، فأبلى وأحسن البلاء .. إنما الأمر الذي شغل الدنيا في يوم كربلاء ، هو أنه اليوم الذي تجلت

فيه قداسة الحق. وشرف التضحية على نحو متميز وفريد...!! وصحيح أن تاريخ الإسلام مترع بالمشاهد الزاهرة بقداسة الحق وشرف التضحية ، أيام الرسول ﷺ ، وفيما تلا عصره الرائد العظيم من عهود وعصور .. بيد أن يوم كربلاء ، تبقى له سمته المجيدة ، وميزته الفريدة. فالقضية الجليلة التي دار من أجلها الصراع .. والقلعة الصامدة الماجدة ، التي وهبت حياتها لتلك القضية .. والطريقة التي دار بها القتال بين أربعة آلاف فارس من جيش ابن زياد ، واثنين وسبعين لا غير .. هم أنصار الامام الحسين .. والأحداث المروعة ، التي سبقت ذلك اليوم .. والحصاد الأليم ، والعظيم الذي خلفه ، بعد أن مالت شمس الغروب .. كل ذلك يجعل من يوم كربلاء يوما فريدا في تاريخ الآلام والبطولات .. في تاريخ التضحية والمجد .. في تاريخ المأساة والعظمة .. وفي تاريخ الحق الذي شهد في ذلك اليوم ورغم هزيمة أبطاله سيادة وانتصارا قرّت بهما عيناه...!!

إن أعظم ما صنع الحسين وأهله وصحبه في ذلك اليوم هو أنهم جعلوا الحق قيمة ذاته ، ومثوبة نفسه ؛ فلم يعد النصر مزية له .. ولم تعد الهزيمة إزراء به ...!!! لقد وقف اثنان وسبعون بطلا ، وراء قائدهم العظيم أبي عبد الله الحسين : ليس لهم في إحراز النصر على عدوهم أدنى أمل .. وليس أمامهم سوى القتل بأسلحة خصم فاجر ، متوحش ، مسعور .. وأمامهم فرص النجاة ، إذا هم أرادوها .. لكنهم رفضوا النجاة ؛ ما دامت ستكون غمطا لقداسة الحق ، وثلما لشرف التضحية...!! وهكذا راحوا يقاتلون حول قائدهم الممجد ، معانقين المنايا ، واحدا بعد واحد .. وهم يصيحون ، بل يغنون : الله ، والجنة .. الله ، والجنة...!! من أجل ذلك ، يرفض هذا الكتاب الوقوف عند اعتبار كربلاء مأساة وفاجعة ، ومناسبة للبكاء والعويل .. ويمد بصره نحو مضمونها الصحيح ، وجوهرها النضير ، فيراها مهرجانا للحق وعيدا للتضحية ، ليس لهما نظير...!! إنه يوم لم يعرف المسلمون بعد ، حقه عليهم ، ولا واجبهم تلقاءه.

وإن الأقدار لم تدع رءوس أبناء الرسول تحمل على أسنة رماح قاتليهم ؛ إلا لتكون

مشاعل على طريق الأبد .. للمسلمين خاصة ، وللبشرية الراشدة كافة ، يتعلمون في ضوئها الباهر : أن الحق وحده هو المقدس .. وأن التضحية وحدها هي الشرف .. وأن الولاء المطلق للحق ، والتضحية العادلة في سبيله ، هما وحدهما اللذان يجعلان للإنسان وللحياة قيمة ومعنى ..!!! فهل يأذن حفيد الرسول ، وأبو الأبطال ، أن أقدم عنه وعن رفاقه الأبرار هذه الصفحات ..!!! إني لأجاوز قدرتي ، إذا زعمت أو توهمت أنني قادر على إيفاء تضحياتهم وعظمتهم حقها .. لقد وجدت . لا غير . عبير تلك التضحيات وتلك العظمة ؛ فرحت انادي الناس كي يستمتعوا معي بهذا العبير ..!!! وليشهدوا . كما لم يشهدوا من قبل . شرف التضحية ، وعزمها القدير ..!!! ويا أبا عبد الله .. سلام على البيت الذي أنجبك .. وعلى الدين الذي رباك .. وسلام على رفاقك الأبطال الممجدين ، والشهداء الظافرين .

إلى أن قال في ص ٣٠ :

ثم بحياة الشهيد المجد والعظيم أبي عبد الله الحسين بن علي ومعه عشرات من إخوانه ، وأهل بيته وصحبه ، في يوم يجعل الولدان شيبا ..!!! وهكذا ، لم تكن كربلاء ملحمة ذات فصل واحد ، بدأ وانتهى يوم العاشر من المحرم .. بل كانت ذات فصول كثيرة . بدأت قبل كربلاء بسنوات طوال .. واستمرت بعد كربلاء دهرا طويلا ..!!! أجل .. لقد بدأت ملحمة كربلاء ومأساتها ، يوم تمت خدعة التحكيم ، وحين وقع التمرد الرهيب والفتنة في صفوف أتباع الامام ، ثم حين خلا الجو لراية الأمويين داخل الشام ، وخارج الشام ..!!! ولكأنما كان الامام علي يرى ببصيرته الثاقبة كل ذلك المصير ..!!! فذات يوم أثناء مسيرة مع جيشه إلى صفين بلغ به السير هذه الرقعة من الأرض ، فتمهل في سيره ثم وقف يتملّى مشهد الفضاء الرهيب ، وسألت عبراته من مآقيه ، واقترب منه أصحابه صامتين واجمين ، لا يدرون ما ذا أسال من مقلتي الأسد الدموع ..!!! ثم سألمهم ويمناه ممتدة صوب تلك الأرض التي تعلقت بها عيناه : ما اسم هذا المكان؟ قالوا : كربلاء . قال : هنا محطّ رحالهم ومهراق دمائهم ..!!! واستأنف سيره

مع المقادير .. ترى من كان يعني .. ومن كان يعني ؟؟.. أكان يعني قرّة عينه الحسين ومن معه من إخوة له وأبناء ..؟؟ أكان يعني أولئك الأبطال الذين ستشهد هذه الأرض ذاتها استشهداهم الرهيب والمهيب بعد عشرين عاما لا غير من هذه النبوءة الصادقة ؟؟.. ربما .. وربما لم يكن إلهامه ولم تكن بصيرته يومئذ معلقين بواحد بذاته من أهل بيته المباركين. فهو على أية حال يدرك أن المعركة التي بدأها من أجل الحق لن تنتهي .. ويدرك أنه لن يصبر أحد من بعده على لأوائها وضراوتها مثلما سيصبر أبناؤه الذين ورثوا البطولة كابر عن كابر ..! وحين يخدم في البصائر النقية ولاؤها لحق مقدس. أو لمبدأ جليل ، فإن هذا الاحتدام يتلقى في لحظة إشراق روحي مددا من الرؤية غير منظور ، يكشف الغيب ويجذب إلى دائرة الاستشراف أحداث الزمن البعيد ..!! ولعل شيئا كهذا ، حدث ذلك اليوم ، فرأى الامام التقى النقي بلاء أبنائه وحفدته ، رأى بلاءهم العظيم في سبيل القضية التي حمل لواءها ، ورأى محطّ رحالهم ، ومهراق دمائهم ..!

القضية إذن ، كانت كما قلنا ، قضية النبوة لا الملك .. النبوة بكل تألقها الورعة وموازينها العادلة .. لا الملك الذي يريد نفر من الأمويين أن يردّوا به وثنية الجاهلية في أثواب تنكزية ..!! والذين يدرسون معارك الجمل ، وصفين ، وكربلاء خارج هذه الدائرة ، ولا يأمنون عثار تفكيرهم ، وزيف أحكامهم. ولقد رأينا كثيرين ممن تحدثوا عن كربلاء يحملون الحسين مسؤولية مصيره ، ومصير الذين خرجوا معه ..!! والحسين عليه السلام ، يتحمل في شجاعة وغبطة مسؤولية ذلك المصير ، ولكن ليس بالمعنى الذي يقصده هؤلاء .. فهم يرون أنه خرج تلبية لدعوة ثوار الكوفة إياه ، باعتبار هذه الدعوة فرصة رآها سانحة لاسترداد الخلافة من بيت معاوية إلى بيت الامام .. وهم يلومونه ، أو يكادون ؛ لأنه لم يصغ لنصح الناصحين من عشيرته الأقربين ؛ كي يبقى مكانه في البلد الحرام مكة نافضا يديه من مشاكل الموقف الكالح الذي نتج عن استخلاف يزيد .. فهل كان ذلك كذلك ؟؟.. أبدا .. وإن الأمر لمختلف جدا .. فالقضية

في ضمير الحسين لم تكن قضية فرصة سنحت .. ولا هي قضية حق شخصي في الخلافة
يبتغي استرداده .. ولا هي من القضايا التي يكون للإنسان الرشيد حق التخلي عنها ..!
القضية في ضمير التقي الشجاع ، كانت قضية دين .. ويستوي عنده تخليه عن هذه القضية
، وتخليه عن هذا الدين ..! صحيح أن الشكل الخارجي للقضية تمثل يومها في استخلاف
يزيد .. لكنّ جوهرها الصحيح كان واضحاً أمام وعي الحسين ورشده ونور بصيرته . تماماً
كما كان واضحاً من قبل أمام وعي أبيه الامام ، وأمام رشده وبصيرته ..!! واستخلاف يزيد
على هوانه ، لا ينفي عن القضية موضوعيتها العميقة ، ولا يقلل من تبعة النهوض بها ، بل
هو يزيد من إلحاح هذه التبعات.

ما قيل في رثاه عليه السلام

ذكره جماعة :

فمنهم الشريف شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحسيني الإيجي الشيرازي الشافعي في
«توضيح الدلائل» (ق نسخة مكتبة الملي بفارس)

فلما غلب الأعور السلمي يوم صفين على الماء ولم يقدر أصحاب علي عليه السلام على
جرعة منه فبعث الحسين عليه السلام في خمسمائة فارس فكشف الأعور السلمي عنه فقال أمير
المؤمنين : معاشر الناس هذا ولدي يقتل بطف كربلاء ظمأنا وينفر فرسه يحمحم ويقول في
حممته : الظليمة الظليمة يا أمة قتلت ابن بنت نبيها وهم يقرءون القرآن الذي جاء به
إليهم ويذكرون اسمه على منابرهم. ثم إن علياً عليه السلام جعل يقول :

وكل ذي نفس أو غير ذي نفس يسعى إلى أجل يجري بمقدار
لقد أمر زمان عصراً وحلاً ولا أدري اليوم حلوا بعد إمرار
أرى الحسين جهاراً قبل مصرعه علماً يقيناً بأن يرثى بأشعار
ولما جاء الفرس إلى الخيام ونعى الحسين عليه السلام صرخت زينب بزفيرها

وأبدت شكواها لنفيها وقالت :

مات الفخار ومات الجود والكرم واغــبرت الأرض والآفاق
وأغلق الله أبواب السماء فما ترقى لهم دعوة يجلى بها الغم
غاب الحسين فوا لهفا لمقتله وصار يعلو ضياء الأمر الظلم
يا قوم هل من فدا يا قوم هل عوض للموت بقبله أن لا يرأف دم
يا أمة السوء لا سقيا لصنعكم يا أمة عجبت من فعلها الأمم

فصرخن النساء ويبكين بكاء شديدا ، ثم قال :

مصيبي فوق ان أرثي بأشعاري وان يحيط بها وصفي وأفكاري
قد كنت آمل آمالا اسرّ بها لو لا القضاء الذي في حكمه جاري
جاء الجواد فلا أهلا بمقدمه إلّا بوجه حسين مدرك الثار
يا نفس صبرا على الدنيا ومحتها هذا الحسين إلى رب السماء ساري
فصرخ النساء وأعلن النداء : وا محمداه وا حمزته وا علياه وا فاطمته وا حسناه وا

حسيناه وا أخاه وا سيدها ثم بكت سكونة وجعلت تقول :

لقد حطمتنا في الزمان نوائبه ومزقنا أنيابـه ومخالبـه
وأخنى على الدهر في دار غربة وديت بما أخشى عليّ عقابه
فجّعني بالأقربين وشتّت يده لنا شـمـلا عزيزا مطالبـه
وأودى أبي والمنتقى لنوائبي فجلّت رزاياه وطمّت مصائبه
حسين أبي أمسى له الترب مشرقا وأظلم من دين الإله مذهبـه
لقد حلّ بي فيه الذي لو نشرت أناخ على رضوى تداعت جوانبه
وكيف يعزّي فاقد شطر نفسه فجانبه حي وقد مات جانبـه
تمزّقنا أيدي الزمان وجدنا رسول الذي عمّ الأنام مواهبـه
ولم يبق لي ركن الود بظّله إذا غالبني من الأمر ما لا اغالبـه

ومنها ما قالت ام كلثوم عليها السلام :

أضحكني الدهر وأبكاني والدهر ذو صurf وألوان
سائلهم عن ستة صرعوا بالطف أضحوا رهن الأكفان
لقد ذلنا بعد عز فما أدفع ضيما حين يغشاني
ومما قالت حين رأت الحسين منصوبا رأسه المحلى بكل رين :

يا هلالا لما استتم ضياء خانته دهره وأمسى غروبا
يا قضيا اغض ما كان أودته رياح الردى وكان رطيبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي كان هذا مقدرًا مكتوبا
يا أخي الصغيرة كلمها فقد كاد قلبها أن يذوبا
يا أخي لو ترى عليا بذل الأسر مضني لا يستطيع ركوبا
كلما أوجعوه ضربا ناداك بذل وفاض دمعا سكوبا
وإن الامام زين العابدين عليه السلام لما حمل إلى ابن زياد على بعير بغير وطأ وأفحاذه
تشحب دما كان يقول :

يا أمة السوء لا سقيا لسعيكم يا أمة لن تراعى جدنا فينا
يسيرونا على الأقتاب عارية كأننا لم نشيد فيكم ديننا
تصفقون على أيديكم فرحا وأنتم في فجاج الأرض تسبونا
أليس جدي رسول الله ويحكم أهدى البرية من طرق المضلينا
يا وقعة الطف قد أورثني كمدا والله يهتك أسناد المسيئينا
وروى الامام الصالحاني بإسناد عن إمام الأئمة وقائد الامة محمد بن إدريس الشافعي
في مرثية الحسين عليه السلام :

تاوب همي والفؤاد كئيب وادق عيني والرقاد غريب
ومما نفى نومي وشيبي لمي تصاريف أيام لهن خطوب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة وإن كرهتها أنفس وقلوب
قتيلا بلا جرم كان قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيب

تزلزلت الدنيا لآل محمد (ص) وكاد لهم صمّ الجبال تذوب
 فللسيف أغوال وللرمح رنة وللخيل من بعد الصهيل يجيب
 وغارت نجوم واقشعرت ذوانب وهتك أستار وشق جيوب
 يصلّى على المهدي من آل هاشم ويغزى بنوّه ان ذا لعجيب
 لئن كان ذنبا حب آل محمد (ص) فذاك ذنب لست منه أتوب
 وكذلك أورد هذه المراثية عن الشافعي امام أئمة البرية الامام الهمام فخر الدين الرازي
 في ذكر المناقب العلية وقال دعبل الخزاعي في وصف هذه الأحوال جزاه الله تعالى إياه مناه
 عن هذا المقال :

لا أضحك الله سنّ الدهر ان ضحكت وآل أحمد مظلومون قد قهروا
 مشردون حيارى لا نصير لهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر
 وعن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت : سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي
عليه السلام وعن ابن أبي زياد النهمي عن بعضهم قالوا : كنا إذا خرجنا إلى الجبانة بالليل مقتل
 الحسين عليه السلام سمعنا نوح الجن عليه وهم يقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
 أبواه من عليا قرش جده خير الجدود
 عن محمد بن عباد بن صهيب عن أبيه قال : قدم رجل المدينة يطلب الحديث والعلم
 فجلس في حلقة فمر بهم رجل فسلم عليهم فقال له ذلك الرجل : نحب أن نخبرنا بما جئت
 له تريد نصرّة الحسين بن علي عليه السلام ؟ قال : نعم ارحيب أريد نصرّة الحسين ، فلما صرت
 بالريذة إذا برجل جالس فقال لي : أبا عبد الله أين تريد؟ قلت : نصرّة الحسين قال : وأنا
 أريد أيضا كذلك ولنا رسول هناك يأتينا بالخبر الساعة فلم يلبث وهو يحدثني إذ أقبل رجل
 فقال له الذي كان معي ما ورائك؟ فأنشأ يقول :

والله ما جئكم حتى بصرت به وسط العجاجة تحت السيف منحورا
 وحولته فتية تدمى نخورهم مثل المصاييح يغشون الدجى نورا

وقد جثت قلوصي كي أصادفهم من قبل أن ينكح الخردّ الحورا
يا لهف نفسي لو أني لحقتهم إني تحليت إذ حلّوا الأساويرا
فأجابه الذي كنت معه واستعبر وقال :

فلا زال قبر أنت تسكنه حتى القيامة يسقى الغيث ممطورا
في فتية وهبوا الله أنفسهم قد فارقوا المال والأهلين والدورا
ثم التفت ولم أرهما فعلمت أنهما من الجن فرجعت إلى المدينة فإذا الخبر قد لحقنا إن
الحسين عليه السلام قد قتل وان رأسه حمله سنان بن أنس النخعي إلى يزيد . رواه أبو الشيخ وعن
جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : نبح على الحسين بن علي عليه السلام ثلاث سنين يعني
الجن وفي اليوم الذي قتل فيه . وعن واثلة بن الأسقع والمسور بن مخزومة والمشخة من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم : يحيئون مقتنعين فيستمعون النوح ويكفون .
وقال أبو الأسود الدئلي يرثي الحسين عليه السلام :

أقول وزادني غيظا وجزعا أزال الله ملك بني زياد
وأبعدهم كما غدروا وخانوا كما بعدت ثمود وقوم عاد
ولا رجعت ركبهم إليهم إذا ققت إلى يوم التناد
وإني قد وجدت هذين البيتين قد نسا إلى الجن سمعتها بعض عمات الحسين رضي
الله تعالى عنه :

وان قتل الطف من آل هاشم أذل رقاب المسلمين فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشا مصييته أدمت انوفا وجلّت
ومنها أيضا :

لئن كانت الأحبار في الدين وقرت فسبط رسول الله أولى وأفضل
ولو كان ذاك القرم يقصده العدى فمها لا لجسم كان بالروح ينحل
ولو كان يرعى حق آل محمد (ص) ففي مقتل السبطين لم كان يمهّل

أمثلك يؤذى يا سليل محمد (ص) أمثلك ظلما في البرية يقتل
فتعسا لكم يا قاتلي سبط أحمد أغدركم يوم القيامة يقبل
اجتاز ابن الهبارية الشاعر بكربلا فجعل ييكي ويقول :

أحسن المبعوث جدك بالهدى قسما يكون الحق عنه مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حد السيف من أعدائكم عللا وحد الشمهري الذابل
لكنني أخرت عنك لشقوتي فبلا بلى بين العرى وسابل
هبني حرمت النصر من أعدائكم فاقتل من حزن ودمع سائل
ثم نام في مكانه فرأى رسول الله ﷺ في المنام فقال له : يا فلان جزاك الله مني خيرا
ابشر فان الله تعالى قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين.

ترثي الرباب بنت إمرئ القيس زوجها عليا

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر عمر رضا كحالة في «المرأة في القديم والحديث» (ج ٧ ص
٢٤٢ ط مؤسسة الرسالة بيروت قال :

الرباب بنت إمرئ القيس بن عدي زوج الحسين بن علي بن أبي طالب : من شواعر
العرب ، كانت من خيار نساء عصرها وأفضلهن ؛ قالت ترثي زوجها الحسين حين قتل :
إن الذي كان نورا يستضاء به بكربلاء قتيلا غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحة عنا وجنبت خسران الموازين
قد كنت لي جبلا صعبا ألوذ به وكنيت تصحبنا بالرحم والدين
من لليتامى ومن للسائلين ومن يغني ويأوي إليه كل مسكين
والله لا أبتغي صهرا بصهركم حتى اغيب بين الرمل والطين

مستدرک

مديحة سيدنا السجاد عليه السلام

قالها الآية الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني رحمته الله

سبحان من أبدع في الإيجاد	بشره المودع في السجاد
أبان سر الحق والحقيقة	بصورة بديعة أنيقة
تصورت في أعظم المجالي	حقيقة الجلال والجمال
جل عن الثناء في جلاله	عز عن الأطراف في جماله
بدر سماء عالم الأسماء	وزين أهل الأرض والسماء
غرة وجهه عالم الإمكان	قرة عين العلم والعرفان
نور الهدى وبهجة اللاهوت	روح التقى ومهجة الناسوت
قطب محيط الغيب والشهادة	وقبله الأقطار في العبادة
وكعبة الأوتاد والأبدال	ومستجار الكل في الأهوال
نتيجة الجواهر الزواهر	وصفوة الكل من القواهر
موصل الأصول في البدايات	وغاية الغايات في النهايات
مبدأ كل طائل ونائل	ومنتهى الخيرات والفضائل
ونفسه اللطيفة الزكية	صحيفة المكارم السنية
بل هي ام الصحف المكرمة	جوامع الحكمة منها محكمة
بل الحروف العاليات طرا	تحكي عن اسمه العلي قدرا

هو الكتاب الناطق الربوبي
يفصح عن مقام سر الذات
وفي الثناء والثناء لسانه
زبوره نور رواق العظمة
زبوره في الحمد والتمجيد
فيه من الإخلاص والتوحيد
وحاله أبلغ من مقاله
فانه معلم الضراعة
له لدى العجز والاستكانة
وفي العبودية والعبادة
مقامه الكريم في أقصى الفنا
وفوزه بمنتهى الشهود
وكيف لا وهو سليل الخيرة
ونوره الباهر في المحراب
والثغفات الغر في مساجده
بنورها استنارت السبع العلى
وآية النور على جبينه
كان كفيه لدى الدعاء
قيامه في ساعة الضراعة
وقوفه بين يدي معبوده
لسانه في موقع التلاوة
وكيف لا وإنما لسانه
لا بل لسانه لدى التلاوة

ومخزن الأسرار والغيوب
يعرب عن حقائق الصفات
لسان باريه تعالى شأنه
يفوق كل الزبر المعظمة
زينة عرش ربه الجيد
ما لا ترى عليه من مزيد
جل عن الوصف لسان حاله
والاعتراف منه بالاضاعة
مكانة لا فوقها مكانة
في غاية السمو والسيادة
تراثه من جده حين دنا
من مبدأ الإيجاد والوجود
حفيد لا اعبد ربا لم أره
يذهب بالأبصار والألباب
أطواره السبعة في مشاهدته
والمالأ الأعلى بنورها علا
وشقة البدر على عرينه
ميزان عدل الله في القضاء
يذكر الناس قيام الساعة
يذكر الموقف في رعوته
عين الحياة معدن الحلاوة
مهبوط وحي الله جل شأنه
لسان غيب الله في الطلاوة

تلاوة تفتقر القلوب	بالرعب بل تكاد أن تذوبا
تلاوة تهاجم الأملاك	تكاد تنكد بها الأفلاك
وكيف وهي من سماء العظمة	ومصدر الصخائف المعظمة
تمثل الواجب آياته	بل ذاته الأقدس في صفاته
تمثل العشائر المعظمة	تمثلا بكل معنى الكلمة
تمثل العروج في الصلاة	إلى سماوات المكاشفات
تمثل الجحيم في حروره	والخلد في حيرته وحروره
ومكرماته بلا إحصاء	جلت عن المديح والثناء
وصبره الجميل في المصائب	وحمله من أعجب العجائب
ونال من ذوي القلوب القاسية	مالا تطيقه الجبال الراسية
شاهد بالطف من الفظائع	مالا أمض منه في الفجائع
كيف وفي مصارع الكرام	مصارع العقول والأحلام
وكاد أن تقضي على حياته	وهو على ما هو من ثباته
شاهد رض هيكल التوحيد	بعاديات الشرك والجحود
وهو يضعضع السموات العلى	فهل ترى أعظم من هذا البلا
شاهد رأس الجند والمعالي	على العوالي في يد الأنذال
وانه من أعظم الرزايا	على النبي سيد البرايا
كيف وهذا الراس راس الدين	وهو مدار عالم التكوين
وقبله العقول والنفوس	ومطلع الأقدار والشموس
رأى اضطرام النار في الخبأ	وهو خبأ العز والإباء
رأى هجوم الكفر والضلالة	على بنات الوحي والرسالة
رأى فرارهن في البيداء	وهو عليه أعظم الارزاء
شاهد في عقائل النبوة	ماليس في شريعة المروءة

من نهبها وسلبها وضربها ولا مجير قط غير ربحها
لقد رأى رب الحفاظ والابا حرائر المختار في سر السبا
شاهد سوق الخفرات الطاهرة سوافر الوجوه لابن العاهرة
وقد رأى من الدعي ابن الدعي هتك المصونات بقول موجع

مستدرك

فضائل ومناقب الامام الرابع زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام

مستدرك

ميلاد سيدنا الامام السجاد علي بن الحسين عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٨ وج ١٩ ص ٤٣٨ وج ٢٨ ص ١٦ ،
ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن
علي بن أبي طالب» (ص ٢٢٤ ط دار القلم دمشق) قال :
وكانت ولادة علي بن الحسين في بعض شهور سنة ثمان وثلاثين ، وامه ^(١) سلافة

(١) قال الشريف أحمد بن علي الحسيني الإيجي الفارسي في «توضيح الدلائل» ق ٣٩٦ نسخة مكتبة الملي
بفارس :

وأما أنه قال الامام اليافعي امه سلافة بنت يزجرد آخر ملوك فارس ذكر أبو القاسم الزمخشري في كتاب
«ربيع الأبرار» ان الصحابة رضوان الله عليهم لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان منهم
ثلاث بنات ليزجرد فأمر ببيعهن فقال له علي عليه السلام : إن بنات الملوك لا يعاملن معاملات غيرهن فقال : كيف
الطريق إلى بيعهن؟ فقال : يقومون ومهما بلغ ثمنهن يقوم به من يختارهن فقوموا وأخذهن علي بن أبي طالب
عليه السلام فدفع واحدة لعبد الله

بنت يزجرد آخر ملوك فارس ، وتوفي سنة أربع وتسعين في المدينة ، ودفن بالبقيع في قبر عمه الحسن بن علي ، وليس للحسين عليه السلام عقب إلا من ولده زين العابدين.

ومنهم الشريف أحمد بن عبد الله الحسيني الإيجي الفارسي في «توضيح الدلائل» (ق

٣٨٨ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال :

ولادته بالمدينة في الخميس من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيام جده أمير المؤمنين عليه السلام قبل وفاته بسنتين. وقال الصالحاني مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ولد بعد وفاة علي بن أبي طالب بسنتين وكان عمره سبعا وخمسين سنة توفي في سنة أربع وتسعين هجرية ودفن بالبقيع ولكثرة سجوده

ابن عمر وأخرى محمد بن أبي بكر وأخرى لولده الحسين بن علي فأولد عبد الله من التي أخذ سالما وأولد محمد القاسم وأولد الحسين زين العابدين فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وأمهاتهم بنات ملك الفرس وقيل : ام زين العابدين يقال لها : غزالة وقيل : سلافة من بلاد السند والله سبحانه أعلم. انتهى كلام اليافعي وقال ابن طلحة : وأما امه فأم ولد اسمها غزالة. وقيل : بل كان اسمها شهزنان بنت يزجرد وقيل : غير ذلك. وقال صاحب كتاب «الأنوار» فيه امه شاه زنان ويقال : كان اسمها جيدا من سبي جرجان والصحيح انها بنت كسرى للأخبار المستفيضة بذلك والشعر السائر فيه :

وإن امرأ ما بين كسرى وهاشم لأفضل من نيطت عليه النمائ
بعثها حريث بن جابر الحنفي مع أختها إلى أمير المؤمنين عليه السلام لما ولاه جانباً من المشرق فأعطاه ابنه الحسين فأولدها علي بن الحسين عليه السلام وأعطى محمد بن أبي بكر أختها فأولدها القاسم بن محمد فهما ابنا خالة. وسئل الرضا عن رواية العامة : ان علي بن الحسين زوج امه فقال : ام علي عليه السلام ماتت في نفاسها. وقال العلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري في «ربيع الأبرار» ج ٣ ص ٣٥٠ ط مؤسسة الأعلمي . قال : أبو اليقظان : ان قريشا لم تكن ترغب في أمهات الأولاد حتى ولد من ثلاثا هم خير أهل زمانهم : علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وذلك إن عمر أتى بنات يزجرد ابن شهريار بن كسرى مسيات فأراد بيعهن فقال له علي : إن بنات الملوك لا يبعن ولكن قوموهن فأعطاهن أنما نحن فقسمن بين الحسين بن علي ومحمد بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن عمر فولدن الثلاثة.

وهجوده يسمى السجاد.

وقال صاحب الأنوار فيه ولد بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة لسنين بقيتا من أيام عثمان. وروي أنه ولد يوم الخميس لسبع ليال من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة. وقيل سنة ست وثلاثين والله سبحانه أعلم.

واستشهد أبوه وله أربع وعشرون سنة وعند الشيعة انه هو الأكبر والأصغر قتل مع أبيه بكر بلاء انتهى كلامه. فهذا اختلاف ميلاده والأصح منها ما صح عند الحساب.

مستدرك

اسمه عليه السلام وكنيته

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٣ وج ١٩ ص ٤٣٨ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٦ ص ٣٢٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أبو الحسن : امه ام ولد اسمها غزالة. روى عن أبيه ، وابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وصفية ، وام سلمة ، وشهد مع أبيه كربلاء وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وكان مريضاً حينئذ ملقى على الفراش ، فلما قتل الحسين قال شمر : اقتلوا هذا ، فقال رجل من أصحابه : سبحانه الله ، أتقتلون غلاماً حدثاً مريضاً لم يقاتل ، وجاء عمر بن سعد بن أبي وقاص ، فقال : لا تعرضوا للنسوة ولا لهذا المريض ، ثم ادخل على ابن زياد ، فهم بقتله ثم تركه وبعثه إلى يزيد ، فردّه إلى المدينة ، فalcقب من ولد الحسين لعلي من هذا ، وأما الأكبر المقتول فلا عقب له.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف

الحديث النبوي الشريف» (ج ١١ ص ٤٤٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال :
يولد لابني هذا ابن يقال له علي. لى ١ : ٢٣٥ . ميزان ٧٥٣٧ . لسان ٥ :

مستدرك

ألقابه الشريفة

تقدم ما يدل عليه في ج ١٢ ص ٦ وج ٢٨ ص ٣٠ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا
عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الشريف أحمد الحسيني الإيجي الشيرازي في «توضيح الدلائل» (ق ٣٨٩
نسخة مكتبة الملي بفارس) قال :

روي ان له ألقابا كثيرة كلها تطلق عليه أشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكي
والأمين وذو الثغفات. وقيل : كان سبب لقبه بزين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائما في
تهجدته فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء إلى إبهام
رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فآلمه فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها وقد كشف الله تعالى له
فعلم انه شيطان فسبّه ولطمه وقال : احسأ يا ملعون فذهب وقام إلى إتمام ورده فسمع صوتا
ولا يرى قائله وهو يقول له : أنت زين العابدين ثلاثا. فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبها
له.

وقال في الأنوار يكنى أبا محمد ويقال : أبا الحسن وقيل : انه كان يكنى أبا بكر.

مستدرك

حلمه عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٧٦ وج ١٩ ص ٤٦١ وج ٢٨ ص ٦٣
ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٦ ص ٣٢٧ ط بيروت) قال :

أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي ، عن عبد الغفار بن القاسم ، قال : كان علي بن الحسين خارجا من المسجد ، فلقية رجل فسيبه ، فثارت إليه العبيد والموالي ، فقال علي بن الحسين : مهلا عن الرجل ، ثم أقبل عليه ، فقال : ما ستر الله عليك من أمرنا أكثر ، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحيا الرجل ، فألقى إليه خميصة كانت عليه ، وأمر له بألف درهم ، فكان الرجل بعد ذلك يقول : أشهد أنك من أولاد الرسل.

ومنهم الشريف السيد أحمد بن عبد الله الإيجي الشيرازي الحسيني في «توضيح الدلائل» (ق ٣٩٥ نسخة مكتبة الملى بفارس) قال :

وكان خارجا يوما فلقية رجل فسيبه . فذكر الحديث مثل ما تقدم باختلاف يسير في اللفظ.

وقال أيضا : وكان عنده قوم أضياف فاستعجل خادما له بشواء كان في التنور فأقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود من يده على رأس بني لعلي بن الحسين ﷺ تحت الدرجة فأصاب رأسه فقتله فقال علي ﷺ للغلام وقد تحير الغلام واضطرب : أنت حر فإنك لم تعمده وأخذ في جهاز ابنه ودفنه.

وقال في ص ٣٨٩ : وعن سفيان قال : جاء رجل إلى علي بن الحسين ﷺ فقال : إن فلانا قد وقع فيك وأذاك فقال له : فانطلق بنا اليه فانطلق معه وهو يرى انه سينتصر لنفسه فلما أتاه قال له : يا هذا ان كان ما قلته فيّ حقا فالله تعالى يغفر لي وان كان ما قلته فيّ باطلا فالله تعالى يغفر لك.

وكان بينه وبين ابن عمه الحسن بن الحسن شيء من المنافرة فجاء الحسن إلى علي وهو في المسجد مع أصحابه فما ترك شيئا إلا قال له من الأذى وهو ساكت ثم انصرف الحسن فلما كان الليل أتاه إلى منزله ففرع عليه الباب فخرج حسن اليه فقال

له علي : يا أخي ان كنت صادقاً فما قلت لي فغفر الله لي وإن كنت كاذباً فيه فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم ولي فاتبعه حسن فبكى حتى رق له ثم قال له : والله لا عدت لأمر تكرهه فقال له علي عليه السلام : فأنت في حل مما قتته.

عبادته عليه السلام لله تعالى

رواها جماعة :

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٦ ص ٣٢٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال : أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ، قال : أخبرنا علي بن محمد الأنباري ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا ابن صفوان ، قال : أخبرنا أبو بكر القرشي ، قال : حدثني محمد بن أبي معشر ، قال : حدثني ابن أبي نوح الأنصاري ، قال : وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين عليه السلام وهو ساجد ، فجعلوا يقولون له : يا ابن رسول الله النار ، يا ابن رسول الله النار ، فما رفع رأسه حتى أطفئت ، فقيل له : ما الذي أهلك عنها؟ قال : ألهتني النار الأخرى.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناد له عن عبد الله بن أبي سليمان ، قال : كان علي ابن الحسين عليه السلام لا تجاوز يده فخذه ، ولا يخطر بيده ، وكان إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة ، فقيل له : ما لك؟ فقال : تدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز [بإسناده] عن جعفر بن محمد ، قال : كان علي بن الحسين عليه السلام لا يحب أن يعينه على طهوره أحد ، كان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل أن ينام ، فإذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم يتوضأ ثم يأخذ في صلاته ، وكان لا يدع صلاة الليل في السفر والحضر ، وربما صلاها على بغيره.

ومنهم الشريف أحمد بن عبد الله الحسيني الإيجي الشيرازي في «توضيح الدلائل»

(ق ٣٨٩) قال :

وكان ﷺ إذا توضأ للصلاة يصفر لونه فيقول له أهله : ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول : تدرون بين يدي من أريد أن أقوم. وإذا قام إلى الصلاة أخذته الرعدة ويقول : أريد أن أقوم بين يدي ربي وأناجيهِ. فلهذا تأخذني الرعدة.

ووقع الحريق والنار في البيت الذي هو فيه وكان ساجدا في صلاته فجعلوا يقولون له : يا ابن رسول الله النار يا ابن رسول الله النار فما رفع رأسه من سجوده حتى أطفئت. فقيل له : ما الذي أهلك عنها؟ قال : نار الآخرة.

مستدرك

سخائه وإنفاقه في سبيل الله تعالى

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٥٥ وج ١٩ ص ٤٦٨ وج ٢٨ ص ٤٩ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٦ ص ٣٢٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

أخبرنا عبد الوهاب ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : حدثنا أبو محمد الجوهري ، قال : حدثنا ابن حيوية ، قال : أخبرنا [أبو بكر] بن الأنباري ، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا علي بن عبد الله ، قال : حدثنا عبد الله بن هارون بن أبي عيسى ، عن أبيه ، عن حاتم بن أبي صفيرة ، عن عمرو بن دينار ، قال : دخل علي بن الحسين ﷺ على أسامة بن زيد في مرضه الذي مات فيه وهو يكي ، فقال له : ما يكيك؟ قال : دين عليّ ، قال : كم مبلغه؟ قال : خمسة عشر ألف دينار . أو بضعة عشر ألف دينار . قال : فهو عليّ.

وقال شيبه بن نعمة الضبي : كان علي بن الحسين ﷺ ييخل ، فلما

مات وجدوه يقوت مائة أهل بيت.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم بإسناد له عن أبي حمزة الثمالي ، قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول : إن صدقة السر تطفئ غضب الرب عز وجل .

ومنهم الشريف أحمد بن عبد الله الحسيني الإيجي الفارسي في «توضيح الدلائل» (ق ٣٩٥ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال :

وكان عليه السلام دخل على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له علي عليه السلام : ما شأنك؟ قال عليّ دين . فذكر مثل ما تقدم باختلاف يسير في اللفظ.

من كراماته عليه السلام

رواها جماعة :

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٦ ص ٣٣٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
أنبأنا محمد بن أبي منصور الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم المكي ، قال : أخبرنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر ، قال : أخبرني علي بن أحمد بن عبد الرحمن الأصبهاني ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، قال : سمعت الزهري يقول : وجه عبد الملك بن مروان رسلا في حمل علي بن الحسين فوجدوه بمكة ، فحملوه مكبلا بالحديد ومنع الناس أن يدخلوا عليه . قال ابن شهاب : فأذنت عليه ، فصرفني البوابون من عند عبد الملك فأذنوا لي ، فدخلت عليه الحبس وجعلت أتوجع له وأقول له : يعز عليّ يا ابن رسول الله أن أراك على مثل هذه الحالة ، فلما رأى شدة حزني وبكائي ، قال :

يا زهري ، لا تجزع إن هذا الحديد لا يؤذيني ، ثم نزعهُ من رجله ووضعه بين يدي ، وقال : لست أجوز معهم ذات عرق. قال : ثم مضوا به محمولاً ، فما لبثنا بعد ذلك إلّا أربعة أيام حتى [أتت] رسل عبد الملك يسألون عن علي بن الحسين وقد فقدوه ، فقلت كيف كان أمره؟ قالوا : لما نزلت ذات عرق فبتنا بها ليلتنا تلك فلما أصبحنا وجدنا حديدَهُ وفقدناه. قال ابن شهاب : فقدمت بعد ذلك بأسبوع على عبد الملك وهو بالشام فسألني عن علي بن الحسين ، فقلت : أنت أعلم به مني ، فقال : إنه قدم عليّ في اليوم الذي فقدهُ فيه أصحابي بذات عرق فدخل عليّ من هذا الباب فقال : ما أنا وأنت ، فقلت : أريد أن تقيم عندي ..

ومنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ هـ في «جامع كرامات الأولياء» (ج ٢ ص ٣١٠ ط مصر) قال :

علي زين العابدين أحد أفراد ساداتنا آل البيت وأعاضم أئمتهم الكبار عليه السلام وعندهم أجمعين ، حملة عبد الملك بن مروان مقيدا من المدينة ، ووكل به من يحفظه ، فدخل عليه الامام الزهري لوداعه ، فبكى وقال : وددت أني مكانك ، فقال : أتظن أن ذلك يكرهني؟ لو شئت لما كان ، وإنه ليذكرني عذاب الله تعالى ، ثم أخرج رجله من القيد ويديه من الغلّ ثم قال : لا زلت معهم على هذا يومين من المدينة ، قال فما مضت أربع ليال إلّا وقد قدم الموكلون به المدينة يطلبونه فما وجدوه ، فسألت بعضهم فقال : إنا نراه متبوعا ، إنه لنازل ونحن حوله نرصده إذ طلع الفجر فلم نجده ووجدنا حديدَهُ. قال الزهري : فقدمت بعد ذلك على عبد الله فسألني فأخبرته ، فقال : قد جاءني يوم فقدهُ الأعوان فقال لي : ما أنا وأنت ، فقلت : أقم عندي ، فقال : لا أحب ، ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة.

كتمان نفسه ونسبه إذا سافر

رواه جماعة :

فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٢٢٨ ط دار القلم دمشق) قال :
ويقول جويرية بن أسماء . وهو من أخص خدم سيدنا علي بن الحسين المعروف بزین العابدین : ما أكل علي بن الحسين بقرابته من رسول الله ﷺ درهما قط . وكان إذا سافر كتم نفسه ، فقليل له في ذلك ، فقال : أنا أكره أن آخذ برسول الله ﷺ مالا أعطي به . وكذلك روي عن أبي الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم ، فقد قيل إنه كان إذا سافر كتم نفسه ، فقليل له في ذلك ، فقال : أنا أكره أن آخذ برسول الله ﷺ مالا أعطي به .

مستدرك

وصية الامام السجاد لابنه محمد الباقر عليه السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ١٠٦ و ١٠٧ وج ١٩ ص ٤٨٥
عن كتب أعلام القوم ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :
فمنهم الشريف أحمد عبد الله الحسيني الإيجي الشيرازي في «توضيح الدلائل» (ق ٣٩٥ نسخة مكتبة الملي بشيراز) قال :

وكان أوصى ابنه محمدا فقال : يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقال : جعلت فداك من هؤلاء الخمسة؟ قال : لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك بأكلة فما دونها فقال : يا أبه وما دونها؟ فقال : يطمع فيها ثم لا ينالها . قال : ومن الثاني؟ قال : لا تصحبن البخيل فانه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت اليه ، قال : ومن الثالث؟

قال : لا تصحبن كذاً با فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ، قال :
ومن الرابع؟ قال : لا تصحبن أحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك ، قال : ومن الخامس؟ قال
: لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع.

مستدرک

دعائه ﷺ في سجوده

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٤٣ وج ١٩ ص ٤٥٢ وج ٢٨ ص ٨٦
ومواضع أخرى ، ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في
«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٦ ص ٣٢٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
أخبرنا محمد بن ناصر بإسناد له عن طاوس ، قال : رأيت علي بن الحسين
ﷺ ساجدا ، فقلت : رجل صالح من أهل بيت طيب ، لأسمعن ما يقول : فأصغيت إليه
فسمعته يقول : عبيدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، سائلك بفنائك ، فقيرك بفنائك. فو
الله ما دعوت بها في كرب إلا كشف عني.
ومنهم الشريف السيد أحمد الحسيني الشيرازي الإيجي في «توضيح الدلائل» (ق ٣٩٤
نسخة مكتبة الملي بفارس) قال :
قال طاوس : رأيت علي بن الحسين ساجدا في الحجر . فذكر مثل ما تقدم عن المنتظم
. إلا أن فيه : «عبدك» بدل «عبيدك».

مستدرک

دعاؤه ﷺ بعد كل صلاة باسم الله الأعظم

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ١٢٤ وج ٢٨ ص ٨٨ ومواضع أخرى ، ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٦ ص ٣٢٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا ابن علي الطناجيري ، قال : أخبرنا أبو حفص بن شاهين ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، قال : حدثنا جدي قال : حدثنا الهيثم بن عدي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : سألت الله عز وجل في دبر كل صلاة [سنة] أن يعلمني اسمه الأعظم. قال : فو الله إني لجالس قد صليت ركعتي الفجر إذ ملكني عيناى ، فإذا رجل جالس بين يدي قال : قد استجيب لك ، فقل : اللهم إني أسألك باسمك الله الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم. ثم قال لي : أفهمت أم أعيد عليك ، قلت : أعد عليّ ، ففعل قال علي : فما دعوت بها في شيء قط إلا رأيته ، وإني لأرجو أن يدخر الله لي عنده خيرا.

مستدرک

نبذة من كلامه ﷺ

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ١٠٢ وج ١٩ ص ٤٧٩ وج ٢٨ ص ٩٢ ومواضع أخرى ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المشتهر بابن أبي الدنيا البغدادي المتوفى ٢٨١ هـ في «الصمت وآداب اللسان» (ص ٢٥٩ ط ١ دار الغرب الإسلامي بيروت) قال :

حدثنا علي بن الجعد ، وخالد بن خدّاش ، وخلف بن هشام ، قالوا : حدثنا مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من حسن إسلام المرء ، تركه ما لا يعنيه . حديث مرسل رجاله ثقات .

فائدة : قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة : أصح الأسانيد كلها : الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي (التهذيب لابن حجر ٧ / ٣٠٥) . وقيل غير ذلك وقد قال الامام النووي : والمختار أنه لا يجزم في إسناد أنه أصح الأسانيد مطلقا (تقريب الإرشاد ص ٢٠٣) . أخرجه مالك في «الموطأ» ص ٣٣٤ ، كتاب السير ، باب في فضل الحياء ، وقد أخرجه المصنف من طريقه .

وأحمد في «المسند» ١ / ٢٠١ عن الحسين بن علي . والترمذي في «سننه» ٤ / ٥٥٨ كتاب الزهد ، رقم (٢٣١٧) عن أبي هريرة قال هذا حديث غريب . وابن ماجه في «سننه» ٢ / ١٣١٥ . ١٣١٦ كتاب الفتن ، باب كف اللسان في الفتنة عن أبي هريرة . وعبد الرزاق في «المصنف» رقم ٢٠٦١٧ . وهناد بن السري في «كتاب الزهد» ١٠٤ ب من طريق المصنف . وعبد الله بن وهب في «الجامع» ١ / ٤٨ من طريق المصنف .

ومن كلامه عليه السلام لمروان بن الحكم

رواه جماعة :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٨ ص ٤٠ ط دار الفكر) قال :

(ج ٣٣) ومن كلامه عليه السلام ما وصى به ابنه محمد الباقر عليه السلام ٧٧٩

قال لمروان بن الحكم : فما لكم تسبون عليا على المنابر؟ قال : لا يستقيم الأمر إلا بذلك.

ومن كلامه عليه السلام ما وصى به ابنه محمد الباقر عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم علامة المعتزلة ابن أبي الحديد عز الدين عبد الحميد في «شرح النهج» (ج ١٦

ص ١٠٨ ط القاهرة) قال :

قال المبرد في «الكامل» أوصى علي بن الحسين ابنه محمد بن علي عليه السلام فقال : يا بني عليك بتجرع الغيظ من الرجال فان أباك لا يسره بنصيبه من تجرع الغيظ من الرجال حمم النعم والحلم أعز ناصرا وأكثر عددا.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المشتهد بابن أبي الدنيا البغدادي المتوفى ٢٨١ هـ في «الصمت وآداب اللسان» (ص ٣٨٦ ط ١ دار الغرب الإسلامي بيروت) قال :

حدثني حسين ، قال : سمع علي بن حسين رجلا يغتاب رجلا ، فقال : إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهد بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٣٧٣ ط دار الفكر) قال :
وعن طاوس قال : قلت لعلي بن حسين بن علي : ما بال قريش لا تحب عليا؟ فقال
: لأنه أورد أولهم النار وألزم آخرهم العار.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في
«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» ج ٦ ص ٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
وكان يقول : عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غدا جيفة ،
وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه ، وعجبت كل العجب لمن ينكر
النشأة الأخرى وهو يرى الأولى ، ولمن عمر لدار الفناء وترك دار البقاء. وكان إذا أتاه سائل
رحب به وقال : مرحبا بمن يحمل زادي إلى الآخرة.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في «فهرس أحاديث وآثار المصنف للشيخ عبد
الرزاق الصنعاني» (ج ١ ص ٢٧٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :
إن من حسن إسلام المرء تركه. علي بن حسين الجامع ٢٠٦١٧ . ١١ / ٣٠٨.

ومن كلامه عليه السلام المنثور والمنظوم

رواه جماعة :

فمنهم الشريف أحمد بن مجد الله الحسيني الشيرازي الإيجي في «توضيح الدلائل»

(ق ٣٨٩ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال :

وكان ﷺ يقول : اللهم إني أعوذ بك أن تحسن علانيتي وتقبح سريري اللهم كما أسأت وأحسننت إليّ فإذا عدت فعد عليّ.

وعن سفیان بن عیینة عن الزهري قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام سيد العابدين وهو يحاسب نفسه ويناجي ربه ويقول : حتام إلى الحياة سكونك وإلى الدين وعمارتها كونك اما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ومن وارته الأرض من الافك ومن فجعت به من إخوانك ومن نقل إلى دار البلى من أقرانك.

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دواثر
خلت دورهم منهم وأقوت عراضها وساقتهم نحو المنايا المقادر
وخلّوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمتهم تحت التراب الحفائر
كم تخرمت أيدي المنون من قرون بعد قرون وكم غيّرت الأرض ببلاتها وغيّت في
تراها ممن عاشت من صنوف الناس وشيعتهم إلى الارماس.

وأنت على الدنيا مكتب منافر لخطاياها فيها حريص مكابر
على خطر تمسي وتصيح لاهيا أتدري بما ذا لو عقلت تخاطر
وان امرأ يسعى لدنياه جاهدا ويذهل عن آخره لا شك خاسر
فحتام على الدنيا إقبالك وبشهواتها اشتغالك قد وحطك القتر ودانك الذبر دانت
عما يراد بك ساه لومك لاه.

وفي ذكر هول الموت والقبر والبلى عن اللهو واللذات للمرء زاجر
انظر إلى الأمم الخالية والقرون الفانية والملوك الماضية العاتية كيف انتفتستهم الأيام
وأفناهم الحمام فامتحت من الدنيا آثارهم وبقيت فيها أخبارهم.

وأضحوا رميما في التراب واقفرت مجالس منهم عطلت ومقاصر
وحلّوا بدار لا تزاور بينهم واني لسكان القبور التزاور
فما ان ترى إلّا جثى قد ثوروا بها مسنمة تسفى عليها الأعاصر

كما عانيت من ذي عزة وسلطان وجنود وأعوان تمكن من دنياه ونال فيها مناه فبني
الحصون والدساكر وجمع الاعلاق والذخائر.

فما صرفت كفّ المنية إذ أتت مبادرة تهوى اليه الذخائر
ولا دفعت عنه الحصون التي بنى وحقت بها أنهارها والدساكر
ولا قارعت عنه المنية خيله ولا طمعت في الذبّ عنه العساكر
أتاه من أمر الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يسد فتعالى الله الملك الجبار المتكبر
القهار قاصم الجبارين ومبير المتكبرين.

ملك عزيز ما يردّ قضائه عليم حكيم نافذ الأمر قاهر
عنى كلّ ذي عزّ لعزة وجهه وكلّ عزيز للمهيم صاغر
لقد خشعت واستسلمت وتضاءلت لعزة ذي العرش الملوك الجبابر البدار البدار
والحذار الحذار من الدنيا ومكايدها وما نصبت لك من مصايدها وتخلّت لك من زينتها
واستشرفت لك من فتنها.

وفي دون ما عانيت من فجعاتها إلى رفضها مراع وبالزهد أمر
فجدّ ولا تغفل فعيشك زائل وأنت إلى دار المنية صابر
فلا تطلب الدنيا فان طلابها وإن تلت منها غبة لك ضائر
وهل يحرص عليها لبيب أو يسر بلذاتها أريب وهو على ثقة من فنائها وغير طامع في
بقائها أم كيف تنام عين من يخشى البيات وتسكن نفس من يتوقع الممات.

ألا لا ولكننا نفر نفوسنا وتشغلنا اللذات عما نحاذر
فكيف تلذ العيش من هو موقن بموقف عدل يوم تبلى السرائر
كأننا نرى إلّا نشور واننا سدى ما لنا بعد الفناء مصادر
وما عسى أن ينال طالب الدنيا من لذتها ويتمتع به من بهجتها مع فنون مصائبها
وأصناف عجائبها وكثرة التعب في طلابها ومكابد أسقامها وأوصابها.

وما ان بنى في كل يوم وليلة يروح عليه صرفه ويياكر

تغاوره آفاتهما وهمومهما وكم ما عسى يبقى لها المتغاور
فلا هو مغبوط بدنياه آمن ولا هو عن تطلباها النفس قاصر
كم غرت الدنيا من مخلد إليها وصرعت من مكبّ عليها فلم تنعشه من صرعته ولم
تقله من عثرته ولم تداوه من شعبه ولم تشفه من ألمه.

بلى أوردته بعد عزّ ومنعة موارد سوء ما لهنّ مصادر
فلما رأى أن لا نجاة وإنه هو الموت لا ينجيه منه المواز
تندم لم تفنيه طول ندامة عليه وأبكته الذنوب الكبائر
بكى على ما له سلف من خطاياهم وتحسّر على ما خلف من دنياه حيث لا تنفعه
الاستعبار ولا ينجيه الاعتذار من هو المنية ونزول البلية.

أحاطت به آفاته وهمومه وابلس لما أعجزته المعاذر
فليس له مما يحاذر ناصر وقد جشأت خوف المنية نفسه
تردها دون اللهاة الحناجر

هنا لك خفّ عنه غواده وأسلمه أهله وعواده وارتفعت الرزية والعويل ويئسوا من براء
العليل غمّضوا بأيديهم عينية ومدوا عند خروج نفسه.

فكم موجع يبكى عليه تفجّعا ومستنجد صبرا وما هو صابر
ومسترجع داع له الله مخلص يعدّد منه خير ما هو ذاكر
وكم شامت مستبشر بوفاته وعمّا قليل كالذي صار صابر
شقت جيوبها نساؤه ولطمت حدودها إماؤه وأعول لفقده جيرانه وتوجّع لرزته إخوانه
ثم أقبلوا على جهازه وتشمروا لابراره.

فظلّ أحب القوم كان لقربه يحثّ على تجهيزه ويبادروا
ثمّ من قد احضروه لغسله ووجهه لما فاض للقبر حافر
وكفّن في ثوبين واجتمعت مشيعة إخوانه والعشائر فلو رأيت الأصغر من أولاده وقد
غلب الحزن على فؤاده يغشى من الجزع عليه وقد خضّب بالدموع خديه ثم

أفاق وهو يندب أخاه ويقول بشجو وا ويلاه.

لا بصرت من قبح المنية منظرا يهال لمرآة ويرتاع ناظر
أكابر أولاد يهيج اكتياهم إلى ما تناسوه البنون الأصاغر
ورثة نسوان عليه جوازع مدامغها فوق الخدود غزائر
ثم أخرج من سعة قصره إلى ضيق قبره حثوا بأيديهم عليه التراب وأكثروا التلدد
والانتحاب ووقفوا ساعة عليه وقد يئسوا من النظر اليه.

فولوا عليه معلولين وكلهم لمثل الذي لامي أخوهم محاذر
كشاه رتاع آمنات بدا لها بمدنية بادى الذراعين حاسر
فريعت ولم ترتع قليلا وأجفلت فلما انتهى منه الذي هو حاذر
عادت إلى مراعاها ونسيت ما في اجتهداها فبافعال البهائم اقتدينا أم على آثارها
جرينا عد إلى ذكر المنقول إلى الثرى والمدفوع إلى هول ما ترى.

هوى مصرعا في لحده وتوزعت موارد أرحامه والأواصر
وانحوا على أمواله يقسمونها ولا حامدا منهم عليها وشاكر
فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها ويا آمنا من أن تدور الدوائر
كيف أمنت هذه الحالة وأنت ساير إليها لا محالة أم كيف تنهت بحياتك وهي مطيتك
إلى مماتك أم كيف يشيع طعامك وأنت تنتظر حمامك.

ولم تتزود للرحيل وقد دنا وأنت على حال وشيكا مسافر
ويا ويح نفسي كم اسوف توبتي وعمري فإن والردى لي ناظر
وكل الذي أسلفت الصحف مثلت يحاذي عليه عادل الحكم قاهر
فكم ترفع بدينك دنياك وتركت في ذلك هواك إني لأراك ضعيف اليقين يا واقع الدنيا
بالدين أبهذا أمرك الرحمن أم على هذا ذلك القرآن.

تخرّب ما ييقى وتعمّر فانيا فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر
فهل لك ان وافاك حتفك بغتة ولم تكتسب خير لدى الله عاذر

أترضى بأن تبنى الحياة وتنقضي ودينك منقوص ومالك وافر

كلام الامام السجاد عليه السلام في أقسام الصوم

رواه جماعة :

فمنهم العلامة شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد المؤيد الخراساني الجويني في «فرائد السمطين» (ج ٢ ص ٢٢٩ ط بيروت) قال :

أخبرنا القاضي فاضل قطره ، بل كامل عصره بهاء الدين عبد الغفار بن عبد المجيد بن وهسوزان الرناني الزنجاني رحمته الله بقراءتي عليه في داره زنجان سلخ شهر رمضان ويوم عيد الفطر لسنة خمس وتسعين وست مائة قلت له : أخبرك الامام ضياء الدين أبو حامد محمد بن الحسن بن محمد الغزنوي الأصل الزنجاني المولد . إجازة؟ قال : نعم ، قال : أخبرنا الشيخ أبو القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب قراءة عليه وأنا أسمع . حيلولة : أقول : وأخبرني بجميع روايات ذاكر هذا ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن أبي الفرج إجازة بروايته عنه ، إجازة ، قال : أنبأنا الشيخ الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي قدم علينا ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن بن الحسين قراءة ، أنبأنا أحمد بن محمد بن علي الصوفي التميمي قراءة عليه ، أنبأنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن حسان الزنجاني المقرئ ، حدثنا أحمد بن محمد أبو سهل الرازي ، حدثنا القاسم بن محمد الضبي ، حدثنا سليمان [بن] داود [عن سفيان بن عيينة] : عن الزهري قال : دخلت على علي بن الحسين فقال لي : يا زهري من أين جئت؟ قلت : من المسجد. قال : فيم كنتم؟ قلت : تذاكرنا أمر الصوم فاجتمع رأيي ورأي أصحابي [على] أنه ليس شيء من الصوم واجب إلا [صوم] شهر رمضان. فقال علي بن الحسين : ليس كما قلتم ، إن الصوم على أربعة وثلاثين وجها ، عشر خصال منها واجبة كوجوب شهر رمضان ، وعشر خصال منها حرام ، وأربعة عشرة خصلة منها صاحبها [فيها] بالخيار إن شاء

صام وإن شاء أفطر. فأما عشر خصال التي هي واجبة : فصوم شهر رمضان ، و [صوم] شهرين متتابعين فيمن جامع أو أكل متعمدا في شهر رمضان واجب إذا لم يجد العتق. وصوم شهرين متتابعين [في] كفارة الظهارة إذا لم يجد العتق واجب. وصوم شهرين متتابعين في [قتل] الخطاء إذا لم يجد العتق. وصوم ثلاثة أيام متتابعات في كفارة اليمين واجب إذا لم يقدر على العتق وعلى الطعام. وصوم أذى حلق الرأس كما قال الله تعالى : ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ﴾ [فصاحبها فيها بالخيار ، فإن صام صام ثلاثة أيام].

وصوم المتعة واجب لمن يجد الهدي وذلك كما قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿فَمَنْ تَمَنَّى بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ، تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. وصوم جزاء الصيد [واجب] قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة : ٩٥]. ثم قال : أو تدري كيف يكون عدل الصيام يا زهري؟ قال : قلت : لا. قال : يقوم الصيد قيمة ثم يفض تلك القيمة على الأصوع فينظر كم صاع هنّ فصام لكل نصف صاع يوما وصوم النذر واجب. وصوم الاعتكاف واجب. وأما صوم الحرام فصوم يوم الأضحى ويوم الفطر ، وثلاثة من أيام التشريق. وصوم يوم الشك أمرنا به ونهينا عنه ، أمرنا به أن نصومه شعبان ، ونهينا أن نفرده رمضان. وصوم الوصال. وصوم الصمت. وصوم الدهر. وصوم نذر المعصية كل ذلك حرام. وأما الصوم الذي صاحبه فيه بالخيار : فصوم يوم الجمعة ويوم الخميس ويوم الاثنين ويوم عرفة ، ويوم عاشوراء ، وثلاثة أيام من كل شهر وستة أيام من شوال بعد شهر رمضان فهذا صاحبها بالخيار ، إن شاء صام ، وإن شاء أفطر. فهذه جماع الصوم يا زهري.

مستدرك

ما قيل في شأنه ﷺ

منها

قصيدة الفرزدق ابن غالب الشاعر

رواها جماعة :

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٦ ص ٣٣١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
قال علماء السير : حج هشام بن عبد الملك ولم يل الخلافة بعد ، فطاف بالبيت فجهد أن يصل إلى الحجر فيستلمه ، فلم يقدر عليه ، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس ، فأقبل علي بن الحسين فطاف بالبيت ، فلما بلغ إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلمه ، فقال رجل من أهل الشام : من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام : لا أعرفه ، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام ، وكان الفرزدق حاضرا ، فقال الفرزدق : ولكني أعرفه ، فقال الشامي : من هذا يا أبا فراس؟ فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء ووطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقى النقي الطاهر العلم
إذا رآته قریش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي إلى ذروة العز التي قصرت	عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الخطيم إذا ما جاء يستلم
لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه	لخرّ يلثم منه الكف والقدم
يغضي حياء ويغضي من مهابته	فما يكلّم إلا حين يبتسم

من جده دان فضل الأنبياء له وفضل أمته دان٢ له الأمم
 ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن إشراقها القتم
 مش٢قة من رسول الله نب٢ته طابت عناصره والخيم والشم
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا
 الله شرّفه قدما وفضله جرى بذاك له في لوحه القلم
 وليس قولك : من هذا؟ بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم
 كلتا يديه غياث عمّ نفعهما يستوفيان ولا يعرفهما العدم
 سهل الخليفة لا تخشى بواده يزينه اثنان حسن الخلق والشم
 حال أثقال أقوام إذا فدحوا رحب الفناء أريب حين يعتزم
 عم البرية بالإحسان فانقشعت عنه الغيابة والاملاق والعدم
 من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
 إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
 هم الغيو٢ إذا ما أزمة أزم٢ت والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
 لا ينقص العسر بسطا من أكفهم سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
 يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويسترب به الإحسان والنع٢م
 مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومخ٢وم به الكلم
 يأبى لهم أن يحل ال٢م ساحتهم خيم كريم وأيد بالندى هضم
 أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أوله نعم
 ما قال لا قط إلا في تشهده لو لا التشهد كانت لاؤه نعم
 من يعرف الله يعرف أولية ذا الدين من بيت هذا ناله الأمم
 قال : فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان . بين مكة والمدينة . وبلغ ذلك علي
 بن الحسين ، فبعث إلى الفرزدق با٢ني عشر ألف درهم ، وقال : أعذر أبا فراس ،

فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به ، فردها الفرزدق وقال : يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله عَزَّجَلَّ ولرسوله ، وما كنت لأزراً عليه شيئا ، فقال : شكر الله لك ، إلا إنا أهل البيت إذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه ، فقبلها ، وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس ، فكان مما هجاه به قوله :

أتحبسني بين المدينة والقي إليها قلوب الناس يهوى منيها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد وعين له حواء باد عيوبها
توفي علي بن الحسين بالمدينة في هذه السنة ، ودفن بالقيع ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

ومن العجائب : ثلاثة كانوا في زمان واحد ، وهم بنو أعمام ، كل واحد منهم اسمه علي ، ولهم ثلاثة أولاد كل واحد اسمه محمد ، والآباء والأبناء علماء أشراف : علي ابن الحسين بن علي ، وعلي بن عبد الله بن عباس ، وعلي بن عبد الله بن جعفر .
ومنهم الشريف أحمد بن عبد الله الحسيني الإيجي الشيرازي في «توضيح الدلائل» (ق ٣٩٢ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال :

قال الحافظ الصالحاني ومما قيل فيه وأدى منشده حق الولاء ويوفيه . فوجدت بخط المادني يروي عن كيسان عن الهيثم بن عدي قال : حج عبد الملك بن مروان وكان معه الفرزدق بن غالب فبينما هو قاعد ومر علي بن الحسين عليه السلام يمشي على سمت السكون والوقار وهيئة الأئمة الأخيار يتألأ من وجهه أنوار العبادات ويتفرس من ميامن ناصيته شعاشع الكرامات ومعه طائفة بكعبة ولائه طائفة فقال عبد الملك : من هذا الذي لا أعرف طولَه يستعمش بزور الإنكار من حوله فقال الفرزدق : أنا أعرفه وأعرفه وأنشأ : هذا الذي تعرف البطحاء ووطأته .. القصيدة.

وقال الامام اليافعي في تاريخه في ذكر الفرزدق ومفاخراته ومباهاته مع بعض الشعراء : وينسب إلى الفرزدق ومكرمة فاخرة يرجى له بها الرحمة في دار الآخرة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف وجهه أن يقبل الحجر

الأسود فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر فجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ورضوان الله تعالى عليهم أجمعين وكان من أحسن الناس وجهها وأطيبهم ريحا قلت : بل أطيبتهم وأشرفهم ذاتا وطبعا وأصلا وفرعا . فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من أهل الشام : من هذا الرجل الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام : لا أعرفه مخافة أن لا يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال : أنا أعرفه فقال الشامي : من هذا يا أبا فراس؟ فقال : هذا الذي تعرف البطحاء وطأته.

وحكى الشيخ الامام أبو الحسن علي بن عثمان الجلابي حكاية الفرزدق كما حكاه اليافعي.

وأما الشيخ العلامة كمال الدين ابن طلحة حكاها أن الفرزدق لقي أمير المؤمنين أبا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام مسيره إلى كربلاء فلما ودعه الفرزدق وفي نفر من أصحابه ومضى ويريد مكة فقال له ابن عم له من بني محاشع : يا أبا فراس هذا الحسين بن علي؟ قال الفرزدق : نعم هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلوات الله عليه وآله وبارك وسلم هذا والله ابن خيرة الله وأفضل من مشى على الأرض الآن وقد كنت قلت فيه قبل اليوم أبياتا غير متعرض لمعروفه بل أردت بذلك وجه الله والدار الآخرة فلا عليك أن تسمعها فقال ابن عمران رأيت ان تسمعيها أبا فراس فقال : قلت فيه وفي امه وأبيه وجده . فأنشد القصيدة.

وقال ابن طلحة : ولما حج هشام بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يمكنه وجاء علي بن الحسين عليه السلام فوقف له الناس وتنحوا حتى استلم فقال جماعة هشام لهشام : من هذا؟ فقال : لا أعرفه. فسمعه الفرزدق فقال : لكنني أعرفه هذا علي بن الحسين زين العابدين وأنشد هشاما من الأبيات التي قالها في أبيه الحسين : هذا ابن خير عباد الله كلهم ...

وخلاف بين الكتابين في الزيادة والنقصان فان الأبيات في «المنتظم» ثمان وعشرون بيتا وفي «توضيح الدلائل» ثلاث وعشرون بيتا. والحال ليس في الأول :

هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم وابن الوصي علي خيركم قدم
وأیضا ليس فيه :

هذا علي رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدي الظلم
وأیضا ليس فيه :

في كفه خيزران ريجها عبق في كفّ أروع في عرينه شم
وليس في الثاني :

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه . إلخ

و : سهل الخليفة لا تخشى بواده . إلخ

و : حمال أثقال أقوام إذا فدحوا . إلخ

و : لا ينقص العسر بسطا من أكفهم . إلخ

و : يستدفع السوء والبلوى بحبهم . إلخ

و : مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم . إلخ

و : يأبى لهم أن يحل الدم ساحتهم . إلخ

و : أي الخلائق ليست في رقابهم . إلخ

ومنه ما رواه الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي

الحسن علي بن أبي طالب» (ص ١٢٣ ط دار القلم دمشق) قال :

نروي من ذلك النزر اليسير من الوفير الكثير والبحر الغزير.

يقول سعيد بن المسيب : ما رأيت أحدا أروع من علي بن الحسين.

قال الزهري : ما رأيت قريشيا أفضل منه. وكان إذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول

: زين العابدين.

كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل ، فيتصدق به.

قال جرير : إنه حين مات وجدوا بظهره آثارا مما كان يحمل بالليل الحرب إلى المساكن.

وعن شيبه : قال لما مات علي بن الحسين وجدوه يقوت مائة أهل بيت بالمدينة.
وعن محمد بن إسحاق قال : كان الناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم؟ فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل. وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة وتهيج الريح فيسقط مغشيا عليه.

وعن عبد الغفار بن القاسم قال : كان علي بن الحسين خارجا من المسجد ، فلقبه رجل فسبّه ، فثار اليه العبيد والموالي ، فقال علي بن الحسين : مهلا عن الرجل ، ثم أقبل على الرجل فقال : ما ستر عنك من أمرنا أكثر ، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحيى الرجل ، فألقى عليه خميصة كانت عليه ، وأمر له بألف درهم ، فكان الرجل بعد ذلك يقول : أشهد أنك من أولاد الرسول.

وكان عند علي بن الحسين قوم ، فاستعجل خادما له بشواء كان له في التنور ، فأقبل به الخادم مسرعا ، فسقط السفود من يده على بني لعلي أسفل الدرجة ، فأصاب رأسه فقتله ، فقال علي للغلام : أنت حر ، إنك لم تعمده ، وأخذ في جهاز ابنه.

ومنه ما رواه أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٦ ص ٣٣٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال : وفي رواية : أنه كان إذا أقرض قرضا لم يستعده ، وإذا عار ثوبا لم يرتجعه ، وإذا وعد شيئا لم يأكل ولم يشرب حتى يفي بوعدده ، وإذا مشى في حاجة فوقفت قضاها من ماله. وكان يحج ويغزو ولا يضرب راحلته. وكان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة.
وقال الزهري : لم أر هاشميا أفضل منه ولا أفقه منه.

مستدرك

فضائل ومناقب الامام الباقر محمد بن علي صلوات الله عليهما

مدح سيدنا الامام الباقر عليه السلام

قاله العلامة الكبير الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني رحمته الله :

أضياء وجهه العلم والرسوم	بنور وجهه باقر العلوم
إذ هو شمس مشرق الحقائق	وبدره المشرق بالحقائق
وكعبة العلم ومسجدها	بل في فناء بابه قرارها
ومشعر التوحيد والشهود	بل مشرع الحياة والوجود
بل هو ماء الحيوان الجاري	فانه سر الوجود الساري
رقيقة الحقيقة الكلية	حقيقة الرقائق العلوية
إذ هو في مقامه المكين	واسطة التشريع والتكوين
صحيفة التكوين من إنشائه	ونسخة التشريع من إملائه
ما قلم القضا وما لوح القدر	لو لا بناته لدى أهل النظر
فانه قطب رحى المشية	لا بل هو المشية الفعلية
هو المدار في محيط المعرفة	به استدار كل اسم وصفة
لا بل هو المدبر في أفلاكها	وهو له الحكم على أملاكها
وفي كتاب علمه الربوبي	دقائق الأسرار والغيوب
أم الكتاب في علو رتبته	فصل الخطاب في بليغ حكته

جوامع الحكمـة مفرداته
وهو لسان الله في بيانه
قام بحمل راية الرسالة
فطبـق الأرض بلائـهـا
وشيد الدين الحنيف السامي
قامت به قواعد التوحيد
فرق جمع الغي والضلال
أحيا دوارس الربوع الخالية
أنار وجه الحق والحقيقة
أحيا بما فيه من اللطائف
أحيا بعلمه معالم الهدى
وأشرقت به سماء المعرفة
بل استنار عالم الأنوار
به استنار المالأ الأعلى كما
فانه في النور النور والضياء
علومه الغر مصابيح الهدى
هو الصراط المستقيم الأزلي
علومه أثماره الزكية
جوهر علمه من الكنز الخفي
ناشر آثار النبي الهادي
به استبانـت لأولي الأفهام
به صفت شريعة المختار
كأنها الكوثر في الصفاء

سحائب الرحمة مرسلاته
وسره المودع في لسانه
بحكم البيان والدلالة
بالعلم إشفاقا بمن عليها
حتى علت دعائم الإسلام
واستحكمت برأيه السديد
بجمع شمل العلم والكمال
فأصبحت ذات قباب عالية
بأحسن البيان والطريقة
لطيفه العارف والمكاشف
فأصبحت آمنة من الردى
مذ أصبحت وشمسها منكسفة
بنوره الخاطف للأبصار
بالنير الأعظم ضاءت السما
نور سماء عالم الأسماء
بنور علمه اهتدى من اهتدى
به اهتدى كل نبي وولي
من دوحة العلم الحمديـة
فياله من شرف في شرف
بالعلم والحكم والإرشاد
معالم الحلال والحرام
عن كدر الأهواء والأفكار
طاب ورودها لطيب الماء

به نمت وأورقت أشجارها به زكت وأينعت أثمارها
به تدلت لذوي المعالي أغصانها في غاية الكمال
فاقت بيمينه شرائع السلف فهي كدرة وتلك كالصدف
(الشماثل القدسية)

وكان كالنبي في شمائله وفي صفاته وفي دلائله
ففي محياه حياة العرفا وكيف لا وهو شبيه المصطفى
ووجهه الوجيه قبله الورى من كل ما يرى وما ليس يرى
وعينه عين عيون المعرفة أسرارها بنورها منكشفة
وصدره خزانة الجواهر وكنز أسرار الوجود الزاهر
وقبله طور تجلى الباري ينذك فيه عالم الأنوار
وروحه في عالم الأرواح منزلة الروح من الأشباح
والخير كل الخير في لسانه والعلم كل العلم في بيانه
منطقه منطقة الكمال ناطقة بالعدل والاعتدال
وللصواب والخطا ميزان والحق والصدق له عنوان

مستدرك

اسمه ونسبه الشريف وكناه وألقابه وميلاده ووفاته ﷺ

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ١٥٢ وج ١٩ ص ٤٨٨ وج ٢٨
ص ٢١٥ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه
جماعة ^(١) :

(١) قال الفاضل الدكتور دوايت. رونلدرسن في «عقيدة الشيعة» تعريب : ع. م ص ١٢٣ ط مؤسسة المفيد
بيروت قال :

انتقلت الامامة الروحانية إلى محمد الباقر في السنة الأخيرة أو نحوها من خلافة الوليد. وكان ذلك أيام عز الأمويين في دمشق ، فقد انتشرت فنون السلم ، وتأسست المدارس ، وانبث العلم ، ومنح الشعراء الجوائز. السنية ، وشجعت الأعمال الخيرية على أنواعها ، فشيدت المستشفيات ودور للشيخ والعرج والعمى.

أما الامام الجديد الذي كان يسكن المدينة كأبيه هادئا فكان عمره عند انتقال الامامة اليه نحو ١٩ سنة. أما تاريخ وفاته فمختلف فيه ، فاليعقوبي يقول انه توفي سنة ١١٧ هـ ، أما المسعودي فيقول إنه عاش حتى سنة ١٢٥ . ١٢٦ هـ. أما التاريخ الذي يقول به ستانلي لين بول في كتاب *Muhammaban Dynasties* فهو ١١٣ هـ وربما كان ذلك قبل موعد وفاته بعشر سنين.

ويقال ان محمدا الباقر كان مشهورا بعلمه وشريف مولده. فيذكر ابن خلكان أنه سمي بالباقر لتبقره بالعلم. ويقول اليعقوبي : إنه سمي بالباقر لأنه بقر العلم بقرا.

وولد في المدينة يوم الثلاثاء لثلاث خلون من صفر سنة ٥٧ هـ ويقال ان عمره كان ثلاث أو أربع سنين عند شهادة جده الحسين. وامه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب.

وعاش مكرما متفرغا للعلم في عزلته بالمدينة. وكان الناس يأتونه فيسألونه عن الامامة. وقد نقل *Canon sel* . في كتابه الاثني عشرية عن (مآثر الباقر) في بعض أقواله عن الامامة ما يدل على التأكيد على صفة الامام الروحية : فقد سأله رجل يوما هل ورث النبي ﷺ علم الأنبياء؟ قال : نعم. ثم سأله : هل ورثها هو؟ فقال : نعم. ثم سأله : هل تقدر أن يحيي الموتى ويرى الأكمه والأبرص؟ قال : نعم بإذن الله. ثم إنه مسح يده على عين الرجل وكان أعمى فأبصر ، ثم مسح عليها فعاد كما كان (المعرب عن البحار) فعمرى ثم أعاد له بصره. وتذكر روايات كثيرة أخرى مثلها.

وعاش في المدينة منجمعا عن الناس متفرغا للدرس ، وكان الناس يستوضحونه بعض الأمور المتعلقة بالامامة. وترى خلاصة تعاليمه في كتاب مآثر الباقر اقتبسها *Canon sel* . في الاثني عشرية ، ويمكن أن نقبس قسما مهما منها لأنه يوضح التأكيد في هذا الدور المتقدم على صفة الامامة العقلية والروحية.

سأله رجل يوما. هل ورث النبي ﷺ علم جميع الأنبياء؟ قال : نعم. فسأله : هل ورثها هو؟ قال : نعم. قال : وهل تقدر أن يحيي الميت وتبرى الأكمه والأعمى؟ قال : نعم بإذن الله تعالى. ومسح بيده على عين رجل فعمرى ثم أعاد له بصره. وتروى قصص كثيرة عن ذلك.

وكان يبحث في مواضيع كثيرة : كماهية الروح وصفات العلماء وصفات الله. وكان لا يشجع البحث في كنه ذات الله ويقول : إن ذلك فوق إدراك البشر. وسأله أحد رؤساء المعتزلة يوما عن

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٧ ص ١٦١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أبو جعفر الباقر : باقر العلم ، امه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب ، وولد له جعفر ، وعبد الله من ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.

وقال في ص ١٦٢ : توفي محمد في هذه السنة ، وقيل : سنة ثمان عشرة ، وقيل : سبع عشر وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وأوصى أن يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه. ومنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في «فهرس أحاديث وآثار المصنف . للشيخ عبد الرزاق الصنعاني» (ج ٣ ص ١٦٢ ط عالم الكتب بيروت) قالوا : أبو جعفر محمد بن بن علي بن الحسين. ٣٤١٧.

تفسير غضب الله فقال : إنه العقاب وليس غضبه كغضب البشر. وان طبيعة الله لا تتغير. وعرف الرسول ﷺ بأنه ينزل عليه جبريل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه ، والنبي صلى الله عليه وسلم ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع ، والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص. وقال : إن الأئمة معصومون ، وان أهل البيت خالصون من ارتكاب المعاصي ، وان الأرض هي ملك للأئمة وبهم ينظر الله إلى الناس بعين الرحمة ولولاهم هلك الناس ، وهم لا يخافون وان أنكر الأشقياء ذلك.

وفي دفاع الامام الباقر عن حقوقه في الامامة أمام الخليفة هشام ، قرأ قوله تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [سورة المائدة : ٣]. ثم قال بأن الوحي الظاهر قد كمل وان الرسول ﷺ أسر لعلي بأمور أخرى. وإن عليا اختص أحد آل البيت فأورثه الأسرار. وأجاب هشام : إن الله لم يشرك أحدا بمعرفة أسرار فكيف يجوز لعلي أن يدعي ذلك؟ فذكر له الباقر أحاديث كثيرة عن الرسول ﷺ تدل على العلاقة الوثيقة بينه وبين المكانة السامية لعلي. فلما سمع هشام ذلك سكت ساعة ثم أذن للباقر وأصحابه بالانصراف. ولم تؤثر مظاهر السلطة والفخفة عند الخليفة على الامام فأجاب على مسأله بدون خوف أو تردد.

ومنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني في «جامع كرامات الأولياء» (ج ١ ص ١٦٤ ط مصر) قال :

توفي في المدينة المنورة سنة ١١٧ ودفن في قبة العباس عليه السلام .
ومنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي القرشي المقتول سنة ٦٥٨ هـ في «كفاية الطالب» (ص ٤٥٥ ط النجف الأشرف) قال :
ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها سنة أربع عشرة ومائة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وقبره بالبقيع مع أبيه وجدته كان له من الولد سبعة أولاد.

مستدرك

كراماته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٨ ص ٢٣٨ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا
عمن لم نرو عنه ، رواه جماعة :
فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ هـ في
«جامع كرامات الأولياء» (ج ١ ص ١٦٤ ط مصطفى الباوي وشركاه بمصر) قال :
محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين عليه السلام ، أحد أئمة ساداتنا آل البيت
الكرام ، وأوحد أعيان العلماء الأعلام. ومن كراماته : ما روي عن أبي بصير قال : كنت مع
محمد بن علي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل أن يفضى
الملك لبني العباس ، فجاء داود إلى الباقر فقال له : ما منع الدوانيقي أن يأتي؟ قال : فيه
جفاء ، فقال الباقر : لا تذهب الأيام حتى يلي هذا الرجل أمر الخلق ، فيطأ أعناق الرجال
، ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز المال ما لا يجمعه غيره ، فأخبر
داود المنصور بذلك ، فأتى

إليه وقال : ما منعي من الجلوس إليك إلا إجلالك ، وسأله عما أخبر به داود فقال : هو كائن ، قال : وملكنا قبل ملككم ، قال نعم ، قال : وملك بعدي أحد من ولدي ، قال : نعم ، قال فمدة بني أمية أطول أم مدتنا؟ قال : مدتكم أطول ، وليلعن بهذا الملك صبيانكم كما يلعبون بالكرة ، بهذا عهد إليّ أبي ، فلما أفضت الخلافة إلى المنصور تعجب من قوله ، قال في [المشعر الروي] توفي في المدينة المنورة سنة ١١٧ ، ودفن في قبة العباس عليه السلام .

مستدرك

نبذة من كلماته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه في ج ١٢ ص ١٨٥ وج ١٩ ص ٤٩٤ وج ٢٨ ص ٢٤٥ ومواضع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى . رواه جماعة : فمنهم العلامة الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ في «عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين» (ص ١٥٦ ط دار الآفاق الجديدة في بيروت سنة ١٤٠٣) قال :

وقال جعفر بن محمد عليه السلام : فقد أبي بغلة له فقال : ان ردها الله عليّ لأحمدنه بمحامد يرساها . فما لبث أن أتى بها بسرجها ولجامها ، فركبها فلما استوى عليها وضم اليه ثيابه رفع رأسه إلى السماء فقال : الحمد لله ! لم يزد عليها . فقل له في ذلك فقال : هل تركت وأبقيت شيئا ، جعلت الحمد كله لله .

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٧ ص ١٦٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال : أخبرنا عبد الوهاب الأنماطي ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا

أبو بكر بن محمد بن علي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا ابن صفوان ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد القرشي ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا سعيد بن سليمان عن إسحاق بن كثير ، عن عبد الله بن الوليد ، قال : قال لنا أبو جعفر محمد بن علي : يدخل أحدكم يده في كم صاحبه فيأخذ ما يريد؟ قلنا : لا ، قال : فلستم إخوانا كما تزعمون.

ومنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في «فهرس أحاديث وآثار المصنف . للشيخ عبد الرزاق الصنعاني» (ج ١ ص ١٠٢ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :
أسأل الله العافية. محمد بن علي فضائل القرآن ٥٩٦٠ . ٣ / ٣٥٧ ..
ومنهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون في كتابه «تهذيب إحياء علوم الدين . للغزالي» (ج ٢ ص ١٢٦ ط القاهرة) قال :

وقد قال محمد بن علي بن الحسين بن علي : ما دخل قلب امرئ شيء من التكبر قط إلا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك ، قلّ أو كثر.

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ١ ص ٣٠٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس ، أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص ، أخبرنا أبو عبد الله أحمد ابن إسماعيل بن داود الطوسي ، حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثني إسماعيل بن أبي أويس ، عن أبيه ، عن الربيع بن قريع الغطفاني ، عن عقبة بن بشير ، قال : سألت محمد ابن علي بن الحسين ، قلت : يا أبا جعفر من أول من تكلم بالعربية؟ قال : إسماعيل وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة ، قلت : فما كان كلام الناس قبل ذلك قال : العبرانية.
وفي رواية عن أبي جعفر ، قال : ألهم الله إسماعيل العربية فنطق بها.

كلامه عليه السلام في «البيداء»

رواه جماعة :

فمنهم العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» (ج ٢ ص ٢٩٥ ط مصر) قال : فسئل أبو جعفر محمد بن علي [عن البيداء] : أهى بيداء في الأرض؟ فقال : كلاً والله انها بيداء المدينة. أخرج البخاري بعضه [أي بعض حديث الخسف بالجيش في البيداء]. وأخرج مسلم الباقي . الصحيح لمسلم : ٤ / ٢٠٩ .

وقال أيضا في ج ٧ ص ١٠٨ في وصية أبيه اليه عليه السلام : وروى صاحب الكامل أيضا عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : لما حضرت الوفاة علي بن الحسين عليه السلام أبي ضمني إلى صدره ثم قال : يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي يوم قتل وبما ذكر لي ان أباه عليا عليه السلام أوصاه به : يا بني عليك ببذل نفسك فانه لا يسر أباك بذل نفسه حمر النعم.

ومنهم العلامة الشيخ عز الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» (ج ١١ ص ٤٣ ط القاهرة) قال :

وقد روي أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، قال لبعض أصحابه : يا فلان ، ما لقينا من ظلم قريش إيانا ، وتظاهروا بهم علينا ، وما لقى شيعتنا ومحبونا من الناس ! إن رسول الله ﷺ قبض وقد أخبر أنا أولى الناس بالناس ، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه ، واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا . ثم تداولتها قريش ، واحد بعد واحد ، حتى رجعت إلينا ، فنكثت بيعتنا ، ونصبت الحرب لنا ، ولم يزل صاحب الأمر في صعود كثود ، حتى قتل ، فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به ، وأسلم ، ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه ، ونهبت عسكره ، وعولجت خلاليل أمهات أولاده ، فوادع معاوية وحقق دمه ودماء أهل بيته ، وهم قليل حق قليل . ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل العراق عشرون

ألفا ، ثم غدروا به ، وخرجوا عليه ، وبيعته في أعناقهم وقتلوه ، ثم لم نزل . أهل البيت . نستذل ونستضام ، ونقصى ونمتهن ، ونحرم ونقتل ، ونخاف ولا نأمن على دمانا ودماء أولياننا ، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة ، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ، ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ، ليعضونا إلى الناس ، وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن ؑ ، فقلت شيعتنا بكل بلدة ، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة ، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله ، أو هدمت داره ، ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد ، إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ؑ ، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة ، وأخذهم بكل ظنة و تهمة ، حتى إن الرجل ليقال له : زنديق أو كافر ، أحب إليه من أن يقال : شيعه علي ، وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير . ولعله يكون ورعا صدوقا . يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة ، من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة ، ولم يخلق الله تعالى شيئا منها ، ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع .

وقال أيضا في ج ١٣ ص ٢٠٧ : وروي أن بعض أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الباقر ؑ سأله عن قول الله عز وجل : ﴿إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ . فقال ؑ : يوكل الله تعالى بأنبيائه ملائكة يحصون أعمالهم ، ويؤدون إليه تبليغهم الرسالة ، ووكل بمحمد ﷺ ملكا عظيما منذ فصل عن الرضاع يرشده إلى الخيرات ومكارم الأخلاق ، ويصده عن الشر ومساويء الأخلاق ، وهو الذي كان يناديه : السلام عليك يا محمد يا رسول الله وهو شاب لم يبلغ درجة الرسالة بعد ، فيظن أن ذلك من الحجر والأرض ، فيتأمل فلا يرى شيئا .

مستدرك

فضائل ومناقب الامام السادس أبي عبد الله جعفر بن محمد سلام الله عليه

أنت يا جعفر ال مدح والمدح عناء
جاز حد المدح من قد ولدته الأنبياء
عبد الله بن المبارك

مدح مولانا الامام جعفر الصادق عليه السلام

قاله العلامة الأكبر الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني رحمه الله :

شق ظلام الجهل فجر المعرفة بصبحه الصادق رسما وصفة
أصبح مشرقا محيط الدين بضوء صبح العلم واليقين
وأصبحت دائرة الحقائق مشرقة بنور علم الصادق
وأصبحت به اصول المعرفة على أساس جل عن كل صفة
وأصبحت قواعد التوحيد قائمة برأيه السديد
وأصبحت لطائف المعارف جلية في قلب كل عارف
وأصبحت معاهد العلوم واضحة الحدود والرسوم
وأصبحت به معالم الهدى زاهرة لمن تحرى رشدا
وأصبحت سنة خير الأنبياء كالقمر البارغ نورا وضيا
وأصبحت دقائق الكتاب تلمع كالشمس بلا حجاب
وأشرقت من أفق الرسالة شمس الهدى والرشد والدلالة

بل من سماء الذات بدر المعرفة
 بل هو صبح الأزل الوضاح
 وهو مدار عالم الأسماء
 وكل نور هو ضوء نوره
 ونوره في عالم الأنوار
 أنفاسه كالنفس الرحماني
 وفيض علمه على الأنام
 وأمره الماضي كلمح بالبصر
 وعزمه المحيط بالجهات
 غرته الغراء في الاشراق
 منطقـه كالوحي لا سواه
 فانه في ذاته العلية
 لسانه مفتاح أبواب الحكم
 لسانه محجة القلوب
 لسانه لسان غيب الباري
 تجلت الأسرار من لسانه
 بدت بنور علمه الرباني
 وكيف لا وعلمه الالهي
 وعلم الأسماء آدم الصفي
 ونال خضر من لدنه علما
 ومنه داود أصاب الحكمة
 وعنده علم الكتاب كله
 بل هو كالبجر من الحباب
 به استنار كل اسم وصفة
 من نوره العقول والأرواح
 واسطة الإبداع والإنشاء
 ونور سناء من طوره
 كالبدر في الكواكب الدراري
 حياة ما في عالم الإمكان
 مقدس عن درن الأوهام
 بل هو محور القضاء والقدر
 كنقطة المركز في الثبات
 بارقة الأنفس والآفاق
 إذ هو لا ينطق عن هواه
 سر الحقيقة الحمديـة
 لسانه مصباح أرباب الهمم
 للسـير في عوالم الغيوب
 وسره المحيط بالأسرار
 وانجلت الأستار من بيانه
 حقيقة القرآن والمثاني
 مرآة غيب ذاته كما هي
 في كنه ذاته وسره الخفي
 ومنه لقمان استفاد حكما
 ثم ابنه إذ هو باب الرحمة
 فكل من سواه تحت ظله
 ممن له علم من الكتاب

وكل ما في الصحف المكرمة
إذ هو في مقامه الرفيع
وكيف لا وهي به قوامها
قام بتكميل العقول والنهي
بث لباب العلم في الأبواب
أحيا بأنواع العلوم والحكم
روى الصدور بالعلوم الشافية
أفاض كالخيا على مواتها
أبان عن حقائق العرفان
شيد أركان الهدى بحكمه
همته من هامة السماء
مهد للسير إلى الحقيقة
أعرب عن مقام سر الذات
حتى تجلّى الحق في كلامه
بل أشرقت حقيقة الحقائق
وفي بيانــــه وفي عيانــــه
فلا وحق الصدق لو لا الصادق
له يد المعروف عند العارف
دعى إلى مكارم الأخلاق
سن حديث الصدق صدق لهجته
وسار في الناس بأحسن السير
وهل ترى مكارم الأخلاق
كان عظيم خلقه تراثا

ففي كتابه الحكيم محكمة
صحيفة التكوين والتشريع
ومنه بدئها به ختامها
مبدؤه النبي وهو المنتهى
وميز القشر من اللباب
قلوب أرباب المعالي والهمم
فانه عين الحياة الصافية
فأسفر الصباح عن حياتها
بمحكم البيان والبيان
وشاد قصرها بعالي همته
كقواب قوسين من الغبراء
قواعد السلوك والطريقة
وعالم الأسماء والصفات
فشاهدوه وهو في مقامه
مد بزغت شمس محيا الصادق
غنى لذي عينين عن برهانه
لم يك بالحق الحقيق ناطق
بل يده البيضاء على المعارف
بالقول والفعل بالاتفاق
وحسن الأخلاق حسن بهجة
سيرته سيرة خيرة الخير
إلا عن الطيب في الأعراق
عن جده أكرم به ميراثا

أفصح عن حقائق الكتاب	بما يزيل ريبه المرتاب
فانه سليل من خوطب به	وهو ولي عهد ومنصبه
بل هو في صحيفة الوجود	كنقطة الباء لدى الشهود
وليس ما في الكتب المنزلة	إلا وفي نقطة باء البسمة
وفي بيانه لحفظ السنة	ما ليس في السنة إلا سنة
دافع عنها بقواه العالية	مما خلت عنه القرون الخالية
جاهد عنها أعظم الجهاد	بيث روح العلم والإرشاد
فاستحكمت بحده حدودها	يغنيك عن آثارها شهودها
أحيا ربوع العلم بعد الطمس	فاخضر عوده عقيب اليبس
حتى غدت رياضها انيقه	وأثمرت ثمارها الحقيقة
سادت به شريعة الأحكام	نقية عن كدر الأهوام
حتى صفا لأهلها زلالها	وبان عن حرامها حلالها
أكرم بها شريعة معظمه	بنائها على أساس العظمة
على أساس الوحي والتنزيل	على يد الخبير بالتأويل

مستدرك

اسمه ونسبه الشريف

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٢٠٨ وج ١٩ ص ٥٠٥ وج ٢٨ ص ٣٠٩ ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم الحافظ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي الطرابلسي المتوفى بها سنة ٢٦١ في «تاريخ الثقات» ترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي المتوفى ٨٠٧ وتضمنات ابن حجر العسقلاني (ص ٩٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أجمعين ولهم شيء ليس لغيرهم ، خمسة أئمة : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب. حدثني الحسين الجعفي ، عن حفص بن غياث ، قال : قدمت البصرة ، فقالوا : لا تحدثنا عن ثلاثة : جعفر بن محمد ، وأشعث بن سوار ، وأشعث بن عبد الملك ، فقلت : أما جعفر بن محمد فلم أكن لأدع الحديث عنه ، لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفضله.

وقال الدكتور عبد المعطي قلعجي في تعليقه على الكتاب : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي أبو عبد الله الصادق : روى عنه شعبة ، والسفيانان ، ومالك ، وابن جريج ، وأبو حنيفة ، وخلق كثير ، ولا يسأل عن عدالته فهو الثقة ابن الثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات فقال : كان من سادات أهل البيت فقها وعلماء وفضلا ، يحتج بحديثه وقد اعتبرت حديث الثقات عنه فرأيت أحاديث مستقيمة ، ليس فيها شيء يخالف حديث الإثبات ، ومن المحال أن يلصق به ما جناه غيره. له ترجمة في التاريخ ابن معين (٢ : ٨٧) ، التاريخ الكبير (١ : ٢ : ١٩٨ - ١٩٩) ، التهذيب (٢ : ١٠٣).

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٨ ص ١١٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله جعفر الصادق. أمه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. كان عالما زاهدا عابدا.

من كراماته عليه السلام

رواها جماعة :

فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ هـ في «جامع كرامات الأولياء» (ج ٢ ص ٤ ط مصطفى البابي وشركاه بمصر) قال :
جعفر الصادق أحد أئمة ساداتنا آل البيت الكبار ، كان عليه السلام إذا احتاج إلى شيء قال : يا رباه أنا محتاج إلى كذا ، فما يستتم دعاءه إلا وذلك الشيء بجنبه موضوعا. قاله الشعراني.

قال المناوي : من كراماته أنه سعي به عند المنصور ، فلما حجّ حضر الساعي وأحضره وقال للساعي أتخلف؟ فقال نعم ، فقال جعفر للمنصور حلفه؟ بما أراه فقال حلفه ، فقال قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا ، فامتنع الرجل ثم حلف ، فما تم حتى مات مكانه.
ومنها : أن بعض البغاة قتل مولاه ، فلم يزل ليلته يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الضجة بموته.

ومنها : أنه لما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبي في عمه زيد :
صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب
قال : اللهم سلط عليه كلبا من كلابك ، فافترسه الأسد.

قال الامام الشلي : من كراماته أن بني هاشم أرادوا أن يبايعوا محمدا وإبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ، وذلك في أواخر دولة بني مروان وضعفهم ، فأرسلوا لجعفر الصادق ، فلما حضر أخبروه بسبب اجتماعهم فأبى فقالوا مد يدك لنبايعك ، فامتنع وقال : والله إنما ليست لي ولا لهما ، وإنما لصاحب القباء الأصفر ، والله ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم ، ثم نهض وخرج ، وكان المنصور العباسي يومئذ حاضرا وعليه قباء أصفر ، فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا.

قال الليث بن سعد : حججت سنة ثلاث عشرة ومائة ، فلما صليت العصر رقيت أبا قبيس ، وإذا برجل جالس يدعو ، فقال : يا رب حتى انقطع نفسه ، ثم قال : اللهم يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه ، ثم قال : اللهم إني أشتي العنب فأطعمنيه ، اللهم وإن بردي قد خلقا فاكسني ، فو الله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنبا وليس على الأرض يومئذ عنب ، وإذا ببردين موضوعين ولم أر مثلهما في الدنيا ، فأراد أن يأكل فقلت أنا شريكك لأنك دعوت وأنا أؤمن فقال تقدم وكل ، فأكلت عنبا لم أكل مثله قط ، ما كان له عجم ، فأكلنا ولم تتغير السلة ، فقال لا تدخر ولا تخبأ شيئا ثم أخذ أحد البردين ودفع إلي الآخر ، فقلت أنا في غنى عنه ، فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ، ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فلقيه رجل بالمسعى فقال : اكسني يا ابن بنت رسول الله ﷺ مما كساك الله ، فدفعهما إليه ، فقلت للذي أعطاه البردين من هذا؟ قال جعفر بن محمد ، توفي بالمدينة المنورة سنة ١٤٨ ودفن بالبقيع في قبة أهل البيت عليه السلام وعنهم أجمعين . ونفعني بركاتهم والمسلمين .

مستدرك

وصيته عليه السلام لابنه الامام الكاظم

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٢٨٤ وج ٢٨ ص ٣٤٥ ومواقع أخرى ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٨ ص ١١١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

أخبرنا محمد بن القاسم قال : حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم قال : حدثني أبو الحسن بن الحسين الكاتب قال : حدثني أبي قال : قال : حدثني الهيثم قال : حدثني بعض

أصحاب جعفر الصادق قال : دخلت على جعفر وموسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية ، فكان مما حفظت منها أن قال : يا بني ، اقبل وصيتي ، واحفظ مقالتي ، فإنك إن حفظتها تعيش سعيدا ، وتمت حميدا ، يا بني إنه من قنع بما قسم له استغنى ، ومن مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيرا ، ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه. يا بني ، من كشف حجاب غير انكشفت عورات بيته ، ومن سلّ سيف البغي قتل به ، ومن احتفر لأخيه بئرا سقط فيها ، ومن داخل السفهاء حقر ، ومن خالط العلماء وقر ، ومن دخل مداخل السوء اتهم. يا بني ، قل الحق لك وعليك ، وإياك والنميمة ، فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال. يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه.

كلماته عليه السلام

تقدم في ج ١٢ و ١٩ و ٢٨ ونستذكر هاهنا ما لم نروه هناك.

ومن كلامه عليه السلام في التفسير

رواه جماعة :

فمنهم الشيخ محمد علي طه الدرة في «تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه» (ج ٥ ص ١٦٦ ط دار الحكمة دمشق وبيروت ١٤٠٢) قال :
وقال جعفر الصادق : أمر الله عزّ وجلّ نبيه ﷺ بمكارم الأخلاق ، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه : ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.

كلامه عليه السلام في الفقه

رواه جماعة :

فمنهم قائد الشافعية أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ في «المسند» (ص ٧٦ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال :

أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام انه كبر في العيدين والاستسقاء سبعا وخمسا وجهرا بالقراءة.

وقال أيضا في ص ٩٣ : أخبرنا إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر على الحر والعبد والذكر والأنثى ممن تمونون.

وقال في ص ٧٤ : أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه أن عليا كان يغتسل يوم العيدين ويوم الجمعة ويوم عرفة وإذا أراد أن يحرم.

وقال أيضا في ص ٣١٥ : أخبرنا إبراهيم بن أبي يحيى عن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين قال لا والله ما سمل رسول الله ﷺ عينا ولا زاد أهل اللقاح على قطع أيديهم وأرجلهم.

وقال أيضا في ص ١٩٨ : أخبرنا إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال وجد في قائم سيف النبي ﷺ كتاب ان أعدى الناس على الله سبحانه وتعالى القتال غير قاتله والضارب غير ضاربه من تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله سبحانه على محمد ﷺ.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٨ ص ١١١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
حدثنا محمد بن أبي القاسم قال : أخبرنا حمد بن أحمد قال : حدثنا أبو نعيم الاصفهاني قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو الحسن بن أبان قال : حدثنا أبو بكر بن

عبد الله قال : حدثنا الوليد بن شجاع قال : حدثنا إبراهيم بن أعين ، عن يحيى بن الفرات قال : قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري : لا يتم المعروف إلا بثلاثة : تعجيله ، وتصغيره ، وستره .

أخبرنا محمد بن ناصر قال : أنبأنا عبد المحسن بن محمد قال : حدثنا مسعود بن ناصر السجستاني قال : أخبرنا سعيد بن أبي عمرو البحتري قال : سمعت أبا الحسن علي بن حمد بن عبيدة يقول : سمعت أحمد بن سهل البخاري يقول : سمعت صالح ابن محمد يقول : سمعت أحمد بن عبيدة يقول : سمعت محمد بن يوسف يقول : سمعت الثوري يقول : دخلت على جعفر بن محمد الصادق فقلت له : يا ابن رسول الله ، مالي أراك قد اعتزلت عن الناس؟ قال : يا سفيان ، فسد الزمان ، وتغير الإخوان ، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد ، ثم أنشأ يقول :

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب والناس بين مخاتل وموارب
يغشون بينهم المودة والصفاء وقلوبهم محشوة بعقارب
وقال أيضا في ج ٩ ص ١٠٧ . بعد ذكر سؤال المنصور الدوانيقي عن عبد الصمد العباسي عن حديث البر والصلة . إلى أن قال : ثم التفت المنصور إلى جعفر بن محمد ، فقال : يا أبا عبد الله حدث بني عمك وإخوتك بحديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في البر . فقال جعفر بن محمد : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من ملك يصل رحمه وذا قرنته ويعدل في رعيته إلا شيد الله ملكه ، وأجزل له ثوابه ، وأكرم ما به ، وخفف حسابه .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر أمل شلق في «معجم حكمة العرب» (ص ١٢٣ ط دار

الكتب

العلمية بيروت) قال :

احذروا الحقد فإن الله يخذل الظالم وينصر المظلوم. جعفر الصادق.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد المنبجي الحنبلي في كتابه :
«تسليية أهل المصائب» (ص ١٢٢ ط دار الكتب العلمية) قال :
وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده. قال : لما توفي رسول الله
ﷺ ، وجاءت التعزية سمعوا قائلًا يقول : إن في الله عزاء من كل مصيبة
وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقفوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم
الثواب. رواه الشافعي في مسنده.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم العلامة زكريا بن محمد بن محمود القزويني المتوفى ٨٦٢ هـ في «مفيد العلوم
ومبيد الهموم» (ص ٢٩٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
وقال جعفر بن محمد : كفاك بالنصرة من الله أن ترى عدوك يعصي الله فيك.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندي في «الامام جعفر الصادق
عليه السلام» (ص ٧٥ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة) قال :

وذاذ يوم دخل على جعفر الصادق سدير الصيرفي قال : يا أبا عبد الله ما يسعك القعود.
قال لم؟ قال لكثرة أنصارك .. مائة ألف. مائتي ألف. فتساءل الامام عن عدد المخلصين
منهم. وأبدى زهدا وبصرا بالعواقب.

والحق أن زين العابدين وابنه وحفيده وبنيتهم لم يتجهوا إلى أن تكون لهم دولة. ومن
ذلك

قول الكاظم لهشام بن الحكم : يا هشام كما تركوا لكم الحكمة اتركوا لهم الدنيا.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم العلامة فخر الدين أبو عبد الله أبو المعالي محمد بن عمر بن الحسين الرازي
المعروف بابن الخطيب في «المطالب العالية من العلم الالهي» (ج ١ ص ٢٤٢ ط دار
الكتاب العربي بيروت) قال :

سئل جعفر الصادق عليه السلام عن هذه المسألة أيضا فقال : شاهدنا قلعة حصينة ملساء
، ظاهرها كالفضة المسبوكة ، وباطنها مملوء من الذهب المذاب والفضة المذابة ثم انشقت
الجران ، وخرج من القلعة حيوان سميع بصير. فلا بد من مدبر يديره ، وصانع يخلقه. وعنى
بالقلعة : البيضة. وبالحيوان : الفرخ.

وقال أيضا في ص ٢٤٣ : سئل جعفر بن محمد مرة أخرى عن الدليل فقال : أقوى
الدلائل على وجوده : وجودي وذلك لأن وجودي حدث بعد أن لم يكن. فله فاعل.
ومنهم الفاضل المعاصر راجي الأسمر في «كنوز الحكمة . أو : حكمة الدين والدنيا»
(ص ١٩٧ ط دار الجليل في بيروت) قال :

أقربكم إلى الحق أحسنكم أدبا في الدين. جعفر الصادق.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في «فهرس أحاديث وآثار المصنف . للشيخ عبد الرزاق الصنعاني» (ج ١ ص ٤٨ ط عالم الكتب بيروت) قالوا :
إذا أقمت بأرض عشرا فأتهم . جعفر بن محمد عن أبيه عن علي . الصلاة ٤٣٣٤ / ٢
٥٣٢ .

إذا أقمت بأرض عشرا فأتهم . جعفر بن محمد بن علي عن أبيه . الصلاة ٤٣٣٣ / ٢
٥٣٢ .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

منهم العلامة المولى شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ج ١ ص ٩٧ ط دار الفكر بيروت) قال :
وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم : علم الله تعالى وتقدس عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا أنهم لا ينالوا الصفو من خدمته فأقام بينهم وبينه رسولا مخلوقا من جنسهم في الصورة وألبسه من نعتة الرأفة والرحمة وأخرجه إلى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال تعالى : ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وشرح الحديث الشريف .

وقال أيضا في ص ١٢٥ : وقال جعفر بن محمد الصادق : لا يذكر أحد بالرسالة إلا ذكرني بالربوبية . ثم ذكر شرح الحديث الشريف .

وقال أيضا في ص ٢٩٨ : وقيل : السبع المثاني : أكرمناك بسبع كرامات . هذا مروي

عن الامام جعفر الصادق . فذكر أيضا شرح الحديث الشريف .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء للقاضي عياض» (ج ١ ص ٢٤٦) المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ط دار الفكر بيروت) قال :

وقال جعفر بن محمد : من تمام نعمته عليه أن جعله حبيبه وأقسم بحياته ونسخ به شرائع غيره وعرج به إلى المحل الأعلى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى . فذكر شرحه .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم الشريف علي فكري المصري في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٣ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال :

وروى محمد بن حبيب عن جعفر الصادق بن محمد عن أبيه عن جده ورفعته قال : ما من مؤمن ادخل على قومه سرورا إلا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله يحمده ويمجده ، فإذا صار المؤمن في لحده أتاه ذلك السرور الذي أدخله على أولئك ملكا فيقول : أنا اليوم أونس وحشتك ، وألقنك ، وأثبتك بالقول الثابت ، وأشهد بك مشاهد القيامة ، وأشفع لك إلى ربك ، وأريك منزلتك في الجنة ، كذا في الفصول المهمة.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم العلامة عز الدين عبد الحميد المعتزلي في «شرح النهج» (ج ٧ ص ١٠٨ ط القاهرة) قال :

قال : ومن كلام المروي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام مرفوعا : ما هلك امرؤ عرف قدره . رواه أبو العباس المبرد عنه في الكامل . قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : وما إخال رجلا يرفع نفسه فوق قدرها إلا من خلل في عقله .

كلمات العلماء في شأنه عليه السلام

منهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٢٢٥ ط دار القلم دمشق) قال :

وأما ابنه جعفر بن محمد الصادق فأقبل على العبادة والخضوع ، وآثر العزلة والخشوع ، ونهى عن الرياسة والجموع . يصف الامام مالك حاله ، فيقول : كنت آتي جعفر بن محمد وكان كثير التبسم ، فإذا ذكر عنده النبي اخضر واصفر ، ولقد اختلفت إليه زمانا ، فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال : إما مصليا ، وإما صائما ، وإما يقرأ القرآن ، وما رأيته قط يحدث عن رسول الله ﷺ إلا على طهارة ، ولا يتكلم فيما لا يعنيه ، وكان من العباد الزهاد الذين يخشون الله .

ومنهم العلامة ابن الصباغ في «الفصول المهمة» (ص ٢٢٢ ط النجف الأشرف) قال :

كان جعفر الصادق عليه السلام من بين اخوته خليفة أبيه ووصيه والقائم بالامامة من بعده برز على جماعة بالفضل وكان أنبههم ذكرا وأجلهم قدرا نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته وذكره في سائر البلدان ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه من الحديث وروى عنه جماعة من أعيان الامة : مثل

يحيى بن سعيد وابن جريج ومالك بن أنس والثوري وأبو عيينة وأبو حنيفة وشعبة وأبو أيوب السجستاني وغيرهم. وصى اليه أبو جعفر بالامامة وغيرها وصية ظاهرة ونص عليها نصا جليا. عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال : إن أبي استودعني ما هناك وذلك انه لما حضرته الوفاة قال : ادع لي شهودا فدعوت له أربعة منهم : نافع مولى عبد الله بن عمر فقال : اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه . الوصية. وقال في ص ٢٣٠ : مناقب جعفر الصادق عليه السلام فاضلة وصفاته في الشرف كاملة وشرفه على جهات الأيام سائلة وأندية المجد والعز بمفاخره ومآثره أهلة.

ومنهم العلامة جابر بن حيان في «تدبير الإكسير الأعظم» (ص ٤٠ ط دمشق) قال

:

وبالله أقول : لقد تحملت من هذا ألما عظيما بذكري له إلى ان من الله تعالى عليّ بجعفر بن محمد صلوات الله عليه. فلم يزل يسهل عليّ ذلك ويكشف لي الأمر وكنت قد حملت نفسي على أن الغز في هذا الكتاب ، وافك الضمان فاستنقذني الله من الكذب فأنقذكم الله منه لكم وعليكم فانه بلية عظيمة.

وكتابي هذا يعرف بثلاثين كلمة ، يذكر فيه الباب الذي قد تقدم في الكتاب الذي قبله في ثلاثين كلمة ، ونحن نستوفي الكلام في ذلك على ما قد ضمنا في كتبنا هذه وعلى ما قد أتينا به فيما تقدم من هذه الكتب أعني السبعين وبالله أقول : لو لم يقع إلى أحد من الناس ممن طلب هذه الصناعة وهذا العلم غير كتابي هذا ، ما كان بالذي يبالي أن لا يسمع بشيء من الصنعة لصحة ما ذكرته.

مستدرک

فضائل ومناقب سيدنا الامام السابع موسى بن جعفر عليه السلام

مدح سيدنا الامام الكاظم عليه السلام

قاله الآية الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني رحمته الله :

أشرق نور العلم والعبادة	في ملكوت الغيب والشهادة
وقد تجلّى نير اللاهوت	فأشرقت مشارق الناسوت
أو نور طور الجبوت سطعا	فاندك فيه الطور والنور معا
والطور فان في فناء بابيه	والنور كل النور من قبابه
فانه مبدأ كل نور	بل هو منتهاه في الظهور
نور تعالى شأنه عن حد	وعز في نعوته عن عد
ذلك نور منية الكلیم	رؤيته من زمن قاسم
ذلك نور كعبة الأعظام	وقبله الحاجات موسى الكاظم
أبو العقول والنفوس النيرة	ام الكتاب وابن خير الخيرة
بل هو نور كعبة التوحيد	وقبله الشاهد في الشهود
نور سماء الذات والصفات	به حياة عالم الحيات
فالق صبح الأزل المنير	به استنار كل مستنير
أضاءت السبع العلى بنوره	كأنها تدور حول طوره
تود وهي ركع ببابه	تكون سجدا على ترابه

وبابه كعبه كل سالك	ومستجار الكل في المهالك
وبابه ملتزم الأرواح	باب المقام قبله الضراح
وهو مطاف كعبه الإسلام	ومشعر المشاعر العظام
وبابه باب القضاء الجاري	كيف وهذا الباب باب الباري
باب بدا الله فيه ما بدا	باب اليه مرجع الأمر غدا
أكرم به فانه باب الهدى	أنعم به فانه باب الندى
بل هو باب الكشف والشهود	والسير في عوالم الوجود
وباب أبواب التجليات	في الذات والأفعال والصفات
وباب أبواب المعالي والهمم	باب مدينة العلوم والحكم
وكيف لا وانه ابن بجدته	سر علي في علو رتبته
وسر خير الخلق في سريره	في علمه وحلمه وسيره
والجوهر الفرد من الكنز الخفي	وحاز فيما حاز كل الشرف
كرسي علمه العظيم أرفع	من السموات العلى وأوسع
فانه في علمه الاشراق	ملك عرشه بالاستحقاق
وكيف وهو أعظم المرائى	لغيب ذات باري الأشياء
فانه كالشمس والضياء	من المحمدية البيضاء
فهل ترى بغيره يضاهي	مهجة ياسين وقلب طاهي
إلى علاه منتهى مكارمه	ذا فاتح الخير وهذا خاتمه
له الخلافة المحمدية	في كل مكرماته العلية
له الخلافة الالهية في	عباده أكرم به من خلف
يعرب حقا في تجلياته	عن ذاته العليا وعن صفاته

مستدرك

نسبه الشريف وميلاده ووفاته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٢٩٥ وج ١٩ ص ٥٣٧ وج ٢٨ ص ٥٣٩ ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٩ ص ٨٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أبو الحسن الهاشمي. ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين. وقيل : سنة تسع وعشرين. وولد له أربعون ولدا من ذكر وأنثى ، وكان كثير التعبد ، جوادا ، وإذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه ألف دينار ، وخرج إلى الصلح.

وقال في ص ٨٨ : توفي موسى بن جعفر لخمس بقين من رجب في هذه السنة.

ومنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ في «سير أعلام النبلاء» (ج ٦ ص ٢٧٠ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :

الأمم القدوة ، السيد أبو الحسن العلوي ، والد الامام علي بن موسى الرضا مدني نزل بغداد. قيل : إنه ولد سنة ثمان وعشرين ومائة بالمدينة.

قال الخطيب : أقدمه المهدي بغداد ، وردّه. ثم قدمها. وأقام ببغداد في أيام الرشيد ، قدم في صحبة الرشيد سنة تسع وسبعين ومائة ، وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه.

ومنهم شعيب الارنؤوط محقق الكتاب في الذيل فانه قال في تخريج المصادر :

الجرح والتعديل ٨ / ١٣٩ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٢٧ ، صفوة الصفوة ٢ / ١٠٣ ،

منهاج

السنة ٢ / ١١٥ - ١٢٤ ، وفيات الأعيان ٥ / ٣٠٨ - ٣١٠ ، تهذيب الكمال (١٣٨٣) ،
تذهيب التهذيب ٤ / ٧٦ / ٢ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٠١ - ٢٠٢ ، عبر الذهبي ١ /
٢٨٧ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١١٥ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٣٩ - ٣٤٠ ، خلاصة
تهذيب الكمال (٣٩٠) ، شذرات الذهب ١ / ٣٠٤ .

مستدرك

عبادته ﷺ ودعائه

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٩ ص ٥٣٩ وج ٢٨ ص ٥٤٨ ومواضع
أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ في «سير
أعلام النبلاء» (ج ٦ ص ٢٧١ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :
ثم قال الخطيب : أنبأنا الحسن بن أبي بكر ، أنبأنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ،
حدثني جدي يحيى بن الحسن بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين قال : كان موسى
بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده.
روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله ﷺ فسجد سجدة في أول الليل ، فسمع
وهو يقول في سجوده : عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك ، يا أهل التقوى ،
ويا أهل المغفرة. فجعل يرددّها حتى أصبح.

مستدرک

جوده و سخائه و سماحته ﷺ

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٩ ص ٥٤١ وج ٢٨ ص ٥٥٤ ومواضع أخرى ، ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ في «سير
أعلام النبلاء» (ج ٦ ص ٧١ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال :

وكان سخيا كريما ، يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار. وكان
يصرّ الصرر بثلاث مائة دينار ، وأربع مائة ، ومائتين ، ثم يقسمها بالمدينة ، فمن جاءته
صرة ، استغنى. حكاية منقطعة ، مع أن يحيى بن الحسن متهم.

ثم قال يحيى هذا : حدثنا إسماعيل بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الله البكري ،
قال : قدمت المدينة أطلب بها دينا فقلت : لو أتيت موسى بن جعفر فشكوت إليه ، فأتيته
بنقمي في ضيعته ، فخرج إلي ، وأكلت معه ، فذكر له قصتي فأعطاني ثلاث مائة دينار. ثم
قال يحيى : وذكر لي غير واحد ، أن رجلا من آل عمر كان بالمدينة يؤذيه ويشتم عليا ،
وكان قد قال له بعض حاشيته : دعنا نقتله ، فنهاهم ، وزجرهم. وذكر له أن العمري يزدرع
بأرض ، فركب اليه في مزرعته ، فوجده ، فدخل بحماره ، فصاح العمري لا توطئ زرعنا.
فوطئ بالحمار حتى وصل إليه ، فنزل عنده وضاحكه. وقال : كم غرمت في زرعك هذا؟
قال : مائة دينار. قال : فكم ترجو؟ قال : لا أعلم الغيب وأرجو أن يجيئني مائتا دينار.
فأعطاه ثلاث مائة دينار. وقال هذا زرعك على حاله.

فقام العمري فقبل رأسه وقال : الله أعلم حيث يجعل رسالته. وجعل يدعو له كل
وقت. فقال أبو الحسن لخاصته الذين أرادوا قتل العمري : أيما هو خير؟ ما أردتم أو ما أردت
أن أصلح أمره بهذه المقدار؟

ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي في «المنتظم» (ج ٩ ص ٨٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وأهدى له بعض العبيد عصيدة ، فاشتري الضيعة التي فيها ذلك العبد والعبد بألف دينار ، وأعتقه ووهبها له.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٢٢٦ دار القلم دمشق) قال :

وكان موسى بن جعفر بن محمد بن علي وهو موسى الكاظم كريما حلما ، إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه بمال ، وقد يبعث إليه بصرّة فيها ألف دينار ، وكان يصبر الصبر ثلاث مائة دينار ، وأربع مائة دينار ، ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة.

مستدرك

خطابه للنبي ﷺ : السلام عليك يا أبة

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٣٣٤ وج ١٩ ص ٥٤٢ وج ٢٨ ص ٥٥٩ ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٩ ص ٨٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

ثم لم يزل مقيما بالمدينة إلى أيام الرشيد ، فحج الرشيد فاجتمعا عند قبر النبي ﷺ فسمع منه الرشيد كلاما غيرّه. وهو ما أخبرنا به منصور القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال : حدثنا عمر ابن أحمد الواعظ قال : حدثنا الحسين بن القاسم قال : حدثني أحمد بن وهب قال : أخبرني عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال : حج هارون الرشيد فأتى قبر النبي صلى

الله عليه وسلم زائرا له وحوله قريش وأفياء القبائل ومعه موسى بن جعفر فلما انتهيا إلى القبر قال : السلام عليك يا رسول الله ، يا ابن عم. افتخارا على من حوله ، فدنا موسى ابن جعفر فقال : السلام عليك يا أبت فتغير وجه هارون وقال : هذا الفخر يا أبا الحسن حقا؟ ثم اعتمر الرشيد في رمضان سنة تسع وسبعين ، فحمل موسى معه إلى بغداد فحبسه بها ، فتوفي في حبسه ، فلما طال حبسه كتب إلى الرشيد بما أخبرنا به عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الجوهري قال : حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد الحصري قال : حدثني أحمد بن إسماعيل قال : بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالة كانت : إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء ، حتى نقضي جميعا إلى يوم ليس فيه انقضاء ، يخسر فيه المبتلون.

توفي موسى بن جعفر لخمس بقين من رجب هذه السنة.

مستدرك

نبذة من كراماته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٣١٤ وج ١٩ ص ٥٤٤ وج ٢٨ ص ٥٥٠ ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها في ما سبق. رواه جماعة :

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ٩ ص ٨٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

وأقدمه المهدي بغداد ثم رده إلى المدينة لنام له رآه.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال : حدثني الحسن بن محمد الخلال قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمران قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال :

: حدثنا عون بن محمد قال : سمعت إسحاق الموصلي يقول : حدثني

الفضل بن الربيع ، عن أبيه : أنه لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي في النوم علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول : يا محمد ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ قال الربيع : فأرسل إليّ ليلاً ، فراعني ذلك فجئته ، فإذا هو يقرأ هذه الآية ، وكان أحسن الناس صوتاً. وقال عليّ بموسى بن جعفر : فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه ، وقال : يا أبا الحسن ، رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ عليّ كذا ، فتؤمنني أن تخرج عليّ أو على أحد من ولدي؟ فقال : والله لا فعلت ذلك ، ولا هو من شأني قال : صدقت ، يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة قال الربيع : فأحكمت أمره ليلاً ، فما أصبح إلّا وهو على الطريق خوف العوائق.

وقال في ص ٨٨ : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين الأسترآبادي قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال : سمعت الحسن بن إبراهيم الخلال يقول : ما أهمني أمر ، فقصدت قبر موسى بن جعفر ، فتوسلت به إلّا سهل الله لي ما أحب.

ومنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ هـ في «جامع كرامات الأولياء» (ج ٢ ص ٤٩٦ ط مصطفى الباوي وشركاه بمصر) قال :

قال شقيق البلخي : خرجت حاجاً في سنة ١٤٩ ، فنزلت القادسية ، فبينما أنا أنظر إلى الناس وزينتهم وكثرهم نظرت فتى حسن الوجه. فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة ، وفي رجليه نعلان وقد جلس منفرداً ، فقلت في نفسي : هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في طريقهم ، والله لأمضين إليه ولأوبخنه ، فدنوت منه فلما رأيته مقبلاً قال : يا شقيق ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ وتركني ومضى ، فقلت في نفسي. إن هذا لأمر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي ، ما هذا إلّا عبد صالح لأحقنه ولأسألنه أن يحللني ، فأسرعت في أثره فلم ألقه وغاب عن عيني ، فلما نزلنا أرض واقصة إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب

ودموعه تجري فقلت : هذا صاحبي أمضي إليه وأستحله ، فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه ، فلما رأيته قال : يا شقيق اقرأ ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ ثم تركني ومضي ، فقلت : إن هذا الفتى لمن الأبدال ، قد تكلم على سري مرتين ، فلما نزلنا منزلا إذا بالفتى قائم على بئر ويده ركوة يريد أن يستسقي ، فسقطت الركوة من يده إلى البئر وأنا أنظر إليه ، فرأيت أنه قد رمق السماء وسمعته يقول :

أنت ربي إذا ظمئت من الماء وقوتي إذا أردت الطعام
 اللهم أنت تعلم يا إلهي وسيدي مالي سواها فلا تعدمني إياها. قال شقيق عليه السلام : فو الله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها ، فمد يده وأخذ الركوة وملأها ماء وتوضأ وصلى أربع ركعات ، ثم مال إلى كتيب من رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب ، فأقبلت إليه وسلمت عليه ، فرد علي السلام ، فقلت : أطعمني من فضل ما أنعم الله تعالى به عليك ، فقال : يا شقيق لم تنزل نعمة الله تعالى علينا ظاهرة وباطنة ، فأحسن ظنك بربك ، ثم ناولني الركوة فشربت منها ، فإذا سويق وسكر ، فو الله ما شربت قط ألد منه ولا أطيب ريحا ، فشبت ورويت وأقمت أياما لا أشتهي طعاما ولا شرابا ، ثم لم أره حتى دخلنا مكة ، فرأيت ليلة في جنب قبلة الشراب في نصف الليل يصلي بخشوع وأنين وبكاء ؛ فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل ، فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى ، فلما سلم من صلاة الصبح طاف بالبيت أسبوعا وخرج ، فتبعته فإذا له حاشية وموال ، وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ، ودار به الناس من حوله ليسلموا عليه ، فقلت لبعض من رأيته بالقرب منه : من هذا الفتى؟ فقال : هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ، فقلت وقد عجبت أن تكون هذه العجائب والشواهد إلا لمثل هذا السيد. قاله الامام اليافعي.

وذكره الشيخ عبد الله الشبراوي في كتابه الإتحاف بحب الأشراف وذكر له مناقب

كثيرة كغيره من أئمة آل البيت وساداتهم عليهم السلام ، ونقل هذه الكرامه عن ابن

الجوزي والرامهرمزي ، وذكر أن وفاته عليه السلام في رجب سنة ١٨٣ ، ونقل عن كمال الدين طلحة أنه كان له سبع وثلاثون ولدا ما بين ذكر وأنثى ، أجلهم علي رضا عليه السلام أجمعين .

مستدرك

نبذة من كلماته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٣٣٨ وج ١٩ ص ٥٥١ وج ٢٨ ص ٥٦٣ ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق . رواه جماعة :

فمنهم العلامة ابن الصباغ في «الفصول المهمة» (ص ٢٣٨ ط النجف الأشرف) قال:

وحكي ان الرشيد سأله يوما كيف قلتم نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم بنو علي وإنما ينسب الرجل إلى جده لأبيه دون جده لأمه فقال الكاظم عليه السلام أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ﴾ وليس لعيسى أب ، وإنما ألحق بذرية الأنبياء من قبل امه وكذلك الحقنا بذرية النبي من قبل أمنا فاطمة الزهراء وزيادة أخرى يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ ولم يدع عليه السلام عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهما الأبناء .

ومن كلامه عليه السلام

رواه في الكتاب المذكور :

وروي عن موسى بن جعفر عن آبائه مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه

وآله نظر الولد إلى والده حبا له عبادة.

وعن إسحاق بن جعفر قال سألت أخي موسى بن جعفر قلت أصلحك الله أيكون المؤمن خائفا قال لا يكون كذابا ، ثم قال حدثني أبي جعفر الصادق عن آبائه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كل خلة يطوى المؤمن ليس الكذب والخيانة.

ومن كلامه عليه السلام في ثواب زيارة قبر ابنه الرضا عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم العلامة شيخ الإسلام الجويني الشيخ إبراهيم بن محمد بن المؤيد الخراساني في «فرائد السمطين» (ج ٢ ص ١٩٤ ط بيروت) قال :

وبالسند المتقدم عن الحاكم عن محمد بن علي بن الحسين الرازي قال : وحدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله ابن عامر عن سليمان بن حفص قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول : من زار قبر ولدي علي كان له عند الله سبعين حجة ثم قال : ورب حجة لا تقبل ، من زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار أهل السماوات وإذا كان يوم القيامة وجد معنا زوار أئمتنا أهل البيت وأعلامهم درجة وأقربهم حياة زوار ولدي علي.

كلمات الأعظم في شأن سيدنا الامام الكاظم عليه السلام

ومنهم ابن الجوزي في «تذكرة خواص الامة» (ص ١٩٦ ط طهران) قال :
وكان موسى جوادا حليما وإنما سمي الكاظم لأنه كان إذا بلغه عن أحد شيء بعث اليه به.

ومنهم العلامة محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل» (ص ٨٣ ط طهران)

قال :

هو الامام الكبير القدر العظيم الشأن الكبير المجتهد الجاد في الاجتهاد المشهور بالعبادة المواظب على الطاعات المشهور بالكرامات يبيت الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار متصدقا وصائما ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعيدين عليه دعي كاظما كان يجازي المسيء بإحسانه اليه ويقابل الجاني بعفوه عنه ولكثرة عباداته كان يسمى بالعبد الصالح ويعرف في العراق بباب الحوائج إلى الله لنجح مطالب المتوسلين إلى الله تعالى به ، كراماته تحار منها العقول وتقضي بأن له عند الله تعالى قدم صدق لا تزال ولا تنزل.

ومنهم الشاعر الفاضل السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب الموصللي البغدادي البصري المتوفى ١٢٩١ هـ في «ديوان الأخرس» (ص ٨٨ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية بيروت) قال :

وقال مادحا الامام موسى الكاظم عليه السلام حين ورد الستارة النبوية الشريفة التي أهداها اليه السلطان محمود خان وهي من الخفيف :

يا إمام الهدى ويا صفوة الله يا ابن بنت الرسول يا ابن علي
حي هذا النادي وهذا المنادى وأتيناك سيدي وقاداد
فأتيناك راجلين احتراماً وبه كانت المطايا تمهاد
نتهادى به إليك جميعاً قاطعات دكادكا ووهاد
راميات سهم النوى عن قسي وكذا القدوة (الامام الجواد)
طالبات (موسى بن جعفر) فيه أن ترقى بالله سبعا شدادا
من نبي قد شرف العرش لما عطرت في الجد يورث الأولادا
شرف في ثياب قبر نبي قد عرفنا التكوين والايجادا
أنتم علّة الوجود وفيكم

ما ركنتم إلى نفائس دنيا ولقد كنتم بها أفرادا
وانتقلتم منها وأنتم أناس ما اتخذتم إلا رضا الله زادا
ولقد قمتم الليالي قياما واكتحلتهم من القيام السهادا
إن يكونوا كما أذاعوا فمن ذا مهّدا الأرض سطوة والبلادا
ومحا الشرك بالمواضي غزاة وسطا سطوة الاسوة جهادا
حيث إنّ الإله يرضى بهذا بل بهذا من القديم أريدا
فجزيتهم عن أجركم بنعيم تتوالى الأرواح والأجسادا
وأبتغيتم رضا الإله ولا ز لتم بعزّ يصاحب الآبادا
أنتم يا بني البتول أناس قد سعدتم بالفجر سبعا شدادا
آل بيت النبي والسادة الط هر رجال لم يبرحوا أمجادا
فضلوا بالفضائل الخلق طرّا مثلما تفضل الظبا الأغمادا
ليس يحصي عليهم المدح مني ولو أن البحار صارت مدادا
أنتم الذخر يوم حشر ونشر ومعاذا إذا رأينا المعاداد
(كاظم الغيظ) سالم الصدر عاف وما هوى قط صدره الأحقادا
قد وقفنا لدى علاك وأل قينا إلى بابك الرفيع القياداد
مع أنّ الذنوب قد أوثقتنا نرتجي الوعد نختشي الإيعاداد
ومددنا إليك أيدي محتاج يرجي بفضلك الإمداداد
وبكيننا من الخشوع بدمع هو طورا وطورا فرادى
قد وفدنا آل النبي عليكم زودونا من رفدكم أرفاداد
بسواد الذنوب جئنا لنمحو بيباض الغفران هذا السواداد
وطلبنا عفو المهيمن عنا وأغظنا الأعداء والاحداداد
موطن تنزل الملائك فيه ومقام يسر هذا الفؤاداد
أيها الطاهر الزكي أغثنا وأنلنا الاسعاف والاسعاداد

و (علي) أباك يا ابن علي كي ينال المنى بكم والمراد
مستزيدا بفضلكم حيث كنتم منها ما استزید إلا وزادا
فعليك السلام يا خيرة الخلق سلام يبقى ويأبى النفاذا ومنهم العلامة يوسف بن
إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ هـ في «جامع كرامات الأولياء» (ج ٢ ص
٤٩٥ ط مصطفى البابي وشركاه بمصر) قال :

موسى الكاظم أحد أعيان أكابر الأئمة من ساداتنا آل البيت الكرام هداة الإسلام
ﷺ أجمعين ونفعنا ببركاتهم ، وأمانتنا على حبه وحب جدتهم الأعظم ﷺ .

مستدرك

أولاده عليه السلام

ذكرهم جماعة :

فمنهم العلامة ابن الصباغ في «الفصول المهمة» (ص ١٩٩) قال :
وأما أولاده فقال الشيخ المفيد رحمه الله كان لأبي الحسن موسى بن جعفر سبعة وثلاثون
ولدا ما بين ذكر وأنثى وهم : علي بن موسى الرضا الامام وإبراهيم والعباس والقاسم
لأمهات أولاد وإسماعيل وجعفر وهارون والحسن أشقاء لام ولد وعبد الله وإسحاق وعبيد الله
وزيد والحسن والفضل وسليمان لأمهات شتى وأحمد ومحمد وحمزة أشقاء ولام ولد وفاطمة
الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحليمة وام أسماء ورقية الصغرى وكلثوم وام جعفر وام لبانة
وزينب وخديجة وعائشة وآمنة وحسنة وبريرة وعليه وام سلمة وميمونة وام كلثوم. وكان أفضل
أولاد موسى الكاظم عليه السلام وأنبهم ذكرا وأجلهم قدرا علي بن موسى الرضا وكان أحمد بن
موسى كريما جليلا كبيرا موقرا وكان أبوه موسى الكاظم يحبه ووهب له ضيعة اليسيرية ويقال

ان

أحمد بن موسى أعتق له ألف مملوك ، وكان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة ليله كله يتوضأ ويصلي ويرقد ثم يقوم فيتوضأ ويصل ويرقد هكذا إلى الصباح ، قال بعض شيعة أبيه ما رأيته قط إلا ذكرت قوله تعالى : ﴿ **كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ** ﴾ ، وكان إبراهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الأمر على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ولكل واحد من أولاد أبي الحسن موسى المذكور الكاظم عليه السلام فضل مشهور.

ومنهم العلامة ابن الجوزي في «التذكرة» (ص ١٩٧ ط طهران) قال :

قال علماء السير وله عشرون ذكرا وعشرون أنثى : علي الامام وزيد كان قد خرج على المأمون فظفر به فبعث به إلى أخيه علي بن موسى الرضا فوبخه وجرى بينهما كلام ذكره القاضي المعافي في «الجليس والأنيس» فيه : ان عليا قال له : سوأة لك يا زيد ما أنت قائل لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ سفكت الدماء وأخفت السبل وأخذت المال من غير حلّه غرّك حمقاء أهل الكوفة وقول رسول الله صلى الله عليه وآله : ان فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار. وهذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط لا لي ولا لك والله ما نالوا بذلك إلا بطاعة الله فان أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته إنك إذن لأكرم على الله منهم.

ومنهم الكمال محمد بن طلحة في «مطالب السؤل» (ص ٨٤ ط طهران) قال :

فقيل : ولد له عشرون ابنا وثمانى عشرة بنتا . فذكر أسمائهم ذكورا وإناثا.

مستدرك

فضائل ومناقب سيدنا الامام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام

مدح سيدنا الامام الرضا عليه السلام

قاله المولى الشيخ محمد حسين الكمباني الاصبهاني عليه السلام :

قد استوى سلطان إقليم الرضا	باليمن والعز على عرش القضا
عرش الخلافة الالهية في	عباده فيا له من شرف
لا بل على اريكة الهوية	ومركز المشية الفعلية
له الولاية المحمدية	في سر ذاته على البرية
ولاية التكوين والإبداع	أكرم بهذا الملك المطاع
إذ يده العليا يد الأيادي	فهو مثال مبدإ المبادي
أسمائه الحسنى له صفات	وهي لذاته تجليات
سلطانه على الورى سلطانه	فيما أعزه تعالى شأنه
أعظم ما أحب أن يعرف به	في ذاته وفي معالي رتبه
فهو من الكنز الخفي الباهر	ذاتا ووصفا أعظم المظاهر
مقامه الرفيع في أعلى القلم	ولوح ذاته صحيفة الحكم
فاتحة الكتاب في الجلالة	إذ هو سر خاتم الرسالة
بل نقطة الباء هي عين الرضا	فانه سر أبيه المرتضى
آيات كبرائه والعظمة	بينه في الزبر المعظمة

لطفة الشهود سر ذاته	صحيفة الوجود من آياته
لذاته العليا شئون ظاهرة	ومحكمات الكلمات الباهرة
في ذاته للعلی قدرا وسمعة	والحرف عالياً مرتسمة
تعرب عن شئونه صفاته	تحكي عن الغيب المصون ذاته
فلا أتم منه في الظهور	ظهوره ظهور نور النور
والقمر الزاهر في الناسوت	٢ شمس سماء عالم اللاهوت
والملك كله فناء طوره	والملكوت من ظلال نوره
لأمره في المحو والإثبات	الجبروت كالمسخرات
والعرش والسبع العلى مرفاته	والمال الأعلى سرادقاته
دياجة الكون بها منتظمة	غرفته نور رواق العظمة
ولا ترى أفولاً أبداً	طلعت مطلع أنوار الهدى
ومستجار كعبة المعارف	ووجهه قبله كل عارف
وكيف وهو روح خير الأنبياء	وفي محياه حياة الأولياء
نفسى لك الفداء يا عين الرضا	وعينه عين الرضا بالقضا
إذ لا تنال نقطة التسليم	ولا تسئل عن قلبه السليم
مثل الكنز الخفي الباهر	وهو بما فيه من الجواهر
ما فيه من جواهر العلوم	جل عن الحدود والرسوم
مصباح الشهود في بيانه	مفتاح الغيوب في لسانه
في حله لعقدة المشاكل	وعز شأنه عن المشاكل
به مبادئ الحياة قائمة	لسانه عين الحياة الدائمة
ومنطق التجريد والتفريد	لسانه ناطقة التوحيد
في الفلك الدوار بالبوارق	منطقه منطقة الشوارق
بأحسن الحدود والرسوم	يعرف عن جوامع العلوم

يفصح عن مصادر الأمور
رموز علمه كنوز المعرفة
بنور علمه وحسن المنطق
وفي بيان مكارم الشيم
وفي ببذله العلوم حقها
علومه الحققة في الاشراق
كل كلامه جوامع الكلم
كلامه هدى لمن به اهتدى
كلامه نور ونور الطور
كلامه لطيفة المعارف
به تجلّت لأولي الأبصار
به سمت معاهد العلوم
بل جازت السدة منتهاها
كيف وربانيها على
علي الرضا سليل المرتضى
عقل العقول في علو المرتبة
أصل الأصول فهو أسمى شجرة
وباسمه استدارات الدوائر
وباسمه السامي جرى فلك الفلك
وذكره تحيي به القلوب
هو المثاني بل هو التوحيد
فمن يضاهي شرفا وجاهها
بيضاء موسى هي في يمينه
وكيف وهو مبدأ الصدور
حقائق الدين بها منكشفة
يكشف عن سر الوجود المطلق
وفي معانيه بدائع الحكم
كرامة على من استحقها
كالشمس في الأنفوس والآفاق
عقودها وثيقة لا تنفصم
وقوله فصل على من اعتدى
كأنه ظهر ذاك النور
حياة كل سالك وعارف
حقائق الأسرار والأنوار
حتى علت على ذرى النجوم
تكاد أن تدنو إلى أدناها
فلا ينال قدرها العلى
ومن بكفه مقاليد القضا
نفوس الرسول في سمو المنقبة
فرع البتول فهو أزكى ثمرة
وباسمه استقامت السرائر
وذكره عنوان تسبيح الملك
وتنجلي بذكره الكروب
هو الكتاب المحكم المجيد
روح محمد وقلب طاهها
ونور ياسين على جبينه

وآية النور سناء نوره	والنور كل النور في ظهوره
في لوح نفسه مقام للرضا	عن وصفه تكل أعلام القضا
لقد تفاني في الرضاء بالقضا	حتى تسامى وتسمى بالرضا
بل في رضا الباري رضاه فان	بل ذاته بذلك العنوان
بل جاز عن أقصى مراتب الفنا	حتى تجلّى قائلًا إني أنا
هو ابن من دني إلى أدنا	ما كذب الفؤاد ما رآه
وهو لذلك الفؤاد ثمرة	فأين منه الطور أين الشجرة
يمثل النبي في أخلاقه	فانه النابت من أعراقه
له كرامات ومكرمات	في صفحات الدهر بينات
شهود صدق لسمو ذاته	كأنه النبي في صفاته

لله درّ صاحب بن عباد يمدح الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام

يا زائرا سائرا إلى طوس	مشهد طهر وأرض تقديس
أبلغ سلامي الرضا وخطّ على	أكرم رمس لخير مرموس

والله والله حلفة صدرت عن مخلص في الولاء مغموس

اني لو كنت مالكا اري	كان بطوس الغناء تعريسي
وكنت أمضي العزم مرتحلا	منتسفا فيه قوة العيس
لمشهد بالزكاء ملتحف	وبالسنى والسناء مأنوس
يا سيدي وابن سادتي ضحكت	وجوه دهري بعقب تعبيس
لما رأيت النواصب انقلب	راياتها في ضمان تنكيس
صدعت بالحق في ولائكم	والحق مذكّان غير مبخوس
يا ابن النبي الذي [به] قصم ال	له ظهور الجبابر الشوس
وابن الوصي الذي تقدم في ال	فضل على البزل القناعيس

وحائز الفضل غير منتقص
 أنّ بني النصب كاليهود وقد
 كم دفنوا في القبور من نجس
 أنتم حبال اليقين أعلقها
 ما زال عن عقد حبكم أحد
 إذا تأملت شؤون جبهته
 كم فرقة فيكم تكفّرني
 قمعتها بالحجاج فانخرلت
 عالمهم عند ما اباثته
 لم يعلموا . والأذان يرفعكم
 أنّ ابن عباد استجار بكم
 كونوا أبا سادتي وسائله
 كم مدحة فيكم يحبرها
 وهذه كم يقول قارئها
 يملك رقّ القريض قائلها
 بلّغته الله ما يؤمله
 وقال أيضا :

يا ساريا قد نهضنا
 وقد مضى كأنه ال
 أبلغ سلامي راكبا
 سبط النبي المصطفى
 من شاد عزا أقعسا
 وقل له من مخلص
 مبتدرا أو ركضا
 برق إذا ما ومضا
 بطوس مولاي الرضا
 وابن الوصي المرتضى
 وحاز فخرا أبيض
 يرى الولا مفترضا

في الصدر لفح حرقرة	تترك نفسي حرضا
من ناصبين غادروا	قلب الموالى مرضا
وخلقوه واجبا	مكتبها قد أرمضا
صرحت عنهم معرضا	ولم أكن معرضا
نابذتهم ولم أبلى	ان قيل قد ترفضا
يا حبذا رفضي لمن	نابذكم وأبغضا
ولو قدرت زرتيه	ولو على جمر الغضا
لكنني معتقلا	بقيد خطب عرضا
جعلت مدحي بدلا	من قصده وعوضا
أمانة موروثة	على الرضا لترضى
رام ابن عباد بها	شفاعة لن تدحضا

اسمه الشريف ونسبه وميلاده ووفاته

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٣٤٤ وج ١٩ ص ٥٣ وج ٢٨ ص ٥٩٣ ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ١٠ ص ١١٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو الحسن الرضي. سمع أباه ، وعمومته ، وغيرهم ، وكان يفتي في مسجد رسول الله ﷺ وهو ابن نيف وعشرين سنة.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسيني الندوي في «المرتضى . سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ط دار القلم دمشق) قال :

وأبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق جعله المأمون ولي عهده ، كانت ولادته في بعض شهور سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وتوفي في آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين ، صلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد.

ومنهم العلامة شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم بن محمد الجويني الخراساني في «فرائد السمطين» (ج ٢ ص ١٩٩ ط بيروت) قال :

أخبرنا أبو عمرو عثمان بن الموفق الأذكاني بروايته عن المؤيد محمد بن علي المقرئ إجازة بروايته ، عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي إجازة قال : أنبأنا المشايخ الأربعة : أبو بكر أحمد بن الحسين بن محمد البيهقي ، وأبو بكر محمد بن عبد العزيز الحيري ، وأبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد البحيري ، وإسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، قالوا : أنبأنا الامام أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع الحاكم رحمته الله سمعا عليه أنه قال في تاريخه : علي بن موسى أبو الحسن ورد نيسابور سنة مأتين ، سمع أباه وعمومته إسماعيل وعبد الله وإسحاق وعلياً بني جعفر بن محمد ، وعبد الرحمن بن أبي الموالي القرشي . وكان يفتي في مسجد رسول الله صلوات الله عليه وهو ابن نيف وعشرين سنة.

روى عنه من أئمة الحديث المعلى بن منصور الرازي وآدم بن أبي أياس العسقلاني ومحمد بن أبي رافع القصري القشيري ، ونصر بن علي الجهضمي وغيرهم . استشهد بسناباد من طوس في شهر رمضان سنة ثلاث ومأتين ، وهو ابن تسع وأربعين سنة وسنة أشهر.

من كراماته عليه السلام

ما رواه القوم

فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ هـ في

«جامع كرامات الأولياء» (ج ٢ ص ٣١١ ط مصطفى الباوي وشركاه بمصر) قال :
علي رضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق أحد أكابر الأئمة ومصاييح الامة ،
من أهل بيت النبوة ومعادن العلم والعرفان والكرم والفتوة. كان عظيم القدر مشهور الذكر.
وله كرامات كثيرة : منها أنه أخبر أنه يأكل عنباً ورمانا فيموت فكان كذلك.
ومنها : أنه قال لرجل صحيح سليم : استعد لما لا بد منه ، فمات بعد ثلاثة أيام.
رواه الحاكم.

ومنها : ما رواه الحاكم أيضاً عن محمد بن عيسى بن أبي حبيب قال : رأيت
المصطفى ﷺ في النوم في المنزل الذي ينزله الحاج ببلدنا ، فوجدت عنده طبقاً من خوص
فيه تمر صيحاني ، فناولني ثمان عشرة تمرة ، فبعد عشرين يوماً قدم علي رضا من المدينة ونزل
ذلك المنزل ، وهرع الناس للسلام عليه ، ومضيت نحوه ، فإذا هو جالس بالموضع الذي
رأيت المصطفى ﷺ قاعداً فيه وبه يديه طبق فيه تمر صيحاني فناولني قبضة فإذا عدتها بعدد
ما ناولي المصطفى ﷺ ، فقلت زدني ، فقال : لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك. قاله
المنائي.

وقال الشيخ عبد الله الشبراوي في كتابه الإتحاف بحب الأشراف في ترجمة علي رضا
عليه السلام : وكانت مناقبه عليه وصفاته سنية ، ونفسه الشريفة هاشمية ، وأرومته الكريمة نبوية ،
وكراماته أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر. منها : أنه لما جعله المأمون ولي عهده من
بعده ، كان من حاشية المأمون أناس قد كرهوا ذلك وخافوا من خروج الخلافة عن بني
العباس وعودها إلى بني فاطمة رضي الله عنها فحصل عندهم من علي رضا بن موسى الكاظم نفور
وكان عادة رضا إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه بادر من في الدهليز من الحجاب
وأهل النوبة من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه ، ويرفعون له الستور حتى يدخل ،
فلما حصل لهم هذه النفرة وتفاوضوا في أمر هذه القضية ودخل في قلوبهم منها شيء. قالوا
فيما

بينهم : إذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستر واففقوا على ذلك ، فبينما هم جلوس إذ جاء الرضا على جري عافته ، فلم يملكوا أنفسهم أن قاموا له وسلموا عليه ورفعوا له الستر على عادتهم ، فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون في كونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليه وقالوا : الكرة الآتية إذا جاء لا نرفعه له ، فلما كان اليوم الثاني وجاء الرضا على عافته قاموا وسلموا عليه ولم يرفعوا الستر ، فجاءت ربح شديدة فدخلت في الستر ورفعته له حين دخل وخرج ، فأقبل بعضهم على بعض وقالوا : إن لهذا الرجل عند الله منزلة وله منه عناية ، انظروا إلى الربح كيف جاءت ورفعت له الستر عند دخوله وعند خروجه من الجهتين ، ارجعوا إلى ما كنتم عليه من خدمته.

وعن صفوان بن يحيى قال : لما مضى موسى الكاظم وقام ولده أبو الحسن من بعده وتكلم خفنا عليه من ذلك وقلنا له : إنك أظهرت أمرا عظيما وإنا نخاف عليك منه ، يعني هارون. قال : ليجهدن جهده فلا سبيل له عليّ.

وعن مسافر قال : كنت مع أبي الحسن علي الرضا بمنى ، فمرّ يحيى بن خالد البرمكي وهو مغط وجهه بمنديل من الغبار فقال : مساكين هؤلاء ما يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ، فكان من أمرهم ما كان ، قال : وأعجب من هذا أني أنا وهارون كهاتين ، وضم إصبعيه السبابة والوسطى. قال مسافر : فو الله ما عرفت معنى حديثه في هارون إلا بعد موت الرضا ودفنه بجانبه.

وعن موسى بن مروان قال : رأيت علي الرضا بن موسى في مسجد المدينة وهارون الرشيد يخطب ، قال : تروني وإياه ندفن في بيت واحد.

وعن حمزة بن جعفر الارجاني قال : خرج هارون الرشيد من المسجد الحرام من باب وخرج علي الرضا عليه السلام من باب فقال الرضا عليه السلام وهو يعني هارون : يا بعد الدار وقرب الملتقى ان طوس ستجمعني وإياه.

ومن ذلك ما روي عن بكر بن صالح قال : أتيت الرضا عليه السلام فقلت : امرأتي

أخت محمد بن سنان وكان من خواص شيعتكم وبها حمل فادع الله أن يجعله ذكرا قال عليه السلام : هما اثنان فإذا ولدت سم واحدا محمدا والأخرى ام عمرو فعدت إلى الكوفة فولدت لي غلاما وجارية فسميت الذكر محمدا والأنثى ام عمرو ، كما أمرني وقلت لامي : ما معنى ام عمرو؟ قالت : كانت جدتي تسمى ام عمرو. وعن الحسن بن موسى قال : كنا حول أبي الحسن علي الرضا بن موسى عليه السلام ونحن شباب من بني هاشم فمرّ علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا إلى بعض نظر مسترر لهيئته وحالته فقال الرضا عليه السلام : سترونه عن قريب كثير المال كثير الخدم حسن الهيئة فما مضى إلّا شهر واحد حتى ولي أمر المدينة وحسنت حالته وكان يمرّ بنا وحوله الخدم والحشم يسرون بين يديه فنقوم ونعظمه وندعو له.

وعن الحسين بن يسارة قال : قال لي علي الرضا عليه السلام : إن عبد الله يقتل محمدا فقلت : عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون؟ قال : نعم وقد وقع ذلك. ومنهم المحدث شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني الخراساني في «فرائد السمطين» (ج ٢ ص ٢٠٨ ط بيروت) قال :

قال الحاكم : ومن كرامات أولياء الله التي شاهدوا لعلّي بن موسى الرضا صلوات عليه أولها ما قدّمنا ذكره من تمزيق الصورتين بطن حميد بن مهران في مجلس المأمون. ثم قال الحاكم : ولقد حدثني علي بن محمد بن يحيى الواعظ ، قال : حدثنا أبو الفضل ابن أبي نصر الحافظ ، قال : قرأت في كتاب عيسى بن مريم العماني : أن موسى ابن جعفر أوصى إلى ابنه علي بن موسى ويكنّى أبا الحسن ويلقب بالرضا ، وامه تكتّم النبوية. وكان سني إمامته بقية ملك الرشيد ، ثم محمد بن زبيدة وهو الأمين ، ثم المأمون. ثم إن المأمون في صدر ملكه أخذ البيعة لعلّي بن موسى الرضا بعهد ولايته لأُمور المسلمين . بعد رضاه بذلك . فقليل له ما تقول؟ فقال : والله لا أفعل وإني

والرشيد كهاتين . وحرّك إصبعيه الوسطى والسبابة . فما علم معنى قوله : أنا والرشيد كهاتين حتى دفن بجنبه فصار قبراهما واحد بجنب الآخر. فلما كان يوم من الأيام دخل علي الرضا على المأمون وعنده زينب الكذابة التي كانت تزعم أنها ابنة علي ابن أبي طالب وأن عليا دعا لها بالبقاء إلى يوم الساعة. فقال المأمون لعلي : سلّم علي أختك. فقال : والله ما هي اختي ولا ولدها علي بن أبي طالب. فقالت زينب : والله ما هو أخي ولا ولده علي بن أبي طالب. فقال المأمون : ما مصداق قولك هذا؟ قال : إنا أهل البيت لحومنا محرّمة على السباع فاطرحها إلى السباع ، فإن تك صادقة فإن السباع تغبّ لحمها قالت زينب : ابدأ بالشيخ. فقال المأمون : لقد أنصفت. قال الرضا : أجل ففتحت بركة السباع وأضربت فنزل الرضا إليها ، فلما أن رآته بصبصت وأومأت اليه بالسجود فصلّى ما بينها ركعتين وخرج منها ، فأمر المأمون زينب لتنزل وامتنعت فطرحت إلى السباع فأكلتها. فحسد المأمون علي الرضا على ذلك.

وقال أيضا في ص ٢٠٩ : فلما كان بعد مدة دخل الرضا على المأمون فوجد فيه هما ، فقال له : أرى فيك هما؟ فقال المأمون : نعم بالباب بدوي قد دفع إليّ منه سبع شعرات يزعم أنهن من لحية رسول الله ﷺ وقد طلب الجائزة ، فإن يك صادقا ومنعته الجائزة قد بحست شرفي ، وإن يك كاذبا فأعطيته الجائزة فقد سخر بي وما أدري ما أعمل؟ قال الرضا عليه السلام : عليّ بالشعر فلما رآه شتمه قوال : هذه أربعة من لحية رسول الله ﷺ وأما الباقي فليس من لحية ﷺ. فقال المأمون : ومن أين هذا؟ فقال : النار والشعر. فألقي الشعر في النار فاحترقت ثلاث شعرات ، وبقيت الأربعة التي أخرجها علي بن موسى الرضا ولم يكن للنار عليها سبيل. فقال المأمون : عليّ بالبدوي. فلما مثل بين يديه أمر بضرب عنقه فقال البدوي : بما ذا؟ فقال : تصدق عن الشعر. قال : أربعة من لحية رسول الله ﷺ وثلاث من لحيتي. فتمكّن حسد المأمون في قلبه للرضا ، فنفاه إلى طوس ثم سقاه سما فمات علي الرضا مسموما وقد كمل عمره ثمان

وأربعون سنة ، فدفن إلى جانب قبر الرشيد ، فعلم قول علي : أنا والرشيد كهاتين . ولما صار إلى كرامة الله سبحانه وتعالى ، صار ولي الله في أرضه ابنه محمد بن علي بوصية أبيه إليه ، ولقبه : صاحب الذوابة . ويقال : التقي . وامه ربحانة ام الحسين ومولده بالمدينة سنة سبعين ومائة من الهجرة .

وقال أيضا في ص ٢١٠ : قال الحاكم : وحدثني علي بن محمد بن يحيى المذكر قال : حدثنا محمد بن علي بن الحسين الفقيه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي حبيب البناجي أنه قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام وقد وافى البناج ونزل في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة ، وكأني مضيت إليه ونزلت عنده وسلمت عليه ووقفت بين يديه ، فوجدت عنده طبقا من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر ، فناولني فعددتها فكان ثمانية عشر تمرة ، فتأولت أنني أعيش بعدد كل تمرة سنة . فلما كان بعد عشرين يوما كنت في أرض تعمم بين يدي للزراعة إذ جاءني من أخبرني بقدم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد ، فرأيت الناس يسعون إليه ، فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي ﷺ وتحتة حصير مثل ما كان تحتة ، وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني فسلمت عليه ورد علي السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر ، فعددتها فإذا عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله ﷺ ، فقلت له : زدني منه يا ابن رسول الله ﷺ فقال : لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك .

كرامة أخرى ، رواها في ٢١١ : وبالسند المتقدم عن الحاكم ، عن محمد بن علي بن الحسين قال : وحدثنا محمد ابن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى ، عن سعد بن سعيد . عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه نظر إلى رجل فقال له : يا عبد الله أوص بما تريد ، واستعد لما

لا بدّ منه وكأن قد قال : فمات بعد ذلك بثلاثة أيام.

كرامة أخرى وهي استسقاؤه ﷺ . رواها في ٢١٢ وقال : وبالسناد المتقدم إلى الحاكم البيع رحمة الله عليه قال : رأيت في كتب أهل البيت ﷺ أن المؤمن لما جعل علي بن موسى الرضا ﷺ ولي عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشية المؤمن والمتعصبين على الرضا يقولون : انظروا ما جاءنا علي بن موسى الرضا؟! ولي عهدنا فحبس عنا المطر. واتصل ذلك بالمؤمن واشتد عليه ، فقال للرضا : قد احتبس عنا المطر ، فلو دعوت الله تعالى أن يمطر الناس. قال الرضا : نعم. قال : فمتى تفعل ذلك؟ . وكان ذلك يوم الجمعة . فقال : يوم الاثنين فإن رسول الله ﷺ أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال : يا بني انتظر يوم الاثنين فابرز فيه إلى الصحراء واستسق فإن الله عزّ وجلّ يسقيهم ، وأخبرهم بما يريدك الله مما لا يعلمون ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربّك عزّ وجلّ . فلما كان يوم الاثنين ، غدا علي بن موسى الرضا إلى الصحراء ، وخرج الخلائق ينظرون ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : اللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت فتوسلوا بنا كما أمرت ، وأملوا فضلك ورحمتك ، وتوقعوا إحسانك ونعمتك ، فاسقهم سقيا نافعا عاقما غير ضار ، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشاهدتهم هذا إلى منازلهم ومقارنهم. قال : فو الذي بعث محمدا نبيا لقد نسجت الرياح الغيوم وأرعدت وأبرقت وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر ، فقال الرضا : على رسلكم أيها الناس فليس هذا الغيم لكم إنما هو لأهل بلد كذا. فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا ، فقال الرضا : على رسلكم فما هذه لكم إنما هو لبلد كذا. فما زالت حتى جاءت عشرة سحائب وعبرت ويقول علي بن موسى الرضا ﷺ : على رسلكم ليست هذه لكم إنما هي لبلد كذا. ثم أقبلت سحابة حادية عشر فقال : يا أيها الناس هذه بعثها الله لكم فاشكروا الله على تفضله عليكم وقوموا إلى مقاركم

ومنازلكم فإنها مسامطة لرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله ﷻ . ونزل الرضا عن المنبر وانصرف الناس ، فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فمألت الأودية والحياض والغدران والفلوات . فجعل الناس يقولون : هنيئاً لولد رسول الله ﷺ كرامات الله . ثم برز إليهم الرضا عليه السلام ، وحضرت الجماعة الكثيرة منهم فقال : يا أيها الناس : اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه ، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه ، واعلموا أنكم لا تشكرون الله ﷻ بشيء بعد الإيمان بالله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله ﷺ أحب إليه من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم تعبر بهم إلى جنان ربهم فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله تعالى ، وقد قال رسول الله ﷺ في ذلك قولاً ينبغي للعاقل أن يزيد في فضل الله عليه فيه أن يأمله ويعمل عليه قيل : يا رسول الله هل لك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت . فقال رسول الله ﷺ : بل قد نجح ، ولا يختم الله عمله إلا بالحسنى ، وسيمحو الله عنه السيئات ويبدلها له حسنات . إنه كان مرة يمر في طريق وعرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر ، فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل . ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواة فقال له : أجزل لك الثواب ، وأكرم لك المآب ، ولا ناقشك الحساب . فهذا العبد لا يختم له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن . فاتصل قول رسول الله ﷺ بهذا الرجل فتاب وأتاب وأقبل على طاعة الله ، فلم يأت عليه سبعة أيام حتى أغير على سرح المدينة ، فوجه رسول الله ﷺ في أثرهم جماعة ذلك الرجل آخرهم واستشهد فيهم . فعظم الله تعالى البركة من البلاد بدعاء الرضا رضوان الله عليه . وقد كان للمأمون من يريد أن يكون ولي عهده دون الرضا ، وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا عليه السلام ، فقال للمأمون بعض أولئك : يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن يكون تاريخ الخلفاء في

إخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي عليه السلام اعتب على نفسك وأهلك ، جئت بهذا الساحر من ولد السحرة وقد كان حاملا فأظهرته ووضعها فرفعته ومنسيًا فذكرت به. ومستخفا به فنوهت به ، قد ملأ الدنيا مخزقة وتشرفا بهذا المطر الوارد عند دعائه ، ما أخوفني أن يخرج هذا الأمر عن ولد العباس إلى ولد علي ، بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى إزالة نعمتك والثوب على مملكتك ، هل جنا أحد على نفسه وملكه مثل جنايتك؟! فقال المأمون : قد كان هذا الرجل مستترا عنا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه إلينا ، ولنعرف ما يخالفه والملك لنا ، وليعتقد فيه المعترفون به أنه ليس مما ادّعى في قليل ولا كثير ، وأنّ هذا الأمر لنا من دونه ، وقد خشينا إن تركناه على تلك الحالة أن ينفق علينا منه ما لا نسده ، ويأتي علينا ما لا نطيعه ، والآن وإذ قد فعلنا به ما قد فعلنا ، وأخطأنا في أمره ما أخطأنا وأشرفنا من الهلاك . بالتنويه به . على ما أشرفنا فليس يجوز التهاون في أمره ، ولكننا نحتاج أن نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق هذا الأمر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه. قال الرجل : يا أمير المؤمنين فولّي مجادلته فإني أفحمه وأصحابه وأضع من قدره ، فلولا هيبتك في صدري لأنزلته منزلته وبيّنت للناس قصوره عما رشّحته له. فقال المأمون :

ما شيء أحب إليّ من هذا. قال : فاجمع جماعة وجوه أهل مملكتك من القواد والقضاة وخيار الفقهاء لأبيّن نقصه بحضرتهم فيكون تأخيرك له عن محله الذي أحلته فيه على علم منهم بصواب فعلك. قال : فجمع المأمون الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم وأقعد الرضا بين يديه في مرتبة التي جعلها له ، فابتدأ الحاجب المتضمن للوضع عن الرضا ، وقال له : إن الناس قد أكثروا عليك الحكايات وأسرفوا في وصفك ، فما أرى أنك إن وقفت عليه إلّا برئت منه ، رأوك دعوت الله تعالى في المطر المعتاد مجيئه فجعلوه آية لك ومعجزة أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا!! وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه لا يوازي بأحد إلّا رجح به ،

وقد أحلك المحل الذي قد عرفت ، فليس من حقه أن تسوغ للكذابين وعليه ما يكذبونه.

فقال الرضا رضوان الله عليه : ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله عليّ وإن كنت لا أبغي أشرا ولا بطرا ، وأما ذكرك صاحبك الذي أحلني فما أحلني إلا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام ، وكانت حالهما ما قد عرفت. فغضب الحاجب عند ذلك فقال : يا ابن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك أن بعث الله تعالى بمطر مقدور في وقته لا يتقدم ولا يتأخر وجعلته آية تستطيل بها ، وصولة تصول بها كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لما أخذ رءوس الطير بيده ودعا أعضائها التي كان فرقها على الجبال فأنته سعيها على الرءوس وحففن وطرن بإذن الله تعالى. فإن كنت صادقا فيما توهم فأحي هاتين الصورتين وسلطهما عليّ فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة ، فأما المطر المعتاد فلست أنت أحق بأن يكون جاء بدعوتك من غيرك الذي دعا كما دعوت!!! وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا اليه وكانا متقابلين على المسند. فغضب علي بن موسى الرضا عليه السلام وصاح بالصورتين : دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيأ له عينا ولا أثرا. فوثب الصورتان . وقد عادتا أسدين . فتناولا الحاجب ورضضاه وتهشماه وأكلاه ولحسا دمه والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون. فلما فرغا منه أقبلا على الرضا عليه السلام فقالا : يا ولي الله في أرضه ما ذا تأمرنا أن نفعل بهذا؟ . ويشيران إلى المأمون . فغشي علي المأمون مما سمع منهما ، فقال الرضا : قفا. فوقفا. ثم قال الرضا : صبوا عليه ماء ورد وطيبوه. ففعل ذلك به ، وعاد الأسدان يقولان : أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفيناه؟ قال : لا فإن لله تعالى تدبيرا هو مضميه. فقالا : بما ذا تأمرنا؟ قال : عودا إلى مقركما كما كنتما. فعادا إلى المسند وصار صورتين كما كانتا. فقال المأمون : الحمد لله الذي كفاني شر حميد ابن مهران . يعني الرجل المفترس . ثم قال للرضا عليه السلام : هذا الأمر لجدكم عليه السلام ثم لكم فلو شئت لنزلت لك عنه.

كرامة أخرى رواها في ص ٢١٧ وقال :

أنبأني الشيخ محي الدين عبد الحميد بن أبي البركات الحربي ، وأمين الدين أبو الفضل إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد العسقلاني ، قالا : أنبأنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي إجازة ، أنبأنا زاهر بن طاهر بن محمد المستملي إجازة ، قال : أنبأنا أبو بكر الحسين بن علي ، أنبأنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا القاسم ابن علي المعمرى يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبا النضر المؤذن النيسابوري يقول : أصابتني علة شديدة ثقل فيها لساني فلم أقدر منها على الكلام فخطر ببالي زيارة الرضا عليه السلام والدعاء عنده والتوسل به إلى الله تعالى ليعافيني فخرجت زائراً وزرت الرضا وقمت عند رأسه وصليت ركعتين ، وكنت في الدعاء والتضرع مستشفعاً صاحب القبر إلى الله عز وجل أن يعافيني من علتي ويحل عقدة لساني إذ ذهب بي النوم في سجودي ، فرأيت في منامي كأن القمر قد انفرج فخرج منه رجل آدم كهل شديد الأدمة ، فدنا مني فقال : يا أبا النضر قل : لا إله إلا الله قال : فأومأت إليه كيف أقول ذلك ولساني منغلق؟ فصاح عليّ صيحة وقال : تنكر الله القدرة؟ قل : لا إله إلا الله قال : فانطلق لساني فقلت : لا إله إلا الله ورجعت إلى منزلي راجلاً وكنت أقول : لا إله إلا الله ولم ينغلق لساني بعد ذلك.

كرامة قبره الشريف . رواها في ص ٢١٩ :

وبالسند المتقدم عن الحاكم عن علي بن محمد بن يحيى قال أبو الفضل بن أبي نصر الصوفي : سمعت زيد الفارسي يقول : كنت بمرو الرود منقرساً مدة سنتين لا أقدر أن أقوم قائماً ولا أن أصلي قائماً ، فأريت في المنام : ألا تمر بقبر الرضا وتمسح رجلك به وتدعو الله تعالى عند القبر حتى يذهب ما بك؟ قال : فاكترت دابة وجئت إلى طوس ومسحت رجلي بالقبر ودعوت الله عز وجل فذهب عني ذلك النقرس والوجع فأنا هاهنا منذ سنتين وما نقرست.

وبه قال الحاكم : سمعت أبا الحسن بن أبي منصور العلوي يقول : سمعت عمي أبا

محمد يقول : سمعت أبا نصر بن أبي الفضل بن محمد يقول : سمعت حاجب حمويه ابن علي يقول : كنت مع حمويه ببلخ فركب يوما وأنا معه فبينما نحن في سوق بلخ إذ رأى حمويه رجلا فوكل به وقال : احمّلوه إلى الباب ثم عند انصرافه أمر بإحضار حمار فاره وسفرة وجبنة ومأتي درهم ، فلما احضر قال : هاتوا الرجل. فجيء به فلما وقف بين يديه قال : قد صفعتني صفة وأنا أقتصها منك اليوم؟! أتذكر اليوم الذي زرنا جميعا قبر الرضا عليه السلام فدعوت أنت وقلت : اللهم ارزقني حمارا ومأتي درهم وسفرة فيها جبنة وخبزة. وقلت أنا : اللهم ارزقني قيادة خراسان. فصفعتني وقلت: لا تسأل ما لا يكون. فالآن قد بلغني الله عز وجل مأمولي وبلغك مأمولك ، والصفة لي عليك.

ومنها ما رواه في ص ٢٢٠ : وبه قال الحاكم : سمعت أبا الحسين محمد بن علي بن سهل الفقيه يقول : ما عرض لي مهم من أمر الدين والدنيا فقصدت قبر الرضا لتلك الحاجة ، ودعوت عند القبر إلّا قضيت لي تلك الحاجة ، وفرّج الله عني ذلك المهم. ثم قال أبو الحسن عليه السلام : وقد صارت إليّ هذه العادة أن أخرج إلى ذلك المشهد في جميع ما يعرض لي فإنه عندي محرب. قال الحاكم عليه السلام : وقد عرفني الله من كرامات التربة خير كرامة ، منها : أني كنت متقرسا لا أتحرك إلّا بجهد فخرجت وزرت وانصرفت إلى نوقان بخفين من كرايس فأصبحت من الغد بنوقان وقد ذهب ذلك الوجع وانصرفت سالما إلى نيسابور. وبه قال الحاكم : سمعت أبا الحسين بن أبي بكر الفقيه يقول : قد أجاب الله لي في كل دعوة دعوته بها عند مشهد الرضا ، حتى إني دعوت الله أن يرزقني ولدا فرزقت ولدا بعد الإياس منه.

من كرامات قبره الشريف . رواه في ص ١٩٦ وقال :

وبه عن الحاكم قال : حدثني علي بن محمد بن يحيى المذكر قال : حدثني محمد ابن علي بن الحسين الفقيه قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم التميمي ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن الحسن القهستاني يقول : كنت بمرو الرود ، فلقيت بها رجلا من

أهل مصر مجتازا اسمه حمزة ؛ وقد ذكر أنه خرج من مصر زائرا لمشهد الرضا عليه السلام بطوس ، وذكر أنه لما دخل المشهد كان قرب غروب الشمس فزار الامام وصلى ولم يكن في ذلك اليوم زائر غيره ، فلما صلى العتمة أراد خادم القبر أن يخرج به أو يغلق عليه الباب ، فسأله أن يغلق عليه الباب ويدعه في المسجد ليصلي فيه . فإنه جاء من بلد شاسع . ولا يخرج به فإنه لا حاجة له في الخروج. فتركه وغلق عليه الباب ، فإنه كان يصلي وحده إلى أن أعيا ؛ فجلس ووضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعة ، فلما رفع رأسه رأى في الجدار مواجه وجهه رقعة عليها هذا البيتان :

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته يفرّج الله عمّن زاره كربّه
فليات ذا القبر إن الله أسكنه سلاة من رسول الله منتجبه

قال : فقامت وأخذت في الصلاة إلى وقت السحر ، ثم جلست كجلستي الأولى ووضعت رأسي على ركبتي ، فلما رفعت رأسي لم أر على الجدار شيئا. وكان الذي رآه مكتوبا رطباً كأنه كتب في تلك الساعة. قال : فانفلق الصبح وفتح الباب وخرج من هناك.

أورد الامام شهاب الدين أبو سعيد عبد الملك بن سعد بن عمرو بن محمد بن عمر بن إبراهيم عليه السلام في مصنفه الموسوم بكتاب نزهة الأخيار ، أنه سمع من الشيخ الزكي أبي الفتوح محمد بن عبد الكريم بن منصور بن غلان ، قال : سمعت الشيخ أبا الحسن محمد بن القاسم الفارسي بنيسابور ، قال : كنت أنكر على من قصد المشهد بطوس للزيارة!!! وأصررت على هذا الإنكار ، فأتفق أبي رأيت ليلة فيما يرى النائم كأني كنت بطوس في المشهد ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائما وراء صندوق القبر يصلي فسمعت هاتفا من فوق وهو ينشد ويقول :

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته يفرّج الله عمّن زاره كربّه
فليات ذا القبر إن الله أسكنه سلاة من رسول الله منتجبه

وكان يشير في الخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فاستيقظت

من نومي كأني غريق في العرق فناديت غلامي يسرج دابتي في الحال فركبتها وقصدت الزيارة وتعودت في كل سنة مرتين.

قلت : أروي هذه الرؤيا وجميع مرويات السلار أبي الحسن مكّي بن منصور بن علان الكرجي ، عن الشيخ محي الدين عبد المحيي بن أبي البركات الحربي إجازة بروايته عن الامام محمد الدين يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز الواسطي إجازة عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر بن علي المقدسي ، عنه إجازة.

ولقد أنشدنا الامام الفاضل الحسن الأخلاق والشمال فخر الدين هبة الله بن محمد بن محمود الأديب الجندي رحمته الله تعالى لنفسه بالمشهد المقدس الرضوي على مشرفه السلام في زيارتنا الاولى لها جعلها الله مبرورة ، وفي صحائف الأعمال المقبولة مسطورة :

أَيَا مَنْ مِنْهُ رَضِيَ رَبِّهِ تَهَيَّأْ وَإِنْ مِنْكَ الْحَسَنُ لَمْ
فَزَرْ مَشْهَدًا لِلْإِمَامِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام

وبه أي بالسند المتقدم في أول الباب : (٤٠) تحت الرقم : (٤٦٧) عن الحاكم الامام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن المؤمل ابن الحسين بن عيسى يقول : خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة . وعديله في العمارية أبو علي الثقفي وجماعة من مشايخنا وهم إذ ذاك متوافرون . إلى المشهد لزيارة قبر علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فرأيت من تعظيمه لتلك التربة وتواضعه لها ، وتضرعه عند الوصول إليها ما تحيرنا فيه ، وذلك بمشهد من عدة من آل السلطان وآل شاذان ابن نعيم وآل الشنقشين ، وبحضرة جماعة من العلوية من أهل نيسابور وهرات وطوس وسرخس ، فدوّنوا شمائل أبي بكر محمد بن إسحاق عند الزيارة ، وفرحوا وتصدقوا شكرا لله على ما ظهر من إمام العلماء عند ذلك الامام والمشهد ، وقالوا بأجمعهم : لو لم يعلم هذا الامام أنه سنة وفضيلة لما فعل هذا ، قال : ثم انصرفنا من الزيارة في ربيع الآخر سنة تسع وثلاث مائة.

أخبار رسول الله ﷺ عن شهادته وعن ثواب زيارة قبره الشريف . رواه في ص ١٨٨ . وقال :

أخبرنا الامام العالم محمد بن أبي القاسم إجازة ، قال : أخبرني الشيخ عز الدين محمد بن عبد الرحمن بن معالي الوايني ، قال : أنبأنا زاهر بن طاهر الشحامي قال : أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، قال : أنبأنا الحاكم الحافظ البيهقي ، قال : حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي بالكوفة ، قال : أنبأنا الحسين بن حميد بن الربيع ، قال : سمعت أبي يقول : استشهد علي بن موسى الرضا بخراسان بطوس ، بقرية يقال لها : سناباد في شهر رمضان سنة ثلاث ومأتين .

وبالسند المتقدم قال الحاكم : أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد العبسي ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد . يعني ابن عمار . عن أبيه ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : ستدفن بضعة مني بخراسان ، لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة وحرّم جسده على النار .

وقال أيضا في ص ١٩٠ : أنبأني الشيخ كمال الدين علي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن وضّاح الشهرستاني ، أنبأنا مؤرخ بغداد الامام محب الدين محمد بن محمود بن الحسين بن النجار إجازة ، قال : أنبأنا الامام أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي إجازة ، أنبأنا الامام أخطب خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي ، ثم الخوارزمي ، قال : أخبرني الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، أنبأنا الامام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ عليه السلام ، قال : أنبأنا الامام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، قال : أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيهقي الحافظ عليه السلام ، قال : أخبرني علي بن محمد بن موسى الواعظ ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الرازي عن أحمد بن زياد بن جعفر

الهمداني قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : حدثنا محمد بن سليمان المصري عن أبيه عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلمي ، عن قبيصة عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت وارث علم الأنبياء أبا جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب يقول : حدثني سيد العابدين علي بن الحسين ، عن سيد الشهداء الحسين بن علي ، عن سيد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : ستدفن بضعة مني بأرض خراسان ، ما زارها مكروب إلا نفّس الله كربته ، ولا مذنب إلا غفر الله ذنوبه.

حديث آخر في اخباره عليه السلام في المنام وكلام نفسه عليه السلام في ثواب زيارته عليه السلام . رواه في ص ١٩١ وقال :

وبه يعني بالسند المتقدم عن الحاكم البيّح ، قال : حدثنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن البزار العلوي بالكوفة قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ ، قال : حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال قال : حدثنا أبي ، قال : سمعت علي بن موسى الرضا وجاءه رجل فقال له : يا ابن رسول الله ﷺ رأيت رسول الله في المنام كأنه يقول لي : كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بعضي واستحفظتم وديعتي وغيّبت في ثراكم نجمي؟ فقال الرضا عليه السلام : أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيكم ، وأنا الوديعة والنجم. ومن زارني وهو يعرف ما أوجب الله من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين : الجن والانس.

ولقد حدثني أبي عن أبيه ، عن آبائه أن رسول الله ﷺ قال : من رآني في منامه فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة واحد من أوصيائي ، وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة.

اخبار نفسه عليه السلام عن شهادته بأرض غربة . رواه في ص ١٩٢ وقال :

وبه عن الحاكم البيّح النيسابوري قال : حدثني أبو سعيد أحمد بن عمرو بن ربيع

الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ ، قال : حدثنا علي ابن الحسين بن فضال ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا يقول : إني مقتول مسموم مدفون بأرض غربة ، أعلم ذلك بعهد عهده إلي أبي عن أبيه عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كنّا شفعاؤه نجا لو كان عليه مثل وزر الثقلين.

اخباره في ثواب زيارته عليه السلام في ص ١٩٥ وقال : وبه قال الحاكم : أخبرني أبو القاسم بن أبي سعيد الصيدلاني ، قال : حدثنا محمد ابن علي بن الحسين الرازي قال : حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن أحمد بن محمد بن صالح الرازي عن حمدان الديواني عليه السلام قال : قال الرضا عليه السلام : من زارني على بعد داري أتيت يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتى اخلّصه من أهوالها : إذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا ، وعند الصراط ، وعند الميزان.

اخبار أبي جعفر الجواد عن ثواب زيارة قبر أبيه عليه السلام :

وبه عن الحاكم قال : حدثنا أبو القاسم بن أبي سعيد الصيدلاني ، قال : أخبرني علي بن أحمد البيع ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني سعيد بن عبد الله عن أيوب بن نوح قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن موسى يقول : من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وإذا كان يوم القيامة ينصب له منبرا بجذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفرغ الله من حساب عباده.

اخبار الامام علي الهادي عن ثواب زيارة قبر جده الرضا عليه السلام . رواه في ص ١٩٣ وقال : وبه عن الحاكم ، قال : أخبرني أبو القاسم بن أبي سعيد الصيدلاني قال : حدثنا محمد بن علي بن الحسين الرازي قال : حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثني أبي ، عن جدي ، عن الصقر بن دلف قال : سمعت علي بن

محمد بن علي الرضا ، يقول : من كانت له إلى الله حاجة فليزر قبر جدي الرضا بطوس وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين ويسأل الله تعالى حاجته في قنوته فإنه يستجاب له ما لم يسأله في مأثم أو قطيعة رحم. وإن موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة ، لا يزورها مؤمن إلا أعتقه الله من النار وأدخله دار القرار.

أخبار الامام الكاظم عليه السلام عن ثواب زيارة تربة ابنه الرضا عليه السلام . رواه في ص ١٩٤ وقال : وبالسند المتقدم عن الحاكم عن محمد بن علي بن الحسين الرازي قال : وحدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمّه عبد الله ابن عامر عن سليمان بن حفص المروزي ، قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول : من زار قبر ولدي علي كان له عند الله سبعين حجة ثم قال : وربّ حجة لا تقبل. من زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار أهل السماوات وإذا كان يوم القيامة وجد معنا زوار أئمتنا أهل البيت وأعلامهم درجة وأقربهم حياة زوار ولدي علي.

ومن كلامه عليه السلام

ما رواه جماعة :

فمنهم شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم بن محمد بن مؤيد بن عبد الله الجويني الخراساني في «فرائد السمطين» (ج ٢ ص ٢٢١ ط بيروت) قال :

أنبأني الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس بن الزجاج الثعلبي أنبأنا القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل ، أنبأنا محمد بن الفضل أبو عبد الله وأبو القاسم زاهر بن طاهر إجازة ، قالوا : أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين إجازة ، قال : أخبرنا الحاكم محمد بن عبد الله البيع ، قال : حدثني محمد بن علي الحافظ الواعظ ، قال : حدثنا محمد بن علي بن الحسين الفقيه قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران

الأشعري ، قال : حدثنا سهل بن زياد : عن الحارث بن الدهاث مولى الرضا ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال : سنة من ربه ، وسنة من نبيه وسنة من وليه.

فأما السنة من ربه فكتمان سره ، قال الله تعالى : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن : ٧٦]. وأما السنة من نبيه فمدارة الناس فإن الله عز وجل أمر نبيه بمدارة الناس فقال : ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف : ١٩٩]. وأما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء ، قال الله تعالى : ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [البقرة : ١٧٧].

وبالسند المتقدم قال الحاكم : حدثني محمد بن علي الحافظ ، قال : حدثني محمد بن علي بن الحسين قال : حدثني أبي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن السياري ، عن الحارث بن الدهاث : عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : إن الله عز وجل أمر بثلاثة ، مقرون بها ثلاثة أخرى : أمر بالصلاة والزكاة ، فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلاته ، وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله عز وجل . وأمر باتقاء الله عز وجل وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله تعالى.

وبالسند السالف قال الحاكم : حدثني محمد بن علي ، قال : حدثني محمد بن علي بن الحسين الفقيه قال : وحدنا علي بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن أحمد بن محمد بن صالح الخواري ، عن حمدان الديراني ، قال : قال الرضا عليه السلام : صديق كل امرئ عقله ، وعدوه جهله.

وبالسند المتقدم قال الحاكم : حدثني محمد بن علي قال : حدثني محمد بن علي الفقيه ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال : حدثنا ياسر الخادم : عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه.

وبالسند السابق قال الحاكم : حدثنا محمد بن علي الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن

علي الفقيه قال : وحدثنا أبي ، قال : حدثني سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن أبي الفضل [كذا] : عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : الصلاة قربان كل تقي .

وبالسند المتقدم قال الحاكم : حدثنا محمد بن علي ، قال : حدثنا محمد بن علي قال : وحدثنا أبي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : أقرب ما يكون العبد من الله سبحانه تعالى وهو ساجد ، وذلك قوله عز اسمه : ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ .

قال الوشاء : وسمعت الرضا يقول : إذا نام العبد وهو ساجد ، قال الله سبحانه للملائكة : انظروا إلى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي .

وبالسند المتقدم قال الحاكم : وحدثني أبو القاسم بن أبي سعيد ، قال : حدثنا أبي عليه السلام ، قال : حدثنا الحسين بن أحمد القاضي ، قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو ذكوان ، قال : حدثنا إبراهيم بن العباس ، قال : كان الرضا عليه السلام ينشد كثيرا :

إذا كنت في خير فلا تغتر به ولكن قل : اللهم سلم وتمم
وبالسند المتقدم ، قال : حدثنا الحاكم ، قال : سمعت علي بن محمد المعاذي يقول : سمعت أبا محمد يقول : سمعت يحيى بن يحيى العلوي العالم العابد يقول : سمعت عمي أبا الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري يقول : سمعت الفضل ابن شاذان ، يقول : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام ينشد :

أعذر أخاك على ذنوبه واستر وغط على عيوبه
واصبر على ثلب السفية وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضّلا وكل الظلوم إلى حسيه

كلامه عليه السلام في التفسير

رواه جماعة :

فمنهم العلامة شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم بن محمد ابن المؤيد الجويني الخراساني في «فرائد السمطين» (ج ٢ ص ٢٢٥ ط بيروت) قال :

وبالسند المتقدم قال الحاكم : حدثني علي بن عمر المذكر ، قال : أنبأنا محمد بن علي الفقيه قال : حدثنا أبي قال : حدثنا سعيد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن سليمان ، قال : سألت رجلاً أبا الحسن الرضا . وهو في الطواف . فقال له : أخبرني عن الجواد؟ فقال : إن لكلامك وجهين : فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه . والبخيل من بخل بما افترض الله عليه . وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى ، وهو الجواد إن منع ، لأنه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له ، وإن منع منه منعه ما ليس منه .

كلامه عليه السلام في الدعاء

وبالسند المتقدم عن الحاكم قال : قال بعضهم : حججت سنة مع علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فسمعتة بالموقف يدعو بهذا الدعاء : اللهم كما سترت علي ما أعلم فاغفر لي ما تعلم ، وكما وسعني حلمك فليسعني عفوك ، وكما ابتدأتني بالإحسان فأتم نعمتك علي بالغفران ، وكما أكرمتني بمعرفتك فاشفعها بمغفرتك ، وكما عرفتني وحدانيتك فالزمني طواعيتك ، وكما عصمتني مما لم أكن أعتصم منه إلا بعصمتك ، فاغفر لي ما لو شئت عصمتني منه ، يا جواد يا كريم ، يا ذا الجلال والإكرام .

كلامه عليه السلام في زيارة قبورهم الشريفة وفي اخباره عن شهادته وكيفيتها

وعن استجابة الدعاء عند قبره

رواه في ص ٢١٨ وقال : وبه أي (بالسند المتقدم) أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع قال : حدثني علي بن محمد المذكر ، قال : حدثنا محمد بن علي الفقيه قال : حدثنا أحمد ابن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم ، قال : قال علي بن موسى الرضا : لا تشد الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا. ألا وإني مقتول بالسم ظلما ومدفون في موضع غربة ، فمن شدّ رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر ذنوبه.

وبهذا الاسناد الذي تقدم آنفا قال الحاكم : سمعت علي بن محمد بن يحيى المذكر ، يقول : سمعت أبا الفضل ابن أبي نصر الصوفي يقول : سمعت محمد بن أبي علي الصائغ يقول : سمعت رجلا ذهب عني اسمه عند قبر الرضا يقول : كنت أفكر في شرف القبر وشرف من توارى فيه فتخالجت في قلبي الإنكار على بعض من بها فضربت بيدي إلى المصحف متفألا ، فخرجت هذه الآية : ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس : ٥٣]. حتى ضربت ثلاث مرات فخرج في كلها هذه الآية.

ومن كلامه الشريف الحديث المعروف بسلسلة الذهب

رواه في ص ١٨٩ . قال : اما نسب الامام الرضا عليه السلام فهو مذكور في الحديث المعروف بسلسلة الذهب الذي رواه الحاكم وغيره ، قال الحاكم : حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم البلاذري قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن موسى الرضا إمام عصره بمكة . حرسها الله . سنة إحدى وخمسين ومأتين ، قال : حدثني أبي علي بن محمد المفتي ، قال : حدثني أبي محمد بن علي السيد المحجوب قال : حدثني أبي علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر المرتضى ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق ،

قال : حدثني أبي محمد ابن علي الباقر ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء ، قال : حدثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء ، قال : حدثني جبرئيل سيد الملائكة ، قال : قال الله عز وجل : إني أنا الله لا إله إلا أنا ، من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي .

جعل المأمون ولاية العهد إلى الرضا عليه السلام من بعده

رواه جماعة :

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ١٠ ص ٩٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال : وفي هذه السنة : جعل المأمون علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده ، وسمّاه الرضي من آل محمد ﷺ وأمر جنده أن يطرح السواد ولبس ثياب الخضر ، وكتب بذلك إلى الآفاق ، وذلك يوم الاثنين ليلتين خلتا من رمضان هذه السنة . فكتب الحسن بن سهل إلى عيسى بن محمد . يخبره أن أمير المؤمنين قد جعل علي بن موسى الرضا ولي عهده ، وذلك أنه نظر في بني العباس وبني علي فلم يجد أحدا أفضل ولا أروع ولا أعلم منه ، وأنه سمّاه الرضي من آل محمد ﷺ ، وأمر أن يطرح السواد ولبس الخضر ، وأن يأمر من قبله من الجند والقواد وبني هاشم بالبيعة له ، ويأخذهم بلبس الخضر في أقبيتهم وقلانسهم وأعلامهم ، ويأخذ أهل بغداد جميعا بذلك ، فوصل الكتاب إلى عيسى يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي الحجة ، فدعا أهل بغداد إلى ذلك ، فاختلفوا ، فقال قوم : نبايع ، وقال قوم : لا نخرج الأمر من ولد العباس ، وإنما هذا دسيس من قبل الفضل بن سهل ، وغضب ولد العباس من ذلك ، واجتمع بعض إلى بعض ، وتكلموا فيه وقالوا : نولي بعضنا ونخلع المأمون . وكان المتكلم في

هذا والمختلف فيه والمتقلد له : إبراهيم ومنصور بن المهدي.

ذكر العهد الذي كتبه المأمون بخطه لعلبي بن موسى الرضي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين بيده

لعلبي بن موسى بن جعفر ولي عهده.

أما بعد : فإن الله اصطفى الإسلام ديناً ، واصطفى له عباده رسلاً دالين عليه ،
وهادين إليه ، يبشر أولهم بآخرهم ، ويصدق تاليهم ماضيهم ، حتى انتهت نبوة الله تعالى
إلى محمد ﷺ على فترة من الرسل ، ودروس من العلم ، وانقطاع من الوحي ، واقتراب من
الساعة ، فحتم الله به النبيين ، وجعله شاهداً لهم ، ومهيماً عليهم ، وأنزل عليه كتابه العزيز
الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ بما أحل وحرّم ،
ووعده وأوعده ، وحذر وأنذر ، ليكون له الحجة البالغة على خلقه ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ
بَيِّنَةٍ ، وَيُخَيَّرَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ . فبلغ عن الله رسالته ، ودعا إلى
سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتي هي أحسن ، ثم الجهاد والغلظة
حتى قبضه الله إليه ، واختار له ما عنده ﷺ ، فلما انقضت النبوة ، وختم الله بمحمد
الوحي والرسالة ، جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة ، وإتمامها وعزها ، والقيام
بحق الله فيها بالطاعة التي بها تقام فرائض الله وحدوده وشرائع الإسلام وسننه ، وبجهاد بها
عدوه ، فعلى خلفاء الله طاعته فيما استخلفهم ، واسترعاهم من أمر دينه وعباده ، وعلى
المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حق الله وعدله ، وأمن السبل ، وحقق الدماء
، وإصلاح ذات البين ، وجمع الألفة ، وفي خلاف ذلك اضطراب أمر المسلمين ، واختلاف
ملتهم ، وقهر دينهم ، واستعلاء عدوهم ، وتفرق الكلمة ، وخسران الدنيا والآخرة ، فحق
على من استخلفه في أرضه ، واثمنه على خلقه أن يجهد الله نفسه ، ويؤثر على ما فيه رضى
الله وطاعته ، ويعمل لما الله واقفه عليه ، وسأله عنه ، ويحكم بالحق ، ويعمل بالعدل فيما
حمله الله وقلّده ، فإن

الله عَزَّوَجَلَّ يقول لنبيه داود عَلَيْهِ السَّلَام : ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ وقال تعالى : ﴿فَوَرَبُّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

وبلغنا أن عمر بن الخطاب قال : لو ضاغت سحلبة بشاطئ الفرات لتخوفت أن يسألني الله عنها ، وأيم الله إن المسئول عن خاصة نفسه على عمله فيما بين الله وبينه ليعرض أمر كبير على خطر عظيم ، فكيف بالمسئول عن رعاية الامة ، وبالله الثقة ، وإليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة والتسديد والهداية إلى ما فيه ثبوت الحجة ، والفوز من الله ، والرضوان والرحمة ، وانظر الأئمة لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده ، وخلافته في أرضه من عمل بطاعته ودينه وسنة نبيه عَلَيْهِ السَّلَام في مدة أيامه وبعدها ، فأجهد رأيه ونظره فيمن يوليه عهده ، ويختاره لامارة المسلمين ورعايتهم بعده ، وينصبه علما لهم ، ومفزعاً في جمع ألفتهم ، ولم شعنتهم ، وحقن دمائهم ، والأمن بإذن الله من فرقتهم ، وفساد ذات بينهم ، واختلافهم ، ورفع نزغ الشيطان وكيدهم عنهم ، وإن الله عَزَّوَجَلَّ جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكماله وعزه وصلاح أهله ، وأنهم خلفاؤه من توكيده لمن يختارونه لهم من بعدهم ما عظمت به النعمة ، وسلمت فيه العاقبة ، وينقض الله بذلك الشقاق والعداوة ، والسعي في الفرقة ، والتربص للفتنة ، ولم يزل أمير المؤمنين مذكراً لأفضت إليه الخلافة ، فاختبر بشاعة مذاقها ، وثقل محملها ، وشدة مئونتها ، وما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعة الله ومراقبته فيما حمله فيها وأنصب بدنه ، وأسهر عينه ، وأطال فكره فيما فيه عز الدين ، وقمع المشركين ، وصلاح الامة ، ونشر العدل ، وإقامة الكتاب والسنة ، ومنع ذلك من الخفض ، والدعة ، ومهنأ العيش ، علما بما الله سائله عنه ، ومحبتة أن يلقي الله مناصحا في دينه وعباده ، ومختاراً لولاية عهده ورعاية الامة من بعده أفضل ما يقدر عليه في دينه وورعه ، وأرجاهم للقيام بأمر الله وحقه ، مناجيا لله بالاستخارة في ذلك ، ومسألته إلهامه ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره ، معملاً في طلبه ،

والتماسه في أهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعلي بن أبي طالب ، فكره ونظره ، مقتصرًا فيمن علم حاله ، ومذهبه منهم على الحق علما بالغًا في المسألة فيمن خفي عليه أمره ، وجهده وطاقته ، حتى استقضى أمورهم معرفة ، وابتلى أخبارهم مشاهدة ، وكشف ما عندهم مسألة ، فكانت خيرته بعد استخارته لله ، وإجهاد نفسه في قضاء حقه في عبادة من البيتين جميعًا : علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب ، لما رأى من فضله البار ، وعلمه الناصع ، وورعه الظاهر ، وزهده الخالص ، وتخليه من الدنيا ، ومسلمته من الناس ، فقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة ، والألسن متفقة ، والكلمة فيه جامعة ، وما لم يزل يعرفه به من الفضل ، يافعا وناشئا ، وحدثا ومكتهلا ، فعقد له العهد والولاية من بعده ، واثقا بخيرة الله في ذلك ، إذ علم الله من فعله إثارا له وللدن ، ونظرا للمسلمين ، وطلبًا للسلامة ، وثبات الحجة ، والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين ، ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصته وقواده وجنده ، فبايعوه مسارعين مسرورين عاملين بإشار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم ممن هو أشبك رحما ، وأقرب قرابة ، وسماه الرضي ، إذا كان رضا عند أمير المؤمنين ، فبايعوه معشر بيت أمير المؤمنين ، ومن بالمدينة المحروسة من قواده وجنده وعامة المسلمين لأمر المؤمنين والرضي من بعده على اسم الله وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده ، ببيعة مبسوبة إليها أيديكم ، منشرحة لها صدوركم ، عاملين ما أراد أمير المؤمنين بها ، وأثر طاعة الله ، والنظر لنفسه ولكم فيها ، شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم ، وحرصه على رشدكم وصلاحكم ، راجين عائدة الله في جمع ألفتكم ، وحقق دمائكم ، ولم شعثكم ، وسد ثغوركم ، وقوة دينكم ، وقمع عدوكم ، واستقامة أموركم ، فسارعوا إلى طاعة وطاعة أمير المؤمنين ، فإنه الأمر إن سارعتم إليه ، وحمدتم الله عليه ، عرفتم الحفظ فيه إن شاء الله ، وكتب بيده لسبع خلون من شهر رمضان المعظم قدره سنة إحدى ومائتين .

وكتب الرضي عليه السلام كلمات منها أنه كتب عند قوله : اختار من البيتين جميعا علي بن موسى بن جعفر ، كتب تحته : وصلتك رحم وجزيت خيرا .
وكتب تحت مدحه إياه بقوله : وورعه وزهده : أثنى الله عليك فأجمل ، وأجزل لك الثواب فأكمل .

وكتب تحت قوله : فعقد له العهد بعده : بل جعلت فداك .
وكتب تحت قوله : وسمّا الرضي : رضي الله عنك وأرضاك وأحسن في الدارين جزاك .
ثم كتب الرضي على ظهر العهد ما نسخته :
بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، الفعال لما يريد ، لا معقب لحكمه ، ولا راد لقضائه ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، وصلواته على نبيه وعلى آله الطيبين الطاهرين .

أقول وأنا علي بن موسى بن جعفر إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ، ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره ، فوصل أرحاما قطعت ، وأمن أنفسا فزعت ، بل أحياءها وقد تلفت ، وأغناها وقد افتقرت ، مبتغيا رضا رب العالمين ، لا يرضى جزاء من غيره ، وسيجزى الله الشاكرين ، ولا يضيع أجر المحسنين ، وإنه جعل إليّ عهده والإمرة الكبرى إن بقيت من بعده ، فمن حل عقدة أمرها ، وفصم عروة أحب إثاقها ، فقد أباح حرمة وأحل محرمه ، إذ كان بذلك زاريا على الامام ، منتهكا حرمة الإسلام وقد جعلت لله على نفسي إن استرعاني أمير المؤمنين وقلدني خلافته العمل فيهم عامة ، وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة ، بطاعته وسنة رسول الله ﷺ ، وأن لا أسفك دما حراما ، ولا أبيع فرجا ولا مالا إلا ما سفكته حدوده ، وأباحته فرائضه ، وأن أتخير الكفاة جهدي وطاقتي ، وقد جعلت بذلك على نفسي عهدا مؤكدا ، يسألني الله عنه ، فإنه عز وجل يقول : ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ فإن حدث أو غيرت أو بدلت كنت للتغيير مستحقا ، وللنكال متعرضا ،

فأعوذ بالله من سخطه وإليه أرغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته في عافيته لي وللمسلمين. وقد امتثلت أمر أمير المؤمنين ، وآثرت رضاه ، والله يعصمني وإياه ، وأشهدت الله على نفسي ، وكفى بالله شهيدا.

وكتبت خطي بحضرة أمير المؤمنين ، أطل الله بقاءه ، والفضل بن سهل ، ويحيى ابن أكثم ، وعبد الله بن طاهر ، وثمامة بن أشرس ، وبشر بن المعتمر ، وحماة بن النعمان. في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين.

نسخة الشهادات

رسم أمير المؤمنين . أطل الله بقاءه وكتب أعداءه . قراءة مضمون هذه الصحيفة ، ظهرها وبطنها بحرم سيدنا رسول الله ﷺ بين الروضة والمنبر ، على رؤوس الأشهاد ، وبمراى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأجناد ، بما أوجب أمير المؤمنين الحجة بن على سائر المسلمين ، وأبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين ، و ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ . وكتب الفضل بن سهل بحضرة أمير المؤمنين في التاريخ المذكور :

عبد الله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته في تاريخه.
شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا الكتاب ، ظهره وبطنه ، وهو يسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يعرف أمير المؤمنين وكافة المسلمين بركات هذا العهد ، والميثاق ، وكتب بخطه في التاريخ المبين.

شهد حماد بن النعمان على مضمون ظهره وبطنه ، وكتب بيده في تاريخه.
بشر بن المعتمر يشهد بذلك ، وكتب بيده في التاريخ.
ثمامة بن أشرس حضر وكتب خطه. قال هبة الله بن الفضل بن صاعد الكاتب : هذا العهد ، رأيته بخط المأمون ، ابتاعه خالي يحيى بن صاعد بمائتي دينار ، وحمله إلى سيف الدولة صدقة بن منصور ، وكان فيه خطوط جماعة من الكتاب ، مثل الصولي عبد الله بن العباس ، والوزير المغربي.

مستدرك

تزويج المأمون العباسي ابنته للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ١٠ ص ١٠٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
وفي هذه السنة : زوج المأمون علي بن موسى الرضي ابنته ام حبيب ، وزوج محمد بن علي بن موسى ابنته ام الفضل.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أجاز لي أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي وحدثني ثقة من أصحابنا عنه قال : أخبرنا إبراهيم بن حامد بن شباب الاصبهاني قال : أخبرنا أحمد بن يحيى قال : سمعت يحيى بن أكنم يقول : لما أراد المأمون أن يزوج ابنته من الرضي ، قال لي يا يحيى تكلم. قال : فأجللته أن أقول له : أنكحت؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنت الحاكم الأكبر وأنت أولى بالكلام ، فقال : الحمد لله الذي تصاغرت الأمور بمشيئته ، ولا إله إلا الله إقرارا بربوبيته وصلى الله على سيدنا محمد عند ذكره ، أما بعد :

فإن الله جعل النكاح الذي رضىه سببا للمناسبة ألا وإني قد زوجت ابنتي من علي ابن موسى الرضي ، وأمهرتها عنه أربعمئة درهم.

أشعار أبي نواس في شأنه عليه السلام

رواه في ص ٢٠٠ وقال : أنبأني الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس بن الزجاج الثعلبي أنبأنا القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل ، أنبأنا محمد بن الفضل أبو عبد الله ، وأبو القاسم زاهر بن طاهر إجازة ، قالا : أنبأنا الحافظ أبو

بكر أحمد بن الحسين ، قال : أنبأنا الامام الحاكم البيهقي ، قال : حدثني علي بن محمد بن يحيى المذكر قال : حدثنا محمد بن علي الفقيه قال : حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، قال : أنبأنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن يحيى الفارسي قال : نظر أبو نواس إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند الخليفة على بغلة له ، فدنا منه أبو نواس وسلّم عليه وقال : يا ابن رسول الله قد قلت فيك أبياتا فأحب أن تسمعها مني. قال : هات. فأنشأ أبو نواس يقول :
مطهرون نقيّات ثيابهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه فماله في قديم الدهر مفتخر
والله لما بدا خلقا فأتقنه صفاكم واصطفاكم أيها البشر
وأنتم المالأ الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور
فقال الرضا عليه السلام : قد جئت بأبيات ما سبقك إليها أحد. ثم قال : يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال : ثلاث مائة دينار. فقال : أعطها إياه. ثم قال عليه السلام : لعله استقلّها؟ يا غلام سق إليه البغلة. وقال أيضا في ص ٢٠٢ : وبالسند المتقدم قال الحاكم النيسابوري في تاريخ مدينة نيسابور وحدثنا أبو نصر محمد بن الحسن بن إبراهيم الكرخي الكاتب ، قال : حدثني أبو الحسن محمد بن سفيان الغساني ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي قال : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرّد ، يقول : خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم ير وجهه ، فقليل : إنه علي بن موسى الرضا.

مستدرك

فضائل ومناقب سيدنا الامام التاسع محمد بن علي التقي سلام عليهما

مدح سيدنا الجواد الامام محمد التقي

قاله المولى الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني رحمته الله :

سبحان من جاد على الذوات	بمقتضى الأسماء والصفات
فقد تجلى باسمه الجواد	في مصدر الخيرات والأيادي
في عنصر النبوة الختمية	بصورة الولاية العلية
حقيقة الأمانة المعروضة	رقيقة الديانة المفروضة
صحيفة المكارم الجميلة	لطيفة المعارف الجليلة
سر النبي خاتم النبوة	في العلم والحكمة والمروءة
ومهجة المخصوص بالاخوة	في الحكم والآباء والفتوة
سليل ياسين وسبط طاهها	فقد تعالى شرفا وجاهها
سلالة الخليل في وفائه	وصفة الصفي في صفائه
ساحل جوده هو الجودي	به نجى ربنا نجيا
بل هو بالكليم تاج رأسه	في بطشه وفي شديد بأسه
بل هو روح الروح في ابن مريم	وهو من الكلام ام الكلم
وحشمة الله رهين نعمته	في ملكه وعلمه وحكمته
ولا ترى في الأنبياء مكرمة	إلا وفيه كل معنى الكلمة

ووجهه مصباح نور النور	طلعتـه منصـة الظهور
ونور وجهه كنور الباري	يذهب بالألباب والأبصار
غرته بارقة الكمـال	شارقة الجلال والجمال
وعينه في عالم التكوين	انسان عين الحق واليقين
وقلبه عرش مليك المعرفة	بل عرش من لا اسم له ولا صفة
وصدره خزانة الغيوب	في سره مسرة القلوب
لسانه شريعة الأحكام	لا بل لسان الوحي والإلهام
لسانه ينطق عن الهوى	فانه من الشديد في القوى
يمثل النبي في منطقه	فان هذا النور من مشرقه
كأنه أريد ذاك المنطق	هذا كتابنا عليكم ينطق
كلامه ام جوامع الكلم	ومنه سر الكل في الكل علم
كلامه هو الكتاب الناطق	آياته الغر هي الحقائق
حقيقة السبع المثاني ذاته	والكلمات كلها آياته
سر علي في علو المنزلة	فهو إذا نقطة باء البسمة
وليس عندي عاليات الأحرف	إلا رموز سر سره الخفي
وجوده مصباح أنوار الهدى	وجوده مفتاح أبواب الندى
دليل أهل الأرض والسماء	بل سره معلم الأسماء
هو الجواد لا إلى نهاية	وجوده غاية كل غاية
هو الجواد بالوجود الساري	وجوده مظهر جود الباري
هو الجواد المحض لا لغاية	فانه المبدأ والنهاية
وكل ما في الكون فيض جوده	والجود كالذاتي في وجوده
ومن بدیع جوده الإبداع	فانه في أمره مطاع
فالمبدعات من معالي هممه	والكائنات نبذة من كرمه

وجنة النعيم من نعمائه وكيف والجواد من أسمائه
هو الجواد بالعلم والحكم بل كل ما في اللوح يسطر القلم
له يد المعروف بالمعارف فإنها قرة عين العارف
بل يده البيضاء تعالت عن صفه إذ هي بيضا سماء المعرفة
وهي يد الجواد بالافاضة أكرم بهذه اليد الفيضة

(باب المراد والفرج)

وباب أبواب المراد بابيه والحرز من كل البلا حجابيه
كهف الورى وغوث كل ملتجى في الضيق والشدة باب الفرج
وكعبة البيت لكل ناسك وقبله الضراح للملائك
معتكف للتاليات ذكره مختلف المدبرات أمرا
وهو مدار الفلك الدوار ومركز الثابت والسيار
والحجب السبعة ستر بابيه والحضرات الخمس في قبابه
والعرش كرسي بيباب داره ومستوى الرحمة في جواره
كيف وباب الجود للجواد واسم الجواد مبدأ الإيجاد
وكم لأرباب العقول المرسلة باب من الخير وباب الجود له
كل المعالي في أئمة الورى هو الجواد أولا وآخره
وكلهم أسماء حسنى الباري والجود مبدأ الوجود الساري
وكلهم جواهر الكنز الخفي واسم الجواد مبدأ التعرف
وكل اسم مبدأ العناية واسم الجواد مبدأ وغاية
من جاد ساد فله السيادة في ملكوت الغيب والشهادة
والمكرمات كلها في الجود أكرم به من خلق محمود

مستدرك

نسبه الشريف وميلاده ووفاته

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٤١٤ وج ١٩ ص ٥٨٥ وج ٢٩ ص ٣ ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ١١ ص ٦٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر رضوان الله عليهم. ولد سنة مائة وخمس وتسعين ، وقدم من المدينة إلى بغداد وافدا على المعتصم ومعه امرأته ام الفضل بنت المأمون ، وكان المأمون قد زوجه إياها وأعطاه مالا عظيما ، وذلك أن الرشيد كان يجري على علي ابن موسى بن جعفر في كل سنة ثلاثمائة ألف درهم ولنزله عشرين ألف درهم في كل شهر ، فقال المأمون لمحمد بن علي بن موسى لأزيدك على مرتبة أبيك وجدك. فأجرى له ذلك ، ووصله بألف ألف درهم. وقدم بغداد فتوفي بها يوم الثلاثاء لخمس ليال خلون من ذي الحجة في هذه السنة ، وركب هارون بن المعتصم وصلّى عليه ، ثم حمل ودفن في مقابر قريش عند جده موسى بن جعفر ، وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وثلاثة أشهر ، واثنى عشر يوما ، وحملت امرأته إلى قصر المعتصم فجعلت في جملة الحرم.

مستدرك

تزويج المأمون ابنته من الامام محمد التقي ؑ

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ١٩ ص ٥٩٦ وج ٢٩ ص ١١ ومواضع أخرى ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ١٠ ص ٢٦٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال

في حوادث سنة خمس وعشرة ومأتين : أن المأمون شخص من بغداد لغزو الروم في يوم السبت لثلاث بقين من المحرم ، وكان ارتحاله من الشماسية إلى البردان يوم الخميس بعد صلاة الظهر لست بقين من المحرم ، واستخلف حين رحل عن بغداد عليها إسحاق بن إبراهيم بن مصعب ، وولاه مع ذلك السواد وحلوان وكور دجلة ، فلما صار المأمون بتكريت قدم عليه محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من المدينة في صفر ، فأجازه ، وأمره أن يدخل بابنته ام الفضل ، وكان زوجها منه ، فأدخلت عليه في دار أحمد بن يوسف التي على شاطئ دجلة ، فأقام بها ، فلما جاءت أيام الحج خرج بأهله وعياله حتى أتى مكة ، ثم أتى منزله بالمدينة ، فأقام بها.

مستدرك

نبذة من كراماته ؑ

رواها جماعة :

فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفى ١٣٥٠ هـ في

«جامع کرامات الأولياء» (ج ١ ص ١٦٨ ط مصطفى البابي وشركاه بمصر) قال :

محمد الجواد بن علي الرضا أحد أكابر الأئمة ومصاييح الامة ، من ساداتنا أهل البيت ، وذكره الشبراوي في الإتحاف بحب الأشراف وبعد أن أثنى عليه الثناء الجميل وذكر شيئاً من مناقبه وما جرى له مما دل على فضله وكماله ، وأن المأمون العباسي زوجه بنته ام الفضل ، حكى أنه لما توجه ﷺ من بغداد إلى المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيعونه للوداع ، فسار إلى أن وصل إلى باب الكوفة عند دار المسيب ، فنزل هناك مع غروب الشمس ودخل إلى مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع يصلي فيه المغرب ، وكانت في صحن المسجد شجرة نبق لم تثمر قط ، فدعا بكوز فيه ماء ، فتوضأ في أصل الشجرة ، فقام وصلى معه الناس المغرب ، فقرأ في الأولى بالحمد لله ، وإذا جاء نصر الله والفتح وقرأ في الثانية بالحمد لله ، وقل هو الله أحد ثم بعد فراغه جلس هنيهة يذكر الله ، وقام فتتفل بأربع ركعات وسجد معهن سجدتي الشكر ، ثم قام فودع الناس وانصرف ، فأصبحت النبقة وقد حملت من ليلتها حملاً حسناً ، فرآها الناس وتعجبوا من ذلك غاية العجب وكان ما هو أغرب من ذلك ، وهو أن نبق هذه الشجرة لم يكن له عجم ، فزاد تعجبهم من ذلك ، وهذا من بعض كراماته الجليلة ومناقبه الجميلة. توفي محمد الجواد ﷺ في آخر ذي القعدة سنة ٢٢٠ وله من العمر خمس وعشرون سنة وشهر ، ﷺ وعن آبائه الطيبين الطاهرين وأعقابهم أجمعين ، ونفعنا ببركاتهم آمين.

مستدرک

جوده وكرمه ﷺ

رواه جماعة :

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في

«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ١١ ص ٦٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
وبلغنا عن بعض العلويين أنه قال : كنت أهوى جارية بالمدينة ، وتقصر يدي عن
ثمنها ، فشكوت ذلك إلى محمد بن علي بن موسى الرضا ، فبعث فاشتراها سرا فلما بلغني
أنها بيعت ولم أعلم أنه اشتراها زاد قلقي فأتيته فأخبرته ببيعها فقال : من اشتراها؟ قلت : لا
أعلم ، قال : فهل لك في الفرجة؟ قلت : نعم. فخرجنا إلى قصر له عنده ضيعة فيها نخل
وشجر ، وقد قدم إليه فرشاً وطعاماً ، فلما صرنا إلى الضيعة أخذ بيدي ودخلنا ، ومنع
أصحابه من الدخول ، وأقبل يقول لي : بيعت فلانة ولا تدري من اشتراها؟ فأقول : نعم
وأبكي ، حتى انتهى إلى بيت على بابه ستر ، وفيه جارية جالسة على فرض له قيمة ،
فتراجعت ، فقال : والله لتدخلن ، فدخلت ، فإذا الجارية التي كنت أحبها بعينها ، فبهت
وتحيرت ، فقال : أفتعرفها؟ قلت : نعم ، قال : هي لك مع الفرض والقصر والضيعة والغلة
والطعام ، وأقم بحياتي معها ، وابلغ وطرك في التمتع بها ، وخرج إلى أصحابه فقال : أما
طعامنا فقد صار لغيرنا فجددوا لنا طعاماً ، ثم دعا الأكار فعوضه عن حقه من الغلة حتى
صارت لي تامة ثم مضى.

مستدرك

فضائل ومناقب الامام العاشر علي النقي عليه السلام

مدح سيدنا الامام الهادي عليه السلام

قاله المولى الشيخ محمد حسين الاصفهاني الكمباني عليه السلام :

لقد تجلّى مبدأ الإيجاد	في غاية الوجود باسم الهادي
أحسن خلق كل شيء فهدي	وباسمه الهادي اهتدى من اهتدى
ميز بين الماء والسرّاب	بالعلم الهادي إلى الصواب
فبان وجه الحق ذاتا وصفة	بنير العلم ونور المعرفة
وانفجرت لكل قلب صادي	عين الحياة من محيا الهادي
منه حياة الروح بالهداية	بل مطلق الحياة بالعناية
بل هو في العقول والأرواح	كالروح في الأجساد والأشباح
كيف ومن مشرقه صبح الأزل	فلا يزال مشرقا ولم يزل
به حياة عالم الإمكان	فأنه كالنفس الرحماني
معنى الحقيقة الحمديّة	وصورة المشيئة الفعلية
ووجهه في مصحف الإمكان	فاتحة الكتاب في القرآن
بل وجهه عنوان حس الذات	ديباجة الأسماء والصفات
طلعت منه مطلع نور النور	ومشرق الشموس والبدور
غرته في أفق الامامة	بارقة العزّة والكرامة

نور الهدى والرشد في جبينه بحر الندى والجود في يمينه
 بل هي بيضاء سماء المعرفة بها أضواء كل اسم وصفة
 بل يده في البسط فوق كل يد وكيف لا وهي يد الله الأحد
 كلتا يديه مبدأ الأيادي وفيها نهاية الممراد
 ففي اليمين قلم العناية وفي الشمال علم الهداية
 واليمين والأمان في يمناه واليسر واليسار في يسراه
 وعينه باصرة البصائر ونورها النافذ في الضمائر
 بل عينه في النور والشعاع انسان عين عالم الإبداع
 بل هي في الضياء والبهاء قرة عين عالم الأسماء
 أنفاسه جواهر الناسوت وصدره خزانة اللاهوت
 وقلبه في قالب الإمكان كالروح في الأعيان والأكوان
 وكيف وهو أعظم المظاهر للمتجلي بالجمال الباهر
 هتمه فوق سموات الهمم بل هي كالعنقاء في قاف القدم
 وعزمه يكاد يسبق القضاء كيف وفي رضاه الله رضا
 وهو له ولاية الهداية في منتهى مراتب الولايات
 وهو يمثل النبي الهادي في بث روح العلم والإرشاد
 فانه لكل قوم هاد كجوده المنذر للعباد
 بل سره الخفي في هدايته موصل كل ممكن لغاياته
 فهو له في مسند التمكين هداية التشريع والتكوين
 هو النقي لم يزل نقيًا وكان عند ربه مرضيا
 بل هو من شوائب الإمكان مقدس بمحكم البرهان
 وكيف وهو برزخ البرازخ ودونه كل مقام شامخ
 وسره بكل معناه نقي فانه سر الوجود المطلق

فهو مجرد عن القيود فكيف بالرسوم والحدود
فهو نقي السر والسرية وسر جده بحكم السيرة
وهو كتاب ليس فيه ريب وشاهد فيه تجلّى الغيب
وكيف لا وهو ابن من تدلى في قربه من العلي الأعلى
ما كذب الفؤاد ما رآه مذ بلغ الشهود منتهاه
مرآته نقيّة من الكدر فما طغى قط وما زاغ البصر

مستدرک

فضائل الامام علي بن محمد النقي نسبه الشريف وإقامته بسامراء ووفاته بها

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٤٤٢ وج ١٩ ص ٦٠٦ وج ٢٩ ص ٣١ ، ونستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ١٢ ص ٧٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :

علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن الهاشمي. أحد من يعتقد فيه الشيعة الامامة أشخصه المتوكل في مدينة رسول الله ﷺ إلى بغداد ، ثم إلى سامراء فقدمها ، وأقام بها في هذه السنة ودفن في داره فلاقامته بالعسكر عرف بأبي الحسن العسكري ، وصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال :

أخبرنا الأزهرى ، أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد المقرئ حدثنا محمد بن يحيى النديم قال :

حدثنا الحسين بن يحيى قال : اعتل المتوكل في أول خلافته ، فقال لعن برئت لأتصدقن بدنانيير كثيرة ، فلما برئ جمع الفقهاء فسألهم عن ذلك ،

فاختلفوا ، فبعث إلى علي بن محمد بن علي بن موسى ، فقال : تتصدق بثلاثة وثمانين ديناراً. فعجب قوم من ذلك وتعصب قوم عليه وقالوا : تسأله يا أمير المؤمنين من أين له هذا فردّ الرسول إليه. فقال : قل لأمر المؤمنين في هذا الوفاء بالنذر لأن الله تعالى قال : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ فروى أهلنا جميعاً أن المواطن في الوقائع والسرائيا والغزوات كانت ثلاثة وثمانين موطناً ، وأن يوم حنين كان الرابع والثمانون وكلما زاد أمير المؤمنين في فعل الخير كان أنفع له وأجدى عليه في الدنيا والآخرة.

ومن كلامه الشريف زيارة الجامعة الكبيرة علّمها موسى بن عبد الله النخعي

رواها جماعة :

فمنهم العلامة شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد الجويني الخراساني في «فرائد السمطين» (ج ٢ ص ١٩٥ ط بيروت) قال :

قال الحاكم : وأخبرني علي بن محمد بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن علي بن الحسين الفقيه الرازي قال : حدثنا علي بن أحمد الدقاق في آخرين ، قالوا : حدثنا أبو الحسن محمد بن أبي عبد الله الأسدي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا موسى بن عبد الله النخعي قال : قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام : علمني يا ابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم. فقال : إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين وأنت على غسل ، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل : الله أكبر ، الله أكبر ثلاثين مرة ، ثم امش قليلاً وعليك السكينة والوقار ، وقارب بين خطاك ، ثم قف وكبر الله ثلاثين مرة ، ثم ادن من القبر وكبر الله أربعين مرة ، تمام مائة تكبيرة ، ثم قل : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ، ومهبط الوحي ، ومعدن الرحمة وخزّان العلم ، ومنتهى الحلم ، واصل الكرم ، وقادة الأمم ، وأولياء النعم ، وعناصر الأبرار ، ودعائم الأخيار ، وساسة العباد ، وأركان البلاد ،

وأبواب الايمان ، وأمناء الرحمن ، وسلالة النبيين ، وصفوة المرسلين ، وعترّة خيرة رب العالمين
ورحمة الله وبركاته.

السلام على أئمة الهدى ، ومصاييح الدجى ، وأعلام التقى وذوي النهى واولي
الحجى ، وكهف الورى ، وورثة الأنبياء والمثل الأعلى والدعوة الحسنى ، وحجج الله على أهل
الدنيا والآخرة والاولى ورحمة الله وبركاته.

السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة الله ، ومعادن حكمة الله ، وحفظة سر الله
، وحملة كتاب الله ، وأوصياء نبي الله وذرية رسول الله ﷺ ورحمة الله وبركاته.

السلام على الدعاة إلى الله والأدلاء على مرضاة الله ، والمستوفين في أمر الله ،
والثابتين في محبة الله والمخلصين في توحيد الله ، والمظهرين لأمر الله ونهيه ، وعباده المكرمين
الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ورحمة الله وبركاته. السلام على الأئمة الدعاة
والقادة الهداة ، والسادة الولاة ، والذادة الحماة وأهل الذكر واولي الأمر ، وبقية الله وخيرته
وحزبه وعبية علمه ، وحجته وصراطه ونوره وبرهانه ورحمة الله وبركاته.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كما شهد الله لنفسه وشهدت له
الملائكة وأولو العلم من خلقه ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، وأن الدين عند الله الإسلام.
وأشهد أن محمدا عبده المنتجب ورسوله المرتضى ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون. وأشهد أنكم الأئمة الهادون المهديون الراشدون المكرّمون
المقربون ، المتقون الصادقون المصطفون المطيعون لله ، القوامون بأمره ، العاملون بإرادته ،
الفائزون بكرامته. اصطفاكم بعلمه ، وارتضاكم لغيبه واختاركم لسره ، واجتباكم بقدرته ،
وأعزكم بمهده ، وخصّكم ببرهانه ، وانتجبكم لنوره ، وأيدكم بروحه ، ورضيكم خلفاء في
أرضه وحججا على بريته ، وأنصارا لدينه ، وحفظة لسره ، وخزنة لعلمه ، ومستودعا لحكمته
، وتراجمة لوحيه ، وأركاننا لتوحيده ، وشهداء على خلقه ،

وأعلاما لعباده ، ومنارا في بلاده ، وأدلاء على صراطه.

عصمكم الله من الزلل ، وآمنكم من الفتن ، وطهركم من الدنس ، وأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا ، فعظمتكم جلاله ، وأكبرتم شأنه ، ومجدتم كرمه ، وأدتمتم ذكره ، ووكدتم ميثاقه ، وأحكمتم عقد طاعته ، ونصحتكم له في السر والعلانية ، ودعوتهم إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبذلتهم أنفسكم في مرضاته ، وصبرتم على ما أصابكم في جنبه ، وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة ، وأمرتم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر ، وجاهدتم في الله حق جهاده حتى أعلنتم دعوته ، وبَيَّنتم فرائضه ، وأقمتم حدوده ، ونشرتكم شرائع أحكامه ، وسننتم سنته ، وصرتم في ذلك منه إلى الرضا ، وسلَّمتم له القضاء ، وصدَّقتم من رسله من مضى.

فالراغب عنكم مارق ، واللازم لكم لاحق ، والمقصر في حقكم زاهق ، والحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم ، وأنتم أهلُه ومعدنه ، وميراث النبوة عندهم ، وإياب الخلق إليكم ، وحسابهم عليكم ، وفصل الخطاب عندهم وآيات الله لديكم وعزائمهم فيكم ، ونوره وبرهانه عندهم ، وأمره إليكم.

من والاكم فقد والى الله ، ومن عاداكم فقد عادى الله ، ومن أحبكم فقد أحب الله ، ومن أبغضكم فقد أبغض الله ، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله. أنتم السبيل الأعظم ، والصراط الأقوم ، وشهداء دار الفناء ، وشفعاء دار البقاء ، والرحمة الموصولة ، والآية المخزونة ، والأمانة المحفوظة ، والباب المبتلى به الناس. من أتاكم نجا ، ومن لم يأتكم هلك ، إلى الله تدعون ، وعليه تدلون ، وبه تؤمنون ، وله تسلمون ، وبأمره تعملون ، وإلى سبيله ترشدون ، وبقوله تحكمون.

سعد والله من والاكم ، وهلك من عاداكم ، وخاب من جحدكم ، وضلَّ من فارقكم ، وفاز من تمسك بكم ، وأمن من لجأ إليكم ، وسلم من صدَّقكم وهدى من اعتصم بكم.

من اتبعكم فالجنة مأواه ، ومن خالفكم فالنار مشواه ، ومن جحدكم كافر ، ومن حاربكم مشرك ، ومن ردَّ عليكم فهو في أسفل درك من الجحيم.

أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى ، وجار لكم فيما بقي ، وأن أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت ، بعضها من بعض.

خلقكم الله أنوارا فجعلكم بعرشه محدقين ؛ حتى منّ علينا بكم فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وجعل صلواتنا عليكم ، وما خصنا به من ولايتكم ، طيبا لخلقنا ، وطهارة لأنفسنا ، وتركية لنا ، وكفارة لذنوبنا ، فكنا عنده مسلمين بفضلكم ، ومعروفين بتصديقنا إياكم فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين ، وأعلى منازل المقربين ، وأرفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقه لاحق ، ولا يفوقه فائق ، ولا يسبقه سابق ، ولا يطمع في إدراكه طامع ، حتى لا يبقى ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا صديق ولا شهيد ، ولا عالم ولا جاهل ، ولا ديني ولا فاضل ، ولا مؤمن صالح ، ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ، ولا شيطان مريد ، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد ، إلا عرفهم جلاله أمركم ، وعظم خطرهم ، وكبر شأنكم ، وتماز نوركم ، وصدق مقاعدكم ، وثبات مقامكم ، وشرف محلّكم ومنزلتكم عنده ، وكرامتكم عليه ، وخاصتكم لديه ، وقرب منزلتكم منه.

بأبي أنتم وأمي وأهلي ومالي واسرتي أشهد الله وأشهدكم أني مؤمن بكم وبما آمنتكم به ، كافر بعدوكم وبما كفرتم به ، مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم ، موال لكم ولأوليائكم ، مبغض لأعدائكم ومعاد لهم ، سلم لمن سالمكم ، حرب لمن حاربكم ، محقق لما حققتكم مبطل لما أبطلتكم ، مطيع لكم ، عارف بحقكم مقرر بفضلكم محتمل لعلمكم ، محتجب بدمتكم ، معترف بكم ، مؤمن بإيائكم مصدق برجعتكم ، منتظر لأمركم ، مرتقب لدولتكم ، آخذ بقولكم ، عامل بأمركم مستجير بكم زائر لكم ، عائد بكم لائذ بقبوركم ، مستشفع إلى الله عزّ وجلّ بكم ومتقرب بكم إليه ، ومقدمكم أمام طلبتي وحاجتي وإرادتي في كل أحوالي واموري ، مؤمن بسرّكم وعلايتكم وشاهدكم وغائبكم ، وأولكم وآخركم ، ومفوض في ذلك كله إليكم ، ومسلم فيه معكم ، وقلبي لكم ومؤمن ورأيي لكم تبع ، ونصرتي لكم معدة حتى يحبي الله تعالى

دينه بكم ويردكم في أيامه ، ويظهركم لعدله ، ويمكنكم في أرضه.

فمعكم معكم لا مع عدوكم آمنت بجدكم ﷺ وتوليت آخركم بما توليت به أولكم ، وبرئت إلى الله تعالى من أعدائكم ومن الجبت والطاغوت والشياطين وإخوانهم الظالمين لكم والجاحدين لحقكم والمارقين من ولايتكم والغاصبين لإرثكم والشاكين فيكم ، المنحرفين عنكم ، ومن كل وليجة دونكم وكل مطاع سواكم ، ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار فثبتني الله أبدا ما حييت على مواليتكم ومحبتكم ودينكم ، ووفقي لطاعتكم ، ورزقني شفاعتكم ، وجعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتهم إليه ، وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهداكم ، ويحشر في زمركم ويكر في رجعتكم ، ويملك في دولتكم ، ويشرف في عافيتكم ، ويمكن في أيامكم ، وتقر عينه غدا برؤيتكم.

بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي من أراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ، ومن قصده توجه إليكم. موالٍ لا أحصي ثناءكم ، ولا أبلغ من المدح كنهكم ، ومن الوصف قدركم ، وأنتم نور الأخيار وهداة الأبرار ، وحجج الجبار. بكم فتح الله وبكم يختم ، وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وبكم يكشف الضر ، وعندكم ما نزلت به رسله وهبطت به ملائكته ، إلى جدكم بعث الروح الأمين. وإن كانت الزيارة لأمر المؤمنين ﷺ فقل : وإلى أخيك بعث الروح الأمين. آتاكم الله ما لم يؤتته أحدا من العالمين طأطأ كل شريف لشرفكم ، وبخع كل متكبر لطاعتكم ، وخضع كل جبار لفضلكم ، وذلل كل شيء لكم وأشرق الأرض بنوركم ، وفاز الفائزون بولايتكم. بكم يسلك إلى الرضوان ، وعلى من جحد فضلكم غضب الرحمن. بأبي أنتم وأمي ونفسي ومالي وأهلي ذكركم في الذاكرين ، وأسماءكم في الأسماء ، وأجسادكم في الأجساد ، وأرواحكم في الأرواح ، وأنفسكم في النفوس ، وآثاركم في الآثار ، وقبوركم في القبور.

فما أحلى أسماءكم ، وأكرم أنفسكم ، وأعظم شأنكم ، وأجل خطركم ، وأوفى

عهدكم. كلامكم نور ، وأمركم رشد ، ووصيتكم التقوى ، وفعلكم الخير ، وعاداتكم الإحسان ، وسجيتكم الكرم ، وشأنكم الحق والصدق والرفق وقولكم حكم وحتم ورأيكم علم وحلم وحزم. إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه. بأي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي كيف أصف حسن ثناءكم؟ وكيف أحصي جميل بلائكم؟ وبكم أخرجنا الله من الدل ، وفرج عنا غمرات الكرب ، وأنقذنا من شفا جرف الهلكات ، ومن النار.

بأي أنتم وأمي ونفسي بمولاتكم علّمنا الله معالم ديننا ، وأصلح ما كان فسد من دنيانا وبمولاتكم تمت الكلمة ، وعظم النعمة ، واثلفت الفرقة ، وبمولاتكم تقبل الطاعة المفترضة ، ولكم المودة الواجبة ، والدرجات الرفيعة ، والمقام المحمود عند الله تعالى والمكان المعلوم والجاه العظيم ، والشأن الكبير والشفاعة المقبولة.

ربنا آمنّا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. ربنا لا تزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا. يا ولي الله إن بيني وبين الله عَجَلٌ ذنوبا لا يأتي عليها إلّا رضاكم ، فبحق من ائتمنكم على سره ، واسترعاكم أمر خلقه ، وقرن طاعتكم بطاعته ، لما استوهبتم ذنوبي ، وكنتم شفعاي فيني لكم مطيع من أطاعكم فقد أطاع الله ، ومن عصاكم فقد عصى الله ومن أحبكم فقد أحب الله ومن أبغضكم فقد أبغض الله. اللهم إني لو وجدت شفعا أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأخيار الأئمة الأبرار لجعلتهم شفعاي ، فبحقهم الذي أوجبت لهم عليك ؛ أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم إنك أرحم الراحمين ، وصلّى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

ثم قال الامام علي الهادي عليه السلام وإذا أردت الانصراف فقل عند الوداع السلام عليك سلام مودع لا سئم ولا قال ورحمة الله وبركاته إنه حميد مجيد ، السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، سلام ولي غير راغب عنكم ، ولا مستبدل بكم ولا

مؤثر عليكم ، ولا منحرف عنكم ولا زاهد في قريكم ، ولا جعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم وإتيان مشاهدكم.

والسلام عليكم وحشري الله في زمركم ، وأوردني حوضكم وجعلني من حزبكم وأرضاكم عني ، ومكنني في دولتكم وأحياني في رجعتكم وملّكني في أيامكم ، وشكر سعيي بكم وغفر ذنبي بشفاعتكم ، وأقال عثرتي بحبكم ، وأعلى كعبي بموالاتكم ، وشرفني بطاعتكم ، وأعزني بهداكم وجعلني ممن أنقلب . مفلحا منجعا غانما سالما معافا غنيا فائزا برضوان الله تعالى وفضله وكفايته . بأفضل ما ينقلب به أحد من زواركم ومواليكم ومحبيكم وشيعتكم.

ورزقني الله العود ثم العود أبدا ما أبقاني ربي بنية صادقة وإيمان وتقوى وإحبات ورزق واسع حلال طيب. اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتهم وذكرهم والصلاة عليهم ، وأوجب لي المغفرة والخير والبركة والفوز والإيمان وحسن الاجابة ، كما أوجبت لأولائك العارفين بحقهم ، المؤمنين بطاعتهم والراغبين في زيارتهم ، المتقربين إليك وإليهم. بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي اجعلوني في همكم ، وصيروني في حزبكم وأدخلوني في شفاعتكم ، واذكروني عند ربكم.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد وأبلغ أرواحهم وأجسادهم مني السلام ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير.

مستدرك

فضائل الامام الحادي عشر الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما

مدح سيدنا الامام العسكري عليه السلام

قاله المولى الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني رحمه الله :

لقد بدا سر المليك الأكبر	في قائد الحق الزكي العسكري
سر النبي في محاسن الشيم	ومن يشابهه أبه فما ظلم
بل هو في كل معانيه حسن	فانه سر النبي المؤمن
بل فيه سر الحق بالحق نزل	إذ هو مستودع ناموس الأزل
واصله فاتحة الوجود	وفرعه خاتمة الشهود
وقد تجلى نور وجهه الحسن	فانذك فيه الطور والنور ولن
وكيف وهو أعظم الأنوار	وكيف وهو نور وجهه الباري
أسمائه الحسنى تجلت فيه	نفسى الفدا لوجهه الوجيه
بل اسمه الأعظم قد تجلى	فيه فانه ابن من تدلى
يمثل الواجب في صفاته	كيف وغيب الذات سر ذاته
هو الزكي في علو الشأن	عن وصمة الحدوث والإمكان
ومطلق الوجود عن قيودها	وعن رسومها وعن حدودها
وذاته في مصحف الآيات	ام الكتاب في سموه الذات

وهو أبو العقول بالكلية
إذ هو كاللطيفة القدسية
ووجهه كتاب حسن ذاته
غرته شارقة الجمال
وجنة النعيم في جنته
وعينه عين عيون النور
وعند نورها المحيط القاهر
يمثل الكنز الخفي صدره
وقلبه مشكورة نور الذات
وفي تجلياته مجالة
والغيب في محيطه شهود
وعنده مفاتيح الغيب وفي
فيه الحروف العاليات كالنقط
فانه كالنفس الرحماني
لطائف الأسرار في لطيفته
حيته بذر ثمار المعرفة
وفي سويداء بياض النور
لسانه هو الكتاب الناطق
لسانه الناطق بالصواب
بل هو في حفظ حدود السنة
رسومها برأيه السديد
لا بل لسان الوحي والتنزيل
فهو لسان خاتم الرسالة

وكلها في ذاته مطوية
من الحقيقة الحمديّة
وفهرس الأسماء في صفاته
الحاظّة بارقة الجلال
كل نعيم هو في جنته
تمثل البصير بالأمر
سيان كل باطن وظاهر
فجل شأنه وعز قدره
مجردا عن التعينات
فما أجله وما أجلاه
لا بل هو الشاهد والمشهود
كتابته المبين كل الأحرف
ولا سواه نقطة المركز قط
في كلمات عالم الإمكان
دقائق الأفكار في صحيفته
بها تدل كل اسم وصفة
يفوق نور الطور في الظهور
وتنجلي بنوره الحقائق
معرف السنة والكتاب
أحد من السنة الاسنة
قد أصبحت أقوى من الحديد
يغني سماعه عن الدليل
في النطق والبيان والدلالة

مقامه من النبي السامي	منزلة المعنى من الكلام
له مقام لي مع الله ولا	ارفع منه في مقامات العلا
منطقه منطقة السماء	في عالم الصفات والأسماء
منطقه البليغ في المعارف	ميزان كل سالك وعارف
بل هو في بيانه الوحي	روح الهدى ومهجة التوحيد
إذ هو سر المرتضى أبيه	ونقطة الباء تجلت فيه
فهو قوام الصحف المنزلة	وجمل الصفائف المفصلة
لا بل تجلى الله في كلامه	فانه النازل من مقامه
إذ ذاته مرآة غيب الذات	تحل فيه صور الصفات
منطقه كنز جواهر الكلم	والجواهر الفرد هناك ينقسم
كل كلامه اصول الحكمة	فروعها جوامع مهمة
والكل ام الكلم الطيب في	وحدته فياله من شرف
كيف وام الكلمات ذاته	حياة كل ممكن حياته
فالمبدعات من بديع جوده	بل كل ما في الكون من وجوده
والفلك الأعلى يدور حوله	كالعبد يرجو فضله وطوله
والبدر تمثال لظل بابه	والشمس خداه على ترابه
له من المعروف والأبيادي	ما هو معروف بكل نادي
بل عالم الوجود من خيرات	وكيف والخير حليف ذاته
إذ يده البيضاء بالإعطاء	حقا يد الباسط بالعطاء
وهي يد الإحسان والانعام	بل يد ذي الجلال والإكرام
تلك يد الله فما أقواها	والأبحر السبعة من نداها
فليس فوقها يد في الجود	والجود جود واجب الوجود
له من العلوم والمعارف	ما جل عن توصيف أي واصف

رغم ما لمن أنكره ولم يحط	خبراً بما روه عنه وضبط
فكيف وهو حجة الله على	عباده فجعل عن أن يجهلا
وعلمه تراثه من جده	لا انه بكسبه وجده
وهو أمين الله في الأنعام	وصدره مستودع الأحكام
وقلبه مرآة ذات الباري	في سره لطائف الأسرار
أصاب من لدنه علما جما	ولا ترى كيفال له وكما
كيف ولا حد لعلم الباري	والسر في المجلى الأتم سار
كل علوم الأنبياء والرسل	من علمه مثل الظلال والمثل
والفرع رشح الأصل في ظهوره	ذاتا ووصفا فهو ظل نوره
ذواتها من رشحات ذاته	فما صفات الكل من صفاته
له مقام في العلوم والحكم	يجل عن حيطه لوح أو قلم
له مقام في الشهود والفنا	يمثل المشهود في إني أنا
يمثل النبي في أدناه	صورته تنبئ عن معناه
حاز من النبي كل مكرمة	فهي له فكل معنى الكلمة
فاز بأقصى رتب الولايات	ولاية الإرشاد والهداية
ولاية التشريع والتكوين	أكرم بهذا العز والتمكين
وهو أبو المهدي وابن الهادي	فلا أحق منه بالإرشاد
لطيفة النبي علة العلل	واسطة الفيض وان دق وجل
ليس لفضله المبين كاتم	مبدؤه ومنتهاه الخاتم
فهو سليل خاتم الرسالة	وصاحب الرفعة والجلالة
وهو أب الخاتم للولاية	من هو مامول لكل غاية
قاسى عظيما في عظيم شأنه	من خلفاء الجور في زمانه
حتى اذا القسى في السباع	وهو ابن ليث غابة الابداع

شبل علي أسد الله ولا يرى لديه الأسد إلا مثلاً
وكيف وهو مالك الأرواح بأمره تحل في الأشباح
تطأيرت أرواحها لهيبته واضطربت أشباحها من خيفته
وكم رأى في عمره القصير منهم من التوهين والتحجير
ايطبب الاسراج والإلجام للغل منه وهو الامام
فبتر الله به أعمارهم كما محما من بعدهم آثارهم
حتى قضى العمر بما يقاسى فسمه المعتمد العباسي
قضى على شبابه مسموما مضطهدا محتسبا مظلوما
فناحت الحور على شبابه وصبت الدموع في مصابه
تضعضت لرزئه السبع العلا والملاء الأعلى تحييه على
وانصدعت لرزئه الجبال كأنه الساعة والأهوال
لو لم يكن بقية الله لما رأيت في الوجود أرضاً وسماً
بكته عين الحق والحقيقة وشرة المختار والطريقة
لرزئه اقشعرت الأظلة بكاه كل مله ونحلة
لقد بكاه الروح والأرواح لما استحلوا منه واستباحوا
صبرا جميلا أيها المؤمن والصابر في الرزء الجليل أجمل
واحسن الله لك العزاء في مصيبة ليس لها من خلف
يا حجة الله وخاتم الحج أغث مواليك إلى متى الفرج

مستدرك

نسبه الشريف وميلاده ووفاته

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٤٥٨ وج ١٩ ص ٦١٩ وج ٢٩ ص

ونستذكر هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى . رواه جماعة :
فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في
«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج ١٢ ص ١٥٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال :
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ، أبو محمد العسكري . ولد
سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وكان يسكن بسر من رأى ، وبها مات ، وهو أحد من تعتقد
فيه الشيعة الإمامة . وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة ودفن إلى جانب أبيه .

ما قيل في شأنه عليه السلام

منهم العلامة عز الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» (ج ١٥
ص ٢٧٨ ط القاهرة) قال :
ومن الذي يعد من قريش أو من غيرهم ما يعده الطالبيون عشرة في نسق ؛ كل واحد
منهم عالم زاهد ناسك شجاع جواد طاهر زاك ، فمنهم خلفاء ، ومنهم مرشحون : ابن ابن
ابن ابن ، هكذا إلى عشرة ، وهم الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام ؛ وهذا لم يتفق لبيت من بيوت العرب ولا من
بيوت العجم .

مستدرک

فضائل ومناقب الامام الثاني عشر الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله

عليه وعجل الله فرجه الشريف

الله در العلامة الكبير الحاج الشيخ محمد حسين الكمباني عليه السلام قال :

(في مولد الامام المهدي بن الحسن صلوات الله عليه)

قد حاز شعبان عظيم الشرف	من معدن اللطف الجلي والخفي
فقد تجلى فيه وجه الباري	بنوره القاهرة للأنوار
وأي نور هو نور النور	يندك في سناه نور الطور
أشرق نور من سماء الذات	تجلو به حقائق الصفات
نور الولاية الحمديّة	في أعظم المظاهر العليّة
به استنار عالم الإمكان	بل نشأة الثبوت للأعيان
أشرق كالشمس ضحى النهار	من مستسر عالم الأسرار
أكرم به من غائب مشهود	بدا من الغيب إلى الشهود
ليس سواه نير مغيب	فهو عن الغيب المصون يعرب

وقال :

غرته قرة عين المعرفة	حقيقة الحق بها منكشفة
تشرق من طلعتة شمس الأبد	ليس لها حد ولا لها أمد
وكيف وهو خاتم الولاية	فهل لغاية الكمال غاية

ووجهه المضىء مصباح الهدى
والكوكب الدرّي في السماء
والله كل ما يشاء يهدي
وصدره كنز جواهر الحكم
وقلبه مقلب القلوب
وعينه مرآة عين الذات
لسانه ناطقة الوجود
وكيف لا وهو لسان الباري
واليمين كل اليمين في جبينه
وقال :

وهو ولي الأمر لا سواء
ومصدر الوجود في البدايعة
كل لسان المدح عن جلاله
بذلك الجلال والجمال
وقال :

بشارك يا فاتحة الوجود
رب المعالي وريب المجد
روح الهدى عقل العقول الشاخصة
وملتقى القوسين في الوجود
هو المدار بل هو المدير
وعالم الإبداع تحت أمره
والقلم الأعلى لسان حاله
بقية الله وصفوة الرسل
بخاتم الولايات الموعود
ووارث المجد أباً عن جد
قلب التقى نفس نفوس الباذخة
ومركز المحيط في الشهود
بأمره التقدير والتدبير
ونشأة التكوين دون قدره
واللوح كالعنوان من كماله
ونخبة الوجود ما شئت فقل

لك الهنا يا سيد البرايا بما حباك واهب العطايا
بالجوهر الفرد من الجواهر في الحسن والكمال والمفاخر
والمقصد الأقصى من الإيجاد والغاية القصوى من المبادي
لطيفة اللطائف القدسية صحيفة الفضائل النفسية
نتيجة النفوس والعقول في قوسي الصعود والنزول
من جنة الأسماء أسمى شجرة لدوحة الوجود أزكى ثمرة
تطوّر الوجود في أدواره فجاء بالأكمل من أطواره
وجاءت القوى في الاستكمال بصورة جلّت عن المثال
فإنها حقيقة الحقائق جامعة كل كمال لائق
وقال :

بشراك يا أبا الأئمة الغرر بغرة الدهر ودرة الدرر
غرتّه بحجة مهمة الهدى فما أجل المنتهى والمبتدأ
ناشر راية الهدى بجمته كاسر شوكة العدى بصولته
سطوته تقضي على كل أحد فان هذا الشبل من ذاك الأسد
وهو معيد الملّة البيضاء مجدّد الشريعة الغراء
ونازم الدين نظاما حسنا ومن به الحق يعود بينا
وهل سواه قائم بالقسط وباسط العدل بأوفى بسط
وليس لله يد سوى يده ولا لجمع الكفر غير مفردة
ولا سواه جامع للشمل والحاكم العدل بقول فصل
وقال :

بشراك أيها الزكي العسكري بالملك المهيمن المقتدر
سلطان إقليم الوجود كله وكل شيء هو تحت ظله
وصاحب الفتح وناشر اللوا والملك الذي على العرش استوى

عرش الخلافة المحمدية بل مستوى الحقيقة الكلية
أكرم بهذا الملك المطاع في نشأة التكوين والإبداع
خليفة المبدأ في الإفضال في منتهى العدل والاعتدال
والملكوت كلها طوع يده والملك كالمملوك عند سيده
فاتح باب الجود والأيادي وخاتم الأيجاد في الإرشاد
لطيفة العلم وروح الحكمة ومعدن الحلم وعين الرحمة
كهف الوري والغوث عند الالتجا وفي فناء بابيه كل الرجا
وقال :

يا غائباً مثاله عيانه انفض على اسم الله جل شأنه
يا كعبة التوحيد من جور العدى تهدمت والله أركان الهدى
يا صاحب البيت ومستجاره ألا ترى قد هتكوا أستاره
يا شرف المشاعر العظام عطفنا على شعائر الإسلام
يا غاية الآمال يا أقصى المنى نفضا متى تحل في وادي منى
يا دوحة المجد العظيم شأنها لهفي لها تقطعت أغصانها
متى نراها والقطوف دانية متى نراها والثمار زاكية
يا أيها القصر المشيد السامي كيف دهاك حادث الامام
حتى تداعى منك ما يسمو على سمك الضراح والسموات العلى
متى نراك بعد طول المدة مشيدا بعدة وعدة
وقال أيضا :

الغوث أيها الكتاب الناطق فالجرب قد بان٢ لها الحقائق
نفضا فقد آلت إلى الخراب معاهد السنة والكتاب
تكاد ان تطفئ ظلمة الفتن نور مصابيح الفروض والسنن
انشـر لـواك أيها الموتور فإنك المؤيد المنصور

وقم بعزيمة تسابق القضا
وسطوة تثير في وجه الفضل
ثم إملاء البيداء من عرابها
وصل بها فأنت ليث غابها
وزلزل الأرض بها زلزالها
تذكر الساعة في أهوالها
وقال أيضا :

وكم دم أراقه مهنده
وحرة أبرزها شلت يده
وكيف تسبي حرم المختار
ودائع الله على الأكوار
وحمل رأس المجند والمعالي
على العوالي أشنع الأفعال
وازداد ذلك الأساس شرا
في كل يوم وهلم جرا
أبعد هذا للغرور صبرا
وهل لذاك الكسر بعد جبر
وقال أيضا :

فيا لثارات النبي الهادي
في دينه وآله الأجداد
يا صاحب الأمر أغث دين الهدى
فأنت منصور على من اعتدى
يا صاحب الأمر لقد طال المدى
أما لسيف الله أن يجردا
يا أيها القائم بالقسط أقم
وجهك للدين الخيف وانتقم
لدين آبائك من أعدائه
وطهر الأرض من الأرجاس
بكفك العادل في قضائه
وما جناه الجبت والطاغوت
مضى نرى سيفك في الرقاب
مضى نرى بوارق السيوف
مضى نرى خيلك تملأ الفضل
مضى نرى مدركا للنار
تحيي به العباد والبلاد
تبتر الأعمال بالبتار
مضى نرى منهلك العذب الروي
تشفي به الصدور والأكباد
من بعد أن طال الصدى فترتوي

يا رب عجل لوليك الفرج فاننا في كل ضيق وخرج
وانصر به الدين وأهله كما وعدته من منك أو في ذمما
لله درّ السيد حيدر الحلبي حيث قال في شأن سيدنا الامام المنتظر :

يا غمرة من لنا بمعبرها موارد الموت دون مصدورها
يطفح موج البلاء الخطير بها فيغرق العقل في تصورها
وشدة عندها انتهت عظما شداثد الدهر مع تكثرها
ضاقت ولم يأتها مفرجها فحاشت النفس من تحيرها
الآن رجس الضلالة استغرق الأرض فضجت إلى مطهرها
وملّة الله غيـرت فغدت تصرخ لله من مغيرها
من مخبري والنفوس عاتبة ما ذا يؤدي لسان مخبرها
لم صاحب الأمر عن رعيته أغضى فغضت بـجور أكفرها
ما عذره نصب عينه أخذت شيعته وهو بين أظهرها
يا غيرة الله لا قرار على ركوب فحشائها ومنكرها
سيفك والضرب إن شيعتكم قد بلغ السيف حرّ منحرها
مات الهدى سيدي فقم وأمت شمس ضحاها بـليل عيـرها
واترك منايا العدى بأنفسهم تكثر في الروح من تعـرها
لم يشف من هذه الصدور سوى كسرك صدر القنا بموـرها
وهذه الصحف محو سيفك للأ عمار منهم أمحى لأسـطرها
فالنطف اليوم تشتكي وهي في الأ رحام منها إلى مصـورها
فالله يا ابن النبي في فئة ما ذخرت غيركم لمحـشـرها
ما ذا لأعدائها تقول إذا لم تنجها اليوم من مـدمرها
أشقة البعد دونك اعترضت أم حجبت منك عين مبـصرها
فهاك قلوب قلوبنا ترها تـفـطرت فيك من تنـصرها

كم سهرت أعين وليس سوى انتظارها غوثكم بمسهرها
أين الحفيظ العليم للفئة المضاعة الحق عند أفخرها
تغضي وأنت الأب الرحيم لها ما هكذا الظن في ابن أظهرها
إن لم تغتها لجرم أكبرها فارحم لها ضعف جرم أصغرها
كيف رقاب من الجحيم بكم حررها الله في تبصرها
ترضى بأن تسترقها عصب لم تله عن نأيها ومزهرها
إن ترض يا صاحب الزمان بها ودام للقوم فعل منكورها
ماتت شعار الإيمان واندفنت ما بين خمرة العدى وميسرها
أبعد بها خطرة تزداد لها لا قرب الله دار مؤثرها
الموت خير من الحياة بها لو تملك النفس من تخيرها
ما غرّ أعداءنا برهم وهو ملئ بقصم أظهرها
مهلا فلله من بريته عوائد جل قدر أيسرها
فدعوة الناس إن تكن حجت لأنها ساء فعل أكثرها
فرب جرى حشى لواحداه! شككت إلى الله في تصورها
توشك أنفاسها وقد سعدت أن تحرق القوم في تسعورها
وله أيد الله تعالى ندبة أخرى تجري في هذا الجرى ، تورث في العين قذى ، وفي القلب شحى :

أقائم بيت الهدى الطاهر كم الصبر فت حشى الصابر
وكم يتظلم دين الا له إليك من نفر الجائر
يمدّ يدا تشتكى ضعفها لطبك في نبضها الفاتر
ترى منك ناصره غائبا وشرك العدى حاضر الناصر
فنوسع سمعك عبا يكاد يثيرك قبل ندا الأمر
نهرزك لا مؤثرا للقعود على وثبة الأسد الخادر

ونـوقـض عزمـك لابائـنا
ونعلم أنك عما تروم
ولم تخش من قاهر حيث ما
ولا بد من أن نرى الظالمين
بيوم به ليس تبقى ضباك
ولو كنت تملك أمر النهوض
وإننا وإن ضرسنا الخطوب
ولكن نرى ليس عند الإله
فلو نسأل الله تعجيله
لوافتك دعوته في الظهور
فتقف عدلك من ديننا
وسكن أمنك منا حشى
إلام وحتى م تشكو العقام
ولم تتلظى عطاش السيوف
أما لقعودك من آخر
وقدها يميت ضحى المشرقين
يردن بمن لا يغير الحمام
وكل فتى حيت ضلعه
يحدثه أسمر حاذق
بأن له أن يسر مستميتا
فيغدو أخف لضم الرماح
أولئك آل الوغى الملبسون
هم صفوة الجحد من هاشم

بمقلة من ليس بالساھر
لم يك باعك بالقاصر
سوى الله فوقك من قاهر
بسيّفك مقطوعة الدابر
على دارع الشرك والحاسر
أخذت له اهبة الثائر
لنعطيك جهد رضى العاذر
أكبر من جاهك الوافر
ظهورك في الزمن الحاضر
بأسرع من لمحّة الناظر
قنا عجمتها يد الآطر
غدت بين خافقي طائر
لسيفك ام الوغى العاقر
إلى ورد ماء الطلى الهامر
أثرها فديتك من ثائر
بظلمة قسطلها المائر
أو درك الوتر بالصّادر
على قلب ليث شرى هامر
بزجر عقاب الوغا الكاسر
لطعن العدى أوبة الظافر
منه لضم المها العاطر
عدوهم ذلة الصاغر
وخالصة الحسب الفاخر

كواكب منك بليل الكفاح	تحف بنيرها الباهر
لهم أنت قطب وغى ثابت	وهم لك كالفلك الدائر
ظماء الجياد ولكـنهم	رأوا المثقف والبناتر
كمأة تلّقب أرمـاحهم	برضاة الكبد الواعر
وتسمى سيوفهم الماضيات	لدى الروع بالأجل الحاضر
فان سدّدوا السمر حكّوا السماء	وسدّدوا الفضاء على الطائر
وإن جردوا البيض فالصافنات	تعموم ببحر دم زاخر
فثمة طعن قنا لا تقيـل	أسنتها عثرة الغادر
وضرب يؤلف بين النفوس	وبين الردى ألفة القاهر
ألا أيـن أنت أيـا طالبا	بماضي الذحول وبالغابر
وأيـن المعد لمحو الضلال	وتجديد رسم الهدى الدائر
وناشر راية دين الإله	وناعش جد التقى العائر
ويا ابن العلى ورثوا كابر	حميد المآثر عن كابر
ومدحهم مفخر المادحين	وذكرهم شرف الذاكر
ومن عاقدوا الحرب أن لا تنام	عن السيف عنهم يد الشاهر
تدارك بسيفك وتر الهدى	فقد أمكنتك طلى الوائر
كفى أسفا أن يمرّ الزمان	ولست بنـاه ولا آمر
وأن ليس أعيننا تستضيء	بمصباح طلعتك الزاهر
على أن فينا اشتياقا إليك	كشوق الربا للحيا الماطر
عليك إمام الهدى غرّما	غدا البر تلقى من الفاخر
لك الله حلمك غرّ النعام	فأنسأهم بطشة القادر
وطول انتظارك فت القلوب	وأغضى الجفون على عائر
فكم ينحت الهمّ أحشاءنا	وكم تستطيل يد الجائر

وكم نصب عينك يا بن النبي نساط بقدر البلا الفائر
وكم نحن في لهوات الخطوب نناديك من فمها الفاغر
ولم تك منا عيون الرجا ء بغيرك معقودة الناظر
أصبرا على مثل حرّ المدى ونفحة جمر الغضا الساغر
أصبرا وهذا تيوس الضلال قد أمنت شفرة الجازر
أصبرا وسرب العدى واقع يروح ويغدو بلا ذاعر
نرى سيف أولهم منتضى على هامنا بيد الآخر
به تعرق اللحم منا وفيه تشظى العظام يد الكاسر
وفيه يسومونا خطّة به ليس يرضى سوى الكافر
فنشكو إليهم ولا يعطفون كشكوى العقيرة للعاقر
وحين البطان التقت حلقتاه ولم نر للبغي من زاجر
عججنا إليك من الظالمين عجيج الجمال من الناحر

مستدرك

فضائل ومناقب سيدنا الامام صاحب الزمان ابن الحسن العسكري عجل الله

تعالى فرجه الشريف

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٣ ص ٥٨ وج ١٩ ص ٦٣٢ وج ٢٩ ص ٨٨ ،
ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة :
فمنهم الفاضل المعاصر الهادي حمّو في «أضواء على الشيعة» (ص ١٤١ ط دار
العربي) قال :

الامام محمد بن الحسن الحجة المهدي المنتظر (٢٦٥ هـ . ٨٧٨ م) كان ميلاد الامام

الثاني عشر من أئمة آل البيت في ليلة النصف من شعبان سنة ٢٦٥ هـ ^(١) بسامراء أيام الخليفة المعتمد ... وتحمل محمد بن الحسن المهدي الامامة في رأي الشيعة وهو ابن خمس سنين إذ توفي الحسن العسكري والده وتركه في تلك السن فأتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين كما جعل يحيى إماما في حالة طفولته وعيسى نبيا وهو في المهد ، ثم كان له غيبتان صغرى وكبرى طولى : الاولى كان يحتجب فيها عن الناس إلّا عن الخاصة ، واتصاله فيها بسائر شيعته كان عن طريق السفراء الذين يتلقون الأسئلة ويبلغونها ثم يصدر عن الاجابة عنها موقعة منه إلى أصحابها السائلين ، وتداول السفارة أربع وكلاء : أولهم عثمان بن عمر الأسدي ثم ولده محمد عثمان ثم الحسين بن روح النوبختي ثم علي بن محمد السمرى.

وأما الغيبة الكبرى أو الكاملة فهي حدثت في مثل الليلة التي ولد فيها منتصف شعبان سنة ٣٢٨ هـ وانقطعت كل الاتصالات والسفارة بينه وبين الشيعة في عهد الوكيل الرابع الذي كان مجيئه في زمن شدة ، وربما شعر بأن السنوات التي مرّت على موت آخر الأئمة كانت مليئة بالجور والظلم وسفك الدماء وأن الامام لا بد أن يظهر أو ربما أدرك الخيبة فشرع بتفاهة منصبه وعدم حقيقته كوكيل معتمد لدى الامام المنقرض ، ومهما كان فقد سئل أن يعيش وصيه من بعد فقال : لله أمر هو بالغه.

ولكن هذا الرأي لمستشرق يحاول تحليل عقيدة الشيعة ، أما الشيعة أنفسهم فهم يعتقدون بحجة المهدي وبقاء سلطته الروحية وإن كان غائبا فيمكن أن يرسل بكتابة صيغة معينة توضع عند قبر آخر الأئمة ، أو تطوى وتختتم في طين ثم تلقى في البحر أو بئر عميقة فتصل الامام الغائب فينظر فيها. وقد جعل الله هذا الأمر في غيبته الصغرى سنة من يوسف إذ ظن إخوانه أنه قد هلك.

ولقد قالوا : إن الامام الصادق سئل عن المهدي فقال : إن الله جعل في القوائم منا

(١) وتاريخ ميلاده الشريف سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦ هـ وما ذكره في المتن من سنة ٢٦٥ هو اشتباه . أو اتفق التقدم والتأخر في العددين الأولين.

سننا من سنن أنبيائه : سنة من نوح طول العمر ، وسنة من إبراهيم خفاء الولادة واعتزال الناس ، وسنة من موسى الخوف والغيبة ، وسنة من عيسى اختلاف الناس فيه يقولون : مات ولم يمٲ ، قتل ولم يقتل ، وسنة من أيوب الفرج بعد البلاء ، ثم سنة من محمد ﷺ الخروج بالسيف يقتدى بهداه ويسير المسلمون بسيرته. وقد تناول العلماء ومنهم ابن خلدون نقد الأحاديث المروية في المهدي المنتظر والتي لا توجد في صحيح البخاري ومسلم ، وإنما أخرجها الترمذي وأبو داود والحاكم والبزار وابن ماجة والطبراني وأبو يعلى الموصلي مسندة إلى جماعة من الصحابة منهم علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وابن مسعود وأبو هريرة.

ومنهم الدكتور علي محمد جماز في «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ٢ ص ٢٤٢ ط دار الثقافة الدوحة دولة قطر) قال :

حدثنا عبد الله حدثني أبي ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أبي نضرة قال : أتينا عثمان بن أبي العاص في يوم الجمعة لنعرض عليه مصحفا لنا على مصحفه ، فلما حضرت الجمعة أمرنا فاغتسلنا ثم أتينا بطيب فتطينا ، ثم جئنا المسجد فجلسنا إلى رجل فحدثنا عن الدجال ، ثم جاء عثمان بن العاص فقمنا إليه فجلسنا فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون للمسلمين ثلاثة أمصار ، مصر بملتقى البحرين ، ومصر بالحيرة ، ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات ، فيخرج الدجال في أعراض الناس فيهزم من قبل المشرق فأول مصر يرده المصر الذي بملتقى البحرين فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول : نشامه وننظر ما هو ، وفرقة تلحق بالأعراب ، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم ، ومع الدجال سبعون ألفا عليهم السيجان وأكثر تبعه اليهود والنساء ثم يأتي المصر الذي يليه ، فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول : نشامه وننظر ما هو ، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم بغربي الشام وينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق فيبعثون سرحهم ، فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة ، وجهد شديد حتى أن أحدهم

ليحرق وتر قوسه فيأكله فيينما هم كذلك إذ نادى مناد من السحر : يا أيها الناس أتاكم الغوث ثلاثا فيقول بعضهم لبعض : إن هذا لصوت رجل شبعان ، وينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر. فيقول له أميرهم : روح الله تقدم صل فيقول : أمراء بعضهم على بعض فيتقدم أميرهم فيصلي فإذا قضى صلاته أخذ عيسى حربته فيذهب نحو الدجال فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص فيضع حربته بين ثنדותيه فيقتله ، وينهزم أصحابه فليس يومئذ شيء يوارى منهم أحدا حتى أن الشجرة لتقول : يا مؤمن هذا كافر ، ويقول الحجر : يا مؤمن هذا كافر.

(أ) رواه : ثقات ، خلا علي بن زيد بن جدعان ، مختلف فيه ، ضعفه أحمد ووثقه غيره ، أبو نصره العبدي هو المنذر بن مالك بن قطعة.
(ب) درجته : إسناده حسن.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى والأسماء . للدولابي» (ج ٢ ص ٦٨٩ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني في بيروت) قال :

قال أبو بشر : وأبو الأسود عبد الرحمن بن عامر يحدث عنه الهيثم بن خارجة قال حدثنا أبو الأسود عن عاصم عن زر قال : قال عبد الله : قال رسول الله ﷺ : لن تنقضي الدنيا حتى يخرج رجل من أمي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

وقال في ص ٦٩٠ : حدثنا علي بن معبد قال : حدثنا أبو الحسن السكن بن نافع عن عمران بن حدير قال : سمعت أبا كثير ربيع يقول : سمعت أبا حسن عليا عليه السلام يقول : يملأن الأرض ظلما وجورا ويدخل على كل بيت خوف وظلم وحرب ويسئلون درهما أو خرزتين فلا يعطونه ثم يملأ الأرض قسطا وعدلا.

حدثنا أحمد بن شيبان الرملي قال : حدثني محمد بن حبيب الجدي بجدة عن

خالد أبي الهيثم الطحان قال : حدثنا مطرف عن ابن السفر عن شيخ من النخع قال : سمعت عليا يقول وهو على المنبر إني أرى أهل الشام على باطلهم أشد اجتماعا منكم على حقكم والله لتطئون هكذا وهكذا ثم يضرب برجله عن المنبر حتى يسمع صوته آخر المسجد ثم ليستعملن عليكم اليهود والنصارى حتى تنفوا يعني إلى أطراف الأرض ثم لا يرغم الله إلا بآنافكم ثم والله ليعشن الله رجلا منا أهل البيت يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا. ومنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في «فهرس أحاديث وآثار المصنف . للشيخ عبد الرزاق الصنعاني» (ج ٢ ص ٨٧٣ ط بيروت) قال :

لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية . علي بن عبد الله بن عباس الجامع ٢٠٧٧٥ . ١١ / ٣٧٣ .

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ١٠ ط بيروت) قال : أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس. أبو سعيد الخدري ٣ / ٣٧ ، ٥٢ .

وقال في ج ٢ ص ١٠٦٤ : المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة . علي بن أبي طالب ١ / ٨٤ .

وقال في ج ٢ ص ١٢٠٧ : لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي .

وقال أيضا : يواطئ اسمه اسمي . ابن مسعود .

وقال أيضا في ص ١٢٤٣ : لا يزال الدين قائما حتى يكون أحد عشر خليفة من

قريش . جابر بن سمرة .

وقال أيضا في ص ١٣٠١ : يخرج رجل من عترتي .

وقال أيضا : يخرج المهدي في أمتي خمسا أو سبعا .

كلمات أعلام العامة في شأنه صلوات الله عليه

فمنهم الشيخ العارف محي الدين محمد بن علي المالكي المشتهر بابن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ في «المناقب» المطبوع في آخر «شرح صلوات جهارده معصوم» (ص ٢٩٣) للشيخ فضل الله بن روزبهان الاصبهاني المتوفى ٩٢٧ هـ. قال ابن العربي :

وعلى سر السرائر العلية وخفي الأرواح القدسية معراج العقول موصل الأصول قطب رحي الوجود مركز دائرة الشهود كمال النشأة ومنشأ الكمال جمال الجميع ومجمع الجمال الوجود المعلوم والعلم الموجود السائل نحوه الثابت في الابد المحاذي للمرأة المصطفوية والمتحقق بالأسرار المرتضوية والمترشح بأنوار الالهية والمرئي بالأسرار الربوبية الحقائق الوجودية قسّام الدقائق الشهودية الاسم الأعظم الالهي الحاوي للنشأة الغير المتناهي غواص يم الرحمانية مسلك آية الرحمة طور تجلى الالوهية نار شجرة الناسوتية ناموس الله الأكبر غاية البشر أب الوقت مولى الزمان الذي للخلق أمان ناظم منازم السر والعلن أبي القاسم م ح م د بن الحسن صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ومنهم الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري الهندي المتوفى سنة ١٣٥٣ هـ في «تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي» (ج ٦ ص ٤٨٤ ط دار الفكر في بيروت) قال :

اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من أشرار الساعة الثابتة في الصحيح على أثره ، وأن عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال أو ينزل من بعده فيساعده على قتله ويأتي بالمهدي في

صلاته.

ومنهم المولوي ولي الله الكنهوي الهندي في «مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين» (ق ١٦٧ المخطوط) قال :

وفي الصواعق في تفسير قوله تعالى : وإنه يعلم الساعة قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين ان هذه الآية نزلت في المهدي . وسيأتي في الأحاديث المصرحة بأنه من أهل بيت النبوة وحينئذ في الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي عليه السلام وإن الله يخرج منهما كثيرا طيبا وإن الله يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة ومن ذلك انه صلوات الله عليه أعادها وذريتها من الشيطان الرحيم ودعا لعلي بمثل ذلك.

ومنهم العلامة أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي في «القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشرط الساعة» (ص ٥٦ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال :

قال أبو الحسن الابري : قد تواترت الأخبار واستفاضت وكثرت بكثرة روايتها عن المصطفى صلوات الله عليه بخروجه ، وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلا ، وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام ، فيساعده على قتل الدجال بباب له بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه. انتهى.

ومنهم الفاضلة المعاصرة ليلي مبروك في كتابه «علامات الساعة الصغرى والكبرى» (ص ٥٣ ط المختار الإسلامي القاهرة) قالت :

وفي زمانه تكون الثمار كثيرة ، والزروع غزيرة ، والمال وافرا ، والسلطان قاهرا ، والدين قائما ، والعدو راغما ، والخير في أيامه دائما.

قال كعب الأخبار : إني لأجد المهدي مكتوبا في أسفار الأنبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب. يملك الدنيا كما ملك ذو القرنين ، وسليمان بن داود عليه السلام .. تجري على يديه الملاحم .. يستخرج الكنوز ويفتح المدائن ما بين الخافقين .. ينتشر

العدل والأمان في زمانه .. مكتوب في شعائر الأنبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب والعلم عنده سبحانه وتعالى.

ومنهم الفاضل المعاصر الشريف علي فكري الحسيني القاهري في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٣١٠ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال :

وتواترت الأخبار على أنه يعاون عيسى عليه السلام على قتل المسيح الدجال بباب (لد) بأرض فلسطين بالشام. والله تعالى أعلم.

ومنهم الشريف محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني الموسوي الشافعي الشهرزوري المدني في «الاشاعة لاشراط الساعة» (ص ٨٩ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال :

في المقام الأول عند ذكره عليه السلام : وأما حليته فانه آدم ضرب من الرجال ربة أجلى الجبهة أقنى الأنف أشمه أزج أبلج أعين أكحل العينين براق الثنايا أفرقها في خده الأيمن خال أسود يضيء وجهه كأنه كوكب دري كث اللحية في كتفه علامة للنبي ﷺ أذيل الفخذين لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي في لسانه ثقل وإذا أبطأ عليه الكلام ضرب فخذه الأيسر بيده اليمنى ابن أربعين سنة وفي رواية ما بين ثلاثين إلى أربعين خاشع لله خشوع النسر بجناحيه عليه عبايتان قطوانيتان يشبه النبي ﷺ في الخلق أي بالضم لا في الخلق أي بالفتح ولنذكر تفسير بعض كلماته قوله آدم هو الأسمر شديد السمرة أو هو الذي لونه لون الأرض وبه سمى آدم عليه السلام قوله ضرب من الرجال هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق قوله ربة هو بين الطويل والقصير قوله أجلى الجبهة هو الخفيف شعر النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته قوله أقنى الأنف القنا في الأنف طوله ودقة أرنبته يقال رجل أقنى وامرأة قنواء قوله أشمه يقال فلان أشم الأنف إذا كان عرنينه رفيعا قوله أزج أبلج الزجج هو تقويس في الحاجب

مع طول في طرفه وامتداد وفلان أزج حاجبه كذلك والأبلج هو المشرق اللون مسفرة والأبلج أيضا هو الذي وضع ما بين حاجبيه فلم يقتزنا والاسم البلج بفتح اللام قوله أعين أكحل العينين الأعين الواسع العين والمرأة العيئة والجمع عين ومنه قوله تعالى ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ والكحل بفتح الحاء سواد في أجفان العين خلقه من غير اكتحال والرجل أكحل والمرأة كحلاء قوله براق الثنايا ، أفرقها أي لها بريق ولمعان من شدة بياضها وأفرقها أي ثناياه متباعدة ليست متلاصقة قوله أذيل الفخذين أي منفرج الفخذين متباعدتهما قوله عبايتان قطوانيتان القطوانية قال في النهاية عباءة بيضاء ٢ قصيرة الحمل والنون زائدة يقال كساء قطواني وعباءة قطوانية وأما سيرته فانه يعمل بسنة النبي ﷺ لا يوقظ نائما ولا يهريق دما يقاتل على السنة لا يترك سنة إلا أقامها ولا بدعة إلا رفعها يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به النبي ﷺ أوله يملك الدنيا كلها كما ملك ذو القرنين وسليمان يكسر الصليب ويقتل للخنزير يرد إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحثو المال حثيا ولا يعده عدا يقسم المال صحاحا بالسوية يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض والطير في الجو والوحش في الفقر والحيتان في البحر يملأ قلوب أمة محمد غنى حتى أنه يأمر مناديا ينادي الا من له حاجة في المال فلا يأتيه إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول أنت السادن يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا فيقول له أحث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقوم كنت أجشع أمة محمد ﷺ أي أحرصهم والجشع أشد الحرص ويقول أعجز عما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له انا لا نأخذ شيئا أعطيناك تنعم الامة برها وفاجرها في زمنه نعمة لم يسمع بمثلها قط ترسل السماء عليهم مدرارا لا تدخر شيئا من قطرها تؤتى الأرض أكلها لا تدخر عنهم شيئا من بزرها تجري على يديه الملاحم يستخرج الكنوز ويفتح المداين ما بين الخافقين يؤتى إليه بملوك الهند مغلغلين وتجعل خزائنهم حليا لبيت المقدس يأوي اليه

الناس كما تأوى النحل إلى يعسوبها حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول يمدده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه مخالفيه وأدبارهم جبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته ترعى الشاة والذئب في زمنه مكان واحد وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا تضرهم شيئا ويزرع الإنسان مدا يخرج له سبعمائة مد ويرفع الربا والربا والزنا وشرب الخمر وتطول الأعمار وتؤدى الأمانة وتهلك الأشرار ولا يبقى من يبغض آل محمد ﷺ محبوب في الخلائق يطفى الله به الفتنة العمياء وتأمين الأرض حتى ان المرأة تحج في خمس نسوة ما معهن رجل لا تخفن شيئا إلا الله مكتوب في أسفار الأنبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب قال الفقيه ابن حجر في القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ولا ينافي هذا ابن عيسى يفعل بعض ما ذكر من قتل الخنزير وكسر الصليب إذ لا مانع أن كلا منهما يفعله أقول ويحتمل أن يكون الزمان واحدا وينسب إلى كل منهما باعتبار كما سيأتي.

إلى أن قال في ص ١٠٧ :

(تكملة) في فوائد تضمنها الأحاديث ودل عليها الكشف الصحيح لخصتها من كلام إمام المحققين محيي الملة والدين محمد بن العربي الطائي الحاتمي الأندلسي قال رحمه الله ﷺ وفي الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات المكية ما ملخصه ان الله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا يقفو أثر رسول الله ﷺ لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويشهد يصلحه الله في ليلة يبيد الظلم وأهله ويقيم الدين وينفخ الروح في الإسلام ويعزه بعد ذله ويحييه بعد موته يمسي الرجل في زمانه جاهلا بخيلا جبانا فيصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله ﷺ لحكم به يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى

إلا دين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة فإنه لا يبقى لهم رئاسة ولا تمييز عن العامة بل لا يبقى لهم علم بحكم إلا قليل ويرتفع الخلاف عن العالم في الأحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير إيمان بل يضمرون خلافة يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم أسعد الناس به أهل الكوفة يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله وهم تسعة على أقدام رجال من الصحابة قال الله تعالى فيهم ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ وهم من الأعاجم ما فيم عربي لكن لا يتكلمون إلا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء وأفضل الأمناء أي وكأن هذا إشارة إلى عيسى عليه السلام إذ لا معصوم إلا الأنبياء فيكون هو وزيره الأخص وأما عصمة المهدي ففي حكمه كما يشير إليه كلامه فيما بعد أو إشارة إلى الملك الذي يسدده ويؤيده قوله ليس من جنسهم لأن عيسى من جنسهم لأنه بشر لكن قد يطلق الجنس على النوع فيصدق على عيسى لأنه من بني إسرائيل والأعاجم وان كان يطلق على ما سوى العرب لكن غلب إطلاقه في فارس فحيثذ ليس عيسى من جنسهم أي نوعهم والله أعلم وأنشد عليه السلام .

ألا إن ختم الأولياء شهيد وعين إمام العالمين فقيده
هو السيد المهدي من آل أحمد هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة هو الوابل الوسمي حين يجود
ومراده بختم الأولياء المهدي وإمام العالمين النبي صلى الله عليه وآله والصارم السيف والوابل المطر الكثير والوسمي هو الذي ينزل في أول الشتاء قال وقد جاء

زمانه وأظلكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله ﷺ وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يليه وهو إشارة إلى ما ورد في حديث ثلاث مرات ثم الذين يلونهم بعد قوله خير القرون قرني وورد في رواية ثلاثة تترى وواحد فرادى فيكون قرنه الرابع المفرد الملحق بالثلاثة تترى قال ثم جاء بينها أي القرون الثلاث والرابع فنزلت وحدثت أمور وانتشرت أهواء وسفكت دماء وعاثت الذناب في البلاد وكثر الفساد إلى أن طم الجور وطما سيله وأدبر نهار العدل بالظلم حين أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وامناؤه خير الأمناء وإن الله يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه أطلعهم كشفها وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عباده فبمشاورتهم يفصل ما يفصل فهم العارفون الذين يعرفون ما هناك وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مرقية يعرف من الله قدر ما يحتاج إليه مرتبته ومنزلته لأنه خليفة مسدد يعرف منطق الطير والحيوان يسري عدله في الانس والجان من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وهم على أقدام من قال الله فيهم ﴿رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ أعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيرا وفي ليلهم سميرا فضل علم الصديق حالا وذوقا فعلموا أن الصديق سيف الله في الأرض ما قام بأحد ولا اتصف به أحد إلا نصره الله تعالى لأن الصديق صفته تعالى والصادق اسم وإذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر من العلم بالله يحصل للهدى على أيدي وزرائه.

إلى أن قال في ص ١١٣ :

(تنبيه آخر) جاء عن ابن سيرين ان المهدي خير من أبي بكر وعمر قيل يا أبا بكر خير من أبي بكر وعمر قال قد كان يفضل على بعض الأنبياء وعنه لا يفضل عليه أبو بكر وعمر قال السيوطي في العرف الوردي هذا إسناد صحيح وهو أخف من اللفظ

الأول قال والأوجه عندي تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث بل أجد خمسين منكم لشدة الفتن في زمان المهدي قلت التحقيق ان جهات التفاضل مختلفة ولا يجوز لنا التفضيل على الإطلاق في فرد من الأفراد إلا إذا فضله النبي ﷺ كذلك فانه قد وجد في المفضول مزية من جهات آخر ليست في الفاضل وتقدم عن الشيخ في الفتوحات أنه معصوم في حكمه مقتف أثر النبي ﷺ لا يخطئ أبدا ولا شك ان هذا لم يكن في الشيخين وأن الأمور التسعة التي مرت لم تجتمع كلها في إمام من أئمة الدين قبله فمن هذه الجهات يجوز تفضيله عليهما وإن كان لهما فضل الصحبة ومشاهدة الوحي والسابقة وغير ذلك والله أعلم قال الشيخ علي القاري في المشرب الوردى في مذهب المهدي ومما يدل على أفضليته أن النبي ﷺ سماه خليفة الله وأبو بكر لا يقال له إلا خليفة رسول الله.

(خاتمة) اشتملت قصة المهدي على جملة من أشراف الساعة فلنشر إلى عدها وذكر بعض أحاديثها اجمالا وفاء بما وعدناه من حفظ الأحاديث على المسلمين فمنها حسر الفرات عن جبل من الذهب كما مر عن أبي هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل تسعة أعشارهم رواه ابن ماجة عنه ورواه أحمد ومسلم عن أبي وفي آخره حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وكذا رواه مسلم عن أبي هريرة روى عنه الشيخان وأبو داود مختصرا يوشك الفرات يحسر عن كنز فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا وفي رواية نعيم بن حماد عنه فيقتل من كل تسعة سبعة فإذا أدركتموه فلا تقربوه ومنها قتل النفس الزكية عن مجاهد قال حدثني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال إذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها رواه ابن أبي شيبه وعن عمار ابن ياسر رضي الله عنه إذا قتلت النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة نادى مناد من

السماء ان أميركم فلان وذلك المهدي رواه نعيم بن حماد.

(تنبيه) النفس الزكية هذا غير النفس الزكية الذي قتل في زمن المنصور العباسي قتله موسى بن عيسى عم المنصور وهو محمد النفس الزكية ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام بايعه أهل المدينة بالخلافة وكان يقال انه المهدي قتل هو بالمدينة وقتل أخوه إبراهيم بن عبد الله بالعراق ومات أبوهما في الحبس ومنها طلوع الرايات السود من قبل خراسان عن ثوبان عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا شديدا لم يقاتله قوم مثله فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه ومعنى كونه المهدي أن الرايات تصير اليه وتنصره عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخبر فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألو فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملئت جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج رواه ابن أبي شيبة وابن ماجه.

(تنبيه) هذه الرايات السود غير الرايات السود التي أتت لنصر بني العباس وإن كان كل منهم من قبل المشرق ومن أهل خراسان وقاتلت بني أمية لأن هؤلاء قلائسهم سود وثيابهم بيض وأولئك كان ثيابهم سود أو لأن هذه الرايات صغار وتلك كانت عظاما ولأن هذه يقدم بها الهاشمي الذي على مقدمته شعيب بن صالح التميمي وتلك قدم بها أبو مسلم الخراساني ولأن هذه تقاتل بني أبي سفيان وتلك قاتلت بني مروان وقد صرح بذلك في رواية سعيد بن المسيب مرسلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يمشون ما شاء الله تعالى ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق وتؤدون الطاعة للمهدي رواه أبو نعيم بن حماد ومنها قذف الأرض أفلاذ

كبدها من الذهب والفضة عن عبد الله بن مسعود قال ان هذا الدين قد تم وإنه صائر إلى نقصان وإن أمانة ذلك أن تقطع الأرحام ويؤخذ المال بغير حقه وتسفك الدماء ويشتكى ذو القرابة قرابته لا يعود عليه بشيء ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء فبينما هم كذلك إذا خارت الأرض خوار البقر يحسب كل أناس أنها خارت من قبلهم فبينما الناس كذلك إذ قذفت الأرض بافلاذ كبدها من الذهب والفضة لا ينفع بعد شيء منه لا ذهب ولا فضة رواه ابن أبي شيبه ومنها خسف عند معدن عن ابن عمر قال تخرج معادن مختلفة معدن منها قريب من الحجاز يأتيه شرار الناس يقال له فرعون فبينما هم يعملون فيه إذ حسر عن الذهب فأعجبهم معتمله فبينما هم كذلك إذ خسف به وبهم رواه الحاكم وصححه وعن علي كرم الله وجهه أنه قال الفتن أربع فتنة السراء والضراء وفتنة كذا فذكر معدن الذهب ثم يخرج رجل من عترة النبي ﷺ يصلح الله تعالى على يديه أمرهم رواه نعيم بن حماد بسند صحيح على شرط مسلم ومنها خسف قرية بالغوطة غربي دمشق عن خالد بن معدان قال لا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى حرستا رواه ابن عساكر ومنها خسف بالبيداء عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ العجب أن ناسا من أمتي يأتون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيهم المنتصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم رواه البخاري ومسلم وعن صفية أم المؤمنين قالت قال رسول الله ﷺ لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش حتى إذا كانوا بالبيداء أو ببداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم ولم ينج أوسطهم قيل فإن كان معهم من يكره قال : يبعثهم الله على ما في أنفسهم رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه ورواه أحمد ومسلم والطبراني عن أم سلمة ورواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن حفصة عن ابن عباس يقطع الخليفة بالشام بعثا فهم ستمائة غريب إلى هاشميين بمكة فإذا

أتوا البيداء فينزلون في ليلة مقمرة إذ أقبل راع ينظر إليهم ويعجب ويقول يا ويح أهل مكة فينصرف إلى غنمه ثم يرجع فإذا هم قد خسف بهم فيقول سبحان الله ارتحلوا في الساعة واحدة فيأتي فيجد قطيفة قد خسف ببعضها وبعضها على وجه الأرض فيعالجها فلا يطيقها فعلم أنه قد خسف بهم فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره فيقول الحمد لله هذه العلامة التي كنتم تخبرون بها رواه نعيم بن حماد وفي رواية لا يفلت منهم أحد إلا بشير ونذير بشير إلى المهدي ونذير إلى السفياي وهما رجلان من كلب.

(تنبيه) وجه الجمع بين الروايتين أن الرجلين يهربان ثم يأتي الراعي فلا يرى أحدا فيأتي بالبيشارة إلى المهدي أيضا وفي رواية فيخسف بثلثهم ويمسخ ثلثهم فتصير وجوههم إلى أفقيتهم يمشون إلى ورائهم كما يمشون إلى أمامهم ويلحق ثلثهم بمكة وهذه إن صحت يحتاج في الجمع إلى تحمل وتعسف ويمكن أن يقال بتكرار خسف الجيش فمرة يكون كذا ومرة كذا ويقربه ما مر أن صاحب المدينة يبعث بعثا قبل بعث السفياي وأنه أمير على المدينة من قبله فنسب إليه أيضا والله أعلم ومنها انكساف الشمس والقمر في رمضان عن الامام محمد بن الباقر قال لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض رواه الدار قطني في سننه وعن ابن عباس قال لا يخرج المهدي حتى تطلع الشمس آية رواه البيهقي ونعيم بن حماد ومنها طلوع القرن ذي السنين عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر وقال إذا بلغ العباسي خراسان طلع بالمشرق القرن ذو السنين وكان أول ما طلع بهلاك قوم نوح حين أغرقهم الله وطلع في زمن إبراهيم حين ألقوه في النار وحين أهلك الله قوم فرعون ومن معه وحين قتل يحيى بن زكريا فإذا رأيتم ذلك فاستعينوا بالله من شر الفتن ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر ثم لا يلبثون حتى يطلع الأبقع بمصر رواه أبو نعيم بن حماد ومنها طلوع النجم ذي الذنب عن كعب قال يطلع

من المشرق قبل خروج المهدي نجم له ذنب يضيء أخرجه أبو نعيم قلت وقد ظهر في عام خمس وسبعين في شهر جمادى الثانية نجم ذو ذنب وأقام مقدار شهرين ثم غاب ومنها خسوف القمر مرتين في رمضان عن شريك قال بلغني أن قبل خروج المهدي ينكسف القمر في شهر رمضان مرتين رواه أبو نعيم ومنها نار من قبل المشرق عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال : إذا رأيتم علامة السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلا فعندها فرج الناس وهي إقدام المهدي وعن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر عليه السلام قال إذا رأيتم نارا من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله تعالى ومنها وقعة بالمدينة عظيمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يكون بالمدينة وقعة يفرق فيها أحجار الزيت ما الحرة عندها إلا كضربة سوط فيتنحى عن المدينة يريدن ثم يباع المهدي رواه أبو نعيم.

(تنبيه) قال في سفر السعادة أحجار الزيت قريب من باب أبواب المسجد يقال له باب السلام إذا خرج شخص من السلام وعطف على الجانب الأيمن وصار نحو رمية حجر بلغ المكان المعروف بأحجار الزيت وعبارة السيد السمهودي في الخلاصة أن أحجار الزيت كانت عند مشهد مالك بن سنان يضع عليها الزياتون رواياهم فعلا الكبس عليهم فاندفت ولأبي داود والترمذي وغيرهما عن مولى أبي اللحم أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله يستسقي عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو الحديث فاقتضى كلام كعب الأحبار أنها موضع من الحرة بمنزل بني عبد الأشهل به كانت وقعة الحرة انتهى كلامه ومنها نداء من السماء عن عاصم بن عمر البجلي قال لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الدليل رواه ابن أبي شيبه وعن علي عليه السلام قال إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره رواه أبو نعيم وعن سعيد بن المسيب قال تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان فلا تنهاى حتى

ينادي مناد من السماء ألا أن الأمير فلان ذلكم الأمير حقا ثلاث مرات رواه أبو نعيم وعن أبي جعفر الباقر قال ينادي مناد من السماء إن الحق في آل محمد وينادي مناد من الأرض إن الحق في آل عيسى أو قال العباس فشك فيه وإنما الأسفل كلمة الشيطان والصوت الأعلى كلمة الله العليا رواه أبو نعيم وعنه عليه السلام قال إذا كان الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا وفي آخر النهار صوت اللعين إبليس ينادي ألا إن فلانا قد قتل مظلوما ليشكك الناس ويفتنهم فكم في اليوم من شك متحير فإذا سمعتم الصوت في رمضان يعني الأول فلا تشكوا أنه صوت جبريل وعلامة ذلك أنه ينادي باسم المهدي واسم أبيه وعن إسحاق بن يحيى عن أمه قالت تكون فتنة تهلك الناس لا يستقيم أمرهم حتى ينادي مناد السماء عليكم بفلان رواه نعيم بن حماد عن شهر بن حوشب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في المحرم يناد مناد من السماء ألا إن صفوة الله فلان فاسمعوا وأطيعوا في سنة الصبوح المعمعة رواه نعيم ومر عن عمار النداء قبل قتل النفس الزكية قال في عقد الدرر وهذا النداء يعم أهل الأرض ويسمعه كل أهل لغة بلغتهم وعن الحكم بن نافع قال إذا كان الناس بمنى وبعرفات نادى مناد بعد أن تتحارب القبائل ألا أن أميركم فلان ويتبعه صوت آخر ألا أنه قد صدق.

(تنبيه) لا مانع من تكرار النداء في رمضان وفي ذي الحجة وفي المحرم وغيرها كما يظهر من اختلاف الروايات ومنها طلوع كف من السماء عن سعيد بن المسيب قال تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء وينادي مناد من السماء أن أميركم فلان وعن أسماء بنت عميس أن أماراة ذلك اليوم أن كفا من السماء مدلاة ينظر الناس إليها. رواه نعيم بن حماد . إلى آخر ما قال.

ومنهم الشريف عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري الحسني الإدريسي المغربي في «المهدي المنتظر» (ص ٧ ط بيروت) قال :

يعتقد كثير من الناس . فيهم علماء وأفاضل . أن لا مهدي جاهلين بما ورد من الأحاديث القاضية بظهوره في آخر الزمان. ولقد أخبرت عن بعض العلماء المدرسين بالأزهر أنه جرى بمجلسه ذكر المهدي فأنكره ، وقال إن أحاديثه ضعيفة. فقلت لمن أخبرني : هلا سألته عن سبب ضعفها وعمن ضعفها من الحفاظ؟ مع أنه لو سئل عن ذلك ، لما استطاع . وأيم الله . جوابا ، وكيف يستطيع وأحاديث المهدي متفق على تواترها بين حفاظ الحديث ونقاده؟ فقد قال الحافظ أبو الحسين الآبري ، في مناقب الامام الشافعي رحمته الله : ما نصه : تواتر الأخبار واستفاضت بكثرة رواها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجىء المهدي ، وإنه من أهل بيته ، وإنه يملأ الأرض عدلا ، وأن عيسى عليه الصلاة والسلام ، يخرج فيساعده على قتل الدجال ، وإنه يؤم هذه الامة وعيسى عليه السلام خلفه ، في طول من قصته وأمره ، اه.

ونقله القرطبي في التذكرة. والحافظ ابن حجر في الفتح. والحافظ السخاوي في فتح المغيث. والحافظ السيوطي في العرف الوردى. والمحدث الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرح المواهب. وشارح الاكتفاء وغيرهم ، وأقروه عليه.

وقال المحدث الناقد أبو العلاء السيد إدرىس بن محمد بن إدرىس العراقى الحسينى ، في تأليف له في المهدي : ما نصه : أحاديث المهدي متواترة أو كادت ، وجزم بالأول غير واحد من الحفاظ النقاد ، اه.

وقال الشوكاني في تأليف له سماه «التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح» ما نصه : والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها : منها خمسون حديثا ، فيها الصحيح والحسن ، والضعيف المنجبر ، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة ، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول. وأما الآثار عن الصحابة المصراحة بالمهدي فهي كثيرة أيضا ، لها حكم الرفع ، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك. اه.

وقال المحدث أبو الطيب صديق بن حسن الحسينى البخارى القنوجى ملك

«بھوپال» في كتاب «الاذاعة ، لما كان وما يكون بين يدي الساعة». ما نصه : والأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جدا ، تبلغ حد التواتر ، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد.

وقال أيضا بعد كلام له ما نصه : وأحاديث المهدي ، بعضها صحيح ، وبعضها حسن وبعضها ضعيف. وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار ، اه.

وقال العلامة أبو عبد الله محمد جسوس في شرح رسالة ابن أبي زيد : ما نصه : ورد خبر المهدي في أحاديث ، ذكر السخاوي أنها وصلت إلى حد التواتر ، اه.

وقال العلامة الشيخ محمد العربي الفاسي في المرصد :

وما من الأشراف قد صح الخبر به عن النبي حق ينتظر
ثم ذكر جملة منها إلى أن قال :

وخبر المهدي أيضا وردا ذا كثرة في نقله فاعتضدا

قال شارحه المحقق أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي في مبهم المقاصد : هذا أيضا مما تكاثرت الأخبار به ، وهو المهدي المبعوث في آخر الزمان ، ورد في أحاديث ، ذكر السخاوي أنها وصلت إلى حد التواتر ، اه.

وقال السفاريني في عقيدته المسماة «بالدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية» :

وما أتى في النص من أشراف فكله حق بلا شطاط

منها الامام الخاتم الفصيح محمد المهدي والمسيح

وقال أيضا في شرحها : كثرت الأقوال في المهدي حتى قيل : لا مهدي إلا عيسى ،

والصواب الذي عليه أهل الحق : إن المهدي غير عيسى ، وإنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام ،

، وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي ، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم. ثم ذكر بعض الأحاديث الواردة فيه من طريق جماعة من الصحابة ،

ثم قال : وقد روي عن ذكر من الصحابة وغير من ذكر

منهم بروايات متعددة ، وعن التابعين من بعدهم ، مما يفيد مجموعة العلم القطعي. فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة ، اه. وممن نص على تواتر حديث المهدي ، شيخ بعض شيوخنا ، الامام العلامة خاتمة المحدثين بفأس ، قطب الدين السيد محمد بن جعفر الكتاني ، إذ أورده في كتابه «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» من طريق عشرين صحابيا ونقل من نصوص العلماء نحو ما نقلناه آنفا ، ثم قال : ما نصه : وتتبع ابن خلدون في مقدمته طرق أحاديث خروجه مستوعبا لها بحسب وسعه ، فلم تسلم له من علة لكن ردوا عليه بأن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف روايتها كثيرة جدا ، تبلغ حد التواتر ، وهي عند أحمد والترمذي ، وأبي داود ، وابن ماجه ، والحاكم ، والطبراني وأبي يعلى ، والبزار ، وغيرهم ، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة. فإنكارها مع ذلك مما لا ينبغي والأحاديث يشد بعضها بعضا ، ويتقوى أمرها بالشواهد والمتابعات وأحاديث المهدي بعضها صحيح ، وبعضها حسن ، وبعضها ضعيف ، اه.

ونصوص العلماء في هذا كثيرة جدا ، وليس غرضنا استقصاءها ، ولا التعرض لرد كلام ابن خلدون إذ قد تصدى لذلك شقيقنا العلامة المحدث السيد أحمد في كتاب خاص سماه «إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون» نقض فيه كل ما أبداه ابن خلدون من المطاعن ، وتتبع كلامه جملة جملة بحيث لم يترك بعده لقائل مقالا ، وإنما غرضنا ، أن نذكر أحاديث المهدي معزوة لمن خرجها من أئمة الحديث ، ونتكلم على أسانيدھا تصحيحا وتحسينا وتضعيفا ، بمقتضى القواعد المحررة في علمي الحديث ، والأصول ، حتى يصير تواترها ملموسا لكل أحد ، فنقول :

ورد ذكر المهدي ، من حديث أبي سعيد الخدري ، وعبد الله بن مسعود ، وعلي بن أبي طالب ، وام سلمة ، وثوبان وعبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي ، وأبي هريرة وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وعثمان بن عفان ، وحذيفة بن اليمان ، وجابر بن ماجد الصدي ، وأبي أيوب الأنصاري ، وقرة المزني ، وابن عباس ، وام

حبشية ، وأبي امامة الباهلي ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعمار بن ياسر ، والعباس بن عبد المطلب ، والحسين بن علي ، وتميم الداري ، وعائشة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وطلحة بن عبيد الله ، وعلي الهلالي ، وعمران بن حصين ، وعمرو بن مرة الجهني ، وعوف بن مالك ، وأبي الطفيل ، ورجل من الصحابة ، وقيس بن جابر عن أبيه عن جده ، ومن مرسل سعيد بن المسيب ، والحسن ، وقتادة وشهر بن حوشب ، ومعمّر .

هذا في المرفوعات دون الموقوفات والمقطوعات وهي كثيرة أيضا ، لها حكم الرفع . لأن الأخبار بالمغيبات كالمهدي مما لا مجال فيه للاجتهاد ، فيحمل على الرفع . قال الحافظ العراقي في الألفية :

وما أتى عن صاحب بحيث لا يقال رأيا حكمه الرفع على ما قال في الحصول نحو من أتى فالحكم الرفع لهذا أثبتا وقال الحافظ أبو عمرو الداني : قد يحكي الصحابي قولاً يوقفه على نفسه ، فيخرجه أهل الحديث في المسند ، لامتناع أن يكون الصحابي قاله إلا بتوقيف ، كحديث أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال : نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات . فمثل هذا لا يقال من قبل الرأي فيكون من جملة المسند اهـ .

قال ابن العربي المعافري في القبس : إذا قال الصحابي قولاً لا يقتضيه القياس ، فإنه محمول على المسند إلى النبي ﷺ ومذهب مالك وأبي حنيفة أنه كالمسند ، اهـ .

وهو ظاهر كلام الشافعي في الجديد ، كما قال الحافظ السخاوي وقال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة : ومثال المرفوع حكما لا تصريحاً ، أن يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الاسرائيليات ما لا مجال للاجتهاد فيه ، ولا له تعلق ببيان لغة أو شرح غريب ، كالأخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق وأخبار الأنبياء ﷺ ، أو الآتية كالملاحم والفتن وأحوال يوم القيامة ، وكذا الأخبار عما يحصل بفعله ثواب

مخصوص ، أو عقاب مخصوص ، وإنما كان له حكم المرفوع لأن إخباره بذلك ، يقتضي مخبرا له . وما لا مجال للاجتهاد فيه ، يقتضي موقفا للقائل به . ولا موقف للصحابة إلا النبي ﷺ أو بعض من يخبر عن الكتب القديمة ، فلهذا وقع الاحتراز عن القسم الثاني ، وإذا كان كذلك فله حكم ما لو قال : قال رسول الله ﷺ فهو مرفوع سواء كان ممن سمعه منه ، أو عنه بواسطة ، اه ..

ونص ابن العربي على أن ما جاء عن التابعين مما لا مجال فيه للاجتهاد ، له حكم الرفع أيضا ، ونقله عن مذهب مالك .

قلت : وعلى هذا يكون مرسلا ، فيحتج به عند مالك ، وأبي حنيفة مطلقا ، وعند غيرهما إذا عضده موصول ضعيف ، أو مرسل آخر ، يروي مرسله عن غير رجال الأول . وإنما أتينا بهذه النصوص ليعلم القارئ حكم الآثار التي سنوردها بعد الانتهاء من ذكر الأحاديث المرفوعة في المهدي .

وقال أيضا في ص ١٧ :

سردنا أسماء من روى حديث المهدي ، فكان عددهم ٣٨ نفسا منهم ٣٣ صحابة و ٥ تابعيون . ونريد الآن أن نثبت ألفاظ رواياتهم فنقول : . فذكر هذه الروايات بأسانيدنا ونحن روينها في مواضعها في هذا السفر الشريف .

وقال أيضا في ص ٨٩ : أوصافه الخلقية ولبسه :

هو رجل طويل القامة آدم . أي أسمر . وجهه كالكوكب الدرري في الحسن والوضاءة ، أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، أكحل العينين واسعهما ، أزج . أي دقيق الحاجبين طويلهما . أبلج . أي مفروق الحاجبين غير مقروئهما . في خده الأيمن خال أسود ، كث اللحية ، براق الشنايا ، في إحدى كتفيه قطعة لحم سوداء ، عليها شعر مجتمع كهيئة الخاتم ، أزيل الفخذين . أي منفرجهما ، بعيد ما بينهما . يلبس العباءة القطوانية ، وهي عباءة بيضاء قصيرة الأهداب .

وقال أيضا في ص ٩٥ : وأحاديث المهدي ، ونزول عيسى ، وطلوع الشمس من

مغربها ، كل منها متواتر ، فمن أنكر شيئا منها ، عالما بتواتره غير متأول تأويلا مقبولا ، فهو كافر ، وإلا فمبتدع ضال ، كحال المعتزلة ، فإنهم أنكروا أشياء تواترت في السنة جاهلين بتواترها أو متأولين ، فلذلك لم يكفرهم أهل السنة ، والله أعلم.

«تنبيه» :

ليس في الأخبار الصحيحة المعتمدة : «اسم أبيه اسم أبي» وهذه الزيادة في بعض الأحاديث من سهو الرواة أو زادوا لغرض فاسد.

ولنعم ما قال الحافظ الخبير المحدث الكبير محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في «البيان في أخبار صاحب» ص ٩٢ ط مؤسسة الهادي عند نقل الأخبار المتضمنة «اسمه اسمي» - ونقلنا هذه الأخبار في محالها من هذه الموسوعة إلا الأخبار التي رواها زر عن عبد الله . وهو ابن مسعود.

وأخبرنا العلامة الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي في كتابه إلي بدمشق ثم لقيته ببغداد قال : أخبرنا نصر بن أبي الفرج الحصري ، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي ، عن أبي علي التستري ، عن أبي عمر الهاشمي ، عن أبي علي محمد ابن أحمد بن عمر اللؤلؤي البصري ، حدثنا الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي ﷺ قال : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

قلت هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو داود في سنه كما أخرجهنا.

وقال أبو داود : أخبرنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا قطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي عن النبي ﷺ قال : لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا.

قلت هكذا أخرجه أبو داود في سننه.

وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفي بدمشق والحافظ محمد

ابن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون قالاً : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن عبد الجوامع بن عبد الرحمن الفامي بمرارة ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي ، حدثنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن بشر بن الحسن ، أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه : وزاد زائدة في روايته : لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قلت وقد ذكر الترمذي الحديث ولم يذكر قوله واسم أبيه اسم أبي ، وذكره أبو داود وفي معظم روايات الحفاظ والثقة من نقله الأخبار (اسمه اسمي) فقط والذي رواه (واسم أبيه اسم أبي) فهو زائدة وهو يزيد في الحديث. وإن صح فمعناه واسم أبيه اسم ابني ، الحسين وكانت كنيته أبو عبد الله. فجعل الكنية اسماً كناية عنه أنه من ولد الحسين دون الحسن ، ويحتمل أنه قال اسم أبيه اسم ابني أي الحسن ووالد المهدي اسمه حسن ، فيكون الراوي قد توهم قوله ابني فصاحفه فقال أبي ، فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات وهذا تكلف في تأويل هذه الرواية ، والقول الفصل في ذلك أن الامام أحمد مع ضبطه وإتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع واسمه اسمي.

أخبرنا بذلك العلامة حجة العرب شيخ الشيوخ أبو محمد عبد العزيز بن محمد ابن عبد المحسن الأنصاري قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحربي أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أخبرنا ابن المذهب أخبرنا ابن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (عن أبيه) حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي ﷺ قال : لا تذهب الدنيا أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.

وجمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجهم الغفير في (مناقب المهدي) كلهم
عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي ﷺ .
فمنهم سفيان بن عيينة كما أخرجناه وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم قطر بن خليفة
وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم الأعمش وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم : حفص بن عمر. ومنهم : سفيان الثوري وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم : شعبة وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم : واسط بن الحارث.
ومنهم : يزيد بن معاوية أبو شيبة له فيه طريقان. ومنهم : سليمان بن قرم وطرقه عنه
بطرق شتى. ومنهم : جعفر الأحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم وأسباط جمعهم في سند
واحد. ومنهم : عمار بن زريق. ومنهم : عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي.
ومنهم : عمر بن عبد الله بن بشر. ومنهم : أبو الأحوص.
ومنهم : سعد بن الحسن بن اخت ثعلبة. ومنهم : معاذ بن هاشم قال حدثني أبي
عن عاصم. ومنهم : يوسف بن يونس. ومنهم : غالب بن عثمان. ومنهم : حمزة الزيات.
ومنهم : شيبان. ومنهم : الحكم بن هشام. ورواه غير عاصم عن زر وهو عمرو بن مرة عن
زر كل هؤلاء رووا (اسمه اسمي) إلا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم فانه
قال فيه (واسم أبيه اسم أبي) ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع
هؤلاء الأئمة على خلافها ، والله أعلم. ومنهم : سلام أبو المنذر. ومنهم : أبو شهاب محمد
بن إبراهيم الكنانى وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم : عمر بن عبيد الطنافسي وطرقه عنه
بطرق شتى. ومنهم : أبو بكر بن عياش وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم : أبو الجحاف داود
بن أبي العوف وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم : عثمان بن شبرمة وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم : عبد الملك بن أبي عيينة.
ومنهم : محمد بن عياش عن عمرو العامري وطرقه بطرق شتى وذكر سندنا وقال فيه
حدثنا أبو غسان حدثنا قيس ولم ينسبه. ومنهم : عمرو بن قيس الملائي.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد ولي الله عبد الرحمن الندوي في «نبؤات الرسول ما تحقق منها وما يتحقق» (ص ٢٨٩ ط دار السلام) قال :

أخرج الترمذي في سننه فقال : حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي الكوفي ثنا أبي ثنا سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

درجة الحديث : الحديث بمجموع طرقه صحيح : صححه الترمذي وابن حبان.

تحقق النبوءة : هذا الحديث يتضمن ظهور رجل من أهل بيت النبي ﷺ يملك العالم ويملاؤه قسطا وعدلا وهذا الرجل معروف عند أهل السنة والجماعة باسم «المهدي» كما جاء مصرحا في الأحاديث الأخرى ، وهو يخرج في آخر الزمان عند اختلاف وفرقة في الامة الإسلامية فيملك زمام الأمر ويلم شتات المسلمين ويجمعهم تحت لواء واحد وفي أثناء ملكه وحكمه يخرج الدجال وينزل سيدنا عيسى عليه السلام ، وقد وردت في شأن المهدي وصفته وملكه أحاديث كثيرة أذكر طرفا منها في هذا المقام إتماما للفائدة.

١ . عن علي بن أبي طالب عليه السلام مرفوعا : لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا.

٢ . عن ام سلمة رضي الله عنها مرفوعا : المهدي من عترتي من ولد فاطمة.

٣ . عن علي بن أبي طالب عليه السلام مرفوعا : المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة.

٤ . عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي عليه السلام مرفوعا : يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه.

٥ . عن أبي سعد رضي الله عنه مرفوعا : المهدي مني أجلى الجبهة أفنى الأنف ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وملك سبع سنين.